

مجموعة الإعلانات

الجزء الأول

حضرة مرزا غلام أحمد القادياني
المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

ترجمة: عبد المجيد عامر

مجموعة الإعلانات الجزء الأول
الطبعة الأولى: ١٤٤٧ هـ / ٢٠٢٥ م

An Arabic rendering of
Majmū‘a-e-Ishtehārāt
(Urdu)
(A Collection of Announcements)
Vol:1

by: Hazrat Mirza Ghulam Ahmad (peace be on him),
*The Promised Messiah and Mahdi, Founder of the Ahmadiyya
Muslim Community*

Translated from Urdu by: Abdul Majeed Amir
First Arabic translation published in the UK in 2025

© Islam International Publications Ltd.

Published by:
Islam International Publications Ltd
Unit 3, Bourne Mill Business Park,
Guildford Road, Farnham, Surrey, GU9 9PS
United Kingdom

For further information please contact:
Phone: +44 1252 891330

www.alislam.org
www.islamahamadiyya.net

ISBN: 978-1-83596-401-9 (Set of Vol: 1-3)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهرس المحتويات

رقم الإعلان	موضوع الإعلان	الصفحة
	كلمة الناشر	أ
	مقدمة الطبعة الأولى	ج
	مقدمة الطبعة الثانية	خ
١	إعلان جائزة ٥٠٠ روبية	١
٢	العهد المتعلق بالإعلان	٣
٣	إقرارات سوامي البانديت ديانند سرسوتي	٤
٤	إعلان جائزة ٥٠٠ روبية بخصوص أتباع آريا سماج الذين نشروا مبدأهم عن الأرواح أنها تفوق العدّ والحساب، لدرجة أن الإله أيضا لا يعرف بعددها. فنشر المسيح الموعود عليه السلام هذا الإعلان ردًا عليهم وقال بأن الذي يدحض أدلته من الآريا سيُعطي جائزة ٥٠٠ روبية	٧
٥	تنفيذ شروط باوا المذكورة وبعض الأمور واجبة البيان	٩
٦	إعلان في جواب رسالة سوامي ديانند بشأن المناظرة	١٣
٧	الإعلان المتعلق بمقال "إبطال التناسخ، والمقارنة بين الفيدا والقرآن الكريم" مع إعلان جائزة ٥٠٠ روبية	١٥
٨	إعلان للاستعانة والاستظهار من أنصار دين محمد المختار ﷺ وعلى آله الأبرار	١٨
٩	الإعلان عن ثمن كتاب "البراهين الأحمدية" وتاريخ طبعه	٢٠
١٠	إعلان لاله جيون داس سكرتير آريا سماج لاهور	٢٢

٢٣	رسالة المسيح الموعود عليه السلام إلى البانديت شيو نارايين أغني هوتري	١١
٢٥	الإعلان عن تأليف كتاب "البراهين الأحمدية"	١٢
٢٧	إعلان بعثته عليه السلام من الله ونشر الرسالة لإتمام الحجة	١٣
	الإعلان عن الكتاب "البراهين الأحمدية"، والإعلان أنه عليه السلام مجدد، مع الترجمة الإنجليزية	١٤
٣٣	إعلان ثمن كتاب "البراهين الأحمدية" والتماس مهم آخر	١٥
٣٦	إعلان عن توقف طباعة البراهين الأحمدية	١٦
٣٧	التماس مهم من المؤلف	١٧
٤٥	إعلان جائزة عشرة آلاف روبية لمن يدحض الأدلة الواردة في البراهين الأحمدية	١٨
٥٠	تسرّع معارضي "البراهين الأحمدية"	١٩
٥٣	التماس مهم في حالة الاضطراب عن قلة الانتباه إلى شراء كتاب البراهين الأحمدية	٢٠
٦٤	اعتذار عن توقف طباعة البراهين الأحمدية الجزء الثالث	٢١
٦٥	حالة المسلمين وغربة الإسلام، والاطلاع على بعض الأمور الضرورية	٢٢
٦٨	اعتذار وإعلان عن توقف طباعة البراهين الأحمدية الجزء الثالث	٢٣
٧١	التماس مهم عن إرسال ثمن البراهين الأحمدية	٢٤
٧٢	التماس مهم إلى مؤسسات إسلامية	٢٥
٧٨	إعلام المشترين الذين أرسلوا الثمن سلفاً	٢٦
٧٩	حالة المسلمين المتردية والحكومة الإنجليزية	٢٧

٢٨	نحن وكتابتنا	٨٨
٢٩	نشر رسالة أرسلها السليمان إلى منشي إندرمَن المرادآبادي	٩٠
٣٠	إعلان عن جواب منشي إندر مِن المرادآبادي	٩٣
٣١	إعلان بهدف التبليغ والإنذار، والتماس من الزعماء والنبلاء من أهل الهند وقاديان ليشهدوا في حال ظهور آية	٩٨
٣٢	رسالة الميرزا غلام أحمد السليمان ردا على رسالة زعماء قاديان	١٠٦
٣٣	إعلان عن كتيب "السراج المنير" يتضمن آيات الرب القدير النبوءة الإلهامية عن المصلح الموعود ﷺ في ٢٠ شباط ١٨٨٦م	١٠٨
٣٤	الإعلان واجب البيان بولادة الابن الموعود	١١٥
٣٥	الإعلان صادق الآثار ردا على طعن منشي إندرمَن وغيره	١١٨
٣٦	الإعلان صدق الأنوار بهدف دعوة المباراة لأربعين يوما	١٢٠
٣٧	الإعلان مفيد الأخيار: استيقظوا استيقظوا أيها الآريون ولا تحبوا النوم	١٢٣
٣٨	الإعلان محك الأخيار والأشرار ردا على تحريف المعارضين ومخادعتهم. إعلان ١٨٨٦/٦/٨م من مير عباس علي شاه اللدهيانوني	١٢٧
٣٩	الإعلان واجب التبيان عن كتاب "الكحل لعيون الآريا" والرد على توقف طباعة البراهين الأحمدية.	١٣٤
٤٠	إعلان جائزة ٥٠٠ روبية بشأن الرد على كتاب "الكحل لعيون الآريا".	١٣٦
٤١	إعلان عن طباعة كتاب "السراج المنير" و"شحنة الحق"	١٣٨
٤٢	إعلان في جواب هندوسي مجهول يشتم خفية ويهدد بالقتل رسالة الاسكندر أروب الأمريكي إلى المسيح الموعود السليمان	١٤٠

٤٣	البشرى بولادة ابن أنبى عنه في إعلان ٨/٤/ ١٨٨٦م	١٤٤
٤٤	إعلان نبوءة إلهامية بحق مرزا إمام الدين ومرزا نظام الدين أن مصيبة كبيرة ستحل بهما إلى ٣١ شهرا.	١٤٦
٤٥	إعلان مقابل الواعظ المسيحي فتح مسيح، ليقدم بواسطة ظهور النبوءة دليلا على قوة إلهامية في المسيحية	١٤٨
٤٦	وقائع جلسة ٢١/٥/ ١٨٨٨م الدينية وإتمام الحجة على القسيس "وايت بريخت"	١٥٠
٤٧	إعلان إتمام الحجة على القسيس "وايت بريخت" وكيفية كذب ميان فتح مسيح	١٥٣
٤٨	إعلان نبوءة قبل تحققها (عن وفاة أحمد بيك والد محمدى بيغم)	١٥٦
٤٩	تتمة إعلان ١٠/٧/ ١٨٨٨م	١٦٤
٥٠	الخطاب الحقاني عند وفاة بشير (المعروف بالإعلان الأخضر)	١٦٦
٥١	تكميل التبليغ، تفصيل شروط البيعة	١٨٨
٥٢	التماس مهم من الإخوة المستعدين للبيعة	١٩٢
٥٣	إعلان عام لإعلام المعترضين	١٩٧
٥٤	إعلان عن تأليف ثلاثة كتب: فتح الإسلام، توضيح المرام وإزالة الأوهام	١٩٨
٥٥	إعلان عن إعداد كتاب إزالة الأوهام	١٩٩
٥٦	تذكير بإعانة خمسة فروع ذكرت في كتاب فتح الإسلام	٢٠٠
٥٧	إطلاع لعلماء الإسلام ألا يتسرعوا في إبداء رأي مخالف قبل قراءة هذه الكتب	٢٠١

٥٨	إعلان هام مقابل العلماء المعارضين الذين لديهم عذر شرعي في قبول دعاوي، أن يناظروني خطياً في مجلس. رسالة إلى الشيخ محمد حسين البطالوي أرسلها إليه حضرته عليه السلام عن المناظرة.	٢٠٢
٥٩	الرد على مباهلة أعلنها ميان عبد الحق الغزنوي	٢١٣
	الإعلان من قبل مير ناصر نواب الدهلوي رحمته الله	٢١٨
٦٠	إعلان لنصرة الدين وقطع العلاقات مع معارضي الدين من الأقارب	٢٢٠
٦١	إعلان مقابل القساوسة عن وفاة المسيح الناصري	٢٢٣
٦٢	الدعوة إلى الحق عن المناظرة حول وفاة المسيح وحقيقة نزول ابن مريم	٢٢٦
٦٣	الإعلان الواجب البيان عن نتيجة مناظرة الشيخ محمد حسين	٢٢٩
٦٤	نسخة عبارة الإقرار من قبل ميرزا غلام أحمد القادياني الرسالة الأولى من المسلمين في لدهيانه الرسالة الثانية من المسلمين في لاهور	٢٣٤
٦٥	تعالوا إلى الحكم السماوي أيها المرتابون!	٢٤١
٦٦	إعلان جائزة ألف روية في مفهوم "التوفي" و "الدجال"	٢٤٣
٦٧	التماس من الأصدقاء ذوي الهمم العالية لشراء كتاب إزالة الأوهام	٢٤٧
٦٨	الإعلان نور الأبصار وصادق الآثار لهداية السادة المسيحيين	٢٤٩
٦٩	رحابة صدر المشايخ المعارضين لنا	٢٥١

٢٥٤	إطلاع عن دحض الشائعة الباطلة والبيان أن الشيخ محمد حسين البطالوي نُفي من لدهيانه، وأنه لم يصدر أي قرار بحقي أنا	٧٠
٢٥٥	إعلان مسافر ضعيف لانتباه جميع المسلمين العادلين والعلماء الكرام	٧١
٢٦١	إعلان مقابل الشيخ السيد نذير حسين زعيم فئة أهل الحديث	٧٢
٢٦٥	التماس مقرون بالمناشدة بالله جلّ شأنه إلى الشيخ السيد محمد نذير حسين للمناظرة حول حياة المسيح ابن مريم ومماته	٧٣
٢٧٤	الخطاب الواجب للإعلان عن وقائع ظهرت للعيان في جلسة المناظرة في ١٨٩١/١/٢م مع الشيخ السيد نذير حسين الملقب بشيخ الكل.	٧٤
٢٨٨	إعلان واجب البيان دُعي فيه الشيخ محمد إسحاق للمناظرة حول حياة المسيح ابن مريم ووفاته	٧٥
٢٩٠	ذلة مير عباس علي اللدهيانيوي الشديدة وتحوله إلى معارض نتيجة وساسوس الموسوسين له، ونشره إعلانا ضد حضرته عليه السلام والرد عليه	٧٦
٢٩٨	الإطلاع والأمر للمبايعين بحضور الجلسة السنوية	٧٧
٣٠١	دعوة الدكتور جغن ناتھ الموظف في ولاية جامون، إلى الآيات السماوية	٧٨
٣٠٤	جدير بانتباه المنصفين، (الرد على وساسوس المعارضين عن وفاة بشير الأول)	٧٩
٣٠٧	اطلاع عام عن إزالة الوساسوس والأوهام بواسطة جلسة عامة	٨٠

٣٠٨	مقال المسيح الموعود ﷺ عن الحكم في المناظرة بين المولوي عبد الحكيم والمسيح الموعود حول ادعاء النبوة.	٨١
٣١٠	إعلان لإعانة أخ عربي مقيم في مكة المعظمة، وأسماء الذين ساهموا في هذه الإعانة	٨٢
٣١٢	مراسلة عن "الحكم السماوي" بين عباس علي اللدهيانوي والمسيح الموعود ﷺ	٨٣
٣١٧	إعلان هام عن الدين وخطاب للوعاظ والمناظرين الذين يدعون عباد الله إلى الحق لتتم حجة الإسلام على الأرض	٨٤
٣١٩	التماس هام من الأصدقاء أصحاب العزيمة القوية الذين بمقدورهم الإعانة في سبيل الدين	٨٥
٣٢٢	التبليغ الروحاني والدعوة للاستخارة، بشأن صدق المسيح الموعود ﷺ	٨٦
٣٢٦	حقيقة فتوى التكفير الذي أصدره الشيخ البطالوي	٨٧
٣٣١	إعلان الطب الروحاني	٨٨
٣٣٢	إعلان عن كتاب مرآة كمالات الإسلام	٨٩
٣٣٥	الأمر للمولوي سيد محمد أحسن لإرسال التبرع للإعانة مع قائمة أسماء الذين قبلوا دفع التبرع	٩٠
٣٣٩	رسالة المسيح الموعود ﷺ كإعلان للدعوة للاشتراك في الجلسة السنوية بقاديان عام ١٨٩٢م	٩١
٣٤١	إعلان المباهلة	٩٢
٣٤٤	إعلان لجميع القسس والهندوس والآريين والبراهمو والسيخ والملحدون وأتباع مذهب الطبيعة وغيرهم	٩٣
٣٤٩	علامة القيامة	٩٤

٩٥	جدير بانتباه القراء. ظهور آية قدرة الله العظيمة نتيجة فتوى المولوي محمد حسين البطالوي للتكفير، إذ اشترك في الجلسة السنوية الثانية ٣٢٧ شخصا بينما اشترك في الجلسة الأولى ٧٥ شخصا فقط	٣٦١
٩٦	جدير بانتباه الإخوة، طلب لدفع التبرع الشهري دائما	٣٦٣
٩٧	الإعلان عن كتاب "مرآة كمالات الإسلام"	٣٦٥
٩٨	نبوءة عن ليكهزام البشاوري	٣٦٧
٩٩	الحكم السماوي عن شيخ مهر علي زعيم هوشياربور	٣٧٢
١٠٠	آية روحانية تثبت هل أنا صادق ومؤيد من الله أم لا؟ وهل الشيخ محمد حسين البطالوي صادق في اعتباري كاذبا ودجالا، أم هو نفسه كاذب ودجال؟	٣٧٨
١٠١	نموذج دعاء مستجاب، اعتراض جريدة "أنيس هند ميرته" على نبوءتي. نبأ آخر عن ليكهزام البشاوري	٣٨٢
١٠٢	بشرى للحكام والزعماء والمنعمين ذوي المقدرة، والولاة وأهل الحكومة والسلطة	٣٨٦
١٠٣	الرد على رسالة الشيخ محمد حسين البطالوي نبوءة أخرى لإدانة المنكرين ولانتباه الشيخ محمد حسين البطالوي بوجه خاص	٣٩٠
١٠٤	إعلان المباحلة بين ميان عبد الحق الغزنوي والحافظ محمد يوسف	٣٩٤
١٠٥	الإعلان: البراهين الأحمدية ومشتره	٣٩٨
١٠٦	إعلان الدكتور القسيس كلارك عن الحرب المقدسة وإعلان مبارزته	٤٠٥
١٠٧	الإعلان لاطلاع الشيخ البطالوي	٤١١

١٠٨	نبوءة عن الشيخ محمد حسين البطالوي	٤١٢
١٠٩	قد أفلح من زكاها، اليقين بوجود الله وعلامات حبه، وما هو معيار الدين الصادق والحي والمقبول؟	٤١٤
١١٠	إعلان عام عن نقض الشيخ البطالوي عهده	٤١٦
١١١	إقرار عبد الله آتهم ممثل الدكتور مارتن كلارك والمسيحيين الآخرين بالانضمام إلى الإسلام إن غلب، ونسخة رسالة عبد الله آتهم	٤١٧
١١٢	إعلان المباهلة ردًا على إعلان عبد الحق الغزنوي في ٢٦ شوال ١٣١٠هـ	٤١٩
١١٣	إعلان عام لاطلاع المسلمين على مباهلة ستُعقد في مصلى العيد بأمرتسر	٤٢٤
١١٤	إتمام الحجة، إن لم يحضر الشيخ محمد حسين البطالوي للمناظرة في العاشر من ذي القعدة سيُفهم منه أن النبوءة التي نُشرت بحقه قد تحققت.	٤٢٦
١١٥	الحرب المقدسة، المقال الأخير للمسيح الموعود عليه السلام والنبوءة الإلهامية بحق عبد الله آتهم	٤٢٧
١١٦	إعلان لإتمام الحجة على المشايخ والمتنسكين	٤٣٤
	الإعلان للمشتاقين إلى مرآة كمالات الإسلام	٣٤٧
١١٧	إعلان عن إلغاء جلسة ٢٧/١٢/١٨٩٣م	٣٤٨
١١٨	إعلان معيار الأخيار والأشرار مقابل القسيس عماد الدين والقساوسة الآخرين بوعده جائزة قدرها خمسة آلاف روبية مع قصيدة فارسية	٤٤٧
١١٩	إعلان لتبكيك النصرى وإسكات كل من بآرى	٤٥٢

١٢٠	الإعلان واجب الإظهار، الرد على اعتراض على الجماعة بسبب شخص تنصّر بعد أن كان في الجماعة الأحمدية	٤٥٤
١٢١	معيّار لهداية الطاعنين على كتب حضرته عليه السلام ومعرفة الخطأ الحقيقي	٤٥٩
١٢٢	إعلان لاطلاع العامة على تأليف كتاب سر الخلافة والجائزة للشيخ محمد حسين ومعاونيه من المشايخ	٤٦١
١٢٣	فتح الإسلام، تحققت نبوءة عن مناظرة عبد الله آثم في ميعادها. تحدي عبد الله آثم للمباهلة وجائزة ألف روبية لرفع الالتباس	٤٦٩
١٢٤	خطاب وجيز عن فتح الإسلام	٤٨٣
١٢٥	الإعلان عن جائزة عبد الله آثم بألفي روبية للمرة الثانية	٤٨٩
١٢٦	الإعلان بجائزة ثلاثة آلاف روبية للمرة الثالثة. أربعة عشر اعتراضا والرد عليها	٤٩٦
١٢٧	حقيقة النبوءة عن مرزا أحمد بيك الهوشياري وصهره سلطان محمد	٥١٨
١٢٨	إعلان بجائزة أربعة آلاف روبية، للمرة الرابعة. الرد على اعتراضات الشيخ محمد حسين البطالوي	٥٢٧
١٢٩	إعلان حاسم بجائزة ألف روبية لاختبار أمانة ميان رشيد أحمد الكنكوهي وغيره	٥٥١
١٣٠	إعلان جدير بانتباه الحكومة تُشر لقراءة الملكة المعظمة قيصرة الهند والحاكم العام بالهند وحاكم البنجاب، وغيرهم من المسؤولين المحترمين	٥٥٦



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

كلمة الناشر



تأسياً بمطاعه وقُدوته، سيدنا خاتم النبيين ﷺ، لم يترك سيدنا المسيح الموعود ﷺ سبيلاً للهدى إلا سلكه، ولا باباً للتبليغ إلا طرقه. فقد بلغ ﷺ رسالة ربه بكل ما أوتي من قُوَّة ومقدرات، عملاً بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٨). وقد قضت سنة الله ﷻ في الرسل أن يُرسلوا بلسان أقوامهم سالكين أساليب حديثهم المعهودة والمتعارف عليها، وذلك لقوله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (إبراهيم: ٥). وكسنة من خلوا قبله من النبيين، بُعث سيدنا المسيح الموعود ﷺ مخاطباً أهل زمانه بلسانهم وأسلوبهم السائد، وبما أنه ﷺ قد بُعث في عصر ذاعت فيه لغة الصحف والمطابع، وكانت ذات الصوت الأبعد مدى والأكثر صدى، كان لزاماً أن يُسخّر الله تعالى له ﷺ مُقَدَّرَاتِ هذا العصر. وهكذا اتخذ حضرته وسيلة نشر الإعلانات، لا سيما وأن الإعلانات مثَّلت ثاني الفروع الخمسة التي ذكرها ﷺ في كتابه "فتح الإسلام" بإلهام من الله ﷻ تأييداً للإسلام الحق ودعوةً إليه، فقال ﷺ: "والفرع الثاني لهذا المشروع يشمل سلسلة نشر الإعلانات التي بدأت بها بأمر من الله تعالى إتماماً للحجة، وقد نُشر إلى الآن أكثر من عشرين ألف نسخة من لإتمام حجة الإسلام على الأمم الأخرى. وستظل تُنشر باستمرار على حسب مقتضى الحاجات المستقبلية".

وبطبيعة الحال تُعدّ دائرة انتشار الجرائد والمجلات أوسع من دائرة انتشار الكتب، فالكتب بشكل عام قد لا تستهوي العوام، وإنما خواص الناس، من المتعلمين

والمتقنين، بينما الجرائد يسهل أن تجد طريقها إلى أيدي العوام في أكثر الأحيان. وفي إطار إتمام الحجة على الجميع، ولتوثيق فكرة نشر الإعلان أكلها، اتخذ حضرته عليه السلام سبيل نشر إعلاناته المباركة على صفحات الجرائد، تنويها بما يُرمع عقده من مناظرات أو محاضرات، أو يشرع في كتابته ونشره من كتب قيمة، أو يعلنه من نبوءات صادقة مبشرة أو منذرة، أو يردّ به على اعتراضات كان الخصوم يثيرونها بين الفينة والفينة. فتلك الإعلانات هي من ضمن كتاباته التي خطها عليه السلام بقلمه الشريف، واتخذت سبيلها إلى الإذاعة والنشر على صفحات الجرائد المعروفة في شبه القارة الهندية آنذاك، كجريدة "منشور محمدي"، و"سفير هند"، و"إشاعة السنة". وهذه الثالثة كان يُشرف على إصدارها الشيخ "محمد حسين البطالوي" الذي أمسى فيما بعد عدوًّا لدودًا لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام وجماعته. وقد امتدت فترة نشر حضرته لتلك الإعلانات بين عام ١٨٧٨م وعام ١٩٠٨م. فهذه الإعلانات تُعدُّ كنزًا ثمينًا للباحثين والمؤرخين، فهي سجل شامل مُرتَّب زمنيا يُغطي تلك الفترة الممتدة مما قبل تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية، والتي تناهز الثلاثة عقود.

وباتخاذ سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سبيل نشر الإعلانات المكتوبة، فقد أصاب ثلاثة أهداف في آن واحد. الهدف الأول هو مخاطبة العوام وتبليغهم وتبشيرهم، وذلك عبر مقالات اتخذت صورة الإعلانات والإخطارات المنشورة على صفحات الجرائد الهندية في ذلك الوقت. أما الهدف الثاني فذو علاقة بطائفة المتعلمين والمتقنين، والتي كانت تجد في إعلانات حضرته المقتضبة ما يسد رمقها من المعارف الدينية الروحية حتى يُنشر الكتاب التالي من كتبه عليه السلام. والهدف الثالث الهام هو أن هذه الإعلانات الموثقة بوقتها تشكل سجلاً تاريخياً دقيقاً يصعب تزويره أو التشكيك في أصالته وهذا النهج يخلق دليلاً حياً يربط النص بسياقه التاريخي الدقيق، مع وجود شهود معاصرين وإشارات زمنية محددة تمنع أي محاولات للإضافة أو التحريف اللاحق.

وجدير بالذكر أن إعلانات المسيح الموعود عليه السلام لم يُقدَّر لها أن تُنشر مُجمَّعة دفعة واحدة في صورة مجلدات إلا على مراحل، فقد شرع بعض صحابته عليهم السلام في جمعها ونشرها بصورة كتاب في حياته عليه السلام، وقد حاز قصب السبق في هذا المضمار حضرة المفتي محمد صادق عليه السلام، محرر جريدة "بدر"، وكانت يومئذ في ستة مجلدات بعنوان "مجموعة الإعلانات" كما سيتضح للقارئ عند قراءته الترجمة العربية لمقدمتي الطبعة الأولى والثانية في الصفحات التالية.

ونلفت نظر القارئ الكريم إلى أن المجلد الثالث من هذه المجموعة الثمينة يتضمن، إلى جانب إعلانات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، مجموعة أخرى من الإعلانات لا تُعزى إلى حضرته عليه السلام، ولكنها ذات أهمية ملحوظة في تاريخ الجماعة، كإعلان الصوفي الجليل أحمد جان عليه السلام الذي نشره تقريباً للبراهين الأحمدية قبل إعلان المسيح الموعود عليه السلام دعواه، حيث يقول الصوفي أحمد جان عليه السلام في بيت شعره ما تعريبه:

نحن المرضى ننظر إليك فقط للشفاء، ونتوسل إليك بوجه الله الكريم أن تكون مسيحاً يشفينا.

علماً أن حضرته عليه السلام نشر غالبية هذه الإعلانات في كتبه إلى جانب نشرها منفصلة على نطاق واسع.

وها نحن نقدم للقارئ العربي مجموعة إعلانات المسيح الموعود عليه السلام مترجمة إلى لسان الضاد في مجلدات ثلاثة، حيث يضم المجلد الأول بين دفتيه الإعلانات التي نُشرت ما بين عامي (١٨٧٧م - ١٨٩٤م)، والثاني يضم الإعلانات المنشورة ما بين عامي (١٨٩٥م - ١٨٩٩م)، أما الثالث والأخير فيضم الإعلانات المنشورة ما بين عامي (١٩٠٠م - ١٩٠٨م).

لقد حاز شرف ترجمة هذا العمل التوثيقي إلى العربية الداعية الأستاذ عبد المجيد عامر، وعاونه في المراجعة فريق من الإخوة الأفاضل، ونخص بالذكر السادة: المهندس

خالد عزام، غسان النقيب (رحمه الله)، جمال أغزول، الدكتور وسام البراقي، الداعية
مرزا خليل أحمد بيك، المهندسة لبنى أمة الخبير الجابي، والدكتورة نور البراقي، فجزاهم
الله تعالى عن الناطقين بلسان الضَّادِّ جزاءً حسناً.

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وعلى عبده المسيح الموعود

مقدمة الطبعة الأولى



الإعلانات الكثيرة التي نشرها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بدءاً من عام ١٨٧٨م إلى وفاته في عام ١٩٠٨م، تشكّل ثروة عظيمة في تاريخ العالم الديني. إن هذه الإعلانات أهمية كبيرة لإثبات صدق الإسلام وصدق النبي ﷺ إذ إن معظم التحديات التي قدمها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام للمعارضين لإتمام الحجة عليهم، مشمولة في هذه الإعلانات. ولا يمكن إدراك خلفية النبوءات الهامة وتفصيلها إلا إذا قُرئت هذه الإعلانات بالترتيب. إن إعلاناته عليه السلام هذه مليئة بالحجج القاطعة والبراهين النيرة وزاخرة بالكلام الحي من الله الحي القيوم، وتشكل جزءاً هاماً من الأسلحة الروحانية التي أعطاها الله تعالى المسيح الموعود للانتصار على أعداء الإسلام. الإعلانات إنما هي من أهم الفروع الخمسة التي ذكرها عليه السلام في كتابه "فتح الإسلام" بإيعاز من الله تعالى لتأييد الحق ونشر الإسلام. فيقول عليه السلام: "جاء نذير في الدنيا، فأذكروهم أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ. هذا ليس كلام إنسان بل هو إلهام من الله وكلام الرب الجليل. وإنني على يقين أن أيام هذه الصولات قريبة. ولكنها لن تكون بالسيف أو السنان، ولن تكون هناك حاجة للسيوف والبنادق بل ستنزل نصره الله بالأسلحة الروحانية... وكل دجال وعابد الدنيا وحيد العين الذي لا يملك عينا روحانية ويخفي الحق، سيقتل بسيف الحجة

الدامغة. سينتصر الحق وسيُشرق للإسلام يومٌ نُصر ومُشرقٌ كما أشرق في الماضي. وستطلع تلك الشمس بكمال تام كما طلعت من قبل. ومن المحتم أن تمتع السماء طلوعها ما لم يُدمِ قلوبنا الإجهادُ، وما لم نتخلَّ عن كافة أنواع راحتنا لأجل طلوعها، وما لم نقبل كل ذلة لعزة الإسلام. إن إحياء الإسلام يتطلب منّا فدية! وما أدراك ما تلك الفدية؟ إنها موتنا في هذا السبيل. وبهذا الموت قد أُنيطت حياة الإسلام وحياة المسلمين، وعليه يتوقف تجلّي الإله الحيّ. وهذا ما يسمى بتعبير آخر الإسلام. يريد الله تعالى الآن إحياء هذا الإسلام، ولتحقيق هذا الأمر، كان لا بد من أن يؤسس الله تعالى من عنده مشروعاً عظيماً فعّالاً من كل النواحي. وهذا بالضبط ما فعله الله الحكيم القادر، وذلك من خلال بَعَثِ هذا العبد المتواضع لإصلاح الجنس البشري، ولجذب الدنيا إلى الحق والصدق قسّم أمر تأييد الحق ونشر الإسلام على عدة فروع...

والفرع الثاني لهذا المشروع يشمل سلسلة نشر الإعلانات التي بدأت بها بأمر من الله تعالى إتماماً للحجة، وقد نُشر إلى الآن أكثر من عشرين ألف إعلان لإتمام حجة الإسلام على الأمم الأخرى. وستظل تُنشر باستمرار على حسب مقتضى الحاجات المستقبلية."

لقد نشر حضرة مير قاسم علي رحمته الله الإعلانات لأول مرة تحت عنوان: "تبليغ الرسالة"، أما الآن فقد عثر السيد المولوي عبد اللطيف البهاولفوري على بعض الإعلانات الأخرى وأضافها إلى هذه المجموعة. ندعو الله تعالى أن يتقبل مساعيه قبولاً حسناً ويجزيه عليها أحسن الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
وعلى عبده المسيح الموعود

مقدمة الطبعة الثانية



الإعلانات التي نشرها المسيح الموعود عليه السلام بين حين وآخر قبل إعلانه بكونه مسيحا موعودا وبعد إعلانه، بدأ بعض الإخوة بعملية جمعها ونشرها بصورة كتاب في حياته عليه السلام. أول ما وُفق بنشرها قبل غيره في ست مجلدات بعنوان: "مجموعة الإعلانات" هو المفتي محمد صادق رحمته الله، محرر جريدة "بدر"، وكتب في مقدمتها أنه حصل على معظم الإعلانات من حضرة بير منظور محمد. ولكن هذه المجموعة لم تُنشر بترتيب معين بل كان الهدف حينذاك الحفاظ على الإعلانات فقط. ثم قام حضرة مير قاسم علي، محرر جريدة "فاروق" بوضعها بحسب تواريخها وترتيبها وأضاف إليها ما عثر عليه من الإعلانات الأخرى، ونشرها بعنوان: "تبليغ الرسالة".

بعد تقسيم القارة الهندية إلى باكستان والهند بحث المولوي عبد اللطيف البهاولفوري عن مزيد من الإعلانات وضمها إلى هذه المجموعة ونشرتها "الشركة الإسلامية المحدودة" في ثلاث مجلدات بعنوان: "مجموعة الإعلانات". وأعيدت طباعتها في بريطانيا بمناسبةيوبيل الجماعة المئوي في عام ١٩٨٩ م.

وقد أضيفت في الطبعة الحالية إعلانات أخرى لم تيسر عند الطبعة الأولى، أو ما ضُمَّت إليها لسبب ما. كذلك أضيفت إلى الطبعة الحالية تلك الإعلانات

أيضا التي أمر المسيح الموعود عليه السلام بترجمتها للإنجليزية ونشرها لإطلاع المسؤولين البريطانيين في حكومة الهند على الأهداف من تأسيس الجماعة الإسلامية الأحمدية ومعتقداتها. وتتضمن هذه الطبعة بعض الإعلانات باللغة الإنجليزية أيضا التي لم ينشرها المسيح الموعود عليه السلام بنفسه بل ظلت الجماعة تنشرها تحت إشرافه عليه السلام بصورة المذكرات.

لما كانت هذه المذكرات أيضا ثروة ثمينة لتاريخ الجماعة لذا فقد ضُمَّت إلى المجلد الثالث للطبعة الحالية للمحافظة عليها.

كذلك ضُمَّت إليها إعلانات ليست لحضرته ولكن لها أهمية كبيرة في تاريخ الجماعة مثل إعلان حضرة الصوفي أحمد جان رحمته الله الذي نشره تقریظا للبراهين الأحمدية قبل إعلان حضرته دعواه. حيث يقول الصوفي أحمد جان رحمته الله في بيت شعره ما تعريبه:

نحن المرضى ننظر إليك فقط للشفاء، ونتوسل إليك بوجه الله الكريم أن تكون مسيحا يشفيينا.



(١)

إعلان جائزة ٥٠٠ روبية



إنني أعِدُّ عهداً قانونياً صحيحاً وجائزاً شرعاً بواسطة هذا الإعلان البانديت^١ سورستي^١ خاصة وغيره من البانديتات والعلماء المسيحيين عامة أنه إذا جمع أحدهم بصورة قائمة بتسلسل رقمي الأقوال الصريحة الواردة في شتى مواضع الفيدا والإنجيل التي تؤكد على الالتزام بقول الحق والصدق والسلوك المستقيم مع ذكر العدد والتكرار؛ أي أن يذكروا مثلاً أن التأكيد على صدق المقال ورد في الفيدا عشرين أو ثلاثين مرة، ثم يرسلوا إليَّ بهذه القائمة مع التوقيع وثبت الخاتم، وسأعدّ مقابلها قائمة من آيات القرآن الكريم التي أمرنا الله تعالى فيها بالالتزام بالصدق والحق في القول والفعل وسأرسلها لهم مع توقيع عليهما.

ولو وُجد - في الفيدا أو الإنجيل بعد البحث والتمحيص والتأكد من الصحة - أن عدد الأماكن الدالة على صدق المقال بصورة التذكير أو الترغيب أو التبشير أو الإنذار أو المدح أو ذم الكذب أكثر من العدد الوارد في قائمتنا، ولو بواحدة، أو كانت مثلها أو أقل منها بالثلث أو النصف؛ فسوف أدفع لمقدِّم هذه القائمة ٥٠٠ روبية. وإذا تأخرت في دفع المبلغ فسيكون من حق هذا الغالب أن يقبض المبلغ المذكور في هذا العهد بمساعدة الحكومة بموجب قانون المعاهدات ساري المفعول

^١ هذا سهو من الناسخ والصحيح "سرسوتي". (المدون)

حاليا وبموجب المادة ١٠ - ١٨٧٧ م. ولكن لو لم يرفع أحد رأسه بعد هذا الإعلان
لُعِدَّ مغلوبا. انتهى.

المعلن: مرزا غلام أحمد بن المرحوم مرزا غلام مرتضى، زعيم قاديان عفا عنه
(جريدة منشور محمدي بنغلور، المجلد ٦، رقم ٣٣. السبت ٢٥ ذي القعدة
١٢٩٤ هـ، ص ١-٢)

(نقلا عن جريدة الفضل اليومية، قاديان، عدد ٦/٤/١٩٤١ م، ص ٣)



(٢)

العهد المتعلق بالإعلان



من الواضح تماما على كل عاقل باحث عن الحق أن التعليم الأمثل بعد توحيد الباري تعالى هو صدق المقال والتمسك به لأنه حسنة عظيمة لو التزم بها الإنسان في كل أقواله وأفعاله وجلّ معاملاته الحسنة بشرط حسن النية واتباع أمور الخير حصلت له الحسنات الأخرى كلها تلقائيا. والآن فليتضح لجميع أهل الصدق والأمانة أنه مع أننا نؤمن بكتب الله المقدسة كلها، و"آمنتُ بالله ورسله" هو وردنا باللسان والقلب، ولكننا نجد في تعليم سيدنا محمد ﷺ الذي مخزنه القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة تأكيدا شديدا على الالتزام بالعدل والصدق لا نجد جزءا من الألف منه - دون شائبة التكلف - في أي كتاب آخر. واطلعنا على أن السبب في ذلك هو أنه خاتم الرسل وتعليمه مكمل الكتب الأخرى ومتِمّنها. وهذه حصيلة بحثي الممتد على عشرين عاما التي أبينها الآن، وأنشر مع هذا العهد إعلان جائزة ٥٠٠ روبية وألتمس من جميع المسيحيين واليهود والمجوس وأعضاء آريا سماج وبانديتات الهندوس عامة بأنه إن لم يوافق أحدهم على رأيي هذا فليقدم بحسب الشروط المذكورة في الإعلان قائمة المواعظ بالصدق الواردة في مواضع مختلفة في الكتاب الخاص برسوله أو من كلام رسوله المعروف في فرقته. وأنا أيضا سألتزم بهذه الشروط وسأدفع للغالب دفعة واحدة المبلغ المذكور في هذا الإعلان بحسب الشروط الواردة فيه ولن أطلب شيئا في حال كونه مغلوبا. انتهى.

المعلن: مرزا غلام أحمد زعيم قاديان.

(جريدة منشور محمدي بنغلور، ولاية ميسور، ١٢٩٤هـ، ص ٢، نقلا عن جريدة

الفضل اليومية، قاديان، عدد ٦/٤/١٩٤١م، ص ٣)

(٣)

إلى السيد محمد شريف (محرر جريدة منشور محمدي) بعد التحية: أرجو أن تنشر هذا في جريدتك الموقرة، وهو هذا:

إقرارات سوامي جي البانديت دياند سورستي^١



الإقرار الأول: الأرواح كلها أزلية فهي موجودة من تلقاء نفسها منذ القدم، لم يخلقها الله ولا يقدر على أن يخلق روحا جديدة الآن.

الإقرار الثاني: إن السبب في خلق الإله المخلوقات يعود إلى أن بعض الأرواح في المخلوقات تنال النجاة أولا. أما الذنوب التي تبقى فإن الإله يخلق مخلوقات أخرى لجزائها.

الإقرار الثالث: النجاة تُنال نتيجة ستة أعمال، والذي يعمل بهذه الأعمال الستة ينال النجاة حتما.

الإقرار الرابع: والذي يحظى بالنجاة يبقى في سعادة دائمة ولا يسقط بعد ذلك في دوامة الموت والحياة.

الإقرار الخامس: بعد مرور ٤٢٩٤٠٧٩٩٩٦ عام تنتهي دورة ذهاب الأرواح وإيابها.

الإقرار السادس: كل هذه الأمور مذكورة في الفيدا والكتب المقدسة.

بيان الاعتراض

إن بيان البانديت المحترم بطلان عقيدة التناسخ، وتبطل ولادة العالم المتكررة لأنه بحسب الإقرار الأول للبانديت لا يقدر الإله على خلق (روح - الناقل).

^١ هذا سهو من الناسخ والصحيح "سرسوتي". (المدون)

وبحسب إقراره الثاني والثالث تظل الأرواح تنال النجاة باستمرار، وبحسب إقراره الرابع: إن الأرواح التي تحظى بالنجاة وتحرر فلا تعود أبداً. ومن الواضح أنه بقدر ما تنال الأرواح النجاة تظل تنقص من جانب آخر وسيأتي يوم حين ينفد هذا الكنز كلياً. فأين سيبقى التناسخ في هذه الحالة، وكيف تصح عودة المخلوقات مراراً؟ وإذا قال أحد بأن الأرواح تفوق العدّ والحصر فإن هذه الشبهة تبطل أولاً بحسب الإقرار الخامس للبانديت لأنه إذا كانت الأرواح تفوق العدّ والحصر فكيف يمكن أن تكتمل دورتها في مدة تقدّر بنحو ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ عام؟

وأقول بالإضافة إلى ذلك بأن الشيء الذي له وجود في الخارج في الحقيقة إلى حد ما ويأتي إلى الدنيا ويعود منها، لا يمكن أن يكون فوق العدّ والحصر. وإذا طُرحت منها روح واحدة فلا بد أن تنقص واحدة، وإذا طرحنا اثنتين، نقصت اثنتان. باختصار، كلما نقصت منها أرواح تظل تقل شيئاً فشيئاً وسيأتي يوم يقل فيه دفتر الألوهية مثل دفاتر الدوائر الرسمية لأن الزمن بحسب مبدأ البانديت غير متناهٍ، وبذلك ثبت أن الأرواح محدودة ومتناهية بحسب بعض التقادير ولا بد أن يحدث النقص فيها يوماً من الأيام، والمعلوم أن المتناهي لا يمكن أن يتماشى مع غير المتناهي بأي حال. لذا لا بد وأن يقل يوماً من الأيام.

يرد البعض على ذلك ويقولون بأن الروح أزلية والشيء الأزلي يكون خارجاً عن نطاق الإحصاء. وجوابه: إن الله تعالى أيضاً أزلي ولكنه ليس خارجاً عن نطاق الإحصاء وهو واحد.

كل ما كان له وجود لا بد وأن يدخل في نطاق الإحصاء في كل الأحوال، ولا بد وأن ينقص رويداً رويداً كلما طُرِح منه شيء. انظروا مثلاً إلى الأرواح التي في نفوسنا فهي أيضاً أزلية بحسب قولك، فإذا كنا أربعة أشخاص جالسين في غرفة مثلاً وخرج منها شخص واحد بقينا ثلاثة، وإن لم يخرج من بيننا أحد وجاء شخص آخر وانضم إلينا أصبحنا خمسة.

يقول البعض إنه لا توجد لله حدود نهائية، فثبت من ذلك بأن الأرواح تفوق العدّ والحساب. أقول للقائلين بذلك: إن بحثنا يدور حول قضية أن شيئاً له وجود لا يمكن أن يخرج عن نطاق الإحصاء، فما علاقة هذا البحث بطول الله وعرضه؟ فالله أيضاً لا يخرج عن نطاق العدّ ولا هو استثناء منه. ويكّن هؤلاء الناس شبهة أيضاً أنه ما دام الله لا يهرم ولا يصيبه الموت فهذا أيضاً يدل على أن الأرواح تخرج عن نطاق العدّ والإحصاء.

أقول بأن الإتيان بهراء مثله ليس من شيمة العقليين. فليفكر عاقل ما علاقة كون الله هرماً أو شاباً بعدّ الموجودات بينما يدور نقاشنا حول العدّ والإحصاء؟ فأقول مرة بعد أخرى إن الله أيضاً لا يخرج عن نطاق العدّ، فهو موجود وهو واحد دون غيره، والموجود لا يخرج عن العدّ كما أثبتنا.

إن إجابات المجيبين لغريبة لدرجة أنها تستحق أن توضع نسخة منها في كافة متاحف الهند البريطانية.

المعتز: مرزا غلام أحمد زعيم قاديان

(جريدة منشور محمدي بنغلور، ولاية ميسور، المجلد ٦، رقم ٣٣. ٢٥ ذي القعدة ١٢٩٤هـ، ص ٦-٧، نقلاً عن جريدة الفضل اليومية، قاديان عدد ١٢/٤/١٩٤١م، ص ٣)



(٤)

إعلان

٥٠٠ روبية



الهدف من نشر هذا الإعلان هو أن أتباع مذهب آريا سماج نشروا بتاريخ ١٨٧٧/١٢/٧م في جريدة "وكيل هند" وغيرها مبدأهم عن الأرواح أن الأرواح الموجودة لا تكاد تُحصى وهي من الكثرة بحيث لا يعلم الإله أيضا عددها، لذلك تنال النجاة دائما وستظل تنالها ولكنها لن تنتهي أبدا. وتفنيديا لهذه الفكرة قد أثبتنا جيدا في جريدة "سفير هند" أعداد ٩ شباط إلى ٩ آذار أن المبدأ المذكور باطل تماما. والآن أنشر هذا الإعلان بجائزة خمس مئة روبية إتماما للحجة مع الرد على "باوا نرائن سنغ" سكرتير آريا سماج أمرتسر، وأقر إقرارا صحيحا قانونيا وأتعهد عهدا شرعيا بأنه إذا نقض أحد من أتباع آريا سماج كل الأدلة المذكورة في "سفير هند" وكذلك المذكورة في ردّي الموجود في هذا الإعلان ملتزما بمبادئه المسلّم بها وأثبت أن الأرواح الحالية التي تكمل دورتها في مدة أربعة مليارات ومئتين وخمسين مليون عام تقريبا إنما هي بعدد لا يُحصى ولا يعلم الإله أيضا عددها فسأعطيها خمس مئة روبية جائزة. وفي حال الامتناع عن أداء هذا المبلغ يكون من حق الذي يُثبت ذلك أن يحصلها بالاستعانة بالمحكمة. وليكن واضحا أنه إذا كان أحد من أتباع آريا سماج المذكور آنفا يرفض هذا المبدأ فلن يكفيه نشر إنكاره فحسب بل لا بد من الكتابة بصراحة تامة ما هو المبدأ إذن؟ هل المراد من ذلك أن الأرواح ستنتهي يوما من الأيام وسينتهي التناسخ والعالم إلى الأبد، أو المبدأ هو أن الله يستطيع أن يخلق أرواحا جديدة؟ أو سيرسل الأرواح الناجية كلها إلى الأرض مرة أخرى بتحويلها إلى حشراتٍ وديدان وغيرها من المخلوقات وذلك بعد حيازتها النجاة؟ أو أن الأرواح

ليست بعدد لا يمكن إحصاؤه بل عددها معيّن ومحدود ومحصور في حدود حتماً، ومع ذلك لا يبقى عدد الأرواح كما هو بعد إخراجها من دار النجاة، ولا ينضم هؤلاء الناجون الجدد إلى جماعة الناجين القدامى، ولا يربو عددهم على ما كان عليه من قبل بعد انضمام الناجين الجدد. ولا يقل عدد الجماعة التي خرجت منها بعض الأرواح؟ على أية حال، أيا كان المبدأ يجب أن يكتبوه بحسب التفاصيل المذكورة آنفاً.

المعلن: ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان، عفا عنه. ١٨٧٨/٣/٢م

نقلاً عن جريدة "الحكم"، رقم ١٨، مجلد ٩، ص ١، عدد ١٩٠٥/٥/٢٤م
العمود ٣-٤، وحياة أحمد^١، المجلد الأول، الجزء ٢، ص ٨٧-٨٨، وتبليغ الرسالة^٢،
المجلد ١، ص ١، ٢، وجريدة "بدر"، السلسلة الجديدة، المجلد ١، رقم ٨، ص ٨،
العمود ٢



^١ هي سيرة حياة المسيح الموعود عليه السلام ألفها أحد صحابته شيخ يعقوب علي العرفاني رحمته الله.

^٢ لقد نشر المسيح الموعود عليه السلام، إعلانات صغيرة وكبيرة في أوقات مختلفة نظراً للأغراض والاحتياجات المختلفة، وقد تم جمعها أولاً في عشر مجلدات تحت عنوان "تبليغ الرسالة"، ثم تم نشر نفس المادة لاحقاً تحت عنوان مجموعة الإعلانات مع إضافات وتنسيق وترتيب أفضل. (المترجم)

(٥)

تنفيذ شروط باوا المحترم

المذكورة في "سفير هند" عدد ١٨٧٨/٢/٢٣م،

وغيرها من الأمور الواجبة البيان بحسب التفصيل الآتي:

(١) من الأقرب إلى الحكمة الذكر أن الإعلان التالي الذي أنشره بناء على طلب صديقنا المحامي المحترم باوا نرائن سنع، كُتبت فيه كلمة "الغرامة" بدلا من الجائزة، وقد كتبتها نزولا عند رغبة "باوا" المحترم، وإلا من المعلوم أنها لا تنسجم قط مع روح القوانين التي سننتها الحكومة لأن هذا المبلغ الموعود به ليس ضريبة على جريمة حتى يُطلق عليه غرامة، بل هو حق واجب قرر المعلن بطيب نفسه ومرضاة خاطره دون إكراه من غيره تسليمه للمجيب المصيب مكافأة على جوابه الصائب. فلا يخفى في هذه الحالة أن هذا المبلغ إنعام على إثبات أمر غير مثبت، فنستطيع أن نعبر عنه بجائزة وليس بغرامة. كذلك إن طرح السؤال بحسن النية وإبداء الرأي في أمر ما بصدق الطوية لا يدخل في الجريمة بحكم أي قانون من قوانين الدولة البريطانية حتى يكون هناك أساسا لهذا الطعن. فباختصار، إن إيراد كلمة "الغرامة" في هذا المقام غير معقول ولغو وفي غير محله تماما. ولكن لما وضع باوا المحترم شرطا بكل شدة في الجريدة السابقة الذكر ضمن شروط أخرى أنه لن يستجيب إلا إذ كُتبت كلمة "الغرامة" بدلا من الجائزة لذا أكتبها كما أراد عسى أن يرد بشكل من الأشكال على السؤال الوارد في إعلاني. مع أنني أعلم أن باوا المحترم مخطئ في هذا النقد القانوني أيضا، ولم أقرأ إلى الآن قانونا يُدخل سؤالا مبنيا على حسن النية في عداد الجرائم.

(٢) لقد نقدنا شرطه الثاني حين أرسلت إلى باوا المحترم رسالة مكتوبة بخط يدي تتضمن الإقرار بمضمون الإعلان المنشور. يعرف باوا المحترم جيدا أنه إذا نُشر إعلان

أحد في الجريدة بصورة رسمية فهو بمنزلة إقراره القانوني. بل يمثل مئات الإقرارات نظرا إلى عدد نسخه. إضافة إلى ذلك فإن الرسائل الشخصية التي تقدّم في المحكمة في قضية متنازع فيها تمثل وثيقة قوية وتحظى بقوة الإقرار القانوني. فقد أرسلت الرسالة الخاصة أيضا. وبالإضافة إلى ذلك حينما توجد شهادات الوسطاء الشفهية أيضا في هذه القضية، فما الحاجة إلى تعهد خاص بعد كل هذه الإثباتات المتنوعة؟ ولكن لأنني أبتغي إتمام الحجة لذا أعد بأنه إن لم يكتف باوا المحترم بهذا الإثبات وطالب بالإقرار مكتوبا على ورقة رسمية، فسوف أرسله إليه للتو بواسطة مطبعة "سفير هند" أو بأيّة طريقة مناسبة أخرى. ولكن سيكون واجبا على باوا المحترم أن يعيد ثمن الورقة الرسمية في حال كونه مغلوبا.

(٣) في الشرط الثالث يريد باوا المحترم أن يطمئن لتحصيل النقود. فليكن واضحا أنه إذا كان باوا المحترم مضطرب القلب وقلقا بأنه إن لم يحصل على النقود فمن أيّ عقار يمكن أن يستردها؟ فأقول بهذا الشأن بأنه إذا كان باوا المحترم لا يعرف عن أملاكنا الحالية فليس ضروريا إطلاعه على كل شيء لهذه القضية البسيطة. بل تكفي الإشارة إلى أنه إذا كان لديه بعض الارتباك بهذا الشأن فليرسل إلى بتالة شخصا موثوقا به عنده ليطلع على الثمن التقديري لمنازلي وأراضي الكائنة في هذه القرية التي يقارب ثمنها بستة أو سبعة آلاف روبية، ليطمئن قلبه المضطرب بهذه الطريقة. وليكن واضحا أيضا أن مجرد الرد لا يكفي للمطالبة بالنقود كما يُفهم من عبارة باوا المحترم، بل الوقت الأنسب للمطالبة بالنقود هو عندما تُنشر في "سفير هند" كافة آراء الحكام العادلين - الذين سأسجل أسماءهم المباركة عند تنقيح الشرط الرابع - بحسب الشروط المذكورة في الإعلان.

(٤) في الشرط الرابع عدّ باوا المحترم السادة التالية أسماؤهم حكاما لنقد الجواب. وهم: الشيخ سيد أحمد خان، المنشى كنها لال، المنشى إندرمن. ليس لدي أي تحقّظ من أي نوع على الحكام المنتخبين، بل أشكره على أنه سجل عند تقرير

الحكام اسم السيد سيد أحمد خان أيضا الذي تربطه بنا علاقة الأخوة الإسلامية، لذا أَدْخَلُ أنا أيضا ضمن الحكام المقبولين عندي اسم فاضل من الآريين الأفاضل لا يشك باوا المحترم أيضا في فضله وكونه جديرا بالثقة وفي كونه يملك طبعا صالحا ورأيا عادلا. وفيما يلي أسماءهم: البانديت ديانند سرسوتي. الحكيم محمد شريف الأمرتسري، الشيخ أبو سعيد محمد حسين اللاهوري. ولكن هناك طلب متواضع آخر وهو أنه ينبغي أن يُضاف شخصان من المسيحيين كأعضاء لجنة نقد الجواب إضافة إلى الأشخاص المذكورين الذين هم على دين الفريقين. وأرى أن القسيس رجب علي، وبابو رليا رام - المطلعين جيدا على النقاش الدائر بالإضافة إلى مكانتهما العلمية وطبيعتهما العادلة- هما الأنسب والأفضل لهذا الأمر بشرط أن يقبلا لطفًا منهما الانضمام إلى هذه اللجنة الاستشارية، وألا يكون لديك أي مانع في ذلك. وإلا سيكون الاقتراح على النحو التالي: أن تختار أحدا من المسيحيين وتخبّرنا باسمه وأنا بدوري سأخبرك باسم شخص واحد.

وسُيَبِّتُ في الموضوع أن السادة الذين جُعلوا حُكاما بحسب رغبة الفريقين سيُطلَعون بواسطة رسائل شخصية بعد نشر جوابك، ولكن كل واحد منا سيكون مسئولا عن إخبار الحكام الذين انتخبهم هو. وسيدرس الحكام أولا السؤال الأول المطروح من قبلي ثم يدرسون بكل دقة التعليق الذي يشمل الشروط، وفيه رد على جوابك المنشور في "آفتاب بنجاب" بتاريخ ١٨ فبراير. ثم سيقرأون جوابك بتدبر تام ليروا هل رُذّت بجوابك هذا كل الأوجه التي أوردتها أم لا؟ وسيرون أيضا ما هي الأوجه التي قدّمتهّا لإثبات كِلا الأمرين المذكورين في الإعلان. ولن يكون أيٌّ من الحكام مخولا بأن يكتفي بإظهار رأيه بأني أرى الأمر هكذا أو هكذا. بل لو أظهر أحد رأيه بهذا الأسلوب لعدّ وكأنه لم يُظهر رأيا أصلا. فلن يُعتدّ بأي رأي ما لم يكن مكتوبا وما لم يذكر أوجه المتخاصمين أولا بالتمام والكمال وبيان مدعوم بالأدلة أن تلك الأوجه نُقضت بأسلوب كذا وكذا أو بقيت سليمة على حالها. وإضافة إلى

ذلك فإن كل هذه الآراء العادلة ستُنشر في "سفير هند" دون غيرها. بل سيرسل الحكام آراءهم إلى المطبعة المذكورة آنفا مباشرة باستثناء بابو رليا رام، فإن اشترك في لجنة نقد الجواب ينبغي عليه أن ينشر رأيه في جريدته هو. وعندما تُنشر جميع هذه الآراء التزاما بالشروط المذكورة في الإعلان عندها سيُبيّن في الموضوع بأغلبية الآراء. وإذا رجحت كفة باوا المحترم ولو بصوت واحد سيُحكّم في حقه وإلا سيكون مغلوبا.

إعلان خمس مئة روبية

أتعهد خطيا تعهدا شرعيا أنا راقم السؤال عن أتباع آريا سماج الذي نُشر في جريدة بتاريخ ١٨٧٨/٢/٩م ثم في "سفير هند" على دفعات مختلفة وأقول: لو استطاع باوا نرائن سنغ أو غيره من آريا سماج الذين يوافقونه الرأي أن يكتب ردّا على أدلتي المذكورة في السؤال أو نقض أدلتي بالكامل المتضمنة في تعليق على هذا الإعلان، وأثبت بالأدلة الحقة واليقينية أن الأرواح توجد بعدد لا يُحصى وأن الإله أيضا لا يعرف عددها؛ فسأسلّم له خمس مئة روبية نقدا غرامة. وفي حال عدم أداء المبلغ سيحق للمجيب المثبت أن يحصّله بالاستعانة بالمحكمة. وسيكون نقد الجواب بالأسلوب نفسه المكتوب في تنقيح الشروط من قبل. وسيُطبع جواب باوا المحترم بعد نشر تعليقنا.

المعلن: ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان

(نقلا عن تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٢ إلى ٦، وحياة أحمد، المجلد الأول، رقم

٢، ص ١٨٩ إلى ١٩٢، الطبعة الثانية)



(٦)

إعلان



ردّا على بحثنا الذي أثبتنا فيه بطلان كون الأرواح بعدد لا يُحصى، وأبطلنا فيه أيضا قضية التناسخ وقضية أزلية سلسلة العالم، أرسل البانديت ديانند سرسوتي إليّ رسالة بواسطة ثلاثة من أتباع آريا سماج قال فيها بأنه مع أن الأرواح لا تفوق العدّ والإحصاء ولكن سلسلة التناسخ تظل جارية دائما بحيث عندما تنال كل الأرواح النجاة تُخرج من دار النجاة بحسب مقتضى الحاجة. والآن يقول البانديت المحترم بأنه إذا كان في جوابه شكٌ فينبغي النقاش وجها لوجه. وفي ذلك وصلتني رسالته الخطية أيضا التي أبدى فيها رغبته في النقاش. فأقول بواسطة هذا الإعلان بأنني أقبل النقاش وجها لوجه على الرأس والعين. ليت البانديت المحترم يرد على أسئلي بأي حال من الأحوال. من المناسب تماما أن يختار البانديت المحترم مكانا توخيا للخير لعقد الجلسة ويعلن تاريخها ومقامها بواسطة جريدة معروفة. ولكن الشرط للجلسة أن تُعقد بحضور بضعة حكام ذوي كفاءات عالية فيهم ثلاثة من أعضاء برهمو سماج وثلاثة من المسيحيين. وسيكون لي الحق في إلقاء الكلمة أولا لأنني أنا المعارض. ثم فليرد البانديت المحترم بما شاء ملتزما بالشروط. ثم سأردّ أنا على جوابه وسينتهي النقاش. لقد سررت كثيرا بطلب البانديت المحترم. لقد قلتُ سلفا: لماذا يتخبط البانديت المحترم في المتاهات ولا يرد على اعتراض قاسٍ أقضّ مضاجع جميع أتباع آريا سماج؟ وإن لم يعلن البانديتُ الردّ على هذا الإعلان فاعلموا أنه كان يكفكف دموع أتباعه بكلام معسول فقط. أما المثالب

الموجودة في عودة الناجين فهي مذكورة في ملحق هذا الإعلان. فليقرأه القراء الكرام وليعدلوا.

المعلن: ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان، ١٠/٦/١٨٧٨م

(نقلا عن مجلة "برادر هند" لاهور، عدد يوليو ١٨٧٨م، وحياء أحمد، المجلد الأول، رقم ٢، ص ١٨٥، ١٨٦ وجريدة "الحكم"، رقم ١٩، المجلد ٩، ص ١، ١٩٠٥/٥/٣١م، وجريدة "بدر" السلسلة الجديدة، المجلد ١، رقم ١٠، ص ٦ العمود الثاني بتاريخ ٨/٦/١٩٠٨م)



(٧)

الإعلان

**المتعلق بمقال "إبطال التناسخ، والمقارنة بين الفيدا
والقرآن الكريم" مع إعلان جائزة ٥٠٠ روبية الذي نشر
سابقاً أيضاً عند المناظرة مع باوا المحترم**



فليتضح للقراء محبي الإنصاف المباركين أن ما دفعني لنشر هذا الإعلان هو أن البانديت "كهرك سنغ" - وهو عضو في الآريا سماج بأمرترسر - جاء إلى قاديان قبل بضعة أيام، وأبدى الرغبة في النقاش. فتعَيَّن - بحسب رغبته - الحوار حول التناسخ، ومقارنة الفيدا والقرآن الكريم. فكتبته وفق ذلك مقالا أسجله بعد هذا الإعلان بعنوان "إبطال التناسخ" التزاماً بأخذ جميع أدلته من القرآن الكريم، ولم أكتب أي دليل لا يكون مصدره ومنشؤه القرآن الكريم. ثم قُدِّمَ المقال في اجتماع عام إلى البانديت المحترم لكي يقدم هو أيضاً النصوص من الفيدا إثباتاً للتناسخ بحسب القاعدة المتفق عليها. وبذلك سُبِّتَ في مسألة التناسخ، وتبين حقيقة الفيدا والقرآن الكريم، أيُّ منهما غالب وأيهما مغلوب؟ فأبدى البانديت المحترم - بعد سماع المضمون بأكمله - عجزه المطلق عن تقديم الأدلة من الفيدا، وإنما اكتفى بتقديم فقرتين من "ريغ فيدا" تتضمنان ذكر التناسخ على حد زعمه، ولم يقدر على دحض أيٍّ من أدلتنا أيضاً. مع أنه كان من الواجب عليه أن يرينا شيئاً من فلسفة الفيدا مقابل الأدلة الفرقانية، وأن يُثبِت الادعاء الذي ينشره البانديت "ديانند" منذ مدة طويلة بأن الفيدا مصدر جميع العلوم والمعارف. لكن من المؤسف أنه لم يقدر على أن ينطق أي كلمة،

وأُفحِم وتوجَّه إلى قريته عاجزا عديم الحيلة. وبعد الوصول إلى القرية أرسل موضوعا يبدو منه أنه ما زال لديه شوقٌ ورغبة في النقاش، وهو يريد مقارنة الفيدا والقرآن الكريم في مسألة التناسخ من خلال أي جريدة. فحسناً جداً! نحن جاهزون سلفاً، وكنا قد قرأنا موضوع "إبطال التناسخ" على مسامع البانديت المحترم المذكور في اجتماع عام سلفاً، وهو كُله مستمد من أدلة القرآن الكريم وبراهينه. ودُكرت مصادر من آيات القرآن الكريم في كل مكان. ويتحتم على البانديت أن ينشر مقابل مقالنا مقاله- المستمد من أدلة الفيدا- في جريدة "سفير هند" أو "برادر هند" أو "آريا درين"، فسيلاحظ العقلاء بأنفسهم. والأفضل أن يحكّم نييلان وفاضلان في هذه المناظرة للبت بفضيلة الفيدا أو القرآن الكريم، على ألا يكون لهما علاقة بديانة الفريقين المناظرين، أحدهما من المسيحيين، وأقترح له جناب القس "رجب علي" المحترم، وهو محقق ومدقق كبير، والآخر من البرهمو سماج، وأقترح له جناب البانديت "شيو نرائن" المحترم، وهو عالم وصاحب نظر دقيق من أتباع البرهمو سماج. وهذان الرجلان أولى وأنسب لشغل منصب الحكم في هذه القضية المتنازع فيها. ففي المناظرة على هذا النحو تكمن في الحقيقة أربع فوائد؛ أولاها أنه سيُبت في بحث التناسخ بتحقيق تام. والثانية: سيتم اختبار الفيدا والقرآن الكريم نتيجة هذه المقارنة والمواجهة والامتحان. وإن الفرق الذي يتبين بعد المواجهة في نظر أهل الإنصاف سيُعدّ نفسه قولاً فيصلاً. الفائدة الثالثة: أن غير المطلعين سيطلعون اطلاعاً كاملاً بهذا الالتزام على العقائد المندرجة في الفيدا والقرآن الكريم. الفائدة الرابعة: أن بحث التناسخ هذا لن يعدّ رأي شخص واحد، بل سيحوّل في صورة كتاب، ومن ثم لن يبقى قابلاً للشك والزيف نتيجة بلوغه المصير كالمعتاد. وليس من الضروري في هذا الحوار أن يتحمل البانديت "كهرك سنغ" وحده عناء كتابة الرد، بل أعلن هنا عموماً أنه ينبغي أن يتصدى للجواب أحد من أرباب الفضل والكمال من جملة السادة المكتوبة أسمائهم في عنوان مضمون "إبطال التناسخ" الذي أكتبه أدناه. وإن لم يلتفت أحد إلى هذا

الجانب رغم هذا التأكيد الشديد، ولم يقدم الأدلة على إثبات التناسخ من فلسفة الفيدا، أو لم يردّ من عقله في حال خلّو الفيدا من هذه الأدلة، فسوف يصدر الحكم عليهم للأبد أن التناسخ باطل. وثبت بطلان ادعاء الفيدا بحيازة جميع العلوم والمعارف، وأنه غير مدعوم بأي دليل. وأخيرا أود أن أقول لفتًا للانتباه أن الإعلان عينه الذي نشرته قبل هذا في شباط/فبراير ١٨٧٨ بعنوان "إبطال التناسخ" بجائزة ٥٠٠ روبية،^١ متعلق بهذا المضمون أيضا. فإذا دحض البانديت "كهرك سنغ" المحترم أو غيره جميع أدلتنا بالترتيب واحدا بعد الآخر بعقله وبأدلة مستمدة من الفيدا، فمن المؤكد أنه سيستحق المبلغ المذكور في الإعلان. وألتمس من البانديت كهرك سنغ خاصة، الذي يدّعي أنه يستطيع الرد خلال خمس دقائق، أن يُثبت جدارته العلمية أمام الأفاضل المشهورين من الملة المسيحية والبرهمن سماج. ويكشف للعيان جميع الكمالات الكامنة في ذاته السامية. وإلا فالادعاء أمام العامة الذين هم كالأنعام، ليس أكثر من مجرد التباهي الفارغ.

الراقم: ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان

(نقلا عن "المقالات القديمة"، الجزء الأول، ص ١-٣، تاريخ ١٨٩٩/٦/٣٠ م.
تدوين: مدير جريدة "الحكم"، الخزائن الروحانية، مجلد ١، ص ٣-٦)



^١ هذا الإعلان ورد في جريدة سفير هند، عدد ١٨٧٨/٢/٩ ولكن لم نثر عليه على الرغم من بحث مضمّن. (المحرر)

(٨)

الإعلان

للاستعانة والاستظهار من أنصار دين محمد المختار صلى الله عليه وعلى آله الأبرار



فليتضح للإخوة الملتزمين والمؤمنين الغيورين وحماة دين الإسلام وأتباع سنة خير الأنام أنني قد ألّفت كتابا يتضمن حقانية القرآن وصدق دين الإسلام، لن يسع بعد قراءته للباحث عن الحق إلا قبول الإسلام، ولن يقدر أحد على رفع القلم للرد عليه. وسأُنشر مع هذا الكتاب إعلانا بأن الذي ينقض الأدلة الواردة في هذا الكتاب ويقدم مقابلها الأدلة بالقدر نفسه أو نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها من كتابه الذي يحسبه كتابا موحي به وصادقا أو يثبت أفضلية دينه، ثم إذا قبل كلامه ثلاثة حكام عادلين - لا يدينون دين الفريقين - بحسب شروط وضعتها، فسأُتخلى عن عقاراتي التي يقدّر ثمنها بعشرة آلاف روية وهي تحت تصرفي وسأُسَلِّمها له كلها. وللكل الحق بأن يُطمئن قلبه لذلك بأية طريقة تحلو له. ويمكن أن يأخذ مني عهدا خطيا ومسجلا في الدوائر الرسمية. ولير بأمر عينيه عقاراتي المنقولة وغير المنقولة بمجيئه هنا.

سبب تأليف هذا الكتاب هو البانديت ديانند وأتباعه الذين يُعرّفون أمتهم باسم "آريا سماج" ويكذبون موسى وعيسى المسيح وسيدنا محمدا المصطفى عليهم السلام، ويحسبون الكتب - ما عدا فيداهم - بما فيها التوراة والزبور والإنجيل والقرآن الكريم أيضا افتراء محضا، والعياذ بالله. ويتفوهون بحق هؤلاء الأنبياء المقدسين بكلمات لا نستطيع أن نسمعها. لقد نشر أحدهم في جريدة "سفير

هند" إعلانا موجّها إليّ أكثر من مرة طالبا إثبات حقانية الفرقان المجيد. ففي هذا الكتاب قضيتُ على جميع إعلاناتهم، وأثبتُ صدق القرآن والنبوة بكل جلاء. لقد ألّفت حصّة من الكتاب في ١٥ جزءا في بداية الأمر ثم أضفت إليها تسعة حصص أخرى إكمالا للأمر الضرورية، وبسببها بلغ حجمه إلى ١٥٠ جزءا. ولو طُبِع ألف نسخة لكل جزء لبلغت النفقات إلى ٩٤ روبية. فلن يُطبع الكتاب بكامله بأقل من ٩٤٠ روبية.

فلما كانت طباعة ونشر كتاب ضخّم مثله متعذرا جدا دون مساعدة من الإخوة المسلمين، ولا يخفى على أضعف المسلمين أيضا ما يكمن في المساعدة في هذا العمل من الثواب؛ أرجو من الإخوة المسلمين أن يساهموا في هذا العمل الخير ويعاونوا في مصاريف طباعة الكتاب. لو ضحّى الأغنياء بنفقات مطبخهم ليوم واحد لأمكن طباعة الكتاب بكل سهولة. وإلا سيظل هذا القمر المنير مستورا. أو يمكن أن يرسل إلى الراقم كل ذي سعة خمس روبيات بنية شراء الكتاب مع طلبه. وسيُرسل الكتاب إليهم مع طبعه تباعا.

فكونوا أنصار الله وأنجزوا هذا العمل الهام جدا بسرعة. ولقد سميت هذا الكتاب "البراهين الأحمدية على حقية كتاب الله القرآن والنبوة المحمدية". جعله الله مباركا وهدى به الضالين إلى الصراط المستقيم، آمين.

المعلن: العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب.
 نقلا عن ملحق مجلة "إشاعة السنة"، رقم ٤، المجلد الثاني، ص ٣-٤، العدد نيسان/أبريل ١٨٧٩م طبعة أيار/مايو ١٨٧٩م لصاحبها الشيخ أبو سعيد محمد حسين البطالوي، نقلا عن تبليغ الرسالة، مجلد ١، ص ٨)

(٩)

الإعلان

ثمن كتاب "البراهين الأحمدية" وتاريخ طبعه



فليكن واضحا أن الثمن الحقيقي لهذا الكتاب لم يكن أقل من عشرين روبية نظرا إلى ضخامته وحسنه ولطافته وكذلك نظرا إلى خطه الجميل على ورق عالي الجودة وغيرها من الأمور التي سيُطبع بها. ولكن كنت آمل أن يتوجه بالكامل بعض المسلمين الأثرياء ذوو الهمم العالية وأولو العزم إلى دعم هذا الكتاب، وبذلك سيَعَوِّض النقص الذي يظهر للعيان نتيجة تخفيض سعره؛ فقد حددنا الثمن بخمس روبيات فقط. ولكن هذا لم يتحقق إلى الآن، وقد تعبنا في الانتظار غير أن بعض الناس^١ من ذوي الهمم العالية مثل نواب صاحب بهادر والي ولاية لوهارو والسيد "خليفة سيد محمد حسن خان بهادر" المحترم، رئيس الوزراء في ولاية بتياله في البنجاب؛ الذي ظل مشغولا

١ - السيدة نواب شاه جهان بيجوم المحترمة بألقابها، حاکمة ولاية بهوبال.

٢ - السيد نواب علاء الدين أحمد خان بهادر، والي ولاية لوهارو.

٣ - السيد المولوي محمد جراج علي خان المحترم، نائب المعتمد والمدير للمهام في الدولة الآصفية بحيدر آباد دکن.

٤ - السيد غلام قادر خان، الوزير في ولاية ناله غره، البنجاب.

٥ - النواب مكرم الدولة بهادر، حيدر آباد.

٦ - النواب نظير الدولة بهادر، بهوبال.

٧ - النواب سلطان الدولة بهادر بهوبال.

٨ - النواب محمد علي خان بهادر، لدهيانه البنجاب.

٩ - النواب غلام محبوب سبحاني خان صاحب بهادر، الرئيس الأعظم في لاهور.

١٠ - السيد سردار غلام محمد خان، زعيم مدينة "واه".

١١ - السيد ميرزا سعيد الدين أحمد خان صاحب بهادر، نائب المفوض في فيروزبور.

قلبا وقالبا في نشر العلم ومواساة القوم ونصح عباد الله؛ قد أعان كما كان حقه في هذا العمل أيضا الذي غايته المتوخاة هي نشر أدلة صدق الدين وإظهار عظمة وشوكة وصدق سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ بشراء الكتب وتسويقها، وسنسجيل تفصيله في عنوان كتاب البراهين الأحمدية بإذن الله. لقد وعد النواب المحترم بدفع بعض النقود لدعم الكتاب أيضا إضافة إلى شراء نسخ منه.

ولكن لما كان ثمن الكتاب منخفضا جدا وكان جبر هذه الخسارة يتوقف على إعانات كثيرة كانت تأتي من كل طرف في سبيل الله فقط، تأخرت طباعة الكتاب كثيرا. ولكن حتام نؤخره؟ ولقد توصلنا مضطرين إلى اقتراح أن نرفع ثمن الكتاب - الذي هو قليل جدا نظرا إلى حجمه - إلى الضعف. لذا نعلن بواسطة هذا الإعلان أن يعتبر الجميع ثمنه عشر روبيات بدلا من خمس روبيات إلا الذين قد دفعوا ثمنه أو وعدوا بدفعه. ولكن يجب أن يكون معلوما أنه لو أراد أحد من الأثرياء ذوي الهمم العالية بعد الاطلاع على عظمة الكتاب ومرتبته أن يدعمه لوجه الله فيغيّر هذا الإعلان السعر السابق للكتاب المفيد لعامة الناس، وسيظل المحسنون ينالون ثوابه. ولست يائسا من هذه الفكرة وأغلب ظني أن هذا سيحدث بعد نشر الكتاب والاطلاع على فوائده. وسيطبع الكتاب في يناير ١٨٨٠م وسيُنشر ويوزع في الشهر نفسه أو في شباط/فبراير بإذن الله. وأكرر وأشكر من الأعماق الإخوة الذين ذُكرت أسماءهم في الهامش والذين وضعوا أساسا لدعم هذا الكتاب قبل غيرهم ووعدوا بشراء نسخ منه. ١٨٧٩/١٢/٣م

المعلن: المؤلف، ميرزا غلام أحمد، زعيم قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب

(نقلا عن جريدة "سفير هند"، رقم ٥١، طبعة: ١٨٧٩/١٢/٢٠م، ص ٨٢٤)

(تبليغ الرسالة مجلد ١، ص ٨)



(١٠)

إعلان لاله جيون داس سكرتير آريا سماج لاهور



لقد قرأت اليوم صدفة في الصفحة الأولى في جريدتكم العدد ٩ شباط/فبراير إعلاناً^١ من قبل ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان، فأرسل بضعة أسطر عنه راجياً نشرها في الجريدة المذكورة مشكورين. لقد كتب راقم الإعلان أنه إذا استطاع أحد من جملة أتباع البانديت ديانند سرسوتي أن يرد على هذا السؤال وأثبت أن عدد الأرواح لا يُحصى وأن الإله أيضاً لا يعلم عددها فسأعطيه خمس مئة روبية جائزة. ولكن لا يتضح منه ماذا يقصد الراقم من كلمة "الأتباع". إذا كان المراد هو أتباع آريا سماج فليكن واضحاً أنهم ليسوا من أتباع البانديت ديانند أي أنهم لا يتبعون أفكار ديانند بشكل عام غير أنه إذا رأى أحدهم أمراً معقولاً من أفكاره اتبعه. وهذا الأمر ليس خاصاً بأتباع آريا سماج فقط بل كل شخص يحب الشيء المعقول. أما القول إن كان أتباع آريا سماج يقبلون بأن الأرواح لا يُحصى عددها وأن الإله أيضاً لا يعلم عددها أم لا. فليكن واضحاً أن هذه المسألة ليست من مبادئ الآريا سماج. أما إذا كان أحد من أعضاء الآريا سماج يدّعي ذلك فليُسأل هو عنها، وعليه تقع مسؤولية الرد. ولأنه كان من شأن الإعلان أن يوقع الناس في الخطأ كأن أهل آريا سماج يتبعون البانديت ديانند مع أن الأمر ليس كذلك، لذا كتبت هذه العبارة للنشر ولدرء هذه الشبهة والمغالطة.

الراقم: جيون داس، سكرتير آريا سماج لاهور

(نقلاً عن حياة أحمد، المجلد الأول، رقم ٢، ص ١٧٩، ١٨٠ الطبعة الثانية)

^١ لم نجد هذا الإعلان المحرّر في ١٨٧٩/٢/٩م مع البحث عنه، لذا قد نقلنا إعلاناً من قبل سكرتير آريا سماج بلاهور لأنه يتضمن ملخص ذلك الإعلان، وقد أُشير إلى الإعلان نفسه تحت رقم (٥). (المدون)

(١١)

الرسالة^١

إلى جناب البانديت المحترم



لقد وصل خطابك الكريم بالضبط عندما كنت على وشك المغادرة إلى أمرتسر بسبب بعض القضايا المهمة. فلما لا أجد الآن فراغا حتى لساعتين، لذا سوف أكتب الرد فور عودتي -وسأعود بعد ثلاثة أيام إن شاء الله أو أربعة أيام على أقصى حد- وأرسله إليك. أبديت الرغبة في نشر هذه المقالات في برادر هند، لكنني أقول إنه يجب أن يرافقها رأي حَكَمين أيضا ثم تنشر. لكن المشكلة من أين نأتي بالحكمين. فأقترح مضطرا أن تخبرني بانتخاب كاتب فاضل مشهور تقي متواضع وباحث عفيف عديم التعصب من أفاضل برهمو سماج، وأحد من الإنجليز الذين تسلّم بفراستهم المنقطعة النظر، فإني سوف أوافق على الأغلب على انتخاب كليهما. ولقد سمعتُ عابرا أن الأستاذ كيشب تشندر من أتباع برهمو سماج جدير وذكي ومتفرض، وإذا كان هذا صحيحا فأوافق أن يكون هو، وأرفق معه أحد الإنجليز. إلا أنه لن يكون من صلاحية الحكمين أن يكتفيا بالقول بأن ذلك الرأي صحيح في رأيهما أو ذلك. بل سيكون لزاما عليهما أن يدعما أو ينقضا كل دليل ببيانهما الشخصي. وثانيا أرى ألا يُنشر هذا المقال بالأقساط، لأن ذلك يفرض على الحكم الانتظار حتى صدور الأعداد الجديدة لمدة طويلة، بل من المناسب أن ينشر المقال كله دفعة واحدة في "برادر هند". أي تكون ثلاثة مقالات منا وثلاثة

^١ هذه الرسالة كانت بمنزلة الإعلان وكانت مهمة جدا لأنه ﷺ كتبها إلى البانديت شو نرائن أغني هوتري في بحث الإلهام، لذا نقلناها هنا. (المدون)

منك. وأن يرافقهما الرأي المفصل للحكمين كليهما. أما إذا وجدت الصعوبة نوعاً ما في نشر رأي الحكمين هذه المرة، ففي هذه الحالة من الأفضل أن تنشر المقالات الثلاثة معا بعد أن أرسل إليك المقال الثالث بعد العودة من أمرتسر بفضل الله تعالى، وبعد أن ترد عليه بإيجاز. وليكتب في نهاية هذه المقالات أن يعلق عليها الحكم الفلاني والفلاني بالدليل ثم يرسل عددان لهذه المجلة إلى الحكمين مجانا. ثم الأمر إليك، وأرجو أن تخبرني برأيك بسرعة، لقد كتبت هذه الرسالة الوجيزة قبيل الانطلاق، وأرجو المعذرة إذا نقصت فيها بعض الكلمات أو زادت.

الراقم: العبد المتواضع غلام أحمد عفي عنه. ١٨٧٩/٦/١٧م

(نقلا عن "المقالات القديمة"، ص ٢٥، ٢٦، طبعة ١٨٩٩/٦/٣٠م، تدوين:

مدير جريدة "الحكم") (الخزائن الروحانية، المجلد ٢، ٣٢، ٣٣)



(١٢)

الإعلان

عن تأليف كتاب "البراهين الأحمدية" بغرض إطلاع جميع محبي الصدق وتوفير المبلغ لطبعه



لقد أُلِّفَ - نتيجة إصرار البانديت ديانند وبعض مساعديه على الإنكار - كتاب جمع الأدلة المعقولة على حقانية القرآن الكريم وصدق نبوة سيدنا محمد المصطفى ﷺ وفيه إثبات كامل على أن القرآن الكريم كلام الله، وعلى صدق القرآن الكريم وسيدنا خاتم الأنبياء بحكم قاطع ويرافق هذا المراد إعلاناً أيضاً بوعده جائزة قدرها عشرة آلاف روبية لمن ينكر حقانية الفرقان الشريف وأفضليته إذا استطاع أن ينقض البراهين الواردة في هذا الكتاب أو يأتي من كتابه الموحى به بأدلة بالقدر نفسه أو نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها، إن قبلها ثلاثة حكام متفق عليهم من قبل الفريقين؛ فسأعطي هذا المعلن دون أدنى عذر عقاراتي التي يقدر ثمنها بعشرة آلاف روبية. وقد سُمي الكتاب في الحاشية وهو: "البراهين الأحمدية على حقانية كتاب الله الفرقان والنبوة المحمدية".

ولأن طباعة الكتاب تتوقف على دعم المشتريين بسبب ضخامته، لذا أنشر هذا الإعلان بغية إطلاع جميع الإخوة المؤمنين والموحدين والباحثين عن صراط الحق واليقين ليتبرعوا لهذا الكتاب بنية الدعم ونصرة الدين المتين بقدر استطاعتهم. أو يساعدوا بأسلوب آخر؛ أي أن يرسلوا خمس رويات سلفاً كما تقرر ثمن الكتاب، حتى يتوفر المبلغ وتبدأ طباعته عاجلاً. ومع طباعته سأرسله تباعاً إلى السادة الذين سيرسلون النقود بنية شرائه. ولكن يجب أن يكون واضحاً أن الذين سيرسلون ثمن

الكتاب بنية شرائه يجب أن يكتبوا بخط جميل وواضح في طلبهم للشراء اسمهم وعنوانهم بالتفصيل مع ذكر المسكن والمحافظة وغيرها لتصلهم أجزاء الكتاب بين فينة وفينة دون صعوبة.

المعلن: غلام أحمد زعيم قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب.

أكرر وأقول ببالغ الشكر والتقدير أن المولوي جراح علي خان المحترم، المعتمد والمسؤول الأعلى في ولاية آصفية حيدر آباد دكن، قد أرسل عشر روبيات تبرعا بكرمه الخاص وبناء على عزمه وتأييده وحميته الإسلامية دون أن يقرأ إعلانا. (طبع في "سفير هند" أمرتسر) (تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٩-١٠)



(١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم



أما بعد فأقول بكل تواضع وتأکید بأني، مؤلف "البراهين الأحمدية"، قد كُلفت من الله القادر على كل شيء بأن أحاول إصلاح الخلق بكل تواضع ولطف وتذلل وابتهاال على غرار النبي الناصري، المسيح الإسرائيلي، ولأري الجاهلين الصراط المستقيم الذي بسلوكه تُنال النجاة الحقيقية، وتترأى في هذا العالم علامات حياة الجنة وأنوارُ القبول والمحبووية. فلهذا الغرض أُلّف كتاب "البراهين الأحمدية" الذي طبعث منه ٣٧ فصلاً. وملخصه مذكور في الإعلان المرفق. ولأن طباعة الكتاب كله تحتاج إلى وقت طويل لذا تقرر أن تُنشر بُغية إتمام الحجة هذه الرسالة التي طُبعت منها ٢٤٠ نسخة مع إعلان بالإنجليزية طُبعت منها ثمانية آلاف نسخة، وأن تُرسل نسختها إلى القساوسة - في البنجاب والهند وبريطانيا وفي بلاد أخرى حيثما أمكن إرسال الرسالة - المعروفين ومحل احترام بوجه خاص في أقوامهم، وكذلك إلى البراهمة والآريين وأتباع مذهب الطبيعة والمشايخ الذين ينكرون الخوارق والكرامات ويسيتون بي الظن بسبب ذلك.

لم أتوصل إلى هذا الرأي بفكري واجتهادي بل أذن لي بذلك ربي الكريم، وتلقيت بشارة كنووة أن المخاطبين بهذه الرسالة الذين لا يرجعون إلى الحق بعد تلقيهم الرسالة سيُدانون ويُفحَمون ويُغلبون. فبناء على ذلك طبعث هذه الرسالة وأرسلها لك لأنك محترم ومعروف في قومك ومقتداهم. وأتوقع نظراً إلى كمال علمك وفضلك أنك ستتوجه إلى مضمونها لوجه الله وتسعى جاهدا للبحث عن الحق. وإن لم تتوجه إلى ذلك لقامت عليك حجة الله وسوف أنشر بالتفصيل في الجزء الخامس من الكتاب سلوكك بأنك تلقيت الرسالة بالبريد المسجل ولكنك مع ذلك لم تتوجه إليها. الهدف

الحقيقي من الرسالة الذي أنا مأمور بتبليغه هو أن الدين الحق المرضي عند الله هو الإسلام وحده. والكتاب الحق من الله والمحفوظ وواجب العمل به هو القرآن وحده. وهناك على صدق هذا الدين وصدق القرآن الكريم أدلة عقلية أيضا إلى جانب شهادة الآيات السماوية والخوارق والنبوءات التي يمكن للباحث الصادق أن يراها بأعينه ببقائه في صحبتي (أي صحبة مؤلف البراهين الأحمدية) وبالصبر والمثابرة.

إذا كنتم تشكون في صدق الدين الحق أو تلك الآيات السماوية فلكم أن تأتوا قاديان كباحثين صادقين وانظروا بأعينكم تلك الآيات السماوية بالمكوث عندي لعام. ولكن بشرط نية - الأمر الذي هو علامة الطلب الصادق - إعلانكم الانضمام إلى الإسلام وتصديق الخوارق هنا في قاديان نفسها بمجرد معاينة الآيات السماوية. فلو جئتم بهذه النية لشاهدتم الآيات السماوية حتما بإذن الله. لقد سبق أن وعد الله تعالى بهذا الأمر ولن يخلف الله وعده. وإن لم تأتوا الآن فإنكم مؤاخذون عند الله. وبعد الانتظار إلى ثلاثة أشهر سأسرد حال عدم توجُّهكم إلى هذا الأمر في الجزء الخامس من الكتاب. ولكن إن جئتم ومكنتم إلى عام ولم تروا آية سماوية فلسوف أدفع لكم مئتي روبية شهريا غرامة. وإن رأيتم أن مئتي روبية لا تليق بشأنكم فسأقبل بشرط الاستطاعة مبلغا ترونه مناسبا بشأنكم تعويضا لإضاعة وقتكم وغرامة على إخلاف وعدي. وسيكون ضروريا للذين يطلبون التعويض أو الغرامة أن يستأذنوني قبل المجيء بواسطة رسالة بالبريد المسجل، والذين لا يطلبون التعويض أو الغرامة لا حاجة لهم للاستئذان. وإن لم تستطيعوا المجيء بأنفسكم فلكم أن ترسلوا شخصا موثوقا به عندكم تعدّون رؤيته كرؤيتكم. ولكن بشرط أن لا تترددوا في الانضمام إلى الإسلام أو تصديق الخوارق^١ بعد مشاهدة هذا الشخص. وعليكم

^١ هذا الكلام موجّه إلى أتباع مذهب الطبيعة والمشايع الذين يعتنقون الإسلام ثم ينكرون الخوارق والكرامات ويسبّون الظن بي.

أن تكتبوا شروطكم للانضمام إلى الإسلام ولتصديق الخوارق على ورقة عادية تحمل شهادات بضعة أشخاص ثقات من أتباع أديان مختلفة وأن تُنشر في العديد من الجرائد الأردنية والإنجليزية. ويمكنكم أن تأخذوا مني عهدا مسجلا في الدوائر الرسمية شرط مئتي روبية غرامة أو تعويضا أو ما يحلو لكم، وبشرط استطاعة الأداء من قبلنا. ويمكن أن تسجلوا إلى جانب ذلك جزءا من عقاراتي أيضا بقدر الشرط. وفي الأخير أشكر الله جلّ شأنه شكرا كثيرا الذي أظهر عليّ البراهين على صدق الدين الحق، وآواني في كنف حكومة مستقلة أي السلطنة الإنجليزية. فأشكر هذه الحكومة أيضا على أساس الشكر على المعروف. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب.

(طُبع في مطبعة مرتضائي بلاهور) (تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ١١-١٣)



(١٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صلّ على محمد وآل محمد أفضل الرسل وخاتم النبيين

الإعلان



لقد ألفتُ كتاب البراهين الأحمدية ملهًماً ومأموراً من الله تعالى بهدف الإصلاح وتحديد الدين، ومعه إعلان عشرة آلاف روبية. وخلاصته أن الدين الحق من الله في العالم الذي بواسطته يؤمن الإنسان بصدق القلب بجميع صفات الله الكاملة والطيبة اعتقاداً منه بأنه منزّه من كل نقص وعيب، هو الإسلام وحده. وهو الذي تتألق فيه بركات الصدق كالشمس، ويتجلى فيه نور الصدق كوضح النهار. وأن سائر الأديان بديهيّة البطلان لدرجة أن لا تثبت صحة مبادئها وصوابها، من حيث البحوث العقلية، ولا يستطيع الإنسان بالتمسك بها نيل نزر يسير من البركات الروحانية والقبول الإلهي، بل بالتزامه بها يصبح الإنسان حاقداً ومسودّ القلب لأقصى حد، وتظهر علامات شقاوته في هذا العالم نفسه.

لقد أثبتُ في هذا الكتاب صدق الإسلام على وجهين: (١) أولاً من خلال ٣٠٠ من الأدلة العقلية القوية المتينة التي تتبين شوكتها ومرتبعتها ومنزلتها من إعلااني أنه إذا دحضها أي معارض للإسلام فسوف أدفع له عشرة آلاف روبية. وإذا أراد أحد لقناعته أن يسجلها في المحكمة أيضاً فيمكن. (٢) ثانياً من خلال الآيات السماوية التي لا بد منها لإثبات الصدق الكامل للدين الصادق. وفي هذا المجال الثاني قد أثبتُ ثلاثة أنواع من الآيات لتحقيق صدق الإسلام كالشمس. فأولاً تلك الآيات التي رآها المعارضون قد تحققت على يد النبي

الممدوح ﷺ ونتيجة دعائه والتفاته وبركته في زمنه، وقد سجلها المؤلف، أي أنا العبد المتواضع، مقرونة بالبرهان والإثبات من الدرجة العليا تاريخيا. والثاني تلك الآيات عديمة النظير التي توجد في القرآن الكريم نفسه المبارك على الدوام وللأبد، التي شرحتها ببيان شامل ومقنع لكل عام وخاص، ولم أترك لأحد أي حجة من أي نوع. والثالث تلك الآيات التي يرثها أحد الأتباع ببركة اتباعه للقرآن الكريم والنبي الحق، والتي لإثباتها قدّم عبد الله هذا الدليل البديهي بفضل حضرة الله القادر ﷻ أن كثيرا من الإلهامات والخوارق والكرامات الصادقة والأخبار الغيبية والأسرار من لدنه والكشوف الصادقة والأدعية المجابة - التي صدرت من خادم الدين هذا، والتي شهد على صدقها كثير من شهود العيان من معارضي الدين، مثل الآريين وغيرهم - قد سُجلت في هذا الكتاب. وقد أوتيتم العلم أيضا بأني مجدد الوقت، وكمالاتي تشابه كمالات المسيح ابن مريم روحانيا، وأن بينهما علاقة قوية وتشابها. وعلى نهج مزايا الأنبياء والرسل فإني قد فُضِّلْتُ على كثير من أكابر الأولياء الذين سبقوني ببركة اتباع حضرة خير البشر وأفضل الرسل ﷺ. وإن اقتفاء أثري مدعاة للنجاة والسعادة والبركة. أما معارضي فجالبة البُعد والحرمان، وهذا الإثبات بكامله يتبين من قراءة كتاب البراهين الأحمدية الذي صدر منه قرابة ٣٧ جزءا من مجموع ٣٠٠. وأنا شخصا جاهز ومستعد كل حين وآن لإقناع طالب الحق وطمأنته على أكمل وجه. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولا فخر، والسلام على من اتبع الهدى. وإن لم يُرد أحد، بعد هذا الإعلان، الاقتناع وحلّ عقده بحثا عن الحق بصدق، ولم يحضرنا بصدق القلب؛ فإننا قد أقمنا عليه الحجة. فسوف يُسأل عنها عند الله ﷻ. وفي الأخير أنهي هذا الإعلان بالدعاء: يا إلهي الكريم اهدِ القلوب الطيبة في جميع الأمم إلى الإيمان برسولك المقرب أفضل الرسل محمد المصطفى ﷺ، وبكلامك الكامل المقدس القرآن الكريم، والامتنال لأوامرك كي يفوزوا بجميع أنواع البركة والسعادة والرفاهية

الحقة، التي ينالها المسلم الصادق في كلا العالمين. ولكي يتمتعوا بالنجاة والحياة الخالدتين التي لا تُنال في الآخرة فحسب بل يحرزها الصادقون المخلصون في هذه الدنيا، ولا سيما شعب الإنجليز الذين لم ينالوا أي نور من شمس الحق إلى الآن، والذين قد خصّتنا بحكومتهم اللبقة والمتحضرة والمحسنة بمنها وإخلاصها. فبذلك ولّدت فينا حماسًا قلبيا لنسأل الله لها الأمن والسعادة لديناهم ودينهم بصدق القلب، لكي تستنير وتستضيء وجوههم البيضاء الناصعة في الآخرة أيضا كما هي جميلة في هذا العالم. فنسأل الله تعالى خيرهم في الدنيا والآخرة. اللهم اهدهم وأيدهم بروح منك واجعل لهم حظًا كثيرًا في دينك واجذبهم بحولك وقوتك ليؤمنوا بكتابك ورسولك ويدخلوا في دين الله أفواجا. آمين ثم آمين، والحمد لله رب العالمين.

المعلن

العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من قاديان في محافظة غورداسبور، البنجاب
(طُبِعَ بعدد عشرين ألفا في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (نقلا عن "الكحل
لعيون الآرية"، الخزائن الروحانية، المجلد ٢، ص ٣١٩-٣٢٠)



(١٥)

إعلان

ثمن كتاب "البراهين الأحمدية" والتماس مهم آخر



أعلن لجميع مشتري كتاب "البراهين الأحمدية" الكرام أن الكتاب ضخم جدا وقد يتجاوز حجمه مئة جزئية، وقد يزداد أكثر بسبب الحواشي التي ستتخلله بين حين وآخر إلى أن ينتهي الكتاب. وحيث إنه سيُطبع على ورق عالي الجودة وبخط جميل أخذنا بالحسبان أموراً أخرى مثل مقتضيات الجودة والجمال والروعة، فإننا توصلنا بعد حساب النفقات إلى أن سعر الكلفة للنسخة الواحدة يبلغ ٢٥ روبية، ولكنه حُدد بخمس روبيات بدايةً؛ بناءً على اقتراح بأن ينتشر الكتاب بين المسلمين بوجه عام بأي شكل من الأشكال، وألا يشق شراؤه على أحد من المسلمين. كنت آمل أن يدعم المسلمون الأثرياء ذوو الهمم العالية وأولو العزم هذا الكتاب المهم بإخلاص القلب، وبذلك سيُعوّض هذا النقص. ولكن هذا الأمل لم يتحقق إلى الآن، بل إن معظم الناس لم يشتروا أكثر من نسخة أو نسختين منه، إلا السيد "خليفة سيد محمد حسن خان بهادر" المحترم، رئيس الوزراء في ولاية بتياله في البنجاب؛ الذي اشترى خمسين نسخة للتوزيع على الطلاب الفقراء، وأرسل الثمن كله بحسبما نُشر في الإعلان، وكذلك أعان كثيرا في تسويقه بين المشتريين ووعده بمزيد من المساعدة أيضا بطرق عديدة؛ فجزاه الله على هذا العمل الخيّر ورزقه أجرا عظيما. ولكن معظم المشتريين لم يشتروا أكثر من نسخة أو نسختين. وواقع الأمر أنني حددت ثمن

النسخة بعشر روبيات بدلا من خمس، وذلك كما ذكر في الإعلان المنشور في ٣-١٢-١٨٧٩م، ومع ذلك يبقى هذا الثمن دون الكلفة بمرة ونصف. ولكن الذين دفعوا الثمن قبل نشر الإعلان مستثنون من القيمة المحددة أخيرا. ونقول بواسطة هذا الإعلان للمشتريين الكرام الذين نسجل أسماءهم في الهامش^١ بكل اعتزاز، ولغيرهم من الأثرياء ذوي الهمم العالية والعاكفين على نصرة دين الإسلام؛ ألا يقصّروا في المساعدة في عمل الثواب الذي مآله إعلاء كلمة الإسلام، ولن تقتصر فائدته عليهم هم أنفسهم فقط، بل ستظل الفائدة تصل إلى آلاف من عباد الله على الدوام، إذ ما من عمل صالح أعظم بحسب قول النبي ﷺ من أن يبذل المرء قدراته في أمور ينال بها عبادُ الله سعادة أخروية. فلو توجّه هؤلاء الممدوحون بعنايتهم إلى ذلك، فسوف تتم بكل سهولة هذه المهمة التي يحتاج إنجازها إلى مبالغ كبيرة، مع أن التفكير فيها في الظروف الحالية يشكّل أعباء ثقيلة وعديدة. وآمل أن لا يدع الله تعالى مهمتنا الضرورية هذه

١ - السيدة نواب شاه جهان ييجوم المحترمة بألقابها، حاکمة ولاية بهوبال.

٢ - السيد نواب علاء الدين أحمد خان بهادر، والي ولاية لوهارو.

٣ - السيد المولوي محمد جراج علي خان المحترم، نائب معتمد مدار المهام، دولة آصفية حيدر آباد دکن.

٤ - السيد غلام قادر خان، الوزير في ولاية برنالہ غره، البنجاب.

٥ - النواب مکرم الدولة بهادر، حيدر آباد.

٦ - النواب نظير الدولة بهادر، بهوبال.

٧ - النواب سلطان الدولة بهادر، بهوبال.

٨ - النواب محمد علي خان بهادر، لدهيانہ، البنجاب.

٩ - النواب غلام محبوب سبحاني خان صاحب بهادر، الزعيم الأعظم في لاهور.

١٠ - السيد سردار غلام محمد خان، زعيم مدينة "واه".

١١ - السيد ميرزا سعيد الدين أحمد خان صاحب بهادر، نائب المفوض في فيروزپور.

تفشل، وكما أن أمور هذا الدين ظلت تتم بصورة معجزة، فسيهبُ رجلٌ من الغيب لأدائها. توكلنا على الله، هو نعم المولى ونعم النصير.

المعلن

ميرزا غلام أحمد، زعيم قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب،

مؤلف هذا الكتاب

(صفحة غلاف البراهين الأحمدية، المجلد الأول عام ١٨٨٠م، طبع في "سفير

هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ٢، ٤)



(١٦)

اعتذار



كان من المفروض أن يُطبع نصف هذا الكتاب إلى الآن، ولكنه تأخر إلى سبعة أشهر أو ثمانية بسبب اعتلال صحة مدير مطبعة "سفير هند" في أمرتسر بالبنجاب، إذ كان الكتاب قيد الطبع في مطبعته، وكذلك بناء على بعض الأمور الطارئة الأخرى. ونأمل ألا يحدث مثل هذا التأخير في المستقبل بإذن الله.

غلام أحمد

(نقلا عن صفحة الغلاف، رقم ٣ للبراهين الأحمدية، الجزء الأول، الخرائن

الروحانية، المجلد ١، ص ٤)



(١٧)

التماس مهم من المؤلف



كيف أؤدي شكر الله رب العالمين الذي وقّني أولاً أنا العبد الضعيف بمحض فضله ورحمته ولطفه من الغيب لإعداد هذا الكتاب وتأليفه، ثم حبّب إلى زعماء المسلمين وصلحائهم وكبارهم وأثريائهم وغيرهم من الإخوة والمؤمنين والمسلمين، ورغبهم ووجههم إلى طبع هذا المؤلف وإشاعته ونشره. فمن الواجب أن أشكر هنا جميع الإخوة المعاونين الذين بسبب توجّهاهم الكريمة سلمت أهدافي الدينية وجهودي من الضياع. إنني ممتنّ لإعانة هؤلاء السادة لدرجة لا أجد كلمات لأداء شكرهم، وخاصة حين أرى أن بعض السادة قد تسابقوا في دعم هذا العمل الحيّ، وبعضهم وعد بمساعدات إضافية، يزداد امتناني وشكري أكثر من ذي قبل.

لقد زينتُ ذيل هذه الفقرة بأسماء مباركة لجميع هؤلاء الأبطال أولي العزم والهمم العالية الذين قدّموا شيئاً لشراء الكتاب وتبرّعوا لطبعه، مع ذكر المبالغ التي تبرّعوا بها. وسيبقى الحال على هذا المنوال إلى نهاية طبع الكتاب، لكي يدعو بالخير لي ولمساعدتي كلّ مستفيض يسعد بهذا الكتاب ما بقي نقشه في صحيفة العالم من حيث الإفادة والإفاضة.

لا بد من الذكر هنا بوجه خاص أن السيد خليفة سيد محمد حسن خان بهادر، رئيس الوزراء في ولاية "بتياله" قدّم، إلى يومنا هذا، مساعدة مالية أكثر من غيره في هذا العمل الحيّ. فقد قدّم مشكوراً بناء على علوّ همته وكمال حبه للدين مبلغاً قدره ٢٥٠ روبية من جيبه الخاص و٧٥ روبية أخرى قد جمعها من أصدقائه، وبذلك دفع ٣٢٥ روبية لشراء نسخ من الكتاب. وإضافة إلى ذلك فقد

وعد السيد الوزير الممدوح المذكور آنفا في رسالته الموقرة أنه سيسعى جاهدا لدفع التبرع وإيجاد المشترين إلى نهاية مشروع الكتاب. وكذلك فإن السيد فخر الدولة؛ النواب مرزا محمد علاء الدين أحمد خان بهادر، والي ولاية "لوهارو" قد أرسل أربعين روبية - منها عشرون روبية لدعم الكتاب فقط - ووعد بالمساعدة بذلك في المستقبل أيضا. كما أن السيدة النواب شاه جهان بيجوم، تاج الهند، رئيسة ولاية بهوبال - دام مجدها مع حفظ الألقاب - جديرة بالشكر والامتنان الخاص؛ إذ قد وعدت بشراء نسخ من الكتاب نتيجة أخلاقها الفاضلة وبمقتضى مواساة خلق الله. وعندى أمل كبير أن تتنبه جيدا هذه السيدة المفتخر بها إلى هذا العمل العظيم الذي هو مدعاة لتبيان صدق سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ وعظمته وتتجلى به أدلة صدق الإسلام كنهار ساطع، وينفع عباد الله تعالى إلى أقصى الدرجات.

أما الآن فأرى ضروريا أن أقول للأمرء والأكابر الآخرين الذين لم يعرفوا عن هذا الكتاب شيئا إلى الآن، بأنهم لو ساعدوا في نشره، لأنجزت بكل سهولة - مجرد اهتمامهم بهذا الموضوع - مهمة طبعه ونشره؛ الذي هو مراد مهجتي وأمنية قلبي.

فيا أيها الكرام، ويا مصابيح الإسلام، أنتم تعرفون جيدا أن هناك حاجة ماسة في هذه الأيام إلى نشر أدلة صدق الإسلام، وإن تعليم الأولاد والأقارب هذا الدين المتين وتزويدهم ببراهين صدقه صار واجبا وفريضة واضحة الوجوب بحيث لم تعد هناك حاجة حتى للإيماء إليه. لا يخفى على أحد ذلك الاضطراب المطرد الذي حدث في معتقدات الناس في هذه الأيام، وما تطرق إلى أفكار معظم الطبائع من الفساد والتشويش. ولا تخفى أيضا الأفكار التي تظهر للعيان والرياح التي تهب في كل حذب وصوب، والثوائر التي تثور في القلوب. إن الذين لديهم أدنى إلمام بالرياح العاتية التي تقتلع الدوحات من جذورها يدركون أن هذا الكتاب لم يؤلف بغير ضرورة ملحة. إن معتقدات باطلة وأفكارا فاسدة تظهر في كل عصر بصيغ مختلفة وأساليب متنوعة، وقد وضع الله تعالى علاجا لإبطالها وإزالتها بأن يهيئ في كل

عصر من تلك العصور تأليفات تستنير بنور كلامه المقدس، وتهبُّ بكل قوة وصرامة للدفاع ضد تلك الأفكار، وتُسكت المعاندين ببراهينها المفحمة وتدينهم. فهكذا تبقى شجرة الإسلام مخضرةً وغضةً ومزدهرة دائماً.

فيا أيها المسلمون الكرام، إنني موقن يقيناً كاملاً بأنه سبق أن اطلّعتم جيداً - بناءً على تجربتكم الشخصية واطلاّعكم العام - على مفاصد العصر الراهن التي تثير قصصها الألم. فلا تخفى عليكم المفاصد التي تتطرق إلى الطبائع، وكيف يفسد الناس نتيجة إغواء الموسوسين وإضلالهم. فهذا كله نتيجة جهل الناس بأدلة صدق الإسلام. وإذا كان هناك بعض المثقفين، فإن أفضل مرحلة من مراحل تحصيلهم وفهمهم وتفكيرهم وتدبرهم تضيع في دراسة العلوم والفنون الأخرى في الكتاتيب والمدارس التي لا تُدرّس فيها العلوم الدينية قط، فييقون جاهلين تماماً بأمور الدين. فلو لم يُطلّعوا على أدلة صدق الإسلام في مرحلة مبكرة، لأصبحوا ديدان الدنيا في نهاية المطاف ولا يهتمهم الدين بشيء، أو يلبسون لباس الإلحاد والارتداد. إن قولي هذا ليس مبنياً على التخمين فقط، بل رأيتُ أبناء كبار الأشراف أيضاً بأم عيني قد جلسوا في الكنائس بعد أن تعمّدوا بسبب جهلهم تعاليم الدين. لولا فضل الله العظيم ناصر الإسلام وحاميه، ولولا حفظ دينه الحق بخطابات العلماء والفضلاء وكتاباتهم القوية، لما مضت مدة قصيرة إلّا وكان الناس العاكفون على الدنيا يجهلون في أيّ بلد وُلد نبينا الأكرم ﷺ، وخاصة في العصر الراهن الذي يسوده الظلام الحالك وتكثر فيه الأفكار الفاسدة من كل حذب وصوب. ولو توقف الباحثون المسلمون -الذين يناظرون ويناقشون كل مُنكر وملحد بكل قوة وثبات وبطولة- عن هذه الخدمة، لانمحي بعد مدة قصيرة شعار الإسلام وسُمع من كل حذب وصوب Good Morning و Good bye بدلاً من التحية المسنونة. إذًا، فإن الانصراف من الأعماق إلى نشر أدلة صدق الإسلام في هذا الوقت إنما هو رحمة بأولادنا نحن في الحقيقة؛ فحين تهب الرياح المسمومة في أيام الوباء يواجه الجميع خطر تأثيرها.

قد تخالج قلوب بعض الناس وسوسة عن هذا الكتاب فيقولوا: أليس في الكتب التي أُلِّفت إلى الآن في مجال المناظرات الدينية كفاية لإفحام الخصوم وإدانتهم حتى عنت الحاجة لهذا الكتاب؟ لهؤلاء أقول: أريد أن أرسخ في الأذهان جيدا أن هناك فرقا هائلا بين فوائد هذا الكتاب وتلك المؤلفات؛ فقد أُلِّفت تلك الكتب لمواجهة فرق معينة، وإن بيان كل منها وأدلته يقتصر على ما فيه الكفاية لإفحام فرقة معينة. ومهما كانت تلك الكتب جيدة ومفيدة إلا أنه لا يستفيد منها إلا قوم معينين أُلِّفت ضدهم. أما هذا الكتاب فيثبت حقيقة الإسلام وصدق معتقداته مقابل جميع الفرق، ويحقق بالبحوث والتحقيقات العامة صدق الفرقان المجيد على وجه الكمال. والمعلوم أن الحقائق والدقائق التي تنكشف عند البحوث العامة يستحيل انكشافها في المناظرات الخاصة. إن من يناظر قوما معينا لا يحتاج إلى أن يثبت ببحوثه العميقة والمستحكمة أمورا تسلّم بها تلك الأقوام سلفا، بل يُستفاد في المناظرات الخاصة من الأجوبة الملزمة في معظم الأحيان ولا يُتوجّه إلى الأدلة العقلية إلا قليلا. والحق أن من طبيعة المناظرات الخاصة أن الإنسان لا يكون فيها بحاجة إلى البحوث الفلسفية، ولا يندرج فيها أكثر من خمسة بالمائة من الأدلة العقلية، دع عنك الأدلة الكاملة. فمثلا حين نناقش شخصا يؤمن بوجود خالق العالم ويقرّ بالإلهام ويؤمن بصفة الله "الخالق"، فلا حاجة لنا أن نثبت له وجود الخالق ببراهين عقلية أو نؤكد له على ضرورة الإلهام أو نسوق أدلة على صفة الله "الخالق". بل يكون من السخف تماما أن نتخاصم في أمر ليس متنازعا فيه أصلا. ولكن من يضطر لمواجهة عقائد مختلفة وأفكار متجددة واعتراضات متنوعة وشبهات مختلفة فلا يبقى في بحوثه سقم أو نقص يدعو للملامة.

وبالإضافة إلى ذلك؛ إنّ ما يُكتب مقابل قوم معين، يتضمن في معظم الأحيان أدلة لا تكون حجة على قوم آخرين. فمثلا لو استخرجنا بعض النبوءات من الكتاب المقدس وأثبتنا من خلالها صدق سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ لأقمنا بها الحجة

على اليهود والنصارى، ولكن لو قدّمنا الأدلة نفسها أمام هندوسي أو مجوسي أو فلسفي أو تابع لمذهب برهمو سماج، لقال حتما بأني لا أوّمن بتلك الكتب، فكيف لي أن أقبل ما اقتبس منها من إثبات؟ كذلك لو استخرجنا شيئا مفيدا من الفيدا وقدمناه للمسيحيين لردّوا علينا بالكلام نفسه.

إدّا، كانت هناك حاجة ملحة لكتاب يثبت صدق الإسلام وحقيته مقابل كل دين بأدلة عقلية لا يسع أحدا إلا قبولها. فنحمد الله على أنه قد ألّف هذا الكتاب لتحقيق هذه الأهداف كلها.

والميزة الأخرى لهذا الكتاب هي أنه قد رُوِيَ فيه جيدا دحضُ شبهات المعاندين الباطلة وإتمام حجتنا عليهم. فقد نشرنا فيه إعلانا عن جائزة عشرة آلاف روبية كيلا يكون لدى المنكرين عذر أو حيلة.

وإن هذا الإعلان سيشكّل على الخصوم عبئا ثقيلا لدرجة أنه لا يمكنهم التخلص منه إلى يوم القيامة، ويجعل حياتهم المنكرة مُرّة لا يدرك مرارتها سواهم. فلباب القول: إن هذا الكتاب ضروري جدا ومبارك جدا لطلاب الحق، ويتبين ويتألق به صدق الإسلام مثل شمس ساطعة، وتستبين عظمة ذلك الكتاب المجيد الذي به يرتبط شرف الإسلام وعظمته وصدقه.

قائمة أسماء الذين ساعدوا في طبع "البراهين الأحمدية" واشتروهم مشكورين مواساةً للدين

فيما يلي أسماء المساعدين الذين أعانونا بشراء الكتاب أو بدفع مبلغ كمساعدة بحثة، مع ذكر المبلغ وتفصيله:

(١) السيد خليفة سيد محمد حسن خان بهادر رئيس الوزراء والدستور المعظم، ولاية بتياله، دفع ٣٢٥ روبية، منها ٢٥٠ روبية من جيبه الخاص لشراء الكتاب، وجمع ٧٥ روبية من أصدقائه التالية أسماءهم:

السادة الأفاضل الذين دفعوا عن طريقه

- (أ) المولوي فضل حكيم المحترم، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ب) خدا بخش خان المحترم، المدرس، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ج) سيد محمد علي المحترم المشرف على تعمیر الثكنة، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (د) المولوي أحمد حسن المحترم خَلَف المولوي علي أحمد، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (هـ) السيد غلام نبي المحترم محرر في مديرية كرم غره، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (و) كالي خان المشرف في كرم غره، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ز) الشيخ الدكتور كريم الله المحترم، مشرف مديرية الصحة، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ح) شيخ فخر الدين المحترم، القاضي المدني، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ط) سيد عنايت علي المحترم، اللواء، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ي) بلو خان، عامل في قسم السجون، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ك) مير صدر الدين المحترم، موظف في مديرية كرم غره، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ل) مير هدايت حسين المقيم في "بَسِّي"، مديرية سرهند، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (م) سيد نیاز علي المحترم، المشرف على قسم الأنهار، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (ن) سيد نثار علي المحترم، المحامي في محافظة أنباله، ٥ روبيات لشراء الكتاب.
- (٢) السيد فخر الدولة نواب مرزا محمد علاء الدين أحمد خان بهادر، والي ولاية "لوهارو"، ٢٠ روبية لشراء الكتاب، و ٢٠ روبية مساعدةً.
- (٣) المولوي محمد جراغ علي خان صاحب بهادر، نائب المعتمد والمدير الأعلى، حيدر آباد دكن، ١٠ روبيات مساعدةً فقط لطباعة الكتاب.
- (٤) السيد نواب غلام محبوب سبحاني صاحب بهادر، الزعيم الأعلى بلاهور، ٥ روبيات مساعدةً لطباعة الكتاب.

(٥) محمد عبد الله المحترم، البهاري زعيم كالكوتا، ٥ روبيات مساعدة لطباعة الكتاب.

(٦) السيد نواب مكرم الدولة، المدير الأعلى في قسم المال، دولة حيدر آباد، ١٠ روبيات مساعدة لطباعة الكتاب.

(٧) السيد نواب علي محمد خان صاحب بهادر، زعيم "جهجهر" الأسبق، ٥ روبيات مساعدة لطباعة الكتاب.

(٨) وزير غلام قادر خان صاحب بهادر، ولاية ناله گره، ٥ روبيات مساعدة لطباعة الكتاب.

(٩) ملك يار خان المحترم، مدير مخفر الشرطة في بطاله، روبيتين مساعدة لطباعة الكتاب.

(١٠) عظيم الله خان، الموظف في الجيش، معسكر في مدينة مومن آباد، حيدر آباد، ٥ روبيات لشراء الكتاب.

(١١) المولوي عبد الحميد المحترم، قاضي جلال آباد، محافظة فيروزبور، روبيتين ونصف لشراء الكتاب.

(١٢) ميان جان محمد المحترم، من قاديان، روبية واحدة مساعدة لطباعة الكتاب.

(١٣) ميان غلام قادر المحترم، من قاديان، ١٠ روبيات لشراء الكتاب و ٥ روبيات مساعدة لطباعة الكتاب.

(١٤) نواب أحمد علي خان صاحب بهادر، ولاية بهوبال، ٥ روبيات لشراء الكتاب.

(١٥) المولوي غلام علي المحترم، نائب المشرف في مديرية مظفر غره، ٥ روبيات لشراء الكتاب.

(١٦) ميان كريم بخش نائب المشرف في مديرية مظفر غره، ٥ روبيات لشراء الكتاب.

(١٧) قاضي محفوظ حسين، المشرف في مديرية مظفر غره، ٥ روبيات لشراء الكتاب.

(١٨) ميان جلال الدين المحترم، محرر التاريخ مظفر غره، ٥ روبيات لشراء الكتاب.

- (١٩) شيخ عبد الكريم المحترم، محرر المحكمة مظفر غره، ٥ رويات لشراء الكتاب.
- (٢٠) ميان أكبر، المقيم في بلهوال محافظة غورداسبور، ثمن الروبية مساعدة.
- (نقلا عن البراهين الأحمدية الجزء الأول، ملحق صفحة الغلاف، الصفحة من حرف أ إلى د، مطبعة سفير هند أمرتسر، عام ١٨٨٠م) (البراهين الأحمدية، الجزء الأول، الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ٥ إلى ١٢)



(١٨)

إعلان



جائزة عشرة آلاف روبية للذين يُثبتون مشاركة كتابهم للفرقان المجيد في الأدلة والبراهين الصادقة التي سقناها منه، أما إذا كان كتابهم الموحى به عاجزا تماما عن تقديم تلك الأدلة، فمن واجبهم أن يعترفوا بعجزه في مؤلفاتهم، ويدحضوا على الأقل أدلتي واحدا بعد الآخر.

"أنا مؤلف هذا الكتاب "البراهين الأحمدية"، أنشر هذا الإعلان مع وعدٍ بعشرة آلاف روبية إتماما للحجة على أصحاب جميع الأديان والملل الذين ينكرون حقانية الفرقان المجيد ونبوة سيدنا محمد المصطفى ﷺ. وأقرّ إقرارا قانونيا صحيحا، وأتعهد عهدا جائزا شرعيا أنه إذا استطاع أحد المنكرين أن يُثبت من كتابه الموحى به مشاركة كتابه للفرقان المجيد في جميع البراهين والأدلة التي سقناها، من هذا الكتاب المقدس نفسه، على حقية الفرقان المجيد وصدق رسالة سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ، أو إن لم يستطع تقديم العدد نفسه من الأدلة، فليستخرج نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها. أما إذا كان عاجزا عن ذلك فليدحض على الأقل أدلتي واحداً بعد الآخر. ففي جميع تلك الحالات سأجعل -أنا المعلن- عقاري البالغ قيمته عشرة آلاف روبية تحت تصرف هذا المجيب

١ لقد أملى حضرته ﷺ هذا الإعلان بخط عريض، لذا فقد كتبتة أنا أيضا بخط عريضا اتباعا لحضرته ليبقى تمييزه قائما. (المدون)

دون عذر وتردد، بشرط أن يشهد ثلاثة حكام عادلين -متفقٌ عليهم من قبل الفريقين- على أن الشرط قد تحقق كما كان مفروضاً. ولكن يجب أن يكون واضحاً أنهم لو عجزوا عن تقديم أدلة معقولة من كتابهم، أو لم يقدرُوا على تقديم حتى الخمس كما اشترط في الإعلان، لوجب عليهم أن يكتبوا بصراحة تامة أنهم عجزوا وقصُر باعهم في الإيفاء بهذا الشق لكون كتابهم غير كامل أو غير معقول. وإذا قدموا الأدلة المطلوبة، فليذكروا أي لا أقصد من سماحي وترخيصي لهم بتقديم خمس الأدلة أن يقدموا النصف أو الثلث أو الربع أو الخمس من مجموع أدلتنا دون تمييز، بل هذا الشرط يتعلق بكل صنف من الأدلة. فعليهم أن يقدموا النصف أو الثلث أو الربع أو الخمس من كل صنف مما قدمته من البراهين.

وقد يتعذر على أحد أن يفهم مرادنا من "صنف الأدلة" في العبارة المذكورة، فأقول شرحاً لتلك الفقرة: إن أدلة القرآن وبراهينه التي تُثبت حقيقة هذا الكلام المقدس وصدق رسالة النبي ﷺ قسمان: أولاً: الأدلة التي تمثل الشهادة الداخلية أو الذاتية على صدق هذا الكتاب المقدس وصدق النبي ﷺ، أي الأدلة التي تُستمدّ من هذا الكتاب المقدس نفسه على كمالاته الذاتية، وتُستمدّ من الخصال القدسية للنبي ﷺ وأخلاقه المرضية وصفاته الكاملة نفسها. والقسم الثاني يحتوي على الأدلة الخارجية التي تشكل شواهد قاطعة على صدق القرآن الكريم والنبي ﷺ، أي الأدلة المأخوذة من الأحداث الخارجية والأُمور المتواترة المثبتة.

ثم كل قسم من هذه الأدلة هو على نوعين: الدليل البسيط، والدليل المركب. والمراد من الدليل البسيط هو الذي لا يحتاج لأن يلحق به أو ينضم إليه أمر لإثبات حقيقة القرآن الكريم وصدق رسالة النبي ﷺ. والمراد من الدليل

المركب هو ذلك الذي يحتاج إلى مجموعة كُليّة لتحقيق دلالاته، بحيث لو أُقيمت نظرة جامعة على جميع أجزائها لوجدت المجموعة كلها في حالة عالية يستلزم تحقّقها تحقّق حقيقة الفرقان المجيد وصدق رسالة النبي ﷺ. وإذا شوهدت أجزاؤها منفصلة فلن تكون على مرتبة من البرهنة كما يجب. والسبب في هذا التفاوت هو أن كل مجموعة تختلف عن كل جزئية منفصلة من حيث الأحكام دائما. فمثلا يمكن لعشرة أشخاص أن يحملوا حملا معينا مجتمعين، ولكن لو أراد كل واحد منهم أن يحمل الحمل نفسه بمفرده لاستحال عليه ذلك. فإذا وُضع كل نوع من نوعي الأدلة -أي البسيطة والمركبة- في الاعتبار من حيث صورتها وهيئتها وأشكالها المختلفة فسمّيتها في هذا الكتاب "أصناف الدلائل"؛ فهذه هي الأصناف نفسها التي جعل الالتزام بها في بداية هذا الإعلان شرطا بأن يقدم المتصدّي لمقابلة الفرقان المجيد نصفها أو ثلثها أو ربعها أو خمسها في حالة عجزه عن الإتيان بكل الأدلة من صنف واحد. ويجدر التوضيح أكثر في هذا المقام فنقول: أنه لو أراد أحد الإتيان من كتابه بنموذج للدليل المركب كما بيّناه آنفا لوجب عليه -إذا كان ذلك الدليل المركب يتكون من مجموعة أجزاء يشكّل كل جزء منها في حد ذاته دليلا على أمر ما- أن يقدم نموذجا واحدا على الأقل من كل الأدلة الجزئية أيضا.

ولما كان فهم هذا الشرط يحتاج إلى مثال، أسجّل هنا من الفرقان المجيد مثالا على دليل من الدلائل المركبة والمثبتة على حقيقة الفرقان المجيد، وهو: إن التعليم المبدئي للفرقان المجيد يحتوي على الدلائل الحكيمة؛ أي أن الفرقان المجيد يُثبت بالبحث والتحقيق كل مبدأ عقديّ هو مدار النجاة، ويحقق صدقه بأدلة فلسفية قوية ومتمينة؛ مثل إثبات وجود خالق العالم، وإثبات التوحيد، وإيراد أدلة قاطعة على ضرورة الإلهام وعدم عجزه عن إحقاق الحق وإبطال الباطل. وهو دليل

عظيم على كون الفرقان المجيد من الله تعالى، وبه يثبت صدقه وأفضليته بوجه أكمل، لأنه لا يمكن لأحد أن يقوم دون تأييد إلهي وإلهام ربّاني بتنقية عقائد الدنيا الفاسدة بأدلة واضحة من كل نوع من الأخطاء، وبمحو كافة أنواع الشكوك والشبهات التي تسربت إلى قلوب الناس مقدما البراهين القاطعة، وبالإتيان بمجموعة المبادئ المدعومة بالأدلة المُحقّقة والمُثبتة من كتابه بحيث لا يمكن العثور عليها في كتاب موحى به قبله، ولا يوجد حكيم أو فيلسوف قد اكتشف في أي زمن الصدق الحقيقي لمجموعة الأدلة هذه بقوة نظره وفكره وعقله واجتهاده وفهمه وإدراكه، أو مَنْ قدّم أدنى دليل على أن النبي ﷺ درس في كتاب أو مدرسة ولو ليوم واحد، أو تعلّم على يد أحد شيئا من العلوم المعقولة أو المنقولة، أو أنه ﷺ قد صاحب فلسفياً أو خالط مثقفاً في علم المنطق فتأثر به وأقام أدلة فلسفية على جميع المبادئ الحقّة وكشف صدق كافة المعتقدات التي هي مدار النجاة بجلاء لا نظير له على صحيفة الدنيا. فهذا عمل لا يتمكن من إنجازه أحد قط دون تأييد الله وإلهامه. لذا فإنّ العقل يحكم مضطراً حُكما قاطعاً بأن القرآن الكريم كتاب الله الواحد الذي لا شريك له ولا يساوي علمُ إنسان علمه. فقد قدمنا هذا الدليل على سبيل المثال من الأدلة المركبة التي يشكّل كل جزء من أجزائها دليلاً في حد ذاته. إذّا فإنّ أجزاء هذا الدليل كلها أدلةٌ أقيمت على العقائد الحقّة. ولما كان هذا الدليل أيضاً صنفاً من أصناف الأدلة، لذا؛ ما دام من واجب المخاصم الإتيان بكافة أصناف الأدلة، فيجب عليه تقديم هذا الدليل أيضاً. ولكن لتقديم هذا الدليل يجب عليه بيان كافة الأدلة التي يتألف ويتكون منها هذا الدليل أو يشملها من حيث وجودها الكلّي؛ مثل الدليل على إثبات وجود الخالق وإثبات التوحيد وإثبات قدرته التامة على الخلق وغيره، لأن تلك الأدلة هي أجزاء هذا الدليل. والمعلوم أن وجود الكل

بدون وجود الأجزاء مستحيل، ولا يمكن وجود شيء دون أجزائه. فمن الواجب على المخاصم أن يقدم هذه الأدلة الجزئية كلها أيضا. ولكن من حق الخصم أنه حيثما قدّمنا خمسة أدلة مثلا لإثبات مبدأ ما، أن يقدم لإثباته أو إبطاله - بحسب رأيه واعتقاده - دليلا واحدا على الأقل من كتابه الموحى به، ملتزما بالشروط والحدود التي ذكرناها في هذا الإعلان.

المعلن: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد، من قاديان،

محافظة غورداسبور، البنجاب

(نقلا عن البراهين الأحمدية، المجلد الأول طبعة ١٨٨٠م، ص ١٧-٨٢. مطبعة

سفير هند أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ٢٤ إلى ٥٢)



(١٩)

﴿سَأْرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾ (الأنبياء: ٢٨) تسرّع معارضي "البراهين الأحمدية"



لقد نشر العديد من القساوسة والهندوس في جريدة "سفير هند" و"نور أفشان" ومجلة "ودّيا برকাশك" -مدفوعين بحماس شديد- إعلانات مختلفة موجّهة إلينا، وادّعوا فيها أنهم سيكتبون ردّا على هذا الكتاب حتما. وقد استخدم بعضهم -مثل المنحطّين- كلمات فيها هجوٌ صريح تتضح منها طهارة طبعهم بجلاء، وكأنهم يريدون أن يهدّدونا ويخوّفونا بخطاباتهم المنحطة! ولكنهم لا يعرفون أننا مطلعون على كُنْهِم، ولا تخفى علينا أفكارهم الكاذبة والرذيلة والمنحطة، فأتّى لنا أن نخافهم وأتّى لهم أن يُخيفونا؟!

"حين يقدرّ الموت للبراعة، تسقط على السراج المضيء عجباً وتجاسرا"^١
على أية حال، نرجو منهم أن يصبروا قليلا، ثم يُخرجوا كل ما في جُعبتهم بعد أن يُنشر جزء من فصول الكتاب. هناك تعبير *أُردي* -معروف يقول: لا خوف على الحق مطلقا. إننا على حق، ولا يمكن أن تقوم لقسيس أو بانديت قائمة أمامنا. وهل يمكن أن يضرنا هراء أحد؟ الحق أن هذه الأمور تفضح أمانة القساوسة والبانديتات أنفسهم، لأنهم لم يقرأوا الكتاب بعد ولم يطلعوا على محتواه وبراهينه ولم يعرفوا مستوى بحوثه، ومع ذلك فتحوا أفواههم وادّعوا القدرة على كتابة الرد عليه. أهذا هو مستوى صدقهم وأمانتهم؟

^١ بيت فارسي مترجم. (المترجم)

يا مساكين، ما دمتم لم تطلعوا على أدلتي فكيف عرفتم أنكم ستقدرون على الرد عليها؟ إنه ما لم يُعثر على حجة احتجاج بها أحد أو برهان أقامه أو دليل سطره، وما لم يُفحص الكتاب ويعرف منه: أئفد اليقين أم بُني على الظنون، أيتوي على مقدمات صحيحة أو ضمَّ في طياته مغالطات فقط؛ فإن إبداء الرأي المضاد له والتباهي بالرد عليه، ليس إلا تعصبا محضا. فما دمتم قد عزمتم على كتابة الرد قبل اكتشاف الحقيقة الواقعة، فأنت لنفوسكم الأمانة أن تتوقف عن الزيف والتدليس والخيانة والدجل في كل صغيرة وكبيرة لتنالوا بطريقة أو أخرى شرف كتابة الرد.

لو كان في نياتكم شيء من الإخلاص وفي قلوبكم مسحة من الإنصاف، لأعلنتم بأنه إذا كانت الأدلة الواردة في الكتاب صحيحة وصادقة في الحقيقة لقبَلناها على الرأس والعين، وإلا لكتبنا الرد عليها لإحقاق الحق. لو فعلتم ذلك لعددتم منصفين عند المنصفين دون شك، ولسمَّيتم ذوي بواطن نزيهة. ولكن لا نأمل أن يكون أي عدل في قلوب الذين لا يعدلون حتى مع الله ﷻ.

وبعضهم قد أنكروا أنه ﷻ خالق أصلا، وبعضهم اتخذوا من إله واحد ثلاثة آلهة، وبعضهم جعلوا له "الناصره" مقاما، وبعضهم جرّوه إلى "أجودهيا"^١. فملخص الكلام: إني أناشدكم بالله جميعا ألا تدّخروا في مواجهتي أيّ جهد. فكونوا "أفلاطون"، أو تنكروا في عبادة "بيكن" أو أثّروا بنظر "أرسطو" وفكره، أو استنجدوا بآلهتكم الزائفة للمساعدة بإلحاح كالمضطرين، ثم انظروا: هل يغلب إلها أو آلهتكم الباطلة؟ وما لم تردّوا على هذا الكتاب؛ فعليكم أن تعدّوا تكذيب الإسلام في الأسواق أمام العوام كالأنعام فعلا منافيا للحياء، وكذلك عدُّ "الفيدا" من الله، أو وجود علم صادق جالسين في معابد الهندوس، أو عدّكم جميع الأنبياء الآخرين مفترين ليس من الحياء في شيء.

^١ الناصرة مدينة في فلسطين، ينسب لها المسيح ﷺ، وأجودهيا مدينة في الهند. (المترجم)

"يا أيها الناس؛ هَلَّا تَخْلَيْتُمْ عَنِ الْعُجْبِ وَالْأَنَانِيَةِ، وَهَلَّا أَصْلَحْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ؟

هَلَّا صَرَفْتُمْ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْمِيلِ إِلَى الْبَاطِلِ؟ وَهَلَّا رَجَعْتُمْ إِلَى الْحَقِّ؟
تَظْلُونَ غَارِقِينَ فِي التَّعَصُّبِ وَالتَّعَنُّتِ؟ وَهَلَّا تَقْدِمْتُمْ بِقَدَمٍ صَدَقَ؟
كَيْفَ تَرُدُّونَ قَوْلًا مُحَقَّقًا؟ هَلَّا قَدِمْتُمْ عِذْرَكُمْ عَائِدِينَ إِلَى الصَّوَابِ؟
قُولُوا صَدَقًا وَحَقًّا كَيْفَ تَوَاجِهُونَ الْعَالَمَ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكُمْ جَوَابٌ؟"^١

إعلان مهم



إن تحديد ثمن كتاب "البراهين الأحمدية" بعشر روبيات، إنما هو في الحقيقة تخفيف وتخفيض للمسلمين فقط الذين لو كانت عندهم السعة في المال لما تأخروا عن نصرة الدين المتين؛ أما أتباع الديانات أو الملل الأخرى الذين يريدون أن يشتروه، فسيُطَلَب منهم الثمن بكامله كما نُشر في الإعلان في الجزء الأول؛ إذ لا يُتَوَقَّع منهم أية مساعدة.

المعلن

مؤلف البراهين الأحمدية

(صفحة غلاف البراهين الأحمدية، المجلد الثاني عام ١٨٨٠ م. طبع في "سفير

هند" لاهور) (الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ٥٥ إلى ٥٨)



^١ أبيات أردية مترجمة. (المترجم)

(٢٠)

التماس مهم في حالة الاضطرار



إن نقاط الضعف التي تلازم طبيعة الإنسان دائما تجعله محتاجا إلى التمدن والتعاون المتبادل على الدوام. وإن الحاجة إلى التمدن والتعاون أمر بديهي لا يرفضه عاقل. إن تركيبة كياننا هي الدليل الأول على ضرورة التعاون. لقد كُؤنت أيدينا وأقدامنا وآذاننا وأنوفنا وعيوننا وغيرها من الأعضاء وقوانا الداخلية والخارجية كلها بأسلوب يحتم أنه لو لم يساعد بعضها بعضا لما أمكن أن تتم أعمالنا بسلامة قط، بل ستبقى الآلة البشرية معطلة. فالعمل الذي يحتاج إنجازه إلى اجتماع يدين اثنتين لا يمكن إنجازه بيد واحدة. والطريق الذي تطويه القدمان الاثنتان معا لا يُطَوَّى بقدم واحدة. كذلك إن نجاحنا في الدنيا والآخرة كله موقوف على التعاون المتبادل. هل لأحد أن ينجز عملا دينيا أو دنيويا وحده؟ كلا، بل لا يستقيم عملٌ سواء أكان دينيا أو دنيويا دون التعاون المتبادل. فكل حزب يُعنى بمهدف واحد وغاية متوخاة واحدة، بعضهم لبعض كالأعضاء. ولا يمكن أن يتم عمل بمهدف مشترك بينهم على خير ما يرام دون تعاون متبادل، ولا سيما تلك الأعمال الجليلة التي غايتها المتوخاة هي فائدة عظيمة للجمهور، فلا يمكن أن تتحقق إلا بالتعاون المتبادل بين الجمهور، ولا يطبق شخص واحد أن يتحملها وحده مطلقا، ولم يطق ذلك أحد من قبل.

إن الأنبياء عليهم السلام - مع أنهم أكثر الناس توكلًا وتفويضًا لأموالهم إلى الله وأكثرهم تحملا وجُهدا في فعل الخيرات - اضطروا أيضا للقول: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ مراعاة للأسباب الظاهرية كما أمر الله تعالى أيضا في قانونه التشريعي: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِيمِ وَالَّتَّقْوَى﴾ مصدقا لقانونه الطبيعي. ولكن من المؤسف حقا

أن كثيرا من المسلمين قد نسوا هذا الأصل المبارك، ونبذوا وراء ظهورهم كلياً ذلك الأصل العظيم الذي هو مدار التقدم وازدهار الدين كله. أما الأمم الأخرى التي ليس في كتبهم الموحى بها أدنى تركيز على ذلك، فهم يعملون من أعماقهم بمضمون "تعاونوا" رغبةً في نشر دينهم. وإن أفكارهم الدينية في انتشار مستمر يوما إثر يوم بسبب تعاونهم المتبادل على المستوى القومي. خذوا الأمة المسيحية مثلاً؛ فترون اليوم كم هم متحمسون من الأعماق لنشر دينهم، وكم يبذلون من جهودٍ مضيئة وكبيرة في سبيل ذلك. إذ تجد مئات الآلاف بل الملايين من الروبيات في حوزتهم دائما فقط لطباعة مؤلفات جديدة ونشرها. إن شخصا واحدا على مستوى متوسط من الثراء من أوروبا أو أمريكا، ينفق من النقود من جيبه الخاص لنشر تعليم الإنجيل ما لا يمكن لكبار الأغنياء من المسلمين أن يعادلوه في النفقة مجتمعين أيضا. لا شك في أنه يوجد في الهند جالية كبيرة من المسلمين، وبعضهم يملكون الثروة والسعة المالية أيضا، ولكن معظمهم - ما عدا جماعة صغيرة من الأمراء والوزراء وأصحاب المناصب - ذوو هم ضعيفة ومنقبضو الخواطر وبخلاء إلى درجة كبيرة، وإن أفكارهم لمحصورة في الأهواء النفسانية فقط، وأذهانهم تعفنت من مواد الإهمال الرديئة. إنهم لا يعيرون الدين وحاجاته أدنى اهتمام، غير أنهم يكونون جاهزين لبذل كل ما ادّخروه في سبيل الجاه والأنانية. المسلمون ذوو الهمم العالية المخلصون للدين، الذين ينفقون في سبيل الله - مثل مخدمونا السيد "خليفة سيد محمد حسن خان بهادر" رئيس الوزراء في ولاية بتياله - قليلون جدا ولا حاجة لعددهم على الأصابع أيضا.

إضافة إلى ذلك؛ إذا أنفق بعض الناس شيئا قليلا في سبيل الدين، فإنما ذلك تقليدا محضا وليس بنية سدِّ حاجة حقيقية. فمثلا لو رأى أحد غيره يبني مسجدا، لقام منافسا بالعمل نفسه تقليدا له، وينفق آلاف الروبيات سواء أكانت هناك ضرورة حقّة لوجود مسجد أم لا. ولا يفكر أحد أن نشر علم

الدين هو الأهم في العصر الراهن والجدير بالأولوية على كل شيء. ولا يدركون أنه إذا لم يعد الناس ملتزمين بالدين فمن الذي سيصلي في تلك المساجد. إنهم يستهدفون تقوية الدين وعلوه بماذن متينة وعالية من الحجر فحسب، ويريدون تزيين الدين بقطع الرخام الجميلة فقط، ولا يرفعون نظرهم إلى المتانة والعلو والجمال الروحاني الذي يقدمه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (إبراهيم: ٢٥)، ولا يعيرون أدنى اهتمام لإراءة ظلّ ظليل لهذه الشجرة الطيبة، بل يتشبثون بالظاهر فقط مثل اليهود. لا يؤدون فرائض الدين في محلها ولا يعرفون كيفية أدائها ولا يتوجّهون إلى معرفتها قط.

ومن المسلم به أن كثيرا من الأموال تخرج كل عام من أيدي قومنا باسم الصدقات المزعومة، ولكن مع الأسف الشديد لا يعرف معظمهم ما هي الحسنة الحقيقية، ولا يهتمون بأصلح الطرق وأنسبها لبذل الأموال، بل ينفقونها في غير محلها مغمضين عيونهم، فيستنفدون غالب رغبة عواطفهم القلبية في هذا الإنفاق في غير محله. ثم يقصر باعهم تماما عن أداء الفريضة الحقيقية في حينها. ويريدون أن يتداركوا إسرافهم وإفراطهم السابق بالتفريط وترك ما وجب. هذه هي سيرة هؤلاء الذين لا تتدفق فيهم قوة الفيض والإفادة انبعاثا عن روح صادقة، بل تثور من طمع خاص بهم.

فمثلا عندما يصبح أحدهم شيخا فانيا يفكر في حيلة للراحة الأخروية، ويطمع في حيازة بيت جاهز في الجنة ببناء مسجد. أما عن موقفهم المواسي والمتوقع تجاه ما هو عمل صالح ضروري وحقيقي فالحق أنه لو غرقت سفينة الدين أمام أعينهم، ولو دُمّر الدين دفعة واحدة، لما ارتحفت قلوبهم قط، فهم لا يهتمون مطلقا ببقاء الدين أو فناءه. لا هم ولا حزن لهم إلا للدنيا فقط، ولا حب في قلوبهم إلا حب الدنيا، ولا صفقة مرغوب فيها لديهم إلا صفقة الدنيا. ومع ذلك لم ينالوا الدنيا أيضا كما نالتها الأمم الأخرى. كل من يسعى لإصلاح القوم نراه يشكو ويكي

على عدم اهتمامهم. ومن كل حذب وصوب تتصاعد أصوات: يا حسرة على القوم! ولهذا فإني أكشف ما يدور في خلدي بغض النظر عما يقوله الآخرون. لقد ألفتُ "البراهين الأحمدية" نظرا إلى انتشار مئات أنواع الفوضى والفساد. وأثبت فيه صدق الإسلام وتفوّقه في الحقيقة بوضوح أكثر من وضوح الشمس بثلاث مئة دليل قوي ومحكم. ولما كان ذلك فتحا عظيما على المعاندين وأمنية قلبية للمؤمنين، فقد عقدتُ أملا كبيرا على علوّ هم الأغنياء من المسلمين أن يقدرّوا هذا الكتاب المنقطع النظير أيما تقدير، ويتوجهوا قلبا وقلبا إلى رفع المشاكل الحائلة دون طبعه، ولكن ماذا أقول وماذا أكتب؟ الله المستعان والله خير وأبقى.

إن بعض الناس تسببوا في قلقي الشديد لإهمالهم أمر المساعدة. كنتُ قد أرسلت نحو مئة وخمسين نسخة من الجزء الأول المطبوع من قبل إلى كبار الحكام والأثرياء والزعماء، آملاً أن يوافق الحكام أولو الهمم العالية على شراء الكتاب وأن يرسلوا ثمنه سلفا، وهو مبلغ زهيد جدا، وتوقعْتُ أن تُنجزَ بسهولة تامة - بمساعدتهم بهذه الطريقة - هذه المهمة الدينية، فيستفيد منها آلاف من عباد الله. فبناء على هذا الأمل بعثنا لهم نحو مئة وخمسين رسالةً وطلبنا وأطعناهم على واقع الحال بكل تواضع، ولكن لزم الجميع الصمت - ما عدا اثنين أو ثلاثة من ذوي المهمة العالية - ولم يصلني أي رد على الرسائل، ولم تُعد أو تردّ الكتب أيضا، وضاعت رسوم البريد كلها على أية حال. وإن لم تُردّ إلي الكتب - لا سمح الله - لواجهت مشكلة وخسارة مالية كبيرة. والأسف كل الأسف على أنه قد أصابنا من إخواننا الكرام إيذاء شديد بدلا من المساعدة. فإذا كانت حماية الإسلام هكذا، فهيهات لأمر الدين.

أقول بكل تواضع؛ إذا كنتم لا ترون مناسبا دفع ثمن الكتب سلفا، فأعيدوا لنا الكتب بالبريد، ولسوف نحسبها هدية عظمية ومئة كبيرة. وإلا سنواجه خسارة عظمية ونضطر لإعادة طباعة الأجزاء المفقودة؛ فما هي بجريدة حتى لا يكون في ضياع عدد من أعدادها غضاضة. بل الحق أن كل جزء من الكتاب ضروري بحيث يصبح الكتاب

ناقصا نتيجة ضياعه. فأناشد وأرجو من إخواننا الكرام ألا يواجهوا هذا الموضوع بالفتور والإهمال، وألا يهملوا الدين بسبب انشغالهم في الدنيا، ويفكروا في مشكلتنا أنه إذا لم تكن عندنا أجزاء الكتاب كاملة فماذا سنعطى للمشتريين، وكيف يمكن أن نستلم منهم سلفا ثمن الكتاب الذي تتوقف عليه طباعته. إن ذلك سيؤدي إلى توقف العمل كله وسنواجه المشاكل بغير حق في أمر الدين الذي يشكل قاسما مشتركا بين الجميع.

"إن المرء يتوقع الخير من الآخرين بوجه عام، غير أنني لا أتوقع منك خيرا ولكن لا تؤذي على الأقل"^١

وهناك محنة أخرى نواجهها من لسان بعض قليلي الفهم؛ وهي أن بعض الناس -الذين ليس رأيهم صائبا في أمور الدين، وذلك بسبب قلة اهتمامهم بها- يعرفون مهمتنا بأقوالهم المبنية على النفاق بدلا من إبداء الحماس لله وفي الله -وذلك بعد أن اطلعوا على حقيقة أن إعداد كتاب "البراهين الأحمدية" يكلف تسعة آلاف روبية- والتوجه إلى المساعدة بمواساة قلبية لجبر الخسارة المالية التي نواجهها نتيجة خفض ثمن الكتاب وكثرة نفقات طبعه. ويقولون للناس ألا تكفي الكتب الموجودة سابقا؟ وما حاجتنا لهذا الكتاب من جديد؟

ومع أننا لا نهتم باعتراضاتهم ولا نبالي بها، ونعرف أن الناس الماديين يهدفون دائما إلى أمر معين من وراء كل ما يقولون، ويتهرون بهذه الطريقة من أداء الفرائض الدينية كعادتهم حتى لا يضطروا لإنفاق ولو ملهم واحد لسد ثغرة الحاجة الدينية. ولكنهم ما داموا يريدون أن يستخفوا بجهدنا البالغ ويحرموا الناس من فوائده العظيمة -مع أننا قد شرحنا في الجزء الأول أسباب ضرورة الكتاب- ولكنهم مع ذلك لا يتوقفون عن اللسع بخماتهم بمقتضى طبعهم، لذا أوضح الأمر مرة أخرى، خشية أن ينخدع أحد بأقوالهم الفارغة، وأقول بأن "البراهين الأحمدية" لم يؤلف دون حاجة

^١ بيت فارسي مترجم. (المترجم)

ماسة. بل لو أن الغرض والهدف الذي من أجله ألفتُ هذا الكتاب قد تحقق بكتاب من الكتب السابقة لاكتفيته به ولتوجهتُ إلى نشره قلبا وقالبا. ولما كانت بي حاجة للقيام بجهد شاق إلى عدة أعوام وبذل جزء لا بأس به من وقتي الثمين للقيام بعمل ما هو إلا تحصيل حاصل. ولكني -بقدر ما أجلتُ النظر فإنني- ما وجدتُ كتابا يجمع في طياته جميع الأدلة والبراهين التي جمعتها في هذا الكتاب وأحسب نشرها ضروريا جدا في العصر الراهن لإثبات صدق الإسلام. ولما وجدت هذا الأمر واجبا عليّ اضطررت لتأليف هذا الكتاب. ولو شك أحد في بياني هذا فليستخرج لي كتابا مثله لأطلع عليه أنا أيضا، وإلا فإن النفوه بالهراء والكلام الفارغ ومنع الناس من ينبوع الفيض عيب كبير.

ولكن يجب أن يكون معلوما أنني لا أهدف من هذا الكلام مدح نفسي، بل الحق أن البحوث التي قمتُ بها ولم يقم بها أحد من العلماء الكبار الأسلاف، أو الأدلة التي سجلتها ولم يسجلوها، هو أمرٌ يتعلق بظروف العصر، ولا يضيف إلى مرتبتي المتواضعة شيئا ولا يحط من سمو مراتبهم، إذ قد وجدوا زمنا لم تنتشر فيه الأفكار الفاسدة إلا قليلا، وكانت ظاهرة تقليد الآباء والأجداد الناتجة عن الغفلة شائعة، فاختار هؤلاء الصلحاء في مؤلفاتهم أسلوبا كانت فيه الكفاية لإصلاح ذلك الزمن. أما نحن فوجدنا زمنا لم تعد الأفكار الفاسدة لشدها على ما كانت عليه من قبل، بل ظهرت للعيان حاجة لبحوث مكثفة لتُصلح كما يجب المفاصد الشديدة المعاصرة.

ويجدر الانتباه أيضا إلى تساؤل وهو أنه : لماذا تطرأ الحاجة إلى مؤلفات جديدة في أزمنة مختلفة؟ إن السبب في ذلك هو نفسه الذي ذكرناه من قبل، أي أن المفاصد تقل في زمن وتكثر في زمن آخر، وتأخذ في زمن ما صبغة مختلفة، وتنتشر في غيره بأسلوب آخر. فيجب على من يريد تأليف كتاب يقضي على تلك الأفكار أن ينظر مثل الطبيب الحاذق إلى طبيعة الفساد وكيفيةه وكميته، ويعمل بخطة الإصلاح على قدر ما

ينبغي وعلى نحو ما ينبغي، وأن يصلح الفساد بقدر انتشاره وبحسب نوعيته. ويختار أسلوباً يؤدي إلى إزالة المرض بوجه أحسن وأسهل؛ لأنه لو لم يتم في مؤلف تدارك حالة المخاطبين بما يناسب الوضع، لكان المؤلف واهياً وعبثياً وعديم الجدوى تماماً، ولما كانت في بياناته قوة تغوص إلى أغوار طبيعة المُنكر وتستأصل كلياً ما يخالج قلبه. فلو تأمل المعترضون علينا جيداً لانكشف عليهم يقيّن كامل أن أنواع المفاصد وأقسامها المنتشرة في العصر الراهن تختلف جذرياً عن المفاصد السابقة. فالزمن الذي انقضى لتوه كان زمن تقليد مبني على الجهل، أما الزمن الذي نشهده الآن فقد أُسيء فيه استخدام العقل. والحق أن التقليد غير المعقول قد أفسد معظم الناس من قبل، أما الآن فقد أفسد الكثير الخطأ في الأفكار والنظريات. لذا فإن الأدلة العميقة والبراهين القاطعة التي احتجنا إلى تدوينها، ما احتاج إليها أولئك الصلحاء والعلماء الكرام الذين ألفوا كتباً، وذلك نظراً إلى غلبة التقاليد المبنية على الجهل فقط. إن التنوير الحديث في زمننا -وتباً لهذا التنوير- يؤدي إلى ذبول القوى الروحانية لدى المثقفين الجدد. لقد ترسّخ في أذهانهم تعظيم أنفسهم بدلاً من تعظيم الله ﷻ، وبدلاً من الاهتداء بهدي الله نصّبوا أنفسهم هداةً. مع أن جميع المثقفين بثقافة حديثة تقريباً ميّالون بطبعهم إلى أدلة عقلية، ولكن من المؤسف حقاً أن الميلَ نفسه -بسبب عقلهم الناقص وقصور علمهم- أضلّهم بدل أن يكون هادياً لهم. إن الاعوجاج في الفكر والنظر أدخل في اجتهادات الناس أخطاءً كثيرة. وبسبب كثرة الرواة وانتشار الأفكار المتنوعة فقد واجه قليلو الفهم مصاعب هائلة. إن الخطابات السفسطائية أنشأت في طبائع المثقفين الجدد معضلات متنوعة. وقد حُجبت عن أعينهم الأمور التي كانت معقولة للغاية، أما الأمور غير المعقولة البتة فيحسبونها حقائق من الدرجة العليا. يحسبون الأمور التي تغاير نشأة الإنسانية حضارةً، أما الحضارة الحقيقية فينظرون إليها باستخفاف واحتقار. فلعلّاج هؤلاء الناس الذين يدعون -جالسين في بيوتهم- أنهم محققون ويثنون على أنفسهم بأنفسهم، قد ألّفت

كتاب "البراهين الأحمدية"؛ وهو يحتوي على ثلاث مئة دليل عقلي قاطع لإثبات صدق القرآن الكريم الذي يُعرض عنه هؤلاء الناس بكمال الزهو والاستكبار، لأنه من أجلى البديهيات أن الذي يضل الطريق بسبب العقل لا يقتنع إلا بالعقل، ومن ضل الطريق نتيجة العقل لا يعود إلى الصراط السويّ إلا بالعقل.

والآن يجدر بكل مؤمن أن يفكر إلى أيّ مدى يمكن أن يفيد عباد الله كتابٌ نُشر فيه ثلاث مئة دليل عقلي على صدق القرآن الكريم ودُحضت وأزيلت به شبهات الخصوم كلها، وإلى أيّ مدى سيزدهر الإسلام وكم ستسطع شوكته وجلاله بنشره. ولا يهمل دعم مثل هذا المشروع المهم إلا الذين لا ينظرون إلى حالة العصر الراهن، ولا ينظرون إلى المفاصد المنتشرة، ولا يفكرون في عواقب الأمور، أو الذين ليست لهم أدنى علاقة بالدين ولا يحبون الله ورسوله قط.

فيا أيها الأحبة؛ لا يمكن تمكين الدين في هذا الزمن المليء بالمفاصد إلا إذا أظهرنا قوة أدلة صدق الدين أيضا مقابل قوة طوفان الضلال، وزدنا عنه بقوة صدقه العظيمة من الهجمات الخارجية التي توجّه إليه من كل حذب وصوب. إن الظلمة الحالكة التي قد علّت وجه الزمان لا يمكن إزالتها إلا إذا سطعت براهين صدق الدين في الدنيا بكثرة، وتراءت موجات صدقه متدفقة من كل جانب. ففي هذا الزمن الأغبر لا يمكن لكتابٍ مناظرة أن يجمع الشمل الروحاني إلا الذي يكشف عن كنه دقائق الماهية الحقيقية بالتحقيق العميق، ويوصل إلى المستقر الأصلي للحقيقة التي تتوقف على معرفتها طمأنينة القلوب.

أيها الكرام؛ لقد حان أوانٌ من المحال فيه أن يحمي أحد دينه بغير الأدلة العقلية من الدرجة العالية، وإلا فهي أمنية لن تتحقق. انظروا بأنفسكم كيف يتطرق التمرد إلى الطبائع وكيف يتسرب الفساد إلى الأفكار؟ هذا هو التأثير السلبي الذي تركه تقدم العلوم العقلية في هذا الزمن. إنّ تحرُّرًا غريبا في طبائع المثقفين المعاصرين هو في

ازدياد مستمر. والسعادة التي تكمن في البساطة والمسكنة وصفاء الباطن قد تلاشت من قلوبهم المستكبرة نهائيا. إن معظم الأفكار التي يتعلمونها تترك تأثيرا يؤدي إلى خلق وساوس الإلحاد في قلوبهم. وترى أن صبغة الفلسفة تعلو طبائع معظم الناس بسبب غلبة الجهل المركب قبل أن يصلوا إلى مرتبة التحقيق الكامل.

تعالوا، ارحموا أولادكم وقومكم ومواطنيكم، واجذبوهم إلى الصدق والحق قبل أن يُجذبوا إلى الباطل، حتى تُرحموا وتُرحم ذريعتكم، وذلك لكي يعلم الجميع أنه لا حقيقة للأديان الأخرى كلها مقابل الإسلام. إن قانون الله في الطبيعة والجاري في الدنيا هو أن الجهد والسعي يوصل إلى المطلوب في معظم الحالات، أما الذي يجلس عاطلا وغافلا فيحرم ويبقى خاوي الوفاض عادة. فإذا سعيتم لنشر صدق الإسلام -الذي هو الصدق والحق في الواقع- فلن يُضيع الله سعيكم. لقد أعطاني الله تعالى مئات البراهين القاطعة على صدق الإسلام، وليس في جعبة خصومنا ولا واحد منها. وقد رزقنا الله تعالى حقا محضا، وإن معارضينا على الباطل. والحماس الصادق الذي يوجد في قلوب الصادقين لإظهار جلال الله ما شَمَّ خصومنا رائحته، ومع ذلك فإن للسعي الدؤوب ليل نهار تأثيرا يستفيد منه المبطلون أيضا، فهم أيضا يسترقونه من هنا وهناك بين الفينة والفينة. خذوا مثلا دين المسيحيين الذي مبدؤه هو كما يقول المثل: "أول الدِّ دُرْدِي"، ولكن انظروا كيف أنه في تقدّم مستمر نتيجة مساعي القُسس الدؤوبة. وكيف تُنشر من قِبلهم عبارات فخر وتباهٍ كل عام يقال فيها: لقد تنصّر في عام كذا أربعة آلاف شخص، وفي عام كذا نزل فضل الإله المسيح على ثمانية آلاف شخص. ولقد أدلى القسيس "هيكِر" من كالكوته ببيان عن عدد المنتصرين مؤخرا يتبين منه خبر مؤسف جدا. فقد قال القسيس إن عدد المنتصرين في الهند كلها قبل خمسين عاما كان سبعة وعشرين ألفا فقط، أما في الخمسين عاما الماضية فقد ازداد هذا العدد من سبعة وعشرين ألفا إلى خمس مئة ألف متنصر، إنا لله وإنا إليه راجعون.

أيها الكرام؛ أيّ وقت أكثر انتشارا للضلال تنتظرون حلوله. كان هناك زمن كان الإسلام فيه مصداقا لقوله تعالى عن الناس: ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾، أما الآن فهذا هو الزمن الذي ذكرته!

ألا يحترق قلبكم بسماعكم عن هذه البلية؟ ألا تثور مواساتكم بالنظر إلى هذا الوباء العظيم؟ يا أصحاب العقل والفراسة، لا يتعذر على الفهم أن الفساد الذي انتشر بسبب الجهل بالدين يتوقف إصلاحه على نشر علم الدين وحده. فلتتحقيق هذا المطلب بالكامل ألّفْتُ كتاب "البراهين الأحمدية"، وقد أثبتُ فيه صدق الإسلام جهارا نهارا، ومن شأنه أن يقضي على المجادلات للأبد بفتح عظيم. كلّ ما كتبتّه عن تقديم المساعدة في طبع هذا الكتاب قد كتبتّه لمواساة المسلمين المحضة، لأن نفقات طبع كتاب مثله تصل إلى ألوف الروبيات التي لا تيسر دون مساعدة من المسلمين ذوي الهمم العالية، وقد خُفض ثمنه إلى أقل من النصف لفائدة عامة المسلمين؛ إذ خفضناه من ٢٥ روبية إلى ١٠ روبيات.

الحق أن أفكار بعض الناس تبعث على الرثاء، إذ يجيئون عند طلب المساعدة بأننا سنشتري الكتاب بعد طباعته وليس قبله. عليهم أن يفهموا أن القضية ليست تجارة، وليس للمؤلف أيّ طمع في مال أحد إلا لتأييد الدين. هذا هو الوقت المناسب للمساعدة حين تحول المشاكل دون طبعه. أما المساعدة بعد الطبع فمثله كمثل مداواة أحد بعد استعادته صحته. فأيّ ثواب يُتوقع من هذه الإعانة التي لا جدوى منها؟ لقد محا الله تعالى حب الدّين من قلوب الناس الذين ينفقون آلاف الروبيات مغمضي العينين في سبيل مكانتهم وأنانيتهم، أما عند الإنفاق في أمور الدين -وهي الغاية المتوخاة من هذه الحياة الفانية- فيترددون طويلا. يقولون بلسانهم إننا نؤمن بالله واليوم الآخر، ولكنهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. فلو تأملوا لحظة في كيفية بذل أموالهم ورأوا كم ينفقون مما أنعم الله عليهم في عام

واحد في سبيل تسمين أنفسهم الأمارة، ثم فكّروا فيما فعلوا لخير خلق الله خالصًا لوجهه تعالى في حياتهم كلها، لبكوا على اعتيادهم على الخيانة. ولكن هل من أحد يفكر في هذه الأمور؟ وكيف تزول الأكتة التي على القلوب؟ ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الرعد: ٣٤). وبالنظر إلى قلة عزيمة هؤلاء الناس وحبهم للدنيا، فقد اعترض علينا بعض أصدقائنا الأكارم بمقتضى بشريتهم - وهم في الواقع كالعشاق المشغوفين في حب الدين - وقالوا: إن تأليف هذا الكتاب الضخم - الذي يقتضي نشره ألوفاً من الروبيات - لم يكن في محله نظرًا لموقف الناس تجاهه. فأقول لهم بكل لطف: لو لم نكتب مئات المعارف والحقائق التي أدت إلى ضخامة الكتاب، لكان تأليفه عديم الجدوى أصلاً. أما قلقهم من كيفية تيسر النقود لهذا الغرض؛ فأرجو ألا يخوّفوني من ذلك، وليعلموا أن ثقتي بربي القادر القدير ومولاي الكريم أشد من ثقة بخيلٍ ممسك بصناديقه التي فيها ثروته ومفاتيحها دائماً في جيبه. فإن ذلك القادر القدير سيأتي لحماية دينه ووحدانيته ونصرة عبده. ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: ١٠٧).

"إن ملجئي وملاذي في كل حين وأن هو ذلك القدير، فلا تخوّفني من عداوة الضعفاء"^١

(هذا الإعلان مطبوع في البراهين الأحمدية، المجلد ٢، طبعة ١٨٨٠م، ص أ

إلى ق، مطبعة سفير هند أمرتسر) (البراهين الأحمدية، الخزائن الروحانية المجلد ١،

ص ٥٩ إلى ٧٠)



^١ بيت فارسي مترجم. (المترجم)

(٢١)

اعتذار



قد يستغرب أو يحتار كثيرا معظم المشتريين للتأخير الذي حصل هذه المرة في صدور الجزء الثالث لنحو عامين، ولكن هذا التأخير كان بسبب بعض الظروف القاهرة التي واجهها مدير مطبعة "سفير هند" حيث يُطبع الكتاب.

العبد المتواضع: غلام أحمد عفا الله عنه

(نقلا عن البراهين الأحمدية، الجزء الثاني صفحة الغلاف، رقم ٢، طبعة ١٨٨٠م،

مطبعة سفير هند أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ١٣٥)



(٢٢)

يا الله

ذكر حالة المسلمين وغربة الإسلام، والإعلام ببعض الأمور الهامة



تظهر للعيان في هذه الأيام أمارات غربة الإسلام والمصائب على الدين المحمدي المتين بحيث لا نجد لها -على حد علمنا- نظيرا في أي قرن بعد زمن بعثة النبي ﷺ. وأية مصيبة أكبر من أن المسلمين قد صاروا كسالى جدًّا في مواساة دينهم، أما الخصوم فنراهم نشطاء ومشغولين عن سواعد جدّهم في كل حذب وصوب لترويج معتقداتهم ونشرها، الأمر الذي يؤدي إلى فتح باب الارتداد وسوء الاعتقاد على مصراعيه يوما بعد يوم، فيرتد الناس أفواجا ويعتقدون معتقدات سيئة. كم هو مؤسف أن معاندينا ذوي المعتقدات الفاسدة والبديحية البطلان نشطاء في نصرة دينهم ليل نهار -حتى إن الأرامل في أوروبا وأميركا أيضا يدفعن التبرعات لنشر المسيحية، كما أن معظم الناس يوصون قبل موتهم أن يُنفق جزء كذا وكذا من تركتهم لترويج المسيحية فقط- أما المسلمون! فماذا نقول عنهم وماذا نكتب! فقد بلغ كسلهم مبلغا؛ إذ لم يعودوا يهتمون بدينهم ولا يحسنون الظن بمن يهتم به. وكان جديرا بالتأمل كم كانت الفرصة مواتية لمواساة الدين وكم كانت الخدمة ضرورية؛ إذ أن كتاب "البراهين الأحمدية" الذي أثبت فيه صدق الإسلام بثلاثمائة دليل مُحكم -واستُصلت من خلاله المعتقدات الباطلة لكل معاند وكان دينه قد دُبِحَ ذبحا فلن يحيا بعده أبدا- لم يُطبع منه إلا جزءان وشيء قليل من الجزء الثالث بمساعدة قلة من ذوي الهمم العالية. أما مساعدة بقية الناس فأفضل من بيانها الاكتفاء بالقول: "إنا لله وإنا إليه راجعون".

أيها الإخوان المؤمنون، ما لكم لا تتوجهون! شوقناكم فلم تشتاقوا، ونبهناكم فلم تنتبهوا! اسمعوا عباد الله اسمعوا، انصروا توجروا، وفي الأنصار تبعثوا، وفي الدارين ترحموا، وفي مقعد صدق تقعدوا، رحمنا الله وإياكم هو مولانا نعم المولى ونعم النصير. وإذا لم ينتبهوا الآن أيضا فلا بأس، وسنسأل الله تعالى أرحم الراحمين، وإن وعوده المقدسة مدعاة لاطمئنان المساكين أمثالنا.

والأمر الآخر الجدير بالذكر هنا هو أن هذا الكتاب كان قد أُلِفَ في البداية محتويا على خمسة وثلاثين قسما فقط ثم زيد إلى مئة قسم، وحُدِّدَ ثمنه بعشر روبيات لعامة المسلمين وخمسة وعشرين روبية لأهل الأقوام الأخرى والخواص. أما الآن فقد بلغ حجمه ثلاثمئة قسم إحاطةً بجميع حاجات التحقيق والتدقيق وبُغية إتمام الحجة. ويبدو واجبا بالنظر إلى نفقاته أن يُحَدِّدَ ثمنه بمئة روبية مستقبلا. ولكن نظرا إلى صِغَرِ همة معظم الناس رأيتُ من المناسب أن يُثَبَّتَ ثمنه السابق - وإن كان ليس شيئا يُذكر - وألا يُزعج هؤلاء الناس بتكليفهم أكثر من إمكانياتهم. ولكن لن يكون من حق المشتري أن يطالبوا بهذا القدر من أقسام الكتاب كحق واجب لهم، بل أقسامه التي ستصلهم أكثر من حقهم ستكون في سبيل الله وابتغاء لمرضاته ﷻ وسيُثاب عليها أولئك الذين يساعدون في هذا المشروع خالصا لوجه الله تعالى.

فليتضح أيضا أن هذا العمل لن يُنجز فقط بمساهمة أولئك الذين يجدون في أنفسهم حماسا مؤقتا لكونهم مشتريين، بل هناك حاجة إلى كثير من ذوي الهمم العالية الذين يجدون في قلوبهم حماسا حقيقيا وصادقا بسبب غيرتهم الدينية، والذين لا يُحَدُّ إيمانهم الغالي في دائرة البيع والشراء الضيقة، بل يريدون أن يشتروا بأموالهم جنة الخلد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وأخيرا أنهي مقالتي هذا بالدعاء: يا ربي الكريم؛ وجِّه عبادك المخلصين إلى هذا الأمر توجيها كاملا. يا رحمن يا رحيم؛ ذكِّرهم بذلك بنفسك. يا قادر يا قدير؛ أَلِّهم

قلوبهم من عندك، آمين ثم آمين. ونتوكل على ربنا رب السماوات والأرض رب العالمين.

المعلن: العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد عفا الله عنه

(صفحة غلاف البراهين الأحمدية، المجلد الثالث عام ١٨٨٢ م. طبع في "سفير

هند" أمرتسر)

(الخرائن الروحانية، المجلد ١، ص ١٣٥)



(٢٣)

اعتذار وإعلان



ما دامت طباعة الجزء الثالث قد تأخرت كثيرا هذه المرة^١، فلعل كثيرا من المشتريين والقراء يحتارون بشدة بسبب هذا التأخير. وليس مستبعدا أن ينتاب بعض الناس شكوك وشبهات مختلفة أيضا. ولكن يجب أن يكون واضحا أن هذا التأخير لم يحدث بسببي أنا بل حدث أنه حين اجتمعتُ عندي بعض النقود ودفعْتُها في شهر أيار/مايو ١٨٨١م لمطبعة "سفير هند" بأمرتسر بُغية طباعة أجزاء الكتاب، وكنت أتوقع أن يُطبع ويُنشر الجزء الثالث في غضون شهرين على أكثر تقدير، لكن شاءت الأقدار -التي لا يسع الإنسان الضعيف البنيان أن يفعل شيئا تجاهها- أن واجه مدير مطبعة "سفير هند" آفات مباغتة وأمورا قاهرة مختلفة الأنواع. فبقيت المطبعة مغلقة مدة طويلة. ولما كان هذا التأخير خارجا عن سيطرته، كان من مقتضى الإنسانية الانتظارُ بالصبر والجَلَد إلى أن يتدارك أمره. فالحمد لله على أن موانعه بدأت تزول شيئا فشيئا بعد مدة من الزمن، فبدأت طباعة الجزء الثالث قبل مدة وجيزة. ولأنه قد مضت مدة طويلة في الموانع المذكورة قبل طباعة ذلك الجزء، فقد ارتأيت من الأنسب ألا أنتظر -متأسفاً- لحين تكميل طباعته، بل يجب أن يُرسل إلى المشتريين ما تم طبعه إلى الآن لتطمئن وتقتنع قلوبهم إلى حد ما. أما ما تبقى من هذا الجزء فسوف يُطبع بإذن الله القدير مع الجزء الرابع الأكبر نسبيا.

قد يعترض علينا بعض الإخوة بأنه لماذا اختيرت لطباعة الكتاب مطبعة تتأخر فيها الطباعة لمدة طويلة كل مرة؟ فقد قلتُ في الجواب قبل قليل بأن ذلك التأخير

^١ أي عند الطبعة الأولى عام ١٨٨٤م. (الناشر)

كان ناتجا عن اضطرار مدير المطبعة وليس عن اختياره. فهو جدير بالرحم في هذا النوع من الاضطرار وليس جديرا بالإدانة. وإضافة إلى ذلك فإن مدير مطبعة "سفير هند" يتحلى بميزة فريدة أنه يعمل بنزاهة تامة وجدية وجهد دؤوب، ويقوم بالخدمة الموكلة إليه ببذل الجهود المضنية وبكل إخلاص. هو قسيس، ولكن الله تعالى أودع فطرته - مع الاختلاف الديني - أن لا يدّخر جهدا في عمله المهني من حيث الإخلاص والأمانة. ولديه جنون عدم التقصير في إنجاز العمل بالصحة والجودة المطلوبة. فبالنظر إلى هذه الأمور فضّلنا مطبعته على مطابع أخرى مع أننا نضطر لندفع له تكلفة الطبع أكثر بكثير من المطابع الأخرى. ونأمل أملا قويا ألا يحدث التأخير منه في طباعة الجزء الرابع إلا إلى حين توفر النقود المطلوبة لطبعه. فحريّ بالمشتريين الكرام ألا يقلقوا ولا يضطربوا - كقلقهم هذه المرة - في انتظار ذلك الجزء، ولسوف يُرسل ذلك الجزء إليهم جميعا فور طباعته، سواء أطلع سريعا أو متأخرا بعض الشيء بحسب مشيئة الله.

وفي هذا المقام أودّ أن أشكر جميع الإخوة الذين دعموا طباعة الجزء الثالث خالصا لوجه الله تعالى. غير أنني عاجز هذه المرة عن تحرير الأسماء المباركة لهؤلاء الإخوة ذوي الهمم العالية وغيرهم من المشتريين لضيق المكان ولأسباب قاهرة أخرى. ولكن سوف نكتبها بالتفصيل فيما بعد في جزء آخر في المستقبل بإذن الله وبشرط صحة النية.

هنا أريد القول أيضا بأني قد أوردت في الجزء الثالث جميع الأمور التمهيدية التي يُعدُّ قراءتها ووعيتها بالتأمل ضروريا جدا لاستيعاب مفاهيم الكتاب اللاحقة. وسيتبين أيضا بقراءته أن الله تعالى قد أودع دين الإسلام الحق شرفا وعظمة وبركة وصدقا لم يقدر على مواجهته أي قوم في أي زمن كما لا يقدر الآن. ولقد بيّنت هذا الأمر بأدلة قاطعة وأتممت الحجة على المعارضين جميعا، وفتحت الباب لكل طالب حق للحصول على برهان كامل ليصل طلاب الحق إلى مرادهم ومرامهم،

ولكي يرى المعارضون كلهم أنوار الصدق الكاملة فيُفَحِّمُوا ويُدَانُوا. وليندم ويُنْجَلِ
أيضاً أولئك الذين اتخذوا لمعان أوروبا الزائف إلهاً لهم، ويعتُدُّون المعتقدين بالبركات
السماوية جَهْلَةً ووحوشاً وغير متحضرين، ويسمون المؤمنين بالآيات السماوية حمقى
وسُدَّجاً وعديمي الفهم، ويزعمون أن اللمعان الحديث لعلوم أوروبا سيمحو بركات
الإسلام الروحانية، وأن مكر المخلوق سيغلب أنوار الخالق.

والآن سيرى كل مَنْصِفٌ مِنَ الغالب وَمَنْ لَا يُطِيقُ جواباً ويعجز، وَمَنْ الصادق
والعاقل وَمَنْ الكاذب والجاهل! والله المستعان وعليه التكلان.

العبد المتواضع، غلام أحمد عفا الله عنه

(نقلاً عن البراهين الأحمديّة، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ص ٢، ٣، ملحقة

صفحة الغلاف، مطبعة سفير هند عام ١٨٨٢م) (الخزائن الروحانية، المجلد ١،

ص ٣١١، ٣١٢)



(٢٤)

التماس مهم



ما دام حجم الكتاب قد ازداد إلى ثلاثمئة قسم فإننا نلتمس من المشتريين الذين لم يرسلوا شيئاً من ثمنه أو لم يرسلوا ثمنه الكامل أن يرسلوا حالاً -لطفاً منهم- بقية ثمنه على الأقل. وإن لم يرسل المسلمون سلفاً هذا المبلغ الزهيد أيضاً لكانوا سبباً في عرقلة إتمام هذا المشروع؛ فَمَعَ أن ثمن الكتاب الحقيقي قد بلغ مئة روبية، إلا أنه تُبِتَّ على عشر روبيات أو خمس وعشرين روبية بدلاً منها.

لقد كتبنا هذا القدر مراعاة للأسباب الظاهرية، وإلا فَمَنْ لم يساعد أو أهمل الموضوع فقد حرم نفسه من السعادة العظمى، لأن أفعال الله لن تتوقف أبداً ولم تتوقف من قبل. والأمور التي يريد التقدير على كل شيء إتمامها لا تَوَجَّلُ بسبب إهمال أحد. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد

(صفحة غلاف البراهين الأحمديّة، المجلد الثالث، عام ١٨٨٢ م. طُبِعَ في

"سفير هند" أمرتسر)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ١٣٦)



(٢٥)

التماس مهم إلى المنظمات الإسلامية



لقد وصلتني رسالة من سكرتير منظمة "أنجمن إسلامية لاهور"، كما وصلتني عبارة من المولوي أبي سعيد محمد حسين المحترم سكرتير منظمة "أنجمن همدري إسلام" لاهور، وقد طُلب فيهما توقيع الإخوة المسلمين والمنصفين من الهندوس على المذكرتين اللتين أُعِدَّتَا للتقديم للحكومة من أجل ترقية المسلمين في مجال التعليم والوظائف، والاحتفاظ بتعليم اللغة الأردية في المدارس. ولكنني، بكل أسف، لم أستطع أداء هذه الخدمة لاعتلال صحي أولاً، ونظراً لاضطراري للمكوث في مدينة "أمرتسر" ثانياً. ولكن أريد القول من منطلق "الدين النصيحة" بأنه من الضروري لإخواني في الدين - ولمصلحة دينهم وديناهم - أن يعلموا أنه مع أن حالة المسلمين المتدهورة سَتُعَدُّ جديرة بالترحم حتماً في نظر الحكومة المشفقة - وأتّى للحكومة التي ترحم في قوانينها الدواب والأنعام أيضاً أن تغفل عن مواساة فئة كبيرة من الناس الذين هم رعاياها وخاضعون لها ويواجهون الفقر والانحطاط - إلا أن واجب إخواننا الكرام لا ينحصر في التركيز على إعداد مذكرة وإرسالها إلى الحكومة بعد تذييلها بتواقيعهم الكثيرة عليها دائماً نظراً إلى فقر المسلمين وانحطاطهم وافتقارهم الدائم إلى التربية المناسبة، وإنما يجب بذل القوة والقدرة التي وهبهم الله تعالى في كل أمر - سواء أكان دينياً أم دنيوياً - قبل الاستعانة بأحد، وبعد ذلك يمكن أن يطلبوا المساعدة لإكمالهم. هذا ما علّمنا الله تعالى إياه في عبادتنا اليومية إذ أمرنا أن ندعو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وليس: إياك نستعين وإياك نعبد. إن الأمور التي يجب على المسلمين إنجازها بمجهودهم ومساعدتهم بُغية إصلاح أحوالهم سوف تتبين لهم تلقائياً

عند التدبر والتأمل، ولا حاجة لبيانها وشرحها. ولكن من تلك الأمور هناك أمرٌ جدير بالذكر بوجه خاص وهو ما تركّز عليه وتهتم به الحكومة الإنجليزية، أيّ يجب التأكيد جيدا للحكومة الممدوحة أن مسلمي الهند هم رعاياها الأوفياء؛ لأن بعضا من الإنجليز عديمي الفهم وخاصة الدكتور "هَنْتَر" -الرئيس الحالي للجنة التعليم- قد أصر كثيرا على ادّعائه في كتابه الشهير بأن المسلمين ليسوا ناصحين أمناء للحكومة الإنجليزية، ويرون الجهاد ضد الإنجليز واجبا عليهم. مع أن فكرته هذه يثبت للجميع بطلانها تماما عند النظر في شريعة الإسلام. ولكن مما يؤسف له أن تصرفات بعض سكان الجبال والسفهاء من قليلي الأدب تؤيد هذه الفكرة. ولعل هذه المشاهد، وليدة الصدفة، أدّت إلى توطيد هذا الزعم عند الدكتور المذكور، لأن مثل هذه التصرفات تصدر بين حين وآخر من الجهلاء. ولكن لا يخفى على الباحثين أن مثل هؤلاء الناس بعيدون كل البعد عن الالتزام بالإسلام، بل إن إسلامهم لا يختلف كثيرا عن فكرة "مكلين" عن المسيحية. فالمعلوم أن أفعالهم هذه تصرفات شخصية وليست نتاج التزامهم بالشريعة. وبالمقابل عوضًا عن هؤلاء القلة يجب النظر إلى آلاف المسلمين الذين كانوا ناصحين أمناء للحكومة الإنجليزية بكامل الإخلاص ولا يزالون. فلم يشترك مطلقًا في المفسدة التي حدثت في عام ١٨٥٧م أي مسلم متحضّر متأدب ومثقف وسعيد الطبع عدا بعض الجهلاء من ذوي التصرفات المشينة. بل إن الفقراء من المسلمين في البنجاب أيضا أعانوا الحكومة الإنجليزية أكثر مما كان بوسعهم؛ فقد اشترى والدي المرحوم من جيبه الخاص -مع قلة ذات يده- نتيجة إخلاصه وحماس مواساته خمسين فرسا، وقدمها عونًا للحكومة مع خمسين فارسا قويا وبارعا، وأظهر مواساته وإخلاصه أكثر من استطاعته. أما المسلمون الذين كانوا يملكون ثروة وأملاكًا، فقد قاموا بخدمات عظيمة وبارزة في هذا المجال. والآن أعود إلى البيان أن المسلمين قد ضربوا أمثلة سامية في الإخلاص والوفاء، ولكن من سوء حظهم أن الدكتور المذكور قد غصّ الطرف عن نماذج وفائهم كلها،

وعند توصله إلى الرأي لم يُقَمَّ أيُّ وزنٍ أو اعتبار لتلك الخدمات المخلصة في صُغرى قياسه ولا في كبراه.

على أية حال، يجب على إخواننا المسلمين أن يؤكدوا للحكومة مجددا أنهم ناصحون أمناء لها قبل أن تتأثر من مخادعاته. ما دامت القضية واضحة في الشريعة الإسلامية ويتفق عليها المسلمون جميعا، بأنه محرّم قطعاً القتال أو الجهاد ضد الحكومة التي يعيشون تحت ظلها بأمن وعافية وحرية ويمتتون لعطاياها ومدنيين لجميلها، والتي تعينهم حقيقةً على نشر الحسنة والهداية؛ فمن المؤسف جدا ألا ينشر علماء الإسلام هذه المسألة على نطاق واسع مُجمعين، ومهيئين بذلك لألسنة عديمي العلم وأقلامهم فرصةً ليوحّوها إليهم اعتراضات من شأنها أن تسيء إلى دينهم وتضر بدينامهم بغير حق. فمن الحكمة بحسب رأبي أن تختار منظمة "أنجمن إسلامية" لاهور وكالكوتا وبومباي، بعض المشايخ المعروفين والمُعترف بهم عند معظم الناس بعلمهم وفضلهم وزهدهم وتقواهم، ثم يُطلب من أهل العلم المعروفين نوعا ما في المناطق المجاورة أن يرسلوا - إلى هؤلاء المشايخ المُختارين - عباراتهم الخطية الممهورة التي تحتوي على منع صريحٍ من الجهاد - بحسب مقتضى الشريعة الإسلامية - ضد الحكومة الإنجليزية المحسنة والمواسية لمسلمي الهند. وعندما تُجمع كل هذه الرسائل - التي يمكن أن تسمّى "مكاتيب علماء الهند" - فلتُطبع في مطبعة وبخط جميل مع العناية بصحتها جيّداً، ثم تُرسل عشرة أو عشرون نسخة منها إلى الحكومة وتوزّع البقية على الناس في أماكن مختلفة في البنجاب والهند وخاصة في المناطق الحدودية. صحيح أن بعض المسلمين المواسين قد كتبوا ردا على أفكار الدكتور "هنتر" ولكن الرد من قبل بضع مسلمين لا يمكن أن يقوم مقام الرد الجماهيري قط. ولا شك أن رد الجمهور سيكون قويا وذا تأثير يؤدي إلى محو عبارات الدكتور المحترم الخاطئة نهائيا، وسيطّلع جيدا بعض المسلمين غير الملمين أيضا على مبادئهم الحقّة والصادقة، كما سينكشف على الحكومة الإنجليزية صفاء باطن المسلمين ونُصحُ الرعية لها كما

هو حقه. وستظل أفكار بعض سكان الجبال قليلي الفهم تتماثل إلى الإصلاح بواسطة الوعظ والنصيحة الواردة في ذلك الكتاب.

وأخيرا أرى لزما عليّ بيان التالي: مع أنه يجب على أهل الهند كلهم أن يعدّوا هذه الحكومة نعمة من الله نظرا إلى أيادي السلطنة الإنجليزية البيضاء التي يحظى بها عامة الناس بواسطة هذه الحكومة وحكمها المريح، ويشكروه وَعَلَى عليها كما يشكرون نعمه الأخرى، ولكن لو لم يستيقن مسلمو البنجاب بأن هذه الحكومة -التي هي رحمة عظيمة من الله في حقهم- نعمة عظمى، لكانوا ناكري الجميل من الدرجة القصوى. عليهم أن يفكروا كيف كانوا يعيشون في حالة الألم والمعاناة قبل هذه الحكومة، ثم كيف حظوا بالأمن والأمان. الحق أن هذه الحكومة بمنزلة بركة سماوية لهم وبمجيئها زالت معاناتهم كلها، ونجوا من كافة أنواع الظلم والاضطهاد، وتحرروا من كل ما كان يعرقل طريقهم ويسدها بغير وجه حق. والآن ليس هناك ما يمنعنا من القيام بالأعمال الصالحة أو ما يكدر راحتنا. فالحقيقة أن الله الكريم الرحيم قد أرسل هذه الحكومة للمسلمين كالغيث الذي بواسطته يخضّر غراس الإسلام في البنجاب كله باستمرار من جديد، فالاعتراف بخيراتها إنما هو اعتراف بمنن الله تعالى في الحقيقة. إن الحرية التي أعطتها هذه الحكومة بديهية الثبوت بحيث يؤدّ المسلمون المظلومون من بعض البلاد الأخرى من الأعماق أن يهاجروا إلى هذا البلد. وعلى حد علمي؛ في هذه الأيام، لا نظير في أيّ بلد آخر للحرية التي تتيح لنا الوعظ -في ظل حماية هذه الحكومة- لإصلاح المسلمين وإزالة بدعاتهم المتضاربة، وإقامة المناسبات التي تولّد الحماس لدى علماء الإسلام لنشر دينهم في كنف هذه الحكومة، واستخدام الفكر والنظر في ظلها إلى مستوى أعلى، وتأليف الكتب بعد بحوث عميقة في تأييد الإسلام وإتمام حجته على الخصوم. وبسبب الحماية العادلة لهذه السلطنة، وجد العلماء بعد مدة مديدة -وكأنها مئات السنين- فرصة ليُطْلِعُوا قليلي الفهم من الناس بحرية تامة على شوائب البدعات ومساوئ الشرك ومثالب عبادة المخلوق، وأن يبينوا لهم صراط

رسولهم ﷺ المستقيم. فهل تجوز الإساءة إلى مثل هذه الحكومة التي يعيش تحت ظلها جميع المسلمين بأمن وحرية، ويعملون بفرائض دينهم كما هو حقها، ويشتغلون في نشر دينهم أكثر من أي بلد آخر؟ حاشا وكلا، لا يجوز أبدا، ولا يمكن أن تخطر ببال شخص صالح وملتزم مثل هذه الإساءة أبدا.

أقول صدقا وحقا؛ إنها السلطنة الوحيدة اليوم في العالم كله، التي تتحقق في ظل عطفها بعض الأهداف الإسلامية التي لا يمكن تحقيقها في البلاد الأخرى قط. لو سافرتم إلى بلاد الشيعة لوجدتموهم ساخطين على مواعظ أهل السنة، أما في بلاد أهل السنة فيخاف الشيعة من إظهار رأيهم. كذلك لا يستطيع المقلدون أن ينسوا بينت شفة في بلاد الموحدين والعكس صحيح. ولو رأوا بأعينهم بدعة تُمارس لما استطاعوا أن يتفوهوا بكلمة عنها. فهذه هي السلطنة الوحيدة التي في ظل حمايتها يُظهر أهل كل فرقة رأيهم بأمن وراحة. وهذا الأمر جدّ مفيد لأهل الحق، فكيف يمكن أن ينتشر الحق في بلد لا مجال فيه للكلام أصلا، ولا مجال فيه للوعظ وإسداء النصيحة؟ البلد الأنسب لنشر الحق هو ذلك الذي يستطيع فيه أهل الحق الدعوة والتبليغ بحرية.

وليكن مفهوما أيضا أن الهدف الحقيقي من وراء الجهاد الديني كان إقامة الحرية ودرء الظلم. ولم يكن الجهاد الديني إلا ضد البلاد التي كانت حياة الداعين فيها في خطر عند دعوتهم، أو في البلاد التي كانت الدعوة بالأمن مستحيلة أصلا، وما كان لأحد أن يأمن ظلم قومه عند اختياره سبيل الحق. أما الحرية السائدة في السلطنة الإنجليزية فليست خالية من هذه المساوئ فحسب، بل تدعم وتؤيد تقدّم الإسلام إلى أقصى الغايات. فيجب على المسلمين أن يقدرُوا هذه النعمة الإلهية، ويتقدموا في ظلها حيث دينهم. ويتوجّهوا أيضا إلى أنه من واجبهم -شكرا لهذه الحكومة المحسنة- أن يواسوا حكومتها، كذلك عليهم أن يحاولوا من خلال وعظهم وبياناتهم المعقولة وتأليفاتهم المثلى أن ينال هذا القوم حظا من بركات الإسلام بطريقة من

الطرق. وهذه المهمة لا يمكن إنجازها دون الرفق والتسامح والحب والحلم. إن الترحم بعباد الله وعدّه ﷺ وحده خالقا للعرب ولأهل بريطانيا وغيرها من البلاد ومواساة خلقه الضعيف قلبا وروحا هو أصل الدين والإيمان.

فأولا وقبل كل شيء يجب أن نزيل شبهة بعض هؤلاء الإنجليز قليلي العلم الذين يظنون لعدم علمهم أن المسلمين قوم يسيئون إلى المحسنين إليهم، ويؤذون من يعاملهم بإحسان ويحقدون على حكومتهم التي تحسن إليهم، مع أن ما جاء في القرآن الكريم من تأكيد شديد على الإحسان إلى المحسن لا أثر له في أي كتاب آخر؛ فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (النحل: ٩١)، وقال رسول الله ﷺ: من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم أنكم قد شكرتم، فإن الله شاكّر يحب الشاكرين.

الملتمس

العبد المتواضع غلام أحمد عفا عنه

(نقلا عن البراهين الأحمدية، الجزء الثالث، صفحة ملحقة بصفحة الغلاف

١ - ب، طبعة ١٨٨٢، مطبعة سفير هند أمرتسر)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ١٣٧ - ١٤٢)



(٢٦)

إعلام



لم تُسجَل هنا لضيق المجال أسماء الإخوة الذين اشتروا الكتاب وأرسلوا ثمنه سلفاً،
أو ساعدوا مالياً لوجه الله فقط. ويرى بعض الإخوة عدم ضرورة تسجيل الأسماء.
على أية حال، سنعمل في الجزء الرابع بما يراه معظم الإخوة مناسباً.

العبد المتواضع: ميرزا غلام أحمد

(نقلاً عن البراهين الأحمديّة، الجزء الثالث، صفحة الغلاف ٢، الحاشية)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ١٣٥)



(٢٧)

حالة المسلمين المتردية والحكومة الإنجليزيت



"يا أيها الأعراي إنني أخاف عليك، متى ستصل الكعبة؛ فأنت تسير على طريق يؤدي إلى تركستان".^١

إن المسلمين الذين هم إخواننا في الدين متقاعسون في هذه الأيام عن أداء فرائضهم الدينية والأخوة الإسلامية، ومُهملون وغافلون عن تأدية مقتضيات المواطنة القومية لدرجة لا نظير لها في أي قوم على الإطلاق. بل الحق أنه لم تعد فيهم روح التعاطف القومي والديني أصلا. ولقد أوصلتهم المفاصد الداخلية وأنواع العناد والاختلافات إلى شفير الهلاك، وقد رمث بهم تصرفات الإفراط والتفريط غير المبررة بعيدا عن الهدف المنشود كل البعد. إن السلوك الناتج عن الأهواء النفسانية الذي تنشأ به الخصومات بينهم لا يُنذر فقط بتفاقم الضغينة المتبادلة بينهم بغير حق، ولا أن بعضهم سيُلتهم بعضا كالحشرات وسيستأصلون أنفسهم بأيديهم، بل يُعتقد أيضا على وجه اليقين أنه لو ظل الحال على هذا المنوال إلى مدة من الزمن للحق بالإسلام ضررٌ شديد بأيديهم، ولَوْجد المعاندون المفسدون من الخارج فرصة كبيرة سانحة للطعن وإثارة الفتنة بسببهم. ومما يؤسف له حالة بعض العلماء المعاصرين الذين يستعجلون كثيرا في الاعتراض على إخوانهم ويستعدون للهجوم على أخيهام قبل أن يكون لديهم علم صحيح وقاطع. وكيف لا يستعدون لذلك وهم يهدفون - بسبب غلبة النفسانية عليهم - إلى العمل بأية طريقة ممكنة على إلحاق الهزيمة والذلة والهوان

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

بمسلم يواجههم، لكي يثبتوا انتصارهم وأفضليتهم. ولهذا السبب تندلع بينهم مشادات سخيفة على أتفه الأمور. ولقد رفع الله تعالى من بينهم التواضع والانكسار وحسن الظن والحب الأخوي نهائيا. إنا لله وإنا إليه راجعون.

قبل مدة وجيزة اعترض بعض الناس على ما ضمنتُ الجزء الثالث من شكر الحكومة الإنجليزية، وبعث البعض رسائل أيضا وكتب فيها بعضهم كلمات قاسية جدا وقالوا: لماذا فضّلت الحكومة الإنجليزية على حكومات أخرى؟ والحق أنه إذا كانت هناك حكومة تفوق غيرها من حيث التحضر وحسن النظام فأنتى لأحد أن ينكر ذلك؟ إن الميزة - في أية حكومة كانت - تبقى ميزة من حيث كفاءتها الذاتية، الحكمة ضالة المؤمن... إلخ. وليكن معلوما أيضا أن الإسلام لا يتبنّى قط مبدأ أن يعيش المسلمون في كنف حكومة ويستفيدوا من أياديها البيضاء ويأكلوا رزقهم المقسوم لهم تحت ظل حمايتها سالمين آمنين، ويترّبوا على نعمها المتواترة ثم يلسعوا الحكومة نفسها كالعقرب، ولا يشكروها أدنى شكر على حسن معاملتها وإحسانها. بل علّمنا الله تعالى بواسطة رسوله الأكرم ﷺ أن نردّ الحسنة بحسنة أكبر منها ونشكر المُنعم علينا، وأن نعامل حكومة مثلها بكمال التعاطف وبقلب صادق كلما سنحت لنا الفرصة، وأن نطيعها بالمعروف والواجب بطيب خاطر. فالذي شكرتُ به الحكومة الإنجليزية في الجزء الثالث لم يكن نتيجة أفكارى الشخصية، بل ألزمتني بذلك التأكيدات الكبيرة الواردة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة المتمثلة أمام عيني.

وأما الاعتراض على شكر الحكومة فهو إفراط بعض إخوتنا قليلي الفهم حيث ظنّوا اعتراضهم جزءا من الإسلام نتيجة قصور فكرهم وبخل طبعهم.

"يا أيها الظالم إن تقديم الأعذار ليس من شيمة العشاق، فإنك تحاول أن تشوه

سمعة الصالحين لغوا وعبثا".^١

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

لقد ذكرتُ قبل قليل إفراط بعض الإخوة، ولكن بعضا منهم مصابون بمرض التفریط أيضا، ولم تعد لهم أدنى علاقة مع الدين، بل جُلّ أفكارهم منصبة وموجهة إلى الدنيا بكل قوة وشدة، ولكن مع الأسف الشديد لا ينالون الدنيا أيضا بل صاروا مصداق: *خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ*. وأتّى لهم أن ينالوها. فقد أفلت الدين من أيديهم، ولم يحرزوا كفاءات ضرورية لكسب الدنيا أيضا. قلوبهم مليئة بأفكار دنيوية مثل جُحّا، ولكن قدمهم لم تطأ طريقا تُنال الدنيا بالسير عليه، وما جعلوا أنفسهم تتناسب معها. فأصبحوا: لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. الإنجليز يسمون هؤلاء القوم شبه وحوش، فلکم أن تعدّوا تسميتهم هذه لهم منةٌ عليهم أيضا، وإلا فالحق أن معظم المسلمين يبدون أسوأ من الوحوش أيضا، إذ لم يبق فيهم فطنة ولا عزيمة ولا غيرة ولا حبٌّ. وصحيح تماما أنهم لا يكتّون في قلوبهم احتراما لقومهم ولإخوتهم ولا لمهمات دينهم الحقّ بقدر ما يكتّنه جيرانهم الآريون لتبجيل وتعظيم البقرة التي هي أدنى مخلوق لأننا نرى بأم أعيننا دائما أن قوم الآريا أولو العزم يجمعون مئات الآلاف من الروبيات ببذل مساع جبارة تشريفا للبقرة، بينما لا يقدر المسلمون على جزء بالألف منها لإظهار عظمة الله ورسوله، بل كلما جاء ذكر مساعدة الدين غطّوا وجوههم كالنسوة. وإن عزيمة قوم الآريا تثبت أكثر عند التدبر لأن السعي للحفاظ على حياة البقرة أمر بسيط بحسب مذهبهم ولا يثبت من كتبهم الدينية. بل يعرف بانديتاتهم المحققون جيدا أنه لم تُذكر حرمة البقرة في أيّ من الفيدات. بل يتبين من الجزء الأول من "ريغ فيدا" أن لحوم البقر في زمن الفيدا كانت تُباع في الأسواق بوجه عام وكان الآريون يستهلكونها بطيب خاطر. وقد ألّف مؤخرا باحثٌ كبير "مونت استورت الفنستن"^١، الحاكم الأسبق لبومباي، عن وقائع قوم الآريا كتابا بالاستناد إلى كتب الهندوس الموثوق بها وأسماء "تاريخ الهند"، ويقول في الصفحة ٨٩ عن

^١ Mount Stuart Elphinstone

مجموعة "منو" بأنها تضم تأكيداً كبيراً على أن يأكل البراهمة لحم الثور بمناسبة الأعياد الكبيرة، بحيث يكونون مذنبين إن لم يأكلوه. وقد نشر أحد البانديتات مؤخراً في كالكوستا كتاباً مماثلاً جاء فيه أن أكل لحم البقر كان من فرائض الهندوس الدينية في زمن الفيدا، وكان البراهمة يُعطون قطعاً كبيرة وشهية ليأكلوها. وكذلك ورد في الفصل الثالث عشر من كتاب "مها بهارت" أن لحم البقر ليس حلالاً وطيباً فحسب، بل إن إطعام البراهمة أولادهم هذا اللحم أولى وأفضل من أيّ لحم آخر، لأنه سيؤدي بهم إلى الشعور بالشبع إلى عشرة أشهر.

باختصار، فقد عدّ جميع علماء الفيدا و"منو" المحترم و"بياس" المحترم استهلاك لحم البقر فريضة دينية، وعدّوا ذلك عملاً يثاب عليه. ويكون بياني هذا ناقصاً في نظر البعض لو تركنا البانديت ديانند -الذي رحل من هذه الدنيا بتاريخ ١٨٨٣/١٠/٣٠م- خارجاً عن الرأي المتفق عليه المذكور آنفاً. فيجب التأمل جيداً في أن البانديت المذكور أيضاً لم يحرم أكل لحم البقر ولم يعدّه نجساً في أيّ كتاب من كتبه، ولم يُثبت حرمة البقرة أو منع ذبحها من الفيدا بل عدّ سبب هذه العادة مبنياً على رخص سعر الحليب والزبدة، وقد عدّ ذبح البقرة أيضاً مناسباً عند الضرورة كما يتبين من كتبهم "ستيارته بركاش" و"ويد بهاش".

لا أقصد قط من سرد كل هذه التفاصيل هنا أن أبين لماذا ينحرف الآريون عن فيداهم المقدس وكبار أوليائهم ويعارضون القول الجدير بالتعظيم لـ"بياس" المحترم و"منو" المحترم، وأقوال بانديتاتهم المحققين والأفاضل؛ بل ما أقصده هو ما أقوى قوم الآريا عزيمته وهيمته واتحاداً فيما بينهم إذ يستطيعون أن يتفقوا على أمر بسيط أيضاً لا أهمية له ولا حقيقة له من حيث الدين، وتتكدس عندهم فوراً آلاف الروبيات كتبرعات. فالقوم الذين يتفقون على أمور سخيفة بحماس يمكن تقدير علو همتهم وحماسهم القلبي في مهمات عظيمة. فحريّ بأصحاب الهمم

الضعيفة من المسلمين أن يموتوا وهم أحياء. فإذا كانوا لا يكتّون في قلوبهم حبا لله وللرسول فلماذا يدّعون الإسلام أصلا؟ هل الإسلام هو إضاعة المال دون عدّ وحساب في أمور خبيثة واتباعا للنفس الأمارة والشموخ بأنوفهم، وعدم إنفاق حبة واحدة في سبيل حبّ الله ورسوله؟ كلا، هذا ليس بالإسلام قطعا. بل هذا جذام باطني، وهذا هو الانحطاط الوارد على المسلمين. إن معظم الأغنياء من المسلمين قد حسبوا أن مواساة الدين واجبة على الفقراء فقط، أما الأثرياء فهم مستثنون من ذلك وكأنه ممنوع عليهم أن يحملوا هذا العبء. لقد جرّبت هذا الأمر بشدة أثناء طباعة هذا الكتاب نفسه، مع أنني كنت قد أعلنت على نطاق واسع أنه من الأنسب أن يُتَبَّتْ ثمنه بمئة روية نتيجة ضخامة حجمه، وعلى الأثرياء أن يراعوا هذا الأمر لأن الكتاب نفسه نبيعه للفقراء بعشر روبيات فقط. فمن واجب الأغنياء أن يعوّضوا هذا النقص، إلا أن الجميع قد سارعوا ودخلوا في عداد الفقراء ما عدا سبعة أو ثمانية أشخاص فقط. فما أحسن تعويضهم لهذا النقص! كلما فحصنا حواله بريديةً لنعلم من أرسل خمس روبيات أو عشر روبيات ثمنا للكتاب علمنا في معظم الأحيان أنها جاءت من "نواب" فلاّني أو الزعيم الأعلى الفلاّني. غير أن النواب إقبال الدولة المحترم من حيدر آباد، وزعيم آخر من محافظة "بُلند شهر" الذي طلب أن لا يُذكر اسمه، قد أرسل كل واحد منهما مئة روية ثمنا لنسخة واحدة من الكتاب. كما أرسل موظف آخر اسمه محمد أفضل خان مئة وعشر روبيات، وأرسل النواب المحترم من مالير كوتله مئة روية ثمنا لثلاث نسخ. كذلك أرسل الزعيم الهندوسي "سردار عطر سنغ" الزعيم الأعلى في لدهيانه، لعلوّ همته وكمال سخائه، خمس عشرة روية لدعم الكتاب. لقد أظهر السردار المحترم مواساته للإسلام مع كونه هندوسيا. فعلى البخلاء والممسكين من المسلمين الذين يُدعَوْنَ بألقاب كبيرة

ويملكون أموالا هائلة كقارون ولا ينفقونها، أن يقارنوا حالتهم مع السردار المحترم. فما دام هناك أناس من الآريين أيضا يواسون قوما غير قومهم، وقليل من المسلمين من يواسون قومهم، فقولوا بالله عليكم؛ كيف يمكن أن يتقدم هذا القوم ويزدهر؟! ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١٢).

إن المواساة الدينية ملحوظة في أغنياء كل قوم إلا المسلمين. غير أن هناك قلة قليلة من الأغنياء المسلمين الذين لديهم أدنى اهتمام بدينهم الحق والمقدس.

قبل مدة كتبت -من أجل دعم كتاب "البراهين الأحمدية"- إلى أحد النواب^١، وهو رجل تقوي وورع جدا ومتصف بالفضائل العلمية ومطلع جيدا على ما قال الله والرسول؛ فلو قال في الجواب بأن الكتاب لا يحتل مستوى رفيعا حتى يُدعم لما تأسفت. لكنه قال في الجواب بدايةً بأنه سوف يشتري ١٥ أو ٢٠ نسخة حتما. ثم ذكرته مرة أخرى فجاء الجواب منه: إن شراء الكتب المحتوية على مباحث دينية ودعمها ينافي سياسة الحكومة الإنجليزية، لذا يجب ألا تتوقع من الولاية شراء الكتاب. فنحن أيضا لا نعدّ النواب محط أملنا قطعا، بل إن محط أملنا هو الله تعالى وحده وهو يكفيننا. وأدعو الله تعالى أن ترضى الحكومة الإنجليزية عن النواب المحترم كثيرا، ولكن أقول بكل أدب إن مثل هذه الأفكار تمثّل هجوا مليحا للحكومة، إذ ليس من مبادئ الحكومة الإنجليزية أن تمنع قوما من إثبات صدق دينهم أو تمنع أحدا من دعم الكتب الدينية، إلا إذا كان الموضوع مخلا بالأمن أو ينافي نظام الدولة، عندها ستتدخل الحكومة، وإلا فهي تسمح لكل قوم أن يستخدم الوسائل المشروعة لتقدم دينهم. فإن كان دين قوم صادقا في الحقيقة، وصدقه ثابت بأدلة كاملة ودامغة، فلماذا تسخط الحكومة العادلة لو نشر ذلك القوم أدلته الصادقة لإفادة خلق الله بصدق النية وكمال التواضع والانكسار؟ لا يدرك الأغنياء من

^١ أي نواب صديق حسن خان البهوبالوي المعزول، (المدون)

المسلمين إلا قليل منهم أن من مقتضى مصلحة الحكومة العادلة أن تقيم الحرية بانسراح الصدر. ولقد رأيت بأم عيني عديدا من الإنجليز الفطنين وذوي الفطرة السليمة الذين لا يحبون سيرة النفاق والمداهنة، بل يحبون التقوى وخشية الله والإخلاص. والحق أن البركة كلها في الإخلاص وخشية الله تعالى التي تؤثر حتما في الأصدقاء والأغيار في حين من الأحيان. ومن رضي الله به رضي به الخلق أيضا في نهاية المطاف.

فباختصار، إن العكوف على المواساة الدينية والقومية بحسن النية والتقوى، ومواساة خلق الله الحقيقية في الدين والدنيا بحماس القلب، هما صفات طيبة، وإن وجود أناس يتصفون بصفات من هذا القبيل في حكومة هو مدعاة اعتزاز لها. والأرض التي بها أناس مثلهم تنزل عليها بركات من السماء. وشقية جدا الحكومة التي يعيش في ظلها المنافقون فقط؛ الذين يقولون في السر شيئا وفي العلن شيئا آخر. فيجب أن يكون معلوما أن تقدم الناس في الإخلاص باستمرار وعدّهم الحكومة صديقا محسنا إليهم ومعاملتهم لها دون أدنى تكلف، هو من حسن حظ الحكومة الإنجليزية. لذا فإن حاكمينا المحسنين إلينا لا يعطوننا درس الحرية بلسانهم فقط بل يريدون أن يثبتّونا على مبدأ الحرية بنصيحتهم العملية حيث يتصرفون بأنفسهم في الأمور الدينية بحرية. ويكفي مثالا على ذلك أنه قبل شهر تقريبا جاء حاكم البنجاب "النواب السير تشارلس ايجيسن" إلى مدينة بطاله بمحافظة غورداسبور، وعند وضعه حجر الأساس لكنيسة قال بكل بساطة ودون أدنى تكلف مُظهرها مواساته للديانة المسيحية: كنت أتوقع أن يتقدم هذا البلد كثيرا في الصدق والأمانة في مدة وجيزة، ولكن يتبين من التجربة والملاحظة أنّ هذا التقدم لم يحصل إلى الآن كما يجب، (أي لم ينتصر الناس بكثرة، وأن طائفة المنتصرين الطيبين ما زالت قليلة العدد) فعلينا ألا نياس لأن أعمال القساوسة ليست عديمة الجدوى وأن جهودهم لن تذهب سدى، بل إنها تؤثر

في القلوب بقدر وجود الخير فيها، وتستعد قلوب كثير من الناس داخليا. فقد جاءني مثلا أحد الزعماء المحترمين قبل أقل من شهر وتحدث معي عن الأمور الدينية إلى ساعة كاملة. وبدا لي أن قلبه أيضا بحاجة إلى شيء من الاستعداد. وقال: قرأت كتبا دينية كثيرة ومع ذلك لم أتخلص من الذنوب حتى الآن، وأعرف جيدا أنني لا أستطيع القيام بأعمال صالحة وهذا ما يُقلقني كثيرا. فشرحت له بلغتي الأردنية المكسرة موضوع الدم الذي يخلص من الذنوب جميعا ويطهر منها. ثم شرحت له الصدق الذي لا يُنال بالأعمال بل يُعطى مجانا. فقال: لقد قرأت الإنجيل في السنسكريتية ودعوت يسوع المسيح أيضا مرة أو مرتين، أما الآن فسأقرأ الإنجيل بامعان وسأدعو عيسى المسيح بقوة وشدة (أي أن وعظك قد أثر في كثير) ووجدت في نفسي رغبة كاملة في المسيحية).

انظروا الآن، كيف أَمَالَ الحاكمُ زعيما هندوسيا إلى دينه بمجهود جهيد. ومع أن مثل هؤلاء الزعماء يقولون كلاما مبنيا على نفاق كهذا أمام الحكام لنيل مبتغاهم منهم وليرضوا عنهم ويعتدوهم إخوانهم في الدين. لقد قصدتُ من هذا البيان كله في الحقيقة أنه يمكن تقدير الحرية الدينية في الحكومة الإنجليزية من خلال ما قاله الحاكم، لأنه إذا كان النواب الحاكم يرغب من الأعماق أن ينشر في الهند معتقده الذي يرغب فيه - بل كلما وجد فرصة سانحة بلغّ دعوته أيضا - فأنتي له أن يسخط على الآخرين بسبب مواساتهم لأديانهم. وإن المواساة بالإخلاص الحقيقي صفة طيبة، ويجب قمع سيرة النفاق من أجلها.

ولقد كتب حاكم بومباي الأسبق "السير ريتشارد تيمبل" مقالا عن المسلمين مدفوعا بحماس الإخلاص - وقد نُشر في الجريدة البريطانية "Standard Evening" ثم نُقل في الجرائد الأردنية أيضا - قال فيه بأنه "من المؤسف أن المسلمين لا ينتصرون، والسبب في ذلك أن دينهم ليس مليئا بأمور غير واقعية تزخر بها الهندوسية. يمكن لإقناع الهندوس والبوذيين أن تقدّم لهم أدلة عادية على سبيل المزاح

ويُزاحوا عن دينهم، أما الإسلام فيواجه العقل بكل سهولة ونجاح ولا يمكن هزيمته بالأدلة فقط. يمكن للمسيحيين أن يُظهروا على أصحاب الأديان الأخرى أموراً مستحيلة في أديانهم ويعدوهم بذلك عن أديانهم، أما القيام بذلك مع المسلمين فصعب جداً. "فهذا النوع من الإخلاص لا يوجد عند الأغنياء من المسلمين دع عنك أن يفكروا في هذا الموضوع.

العبد الضعيف، غلام أحمد

(الإعلان المطبوع في البراهين الأحمديّة الجزء الرابع، عام ١٨٨٤م ص أ إلى د،

مطبعة "رياض هند" أمرتسر)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ٣١٥ - ٣٢٢)



(٢٨)

نحن وكتابنا



عندما أُلِفَ هذا الكتاب بدايةً كان وضعه مختلفاً، ثم أطلعني، أنا أحقر العباد، التجلّي المبالغُ لقدرة الله ﷻ -مثل موسى تماماً- على عالمٍ ما كنت مطلعاً عليه من قبل. أي كنتُ أبحول أنا العبد المتواضع أيضاً مثل ابن عمران في ليلة مظلمة لأفكاري، إذ سمعت دفعة واحدة صوتاً من الغيب: "إني أنا ربك"، وكُشفت الأسرار التي لم تكن في متناول العقل والتصور. فالآن إن وليّ هذا الكتاب وكفيله ظاهراً وباطناً هو الله ربّ العالمين، ولا أدري إلى أيّ مدى وقدرٍ يريد ﷻ إيصاله. والحق أن أنوار صدق الإسلام التي كشفها عليّ ﷻ إلى الجزء الرابع من الكتاب، تكفي لإتمام الحجة. وآمل من فضل الله تعالى ورحمته أن يظل يؤيدني بتأييداته الغيبية ما لم يُرَلْ ظلمة الشكوك والشبهات كلياً. مع أنني لا أعرف كم يمكن أن تطول حياتي، ولكنني جدّ سعيد على أن الله الحيّ القيوم والمنزّه عن الفناء والموت قائم على نصرته الإسلام دائماً وإلى يوم القيامة. وإن فضله على سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ عظيم بحيث لم يسبق له نظير على نبي من الأنبياء من قبل.

ولا يسعني هنا إلا أن أشكر هؤلاء المؤمنين طيبي القلوب الذين دعموا إلى يومنا هذا طباعة الكتاب، رحمهم الله جميعاً، وأنزل عليهم فضله كما بذلوا لنصرة الدين كل ما في وسعهم وبحب صادق. إن بعض الناس حسبوا هذا الكتاب تجارة، وقد شرح الله صدور بعضهم الآخرين وثبت الصدق وحسن الاعتقاد في قلوبهم. ولكن المذكورين أخيراً هم أولئك الذين سعتهم المالية ما زالت ضئيلة جداً. ولقد جرت سنة الله تعالى مع أنبيائه الأطهار أيضاً أن الضعفاء والمساكين هم الذين يتوجهون

إليهم في بداية الأمر. وإذا شاء الله فسوف يفتح قلب أحد من ذوي السعة أيضا لإنجاز هذه المهمة. والله على كل شيء قدير.

(صفحة الغلاف الأخيرة، البراهين الأحمدية الجزء الرابع، عام ١٨٨٤م مطبعة "رياض هند" أمرتسر)

(الخزائن الروحانية، المجلد ١، ص ٦٧٣)



(٢٩)

الإعلان



لقد كتب المنشى إندرمين المرادآبادي - ردا على رسالتي المطبوعة^١ التي أرسلتُ نسخة منها إلى زعماء الأديان الأخرى وأئمتها - من مدينة "نابجه" أولا ثم من لاهور بأن أذهب إليه وأناظره وأن أودع في المصرف سلفا المبلغ المذكور في الإعلان، وما إلى ذلك. فأرسلت إليه في جواب ذلك رسالةً تالية إلى لاهور مع مبلغ ٢٤٠٠ روبية نقدا بيد جماعة من المسلمين. عندما وصلت الجماعة إلى مكان موعود به لم يجدوا المنشى المحترم هناك. وعلموا أنه سافر إلى مدينة "فريدكوت" في اليوم نفسه الذي بعث فيه رسالة إليّ مع أنه كان وعد خطيا في رسالته أنه سينتظر الجواب مني إلى أسبوع. كان هذا الأمر مدعاة للاستغراب والقلق الكثير. فتقرر أن أنشر الرسالة في إعلان وأبعث بنسخة منها بالبريد المسجل باسم المنشى إلى العنوان الموعود^٢. وهي ما يلي:

مشفقي إندرمين المحترم!

ما رددت على رسالتي، بل كتبت شيئا جديدا لا يتحتّم علي تنفيذه بحسب عهدي. فقد جاء في عهدي أن الذي سيمكث عندي بصدق القلب لعام سيريه الله تعالى آية من الآيات السماوية تُثبت صدق القرآن الكريم ودين الإسلام. ولكنك أولا تدعوني إلى مدينة "نابجه" ثم لاهور، وتُظهر رغبتك في المجيء ولكن

^١ هذه الرسالة مسجلة تحت رقم ١١ في هذا الكتاب. (المدون)

^٢ كلمة "الموعود" سهو من الناسخ والصحيح "الموجود"، أي العنوان الحالي. (المدون)

ليس لرؤية الآية بل للمناظرة. والأغرب من ذلك أنك تطلب سلفا النقود في الرسالة، الأمر الذي لم أعد به. فكّر الآن كم يختلف جوابك عن بياني، وانظر البعد الشاسع بين الأمرين.

فأكرر وأكتب بناء على إقراري السابق أنه إن لم تر آية سماوية، على افتراض المحال، سأسلّم لك ٢٤٠٠ روبية. وإذا كنت مصرا على استلامها سلفا فلا مانع عندي من ذلك أيضا بل أرسل حاليا ٢٤٠٠ روبية نقدا مع هذه الرسالة تطمينا لخاطرك. ولأنك طلبت أمرا زائدا لذا صار لي أيضا الحق بأن أضع شروطا مقابل هذا الأمر الزائد يتحتم عليك قبولها.

(١) ألا يطلب شخص آخر من حزبك المبلغ الموعود به ما لم تمض سنة على إقامتك لأن دفع المبلغ سلفا لكل شخص ليس سهلا.

(٢) إذا كان لديك مانع في الانضمام إلى الإسلام بعد رؤية الآية السماوية أيضا ولم تف بعهدك فلا بد من أحد الأمرين: إما التعويض أو الغرامة.

(أ) فليقر جميع الناس من حزبك الذين يحسبونك مقتدى لهم أو يؤيدونك أو يعدّونك مربيا لهم بعجزهم وبأن دينهم يفتقر إلى دليل مقابل الإسلام. وعليهم أن يعيّنوك محاميا لهم من الآن ويخوّلوك لهذا البيان ويوقعوا عليه.

(ب) وفي حال إخلافك الوعد بحق الجانب الثاني عليهم أن يدفعوا الغرامة المالية أو التعويض بحسب استطاعتك واستطاعة مؤيديك وحمايك ومقتديك، وذلك لكي يُشَيّد بهذا المال تذكّار لإخلاف هذا الوعد، أو تُصدر جريدة في تأييد الإسلام أو تقام مدرسة لتعليم المسلمين الجدد. وإن لم تقبل هذه الشروط فلن يكون من حَقّك أن تأخذ مني النقود سلفاً. وإن كنت لا تريد أن تأتي لرؤية الآية السماوية بل تريد أن تأتي من أجل المناظرة فقط فهذا الأمر ليس خاصا بي إذ هناك علماء وفضلاء آخرون بكثرة في الأمة المحمدية بفضل الله تعالى جاهزون لمناظرتك. أما أنا

فلا أستطيع أن أزيد على ما أمرتُ به. ولكن إذا كنتَ تريد مناظرتي فعليك أن ترد على كتابي، وهذا هو الأسلوب الأمثل للمناظرة، ومبلغ الجائزة فيه أيضا أكثر أي عشرة آلاف بدلا من ٢٤٠٠ روبية. ١٨٨٥/٥/٣٠ م

(طُبِعَ في مطبعة "الصديقي" بلاهور)

(جريدة "الحكم"، المجلد ٥، رقم ٣٤، بتاريخ ١٧/٩/١٩٠١ م ص ١٣، ١٤،

نقلا عن تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٤٨)



(٣٠)

الإعلان^١

في جواب إعلان ميرزا غلام أحمد مؤلف "البراهين الأحمدية" بتاريخ ١٨٨٥/٥/٣٠م، نشر المنشى إندرمَن المراد آبادي إعلانا طُبِع في مطبعة "مفيد عام" لاهور. فكتب حضرة الميرزا عليه السلام البيان التالي وبعثه باسم المنشى إندرمَن بالبريد المسجل، ونشره آملين العدل من عامة الناس.

الراقم الفقير إلى الله: عبد الله السنوري

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
مشفقي المنشى إندرمَن المحترم

بعد ما وجب، أرجو ألا تزعل أنني اطلعت من خلال رسالتك على حذلفتك العجيبة. كتبتَ عني في رسالتك بأني كنت قد وعدتُك أولاً بالمناظرة ولكنك عندما وصلتَ لاهور بهذه النية بعد تحشم معاناة كبيرة أرسلتُ إليك رسالة بأني لا أريد مناظرتك. وبذلك عرضتُك للمعاناة بغير حق. انظر الآن كيف كتبتَ الحق لتغطية نقضك العهد وتهربك وكيف شوّهت الحق وغيّرت الكلام وقلبتَه رأساً على عقب. قل الآن أنت عدلا وإنصافا بأنه لما صدر منك هذا الأمر خلاف الواقع إذ بعثتَ إلي بعد وصولك إلى لاهور رسالة^٢ جاء فيها أنك تقبل المكث في قاديان لعام ولكن

^١ حصلنا على هذا الإعلان للنشر من بابو محمد منظور الموظف في السكك الحديدية بلاهور، الساكن في المبنى الأحمدية، بلاهور. (المؤلف)

^٢ يقول المنشى إندرمَن في رسالته: عليك أن تودع في المصرف مبلغا يغطّي عاما كاملا بحساب معي روية كل شهر بحسب الوعد المذكور في الإعلان، فليتضح على القراء الكرام أن الإعلان المنشور.... إلخ

بشرط أن أُودع ٢٤٠٠ روية نقدا في حسابك في مصرف حكومي، وأنت مقيم الآن في لاهور وستنتظر الرد على هذه الرسالة لأسبوع. وعندما أُرسلت إليك الرسالة في لاهور في غضون أسبوع بحسب ما جاء في رسالتك كنت قد سافرت إلى "فريد كوت" قبل انقضاء المدة المحددة. فهل أنت الذي أخلفت الوعد وتحاشيت ونقضت العهد أم أنا؟ وما دمتُ قد قدمتُ مبلغا هائلا قدره ٢٤٠٠ روية بمجرد طلبك لإيداعها المصرف لتحصل عليها في حال كوني مغلوبا فهل لعادل أن يتهمني بالتحاشي والهروب؟ ولكن قل لي أنت ما جوابك على أنه أُرسلت إليك الرسالة بالبريد المسجل قلتُ فيها بأنك لو مكثت في قاديان لعام لأراك الله آية سماوية على حقيقة الإسلام في عام واحد حتما، وإن لم تظهر الآية في هذه المدة ستُدفع لك ٢٤٠٠ روية نقدا غرامة أو تعويضا. وإذا رأيت آية في المدة المذكورة فعليك أن تُسلم هنا في قاديان، فأرسلتُ ٢٤٠٠ روية نقدا لجبر خاطرك، وبذلك قد أديتُ ما كان واجبا عليّ. وماذا سعيّت بدورك لرفع حجتنا التي ثبتت عليك؟ إن كنتُ كاذبا في زعمك لماذا تحاشيت مواجهتي، إذ كان واجبا عليك أن تمكث في قاديان لعام كامل وتثبت كذبي وما كنت لتخسر شيئا قط بل كنت ستنال ٢٤٠٠ روية نقدا، ولكنك لم تتوجّه إلى ذلك وإنما كتبت في إعلانك تباهيا وتبجحا أنه لا أصل للإعلان عن آية سماوية. قل لي صدقا وعدلا ماذا استفدت من كلام كهذا؟ هل ثبت به أنني كاذب في إعلاني في الحقيقة؟ ولم تفكر أن شخصا يُري في تأييد إعلانه صدقا لدرجة لو أثبت أحد كذبه لأعطاه ٢٤٠٠ روية نقدا على الفور، ولكنك من ناحية تتحاشى اختبار إعلانه ومن ناحية ثانية تقول من فراغ بأن هذا الشخص ليس صادقا في إعلانه. ما أبعد هذا الكلام من العدل والإنصاف والأمانة!! ليتك فكرت ماذا سيقول لك العادلون؟

أما اتهامك إياي بأني قبلتُ المناظرة في رسالتي بداية ثم أظهرتُ عدم قبولي في الرسالة الثانية، فهذا كذب بحت أوجده. لا يوجد أدنى تناقض أو تعارض في بياني الذي

شوهته بالشد والجذب لأني ما رفضت قط في رسالتي الأخيرة المطبوعة في مطبعة "الصدقي" التي أشرت إليها أية مناظرة قبلتها في رسالتي الأولى. بل قلت فقط في رسالتي الأخيرة بأنك إذا كنت لا تريد أن تأتي لرؤية الآية بل تريد أن تأتي للمناظرة فقط فهذا الأمر ليس خاصا بي إذ هناك علماء وفضلاء موجودون للنقاشات المجردة. كيف يفهم الإنكار من هذا البيان؟ إنما يعني هذا الكلام أن مهمتي الحقيقية هي إراءة أنوار الإسلام وبركاته، وقد بعثت الرسائل المحتوية على هذا المعنى بالبريد المسجل. فلا أقبل بحال أن أوجل أو ألغي مهمتي الحقيقية وأجعل خدمتي الدينية محصورة في المباحثات والمناظرات فقط. غير أن الذي يريد أن يرى آيات الإسلام وبركاته وإلى جانب ذلك يود أن يزيل شبهاته ووساوسه فأنا أقبل هذا النوع من المناظرة على الرأس والعين بشرط أن تكون المناظرة خطية ومتسمة بالأدب واللباقة، ولا دخل فيها للعجلة والتسرع والأنانية وفكرة الفشل والنجاح بل يريد فيها المرء حل شبهاته كباحث صادق متحريا الحق بالتقوى. ويمكث كصديق إلى عام لرؤية آيات سماوية، وإلى جانب ذلك يمكن أن يُجري سلسلة النقاش أيضا على طريق معقول. ولكن مع الأسف يتبين من كلامك أنك لست راغبا في النقاش المتحضر كهذا أيضا لأنك كتبت في رسالتك الأخيرة إنه يجب أن تُعطى ضمانا بواسطة الحكومة لحمايتك قبل المناظرة. أو يجب أن يجري النقاش في مقام خاص في كنف الحكام يسوده خوف الدوائر الرسمية ورعبها. فيتبين من هذا الكلام بكل وضوح أنك لست راغبا في نقاش يمكن أن يُعقد بين شخصين محترمين بهدف إظهار الحق فقط، ولا يحتاج إلى تسجيل أوراق الضمان - مؤداه الإساءة إلى شخص محترم - عند الحكومة ولا إلى مكان خاص يصله جنود الحكومة فورا في حال انفجار أعمال الشغب والفساد. قد تكون معتادا على هذا النوع من النقاش ولكن لن يجب أحد من ذوي الأفكار الطيبة نقاشا تعلوه رائحة كريهة والعجلة وسوء الظن والرياء والأنانية. وعلى أساس المبدأ نفسه لا أحبه أنا أيضا.

ولولا فرارك إلى "فريد كوت" ناقضا العهد لشرحتُ لك هذه الأمور شفهيًا أيضًا. وكل عادل وطاهر القلب يستطيع أن يفهم؛ كيف تُتوقع العاقبة الحسنة لمناظرات تحتاج سلفًا إلى تدارك الظروف القاسية جدًا؟ فليكن واضحًا عليك أنني ما وافقتُ في أية رسالة من رسائلي على النقاش البحت وما أبديت رغبتني في أية مناظرة بعيدة عن مقتضى التحضر يضطر المرء قبلها للمثول في المحاكم الإنجليزية لتسجيل الأوراق كالجرمين ليبدأ بعد ذلك بيني وبينك خصامٌ مثل صراعٍ بين ديكين أو سمانين ويجتمع الناس من هنا وهناك ليتفرجوا عليه ويُحكم في غضون ساعة أو ساعتين بصدق فريق أو كذبه ويبدأ الفريق الثاني بدق طبول انتصاره، نعوذ بالله من ذلك. أتى لشخص نبيل وعادل أن يحب البحوث المليئة بالفتن الخطيرة التي يُخشى فيها الفساد ولا أمل لإحقاق الحق؟ وماذا يمكن أن يستفيد الباحثون عن الحق من نقاشات متسعة كهذه؟ وكيف يمكن للعادلين أن يجدوا فرصة لإظهار رأيهم؟ لو كانت نيتك حسنة لتحاشيت بنفسك هذا النوع من النقاش ولمكثت إلى سنة وأجريت سلسلة المناظرة الخطية الهادئة بمقتضى العقل والأدب والتحضر، ولانكشفت باستمرار حقيقة مناظراتك على الناس المحترمين والنبلاء والعلماء من كل قوم الذين يأتون إلى هنا بكثرة. ولكن مع الأسف الشديد أنك لم تفعل ذلك بل وضعت للقدوم إلى قاديان التي هي ياغستان^١ في نظرك أو التي لا يسكنها إخوتك الهندوس بكثرة شرطًا أن أسجل أولًا في الدوائر الرسمية أوراق الضمان لحمايتك. يتبين من الشروط من هذا القبيل أنك تريد أن تأتي في مناظرتك بكلام بعيد عن مقتضى التحضر وتخشى سلفًا أن يشعل طبيعة الفريق الثاني، لذلك فكّرت في أن يسجل الفريق الثاني أوراقًا رسمية سلفًا عند الحكومة لكي تكون عندك فرصة واسعة لتحقيره وإهانته والإساءة إليه.

^١ هي منطقة قبلية تقع على الحدود الشمالية الغربية لباكستان. (المترجم)

فباختصار، إنني بريء تمام البراءة من هذا النوع من المناظرات. والمناظرة التي أوافق عليها هي تلك التي ذكرتها من قبل. فإن كنت باحثا عن الحق فإنني أناشدك بإهلك بألا تقصّر أدنى تقصير في مواجهتي بل يجب أن تمكث في قاديان لعام كامل بغية رؤية آية سماوية، وفي هذه الأثناء يمكنك أن تطلب أيضا رفع شبهاتك خطيا التي تخالج قلبك من الناحية العقلية. ثم إذا غلبت أنا فكم سيكون فتحك عظيما إذ تجد ٢٤٠٠ روبية نقدا وستكسب صيتا طيبا أيضا في قومك. ولكن إذا غلبت أنت على أمرك لكان من واجبك أن تُسلم هنا في قاديان. وسيحكم فيمن كان غالبا ومن كان مغلوبا بواسطة الحكام الذين ليسوا على دين الفريقين. فلو جئت إلى قاديان بنية المكوث فيها لعام لأرسلت لك إلى الغد ثمن التذكرة للسفر من "مراد آباد" إلى قاديان، وسأودع لك في مصرف حكومي ٢٤٠٠ روبية أيضا. ولكن بشرط أن تؤكد لنا جيدا بأنك ستسلم حتما في حال كونك مغلوبا. ولكن إذا تهزبت الآن أيضا من الهجيء بالتزام الشروط المذكورة فاعلم جيدا أن هذه ليست بوصمة يمكن زوالها بأية حيلة. ولكني لا أتوقع مجيئك لأن قلبك مرعوبٌ بشدة بحقانية الإسلام. ولئن جئت سيجعلك الله مغلوبا ويخزيك ويظهر نصرة دينه وصدق عبده.

فليتضح لك في الأخير أنني مرسل هذه الرسالة إليك اليوم بالبريد المسجل، وإن لم ترد عليها في غضون عشرين يوما سأنشر تهريك في بضع جرائد. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: ناصحك الأمين، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٤٨)



(٣١)

كل من يصله هذا الإعلان يجب عليه أن يقرأ مضمونه كله على النساء في عائلته ويشرح لهن جيدا. وإذا كانت هناك سيدة مثقفة يجب عليها أيضا أن تفعل ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان بغرض التبليغ والإنذار



لما كان ثابتا وواضحا من الأحاديث النبوية أن كلّ من يملك شيئا من القدرة على السيدات وغيرهن من عائلته سيُسأل هل نصحهم في حال انحرافهم عن جادة الصواب وأرشدهم إلى الصراط المستقيم أم لا؟ فرأيت من المناسب خشية مساءلة يوم القيامة أن أحذر النساء والآخرين الذين هم أقاربنا ومعارفنا وذوو الصلة معنا عن البدعات وسوء التصرفات بواسطة هذا الإعلان لأني أرى أن التقاليد المتنوعة والعادات غير اللائقة التي تؤدي إلى ضياع الإيمان في بيوتنا، صارت كقفلادة في العنق. وهؤلاء الناس يحبون تلك التقاليد السيئة والأعمال التي تعارض الشرع كما يجب أن يحبوا الحسنة والأمر الدينية. لقد نصحتهم قدر الإمكان ولكنهم لا يكادون يسمعون، وحذرتهم كثيرا ولكن لا يكادون يخافون. ولأنه لا يمكن الاعتبار بالموت ولا عذاب أكبر من عذاب الله لذا أردت أن أنشر هذا الإعلان نصحا لهم فقط - بغض النظر عن استيائهم وإيذائهم وإيلامهم - ولأداء حق النصيحة وأحذرهم جميعا وغيرهم من الأخوات والإخوة المسلمين حتى لا يبقى عبء المسؤولية في عنقي، وألا يقول أحد يوم القيامة إنه لم ينصحن أحد ولم يرشدنا إلى الصراط المستقيم. لذا أقول اليوم بوضوح تام وبصوت عال بأن الصراط المستقيم الذي بواسطته يدخل الإنسان

الجنة هو أن يترك المرء طرق الشرك ويسلك طريق الإسلام، وألا يحيد يمينا ولا يسارا قيد شعرة عما قاله الله تعالى في القرآن الكريم وما هدى إليه رسوله ﷺ بل يجب أن يقتدي به كليا وألا يختار طريقا يعارضه. مع أن التقاليد السيئة التي تطرقت إلى بيوتنا كثيرة ولكن سأتناول ذكر بعضها المنتشرة بوجه عام لتهجرها النساء الصالحات والسعيدات خاشعات لله تعالى. وهي:

(١) الصراخ والعويل في حالة المأتم والنياح والبكاء بالصراخ والتفوه بكلمات تنم عن عدم الصبر؛ كلها أمور يُخشى بسببها ضياع الإيمان، وكلها تقاليد مأخوذة من الهندوس. لقد نسي المسلمون الجهال دينهم وتبنوا تقاليد الهندوس. يأمر القرآن المسلمين أن يكتفوا عند وفاة قريب لهم بقراءة ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ أي إنا ملك الله فله الخيار أن يستعيد ماله متى ما يشاء. وإذا اضطر الإنسان للبكاء فيجوز أن تذرف العينان الدموع فقط، و أما ما زاد على ذلك فهو من الشيطان.

(٢) الحداد إلى عام كامل والصراخ والعويل عند مجيء النساء مجددا أو في بعض الأيام المعينة أو صراخ النساء بضرب رؤوسهن ببعضها، والبكاء والعويل والتفوه بكلام هراء وعدم طبخ بعض الأطعمة المعينة إلى عام كامل بعذر أن في بيتنا أو في بيت أقاربنا حدادا؛ كل هذه تقاليد خبيثة وأعمال سيئة يجب اجتنابها.

(٣) تُنفق أموال باهظة في أيام الحداد دون مبرر. فالنساء الحبيثات وأخوات الشيطان يأتين للحداد من بعيد ويصدمن رؤوسهن مع الأخريات مثل الجواميس ساترات وجوههن ويقمن بالصراخ والعويل مكرا وزيفا فقط. ومن ناحية أخرى يُطعمن أطعمة فاخرة وتُطبخ الأطعمة المختلفة ببذل مئات الروبيات وتوزع على الأقارب وغيرهم على سبيل التباهي والتبجح لكي يمدح الناس أن شخصا كذا قد قام بعمل عظيم عند وفاة قريبه ونال صيتا حسنا. فكل هذه إنما هي طرق شيطانية يجب التوبة عنها.

(٤) إذا مات زوج المرأة وإن كانت شابة فترى الزواج الثاني كبيرة من الكبائر وترعم ببقائها أرملة بغير زواج بأنها قامت بعمل ثوابٍ عظيم وصارت سيدة طاهرة. مع أن بقاءها أرملة ذنب كبير عليها. إن زواج النساء في حالة الترميل عمل ثوابٍ عظيم. المرأة التي تتزوج في حال ترمّلها خشية الأفكار السيئة ولا تخاف لوم النساء الشقيات وطعنهن إنما هي سعيدة جدا ومن أولياء الله. إن هؤلاء النساء اللاواتي يمنعن من أمر الله ورسوله ملعونات وتلميذات الشيطان وبواسطتهن ينجز الشيطان أعماله. السيدة التي تحب الله ورسوله يجب أن تبحث بعد ترمّلها عن زوج صالح وسعيد. ولتتذكر أن العكوف على خدمة الزوج أفضل مئات المرات من المجاهدات في حالة الترميل.

(٥) هناك عادة سيئة أخرى في النساء أنهن يعصين الرجال في أثفه الأمور ويُنفقن أموالهم دون إذنهم ويستخدمن في حقهم كلمات نابية غير لائقة كثيرة في حالة السخط عليهم. إنهن ملعونات عند الله ورسوله، ولا تُقبل لهن صلاة ولا صوم ولا عمل آخر. يقول الله تعالى بكل صراحة بأنه لا تكون المرأة صالحة ما لم تطع زوجها طاعة كاملة وما لم تعظمه بحب من الأعماق، وما لم تكن ناصحة أمينة له في غيابه. يقول رسول الله ﷺ ما مفاده: يجب على النساء أن يطعن أزواجهن وإلا لن يُقبل عمل منهن، وقال أيضا أنه إذا كان السجود لغير الله جائزا لأمرتُ الزوجة أن تسجد لزوجها. إذا كانت الزوجة تستخدم لسانا سليطا في حق زوجها أو تنظر إليه بنظر الإهانة ولا ترتدع بعد سماع حُكم الله تعالى أيضا فهي ملعونة، وعليها سخط الله ورسوله. على النساء ألا يسرقن مال أزواجهن وأن يقينَ أنفسهن من غير المحرمين. يجدر بالتذكر أن الحجاب واجب أمام جميع الرجال سوى الأزواج والذين لا يحل نكاحهم. واللواتي لا يحتجن عن غير المحرمين يرافقهن الشيطان دائما. ومن واجبهن أيضا ألا يسمحن للنساء الخبيثات وذوات التصرفات السيئة بالدخول إلى بيوتهن وألا يسمحن لهن بخدمتهن لأنه من الذنب العظيم أن تكون المرأة الطالحة في صحبة سيدة صالحة.

(٦) وهناك عادة سيئة أخرى في النساء أنه إذا أراد زوج إحداهن أن يتزوج ثانية لمصلحة ما تستشيط الزوجة الأولى وأقاربها غضبا ويشتمونه ويشغبون ويؤذون عبد الله هذا دون مبرر. فهؤلاء النساء وأقاربهن أيضا خبثاء وأشرار لأن الله تعالى أذن للرجال بحكمته الكاملة التي فيها مئات الفوائد أن يتزوجوا إلى الأربعة في وقت واحد إذا كان ذلك من مقتضى الحاجة والحكمة. فلماذا الاعتراض على الذي يتزوج بحسب حكم الله ورسوله؟ النساء المتعودات على ذلك وكذلك أقاربهن الذين يعارضون أوامر الله مردودون وأخوات الشيطان وإخوانه لأنهم يعرضون عما قاله الله ورسوله ويريدون أن يحاربوا ربهم الكريم. إذا كانت زوجة خبيثة مثلها في بيت مسلم صالح فمن الأنسب له أن يتزوج ثانية حتما عقوبة لها.

(٧) إن بعض المسلمين الجاهلين ينظرون عند التزواج إن كان للذي يريدون تزويجه ابنتهم زوجة من قبل أم لا؛ فإذا كانت له زوجة من قبل لا يزوّجوها له أبدا. فلتذكروا أن أناسا مثلهم مسلمون بالاسم فقط وهم من وجه أنصار اللواتي يسخطن من زواج أزواجهن الثاني. فعليهم أيضا أن يتقوا الله.

(٨) هناك تقليد سيئ جدا آخر في قومنا وهو أنهم لا يريدون أن يزوّجوا ابنتهم في فئة عرقية غير فتنهم بل لا يريدون أن يتزوجوا أيضا فتاة من فئة عرقية أخرى قدر الإمكان. هذا استكبار بحت ونخوة محضة وينا في أحكام الشريعة كليا. إن بني آدم كلهم عباد الله، فيجب الاهتمام في أمور الزيجات بأن يكون الذي يتقدم للزواج من ابنتهم شخص صالح وتقي وليس متورطا في آفة تسبب الفتنة. يجدر بالانتباه أن الإسلام لا يهتم بالفئات العرقية وإنما يهتم بالتقوى والسعادة فقط، يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

(٩) وتقليد سيئ آخر في قومنا هو أن مئات الروبيات تُبذل دون مبرر بمناسبة الأعراس. فليكن معلوما أن توزيع الأطعمة على الأقارب على سبيل التباهي والتبجح أو أكلها محرم كله عند الشريعة. والألعاب النارية وإعطاء النقود للمغنين والراقصين

للتباهي كله حرام مطلقاً، إذ يؤدي ذلك إلى إتلاف المال بغير حق ويكتب عليهم ذنباً أيضاً. إنما الأمر هو أن يولم المتزوج بعد الزواج أي يُطعم بعض الأصدقاء.

(١٠) هناك تهاون شديد في بيوت المسلمين في الالتزام بأوامر الشريعة. فهناك سيدات تحب عليهن الزكاة إذ يملكن حلى كثيرة ولكنهن لا يدفعن الزكاة عليها. وهناك أخريات يتكاسلن كثيراً في الصلاة والصوم. ومنهن من يتبعن تقاليد الشرك مثل عبادة الجدري، كما يعبد بعضهن الآلهة المفترضة، وبعضهن يقدمن النذور ويضعن شرطاً أن تأكل منها النساء فقط ولا يأكلها رجل قط أو لا يأكل منها المدخن. وبعضهن يعقدن مجلساً خاصاً يوم الخميس. وليكن معلوماً أن كل هذه التقاليد طرق شيطانية. أنصح هؤلاء القوم خالصة لوجه الله وأقول: تعالوا واتقوا الله، وإلا ستواجهون عذاباً قاسياً بالذلة والخزي بعد الممات. وستواجهون غضب الله الذي لا نهاية له. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع: غلام أحمد من قاديان

(نقلاً عن جريدة "الحكم"، المجلد ٦، رقم ٢٤ العدد ١٠/٧/١٩٠٢م، ص ٦، ٨)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٤٨)



الإعلان



ما دام قد تقرر بعد المراسلة بين ميرزا غلام أحمد مؤلف "البراهين الأحمدية" والزعماء والنبلاء والناس المحترمين الآخرين من الهندوس القاطنين في قرية قاديان الذين يدعون أنهم باحثون صادقون عن الحق برؤية الآيات السماوية والأنباء والخوارق الأخرى التي يعلن الميرزا المحترم بإراءتها بحسب وعد الله تعالى له، فقد عاهد الهندوس بناء على ذلك أنهم سوف يترددون على الميرزا المحترم لرؤية الآيات بدءاً من أيلول ١٨٨٥م لغاية نهاية أيلول ١٨٨٦م أي لعام كامل. وسيظلون يوقعون على أوراقه ومذكراته الإلهامية كشهود على النبوءات. وفي حالة تحقق نبوءة ما، سينشرون شهادتهم على صدقها في بضع جرائد. كذلك عاهد الميرزا المحترم بدوره أنه سيُري آية حتماً في غضون عام واحد بدءاً من تاريخ محدد. لذا يبدو من الأقرب إلى الحكمة أن تُنشر كلتا العبارتين اللتين هما كعهده وإقرار بين الهندوس وبين الميرزا المحترم. فأخذناهما من الطرفين ونشرهما بنية الاطلاع العام لكل طالب حق. ونتعهد، بشرط بقائنا على قيد الحياة، بأننا سنُطلع بصفقتنا شهود عيان على ما يحدث خلال السنة. وسننشر النتيجة مستعينين بذاكرتنا الشخصية بعد مرور السنة أو في أثناء السنة بحسب مقتضى الأمر ليستفيد منها الباحثون الصادقون عن الحق، ولتكون لعامة الناس فرصة لإبداء الرأي العادل ولِيُحسَم في الخصام الدائر.

الراقم: العبد المتواضع شربت رائی عضو آریا سماج قاديان، محافظة

غورداسبور، البنجاب

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٤٩ - ٥٠)



رسالة التجار

وغيرهم من الهندوس المحترمين في قاديان
إلى حضرة الميرزا غلام أحمد المحترم سلمه



نقول بعد ما وجب، بكل أدب بأنك ما دمتَ بعثت بالرسائل بالبريد المسجل إلى لندن وأميركا وقلت فيها أنه لو كان أحد طالبا صادقا ومكث عندنا في قاديان إلى عام كامل لأراه الله تعالى حتما لإثبات حقيقة الإسلام آيات تفوق قدرة البشر. فنحن مواطنوك وجيرانك أحق بذلك من أهل لندن وأميركا. ونقول لك حلفا بالله بأننا طالبون صادقون وليس في قلوبنا شر أو عناد مطلقا كما يكون في قلوب الأشرار بدافع الأنانية أو المغايرة الدينية. ولا نطلب منك كبعض المعارضين غير العادلين أننا لن نقبل الآيات إلا إذا سقطت النجوم والشمس والقمر على الأرض متمزقة إربا، أو أن تكون هناك ثلاث شمس مكان شمس واحدة أو قمران بدلا من قمر واحد، أو أن تصبح الأرض كسفا وتلتصق بالسماء. لا شك أن هذه الأمور ناتجة عن العناد والتعنت ولا تهدف إلى البحث عن الحق. بل سنكتفي بآيات لا حاجة فيها لقلب الأرض والسماء رأسا على عقب ولا حاجة لنقض النواميس الطبيعية. ولكن يجب أن تكون الآيات حتما مما تفوق قدرة البشر ليُعلم أن ذلك الإله الحق والقدوس يجب أذعيتك حبا لك ولطفا منه بسبب صدقك الديني، ويخبرك بإجابة أذعيتك قبل تحققها، أو يُطلعك على بعض أسرار الخفية على سبيل النبوءات، أو ينصرك ويؤيدك بأساليب خارقة كما ظل ينصر ويؤيد عباده الخواص من الأصفياء والمقربين والصالحين. فلتعلم أنه ليس في طلبنا هذا أيّ تعنت ولا عناد. وهناك أمر آخر جدير بالبيان في هذا المقام وهو أنك اشتطت أنه يجب على الذي

يُرى الآية أن يُسلم، فنحن نقبل أن التمسك بالكذب بعد انكشاف الحق ليس من الدين في شيء وهذا لا يليق بشخص طيب النفس وسليم الطوية. ولكنك تعرف جيدا أيها الميرزا المحترم بأن نيل الهداية ليس بوسع أحد ما لم يحالفه التوفيق من الله. إن شرح الصدر للهداية في يد الله فقط. فأئى لنا نحن المصقدين في مئات الأصفاة القومية والكرامة العائلية وشرفها أن نقول بأننا سنكسر تلك السلاسل بقوتنا الشخصية ونلّين قلوبنا القاسية ونفتح على نفوسنا باب الهداية بأنفسنا وننجز بأنفسنا ما هو خاص بالله القادر على كل شيء؟ بل الحق أن هذا يتوقف على السعادة الأزلية. والذي قُدرت تلك السعادة في نصيبه فلا حاجة لوضع الشروط له أصلا، بل سيجذبه التوفيق على أقدام الشوق إلى ينبوع الهداية تلقائيا لدرجة لا تستطيع أنت أيضا أن تصده. لذا نرجوك أن ترفع عنا هذه الشروط. لو رأينا منك آية وحالفنا توفيق من الله لقبول الهداية فنعدك ونقول حالفين بالله أننا سننشر على الأقل في بضع جرائد - كشهود عيان - الآيات التي نشاهدها بأم أعيننا، وسنظل ندين ونُفحم معارضيك، وسننشر حقيقة صدقك أيضا في قومنا قدر الإمكان. ومما لا شك فيه أننا سنحضر في منزلك إلى عام كامل عند الضرورة وسنوقع على كل نبوءة بذكر التاريخ واليوم ولن نقض العهد أو لن يصدر منا ما يتنافى مع العدل والإنصاف. ونكتب هذا الإقرار بصدق وحق مستشعدين إلَهِنا ومنه نطلب التوفيق لاستقرار حسن نيتنا. والسنة المحددة لإراءة الآيات سوف تُحسب من بداية أيلول ١٨٨٥م وستنتهي بنهاية أيلول ١٨٨٦م.

العباد المتواضعون (مع التوقيع). سنعمل بحسب ما كتبناه في هذه الرسالة.

لجهمن رام، البانديت بهارا مل، بشنداس بن رعدا التاجر، المنشى تارا شند كهتري، البانديت نحال شند، سنت رام، فتح شند، البانديت هركرن، البانديت بيج ناتھ شودهري من سوق قاديان، بشنداس بن هيرانند البراهمن.

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٥٠-٥٢)

(٣٢)

رسالة الميرزا غلام أحمد المحترم ردا على رسالة زعماء قاديان



السادة الكرام، البانديت نihal شند، والبانديت بهارا مل، ولجهمن رام، ولاله بشنداس، والمنشي تارا شند، وغيرهم من مقدّمي الطلب لرؤية الخوارق.

بعد ما وجب، فقد وصلتني رسالتكم الكريمة التي طلبتم فيها رؤية الآيات السماوية. ولأن الرسالة مبنية على العدل وتحري الحق تماما وكتبتها جماعة الباحثين عن الحق وهم عشرة كاملة، لذا أقبل مضمونها بالشكر والتقدير وأعاهدكم أنكم لو تمسكنم بالعهد الذي قطعتموه في رسالتكم لأريتم حتما إلى عام، بتأييد الله القادر على كل شيء جلّ شأنه، آيةً تفوق قدرة البشر. لقد سعدت كثيرا بقراءة رسالتكم المبنية على العدل. وسأسعد أكثر من ذلك كلما تنشرون - بعد رؤية آية شهادتكم كشهود عيان إيفاء للوعد الذي شرحتموه بأحلافكم وأقسامكم - في بضع جرائد وتُشهرونها وتُدينون وتُفحمون المعارضين العنيدين. وهنا أسمح لكم بطيب خاطري بأنكم إن لم تروا آية إلى سنة أو وجدتُم آية كاذبة أن تشيعوها وتنشروها في الجرائد دون أدنى تردد. ولن يكون هذا الأمر مدعاة لأي نوع من الاستياء مني ولن يحدث أي خلل في علاقة الصداقة بيننا. بل هذا أمر يرضى به الله وأرضى به أنا وكل عادل كذلك. ولأنكم لم تطلبوا نقودا كشرط بل تريدون رؤية الآيات بصفاء القلب لذا لا أفرض عليكم قبول الإسلام كشرط. بل أترك ذلك لتوفيق الله كما قلتُم. وفي الأخير أدعو الله تعالى بحماس قلبي أن يوفقكم الله القادر الكريم من الغيب بقبول الهداية بعد إراءة الآية لكي لا تحرموا بعد حضوركم على مائدة رحمة الله. يا أيها القادر

على كل شيء والكريم والرحيم أحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت أحكم الحاكمين. ولا
يقدر على الحكم أحد سواك، آمين ثم آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
العبد المتواضع: أحقر عباد الله، غلام أحمد عفا الله عنه

شهادة الشهود الحضور حينذاك

نحن الموقعون أدناه شاهدون على هذه المعاهدة. وقد صدّق الزعماء من قاديان
المذكورة أسماؤهم آنفاً مضمون الرسالة حلفاً بحضورنا، وكذلك السيد ميرزا غلام
أحمد المحترم.

الشاهد

الشاهد

الشاهد

مير عباس علي الدهيانوي العبد الفقير عبد الله السنوري شهاب الدين قرية ته غلام نبي

(طُبِعَ فِي مَطْبَعَةِ "رِيَاضِ هِنْد" أَمْرْتَسِر)

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٥٣-٥٤)



(٣٣)

ملحق

جريدة "رياض هند" أمرتسر، العدد ١٨٨٦/٣/١م



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
 "إن قلبي وروحي فداء جمال محمد ﷺ، وأتمنى أن أكون تراباً وفداءً لرقاق محمد
 ﷺ
 لقد رأيت بعين القلب وسمعت بأذن واعية دويّ جلال محمد ﷺ في كل
 مكان
 إن هذا الينبوع الرفاق الذي أعطيه خلق الله، ليس إلا قطرة واحدة من بحر
 كمالات محمد ﷺ
 إن ناري هذه هي من نار حب ألطاف محمد، وهذا الماء الروحاني الذي أوزّعه
 على الناس هو من زلال محمد ﷺ".^١

كتيب "سراج منير" المحتوي على آيات الرب القدير

لقد أردتُ أنا العبد الضعيف (مؤلف البراهين الأحمدية) تأليف هذا الكتيب
 بهدف أن أضع أمام أعين منكري حقّة الإسلام ومكذبي سيدنا خير الأنام عليه
 ألف ألف سلام، سراجاً منيراً ينبعث منه النور في كل ناحية كجوهرة لامعة، ويحتوي
 على النبوءات العظيمة التي لم تتحقق بعد. فالله جلّ شأنه وعز اسمه الذي يعلم
 الأسرار الكامنة؛ أطلعني أنا العبد الضعيف على بعض الأسرار الخفية والأخبار
 الغيبية، ووفقني لأداء هذا الواجب الثقيل. الحق أنه بفضلته ورحمته نجاني من الموافقين

^١ ترجمة أبيات فارسية. (المترجم)

والمعارضين الشيطانيين من كل جهة، كما يقول التعبير الفارسي: "أوجَزَ القصة، وإلا فكانت مدعاة للصداع الشديد".^١

أما الآن، فقد أوشك الكتيب على النهاية، ولم يبق منه إلا عمل بضعة أسابيع فقط بإذن الله القدير.^٢ هذا الكتيب يتضمن نبوءات من ثلاثة أنواع. النوع الأول: النبوءات التي تتعلق بشخصي أنا العبد الضعيف؛ أي ما يتعلق بي من الراحة أو الألم أو الحياة أو الممات. كذلك سُجل فيها بعض أفضال الله تعالى وإنعاماته التي وُعدتُ بها.

النوع الثاني من النبوءات يتعلق ببعض الإخوة أو بأي شخص معين أو ببني البشر بوجه عام. وهناك بعض الأمور التي لم تُنجز بعد ولكنها أيضا ستكتمل بإذن الله تعالى.

النوع الثالث من النبوءات يتعلق بزعماء الأديان الأخرى أو وُعّاظها أو أفرادها. وفي هذا القسم اخترتُ على سبيل المثال بعض الأشخاص فقط من الآريين وبعض الهندوس من قاديان الذين توجد الأنباء المختلفة عنهم؛ لأن نشاطا جديدا وإنكارا شديدا ملحوظٌ فيهم حصرا في هذه الأيام. وبهذه المناسبة ندعو الله تعالى أيضا أن يحمي حكومتنا الإنجليزية المحسنة لنا من أيدي الظالمين، التي بسبب إحساناتها نحظى بتفرغ تام وحرية تامة وزاوية خلوة ومكان آمن وراحة. وأن يورّط الله "الرؤوس" النحسين في متاهاتهم مشتبكين فيها ويرزق حكومتنا الفتح والنصرة. وسننشر في مكان مناسب من الكتيب بإذن الله بشارات عن ذلك أيضا (إذا تلقيناها). ولأن أمر النبوءات ليس في يد الإنسان حتى تكون مبنية على البشارات دائما، لذا أقول بكل تواضع لجميع الموافقين والمعارضين

^١ ترجمة مثل فارسي. (المترجم)

^٢ لم يُنشر هذا الكتيب بناء على بعض الحِكم إلى اليوم الموافق ٢٥/٢/١٨٩٣م، ولكن نُشرت في مواضع مختلفة بعض النبوءات التي تضمّنّها، وسُننشر في المستقبل أيضا بإذن الله. منه.

بأنهم إذا وجدوا نبوءة عنهم تشق عليهم (مثل الخبر عن الموت أو عن مصيبة أخرى) فليعذروني، وخاصة أولئك الذين يتعذر عليهم إحسان الظن بسبب الاختلاف والمغايرة الدينية ولكونهم غير عارفين بالأسرار مثل المنشئ "إندرمَن" المراد آبادي، والبانديت ليكهرام الفشاوري وغيرهما من الذين قد أكتب في هذا الكتاب شيئا عن قضاء الله وقدره بحقهم مع ذكر الموعد والتاريخ. فأقول لهم بصدق القلب بأني لا أكنّ شيئا من الإساءة إلى أحد قط؛ بل يعلم ربي الكريم جيدا أنني أريد الخير للجميع، ومستعد للإحسان مقابل الإساءة، وأن صدري منورٌ وعامر بمواساة البشر أجمعين، وأطلب الراحة والعافية للجميع. ولكن إذا كان هناك أمر مؤلم يتعلق بأحد الموافقين أو المعارضين أو بشخصي، فأنا مضطر ومعذور في ذلك تماما. أما إذا ثبت أن ذلك الأمر الذي آذى قلب أحد، قد كان كذبا بحتا؛ فسأستحق لعنا وطعنا شديدا بل عقوبة أيضا.

أقول حلفا بالله وأشهد الله عالم الغيب على أن قلبي عامر بحسن النية، ولا أعادي أي شخص قط. ومهما كانت بذاءة لسان أحد ومهما كان مسيئا الظن، ومهما آذاني لعدم خشيته الله، فسأدعو له أن ارزقه يا ربي القدير عقلا وفهما. وأعدّره في أفكاره النجسة وكلامه غير اللائق، لأني أعلم أن طينته ما زالت هكذا، ولا تزال فطنته ونظرته عاجزة عن الوصول إلى الحقائق السنيّة.

"إن الزاهد المتمسك بالظاهر ليس مطلعا على حالنا، فلا نبالي بما يقول في حقنا."^١ وبناء على الرحمة العامة التي أودعها الله تعالى بي بصورة طبيعية، لو أُخبرتُ إلهامًا بأمر شاقٍّ أو نبوءة مهيبة عن شخص فسأنشرها مضطرا في كتابي ونفسي مثقلة بالحزن. ولقد كشف الله عليّ عن نفسي، وعن أقاربي من ناحية الأجداد، وعن الأصدقاء، وعن إخواننا الفلاسفة من قومنا الذين هم بمنزلة نجوم الهند، وكذلك عن

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

أمير من بلادنا (أي من أصل بنجايي) بعض الأنباء الموحشة التي تدل على ابتلاء أحد أو موته أو أحد أقربائه، وسأكتبها بإذن الله القدير بعد انجلاء الأمر. وأدعو الله تعالى للجميع؛ لأني أعلم أن القدر إذا كان معلقاً، يمكن رده بالدعاء بفضل الله تعالى. لذا يرجع الراجعون إلى المقبولين عند المصائب، ويرتدعون عن التجاسر والسلوك غير المستقيم. ومع كل ذلك لو شقت نبوءة على أحد، فهو مجاز أن يخبرني في رسالة موقّعة في غضون أسبوعين بالضبط، من تاريخ ١٨٨٦/٣/١ م أو من تاريخ نشرها لأول مرة في جريدة ما، وذلك حتى لا تُنشر في الكتاب نبوءة يهاهما، وألا نُطلعه عليها باعتبارها مؤلمة له، وألا نخبر أحدا بموعده تحقيقها.

فمن جملة هذه النبوءات الثلاث التي ستُسجّل بالتفصيل في الكتاب. النبوءة الأولى تتعلق بهذا العبد الحقير، أكتبها هنا اليوم أي بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠ م الموافق ١٥ جمادى الأولى باختصار الكلمات الإلهامية مراعاة للإيجاز، وسأُسجّلها في الكتاب بالتفصيل بإذن الله.

النبوءة الأولى بإلهام الله تعالى وإعلامه ﷻ. فقد خاطبني الله الرحيم الكريم المجيد القادر على كل شيء (جلّ شأنه وعزّ اسمه) بالإلهام وقال:

"إني سأُنعم عليك بآية رحمة بحسبما سألتني، فسمعتُ تضرعاتك، وقد شرفتُ أدعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركتُ رحلتك هذه (التي قمتَ بها إلى مدينة هوشياربور، ولدهيانه).

آيةُ قدرةٍ ورحمةٍ وقرٍ ستوهب لك. آيةُ فضلٍ وإحسانٍ ستُمنح لك. ومفتاحُ فتحٍ وظفرٌ سيُعطى لك. سلام عليك يا مظفر. قال الله ذلك لكي ينجو من براثن الموت من يتغون الحياة، ويُبعث من دُفن في القبور، وحتى يتجلى شرف الإسلام وعظمتُ كلام الله، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بكل نخوسته، وليدرك الناس أني أنا القادر أفعل ما أريد، وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بيّنة من لا يؤمنون

بالله وينظرون إلى الله تعالى ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرة رفض وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.

فبشرى لك، فإن صبيا وجيها طاهرا سوف يوهب لك. وإن غلاما زكيا سيوهب لك وسيكون من صلبك ومن ذريتك ونسلك. غلام جميل وطاهر سوف يأتي ضيفا عليك، اسمه عنموائل وبشير أيضا.

لقد أوتي روحا مقدسة، وهو نقي من كل دنس ورجس. هو نور الله. مبارك من يأتي من السماء. سيصحبه الفضل الذي سيأتي معه. إنه ذو شوكة وعظمة وثروة. سيأتي في الدنيا، ويشفي الكثيرين من أمراضهم بنفسه المسيحي وبركة روح القدس، إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمات تمجيدية. وسيكون ذكيا بشكل خارق وفهيمًا وحليم القلب. سوف يُمَلَأ بالعلوم ظاهرة وباطنة. سوف يجعل الثلاثة أربعة (لم يتضح لي معنى هذه الجملة). إنه يوم الاثنين. فبورك يوم الاثنين. ولد صالح كريم ذكي مبارك، مظهر الأول والآخر، مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. ظهوره مبارك جدا، وبظهوره ينكشف الجلال الإلهي. يأتيك نور مسح الله بطيب رضوانه. سوف ننفض فيه روحنا. سوف يُظِلُّهُ اللهُ بظله. سوف ينمو سريعا ويكون وسيلة لفك رقاب الأسارى. يذيع صيته إلى أقصى الأرضين وسيتبارك به أقوام. وحينئذ سوف يُرفع إلى نقطته النفسية أي السماء وكان أمرا مقضيا.

ثم قال لي الله جلّ شأنه مبشرا: سيُملأ بيتك بالبركات وسأتم عليك نعمتي، يكثر نسلك من السيدات المباركات اللواتي ستجد بعضهن فيما بعد. وسأزيد وأبارك في ذريتك كثيرا، ولكن بعضهم سيموتون في الصغر. وينتشر نسلك في البلاد بكثرة. ويُقطع كل فرع من إختوك من الأجداد، وينتهي سريعا إذ يموتون أباترة. وإن لم يتوبوا فسينزل الله عليهم بلاء تلو بلاء حتى تنمحي آثارهم، وستمتلئ بيوتهم بالأرامل، وسينزل الغضب على جدرانهم. ولكنهم إن تابوا تاب

الله عليهم بالرحمة. إن الله سينشر بركاتك في كل حذب وصوب، ويعمر بك بيتا خربا، ويملا بيتا موحشا بالبركات.^١ لن تنقطع ذريتك بل تبقى مخضرة إلى آخر الأيام. سيُقي الله تعالى اسمك بالعزة والمكرمة إلى انقطاع الدنيا، وسيبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرضين. سأرفعك وأدعوك إليّ، ولكن لن يُمحي اسمك من صفحة الأرض. والذين يريدون إهانتك ويعكفون على إفشالك ويفكرون في القضاء عليك سوف يفشلون بأنفسهم ويموتون بالخيبة والخسران. ولكن الله يرزقك فلاحا كاملا ويعطيك جميع مراداتك. سأكثر من حزب محبيك المخلصين وأبارك في نفوسهم وأموالهم، وأكثر عددهم. وسيكونون غالبين إلى يوم القيامة على حزب المسلمين الآخرين الذين هم حزب الحاسدين والمعاندين. لن ينسأهم الله، ولن يخذلهم بل سينالون أجورهم على قدر إخلاصهم. أنت مني بمنزلة أنبياء بني إسرائيل (أي تماثلهم بصورة ظلية).^٢ أنت مني بمنزلة توحيددي. أنت مني وأنا منك. إن الوقت قريب بل هو على الأبواب حين يلقي الله حبك في قلوب الملوك والأثرياء حتى إنهم سيتبركون بشيائك. يا أيها المنكرون ومعارضى الحق إن كنتم في ريب من عبدنا، وإن كنتم تنكرون فضلنا وإحساننا الذي أنزلناه على عبدنا؛

^١ ملحوظة: هذه إشارة إلى نبوءة نُشرت في إعلان ١٨٨٨/٧/١٠م، وتتلخص في أن الله تعالى قد حقق نبوءة كآية بحق أقاربى المعارضين والمنكرين بأنه إن لم يزوّجني المدعو أحمد بيك ابنته الكبرى فسيموت في غضون ثلاث سنين بل في وقت أقرب منها. والذي ينكحها سيموت أيضا في غضون سنتين ونصف من تاريخ القرآن. وفي نهاية المطاف تترمل تلك السيدة وتدخل في زوجاتي. فهذا هو البيت المراد به من البيت الخرب. منه.

^٢ حاشية: إن كمال الشخص من الأمة هو أن يماثل نبيّه المتبوع بل جميع الأنبياء عليهم السلام المتبوعين. هذه هي حقيقة الطاعة الكاملة والغاية المتوخاة منها التي أمرنا بالدعاء من أجلها في سورة الفاتحة. بل هذا هو مقتضى فطرة الإنسان، ولهذا السبب يسوّي المسلمون تفاؤلا أولادهم باسم عيسى وداود وموسى ويعقوب ومحمد وغيرها من أسماء الأنبياء عليهم السلام. ويقصدون من ذلك أن تتولد فيهم أيضا الأخلاق والبركات نفسها بصورة ظلية، فتدبر. منه.

فأتوا بآية رحمة على صدقكم مثل هذه الآية إن كنتم صادقين. وإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا؛ فاتقوا النار التي أُعدت للعصاة والكاذبين والذين يتجاوزون الحدود.

الراقم

العبد الضعيف: غلام أحمد؛ مؤلف البراهين الأحمدية

هوشياربور؛ منزل الزعيم شيخ مهر علي المحترم

في ١٨٨٦/٢/٢٠ م

(الطبعة الثانية مطبوعة في مطبعة رياض الهند قاديان ١٨٩٣)

(مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٤٥ - ٦٤٨)



(٣٤)

الإعلان واجب البيان



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لما كان إعلاني بتاريخ ٢٠/٢/١٨٨٦م يتضمن نبوءة عن ولادة ابن صالح ذي الصفات المذكورة في الإعلان وأثار عليه شخصان من قاديان (أي الحافظ سلطاني الكشميري وصابر علي) كذبا عقيما أمام مرزا نواب بيك وميان شمس الدين ومرزا غلام علي من سكان قاديان؛ إذ قالا بأن الابن قد وُلد بحسب علمهما في بيت المعلن منذ شهر ونصف مع أن هذا افتراء بحت من قبل المذكورين وكذب ناتج عن الضغينة والحسد والعناد الذي في جبلتهما الذي بواسطته لا يريدون أن يهاجموني وحدي بل يهدفون مهاجمة المسلمين جميعا، لذا أرى الرد على كذبهما واجبا فأعلن أنه لم يولد في بيتي إلى اليوم ٢٢/٣/١٨٨٦م ابن سوى ابنين وُلدا من قبل وعمرهما يربو على ٢٠ أو ٢٢ عاما. ولكني أعلم يقينا أن ابنا بالصفات المذكورة سيولد حتما في غضون ٩ أعوام بحسب وعد الله تعالى. وسواء أُولد عاجلا أم آجلا ولكنه سيولد في هذه المدة حتما. أما التهمة بأنه قد وُلد منذ شهر ونصف فكذب سافر. وأقول لإمطة اللثام عن هذا الكذب إن زوجتي تقيم في هذه الأيام في "صدر بازار، معسكر أنباله" في بيت والدها السيد مير ناصر نواب المحترم المحرر في قسم الأخبار. وفي بيت متصل ببيتهم يسكن المنشي مولا بخش الموظف في السكك الحديدية وبابو محمد الموظف في مكتب الأخبار، فإذا كان أحد من المعارضين أو غيره يشك فيما قلت فليذهب إلى هناك درءا لشبهته وليسأل في الجوار ليتأكد من الأمر جيدا. وإن لم يكن لديه ثمن التذكرة للسفر إلى هناك فسأعطيه أنا. ولكن إن لم يذهب لاستبيان الأمر ولم يرتدع عن الكذب أيضا فماذا عسى أن تكون ثمرة هديانه هذا في نظرنا

وفي نظر العادلين جميعا إلا أن ينال لقب "لعنة الله على الكاذبين"، وأن يكون تحت غضب أحكم الحاكمين؟ وإلا ماذا عسى أن تكون ثمرة هذا الهذيان؟ ندعو الله تعالى أن يهدي مثل هؤلاء الناس الذين لا يبالون بالإسلام متأثرين بثورة الحسد ولا يفكرون في مآل الكذب.

وفي هذا المقام أرى مناسبا دحض شبهة أثارها أحد الآريين من مدينة هوشياربور بصورة اعتراض على هذه النبوة فقال بأن القابلات أيضا يستطعن أن يعرفن هل سيولد ذكر أو أنثى. فليكن واضحا أن مثل هذا الاعتراض ليس إلا محاولة المعارض للبحث عن أعذار واهية وكتمان الحق، لأنه أولا: ليس بوسع قابلة أن تدّعي ذلك، بل الطبيب الحاذق أيضا لا يستطيع أن يدّعي أن رأيته في هذا الأمر قطعي وبقيني ولا إمكانية للخطأ فيه. بل لا يكون ذلك إلا تخميننا وتقديرا يخطئ مرارا وتكرارا.

إضافة إلى ذلك قد أخبرت كثيرا من الآريين والمسلمين وبعضا من المشايخ والحفاظ بهذا النبأ قبل عامين من اليوم؛ فمن الآريين شخص يُدعى "ملاوا مل" وهو معارض شديد، وشخص آخر اسمه "شرمبت" من سكان قاديان. كذلك يستطيع أن يفهم كل غبي أيضا أنه لو أُلقيت نظرة شاملة على مفهوم النبوة لوجدت أنها تفوق قدرات البشر ولا يبقى عند أحد كلام على كونها آية من الله. وإن شك أحد في ذلك فليقدم نبوءة من النوع نفسه تشمل آية مثلها. يجب أن يرى المرء في هذا المقام بعينين باصرتين أنها ليست نبوءة فقط بل هي آية سماوية عظيمة أيضا أظهرها الله تعالى لإثبات صدق نبينا الكريم والرؤوف الرحيم محمد المصطفى ﷺ وعظمته. والحق أن هذه الآية أعلى وأولى وأكمل وأفضل وأتم بمئات المرات من إحياء ميت. لأن حقيقة إحياء الميت هي استعادة روح بالدعاء من الله، وإن ظاهرة إحياء الميت مثلها مذكورة بحق المسيح ﷺ وبحق بعض الأنبياء الآخرين مذكورة في التوراة مع أن للمعترضين كلاما كثيرا في صدقها. ثم مع كل هذا الجرح والقدح من حيث العقل والنقل ذُكر أيضا أن الميت مثله كان يعيش لبضع دقائق

فقط ثم كان يرحل من هذا العالم معرّضاً أقرباءه لمآتم مضاعف، وما استطاعت الدنيا أن تستفيد من مجيئه إليها ولم يرتح هو بحد ذاته ولم ينل أقرابه أيضاً سعادة حقيقية. فلو جاءت روح إلى هذه الدنيا بدعاء المسيح عليه السلام فكان مجيئها أو عدم مجيئها سيّين. ولو بقيت روح مثلها في الجسم إلى عدة سنوات على افتراض الحال، فهل كانت لتلك الروح الناقصة لشخص سافل وعبد الدنيا وشخص عادي كأحد من الناس أن تنفع العالم شيئاً؟ أما في حالي فقد وعد الله تعالى بفضله وإحسانه وبركة سيدنا خاتم الأنبياء عليه السلام استجابة لدعائي أنا العبد الفقير بإرساله روحاً مباركة تنتشر بركاتها الظاهرية والباطنية في الأرض كلها. فهذه الآية، وإن بدت مساويةً لإحياء الموتى إلا أنه سيتبين بإمعان النظر أنها أفضل من إحياء الموتى بمئات المرات. إن روح الميت تعود نتيجة الدعاء، وهنا أيضاً قد طُلبت الروح بالدعاء. ولكن هناك بُعد شاسع بين تلك الأرواح وهذه. إن المرتدين المستورين بين المسلمين لا يفرحون لرؤية ظهور معجزات النبي عليه السلام بل يتألمون لحدوث ذلك.

أيها الناس، لست بشيء ولا حقيقة لي، والذي يهاجمني إنما يريد أن يهاجم متبوعي المقدس الذي هو النبي عليه السلام. ولكن يجب أن يتذكر أنه لا يستطيع أن يذر الرماد على الشمس. بل سيسقط الرماد نفسه على رأسه وعينيه ووجهه وبذله ويُجزّيه، ولن تقلّ عظمة نبينا وشوكته نتيجة عناده بل سيظهرهما الله تعالى أكثر فأكثر. هل لكم أن تمنعوا الشمس من الطلوع قرب الفجر؟ كذلك لا تستطيعون أن تضروا شمس صدق النبي عليه السلام شيئاً. ندعو الله تعالى أن يزيل ضغائنكم وعنادكم. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد الضعيف غلام أحمد مؤلف البراهين الأحمدية

من قاديان محافظة غورداسبور في ٢٢/٣/١٨٨٦م يوم الاثنين. طُبع في مطبعة

"جشمة فيض قادري" بتاله شريف. (تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٧٢-٧٥)

(٣٥)

الإعلان صادق الآثار^١

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

فليتضح أن بعض الناس مثل المنشى إندرمين المرادآبادي انتقدوا إعلائي المنشور في ٢٢/٣/١٨٨٦م أن المدة المذكورة، وهي تسع سنوات، لولادة الابن الموعود تفسح مجالا واسعا إذ يمكن أن يولد ابن في هذه المدة الطويلة على أية حال. فليكن واضحا في الجواب أولا أن الصفات المتميزة التي ذكرت في البشارة عن الابن لا تحط المدة من عظمتها وشأنها وإن كانت ضِعْفَي تسع سنوات. بل العدل الصريح الذي ينطوي عليه قلب كل إنسان يشهد على أن النبأ بهذه العظمة التي تحتوي على ولادة الشخص العظيم والأخص يفوق قدرات الإنسان. وإن تلقّي المرء مثل هذا النبأ نتيجة استجابة الدعاء ليست نبوءة فحسب بل هي آية سماوية عظيمة دون أدنى شك. أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور آنفا فقد توجهت إلى الله مجددا لانكشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم بتاريخ ٨/٤/١٨٨٦م بأن ابنا سيولد قريبا جدا ولن يتجاوز^٢ مدة حمل واحد. يتبين من ذلك لعل ابنا على

^١ لقد نُشر هذا الإعلان منفصلا أيضا وكذلك في جريدة "رياض هند" المجلد ١، العدد ٢٥ تاريخ ١٩/٤/١٨٨٦ ص ٢٠٣، العمود الثاني. (المدون)

^٢ الجملتان العربيتان للإلهام هما: "نازل من السماء، ونزل من السماء"، تدلان على النزول أو قرب النزول. منه.

لعل طباعة الإلهام تتأخر قليلا لذا كُتب بخط اليد وجُعِلت منه بعض النسخ وأُرسلت بالبريد المسجل فورا إلى كل من المنشى إندرمين المرادآبادي، والبانديت ليكهرام الفشاوري، والبانديت سوامي شو نرائن أغني هوتري، والمنشى جيون داس، سكرتير آريا سماج لاهور، ورام لاله لجهمن

وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتما. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاما معناه: قالوا: هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ ولأني عبد ضعيف لربي الكريم جلّ شأنه لذا لا أقول إلا ما كشفه الله. وإذا كُشف أكثر في المستقبل سأُنشره أيضا. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور،

١٨٨٦/٤/٨ م، مطابق ٢ رجب ١٣٠٣ هـ

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٧٥-٧٦)



بدها رئيس المدرسين في المدرسة الحكومية في لدهيانه، والقس عماد الدين، ولاله مرليدهر مدرس الفنون والرسم في هوشياربور، والقس تهاكر داس مدينة جنغ، وعبد الله آثم المتقاعد المفوض الإضافي الأسبق. (طُبِعَ في مطبعة "جشمه فيض قادري" في بتاله شريف)

(٣٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان

صدق الأنوار

بهدف دعوة المواجهة لأربعين يوما



"صحيح أن كل واحد يتباهى ويدعي، لكن الصادق هو الذي يملك علامة الصدق"^١

إن قراء إعلاناتنا السابقة يعرفون أننا كنا قد نشرنا إعلانا من قبل أن أي آري نجيب أو قسيس أو أي معارض آخر للإسلام إذا جاء إلى قاديان وأقام مدة سنة ثم لم يشاهد أي آية سماوية فسوف يستحق جائزة ٢٤٠٠ روبية.^٢ فلقد أرسلنا رسائل مسجلة بهذا المضمون إلى جميع القساوسة والآريين في الهند والبنجاب ومع ذلك لم يأت أحد إلى قاديان. بل قد أرسلنا مبلغ ٢٤٠٠ روبية نقدا إلى لاهور للمنشي إندرمَن المحترم لكنه ذهب إلى فريد كوت هروبا. وصحيح أن شخصا يدعى البانديت ليكهرام الفشاوري جاء إلى قاديان حتما، وقلنا له مرارا أن يقيم عندنا سنة كاملة ويتلقى منا شهريا بحسب مركزه بل ضعفي راتبه الذي كان يأخذه في بيشاور في الوظيفة. وأخيرا قيل له بأنه إذا كان لا يريد إقامة سنة كاملة فليبق على الأقل

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

^٢ انظرو كتاب، الكحل لعيون الآرية، الطبعة الثالثة، في ديسمبر ١٩٠٧م، مطبعة ميغزين

أربعين يوماً، فلم يقبل أيّاً من هاتين الحالتين ونشّر إعلاناتٍ باطلة غير واقعية. فقد سُجلتْ مكرراً في كتاب "الكحل لعيون الآرية"^١ رسالةُ الإقامة لأربعين يوماً نفسها هنا، فليقرأها القراء. أما هذا الإعلان فأنشره إتماماً للحجة مقابل المنشئي جيون داس المحترم الذي يبدو أكثر الآريين نجابة وسليم الطبع، ولاله مرليدهر المحترم مدرس الرسم من هوشياربور هو الآخر مغنم من الآريين في رأيي، والمنشئي إندرم من المرادآبادي الذي كأنه الشطر الثاني للسيد سورستي، والمِستر عبد الله آتهم مساعد المفوض الإضافي زعيم أمرتسر وهو نبيل وسليم المزاج من بين القساوسة، والقس عماد الدين ولاهرز المحترم الأمرتسري والقس تماكرداس مؤلف كتاب "إظهار عيسوي" أننا نحدد مدة أربعين يوماً فقط بدلا من سنة كاملة؛ أي من أراد أن يختبر صدق الإسلام ويواجهنا فليقم عندي مدة أربعين يوماً على التوالي في قاديان أو في أي مكان اتَّفَق أن نقيم فيه عن طيب خاطرنا. ففي هذه المدة إذا لم نقدم أي نبوءة خارقة للعادة، أو قدّمنا وبطلت وقت التحقق، أو لم تبطل لكن الخصم الممتحن أيضا تمكن من إظهار أو تقديم مثلها؛ فسوف نقدم له مبلغ ٥٠٠ روبية نقدا فورا في حالة المغلوبة. أما إذا تحققت النبوءة وغيرها فسوف يكون لزاما على الخصم أن يعتنق الإسلام. ومن الجدير بالملاحظة جدا أن مجرد الطعن في النبوءات أو طرح الشروط من عندهم غير مقبول وغير مسلّم به. بل إن الطريق القويم لمعرفة تحقّق النبوءة أن تلك النبوءة إذا كان فيها ضعف في رأي الخصم أو شك، أو كانت تشبه القيافة، فعليهم أن يُظهروا هم أيضا في مدى أربعين يوما هذه، نبوءةً مثلها وبإثباتٍ مثله. وإذا عجزوا عن المواجهة فسوف تقام عليهم الحجة. وفي حالة تحقق نبوءتنا لن يكون لهم أي خيار غير اعتناق الإسلام. وهذه العبارات سوف تُكتب ويتفق عليها كلا الجانبين سلفا. فبدءا من نشر هذا الكتاب أي من ١٨٨٦/٩/٢٠ ولمدة ثلاثة أشهر، هناك

^١ انظروا كتاب: الكحل لعيون الآرية، الطبعة الأولى ص ١٩٠. (المدون)

مهلة لهؤلاء السادة. ففي هذه المدة إذا لم تصدر منهم أي حث على المواجهة يتسم بالعدل، فسوف يُفهم من ذلك أنهم هربوا. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان في محافظة غورداسبور في البنجاب.
(نقلا عن كتاب: " الكحل لعيون الآرية" الطبعة الأولى مطبعة "رياض هند"
أمرتسر أيلول ١٨٨٦م، ص ٢٥٩-٢٦٠) (الخزائن الروحانية، المجلد ٢، ص
٣٠٩-٣١٠)



(٣٧)

الإعلان مفيد الخيار استيقظوا استيقظوا أيها الآريون ولا تحبوا النوم



من الملاحظ في هذه الأيام أن غالبية الهندوس والآريين حين يطلّعون على الاعتراضات على الإسلام في كتب النصارى يظنّون أن هذه الاعتراضات صحيحة وواقعية في الحقيقة ويقتنعون بها. لذا أرى من المناسب والأقرب إلى الحكمة أن أنشر هذا الإعلان العام لأقول بأن الثقة بكتب النصارى أولاً، وعدم الحصول على القناعة بحل المعضلات من عند أي فاضل مسلم مباشرة ثانياً، وعدم معالجة أوهامهم الفاسدة على أيدي الباحثين المسلمين، وعدّ الخونة المعتادين على العناد أمناً؛ انحرافاً تماماً يجب أن يجتنبه طالب الحق. فالعقلاء يدركون جيداً أن آلاف الخطط التي يخطّطها القساوسة ليل نهار تأييداً لدينهم في البنجاب والهند ليست ناجمة عن مقتضى حماسهم الديني، وإنما تدفعهم إلى ذلك أنواع الأغراض النفسانية والأهواء. فلو رُفِع من الوسط النظام الديني الذي بسببه يتلقى هؤلاء راتب آلاف الروبيات، فعندئذ سيُرى أين حماسهم وفورانهم. بالإضافة إلى ذلك فإن كفاءتهم العلمية ونور أدمغتهم أيضاً ضئيل جداً. أما العقلاء الأوروبيون والفلاسفة ودقيقو النظر فهم يكرهون أن يسمّوا قساوسة ويمجدون في ذلك عاراً؛ فهم لا يعتقدون بأفكار هؤلاء السخيفة، بل إن منصب القسّ في نظر الحكماء العباقرة في أوروبا يُعدّ مُهاناً وبعيداً عن الفضيلة ويستلزم مفهومه السخافة والهوان لدرجة أنه إذا خوطب أحد أماناً باسم القس فيخطر بالبال فوراً أن هذا الرجل محروم من الجدارة والكفاءات العلمية

السامية والأفكار الدقيقة. إن أنواع الاعتراضات التي وجَّهها هؤلاء القساوسة على أهل الإسلام وغيرَوا أفكارهم بعد تعرُّثهم المتكرر، وتراجعوا عن موقفهم بعد مواجهة أنواع الخجل، فلعل من يلقي نظرة شاملة على كتبهم والمناظرات الدائرة بينهم وبين علماء المسلمين الأفاضل يطلَّع على ذلك جيداً. إن اعتراضاتهم لا تخرج عن ثلاثة أنواع. فإما أنها مجرد افتراء وبهتان لا أصل له في أي موضع، وإما أن تلك الأمور ثابتة في الحقيقة لكنه لا يقع عليها أي اعتراض، فإنما وُجه إليها الاعتراض بمحض السداجة والعماية وقلة التدبر. وإما أن هناك أموراً جزء منها حقٌّ لا يمكن أن يوجَّه إليه أي اعتراض أبداً، والأمور التي هي قابلة للاعتراض قد أضيفت إليها بمحض البهتان والافتراء. فالمؤسف أن الآريين قد أقالوا عقلهم الذاتي وصدَّقوا جميع تصرفاتهم البعيدة عن الحق ورأوها صواباً في الحقيقة.

وهناك بعض الآريين حين يجدون في موضع ترجمة ناقصة لجزء من القرآن الكريم أو يسمعون قصة باطلة من جاهل أو خصم، يبنون على ذلك الاعتراض فوراً. فالحق أن الذي يخلو قلبه من خشية الله يصبح عقله أيضاً بسبب سموم التعصب والعناد ضعيفاً جداً وكالميت؛ حيث يرى نظره السقيم عينَ الحكمة والمعرفة عيباً محضاً. فبهذه الفكرة أنشر هذا الإعلان لأكشف أن جميع مبادئ القرآن الكريم وتعاليمه مليئة بمحض الحكمة والمعرفة والصدق، ولا يقع الاعتراض على ذرة منها. فيما أن مبادئ كل دين وتعاليمه تحتوي على مئات الجزئيات وإن مناقشة كيفية كلّ واحدة منها تتطلب وقتاً طويلاً، لذا نشير على منكري مبادئ القرآن الكريم في هذا الصدد رأياً صالحاً هو أنه إذا كانت لديهم اعتراضاتٌ على مبادئ القرآن الكريم وتعاليمه فمن المناسب أن ينتخبوا أولاً - بعد التفكير جيداً - اثنين أو ثلاثة من أكبر الاعتراضات بذكر الآيات القرآنية التي مكانتها أمام سائر الاعتراضات في رأيهم كمكانة الجبل أمام ذرة؛ أي ينبغي أن تكون تلك الاعتراضات في نظرهم أقوى وأشد ومن الدرجة

القصوى من بين جميع الاعتراضات، بحيث تكون أنظار طعنهم الحادة توقفت عندها، إذ وجدتها بعد الفحص والتمعن أكبر الاعتراضات وأشدّها. يجب اختبار حقيقة الحال بتقديم اثنين أو ثلاثة من قبيل هذه الاعتراضات مثلا، فبذلك سيصدر الحكم في جميع الاعتراضات بسهولة؛ لأنه إذا ثبت سخف أكبر الاعتراضات بعد التحقيق فسوف تتلاشى الاعتراضات الصغيرة تلقائيا. أما إذا تقاعسنا عن الرد عليهم ردّا مقنعا ولم نتمكن على الأقل من الإثبات أن المبادئ والتعاليم التي اتخذها الفريق الخصم مقابل هذه المبادئ والتعاليم هي بالمقارنة معها رذيلة وناقصة جدا وهي أفكار بعيدة عن الحق، ففي حالة كوني مغلوبا سأدفع للخصم ٥٠ روبية غرامة مقابل كل اعتراض. أما إذا ثبت كذب الفريق الخصم في نهاية المطاف ولم يقدر على إظهار المحاسن في مبادئها التي أثبتناها في مبادئنا وتعاليمنا، فليتذكر أنه لن يكون له مناص من اعتناق الإسلام فورا. ولاعتناق الإسلام سيكون لزاما عليه أولا أن يتعهد حلفا بهذا، وبعد ذلك سننشر الرد على اعتراضاته في كتاب مستقل. أما الهجوم الذي سنشبهه على مبادئه بالمقابل فسيستحم عليه دفاعا عن ذلك أن ينشر هو أيضا كتابا مستقلا في ذلك، وبعد نشر كتابين سيكون الحكم برأي فريق ثالث أو بحلف الفريق الخصم نفسه حيثما رضي. لكن الشرط أن يكون الفريق الخصم من العلماء المشهورين ويكون متمكنا من علوم كتابه الديني أيضا، ويكون قادرا على أن يستمد بيانه من كتابه كما نسجل نحن بياننا المستمد من كتابنا، لكي لا يضيع أوقاتنا عبثا. وإذا أعرض أيّ غير منصف عن أسلوب بيّن يتسم بالعدل الآن أيضا، وهرب ولم يكفّ في الوقت نفسه عن الإساءة إلى الإسلام والبذاءة وإطلاق الشتائم، فسوف يتبين من ذلك بجلاء أنه لا يريد أن يخلع من عنقه بأي حال من الأحوال طوق اللعنة الذي قدره الله تعالى بعدله وإنصافه أن يكون عقداً لأعناق الكاذبين والملحدين والمسيئين والعنيديين والمتعصبيين. والسلام على من اتبع الهدى.

وليتضح أخيرا أنني سوف أنتظر الرد على هذا الإعلان من أي بانديت أو قسيس
ثلاثة أشهر بدءا من ١٨٨٦/٩/٢٠، وإذا صمت في هذه المدة العلماء الآريون
وغيرهم فسوف يكون صمتهم حجة عليهم.

المعلن

العبد المتواضع غلام أحمد مؤلف كتاب الكحل لعيون الآرية
(نقلا عن "الكحل لعيون الآرية" مطبعة "رياض هند" أمرتسر الطبعة الأولى،
أيلول ١٨٨٦ م. (الخزائن الروحانية، المجلد ٢، ص ٣١١-٣١٤)



(٣٨)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان محك الأخيار والأشرار



كم عانينا في سبيل حبك، فما أكثر ما أرتّه السماء بإراءتك^١
كل مؤمن وطيب الطوية يشهد بتجربته الشخصية على أن الذين يتخذون الوفاء
الكامل لمولاهم الكريم جل شأنه بصدق قلوبهم، فهم بحسب إيمانهم وصبرهم يُلقون
في المصائب ويعرّضون لأشدّ الابتلاءات؛ فهم يسمعون من خبيثي الطوية أذى كثيراً،
ويواجهون أنواع المصائب والشدائد وينسج الوقحون أنواع المكاييد والبهتانات ضدهم
ويسعون جاهدين دوماً للقضاء عليهم. فهذه هي سنة الله المستمرة تجاه أولئك الذين
ينظر إليهم برحمة. باختصار؛ إن الذين هم في نظره رَجُلٌ متقون وصادقون فهم على
مر التاريخ ظلوا يواجهون الألم والمعاناة من السنة الجاهلين وأيديهم. فلما كانت سنة
الله منذ القدم جارية على هذا النحو، فإذا تعرضنا نحن أيضاً لشيء من أذى الأقارب
والأجانب فعلينا أن نشكر ونفرح على أننا اعتُبرنا في نظر الحبيب الحقيقي مستحقين
لهذا الشرف، بأن نؤدّي ونؤمّل في سبيله. فمواجهة الأذى والمعاناة على هذا النحو
عينٌ سعادتنا. لكننا حين ننظر إلى ناحية أخرى حيث لا يكتفي بعض أعداء الدين
بإيذائنا بافترائهم فقط، بل هم يُلقون أناساً غافلين وجهلة في الفتنة، نرى من الواجب
علينا في هذه الحالة أن نحمي هؤلاء من الفتنة جهد المستطیع.

فليتضح أن بعض المعارضين الذين لا يخافون الله والذين قد أظلم قلوبهم
صدأ التعصب والعناد حرّفوا إعلاننا المنشور في ١٨٨٦/٤/٨ وبدلوه كاليهود،

^١ ترجمة بيت أردي. (المترجم)

ويُسمِعون السدج معنىً مختلفاً تماماً، كما ينشرون من عندهم إعلانات شتى لكي يرسخوا في قلوبهم خداعاً أن ميعاد النبوة بولادة الابن قد مضى ولم تتحقق النبوة. وفي الرد على ذلك نكتفي بالقول أن لعنة الله على الكاذبين. إلا أننا نبدي الأسف أيضاً على أن هؤلاء الوقحين الديوثين لم يعودوا يخافون مطلقاً لعنة لاعن بسبب حقدهم الشديد وعنادهم وتعصبهم. وإن خصال الطيبة من الخجل والحياء والورع التي هي من صفات الإنسان قد فارقت هؤلاء نهائياً وطبعتهم لدرجة كأن الله لم يخلقها فيهم أصلاً. وكما أن المريض اليأس من صحته لا يبالي بأي حمية ويتناول كل ما يريد ظناً منه بأن أياماً قليلة من حياته بقيت، كذلك عدَّ هؤلاء مرضهم الحقد والتعصب والعناد غير قابل للعلاج، وبدأوا بأنواع التجاسر وسلوك غير لائق لا يُحمد عقباه. إن جنون التعصب والحقد الشديد قد قضى على عقلهم لدرجة أنهم لا يلاحظون أن في الإعلان الصادر في ١٨٨٦/٣/٢٢ قد ورد صراحةً وجلاءً أن ميعاد ولادة الابن تسع سنين، وإن إعلان ١٨٨٦/٤/٨ لم يتضمن التصريح بالعام أو الشهر، كما لم يصرح أنه قد ألغي ميعاد تسع سنوات، غير أن في ذلك الإعلان جملة ذات وجوه وهي أنه لن يتجاوز مدة الحمل فهل ثبت من هذه الجملة فقط أن المراد من مدة الحمل الأيام المتبقية من الحمل الحالي؟ وليس المراد منه مدة أخرى؟ فلو كان على رأس هذه الجملة كلمة "هذه" لكانت فسحةً للاعتراض. لكنه ما دامت كلمة "هذه" (المخصصة للوقت) لم ترد على رأس عبارة الوحي، فإن لم يكن استنباط المعنى - الذي كان يمكن استنباطه لو كانت على رأسها كلمة "هذه" من هذه الفقرة - تعنتاً وإحاداً وخيانة، فماذا نسميه؟

فالإنسان العاقل الذي لم تُصب عقله وفهمه آفة، والذي ليس قلبه محجوباً وراء حجاب أي تعصب أو فتنة، يستطيع أن يدرك أنه يجب أن توضع في البال - عند تفسير جملة ذات وجوه - جميع المفاهيم المحتملة لها. فالجملة المذكورة آفاً أي "لن يتجاوز مدة

الحمل"، جملة ذات وجوه، والتي شرّحها الصحيح الدقيق ما قام به مير عباس علي شاه اللدهيانوي المحترم في إعلانه^١ الصادر في ١٨٨٦/٦/٨ أي لن تتجاوز مدةً موعودةً

^١ الحاشية: نقل هذا الإعلان أيضا في الحاشية للفائدة العامة فهو كما يلي: (المدون)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

الإعلان واجب البيان

"طُوبَى لِلْمُطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لَأَنَّ هُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (إنجيل متى ٥ : ١٠)
منذ أن بدأ الميرزا غلام أحمد المحترم - مؤلف البراهين الأحمدية - يعلن أمام الأمم كلها أن القرآن وحده يملك ميزة أن البركات تنزل باتباعه الصادق فقط وتظهر الخوارق، وينال المرء مكانا بين المقبولين عند الله. ولم يكنف عليه السلام بالإعلان فقط بل أخذ على عاتقه مسؤولية إثباتها أيضا. بعث إلى بلاد أوروبية وأميركية رسائل بالبريد المسجل بشأن هذه المسؤولية ونشر عشرين ألف إعلان بهذا المضمون. منذ ذلك الوقت بدأت قلوب الآريين والقساوسة وغيرهم ترتعب بخوف عجيب، وتتصاعد من كل حذب وصوب أصوات الصراخ والعيول. وخاصة إن الأوباش من الآريين أحبوا أن ينجزوا مهمتهم في بذاءة اللسان وكيل الشتائم والتهمه الزائفة لكي يذروا الرماد على شمس الصدق بأي حال ولكن أنوار الصدق لا يمكن أن تُخفى بإخفائهم. ولقد جرت سنة الله منذ القدم أن الصادقين يؤذون دائما، ويقول الأشرار بحقهم كلاما سخيلا مختلف الأنواع. ولكن الحق يعلو في نهاية المطاف دائما. الافتراء الجديد الذي اقترفه بعض الآريين المعاندين والقساوسة الذين لا يخشون الله، والذي ذكره شخص يسمى بالبانديت ليكهرام البشاوري في إعلان طُبع في مطبعة "شفيق هند" بلاهور، ونُشر في مجلة "نور أفشان" العدد ٣ يونيو/حزيران جاء فيه بأن نبوءة الميرزا أنه سيولد في بيته ابنٌ بطلت تماما لأنه قد وُلدت في بيته بنتٌ بتاريخ ١٥ أبريل/نيسان.

والآن فليقرأ محبو الصدق إعلانات الميرزا المحترم وليقرأوا ما استنتج منها هؤلاء المعارضون فيسعرفون جيدا مدى تفاقم ضغينتهم وبُغضهم وكذبهم وعدم خشيتهم لله. إن الإعلانات الثلاثة التي نشرها الميرزا المحترم بهذا الصدد أمامي الآن. الإعلان الأول الذي نشره الميرزا المحترم في ١٨٨٦/٢/٢٠ م في هوشياربور لم يذكر فيه أي تاريخ، أي متى وفي أية سنة سيولد الابن الذي ذكرت صفاته في الإعلان. والإعلان الثاني الذي نشره عليه السلام بتاريخ ١٨٨٦/٣/٢٣ م مفيد جدا إذ قد كُشف فيه بمنتهى الصراحة أن ذلك الابن سيولد في غضون تسع سنوات ولن

يتجاوز هذه المدة. والإعلان الثالث الذي نُشر من قبله عليه السلام عبارته ذات أوجه ومبهمة بعض الشيء ولا يوجد فيه تصريح متى وبأي تاريخ يولد هذا الابن، غير أن فيه جملة أنه سيولد في فترة قريبة ولن يتجاوز مدة الحمل. والمعلوم أن عبارة "لن يتجاوز مدة الحمل" ذات أوجه. لو كان على رأس العبارة الإلهامية لفظ "هذا" أي إذا كانت العبارة: "لن يتجاوز مدة هذا الحمل بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذه بلا شك. أما النقد الآن فهو بغير حق ولا يثبت منه إلا أن المعارض عنيد من الدرجة القصوى وذو فهم وطبع معوج وساذج جدا. الحق أن عبارات إلهامات الله وقوانين السلطان تكون من الشوكة والاحترام بحيث يجب البحث في كل لفظ منها. إذًا، إن ترك اللفظ "هذا" في العبارة الإلهامية الذي كان من شأنه أن يحدّد النبوة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو الحمل الجاري، بل للجملة معنيان لا ثالث لهما.

أولاً: أنه لن يتجاوز مدة الحمل أي تسع سنوات، لأن هذه هي المدة الموعودة لحمل ذلك الابن الخاص.

ثانياً: أنه لن يتجاوز مدة الحمل المعهودة. ويرى كثير من الأطباء أن مدة الحمل المعهودة هي سنتان ونصف، بل عند البعض أقصى حد الحمل هو ثلاث سنوات أيضاً. على أية حال، لا يمكن الطعن في صحة النبوءة من منطلق كلا الوجهين. لذلك فقد كتب الميرزا المحترم بمنتهى الصراحة في إعلانه في ٨ أبريل/نيسان تخميناً منه أن ذلك الابن سيولد على الأغلب في هذه الحمل أو في حمل قريب منه. ثم كتب في السطر الأخير من الإعلان نفسه بأنه قد كشف بقدر ما كشف عليه، وإذا كشف عليه المزيد في المستقبل سوف ينشره أيضاً. فقد بين الميرزا المحترم في الإعلان نفسه أن الجملة الإلهامية المذكورة في الإلهام ذات أوجه وستُشرح لاحقاً إذا شاء الله. الآن، هل لعادل أن يستخرج من أية كلمة من كلماته عليه السلام أن ذلك الابن سيولد في هذا الحمل حتماً وليس في أي وقت آخر؟

فأقول بأسف شديد بأن أعداء الإسلام يُفقدون ثقتهم نتيجة غلبة ثورة العناد في العداوة ويُثبتون خبث باطنهم على الناس دون مبرر. ولا يرون أنه لا مجال لهم للاعتراض ما دام الميعاد المحدد باقياً. ولا يفكرون عند إثارة الضوضاء والشغب قبل الأوان أنه حين تتحقق النبوءة في وقتها ماذا ستكون حالتهم يومذاك، وكم سيواجهون من الندم والخجل؟ ولا ينتبهون أيضاً إلى أنه إذا كان إلحاق الضرر بالأمر الحق بهذا النوع من الطعن السخيف ممكناً لما سلم حق من هذه الصدمة. لقد طعن اليهود في عدة نبوءات للمسيح عليه السلام على هذا النحو بل أكثر من ذلك بكثير، واعتبروا نبوءاته بعيدة عن الحق والصدق أيما بُعد. ولكن هل يمكن أن تحط هذه المطاعن

للحمل (وهي تسع سنوات) أو مدة معهودة للحمل (وهي عند الأطباء عامان ونصف عام أو أكثر بقليل). فلو كان المراد الحمل الحالي حصرا لكان يجب أن تكون العبارة "لن يتجاوز الأيام المتبقية من الحمل الحالي" ولذلك كنا قد أشرنا في الإعلان إلى أن الجملة المذكورة آنفا لا تخص الحمل الحالي، لكن الذين تعمى قلوبهم تصير أبصارهم أيضا عمياء. وفي الأخير نود أن نكتب أيضا أن من حكمة الله العظيمة أنه لم يرزق الولد من هذا الحمل، لأنه لو وُلد من هذا الحمل فكيف كانت ولادته ستؤثر في الذين كانوا يقولون سلفا بأنه انطلاقا من القواعد الطبية يمكن للحكيم أن يخبر، نظرا لأمارات الحمل الحالي، ما الذي سيولد. كما كان البانديت ليكهراام الفشاوري وبعض المعارضين الآخرين أيضا يهتموني بأني حائز على مهارة طبية، فعرفت من علمي بالطب أن الولد سيولد، وكذلك قد نشر شخص يدعى محمد رمضان في الجريدة البنجابية الصادرة في ١٨٨٦/٣/٢٠ أن التنبؤ بولادة الابن لا يعدّ إثبات كوني من الله. فمن قرأ كُتب أرسطو يستطيع أن يخبر بالضبط بالنظر إلى قارورة الحامل هل سيكون المولود ذكرا أو أنثى. وكان بعض المعارضين من المسلمين أيضا يقولون بأن الولد قد وُلد في الحقيقة قبل نشر النبوة بشهر ونصف وتم إخفاؤه خداعا، وسوف يشاع عن قريب أنه وُلد. فالأفضل أن الله قد أجّل ولادة الولد الموعد السعيد إلى وقت آخر، وإلا لو وُلد هذه المرة فمن ذا الذي كان بإمكانه أن يحكم في جوّ هذه الشبهات المذكورة. فالآن: إن البشارة بولادة الابن الموصوف غيب محض؛ فلا الحمل موجود حتى تطبّق عليه علوم أرسطو لمعرفة جنس الجنين أو قواعد

السخيفة من شأن صدقها؟ إن أصحاب البواطن الخبيثة يحاولون دائما أن يذرّوا التراب على القمر إلحادا وعداوة منهم، ولكن الحق انتصر دائما في نهاية المطاف، وسينتصر الآن أيضا. إن كتاب السيد الميرزا المحترم "سراج منير" موشك على أن يرى النور، وليس فيه نبوءة واحدة بل هو زاخر بالنبوءات الكثيرة، عندها سيتميز الحق من الباطل. فاصبروا قليلا. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: مير عباس علي اللدهيانوي في ١٨٨٦/٦/٨م.

(طُبِعَ في مطبعة "شعلة نور" بتاله)

جالينوس لمعرفة الحمل ولا الولد مخفي حتى يُخرج بعد مدة. بل الإنسان لا يستطيع أن يجزم أنه نفسه سيعيش لمدة تسع سنين، ولا يتأكد أنه سيولد له أي نوع من الأولاد خلال هذه المدة، ناهيك عن الجزم بولادة الابن بناء على التقدير. وأخيرا نريد أن نكشف أيضا أن المنشئي محمد رمضان لم يتكلم في الجريدة المذكورة آنفا بلهجة لبقة، بل شَبَّهني أنا العبد المتواضع مرارا بالمفترين، وذلك على شاكلة المعارضين الدينيين. وفي مكان حيث كنت بيّنت في إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠ النبوة من الله بأن الله بشري أني سوف أعقد القران مع بعض النساء المباركات بعد صدور هذا الإعلان، وسوف أرزق الأولاد منهن. فحول هذه النبوة قال المنشئي المذكور بأن الإلهام على عدة أنواع؛ فالصالحون يتلقون إلهامات الحسنات، أما الزناة فحول النساء. فنحن لا نريد أن نعلّق على هذا شيئا، فليقدر القراء لباقة المنشئي. ثم هناك شخص آخر، موظف في مكتب السيد أيغوريم للسكة الحديدية بلاهور، واسمه "نبي بخش" ^١ قد كتب في رسالته التي أرسلها إلى هذا العبد المتواضع في ١٨٨٦/٦/١٣: لم تتحقق نبوءتك إذ قد ولدت لك بنت وإنك في الحقيقة مزيف ومكار وكذاب. فبماذا نردّ على ذلك سوى أن نقول:

يا إلهي القادر القدير، إن هؤلاء عميان فهب لهم عيوننا، وهم أغبياء فهب لهم فهما، وقلوبهم عامرة بالشورور فوقّقهم للحسنات. فليسأله أي شيخ صالح: أين تلك الجملة أو الكلمة التي صدرت من قلم هذا العبد المتواضع في أي إعلان وتفيد بأن الصبي سوف يولد من هذا الحمل الحالي حصرا، ولن يتأخر عنه أبدا. وإذا كنت قد كتبت ذلك في موضع فمن المحتّم على ميان نبي بخش المحترم أن ينشره في جريدة ما. فلو ألقى أي منصف نظرة على إعلانات هذا العبد المتواضع لعلم أنها لا تتضمن أي نبوءة يرد عليها اعتراض بسيط، بل كلها صادقة، وعن قريب سوف تتسبب - بتحققها في الميعاد - في ذلة المعارضين وهوانهم. انظروا بأي جلاء تحققت النبوءة التي كتبناها في إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠ إجمالا أن الأمير بنجابي الأصل القادم إلى البنجاب حديثا سيتعرض

^١ انضم هذا الأخ إلى الجماعة فيما بعد وكان أحمديا مخلصا جدا بفضل الله تعالى. (المدون)

لابتلاء. فكنا قد أخبرنا مئات الهندوس والمسلمين في مختلف المدن أن المراد من بنجابي الأصل هذا هو "دليب سنغ" الذي كان خبر وروده في البنجاب يشاع. لكنه سيخفق في إرادته في الاستقرار في البنجاب للسكن، بل إن شرفه وراحته وحياته في سفره هذا عرضة للخطر، وقد صدرت هذه النبوءة في وقتٍ وأُشيعت في العامة، أي في ١٨٨٦/٢/٢٠، حيث لم يكن لهذا الابتلاء أثر وأمارة. وأخيرا تعرّض وفق هذه النبوءة لكثير من الحرج والمعاناة والهوان والخجل وظل محروما من غايته المتوخاة. لاحظوا كيف تبين صدق هذه النبوءة. وعلى هذا القياس سيتحقق صدق كل نبوءة في موعدها. ولن يواجه الأعداء ذوو الوجوه السوداء الخجل والهوان مرة واحدة فقط بل مئات المرات. فمن قدرة الله ﷻ أنه إلى الآن أعمى أبصارهم وقسّى قلوبهم، كما أثار في قلوبنا زوبعة النصح والمواساة، فلحل هذه المشكلة تتضرع إليه ﷻ وحده. "يا إلهي؛ هب لعيمان القلوب هؤلاء نورا، أو لا تجعل أي عارف للحق يتألم من أجلهم."^١ والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن العبد المتواضع غلام أحمد مؤلف البراهين الأحمدية

من قاديان محافظة غورداسبور في البنجاب

(طبع في مطبعة "رياض هند" بأمرتسر)

(نقلا عن "الكحل لعيون الآرية" مطبعة "رياض هند" أمرتسر، في نهاية الكتاب

من الصفحة ١-٤، الطبعة الأولى أيلول ١٨٨٦م) (الخزائن الروحانية، المجلد ٢،

ص ٣١٥-٣١٨)

الملحوظة: الإعلان المكتوب في الحاشية هو بحسب الترتيب الوارد في "تبليغ

الرسالة، المجلد ١"، أما الإعلان الأصلي فهو من "الكحل لعيون الآرية". (الناشر)



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

(٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إعلان واجب التبيان



إن كتاب كحل الجواهر "الكحل لعيون الآرية" هذا قد ظهر بطباعة نفية وتقرر ثمنه لعامة الناس روبية وثلاثة أرباع الروبية، أما الخواص وأصحاب المقدرة فبقدر ما قدّموا من مساعدة سيكون لهم مدعاة للثواب، لأن من هذا الثمن سيتيسر المال لطباعة "السراج المنير" و"البراهين الأحمدية"، وبعد طباعة كتاب السراج المنير إن شاء الله القدير سنبدأ بطباعة الجزء الخامس من البراهين الأحمدية، فالذين يضطربون من توقف طباعة البراهين لا يعرفون ما هي الأعمال التي ظهرت في زمن التوقف هذا تمهيداً للكتاب البراهين؛ فقد وُزِعَ قرابة ٤٣٠٠٠ إعلان، وأُرسلت رسائل الدعوة إلى الإسلام مطبوعة باللغة الأردية والإنجليزية بالبريد المسجل إلى مئات المناطق في آسيا وأميركا وأوروبا، وسوف تُذكر تلك الأعمال في الجزء الخامس إن شاء الله؛ وإنما الأعمال بالنيات. ومع ذلك إذا كان بعض السادة منزعين من هذا التوقف فنحن نسمح لهم بنفسح البيع، وعليهم أن يخبرونا برسالة شخصية، وسوف نعيد لهم الثمن بعد استلام الكتاب عندما يتيسر لنا ثمنه. بل أرى من المناسب أن تسجّل أسماء هؤلاء في قائمة ويسوّى أمرهم كلهم معاً، وقد كتبنا في إعلان سابق ونوضح هنا أيضاً أن سلسلة تأليف الكتاب قد تصبّغت بصبغة أخرى بسبب الإلهامات الإلهية، ولم نعد ملزمين بشرط بلوغ الكتاب ثلاثمائة جزء حتمًا، بل سوف يكمله الله في أجزاء

أقلّ أو أكثر كيفما يراه ﷺ مناسبا دون مراعاة الشروط السابقة. فهذا الأمر كله بيده وبأمر منه، فقد أظهرت الواجب. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد، من قاديان محافظة غورداسبور البنجاب

(نقلا عن "الكحل لعيون الآرية" صفحة الغلاف الداخلية، الطبعة الأولى في مطبعة "رياض هند" أمرتسر الطبعة الأولى أيلول ١٨٨٦م) (الخزائن الروحانية، المجلد ٢، ص ٤٨)



(٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان بجائزة خمسمئة روبية



بخصوص الكتاب كحل الجواهر؛ "الكحل لعيون الآرية" الذي ليس
له جواب،
الذي يثبت أن فيدات الآريين وعقائدهم ومبادئهم باطلة
وبعيدة عن الصدق.

إن كتاب الكحل لعيون الآرية زاخر بالآلآء والجواهر وعددُ عام نشره يكمن في
حروف اسم هذا الكتاب أي ١٣٠٣^١
هذا الكتاب، أي الكحل لعيون الآرية، قد أُلّف بمناسبة المناظرة مع لاله
مرليدهر مدرس الرسم في هوشياربور يدحض عقائد الفيدا الباطلة كلية، وقد أُلّف
بدعوى ويقين أنه ليس في وسع أي آري أن يكتب الرد عليه، لأن الكذب لا
يغني شيئاً مقابل الحق، وإذا كان أي آري يعدّ معتقدات الفيدا ومبادئه كلها التي
فُندت في هذا الكتاب صادقةً، وما زال يعدّ الفيدا ومبادئه هذه من فعل "إيشر"،
فأُحلّفه بإيشر نفسه أن يكتب الرد على هذا الكتاب، ويتلقى منا جائزة خمسمئة
روبية. وإن هذا المبلغ، بعد تصديق حُكْم، سيُسَلَّم للمتقدم سواء كان قس أو

^١ حاشية: ترجمة بيت فارسي من نظم المولوي محمد يوسف السنوري المحترم. جزاه الله خيراً.

أحد أتباع البرهمو، وأقبل حتى دعوة المنشى جيون داس، سكرتير آريا سماج؛ الذي يعد سليم الطبع من الآريين المقيمين في هذه المنطقة، وهو نبيل ودمت الخلق، بعد طباعة الرد ونشره على نطاق واسع، ليحضر في اجتماع عام يضم العلماء المسلمين والآريين والمسيحيين الأشراف وغيرهم، ويأتي مع أبنائه الأعزة، ثم ينهض ويقسم قائلاً: نعم إن قلبي قد قبل بيقين كامل أن جميع الاعتراضات الواردة في كتاب "الكحل لعيون الآرية" التي قد قرأتها من أولها إلى آخرها بامعان، وتدبرت فيها جيداً، واستوعبتها^١، قد دُحضت بهذه العبارة. وإن لم يكن قولي هذا صادراً مني بطمأنينة القلب وكامل الصدق، فليصيني وبال ذلك وضرره في هذه الدنيا أنا وأولادي هؤلاء الحاضرين معي الآن. فبعد صدور القسم من هذا القبيل سيُدفع في الاجتماع نفسه مبلغ خمسمئة روبية لصاحب الرد لمجرد شهادة المنشى جيون داس. وإذا سلم المنشى المحترم بعد ذلك لمدة سنة من نتائج وخيمة لهذا القسم، فستكون للآريين حجةٌ دون شك أن المحترم كان قد أقسم بصدق قلبه بحسب علمه وفهمه. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور البنجاب

(نقلاً عن صفحات الغلاف الأخيرة "الكحل لعيون الآرية" مطبعة "رياض هند" أمرتسر الطبعة الأولى أيلول ١٨٨٦م) (الخزائن الروحانية، المجلد ٢، ص ٣٢١-٣٢٢)



^١ حاشية: سيكون لزاماً على المنشى جيون داس المحترم أن يقرأ جميع الاعتراضات الواردة في كتاب "الكحل لعيون الآرية" على الحضور بصحة أيضاً. منه

(٤١)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان



ما دام الكتاب "السراج المنير" المحتوي على نبوءات سيُنشر بتكلفة ١٤٠٠ روبية، لذا من الضروري أن تصلنا طلبات المشترين قبل نشره لئلا تحدث مصاعب فيما بعد. سيكون ثمن هذا الكتاب روبية واحدة بالإضافة إلى رسوم البريد، لذا أعلن هنا أن على الذين يعزمون على شراء كتاب السراج المنير أن يرسلوا طلباتهم مع العنوان، وعندما تصل الطلبات عدداً معيناً سيُطبع الكتاب فوراً. والسلام على من اتبع الهدى

العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان

من كان يريد اقتناء هذا الكتيب فليكتب اسمه وعنوانه الكامل فيما يلي:

الرقم	الاسم	العنوان	التوقيع
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			

إِطْلَاع هَام: هناك كتاب عديم النظير اسمه "شحنة الحق" وقد كُشفت فيه فلسفة الفيدا وحقيقة الديانة الآرية بالكامل وبمنتهى الوضوح قد طُبِع وسعره ثلاث أرباع الروبية علاوة على رسوم البريد. فمن كان يريد فليطلبه نقداً أو بالطرد البريدي مقابل الدفع.

(لم يرد على هذا الإعلان تاريخ ولا اسم المطبعة) (تبليغ الرسالة، المجلد ١،

ص ٩٤-٩٥)



(٤٢)

الإعلان^١

لقد جربنا نشر الإعلان في "الكحل لعيون الآرية" بالإقامة عندنا أربعين يوما، فلم يحرك أي هندوسي ساكنا، ولم يعر له أي هندوسي أدنى اهتمام. ينبغي التأمل هل يمكن أن يدعو المرء جميع المعارضين للاختبار بنشر الإعلان بدعواه الإلهامية في العالم كله؟ هل يمكن أن يتجرأ ويتشجع بناء على الخداع المحض؟ فهل الذي أثارت رسائله المحتوية على الدعوة إلى الإسلام ودعوى تلقّي الإلهام ضجةً في بلاد بعيدة في أميركا^٢ وأوروبا؛ هل يكون أساس مثل هذه الاستقامة هو قشُّ التباهي فقط؟ فهل يمكن لأي مكار أن يقوم بمثل هذا الادعاء مقابل العالم كله، وهو يعلم في قرارة نفسه أنه كاذب، وأن الله ليس معه؟ من المؤسف أن التعصب قد قضى على عقول

^١ هذا الإعلان يبدأ من الصفحة ٢٦ السطر ٢ من "شحنة الحق" الطبعة الثانية لم يُكتب "الإعلان" في عنوانه، غير أنه كتب عنه أنه إعلان في الصفحة ٣٧ السطر ١٦ من الكتاب المذكور. لذا كتبنا عنوانه "الإعلان" هنا، وهذا العنوان من قبل مدون الإعلانات. (المدون)

^٢ ملحوظة: لقد وصلتنا رسالة من أميركا ألخصها في ما يلي: سيدي، قد قرأت رسالتك في العدد الجديد لجريدة "همه اوستي" للسكوتلندي المحترم التي دَعَوْتُهُ فيها لرؤية الحق، فنشأت لدي الرغبة في هذه الحركة، لقد قرأت كثيرا عن البوذية ومذهب البرهمن كما قرأت شيئا عن زرادشت وكونفوشيوس أيضا، لكنني قرأت عن محمد المحترم قليلا جدا، لقد ظللت مترددا في طريق الحق وما زلت كذلك بحيث إنني واعظ في إحدى الكنائس المسيحية، لكنني لست جديرا بتعليم شيء سوى الأخلاق العادية والنصائح البسيطة. باختصار أنا أبحث عن الحق وأكّن لك الإخلاص.

خادمك ألكسندر آر ويب. عنوان ٣٠٢١ إيسترن إيفينيو سانت لويس، مسوري، الولايات المتحدة الأمريكية. منه.

الآريين، كما أن غبار البغض والحقد أعمى عيونهم، فالذين يريدون أن يثبتوا في هذا العصر المستنير أن الفيدا كلام الله، هم لا يعرفون أن زمن إندر وأغني قد انقضى منذ مدة. فمتى يمكن أن يعدّ كتاب كلام الله دون آيات الله؟ لأنه لو كان كذلك فكل إنسان يمكن أن يؤلف كتابا ويسميه كلام الله. كلا بل إن الكلام الذي يتمتع بالقدرات الإلهية وبركات الإله وميزاته هو وحده يعدّ كلام الله جل شأنه. فليأتنا من كان يريد أن يراه، وهو القرآن الكريم الذي من مئات خواصه الروحانية أن أتباعه الصادقين يتلقون الإلهام ظليا وأن البركة والرحمة ترافقهم حتى الموت. فهذا العبد المتواضع مستفيض من سراج الحقيقة وفائز بقطرة من بحر المعرفة نفسها. الآن أقول ردًا على هذا الهندوسي نيرّ العين الذي يسمي هذه الجماعة الإلهية بالزائفة: إني لا أجد وقت فراغ حتى أنشر إعلانات جديدة للمبارزة وجها لوجه كل يوم. وقد أغناني كتاب السراج المنير عن الأنشطة المتنوعة. إلا أنه لما كان ضروريًا جدا تدارك التصرفات التي يبيدها سارق الطبع هذا على شاكلة الثعلب الذي يطلق علينا الشتائم في إعلاناته مواريا وجهه وراء قناع منذ مدة، وأحيانا يلصق بنا التهم وينسب إلينا الزيف والغش، وأحيانا يعلن بأي فقير مدقع لا أملك شيئا ويقول: كيف نذهب لمبارزة من لا يملك أي عقار، فما الذي يمكن أن يقدمه لنا؟ وأحيانا يهددنا بالقتل، ويعلن في إعلاناته أنني سوف أموت وأندثر خلال ثلاث سنوات بدءا من ١٨٨٦/٧/٢٧، وكذلك الرسالة دون طوابع البريد التي أملت على مجهول تهددنا بالقتل. فنحن بعد الدعاء: "يا إلهي افتح بيني وبينه" ننشر هذا الإعلان له ونوجه إليه الدعوة بالذات للمواجهة، أن يخرج إلينا خارجا من البرقع وليخبرنا باسمه وعنوانه وينشر أولا خبر مجيئه إلينا- قصد الاختبار- في عدد من الجرائد بحسب الشروط المذكورة ثم يقيم بصحبتنا أربعين يوما للاختبار بحسب الاتفاقية المكتوبة. فإذا صدرت خلال هذه المدة أي نبوءة إلهامية يعجز عن الإتيان بمثلها، فيجب أن ينضم فورا وفي المكان نفسه- بعد قصّ الضفيرة الطويلة وقطع العلاقة بالزناز عديم

الجدوى - إلى الجماعة الطبية التي تُسيّر التائهن في بادية الشرك والبدع، على جادة الصراط المستقيم بانتظام، بتوحيد "لا إله إلا الله" والترشيد الكامل لـ "محمد رسول الله"؛ ثم لينظر كيف يغسله مالك القدرات والقوى التي لا حصر لها في لحظة واحدة من الشوائب الداخلية، وكيف تتغير حالته المملوطة بالنجاسة إلى صورة نقية طيبة. أما إذا لم تتحقق أي نبوءة خلال مدة أربعين يوما هذه، فليستلم منا مائة روية تعويضا لراتبه لأربعين يوما أو بحساب ضعفي راتب شهري يكون قد تقاضاه من الحكومة الإنجليزية في الماضي. ثم لينشر في العالم كله بوسيلة معقولة إعلانا بحقي أنه وجدني بعد الاختبار كاذبا وخادعا. فله المهلة بدءا من ١٨٨٧/٤/١ لغاية آخر مايو ١٨٨٧. وليكن واضحا أيضا أن المبلغ سيُدفع لأطمئنانه عند أي برهمو محترم وهو يكون حكما لكلا الفريقين. وذلك البرهمو سيسلم المبلغ - في حالة كذبنا - لذلك الآري المنتصر تلقائيا بمقتضى الصلاحية التي سيخوّل بها سابقا من خلال مكتوب خاص. وإذا كان ما زال عنده ارتياب في أخذ المال فسوف نعمل بالخطوة الرائعة التي يقترحها ذلك الآري نفسه، إلا أن المبلغ في كل حال سيبقى بيد برهمو نجيب محترم (الحكم). لذا نوجه تأكيداً وبصوت عال لذلك الآري الذي سمّانا خادعا ووصف الإلهامات الربانية بالزيف المحض وأطلق علينا شتائم قدرة على شاكلة الآريين الهمجين القدامى **وهددنا بالقتل**، أنه قد أفرغ كل ما كان في طبعه من القدرة إساءةً إلينا لكنه إذا كان ابن حلال فليتوجه إلينا مباشرة للامتحان بحسب الشروط المذكورة. لكي نتمكن نحن أيضا من رؤية هذا النظيف اللسان ملائكي الطبع. وإذا لم يبارزنا إلى نهاية آخر مايو ١٨٨٧ ولم يكف أيضا عن الخصلة الطبيعية فاعلموا أنني أشهد - بعد الشاهد الحقيقي - السماء والأرض وجميع قراء هذا الكتاب وأقدم لهذا البداء المحارب الجائزة التالية التي يجدر بها هو وحده في الحقيقة نظرا للدغه وإضلاله وطبعه الظالم، لكي أرى هل يخرج من الجحر أو يبتلع الجائزة المذكورة أدناه أيضا، وهذه الجائزة له في حال هروبه وامتناعه عن الحضور وهي:

١	واحد	اللعنة
٢	اثنان	اللعنة
٣	ثلاث	اللعنة
٤	أربع	اللعنة
٥	خمس	اللعنة
٦	ست	اللعنة
٧	سبع	اللعنة
٨	ثمان	اللعنة
٩	تسع	اللعنة
١٠	عشر	اللعنة

تلك عشرة كاملة

(نقلا عن "شحنة الحق"، الطبعة الثانية في مطبعة "رياض هند" أمرتسر، ص ٣٦-
 (٣٩) (الخزائن الروحانية، المجلد ٢، ص ٣٧٢-٣٧٦)



(٤٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

"إن محمداً العربي سيد الكونين، والذي لا يصير تراب عتباته فليغبر رأسه."^١

﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

البشرى



أبشركم أيها القراء الكرام بأن الابن الذي أنبأت بولادته في إعلان ١٨٨٦/٤/٨م وكتبت في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولد في أثناء الحمل الحالي فيسولد حتماً بحمل قريب آخر، فقد وُلد ذلك الابن السعيد اليوم ١٦ ذي القعدة ١٣٠٤هـ مطابق ١٨٨٧/٨/٧م في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك.

يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الآريون دائماً وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخبر عن موعد تحققها. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها تعني أن الحمل الثاني لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتماً، والحمل أيضاً ليس بيعيد بل هو قريب. إن هذا المطلب كان مجملاً في الإلهام الأصلي ولكنني كتبت مقالا مفصلاً كما ذكر آنفاً في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر مستمداً القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولد الابن في هذا الحمل فلسوف يولد في الحمل الثاني حتماً. لقد احتج الآريون بأن الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصاً بالحمل الجاري، ولكن وُلدت بنتٌ من ذلك الحمل. فقد رددت عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أن

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبينه الملهم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهم بنفسه لأن الملهم يكون مطلعاً على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمداً القوة الخاصة من الله وَعَلَيْكُمْ. وما دمت قد طبعت مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتها إلى كبار الآريين، فماذا عسى أن يسمّى عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهام الخفي والذي أُبلغ إلى المعارضين قبل ظهوره إن لم يسمّ عناداً بحتاً؟ أليس بيان الملهم معنى إلهامه أو شرح المؤلف اعتقاداً ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيداً أنه إذا بيّن المؤلف أمراً غيبياً قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخل غير مبرّر في أموره إنما هو كقول أحد بأن تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرته أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان ١٨٨٦/٤/٨^١ ليطلعوا على ما أعلنته قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تماماً.

المعلن

العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

في ١٨٨٧/٨/٧م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور.

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ٩٩-١٠١)



^١ لقد نُقل هذا الإعلان تحت رقم ٣٥ في هذا المجلد، لذا لم ننقله هنا. (المدون)

(٤٤)

الإعلان



"إن الله تعالى يُثبت وجوده بواسطة قدرته، هكذا يُري وجهه الذي لا وجود له في الخارج. الأمر الذي يقول عنه بأنه فاعله حتما لا يمكن زواله، هذه هي علامة الألوهية الحقّة".^١

إن لم يجد أحد فرصة أوسع لاختبار دين الآريين في قاديان يمكنه أن يطلع على حالتهم كلها من خلال إعلاني هذا فقط، وعلى مدى جاهزيتهم لقبول صدق لا مندوحة لهم من قبوله. تفصيل هذا الإجمال هو أنني عقدتُ في ذلك العام مع الهندوس في قاديان اتفاقية^٢ خطية، ووعدهم بإطلاعهم على بعض النبوءات الإلهامية. وفي الأيام نفسها سردتُ عليهم جيدا النبوءة المذكورة في نهاية هذا الإعلان، وكتبْتُها وأخذتُ عليها توقيع أربعة أشخاص، وميعاد تحقق هذه النبوءة كان ٣١ شهرا.

وعندما حل شهر فبراير/شباط ١٨٨٨م وهو الشهر الواحد والثلاثين بحسب الحساب لم يسمح لهم عنادهم المسموم ليصبروا إلى نهاية الشهر بل ما إن طلع الشهر الأخير حتى بدأوا يثيرون الضوضاء والشغب أن النبوءة ثبت بطلانها؛ إذ لم يبق إلا بضعة أيام. ولكن انظروا إلى قدرة الله القادر كيف قلبهم رأسا على عقب في نهاية المطاف وكيف أخزاهم وأذلهم إذ تحققت النبوءة حين كانت خمسة عشر يوما باقية حتى نهاية الشهر. من المؤسف أن هؤلاء العمهين لا يرون كيف يحقق الله تعالى كل نبوءة من نبوءاتي؟ الحق أنهم لا يبالون بالله قط.

^١ ترجمة بيتين أرديين. (المترجم)

^٢ نُقلت هذه الاتفاقية تحت رقم ٣٢ من هذا المجلد. (المدون)

وليكن معلوما الآن أن النبوة التي كان ميعادها ٣١ شهرا وشهادات الهندوس مثبتة عليها كانت عن أهل ابن عمي ميرزا إمام الدين ونظام الدين، وكشف الله عليَّ إلهاما أن شخصا من أهل ميرزا إمام الدين ونظام الدين سيموت إلى نهاية ٣١ شهرا. فقد ماتت بنت ميرزا نظام الدين أي أخت إمام الدين في وسط الشهر الواحد والثلاثين بعينه عن عمر يناهز ٢٥ عاما تاركة وراءها صبيا صغيرا جدا وبذلك هدأت ضوضاء الآريين فورا.

إنه لمن سنن الله أنه ينصر الصدق دائما ويكون ملاذا للحق. والآن أنقل فيما يلي عبارة النبوة التي عليها توابع الهندوس من قاديان وهي كما يلي:

لقد تلقيت إلهاما عن ميرزا إمام الدين ونظام الدين أن مصيبة شديدة ستحل بهما في غضون ٣١ شهرا أي سيموت رجل أو امرأة من أهلها وأولادهما، وستسبب لهما ذلك في معاناة شديدة وتشتت. وستحسب هذه الفترة من تاريخ اليوم أي ٢٣ ساون سميت ١٩٤٢ (بحسب التقويم الهندي) الموافق ل ٥/٨/١٨٨٥م وسيحدث ذلك خلال هذه الفترة. المرقوم في ٥/٨/١٨٨٥م أسماء الشهود مع التواريخ: البانديت بهارا مل المقيم في قاديان، البانديت بيجنات، بشنداس براهمن. بشنداس كهتري.

وفي الأخير نلتمس من الناس المعروفين من أمرتسر ولاهور أن يسألوا هؤلاء القوم هل يباني هذا صادق أم لا؟ وإذا كان صادقا فإن إنكار صدق الإسلام وبركته يدخل في العناد البحث، أو هذا هو الإيمان بحسب تعليم الفيدا؟ والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد الضعيف، ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

في ٢٠/٣/١٨٨٨م

(طبعة "رياض هند" أمرتسر البنجاب) (تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ١٠١-١٠٣)



(٤٥)

ملحق جريدة "رياض هند" أمرتسر

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان^١

إن واعظا مسيحيا اسمه فتح مسيح ادّعى يوم الجمعة بتاريخ ١٨/٥/١٨٨٨م في بيتي في بتاله في جلسة عامة ضمت أكثر من خمسين شخصا بمن فيهم المسلمون والهندوس، إذ خاطبني وقال: كما تعلن أن معظم أدعيتك تُقبل عند الله وأن الله جلّ شأنه يخبرك بقبولها قبل الأوان بإلهامه الخاص ويُطلعك على أمور غيبية، فأنا أيضا حائز على مرتبة الملهَم نفسها، ويكلّمني الله تعالى ويجب أدعيتي ويُطلعني على تحققها قبل الأوان. لذا أريد أن أبارزك في أمر النبوءات. وبقدر ما ستقدم من نبوءاتك خطيا من نوع معين في جلسة عامة سأقدم أنا أيضا بدوري نبوءات من النوع نفسه. وسأنشر نبوءات الفريقين في جريدة "نور أفشان".

فحدد فتح مسيح يوم الاثنين الكائن في ٢١/٥/١٨٨٨م لعقد الجلسة مدّعا تقديم الأنباء مقابلي. وواعد بأنه سيحضر في اليوم والتاريخ المحدد حتما وسيقدم مقابلي أنا النبوءات الإلهامية. ولأني أعرف جيدا أن الكنيسة المسيحية محرومة تماما من البركة والقبول وثمار الأمانة وليس في جعبتهم إلا التباهي والتبجح والهذيان فقط، أما البركات كلها فممنوعة بالإسلام وحده، لذا رأيت من المناسب أن أسمح له بإظهار

^١ لقد نُشر هذا الإعلان في ملحق جريدة "رياض هند" عدد ٢١/٥/١٨٨٨م، ص ١٥ - ١٦.

الكرامة مقابلي لإظهار حقيقة تباهيه وتبجحه وإراءة الناس مدى تغلغل الكذب والتجاسر في المسيحيين، وذلك ليسودّ وجه كل كاذب ومزور.

فأنشر اليوم للإطلاع العام هذا الإعلان بقبول هذه المناظرة بأن فتح مسيح سيحضر إلى مقر إقامتي وهو بيت السيد نبي بخش بتاريخ ١٨٨٨/٥/٢١ م، يوم الاثنين لإظهار فيض روح القدس وبيان النبوءات الإلهامية مقابل نبوءاتي، كما وعد بحضور ما يقارب خمسين شخصا. أولا سأقدم النبوءات الإلهامية بذكر التاريخ ثم يكون من واجبه أن يقدم مقابله نبوءات إلهامية مثلها. فكل من أراد الحضور في هذه الجلسة فليحضر إلى مقر إقامتي في بتاله إلى الساعة العاشرة يوم الاثنين. وإذا حضر فتح مسيح يوم الاثنين بحسب وعده وأرى مجدداً قوة روح القدس الإلهامية- التي تلاشت من حزب المسيحيين منذ ١٨٠٠ عاما بسبب ضلالهم- ثم تجلّى صدق تلك النبوءات في وقتها، وكانت حجة دون شك في أيدي المسيحيين على صدق دينهم، لأن الله تعالى يكون في تلك الحالة قد نصرهم في حلبة المبارزة العظيمة دون أن ينصر المسلمين، ورزقهم الفتح دون المسلمين. ولكن إذا تحققت نبوءاتنا وهُزم العدو في المعركة لأثبت ذلك بتمتةى الجلاء أن الله مع المسلمين، وإن لم يأت فتح مسيح في التاريخ المحدد وتُهرّب من المبارزة خائفاً فسيستحق كل الكلمات التي تُقال بحق الكاذبين. وسيطّلع الذين يحضرون في الوقت المحدد على سلوك المسيحيين جيداً. وأن تحاشيه هذا سوف يُعدّ انتصار الإسلام في الحقيقة. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

العبد الضعيف غلام أحمد من بتاله، بيت السيد نبي بخش

في ١٨/٥/١٨٨٨ م يوم الجمعة

(طُبع في "رياض هند" أمرتسر البنجاب) (تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ١٠٣-١٠٥)

(٤٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

وقائع جلسة ١٨٨٨/٥/٢١ الدينية

واتمام الحجة على القسيس "وايت بريخت"



إن الذين قرأوا إعلاننا بتاريخ ١٨٨٨/٥/١٨م يعلمون جيدا أن الواعظ المسيحي فتح مسيح كان قد ادّعى أنه يتلقى إلهاما، وهو قادر على أن يدلي بمقابلي نبوءات إلهامية قبل تحققها. فقد عُقدت في مقر إقامتي جلسة حاشدة يوم الاثنين بتاريخ ١٨٨٨/٥/٢١م لتمحيص ادّعاءه. وحضرها كثير من المسلمين والهندوس المحترمين وزعماء المدينة وكانوا يشناقون ليسمعوا نبوءات تقدّم بالمقابل. على أية حال، حضر ميان فتح مسيح الجلسة بعد الساعة العاشرة برفقة بعض المسيحيين الآخرين وبدلا من تقديم النبوءات بدأ بكلام هراء وسخيف لا علاقة له بالموضوع قط. فقال له هندوسي محترم من الحضور بأن هذه الجلسة قد عُقدت لبيان النبوءات المتقابلة فقط وهذا ما أقررت به أيضا. والآن حين اجتمع الناس مشتاقين لسماع النبوءات يجب أن تقدّم النبوءات الإلهامية فقط. قال له فتح مسيح: الحق أي لا ادّعي تلقي الإلهام وكل ما قلته سابقا فقد ادّعيته جزافا مقابل إعلان الخصم لأني أعلم أن ادّعاءه كاذب لذا ادّعت أنا أيضا على المنوال نفسه. فأدانه الناس كثيرا وقالوا بأن كذبك على عكس الواقع يخالف سلوكا حسنا، وإن لم تكن ملهما فلماذا ادّعيته على النقيض من واقع الأمر؟

على أية حال، رُفعت الجلسة بعد أن عاتب الحضور فتح مسيح بشدة على كذبه، وانكشف سلوك المسيحيين المحليين على عامة الناس. وتأسفت كثيرا على

إضاعة الوقت الثمين مع شخص لا يبالي بالصدق والأمانة شيئا. ولو كان مكانه مسيحي محترم من أوروبا لتحاشى الكذب البين والزور الجدير بالشجب.

وما أقصد من وراء هذا الإعلان هو أنه إذا كان أحد من المسيحيين المحترمين من أوروبا يدّعي كونه ملهما فأسمح له برغبة قلبية أن يعقد جلسة في بتاله حيث سأقيم إلى نهاية شهر رمضان بإذن الله ويقدم مقابلي نبوءاته الإلهامية ولكن بشرط ألا يحاول الفرار من الميدان معترفا بكذبه مثل فتح مسيح. وأخاطب في هذا الإعلان بوجه خاص القسيس "وايث بريخت" وهو قسيس أوروبي محترم في هذه المنطقة. وأسمح له أيضا أنه إذا أقر بصراحة في جلسة عامة أن القوة الإلهامية مسلوقة من فئة المسيحيين فلن أطلب منه نبوءة بالمقابل بل سأعقد جلسة بحسب طلبه وسأبين فيها نبوءاتي الإلهامية قبل تحققها ولن يكون لأحد مجال للشك فيها من أي نوع. وإن لم أستطع أن أقدم في الجلسة نبوءة قاطعة و يقينية تفوق قدرات البشر في نظر الهندوس والمسلمين والمسيحيين عامة فسأسلم للقسيس المحترم مئي روية نقدا في الجلسة نفسها غرامة أو تعويضا عن إرهاقه. وإذا أراد يمكنني أن أسلم المبلغ سلفا لهندوسي موثوق به اطمئنانا لقلبه. وإن اعترف القسيس المحترم بنفسه أن هذه النبوءة تفوق قدرة البشر في الحقيقة فسيكون من واجبه أن يهب مستقيما لاختبار الصدق أو الكذب وينشر النبوءة في جريدة "نور أفشان" وهي جريدة دينية لهم، وينشر أيضا إلى جانب ذلك إقراره بأني قبلت أن هذه النبوءة تفوق قدرات البشر من كل الوجوه وقد خرجت من ينبوع القبولية والمحبوبة، ولم تخرج من ينبوع آسن آخر من التخريص والتخمين وغيرها، وأنه إذا ثبت مضمون النبوءة صحيحا وصادقا في نهاية المطاف سأسلم فورا لأن النبوءة التي صدرت من ينبوع المحبوبة تثبت صدق الدين الذي تُنال درجة المحبوبة نتيجة اتّباعه. ومن المعلوم أيضا أن المحبوبة والنجاة أمران متلازمان.

وإن لم يثبت صدق مضمون النبوءة بمعنى أنه إذا كانت النبوءة كاذبة فسوف تُدفع المئتا روية المودعة للقسيس المحترم، ولكن إن لم يسجل القسيس مضمون النبوءة في جريدة "نور أفشان" مع إقراره بالانضمام إلى الإسلام خلال أسبوع واحد من يوم عقد جلسة مع ثبّت شهادة ٢٥ مسلما وهندوسا محترمين أو أنكر سلفا الحضور في الجلسة مثلها، فليعلم الجميع أن القس لا يريد طاعة الحق بل يؤدي حق الراتب الذي يحصل عليه فقط.

وليكن واضحا أيضا أنه إذا قبل القس الالتزام بهذه الشروط بعد استلام الإعلان فليس ضروريا أن يحضر إلى مقر إقامتي بل أستطيع أيضا أن أذهب إلى بيته بشرط أن يحضره موظفان حكوميان محترمان؛ أي مدير مخفر الشرطة ورئيس المديرية. ويكون القس المحترم مسؤولا عن استدعائهما سلفا. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع: غلام أحمد من بتاله في ٢٤/٥/١٨٨٨م

(مطبوعة "شمس الهند" غورداسبور) (تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ١٠٥-١٠٨)



(٤٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

إتمام الحجة

على القسيس "وايت بريخت"

وكيفية كذب ميان فتح مسيح



لقد بينت بصراحة تامة في إعلاني ١٨٨٨/٥/٢٤ المطبوع في مطبعة "شمس الهند" في غورداسبور بأن الواعظ المسيحي ميان فتح مسيح قام بادعاء زائف أنه ملهم، ثم أقرّ بكذبه بصراحة في جلسة ١٨٨٨/٥/٢١ أمام الحضور كلهم بمن فيهم الهندوس المحترمون والآريا من بتاله أيضا، وتهرب من تقديم النبوءة مقابلي. ولكن من المؤسف أن المسيحي نفسه قال في جريدة نور أفشان عدد ١٨٨٨/٥/٣١ لكتمان كذبه بأنه لم يدّع الإلهام. من الغريب حقا أن المسيحيين المحليين لا يستحيون من قول الكذب شيئا. فليسأله أحد بأنك إن لم تدّع تلقّي الإلهام فلماذا لامك في جلسة ١٨٨٨/٥/٢١ "رائي بشمبر داس" زعيم بتاله و"بابو غوردت سنغ" الموظف في المحكمة إذ قالوا: لماذا كذبت هكذا وأتعبت الناس بغير حق؟ ولماذا شهد المنشى محمد بنخش الموظف في المحكمة في الجلسة نفسها على أن فتح مسيح كاذب تماما في نفيه ادعاء الإلهام لأنه ادعى كونه ملهما في جلسة عامة بحضوري. اتركوا هذا الأمر أيضا جانبا بل فليستحلف القسيس "وايت بريخت" ألم يبعث إليه فتح مسيح رسالة في ١٨٨٨/٥/١٨ قال فيها بأنه ادعى كونه ملهما مقابلي؟

يجب التأمل الآن عدلا وإنصافا بأن مَنْ كان مليئا بالكذب إلى هذه الدرجة هل يحق له أن يحتل منصب الواعظ للآخرين من قبل الكنيسة المسيحية؟ القسيس واثيت بريخت يعلم كذبه جيدا ويستطيع أن يبين ذلك حلفا. لذلك قلتُ بمنتهى الوضوح في إعلائي بتاريخ ٢٤/٥/١٨٨٨م بأني لا أريد أن أخاطب كاذبا مثله في المستقبل. غير أنه إذا أقرّ القس واثيت بريخت بصراحة في جلسة عامة أن القوة الإلهامية مسلوقة من المسيحيين، وطلب مني نبوءة إلهامية قبل الأوان، فسأقدمها في جلسة عامة بشرط أنه إذا كانت نبوءتي هذه مبنية على التخمين والتقدير فقط في نظر الحضور ولم تكن فوق قدرات البشر أو ثبتت كاذبة في نهاية المطاف فسوف أدفع مئتي روبية غرامة للقسيس المحترم، وإلا لا بد للقسيس من قبول الإسلام. ولكن القس المحترم لم يقبل حضور جلسة من هذا القبيل وسافر إلى "شملة" معرضا عنها إعراضا سافرا مع أنني أقمت في بتاله شهرا كاملا من أجله فقط.

فزبدة الكلام أنه لم ينسب بينت شفة إزائي، ولكن فتح مسيح نشر في جريدة نور أفشان بتاريخ ٧/٦/١٨٨٨م بأنه يمكننا أن نعقد جلسة لتحقيق الإلهامات بطريقة أن نعطي أربعة أسئلة في يد أحد الحضور في ظرف مغلق لنُخبر بها بالإلهام. فلا بد من القول أولا في الجواب بأنه كما كتبتُ في إعلائي بتاريخ ٢٤/٥/١٨٨٨م أن فتح مسيح الذي ليس في طينته إلا الكذب لا يستحق الخطاب قط، بل إن مخاطبته وعقد الجلسة مقابله ليس إلا عارا وشنارا لمن يجب صدق المقال. غير أنه إذا قدم القسيس واثيت بريخت الطلب الذي ذُكر في الصفحة ٧ من جريدة نور أفشان عدد ٧/٦/١٨٨٨ فنقبله على الرأس والعين. إن معنا الإله القادر والعليم الذي لا يعرفه المسيحيون، هو أعلم بالأسرار الكامنة وينصر عباده الخواص. ولا يجب أن يُستخدم اسمه لهوا ولعبا. فلو عقد القسيس واثيت بريخت جلسة عامة في بتاله وأقرّ فيها حالفا بأنه إذا قدّم مضمونا في ظرف مغلق وأُخبرْتُ به أنا في

غضون عشرة أسابيع لتبراً من المسيحية ودخل الإسلام دون أدنى تأخير، وإن لم يفعل ذلك فسوف يدفع لمنظمة "أنجمن حماية الإسلام" كغرامة ألف روبية قال بأنه سيؤدّعها عند حَكَم متفق عليه سلفاً. ولو أخبرتُ بمضمون الظرف المغلق إلى عشرة أسابيع من إقراره الخطي هذا وبعد نشره في جريدة نور أفشان، لتحتّم على القس المحترم أن يفي بوعدده وإلا سيُصادر المبلغ الذي سيودّعه. ولو لم أقدر أنا على إخبار مضمون الظرف المغلق لانسحبتُ من ادّعاء الإلهام. وكذلك سأتحمل بطيب خاطر أكبر عقوبة مقترحة. انتهى.

المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد القادياني في ١٨٨٨/٦/٩م

(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ١٠٨ -

(١١١)



(٤٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

يا معين برحمتك نستعين

إعلان نبوءة قبل تحققها



"عندما تظهر نتيجة النبوءة للعيان، سوف يتراءى تجلٍّ عجيبٌ لقدرة الله تعالى. سوف يتبين الفرق بين الصدق والكذب، فيُكرم أحدٌ ويُخزى آخر".^١

لقد نُشرت في جريدة "نور أفشان" بتاريخ ١٠/٥/١٨٨٨م رسالتي المتضمنة طلب النكاح. وقد استخدم صاحب الجريدة لسانا بذيئاً جداً عند نشره الرسالة في جريدته، وقد سوّد صفحة كاملة منها بكلمات نابية وشتائم. فكم من الإجحاف أن الذين كان أنبياءهم متزوجين من مئات النساء في وقت واحد يرون الجمع بين زوجتين أو ثلاث زوجات ذنباً كبيراً بل يعدّونه زنىً وفعل الحرام. لا يمكن أن تبقى سلسلة كل عائلةٍ جاريةً دائماً بزوجة واحدة لكل واحد منهم، بل يحدث في بعض الأحيان أن تكون إحداهن عقيماً لا تقدر على الإنجاب. يتبين من هذا التحقيق أن نسل بني آدم ظل جارياً وقائماً نتيجة تعدد الزوجات. ولو كان هذا التعدد ممنوعاً لأوشك النسل البشري على الانقراض إلى الآن. سوف يتبين من البحوث كيف حمى الإنسان هذا الطريق المبارك، وكيف عمّر من جديد بيوتا كادت تخرب! وكم هو مفيد هذا الطريق للمحافظة على تقوى الإنسان. إن في طبيعة النساء نقصاً فيما يتعلق بحاجة الرجال إليهن كما في أيام

^١ ترجمة بيتين أرديين. (المترجم)

الحمل والحيض والنفاس. وهذا الطريق المبارك يسد هذا الخلل، ويعطي الرجل حقه الذي يمكن أن يطالب به من حيث طبيعته. وبالإضافة إلى ذلك يضطر الرجل للتعدد لأكثر من سبب؛ فمثلا إذا أصبحت المرأة دميمة بتقدمها في السن أو نتيجة مرض، لتعطلت قوة الرجل المتعلقة بالعلاقة الزوجية. ولكن إذا صار الرجل دميم الشكل فلا ضير من ذلك على المرأة، لأن الرجل أعطي أداة العلاقات الزوجية، وإن إشباع المرأة بيد الرجل. أما إذا كان في رجوليته نقص أو عجز، فيمكن للمرأة أن تطلب منه الطلاق بحسب حكم القرآن الكريم. ولكن إذا كان قادرا على إشباعها بشكل كامل فلا يحق لها الاعتراض على زواجه الثاني، لأن المرأة لا تستطيع أن تسد حاجاته اليومية، وبذلك يبقى حق الرجل في التعدد قائما. إن هذا الطريق ليس جائزا فقط، بل هو واجب على الأقوياء الأتقياء الورعين بطبعهم.

إن بعض معاندي الإسلام يفعلون كل ما يحلو لهم اتّباعا للنفس الأمارة، ولكن يكرهون هذا الطريق الطاهر أيما كراهية، لأنهم لا يبالون ولا يهتمون بهذا الطريق الطيب بسبب التحرر المنتشر فيهم. وهذا مقام تأسف على المسيحيين أكثر من غيرهم، لأنهم يصبّون جام غضبهم على المسلمين بغير وجه حق غاضين الطرف عن وقائع أنبيائهم المعترف بنبوّتهم. فمن المخجل أن الذين يقرّون أن جسم المسيح وطِينة وجوده وأصله من جهة الأم هو نتيجة التعدد - إذ لم يكتفِ داود عليه السلام (جدّ المسيح) بزوجة واحدة أو اثنتين أو ثلاث، بل تزوج مئة زوجة - يرون التعدد مثل الزنى ولا يتورعون عما يقع على السيدة مريم من نتيجة مهولة لهذه الكلمة الخبيثة، ومع كل هذه الإساءة يدّعون حب المسيح أيضا.

فليكن معلوما أن التعدد لا يثبت من التوراة كلاما فقط، بل قد ختم معظم أنبياء بني إسرائيل بمن فيهم جدّ المسيح عليه السلام بعملهم أيضا على أنه ليس جائزا فقط بل مستحبّ. فيا أيها المسيحيون الذين لا تحشون الله؛ إذا كان ضروريا للملهم أن تكون له زوجة واحدة فقط، فهل ستؤمنون بنبي صادق مثل داود نبيا لله؟ أو هل

تُخرجون مقبولا عند الله مثل سليمان من دائرة الملهمين؟ ألا يُعَدّ العمل الذي داوم عليه الأنبياء -الذين كان خط الإلهام الإلهي موصولا بقلوبهم دائما وكانت الأحكام المتعلقة برضا الله أو عدم رضاه تنزل عليهم كل حين وآن- ولم يمتنعوا عنه إلى آخر لحظة من حياتهم ولم يبالوا بأوامر الله شيئا؛ ذنبا مستديما بحسب زعمكم؟ هل يليق بالإله الغيور وغيرته -الذي أهلك عادا وثمود لمعصيتهم وأمطر قوم لوط بالحجارة، وأغرق فرعون مع جماعته الشريرة كلها في طوفان مهول- أن لا ينزل العذاب على إبراهيم ويعقوب وموسى وداود وسليمان وغيرهم من الأنبياء الكثرين بعد أن وجدهم عصاةً على مدى حياتهم بسبب اقتنائهم زوجات كثيرة ومتمردين جدا، بل يحبهم ويصادقهم أكثر من ذي قبل؟ ألم يجد إلهكم شخصا آخر لينزل الإلهام عليه أم قد أعجبه أصحاب الزوجات الكثرات^١ فقط؟

وليكن معلوما أيضا أن الأنبياء والأصفياء أجمعين، مع زواجهم من أكثر من امرأة، قد سبقوا الجميع في القوى الروحانية والقبول عند الله، وبذلك أثبتوا للعالم كله أن السبيل لنوال حب الله لا يتمثل في عيش المرء في الدنيا كالمخنث أو العنّين، بل إن القوي في الإيمان هو ذلك الذي يحمل عبء الأهل والأولاد أكثر من غيره، ومع كل هذه الصلوات يعيش كأنه لا علاقة له بهم. إن العلاقة بين الله وعبده على شاكلة المحب والمحبوب تقتضي شيئا آخر. فما هو ذلك الشيء؟ إنها روح الإيمان التي تتولد في المؤمن وتعبه حواس جديدة، فبواسطتها يسمع المؤمن كلام الله تعالى، وينال الطهارة الحقيقية والدائمة، وبسببها تتولد فيه قوى خارقة للحياة الجديدة.

الآن أتساءل: مَنْ مِنَ الَّذِينَ يُسَمَّونَ نَسَاكًا ورهبانا وما شابه ذلك أُعْطِيَ تلك الروح الطاهرة؟ هل توجد في أيّ قسيس هذه الروح الطاهرة أو روح القدس بتعبير آخر؟ لقد تعبنا من كثرة ما دعونا القساوسة في العالم كله ولكن لم ينبس أحد ببنت شفة على

^١ يتبين من بعض الإشارات في الإنجيل أن المسيح عليه السلام أيضا كان يفكر في الزواج، ولكنه رُفِعَ عن عمرٍ صغير، وإلا كان من المتأكد أن يتأسى بأسوة أبيه داود. منه.

ندائنا. لقد نشر بعض القساوسة في جريدة "نور أفشان" بأنهم سوف يقدمون ظرفاً مغلقاً في جلسة ويجب أن نخبرهم بمضمونه بالإلهام. ولكن عندما قبلنا طلبهم هذا^١ بشرط أن يُسلموا بعد ذلك، لم يتوجهوا إلى هذا الأمر أيضاً. لقد ختم القسس على الإلهام منذ مدة مديدة، أما الآن وقد ثبت فيض روح القدس على المسلمين فقد افترض أمرهم حين انفضّ الحتم لذا كان لا بد أن يشعر القساوسة بألم مضاعف نتيجة إلهامنا، ألمًا نتيجة انفضاض الخاتم، وألمًا نتيجة انتقال الإلهام من مكان إلى مكان آخر. فالحق أن السبب الحقيقي وراء استخدام جريدة "نور أفشان" لغة قاسية، هو ذلك الألم العضال كالحصى المستعصية العلاج.

والآن، يجب أن يكون معلوماً أن الرسالة التي نشرها الخصوم في جريدة "نور أفشان" بتاريخ ١٠/٥/١٨٨٨م قد كُتبت بإيعاز من الله تعالى إذ كان بعض من الكبار وأقارب المرسل إليه -الذين طُلبت يد ابنة أختهم- يطالبون بآية سماوية منذ مدة طويلة، وكانوا منحرفين عن جادة الإسلام ويعاندونه، ولا يزالون كذلك. فقد سُجِّل طلبهم هذا في إعلان نُشر من قبلهم في جريدة "جشمة نور" الصادرة في "أمرتسر" في آب/أغسطس ١٨٨٥م. إنهم لا يعادوني فقط، بل يعادون الله تعالى والرسول ﷺ أيضاً. أما والد البنت فعاكف على نيل رضاهم بسبب أواصر القرابة القوية، ويخطو على خطاهم ويفديهم قلباً وقالبا، ولا يملك بنفسه أيّ خيار قط بل هو تابع لهم تماماً، ويعدُّ بناته كأهْن بناتهم. وهم أيضاً يفكرون بالطريقة نفسها تماماً، ويعدّون أنفسهم أولياء أمره في كل صغيرة وكبيرة وكأنهم لسان حاله. فبناءً على ذلك قد نشرنا أمر الفتاة على دقات الطبول حتى ملؤوا جرائد المسيحيين أيضاً بهذه القصة. واهّا لهذا العقل وهذه الفطنة! ما أحسن ما أدّى به حق كونه خالاً! فليكن كل خال مثله!

فباختصار، إن هؤلاء القوم كانوا يحسبوني مكاراً وكاذباً في ادّعائي تلقي الإلهام، وكانوا يوجّهون إلى الإسلام والقرآن الكريم أنواع الاعتراضات، ويطلبون مني آية سماوية.

^١ انظروا هذا الإعلان تحت رقم الإعلان ٤٧. (المدون)

فدعوت لهم مرارا واضعا هذا الهدف في الحسبان. فاستجاب الله دعائي هذا وقدر أن يلتجئ إلي والد البنت لأمر يهّمه. وبيان ذلك أن إحدى أخوات الشخص المذكور متزوجة من ابن عمي المدعو غلام حسين. وغلام حسين غائب منذ ٢٥ عاما ومفقود الخبر منذ ذلك الحين. وأرضه التي أملك حق التصرف فيها كانت قد سُجلت في الدوائر الرسمية باسم أخت الشخص المذكور من قبل. أما الآن، وفي أثناء الإجراءات الجارية حاليا في محافظة غورداسبور، فإن هذا الشخص الذي بعثت الرسالة إليه، أراد -بإذن أخته- أن يسجل تلك الأرض التي يبلغ ثمنها أربعة أو خمسة آلاف روبية باسم ابنه محمد بيك هبة منها، فكتبت عبارة الهبة من قبل أخته. ولما كانت أوراق الهبة عديمة الجدوى دون موافقتي، جاءني المخاطب في الرسالة بكمال التواضع لكي أرضى بتلك الهبة وأوقع على أوراقها، وكثت أوقع عليها؛ إذ خطر ببالي أنه يجب أن أستخير الله تعالى كما جرت عادتي في الأمور العظام منذ مدة. فهذا ما أجبت عليه. ثم استخرت الله تعالى بناء على إصرار متواصل من قبل المخاطب في الرسالة. فكانت الاستخارة؛ وكأنه قد حان نزول الآية السماوية، التي أظهرها الله تعالى بهذا الأسلوب.

فقد أمرني الله تعالى أن اطرح موضوع الزواج من ابنته الكبرى، وقل له بأنك ستعامل معاملة حسنة نتيجة ذلك، وسيكون هذا الزواج مباركا وآية رحمة لك وستنال نصيبا من البركات والرحمة المذكورة في إعلان ١٨٨٨/٢/٢٠^١. ولكن لو انخرفت عن ذلك لكانت عاقبة الفتاة سيئة جدا. والرجل الذي تُنكح له الفتاة سوف يموت في غضون سنتين ونصف، وكذلك يموت أبوها في ثلاث سنين^٢، وتحل بيته فرقة وضيق ومصيبة،

^١ هذا سهو من الناسخ، والصحيح: ١٨٨٦م. (المترجم)

^٢ المراد من موته في ثلاث سنين هو بدءا من يوم القران، ولكن ليس ضروريا ألا يقع له حادث قبل ذلك، بل يتبين من بعض الكشوف أن زمن الحوادث -التي لا أعرف نتائجها- المتعلقة بالمخاطب في الرسالة، هو قريب، والله أعلم. منه.

^٣ لقد مات والدها بحسب النبوءة في الشهر الرابع بعد عقد قرانها، إذ قد عُقد قرانها في ١٨٩٢/٤/٧ ومات أبوها في "هوشياربور" بتاريخ ١٨٩٢/٩/٣٠. منه.

وسيحل بالفتاة خلال تلك المدة أيضا الكثير من المكروهات والأحزان. وعندما ركزتُ في تلك الأيام على الدعاء لمزيد من التفصيل والتصريح، علمتُ أنه تعالى قدّر أن قرآن البنت الكبرى للمخاطب في الرسالة -التي طُلبت يدها- سيُعقد معي في نهاية المطاف بعد إزالة كل العقبات في هذا السبيل، وسيجعل الله الملحدّين مسلمين، وينشر الهداية في الضالين. ففي هذا الموضوع تلقيت بالعربية إلهاما نصه: "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزون، فسيكفيهم الله ويردها إليك، لا تبديل لكلمات الله، إن ربك فعّال لما يريد. أنت معي وأنا معك. عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا."

فسيكفيهم الله: أي سينصرك الله ضد أولئك الذين يعرقلون هذا الأمر، وسوف يردّ هذه الفتاة إليك في نهاية المطاف، لا أحد يقدر على تبديل كلمات الله. وصحيح أن الحمقى والجاهلين يستخدمون لسوء طويتهم وسوء ظنهم، لسانا بذيئا في بداية الأمر، ويتفوهون بكلمات نابية، لكنهم سيندمون في النهاية نظرا إلى نصرة الله تعالى، وتكسب المديح من كل جانب بعد انكشاف الحقيقة. وفي هذا المقام هناك اعتراض آخر لجريدة "نور أفشان" جدير بالدحض، وهو: إذا كان الإلهام من الله تعالى وكنت واثقا منه كل الوثوق فلماذا أخفيتّه؟ ولماذا أكّدت في رسالتك على إخفائه؟^١

فجوابه: أن القضية كانت قضية عائلية، وقد أُبلغ بها الذين كانت تمثل آية لهم، وكنت موقنا أن والد الفتاة سوف يحزن بنشرها؛ لذلك اجتنبتُ كسر قلبه

^١ كنت بطبيعتي أكره نشر هذا الإلهام الذي كان يدل على موت المخاطب في الرسالة بحسب شروط معينة، بل ما كنت أميل إلى أن أخبر به المخاطب في الرسالة، ولكنني كشفت عليه ذلك الأمر المختوم بحسن نية ومواساة صادقة نتيجة إصراره الشديد الذي أبداه شفويا ومن خلال عديد من رسائله المتواضعة جدا. ثم أذاع مضمون الإلهام هو شخصا وأحد أقاربه الميرزا نظام الدين. منه.

وإيذائه، بل لم أُرِدْ أن ينشر هو أيضا هذا الأمر في حال إنكاره ورفضه. ومع أنني كنت مأمورا بنشره، لكنني أخرته إلى موعد آخر لحكمة، حتى نشره الميرزا نظام الدين - وهو خال الفتاة، وشقيق الميرزا إمام الدين - مستشيطا غضبا وغيظا، وقد نشره على نطاق واسع؛ إذ يُقدَّر عدد المطلعين جيدا على طلب زواجي ومضمون الإلهام بعشرة آلاف من الرجال والنساء في غضون أسبوع أو أسبوعين، ولم يكتفِ بترويجه شفويا، بل نشر رسالتي في الجرائد أيضا، ثم أذاعها بين الناس، وبالنتيجة قُرئت هنا وهناك في الأسواق، وأُبلغ مضمون الرسالة إلى النساء والأطفال أيضا.

أما الآن، وقد نُشرت رسالتي في جريدة "نور أفشان" بجهد الميرزا نظام الدين، وبدأ المسيحيون يفترون بغير وجه حق بحسب طويتهم؛ فقد أصبح واجبا عليّ أن أكشف حقيقة الأمر بقلمني. فليكن واضحا على المسيئين الظن أنه ليس هناك محلُّ أفضل من نبوءتي لاختبار صدقي أو كذبي. ثم إنّ هذه ليست أول مرة أنشر فيها هذه النبوءة، بل يعلم جيدا الميرزا إمام الدين والميرزا نظام الدين والآريون المحليون وكذلك ليكهرام الفشاوري ومئات آخرون أنني كنت قد أنبأت قبل عدة سنين نبوءة مُجَمَّلة عن ذلك؛ أيّ أن شخصا من أقاربنا، وهو المدعو أحمد بيك، سيموت قريبا. والآن لكل عادل أن يفهم أن تلك النبوءة كانت شعبة من هذه النبوءة الحالية، أو قولوا إن شتتم بأن هذا تفصيل، وذاك كان إجمالا. وقد ذُكر في هذه موعِدٌ ومدة، ولم يُذكر ذلك في النبوءة حينها. وفي النبوءة الحالية صُرِّح بالشروط، بينما كانت تلك إجمالية. فيكفي للعاقل أن النبوءة الأولى يعود تاريخها إلى زمن حين لم تبلغ البنتُ الحُلُمَ، وما دامت هذه النبوءة عن الشخص نفسه الذي أنبئ عنه قبل خمس سنوات أي في زمن كانت ابنته هذه بالغة من العمر ٨ أو ٩ سنوات، أفليس الزعم أنها كانت من افتراء الإنسان

حمقا وغباوة؟ والسلام على من اتبع الهدى.

(العبد الضعيف: غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب) في

١٠/٧/١٨٨٨م

(مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٢٨١ - ٢٨٨)



(٤٩)

تتمت الإعلان

١٠/٧/١٨٨٨م



(١) جاء في الصفحة ٦ من الإعلان المذكور آنفاً إلهام: "فسيكفيكم الله"، ثم كشف تفصيله بعد التركيز المتكرر بأن الذين يحاولون عرقلة تحقق النبوة من عائلتنا أو قومنا بسبب إلحادهم وحمائتهم البدعات سوف ينزل الله عليهم آيات غضبه ويحاربهم ويُجَلِّ عليهم أنواع العذاب. وينزل عليهم مصائب لا يعرفون عنها إلى الآن. ولن يسلم من هذا العقاب أحد منهم، لأنهم لم يتصدوا لأي سبب آخر سوى الإلحاد.^١

(٢) إن هؤلاء من عائلتي وأقاربي سواء أكانوا رجالاً أو نساء ويزعمون منذ فترة أنني مكار ومتكسب في دعاوي الإلهامية، ولا يقبلون حتى بعد رؤية بعض الآيات. أما حالتهم فهي أنه لم يبق فيهم حب للإسلام مثقال ذرة، ويستخفون بأحكام القرآن ويُعرضون عنها كما يرمي المرء بالقشة. يعدّون بدعاتهم وتقاليدهم وعزتهم وشرفهم أفضل مما قال الله ورسوله ألف مرة. فقد بين الله تعالى لصالحهم وبناء على طلبهم في نبوءة إلهامية مذكورة في الإعلان لكي يفهموا أنه ﷺ موجود في الحقيقة

^١ إن ميرزا نظام الدين الذي هو أكبر المعارضين من بين أفراد العائلة قد أنبأ عنه بتاريخ ١٨٨٥/٨/٥م أن أحداً من أهله أو أولاده سيموت بقضاء الله في غضون ٣١ شهراً. وقد نُشرت النبوءة على نطاق واسع ووقع عليها بعض الآريين من قاديان أيضاً، ولكن عندما تحققت النبوءة المذكورة بالتفصيل في إعلان ١٨٨٨/٣/٢٠م لم يتأثر قلب نظام الدين قيد شعرة ولم يتوجه بالتوبة والاستغفار إلى ذلك القادر والقدير الذي يغفر الذنوب ويرفع المصائب ويرحم عبداً ضعفاء، منه

ولا أهمية قط لما سواه. ليتهم رأوا في الآيات السابقة كفاية ولما كان لهم أن يسيئوا بي الظن لساعة واحدة إن كان فيهم شائبة من الضمير ونور الإيمان. ما كنت بحاجة للتقدم لهذا الزواج^١ بل الله تعالى قد سدّ جميع الحاجات. فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابنا يكون بمنزلة السراج للدين. بل وعدني بابن آخر في فترة قريبة يكون اسمه **محمود أحمد** وسيكون من أولي العزم في أعماله. فالزواج الذي طُلب إنما هو كآية فقط وليُري الله المنكرين من هذه العائلة أعجوبة. ولينزل عليهم آيات البركة والرحمة إن قبلوا، ويرفع عنهم البلاء التي تقترب رويدا رويدا، وينبئهم بإنزال آية الغضب عليهم إن رفضوا.

إن آية البركة هي أن دينهم ينصلح بسبب هذا الاقتران وتنصلح دنياهم أيضا من كل الوجوه. ولن تحل بهم البلاء الموشكة على الحلول. أما آية الغضب فهي تلك التي ذكرت في الإلهام وكُتبت في هذه التهمة.^٢ والسلام على عباد الله المؤمنين. العبد المتواضع: غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور في ١٥/٧/١٨٨٨م^٣

(تبليغ الرسالة، المجلد ١، ص ١١٨-١٢٠)



^١ الحق أن إنكارهم الشديد لهذا الزواج أيضا كان ناتجا عن اتباعهم التقاليد فقط بأنهم يعدّون نكاح ابنتهم من خالها غير الحقيقي حراما قطعاً. وإذا نُصحوا قالوا بكل وقاحة بأننا لا علاقة لنا بالإسلام والقرآن. فأظهر الله لهم آية لإصلاح دينهم واستئصال البدعات والتقاليد التي تنافي الدين كيلا يكون على ذلك القوم في زيجات كهذه من حرج في المستقبل. منه.

^٢ لقد ذُكر شيء من آيات الغضب في إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠م أيضا. وفي يناير ١٨٨٦م تلقيت في مدينة هوشياربور عن مرزا أحمد بيك بالعربية إلهاما قُرئ في مجمع ضمّ بابو إلهي بخش المحاسب والمولوي برهان الدين الجهلمي، ونصه: "رأيت هذه المرأة وأثر البكاء على وجهها، فقلت: أيتها المرأة توي توي فإن البلاء على عقبك، والمصيبة نازلة عليك. يموت ويبقى كلاب متعددة". منه. (طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر)

^٣ لقد نُشر هذا الإعلان الذي طُبِعَ في مطبعة رياض هند أمرتسر منفصلا ونسخته منقولة في كتاب "مرآة كمالات الإسلام، صفحة ٢٨١ إلى ٢٨٨ أيضا. (المدوّن)

(٥٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى

الخطاب الحقاني حول حادثة وفاة بشير



اعلموا أنه قد أثّرت ضجة عجيبة بين أصحاب الظنون الفاسدة إثر وفاة ابني بشير أحمد -الذي ولد في يوم الأحد الكائن في ٧ أغسطس/ آب ١٨٨٧م، وانتقل إلى معبوده الحقيقي عند صلاة الفجر من يوم الأحد الواقع في ٤ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٨٨٨م عندما كان في الشهر السادس عشر من عمره- كما اخترع الأقارب وغيرهم ألواناً من الأقاويل، وأبدوا صنوفاً من الآراء النابعة عن الجهل وزيف القلب. أما المعارضون في ديننا -الذين دأبوا على الخيانة والافتراء عند كل موطن- فقد بدأوا يخترعون أنواعاً من الافتراءات عند وفاة هذا الطفل. ما أردت في البداية أن أنشر إعلاناً أو خطاباً عن وفاة نجلي، بل لم يكن ثمة داع لنشره، لأنه لم يكن هناك أمر يمكنه أن يسبب عثراً لأي فهم. ولكن لما بلغت هذه الضجة ذروتها، ولاحظت تأثيرها السلبي على قلوب بعض ضعاف المسلمين وسدّجهم، رأيت من المناسب نشر هذا الخطاب لوجه الله.

فليتضح للقراء أن بعض المعارضين يكتبون في إعلاناتهم وجرائدهم بشكل لاذع بعد ذكر وفاة النجل المرحوم، أن هذا هو الابن الموعود الذي أُعْلِن عنه في إعلان

٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م، وفي إعلان ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦م، وفي إعلان ٧ أغسطس/آب ١٨٨٧م أنه سيكون صاحب الجلال والعظمة والثروة، وسيستبارك منه أقوام. ولقد بلغ البعض في الافتراء* درجة حيث كتبوا في إعلاناتهم أنه كان قد ذُكر عن هذا الابن في وحي آخر أنه سيتزوج من بنات الملوك. ولكن ينبغي أن يتضح للقراء أن هؤلاء الطاعنين إما أنهم انخدعوا انخداعاً عظيماً، أو أرادوا خداع الناس. والحقيقة أنه لا يمكن لأحد أن يجد ولا حرفاً واحداً في جميع إعلاناتي -التي نشرت في أغسطس/آب ١٨٨٧ الذي هو شهر ميلاد النجل الراحل والتي أشار إليها ليكهرام الفشاوري في إعلانه كدليل له- يدل على ادعاء أن الطفل المتوفى هو المصلح الموعود وهو نفسه من كان سيعيش حياة طويلة حسب النبوءة. بل إن إعلاني المنشور في ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦م، والإعلان المنشور في ٧ أغسطس/آب ١٨٨٧م -الذي نشر بناء على الإعلان المنشور في ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦ واستناداً إليه، في يوم ولادة ابني بشير- يوضح بجلاء أنه لم يُحسم

* الحاشية: إن المفترى المذكور هو ليكهرام الفشاوري الذي نقل في إعلانه عبارات من الإعلانات الثلاثة المذكورة لإثبات ادعاءاته، إلا أنه ارتكب خيانات واضحة في نقلها، على سبيل المثال ذكر إعلاني بتاريخ ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦م ثم نقل منه العبارة التالية: "أخبرني الله تعالى أن غلاما سيولد لي قريباً جداً لا يمكن أن يتجاوز فترة حمل واحد." ولكنه لم ينقل الجملة التالية من العبارة نفسها وهي: "ولكن لم يُكشف لي ما إذا كان الوليد القادم الآن هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسع سنوات". فلقد تعمد الإحجام عن نقل هذه الجملة لأنها تضر بادعاءه، وتقطع أوصال ظنونه الفاسدة.

والخيانة الثانية هي أن ثمة إعلاناً آخر نشرته الآرية من مطبعة جشمه نور بأمر تسر قبل إعلان ليكهرام رداً على إعلاناتنا الثلاثة المذكورة، وقد اعترفوا فيه قائلين: لا يتبين من النظر في هذه الإعلانات الثلاثة ما إذا كان المولود الذي وُلد حديثاً هو المصلح الموعود وهو من سيعيش طويلاً، أم سيكون ذلك مولوداً آخر. لم يذكر ليكهرام في إعلانه مطلقاً عن هذا الاعتراف. والواضح الآن أن إعلان الآرية الأول ينسف إعلان ليكهرام الحالي نسخاً. انظروا إعلاناتهم الذي جعلوا له عنواناً يناسب حالهم: إن الله لا يحب الماكرين. منه

من خلال الوحي فيما إذا كان هذا هو المصلح الموعود، وأنه هو مَنْ سيعيش حياة طويلة أم غيره. وأتعجب من أن ليكهرام الفشاوري قد قام مدفوعًا بثورة عناده ومشيرًا إلى إعلاناتي المذكورة بالاعتراض في إعلانه المليء بما جُبل عليه من بذاءة اللسان وقبح الكلام، إلا أنه لم يكلف نفسه عناء قراءة هذه الإعلانات الثلاثة بعيون مفتوحة، لكي يتخلص من مواجهة الندم الناتج عن تسرعه. ومن المؤسف جدًا أن بانديتات الآرية -الذين يقفون في الأسواق ويؤكدون أن ترك الكذب، واجتناب الباطل، وقبول الحق، واعتماد الحقيقة، هي من مبادئ ديانة الآرية- لا يفعلون شيئًا لوقف مثل هؤلاء الكذابين المحترفين من الكذب الصريح. ومن العجيب أنهم يرددون هذه المبادئ لدينهم بالأقوال دومًا دون أن يمارسوها ولو مرة واحدة بأفعالهم. فالأسف كل الأسف على حالتهم هذه.

خلاصة القول، إن الإعلانين المذكورين -المنشورين في ٨ أبريل/ نيسان ١٨٨٦م، وفي ٧ أغسطس/ آب ١٨٨٧م- لا يذكران مطلقًا شيئًا عن خصال الابن المولود وصفاته، بل على عكس ذلك يشهدان بكل وضوح أنه لم يفصل في الأمر إلى الآن، ولم يصرح به بحسب الإلهام الإلهي*، ولكن مما لا شك فيه أن الصفات المذكورة قد

* الحاشية: إن نص إعلان ٨ أبريل/ نيسان ١٨٨٦م كالتالي: "إن غلاما سيولد قريبًا جدًا لا يتجاوز فترة حمل واحدة. ولكن لم يُكشف لي ما إذا كان الوليد القادم الآن هو الابن الموعود أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسع سنوات". انظروا إعلان ٨ أبريل/ نيسان ١٨٨٦م المطبوع في مطبعة جشمه فيض قادري في بتاله.

ونص إعلان ٧ أغسطس/ آب ١٨٨٧م كالتالي: أبشركم يا أيها القراء أن المولود الذي ذكرت النبوءة عن ولادته في إعلانٍ نشرته في ٨ أبريل/ نيسان ١٨٨٦م، قد وُلد في ١٦ ذي القعدة الموافق لـ ٧ أغسطس/ آب. انظروا إعلان ٧ أغسطس/ آب ١٨٨٧ المطبوع في مطبعة فكتوريا بلاهور. أخبرونا الآن، هل تجدون في عبارات هذه الإعلانات الثلاثة -التي نقلها ليكهرام الفشاوري بكل حماس- تلميحًا أو إشارة إلى أنني اعتبرت فيها أن الابن المتوفى سيكون مصلحًا موعودًا ونائلاً عمرًا طويلًا؟ فتفكروا فتدبروا. منه

ذكرت في إعلاني المنشور في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م عن مولود سيولد في المستقبل بصفة عامة دون التخصيص والتعيين، إلا أنه لم يندرج في هذا الإعلان مطلقاً أن الذي سيولد في ٧ أغسطس/آب ١٨٨٧ هو المصداق لكل هذه الصفات، بل لم يُذكر في الإعلان المذكور أي تاريخ أو وقت لميلاد هذا الابن الموعود. فالظن بأنني قد ذكرت في هذه الإعلانات عن الابن المتوفى أنه هو المصداق لجميع هذه الصفات هو تعنتٌ وخيانة. إن جميع هذه الإعلانات موجودة لدينا، ولعلها بحوزة معظم الناس أيضاً، فمن المناسب لهم أن يقرأوها بإمعان، ثم ينصفوا. وصلتني عند ولادة هذا الابن المتوفى مئات رسائل الاستفسار من أماكن شتى، فيما إذا كان هو المصلح الموعود الذي يهتدي به الناس، فُرِّدَ على الجميع بأنني لم أتلَقَ عن ذلك أي إلهام بوضوح، إلا أنه كان يُظنُّ اجتهداً أنه قد يكون هو المصلح الموعود، والسبب في ذلك أنه قد ذكرت في الإلهامات صفات جليلة ذاتية للابن المتوفى اختصت طهارة روحه، وسمو فطرته، وعلو موهبته، ونورانية جوهره، وسعادة جبلته، وكانت لها علاقة باستعداده الكامل. ولكن بما أن هذه المواهب والصفات الجليلة لا تستلزم حياة طويلة، لذلك لم نُظهر بأي تصريح قاطع مبني على الوحي الإلهي أن هذا الولد سيبلغ مرحلة النضج حتماً، ونظراً إلى ذلك تأخر نشر كتاب "السراج المنير" حتى نكتب بشكل مفصل عن حقيقة هذا الابن لدى انكشافها من خلال الإلهام الإلهي.

لقد امتنعت إلى الآن من إظهار رأي قطعي مبني على الوحي الإلهي عن الابن المتوفى، بل التزمت الصمت المطبق، بل لم أنشر ولا جزءاً من الإلهام الإلهي بهذا الخصوص، فالعجب كل العجب لمن همس في آذان خصومي بأنني نشرت ذلك في إعلان.

وليكن معلوماً في هذا المقام أيضاً أننا لو نشرنا إعلاناً مفصلاً ومبسّطاً، معتمدين على ما فهمناه من صفات جليلة للابن المتوفى - الذي سمي بها بناءً على كاملية الذاتية، وفطرته النيرة مثل "المبشر" و"البشير" و"نور الله الصيّب"

و"سراج الدين" وغيرها- وكتبنا بناء على هذه الأسماء أنه قد يكون هذا الابن هو المصلح الموعود وهو مَنْ سيعيش حياة طويلة، مع ذلك لم يكن اجتهدنا هذا محل اعتراض عند ذوي البصيرة، لأن فكرهم المنصف وبصيرتهم المعرفية تُفهمهم فوراً بأن هذا الاجتهاد إنما كان بناء على بعض الأسماء التي لم تكن في حد ذاتها واضحة وضوح الشمس، بل كانت ذات وجوه متعددة وتتطلب تأويلاً. فلو اعتبروه خطأ اجتهادياً لكان ينبغي أن يتراءى لهم شيئاً بسيطاً وخفيفاً جداً، لأنه من الصعب جداً إفهام غيبي ومصائب بعمى القلب قانونَ القدرة الإلهية القديم المتعلق بمتشابهات الوحي والرؤى والكشوف والإلهامات، أما العارفون وذوو البصيرة فيفهمون أن الخطأ الاجتهادي في مجال النبوءات وغيرها لا يكون محل الطعن، لأن معظم الأنبياء وأولي العزم من الرسل قد تعرضوا لمثل هذه الأخطاء البسيطة في تعيين وتحديد مجمل المكاشفات والنبوءات[●]؛ ولكن لم تصب أتباعهم

● **الحاشية:** يظهر من بعض نصوص التوراة أن موسى عليه السلام قد وقع في خطأ اجتهادي في فهم بعض نبوءاته وإفهامها، ولم يتحقق الوعود -على الطريق الذي بينه- التي أعطائها لنجاة سريعة لبني إسرائيل. فلما رأى بنو إسرائيل خلافاً لما وُعدوا ضاقوا ذرعاً، فقالوا مرة جراً خستهم التي فُطروا عليها: ليفعل الله بكما يا موسى وهارون كما فعلتماه بنا. يبدو أن هؤلاء القوم قد ضاقوا ذرعاً لأنهم اعتقدوا في قلوبهم بحسب ما أكد عليه موسى عليه السلام أن خلاصهم قريب جداً، إلا أنه لم يتحقق على الطريق نفسه، بل حالت دونه مشاكل كثيرة ما أنبت بنو إسرائيل عنها سلفاً بكل جلاء. والسبب في ذلك أن موسى عليه السلام أيضاً لم يتلق في البداية خبراً واضحاً وجلياً عن تلك المشاكل وطول زمنها، لذلك فقد مال اجتهادياً إلى الرأي بأنه سيتم القضاء الآن سريعاً على فرعون المخذول بالآيات البينة. فلقد أخفى الله تعالى وفق سنته القديمة مع الأنبياء بعض المكارِه التي تحول دون تحقق الوعد، وذلك من أجل ابتلاء موسى عليه السلام في الأيام الأولى، وبقصد إلقاء رعب استغناء الله عليه. فلو أخبره الله تعالى مسبقاً بكل وضوح كل الأمور الحادثة والصعوبات والصعاب الواردة لاكتسب قلبه قوة ونال طمأنينة، إلا أنه في هذه الحالة كان لا بد أن تزول عن قلبه هيبَة الابتلاء الذي كان قد تقرر في إرادة الله تعالى أن يتعرض له حضرة كلیم الله وأتباعه، من أجل رفع درجاتهم وإثابتهم في الآخرة.

-الذين كانوا أصحاب القلوب اليقظة والضمائر الوقادة- الحيرة والذهول بسبب هذه الأخطاء، لأنهم كانوا يعرفون أنها ليست أخطاء في الإلهامات والمكاشفات، وإنما حدثت عند تأويلها. فالواضح أنه كما أن الخطأ الاجتهادي لعلماء الظاهر والباطن لا يسبب انتقاصاً من مكانتهم، كذلك إذا أضفنا إلى ذلك أنني لم أتعرض لمثل هذا الخطأ الاجتهادي، ولم أنشره بصورة قطعية ويقينية في إعلان من إعلاني، فلماذا إذاً نفت خصومي الجهلة بهذا القدر من السموم عند وفاة بشير أحمد؟ هل عندهم إثبات قانوني كاف لكتاباتنا تلك؟ أم يُظهرون على الناس ثوابهم النابعة من نفوسهم الأمانة؟ وهنا أستغرب من حالة المسلمين السذج

كذلك فإن الوعود والبشارات التي أعطاها المسيح ﷺ في الإنجيل لحوارييه بخصوص هذه الحياة الدنيا ونجاحهم وازدهارهم، هي أيضاً تبدو في الظاهر بمنتهى السهولة وسريعة المنال، بل يبدو من الكلمات المبشرة للمسيح ﷺ التي تكلم بها في البداية وكأن مملكة عظيمة ستقام في عصره، وبناء على فكرة الوصول إلى الحكم قريباً اشترى الحواريون الأسلحة أيضاً ليستخدموها عند نيلهم الحكم. كما أن المسيح نفسه قد وصف نزوله مرة ثانية بكلمات فهم منها الحواريون أيضاً بأن الناس في عصرهم لن يذوقوا الموت، ولن يشرب الحواريون كأس الموت حتى يروا المسيح عائداً إلى هذا العالم بكل عظمة وجلال. ويبدو أن عيسى ﷺ كان يميل برأيه إلى هذا الفهم الذي أفهمه حوارييه، والذي لم يكن صحيحاً في الحقيقة، أي كان يشوبه خطأ اجتهادي. والغريب ما ورد في الكتاب المقدس أنه تنبأ مرة أربعئة نبي من بني إسرائيل بانتصار ملك من الملوك، ولكن لم يتحقق ذلك، أي بدلا من الانتصار تلقى الملك هزيمة. (انظر: سفر الملوك الأول ٢٢: ١٩). ولكن لم يرد خطأ إلهامي في أية نبوءة من نبوءاتي، بل الإلهام أخبر قبل تحقيقه بمولد ذكرين اثنين، وذكر فيه أن بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضاً، انظروا إعلان ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦، وإعلان ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨، فلقد ولد أحدهما وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أما الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهام أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضاً، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر ١٨٨٨ إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتماً. يمكن أن تنزل السماوات والأرض، ولكن لن تنزل وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحقق من يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه.

أيضاً، الذين يغرقون في أنهار الوسوس معتمدين على ظنّهم. هل بأيديهم إعلاننا الذي يوقنون بموجبه أننا قد ذكرنا بشكل قاطع بناء على الوحي الإلهي، أن هذا الابن نفسه هو من سيعيش طويلاً، وهو المصلح الموعود؟ فلماذا لا يقدمون مثل هذا الإعلان إن وجد؟ نؤكد لهم أننا لم ننشر مثل هذا الإعلان مطلقاً، إلا أن الله تعالى قد كشف عليّ في بعض الإلهامات أن هذا الابن المتوفى كان مزوّداً بكفاءات عالية، وكانت فطرته مبرأة من الأهواء الدنيوية كلياً، ومشحونة بلمعان الدين، وكان ذا فطرة نورانية، وجوهر عال، وروح صديقية. كان من أسمائه مطر الرحمة، ومبشر، وبشير، ويد الله بجلال وجمال وغيرها من الأسماء. فصفاته ومزاياه التي ذكرها الله تعالى في وحيه كلها تدلّ على صفاء كفاءاته التي ظهورها في الخارج ليس ضرورياً قط.

يدعي هذا العبد المتواضع بدعوى مدلّلة ومعقولة، وهي أن أولاد بني آدم.. الذين يأتون إلى دار الفناء هذه.. يتفاوتون فيما بينهم من ناحية المواهب الفطرية - سواء أعاشوا عمراً طويلاً أم ماتوا في الصغر - ويلاحظ الفرق البين بين قواهم وخصائلهم وأشكالهم وقدراتهم الذهنية؛ ولعل معظم الناس قد رأوا طلاب المدرسة؛ فبعضهم أذكىء ويتسمون بسرعة البديهة والفهم والاستيعاب، ويتحصلون على العلوم وكأنهم يطوون صفوفها بسرعة هائلة، إلا أنهم لا يعيشون طويلاً بل يموتون في صغرهم، ولكن بعضهم أغبياء، متوحشون، وجهال يفتقرون إلى أدنى الصفات الإنسانية، ويسيل لعابهم دائماً، إلا أنهم يعيشون طويلاً ولا يموتون إلا بعد بلوغهم الشيخوخة، وبسبب عدم كفاءاتهم الفطرية يرحلون من هذا العالم جهلاء كما أتوا إليه. على أية حال يستطيع كل إنسان أن يرى نموذج هذه الحالة بأم عينيه، كيف يكون بعض الأطفال كاملي الخلقة بحيث تتمتع فطرتهم بطهارة الصديقين، وفطنة الفلاسفة، وتوقد العارفين، وتظهر عليهم ملامح الموهوبين، ولكنهم لا يبقون طويلاً في هذه الدنيا الفانية. وأطفال آخرون تصرفاتهم غير لائقة، تحكم فراسة الإنسان

فيهم أنهم لو عُثِرُوا لكانوا وقحين أشرارا وجهلة، غير قادرين على معرفة الحق. إن فلذة كبد النبي ﷺ إبراهيم الذي توفي في صغره، وذلك في الشهر السادس عشر من عمره، قد ذُكر في الأحاديث الشريفة بمدائح كثيرة عن نقاء استعداده وفطرته الصديقية، كما يظهر من القرآن الكريم حالة خبث جبلة الغلام الذي قتله الخضر في صغر سنه. إن تعليم الإسلام بخصوص أولاد الكفار الذين يموتون في صغرهم كان يطابق حقيقة هذه القاعدة، ذلك أن "الولد سرُّ أبيه" لذلك يأتون باستعدادات ناقصة. خلاصة القول؛ سُمِّي الابن المتوفى في الإلهام بالأسماء المذكورة نظرًا إلى نقاء فطرته، ونورانية جوهره، وانسجامه والصبغة الروحانية. فلو أراد أحد ربط هذه الأسماء عن طريق التعصب بقضية طول العمر -الذي لم يظهر قط رأيًا يقينًا وقطعيًا فيه- فهو يدل على خبثه المبين. ومما لا شك فيه، بل هو الحق المبين، أنه نظرًا إلى هذه الفضائل الذاتية المذكورة كان يُظنُّ بأنه قد يكون هو المصلح الموعود، إلا أنه كان رأيًا مظنونًا ومشكوكا فيه، فلم ينشر في أي إعلان.

أستغرب في هذا السياق من حالة الهندوس الذين يسمعون من أفواه منجميهم وكهانهم ألوفًا من الأمور التي تثبت في النهاية عبثيتها وتفاهتها وبطلانها، غير أن إيمانهم بهم لا يتزعزع، بل يقدمون عذرًا أن الكاهن أخطأ في بعض الحسابات، وإلا فلا شك في صحة علم النجوم، فمع إيمانهم بمثل هذه المعتقدات السخيفة والرديئة يشنون هجمات ضد نبوءات إلهامية مدفوعين بتعصبهم دون أن يعثروا فيها على خطأ صريح. مع كل ذلك فلا تتفاجأ لو تكلم الهندوس بمثل هذه الأمور الوهمية التي لا أصل لها، لأنهم أعداء الدين وليس بأيديهم سوى سلاح الكذب والافتراء ضد الإسلام منذ القدم، وما يثير العجب هو حالة المسلمين الذين رغم ادعائهم بالإيمان والتقوى، ورغم اعتناقهم المعتقدات الإسلامية يتفوهون بمثل هذه الهذيان. فلو أنهم قد قرأوا بعض إعلاناتنا التي اعتبرنا فيها الابن المتوفى مصلحًا موعودًا، وأنه سيعيش طويلاً تخمينًا منّا مع ذلك، كان من مقتضى فهمهم الإيمان ومعرفتهم الدينية أن يعتبروه خطأ اجتهاديًا

يقع فيه علماء الظاهر والباطن أحياناً، ولم يخرج من هذا الإطار أولو العزم من الرسل. أما في قضيتنا فلم ينشر أي إعلان، بل عملوا بمثل فارسي ما معناه: لم ير نهرًا بعد، إلا أنه خلع حذاءه.

اعلموا أننا كتبنا في هذه السطور عن عامة المسلمين، إنما كتبناه بعاطفة المواساة الحقة حتى يرتدعوا عن ظنونهم التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة، وألا يخلقوا في قلوبهم المعتقد الرديء والفساد الذي لا أساس له من الصحة. فإن وقوعهم في الوسواس والأوهام عند وفاة بشير أحمد يدلّ على قلة عقلهم وجهلهم، وإلا فلم يكن هناك محل للنزاع والطعن في هذا الأمر.

لقد كتبنا مراراً وتكراراً أننا لم ننشر أي إعلان قلنا فيه بالجزم واليقين، أن هذا الولد هو المصلح الموعود، وهو من سينال عمراً طويلاً. ورغم ميلنا نوعاً ما إلى هذه الفكرة من خلال اجتهادنا المبني على علاماته الظاهرة إلا أننا لم ننشره على نطاق واسع عن طريق الإعلانات لأنه لم يكن إلا اجتهاداً، فلو لم يصح لكان ثمة احتمال الخداع عامة الناس الذين يجهلون دقائق العلم الإلهي ومعارفه. ولكن مع كل ذلك وللأسف الشديد قد وقع هؤلاء العوام كالأنعام في الانخداع نفسه، وزادوا على الأمر حواشي من عندهم، دون أن يدروا بأن اعتراضاتهم لا تنبني إلا على وهم أنه لماذا صدر منا هذا الخطأ الاجتهادي. فنقول ردّاً عليه، بأنه لم يصدر منا أي خطأ اجتهادي نشرناه للعامة معتمدين عليه بكل ثقة ويقين، مع ذلك دعونا نتساءل جدلاً أنه لو أخطأ نبي أو ولي في معرفة المراد من نبوءة ما وتحديده، فهل ينقص هذا الخطأ من مرتبة نبوته أو ولايته شيئاً؟ كلا، بل لا تتولد مثل هذه الأوهام في صورة الاعتراضات إلا بسبب الحمق والجهل. وبما أن الجهل قد انتشر في هذا العصر انتشاراً كبيراً، وتعاقل الناس جدّاً عن العلوم الدينية، لذلك يتراءى لهم الأمر المستقيم أيضاً مقلوباً، وإلا فمن المسلم به والمقبول لدى الجميع أنه قد يصدر من نبي أو ولي خطأ في معرفة

المراد من المكاشفات والنبوءات التي لم يتلقَّ بصدها تفهيمًا كافيًا من الله تعالى، وليس من شأن مثل هذا الخطأ أن ينتقص شيئًا من مكانة أولئك الأنبياء والأصفياء، وذلك لأن علم الوحي فرع من فروع العلوم المعروفة، وهو خاضع، كالعلوم والفنون الأخرى، لقوانين الفطرة وقوة النظرية. ومن أعطي هذا العلم من الأنبياء والأولياء فلا بد أن يأخذه بكل عوارضه ولوازمه التي يتعرض لها، ومنها الخطأ الاجتهادي. فلو كان الخطأ الاجتهادي عيبًا ويشكل اعتراضًا، فهو قاسم مشترك بين جميع الأنبياء والأولياء والعلماء.

بالإضافة إلى ذلك يجب ألا يظن أحد أن الخطأ الاجتهادي ينتقص من عظمة النبوءات الربانية، أو أنها تصبح عديمة الجدوى لبني الإنسان بعد صدور الخطأ الاجتهادي بخصوصها، أو أنها تضر بالدين أو بحزب المتدينين، لأن الخطأ الاجتهادي على فرض صدوره لا يتعدى عن كونه ابتلاء في الفترة ما بين صدور النبوءة وتحقيقها. ولكن بعد ذلك تكثر أنوار الصدق بالظهور وتتجلى التأييدات الإلهية لدرجةٍ وكأن فجرًا ناصعًا قد طلع، مما يقضي على جميع خصومات المخاصمين، ولكن قبل بزوغ هذا الفجر المشرق لا بد أن يتعرض أولياء الله تعالى وأحباؤه لشتى أنواع الابتلاءات الشديدة، ويتم بلاء أتباعهم بلاء كاملاً حتى يميز الله تعالى بين الصادقين والكاذبين وبين الثابتين والجبناء.

كما يقول الشاعر:

عشق اول سرکش وخنونی بود تاگریز دهر که بیرونی بود

أي: يكون العشق في أول الأمر جموحًا ومتعطشًا للدماء، وذلك لكي يتخلى عنه كل من ليس بطل هذا المضمار.

إن الابتلاء الذي يتعرض له الأنبياء والأولياء في البداية، والذي يُظهرهم أذلاء رغم كونهم أحباء الله تعالى، ومردودين رغم كونهم مقبولين، فلا ينزل بهم لإذلالهم أو إهانتهم أو تدميرهم والقضاء عليهم قضاء مبرماً ومحو اسمهم من هذا العالم، لأنه

لا يمكن أن يشرع الله ﷻ بمعاداة أحبائه، ويهلك أحبائه وأوفياءه المخلصين والصادقين بالدلة والإهانة! كلا، بل إن الابتلاء الذي ينزل في الحقيقة كالأسد المصور أو كالظلام الحالك، إنما ينزل ليوصل قوم الصالحين إلى أعلى مستويات القبول، ويعلمهم دقائق المعارف الإلهية. هذه هي سنة الله التي عامل بها عباده الأحباء منذ القدم. إن الابتهالات الضارعة لداود ﷺ المذكورة في الزبور، والتضرعات المتواضعة للسيد المسيح ﷺ في الإنجيل تدل على هذه السنة نفسها، وما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية من مناجات وتضرعات متواضعة ونابعة عن عبودية فخر الرسل ﷺ* أيضا تدل على قانون القدرة الإلهية نفسها. فلو لم تكن هذه الابتلاءات لما بلغ الأنبياء والأولياء تلك المراحل العالية التي بلغوها ببركة هذه الابتلاءات، إذ إن الابتلاء قد وضع خاتم تصديق على وفائهم الكامل، وعزمهم الثابت، وعلى دأبهم في التفاني، وبرهن على صمودهم الرائع في زلازل

* الحاشية: ورد في المزامير دعاء من أدعية داود ﷺ التي دعا بها لدى تعرضه للابتلاء وهو: خَلِّصْنِي يَا إِلَهَ، لِأَنَّ الْمَيَاةَ قَدْ دَخَلَتْ إِلَى نَفْسِي. عَرَفْتُ فِي حَمَاءٍ عَمِيقَةٍ، وَلَيْسَ مَقَرٌّ... تَعَبْتُ مِنْ ضُرَاحِي. يَيْسَ خَلْقِي. كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ ائْتِظَارٍ إِلَهِي. أَكْثَرُ مِنْ شَعْرِ رَأْسِي الَّذِينَ يُبْغِضُونِي بِلَا سَبَبٍ.... لَا يَجْزِي مُنْتَظِرُوكَ يَا سَيِّدُ رَبِّ الْجُنُودِ. لَا يَحْجَلُ بِي مُلْتَمِسُوكَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ... يَتَكَلَّمُ فِي الْجَالِسُونَ فِي الْبَابِ، وَأَعَايِي شَرَّابِي الْمُسْكِرِ.... أَنْتَ عَرَفْتَ عَارِي وَخَزْيِي وَحَجْلِي. قُدَّامَكَ.... ائْتِظَرْتُ رِقَّةً فَلَمْ تَكُنْ، وَمُعَزِّينَ فَلَمْ أَجِدْ. (انظروا: المزامير، المزمور التاسع والستون).

كذلك توجد في الإنجيل التضرعات التي رفعها المسيح ﷺ ليلة الابتلاء، حيث ظل المسيح ﷺ ساهراً طول الليل، وكان يعاني حالة مؤلمة من الحزن الشديد حتى الموت، فظل يدعو باكيةً ضارعاً طول الليل لتعبر عنه كأس البلاء الذي كان مقدراً له، ولكن لم يستجب له رغم هذه التضرعات الحارة، وذلك لأنه لا يقبل الدعاء وقت الابتلاء. ثم انظروا إلى المشاق التي تحملها سيدنا ومولانا فخر الرسل وخاتم الأنبياء محمد المصطفى ﷺ في حالة الابتلاء، وقد قال في أحد دعواته وهو يناجي ربه: اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس... لك العتي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك. منه

الابتلاءات والاختبارات، وأثبت أنهم أوفياء صادقون وعشاق مخلصون لله تعالى بحيث قد هبت عليهم عواصف المحن، وتنالت عليهم ظلمات حالكة، وهزتهم زلازل عنيفة؛ لقد أهينوا وعُدّوا من الكذابين المخادعين والمحقرين، وخُذِلوا وانفض الناس من حولهم حتى إن التأييدات الربانية التي كانت معقد آمالهم قد أخفت وجهها لمدة من الزمن، وقد بدّل الله تعالى فجأة عادته المربية فبدا وكأنه غاضب جدًا عليهم، وتركهم في الضيق والمحن وكأنهم يستحقون غضبه، وأظهر لهم وكأنه لا يبالي بهم ولا يشفق عليهم وإنما يبدي اهتمامه بأعدائهم، فطالت سلسلة ابتلاءاتهم فلم يكد ينتهي الأول حتى يبدأ الثاني ثم الثالث. باختصار، قد هطلت عليهم الابتلاءات بكل شدة كالأمطار الغزيرة في الليالي الحالكة السوداء، إلا أن ذلك لم ينشهم عن عزمهم القوي، فلم يتكاسلوا ولم يتخاذلوا بل تقدموا نحو الأمام كلما نزلت عليهم المصائب والشدائد، واكتسبوا القوة والصرامة كلما تعرضوا للهدم والتدمير، وارتفعت عزيمتهم وازدادت شجاعتهم حماسًا كلما خُوفوا من مصاعب ومخاطر هذا السبيل، وفي نهاية المطاف أحرزوا النجاح الباهر، وخرجوا من هذه الابتلاءات ناجحين ببركة صدقهم الكامل، فوضع على رؤوسهم تاج الشرف والكرامة، وانعدمت اعتراضات الجهلة وكأنها كانت فقاعات لا تساوي شيئًا.

باختصار، إن الأنبياء والأولياء ليسوا بمعزل عن الابتلاء، بل هم أشد الناس ابتلاءً، وإن قوتهم الإيمانية تتحمل كل هذه الاختبارات، أما عامة الناس فكما أنهم لا يستطيعون معرفة الله، كذلك يعجزون عن معرفة عباده المخلصين، بل عند تعرض أحباء الله تعالى للابتلاء والاختبار خصوصًا ينخدع عامة الناس ويقعون في أوهام كثيرة وكأنهم يغرقون فيها ولا يصبرون حتى ينتظروا عاقبتهم. لا يعرف عامة الناس أن الشجرة التي يغرستها الله تعالى بيده فلا يقطع أغصانها بهدف إبادة القضاء والقضاء عليها، بل لتزداد زهرًا وثمرًا ولتكون البركة في أوراقها وأثمارها.

باختصار، لا بد أن تنزل على الأنبياء والأولياء ابتلاءات من أجل تربيتهم الباطنية وتكميلهم الروحاني، والابتلاء ضروري لهؤلاء القوم لدرجة وكأنه الزي الروحاني لهؤلاء الجنود الربانيين الذي يُعرفون به، ولو أحرز أحد نجاحًا ما بدون المرور بهذه السنة فلا يكون إلا استدراجًا.

ثم اعلّموا أنه من الشقاء والتعاسة بمكان أن يميل الإنسان سريعًا إلى سوء الظن، ويؤصل عنده أن جميع من يدّعون اتباع صراط الله المستقيم ليسوا إلا ختالين وخداعين وتجار الدنيا، لأن مثل هذه المعتقدات الرديئة تؤدي إلى بث الشك والريبة في حقيقة منصب الولاية، ثم بعد إنكار منصب الولاية تراودهم شكوك وتحفظات حول منصب النبوة أيضًا، ثم بعد إنكارهم منصب النبوة أيضًا ينشأ لديهم ارتياب وظنون وأوهام عن وجود الله تعالى، وبالتالي ينشأ في قلوبهم هذا الخداع بأن الأمر كله عبارة عن اختلاق ولا أصل له، وكل هذه الأفكار ليست إلا أوهامًا باطلة تترسخ في قلوب الناس. فيا من تحبون الصدق من كل قلبكم وروحكم! ويا من تبحثون عن الحق والصدق! اعلّموا يقينًا أن اليقين بالولاية ولوازمها شرط لا بد من توفره ليمر الإنسان سليم الإيمان من خلال هذا العالم المليء بالفتن. الولاية ملاذ للإيمان بالنبوة، والنبوة ملاذ للإقرار بوجود الله الباري، والأولياء بمنزلة المسامير التي تعزز وجود الأنبياء، والأنبياء كالأوتاد الحديدية لإثبات وجود الله تعالى. فمن فشل في التعرف على ولي من الأولياء فشل نظره في معرفة النبي أيضًا، ومن لم يحظ بمعرفة كاملة بنبي من الأنبياء لم يأخذ حظًا من المعرفة الإلهية الكاملة أيضًا، ولا بد أن يتعثر يومًا، بل سيتعرض لعثار شديد، ولن تسعفه الأدلة العقلية والعلوم المروجة التقليدية.

والآن نرى مناسبًا لإفادة عامة الناس أن نكتب بأن موت بشير أحمد لم يكن مفاجئًا، بل أعطاني الله تعالى من خلال إلهاماته البصيرة الكاملة بأن هذا الولد قد

أنجز مهمته[●]، وسيموت الآن، بل الإلهامات التي تلقيتها يوم ولادة هذا الابن المتوفى يُستشف منها بصورة إجمالية ما يدل على وفاته، وكان يترشح منها أنه سيكون موجب بلاء عظيم لخلق الله تعالى، وعلى سبيل المثال الإلهام التالي: "إنا أرسلناه

● الحاشية: هناك طريقتان بارزان يُنزل بهما الله تعالى رحمته ويهب بركته الروحانية.

(١) الأول أنه ينزل مصيبةً أو آلاماً ومصائب ثم يفتح أبواب المغفرة والرحمة على الصابرين عليها، كما قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦-١٥٨) أي إنه من قانون قدرتنا أننا نعرض المؤمنين لمصائب شتى ثم تنزل الرحمة على الصابرين عليها وتفتح لهم سبل الفوز والفلاح.

(٢) والطريق الثاني لإنزال الرحمة هو إرسال الله المرسلين والنبيين، وإقامة الأئمة والأولياء والخلفاء، حتى يقتدي بهم الناس فيهدتوا إلى الصراط المستقيم، وينالوا النجاة من خلال التأسي بأسوتهم. فقد أراد الله تعالى أن يظهر الأمرين المذكورين من خلال أولاد هذا العبد المتواضع. فقد أرسل الله تعالى بشيراً وفق القسم الأول لإنزال الرحمة، وذلك ليعدّ للمؤمنين أسباباً لتحقيق قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وبالتالي يحقق كونه بشيراً. فلقد كان فرطاً وشافعاً من الله تعالى لألوف من المؤمنين الذين شاطرونا الحزن لوجه الله تعالى على وفاته، وأنالهم في الخفاء بركات كثيرة. هذا ما كشفه الإلهام الإلهي جلياً أن "بشير" الذي توفي لم يأت بدون جدوى، بل قد تسبب موته في حياة كل أولئك الذين اغتموا بموته ابتغاء وجه الله تعالى ونجحوا في الابتلاء الذي سببه موته.

باختصار كان بشير بمنزلة شفيع لآلاف من الصابرين والصادقين، وهكذا فقد كان مجيء هذا الطاهر وذهابه سبباً لتكفير ذنوب هؤلاء المؤمنين جميعاً.

أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه آنفاً فهو أن الله تعالى سيرسل بشيراً آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨ نبوءةً بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيراً آخر يكون اسمه "محمود" أيضاً، وسيكون في أعماله من أولي العزم. **يخلق الله ما يشاء.** ولقد كشف الله علي أيضاً أن نبوءة ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالبقرة حتى الفقرة التالية: "مبارك الذي يأتي من السماء" إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول الرحمة روحانياً. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه.

شاهدا ومبشرا ونذيرا، كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، كل شيء تحت قدميه." أي ستظهر كل هذه الأشياء بعد أن يرفع قدميه وهو كناية عن موته. والمراد من "ظلمات" ظلمات الابتلاء والاختبار الذي تعرض له الناس بموته، بل وقعوا في ابتلاء شديد كان يشابه الظلمات وصاروا مصداقين لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ (البقرة: ٢١). وكما ذكر "رعد وبرق" في نص الإلهام بعد "ظلمات" فكان مقدرًا بحسب هذا الترتيب أن تظهر الظلمة أولاً، بعد أن يرفع الابن المتوفى قدمه من هذه الدنيا، ثم يظهر الرعد ثم البرق، وهكذا بالفعل بدأ ظهور تحقق هذه النبوءة، أي حلت ظلمة الابتلاء بسبب موت "بشير" أولاً، وبقي ظهور الرعد والبرق، وكما ظهرت الظلمة كذلك يجب أن تعلموا يقيناً أن ذلك الرعد والبرق الموعودين أيضاً لا بد أن يظهر يوماً ما. فإذا جاء ذلك البرق بدد أفكار الظلمة من القلوب والصدور، وقضى على الاعتراضات التي خرجت من أفواه الجهلة والقلوب الميتة ونسفها نسفاً.

لقد أخبرت مئات الناس بالإلهام المذكور بكل تفاصيله من يوم تلقيه، ومن بينهم المولوي أبو سعيد محمد حسين البطالوي، وبعض الوجهاء والأشراف الآخرين أيضاً. فلو فكر المناصرون والمعارضون لنا على حد سواء في محتوى هذا الإلهام فقط وأمعنوا النظر فيه فسيوضح لهم أنه تقرر عند الله تعالى من البداية ظهور الظلمة بحسب هذا الإلهام، وأخبر بكل وضوح أن الظلمة والبرق تحت قدمي هذا الولد، أي لا بد من ظهورهما بعد رفع قدمه الذي ليس إلا عبارة عن موته.

فيا من رأيتم الظلمة بأم أعينكم لا تقعوا في حيرة من أمركم، بل يجب أن تفرحوا وتتقافزوا فرحاً لأن ظهور النور الموعود الآن وشيك. لقد حقق موت بشير هذه النبوءة كما حقق أيضاً ما ورد في إعلان ٢٠ فبراير/شباط أن بعض الأولاد يموتون في الصغر أيضاً.

ويجب أن يكون واضحاً ههنا أن اتكالنا الحقيقي على مولانا الكريم، ولا يعيننا أيتفق الناس معنا أم ينافقون، أو يقبلون دعاوينا أم يردون، يستحسنوننا أم إيانا يكرهون، بل أعرضنا عن الجميع وعكفنا على إنجاز مهمتنا معتبرين غير الله كالميت. إن البعض الذين هم من قومنا يرون طريقنا هذا بنظر الازدراء إلا أننا نعذرهم، ونفهم جيداً أنه لم يكشف عليهم ما كُشف علينا، ولم يصبهم العطش الذي أصابنا. ﴿كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ (الإسراء: ٨٥).

وأرى مناسباً أن أكتب في هذا المقام أنني علمت من خلال كتابات كتبها بعض أهل العلم ناصحين، أنهم أيضاً لا يستحسنون دأبي هذا فيرون ألا تُكشف للناس سلسلة البركات الروحانية والآيات السماوية التي تكتمل من خلال استجابة الأدعية والإلهامات والمكاشفات. ويرى بعضهم أن هذه الأمور ظنية، وبالتالي يُتوقع ضررها أكثر من نفعها. ويقول هؤلاء أيضاً: الحق أن هذه الأمور مشتركة بين بني آدم ومتساوية بينهم، اللهم إلا أن يكون هناك شيء من النقصان أو الزيادة عند البعض، بل يرى البعض أنها موجودة في بني آدم بصورة متساوية تقريباً، كما يرى هؤلاء أنه لا دخل للدين ولا للتقوى ولا العلاقة مع الله في مثل هذه الأمور، بل هي خصائص فطرية فُطر عليها الإنسان، وتصدر بشيء من الزيادة أو النقصان من كل بشرٍ مؤمناً كان أم كافراً، صالحاً كان أم فاسقاً. هذه بعض أقاويلهم التي يمكن من خلالها معرفة عقلهم البسيط، وأفكارهم السطحية ومبلغ علمهم. وتجربنا الفراسة الصحيحة أن دودة الغفلة، وحب الدنيا قد أكلت فراستهم الإيمانية بشكل كامل، ولقد بلغ بعضهم في هذا الأمر درجة المصاب بمرض الجذام المتفاقم الذي يبدأ فيه اهتراء الأعضاء والأيدي والأقدام وتقرّحها، كذلك فإن جوارحهم الروحانية التي هي عبارة عن قواهم الروحانية بدأت بالتفسخ جراء غلوهم في محبة الدنيا، وإن شيمتهم هي السخرية والاستهزاء وسوء الظن والفكر، وإنهم في حلٍّ كامل من التفكير في المعارف والحقائق الدينية، بل لا علاقة لهم بالحق

والحقيقة والمعرفة، ولا يفتحون أعينهم ليعرفوا لماذا أتوا إلى هذه الدنيا وما هو كمالهم الحقيقي، بل إنهم متهافتون على جيفة الدنيا ليل نهار، ولم تبق فيهم حاسة ليتحسسوا بها حالتهم، ويعرفوا ابتعادها عن جادة الحق والصواب. وأكبر شقائهم أنهم يعتبرون مرضهم الخطير هذا صحةً كاملةً، أما الصحة والعافية الحقيقية فينظرون إليها بنظر الازدراء والاستخفاف، وحثّ قلوبهم نائياً من كمالات الولاية وعظمة القرب الإلهي، وتولدت لديهم حالة اليأس والحрман، ولو استمر الحال على هذا المنوال لصار إيمانهم بالنبوة أيضاً معرضاً للخطر الكبير.

ليس السبب في هذه الحالة المخيفة والهابطة التي ذكرتها للعلماء أنهم يعتبرون هذه الأنوار الروحانية مستحيلة الوقوع أو ظنية من خلال تجاربهم، وذلك لأنهم لم يقوموا حتى الآن بالتجربة كما يجب، ولم يتسنى لهم إبداء الرأي بعد إلقاء النظرة الفاحصة والشاملة على الموضوع ولا يبالون به. فلم يطلعوا إلا على المطاعن المفسدة التي أثارها المعارضون المتعصبون على نبوءتي هذا العبد المتواضع* وبالتالي

* من بين تلك الاعتراضات والمطاعن أنني نشرت نبوءة في إعلان منشور في ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦ أنه سيولد ابن لي، وكتبت في الإعلان المذكور بكل صراحة أنه قد يولد هذا الابن من الحمل الحالي أو من الحمل التالي بعده، فلقد أراد الله أن يظهر خبث طوية المعارضين وظلمهم فرزقني بنتاً من الحمل الأول، أما في الحمل الذي كان يليه فقد ولد لي ابن، وهكذا تحققت النبوءة بحسب فحواها، وتحققت بشكل كامل، ولكن المعارضين -وفق سيرتهم القديمة- قد اعترضوا إثارةً للشرقائين لماذا لم يولد الابن في المرة الأولى، فرددت عليهم أنه لم يكن ثمة شرط في النبوءة أن يولد الابن في المرة الأولى، وإنما كان مشروطاً أن يولد إلى الحمل الثاني، وهذا ما حصل وتحققت النبوءة بكل صفاء. فإن الاعتراض على مثل هذه النبوءة عبارة عن الخيانة، ولا يمكن لأي منصف أن يعتبره اعتراضاً في محله.

الطعن الثاني الذي أثاره الأعداء هو أن الولد المذكور في النبوءة الصادرة في ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦ قد وُلد ومات في الصغر. والجواب المفصل لهذا الاعتراض موجود في البيان نفسه، وخلاصته أننا لم نكتب في أي إعلان نشرناه إلى الآن أن هذا المولود سيُعمّر طويلاً، كما لم

نقل إنه هو المصلح الموعود، بل إن إعلاننا الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ يتضمن نبأ موت بعض أولادنا في الصغر. فينبغي التأمل فيما إذا كانت النبوة قد تحققت بوفاة هذا الولد أم لا؟ الحق أن معظم الإلهامات التي نشرناها بين الناس كانت تنبئ بوفاة هذا الولد. فكلمة "ضيف" في جملة "غلام جميل وظاهر سوف يأتي ضيفا عليك" الواردة في الإعلان الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م جاءت في الواقع صفةً لهذا الولد، وتدل على وفاته مبكراً في الصغر، لأن الضيف هو مَنْ يرحل بعد مكوثه بضعة أيام، ويغادر سريعاً، أما المقيم الذي يودّع الآخرين فلا يسمّى ضيفاً. كما أن جملة "هو نقي من كل دنسٍ ورجسٍ" (أي من إثم) الواردة في الإعلان المذكور أيضاً تدل على وفاته في الصغر. ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أن النبوة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جلياً أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أما النبوة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه". فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سُمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلت كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول -الذي قد تُوفّي- إرهاباً لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة.

والآن على المنصف أن يفكر ويرى ما إذا كان هناك أي خطأ حقيقي تحتوي عليه هاتان النبوءتان لنا؟ صحيح أننا ذكرنا مواهب الابن المتوفى بناء على الإلهامات وفق فطرته التي جاء بها، وهذا ما نقوله الآن أيضاً بأن تحلي بعض الأطفال بالمواهب الفطرية المختلفة -سواء أماتوا في الصغر أم عاشوا- أمر متفق عليه في الأديان كلها، ولا ينكره أحد من الحكماء والعلماء. فهل بقي الآن أي موطن لعتار العاقل؟ أما الجهلة والحمقى فدائماً يتعثرون. لقد تعثر بنو إسرائيل لعدم فهمهم نبوءة موسى عليه السلام إذ قالوا كان هذا الشخص يقول بحلول العذاب بفرعون إلا أنه لم ينزل عليه شيء من العذاب، وإنما نزل علينا، إذ كنا نقوم بالأعمال الشاقة لنصف يوم في الماضي، أما الآن فأمرنا بها في اليوم كله، يا لها من نجاة فرنا بها!! والحق أن هذه المشقة المزروجة كانت بمنزلة الابتلاء لليهود في البداية، وكان هلاك فرعون مقدراً في نهاية المطاف، إلا أن هؤلاء الجهلة والمتسرعين لما رأوا عدم تحقق أمانهم بين ليلة وضحاها، راحوا يكذبون موسى وأسأؤوا به الظن وقالوا: يا موسى وهارون، ليفعل الله بكما ما فعلتماه بنا.

وقعوا في الشك بلا تحقيق وبحث، ورسخوا في قلوبهم -تجاه أنوار القربة الإلهية- معتقداً يقارب الفلسفة الجافة والطبيعية العمياء. كان ينبغي أن يفكر هؤلاء فيما استند إليه المعارضون من برهان في تكذيبهم إياي. فإن لم يكن ثمة دليل استندوا إليه، بل ليست القضية إلا عبارة عن سخافة وتفاهة، فهل من الحكمة ووثاقة الإيمان التأثير قلبياً بالافتراءات السخيفة التي لا أصل لها. ولو سلمنا جدلاً أنه ظهر مني خطأ جهتادي بخصوص هذه النبوءة، أي إذا كنت قد أعلنت عن هذا الأمر بيقين قاطع ونشرته في إعلان من الإعلانات، فمع ذلك لم يكن يستحق الأمر كل هذه الضجة في نظر العاقل، لأن الخطأ الاجتهادي أمر ليس الأنبياء أيضاً في حلٍّ منه. ولكن علاوة على ذلك لقد تشرف هذا العبد المتواضع من الله تعالى بتلقي قرابة سبعة آلاف من المكاشفات الصادقة والإلهامات الصحيحة، ولا تزال تستمر سلسلة العجائب الروحانية التي لا حصر لها، هطالةً كالطر الغزير ليل نهار. فالسعيد في هذه الحالة من يسلم نفسه بكل الصدق والصفاء إلى هذه السلسلة الربانية ليتمتع بالفيوض السماوية، والشقي من لا يكثر بالاحصول على هذه الأنوار والبركات فيبدأب على المطاعن الواهية وإبداء آراء نابعة عن

ثم لاحظوا جهل يهوذا الإسخريوطي وتسرعه إذ تعرض لعثار شديد في فهم نبوءات المسيح عليه السلام، وظن أن هذا الشخص كان يدّعي بأنه سيصبح ملكاً ويعطينا مناصب عظيمة، إلا أن جميع هذه الأقوال بدت كاذبة ولم تتحقق له أية نبوءة، بل أصبحنا نموت فقراً وفاقةً، فالأفضل أن ننضم إلى أعدائه حتى نملأ بطوننا بالطعام. فأودى به جهله إلى الهلاك. أما نبوءات المسيح عليه السلام فقد تحققت في وقتها. فهل تضرر الأنبياء بسبب تكذيب هؤلاء الجهلة لهم في الماضي حتى نخافه الآن؟ أو يوقف الله تعالى جراء هذا الخوف مهماته الطاهرة؟ اعلموا يقيناً أن من يدّعي مسلماً وينطق بالشهادتين ثم يجمع على الفور في قلبه ذخيرة من الوسوس، فلا بد أن يلقي في النهاية الخزي والهوان كما لقيهما اليهود الجهلة، ويهوذا الإسخريوطي، فتدبروا يا أولي الألباب. منه.

الجهل. أنبه نصيحة الله هؤلاء الناس، وأقول بأنهم تباعدوا عن الحق ومعرفة الحقيقة جراء إدخالهم مثل هذه الأفكار في قلوبهم. لو كان قولهم هذا حقاً بأن الإلهامات والمكاشفات ليست شيئاً يميّز بين الخاص والعام، والكافر والمؤمن، فسيكون قولهم هذا محبطاً جداً للسالكون. وأقول لهم يقيناً إنها لأسمى خصوصية في الإسلام، وأرفع ميزاته الروحانية أن متبعيه بكل صدق يتشرفون بالمكالمات الإلهية الخاصة، وتتولد في أنفسهم أنوار القبول التي لا يمكن لغيرهم أن يشترك معهم فيها. إنها حقيقة واقعية انكشفت على كثير من الصلحاء من خلال تجاربهم الذاتية، ولا يصل إلى هذه المداخل العالية إلا الذين يتبعون رسول الله ﷺ اتباعاً صادقاً وحقيقياً، ويخرجون من وجودهم النفسي ويرتدون لحل الوجود الروحاني، أي ينالون في أنفسهم حياة جديدة من الطاعات الربانية بعد إفنائهم جذباتهم النفسانية، ولا وجه مقارنة بينهم وبين المسلمين مجذومي الحال، ناهيك أن يقارنوا مع الكفار أو الفساق. وينكشف كما لهم هذا على طلاب الحق من خلال البقاء في صحبتهم. ولهذا الغرض نفسه، وإتماماً للحجة أرسلت إعلانات ورسائل إلى زعماء الفرق المختلفة لاختبار دعواي بهذا الطريق. فلو كانوا باحثين عن الحق لأتوا بكل صدق، إلا أنه لم يحضر أحد منهم بقدّم صدق، بل كلما تحققت نبوءة حاول هؤلاء إثارة الغبار حولها. والآن إذا كان علماؤنا هؤلاء مترددين في قبول الحقيقة والإيمان بها، فلا حاجة لنا أن ندعو غيرهم، بل على هؤلاء السادة بمن فيهم الأفاضل والعلماء أيضاً أن يأتوا للاختبار، ويبقوا فترة في صحبتي بكل صدق وصبر ليعرفوا حقيقة حالي، ثم إذا بدا ادعائي هذا عارياً عن الحق والصدق فسأتوب على أيديهم، وإلا فأمل من الله تعالى أن يفتح على قلوبهم باب التوبة والرجوع إليه. فإن أتوا بعد نشر كلماتي هذه، واختبروا دعواي وتأكدوا من صدق رأيهم، لكان لكتاباتهم الناصحة مبرر، أما إلى هذا الوقت فلا مساع لأقوالهم،

بل إن حالتهم المحجوبة تدعو إلى الرحمة والشفقة عليهم. أعلم يقيناً أن قلوب علمائنا أيضاً قد وقعت تحت هجوم الأفكار العقلية المعاصرة، لأنهم راحوا يركزون أكثر من اللازم على هذه الأفكار، ويرونها كافية ووافية من أجل تكميل الدين والإيمان، وبالتالي يزدرون البركات الروحانية بطرق لا تجوز ولا تحمد عقباها. وأرى أن هذا الازدراء والتحقير لا يصدر منهم بتكلف، بل هذا ما ترسخ في قلوبهم في واقع الأمر، وإن ضعفهم الفطري قد قَبِلَ هذا الهجوم، لأنهم مفتقرون إلى بريق النور الحقاني، ومفعمون بقشور الكلمات الجافة، ويؤكدون على صواب رأيهم ويؤيدونه بكل شدة لدرجة لو أمكنهم جلبوا الباحثين عن النور إلى الظلمة التي يعيشونها. كثر اهتمام هؤلاء العلماء بغلبة الإسلام الظاهرية، إلا أنهم معرضون عن الأمور التي تفضي إلى غلبة الإسلام الحقيقية.

اعلموا أن غلبة الإسلام الحقيقية كامنة في كلمة الإسلام، وهو أن نسلم كل وجودنا لله تعالى، ونتخلى كلياً عن أنفسنا وجذباتها، وألا يبقى في طريقنا أصنام من الأهواء والرغائب وعبادة الخلق، وأن نتفانى في مرضاة الله تعالى بشكل كامل حتى ننال بعد هذا التفاني والفناء في الله مقام ذلك البقاء الذي يهب بصيرتنا صبغة أخرى، ومعرفتنا لمعائاً وسطوعاً جديداً، ويولّد حماساً جديداً في حبنا حتى نصبح أناساً آخرين، وبالتالي يتجلى لنا إلهنا القديم بتجلٍ جديد وكأنه إله جديد. هذه هي الغلبة الحقيقية التي إحدى شعبها الكثيرة المكالمات الإلهية؛ ولو لم يتلق المسلمون هذا الفتح وهذه الغلبة في هذا العصر، لما أوصلهم الفتح العقلي البحث إلى الغاية المقصودة. وإنني على يقين بأن أيام هذا الفتح قريبة، ويخلق الله تعالى من عنده هذا النور، وبذلك يسعف عباده الضعفاء.

التبليغ



أودّ هنا تبليغَ رسالة أخرى إلى خلق الله عمومًا، وإخواني المسلمين خصوصًا، وهي أنني قد أمرت بأن آخذ البيعة من الذين يبحثون عن الحق لكي يهتدوا إلى صراط الإيمان الحقيقي، والطهارة الحقيقية، والحب الإلهي، ولكي يتخلصوا من حياة النجاسة، والكسل، والخيانة. فالذين يجدون في أنفسهم شيئًا من القدرة على ذلك لا بد لهم من أن يتوجهوا إليّ، فإني سأواسيهم وسأبذل جهدي لأضع عنهم إصرهم، وسيبارك الله تعالى لهم في دعائي وعنايتي بهم، بشرط أن يكونوا مستعدين بالقلب والروح للعمل بالشروط الربانية. هذا حُكمُ رباني قد بلّغته اليوم. والوحي العربي الذي تلقّيته بهذا الشأن هو كالآتي:

"إذا عزمْتَ فتوكّلْ على الله. واصنعِ الفُلكَ بأعيننا ووحينا. الذين يبائعونك إنما يبائعون الله، يدُ الله فوق أيديهم".

والسلام على من اتبع الهدى.

المبلّغ:

العبد المتواضع

غلام أحمد عُفي عنه

١ ديسمبر/كانون الأول ١٨٨٨م

طبع في مطبعة "رياض هند" في أمرتسر

(١ ديسمبر/كانون الأول ١٨٨٨)

(الإعلان الأخضر، الخزانة الروحانية، المجلد ٢، ص ٤٤٧ إلى ٤٧٠)



(٥١)

تكميل التبليغ



لقد نشرت أنا العبد المتواضع موضوع التبليغ في إعلان ١-١٢-١٨٨٨م دعوت فيه طلاب الحق للبيعة، وفيما يلي بيان شروطها الجملة:

أولاً: أن يعاهد المبايع بصدق القلب على أن يجتنب الشرك حتى الممات.

ثانياً: أن يجتنب قول الزور، ولا يقرب الزنى وخيانة الأعين، ويتنكب عن جميع طرق الفسق والفجور والظلم والخيانة والبغي والفساد؛ وألا يدع الثوائر النفسانية تغلبه مهما كان الداعي إليها قوياً ومغرياً.

ثالثاً: أن يواظب على إقامة الصلوات الخمس بلا انقطاع تبعاً لأوامر الله ورسوله، وأن يداوم جهده المستطيع على أداء صلاة التهجد، والصلاة على النبي ﷺ، والاستغفار وطلب العفو من ربه على ذنوبه كل يوم؛ وأن يذكر نعم الله ومنه بصدق القلب كل يوم، ثم يتخذ من حمده وشكره عليها ورداً له.

رابعاً: ألا يؤذي، بغير حق، أحداً من خلق الله عموماً والمسلمين خصوصاً من جراء ثوائر النفس، لا بيده ولا بلسانه ولا بأي طريق آخر.

خامساً: أن يكون وفيّاً لله تعالى وراضياً بقضائه في جميع الأحوال: حالة الترح والفرح، والعسر واليسر، والضحك والنعم؛ وأن يكون مستعداً لقبول كل ذلة وأذى في سبيله تعالى، وألا يعرض عنه ﷺ عند حلول مصيبة، بل يمشي إليه قدماً.

سادساً: أن يكف عن اتباع التقاليد والأهواء النفسانية والأُماني الكاذبة، ويقبل حكومة القرآن المجيد على نفسه بكل معنى الكلمة، ويتخذ قول الله وقول الرسول دستوراً لعمله في جميع مناهج حياته.

سابعاً: أن يُطْلَقَ الكِبَرُ والزهو طلاقاً باتاً، ويقضي أيامَ حياته بالتواضع والانكسار ودَمائَةِ الأخلاق والحلم والرِّفق.

ثامناً: أن يكونَ الدِّينُ وعِزُّه ومواساةُ الإسلامِ أعزَّ إليه من نفسه وماله وأولاده ومن كل ما هو عزيز لديه.

تاسعاً: أن يظلَّ مشغولاً في مواساة خَلْقِ الله عامَّةً، خالصةً لوجه الله تعالى، وأن ينفع بني جنسه قدر المستطاع بكلِّ ما رَزَقه الله من القوى والنعم.

عاشرًا: أن يعقِدَ مع هذا العبد المتواضع عهدَ الأخوة خالصاً لوجه الله، على أن يطيعني في كل ما أمره به من المعروف، ثم لا يحيد عنه ولا ينكُته حتى الممات، ويكون في هذا العقد بصورة لا تعدُّها العلاقاتُ الدنيوية سواء كانت علاقات قرابةٍ أو صداقةٍ أو خدمةٍ.

هذه هي الشروط الضرورية لكل مباحٍ ولم تُبَيَّن في الإعلان المنشور بتاريخ ١٨٨٨/١٢/١م. وليكن واضحاً أنه قد جاء الأمر من الله للدعوة إلى البيعة منذ عشرة أشهر تقريباً ولكن تأخر نشره لأن طبعي كان يكره أن ينضم إلى سلسلة المبايعين أناس غير مخلصين من كل نوع. وكان قلبي تواقاً إلى أن يدخل في هذه الجماعة المباركة أناس مباركون يوجد الوفاء في فطرتهم لا يتغيرون بسرعة ولا تغلبهم الشكوك. بناء على ذلك ظللت أنتظر مناسبة تميز بين الصادقين وغير الناضجين وبين المخلصين والمنافقين. فجعل الله جلَّ شأنه بكمال حكمته ورحمته وفاة بشير أحمد تلك المناسبة،^١ وفصل ناقصي الأفكار وغير الناضجين ومسيئي الظن. ولم

^١ لقد وعد الله ﷺ بلطفه وفضله كما هو مذكور في إعلان ١٨٨٨/٧/١٠م وديسمبر/كانون الأول ١٨٨٨م أنه سيرزقي بشير الثاني بعد وفاة بشير الأول وسيكون اسمه أيضاً محمود. وخاطبني ﷺ وقال: سيكون أولو العزم ونظيرك في الحسن والإحسان، هو قادر يخلق كما يشاء. فقد وُلِدَ اليوم يوم السبت بتاريخ ١٨٨٩/١/١٢م الموافق لـ ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦هـ في بيتي ابن أسمىناه بشيراً ومحموداً أيضاً تفاؤلاً. ولسوف أوضح الأمر أكثر عند الانكشاف كاملاً. ولكن لم يُكشَفْ علي إلى الآن هل هذا الابن هو المصلح الموعود وصاحب العمر

يبق معنا إلا الذين فطرتهم جديرة بالبقاء معنا. وانفصل الذين ما كانوا أقوياء الإيمان بفطرتهم وكانوا كسالى ومرهقين كلهم وسقطوا في الشكوك والشبهات. لذلك بدا لي أن نشر مضمون الدعوة إلى البيعة بهذه المناسبة أنسب لكي نستفيد من مضمون مثل فارسي معناه: "لقد قلّ سقط المتاع وصار العالم نزيها"، وألا نضطر لاحتمال مرارة سوء عاقبة المغشوشين. والذين يدخلون جماعتنا المباركة بقبولهم دعوة البيعة في وقت الابتلاء هم الذين سيُعدّون من أصدقائنا المخلصين، وهم الذين خاطبني الله تعالى في حقهم وقال بأني سأجعلهم فوق غيرهم وستحالفهم البركة والرحمة. وأمرني: واصنعِ القُلُكْ بأعيننا ووحينا. إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله، يد الله فوق أيديهم. وقال: تعالوا إلى الله بكل قواكم، ولا تهجروا ربكم الكريم، فالذي يهجره سيُهَجَر.

الطويل أو غيره. ولكني أعلم بيقين محكم أن الله تعالى سيعاملني بحسب وعده. وإن لم يكن الوقت لولادة ذلك الابن الموعود فسيولّد في وقت آخر، وإن بقي يوم واحد في الميعاد لن يُنهي الله ذلك اليوم ما لم يف بوعده. لقد جرى في الحلم ذات مرة على لساني عن ذلك المصلح الموعود بيت تعريبه: "يا فخر الرسل قد علمتُ قريبك، لقد جئت متأخرا إذ قد جئت من طريق بعيد."

إذن، إذا كان المراد من التأخير في مشيئة البارئ جلّ شأنه هو التأخير الذي حدث في ولادة الابن الذي سُمّي بشير الدين محمود أحمد تفاؤلا فلا يُستغرب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود وإلا فسيولّد في وقت آخر بفضل الله تعالى. وليتذكّر بعض حسادنا أيّ لست بحاجة إلى الأولاد كحاجة شخصية ولا ترتبط راحتي الشخصية بحياتهم. فهم مخطئون جدا إذ أبدوا فرحتهم الغامرة على وفاة بشير أحمد وأظهروا بهجتهم البالغة. عليهم أن يتذكروا جيدا أنه إذا كان لي أولاد مثل أوراق الشجر في العالم كله وماتوا جميعا فلن يوقع موتهم أدنى خلل في سعادي الحقيقية ومتعتي وراحتي الصادقة. إن حب المميت مسيطر على قلبي أكثر من حب الميت بكثير. فإذا رضي الحبيب الحقيقي فيني جاهز على غرار خليل الله أن أذبح أحب أبنائي بيدي لأنه ليس حبيبنا الحقيقي إلا واحدا، جلّ شأنه وعز اسمه، فالحمد لله على إحسانه. منه.

فالآن أنشر إعلانا عاما بناء على أمر الله للدعوة إلى البيعة، ويؤدّن إذنا عاما للذين يستطيعون العمل بالشروط المذكورة أن يأتوني للبيعة بعد الاستخارة المسنونة. كان الله في عونهم وخلق فيهم تغييرا حسنا وأعطاهم روح الصدق والطهارة والحب والضمير المنير. آمين، ثم آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

العبد المتواضع: أحقر عباد الله غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب، في ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ هـ الموافق لـ ١٢/١/١٨٨٩ م (طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر)



(٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي

التماسٌ مهم من الإخوة المستعدين للبيعة



أيها الإخوة المؤمنون (أيديكم الله بروح منه)، فليعلم جميع الذين يريدون أن يبايعوني ابتغاء وجه الله خالصة^١ أنني علمتُ بإلقاء من الرب الكريم الجليل -

^١ سأقيمُ بدءاً من يوم ٤-٣-١٨٨٩م لغاية ٢٥ آذار/مارس في حارة جديدة في لدهيانه، فإذا أراد أحد فليأت إلى لدهيانه بعد اليوم العشرين. وإذا كان المجيء إلى هنا يسبب أيّ إحراج، فليحضر من شاء إلى قاديان للبيعة حينما يشاء بعد ٢٥ آذار/مارس بعد أن يخبرني بمجيئه. ولكن يجب أن يتذكر الجميع جيداً أن الهدف من وراء البيعة هو الحصول على التقوى الحقيقية، والمحاولة أن يكون المبايع مسلماً صادقاً. ولا يتوهم أحد أنه إذا كانت التقوى-وكون المرء مسلماً صادقاً- مسبقاً ضرورية، فما الحاجة للبيعة أصلاً؟ بل يجب أن يتذكر أن الهدف من البيعة هو أن يتحلى بالتقوى -التي تُختار في البداية تكلفاً وتصنعاً- بصيغة جديدة، وتتغلغل في طبيعته، فتصبح جزءاً منها لا يتجزأ، ببركة اهتمام الصادقين وجذب الكاملين. وأن ينشأ في القلب نور المشكاة الذي ينشأ نتيجة العلاقة المتينة بين العبد وربّه، التي يسميها المتصوفون بتعبير آخر: روح القدس، التي بعد نشوئها يكره المرء معصية الله بطبعه، كما هي مكروهة وسيئة في نظر الله تعالى. فلا يتسنى له الانقطاع فقط عن خلق الله، بل ينال درجة الفناء النظري؛ معتبراً كل موجود -سوى الخالق والمالك الحقيقي- كالمعدوم. فإن نشوء هذا النور مشروط بالاتقاء الابتدائي الذي يأتي به الطالب الصادق معه، كما بيّن الله تعالى الغاية المتوخاة من القرآن الكريم في قوله: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، ولم يقل إنه هُدًى للفساقين أو هُدًى للكافرين.

الذي يريد أن يخلص المؤمنين من كل أنواع الخلافات والغِلِّ والحقد والنزاع والفساد والشحناء والبُغض الذي حرّمهم من البركة وعظّ لهم وأضعفهم، وأن يجعلهم مصداقاً لـ ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٤) - أن بعض الفوائد والمنافع للبيعة المقدّرة لكم تتوقّف على أن تُسجّل أسماؤكم المباركة في كتاب مع ذكر اسم الوالد ومكان الإقامة الدائمة والمؤقّته؛ مع شيء من التفصيل إن أمكن. وإذا بلغت الأسماء المسجلة عدداً معقولاً فلتُعَدَّ لها قائمة، ولتُطبع وتُبَعَث نسخة منها إلى كل مبياع. ثم إذا صارت هناك فئة أخرى لاحقاً من المبياعين الجدد، فلتُطبع قائمة أخرى بأسمائهم، وهكذا دواليك إلى أن تصل المشيئة الإلهية قدرها المقدر. ولقد أُعجب الله تعالى كثيراً بهذه الخطة التي بسببها سينخرط حزب كبير من المتقين في سلك واحد، وستتجلى على خلق الله بصورة الوحدة الاجتماعية، ويصوّبون إلى صوب واحد أشعة صدقهم المنبعثة من جهات مختلفة. ولأن إنجاز هذه الخطة بسهولة وصواب، لا يمكن إلا إذا كتب المبياعون بأنفسهم - بخط جميل وواضح - أسماءهم مع العناوين بحسب التفاصيل المذكورة آنفاً وأرسلوها إلينا، فإني أكلف كل مَنْ كان جاهزاً للبيعة بصدق القلب والإخلاص التام، بأن يُطلعي خطياً على اسمه الكامل، مع ذكر اسم والده وعنوانه المؤقت والدائم، أو يملي هذه المعلومات عند حضوره هنا.

إن التقوى الابتدائية - التي بعد الحصول عليها تنطبق على المرء كلمة "المتقي" - جزء من الفطرة التي أودعت في فطرة السعداء. وتربّيه الربوبية الأولى وتزوّد بالوجود، الأمر الذي يتسبب في ولادة المتقي الأولى. أما النور الباطني الذي عُيِّر عنه بروح القدس فيتولد من: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ (المؤمنون: ١٥) نتيجة الاتصال والعلاقة الكاملة والمتينة بين العبودية الخالصة والتامة وبين الربوبية الكاملة المستجمعة. وهذه هي الربوبية الثانية التي بسببها يولد المتقي ولادة ثانية، ويصل إلى مقام الملكوت. ثم تأتي بعدها درجة الربوبية الثالثة؛ التي تُسمّى خلقاً آخر، عندها يصل المتقي مقام اللاهوت، وينال ولادة ثالثة. فتدبر. منه.

والمعلوم أن تدوين هذا الكتاب الذي سيشمل أسماء جميع المبايعين وعناوينهم سيكون مدعاة للخير والبركات الكثيرة إن شاء الله القدير.

ومن جملة أمرٍ عظيمٍ آخر؛ وهو أن المبايعين سيتعرفون فيما بينهم بسرعة، وتيسر لهم أسباب للمراسلة والإفادة والاستفادة المتبادلة، وسيذكرون بعضهم بعضاً في دعائهم بالغيب. وبسبب التعارف فيما بينهم سيقدرّون على مواساة بعضهم بعضاً بحسب مقتضى الحاجة مثل الرفقاء الموافقين والأصدقاء الصادقين. وسيعلمون عند الاطلاع على أصحاب عقيدتهم مدى انتشار إخوتهم الروحانيين في الدنيا، وما يتحلون به من الفضائل التي وهبهم الله إياها. وهذه المعرفة ستظهِرُ لهم كيف أعدَّ الله تعالى هذه الجماعة بصورة خارقة للعادة، وكيف نشرها في العالم بسرعة هائلة.

هنا يبدو من المناسب تسجيل وصية أيضاً أن على كل واحد أن يعامل إخوته بكمال المواساة والحب، ويقدرّهم أكثر من أشقائه، وليصالحهم سريعاً، وينفض الغبار عن قلبه، وينزّه باطنه، وألا يكنّ لهم أدنى شحنة وبُغض. أما إذا خالف أحد عمداً الشروط المذكورة في إعلان ١٢/١/١٨٨٩م^١، ولم يتوقف عن تصرفات غير لائقة، فسيُعدّ مطروداً من الجماعة.

إن نظام البيعة لا يهدف إلا إلى تكوين جماعة من المتقين، لكي تترك هذه الجماعة المكوّنة من المتقين تأثيرها الحسن على الدنيا^٢، ليكون اجتماعهم مدعاة

^١ هذا الإعلان وارد تحت رقم (٥١). (المُدَوَّن)

^٢ كما سينتفع عامة خلق الله من تأثير هذه الجماعة الحسن، كذلك ستتسنى من وجود هذه الجماعة طاهرة الباطن، فوائد جمّة لحكومة بريطانيا أيضاً - وهذا الأمر يوجب على الحكومة أن تشكر الله ﷻ - منها أنهم سيكونون ناصحين أمناء للحكومة، ويدعون لها بحماس صادق وإخلاص القلب، لأنه ما من ذنب وخبث وظلم ووقاحة بحسب تعليم الإسلام - الذي اتباعه هو الغاية المتوخاة بعينها - فيما يتعلق بحقوق الإنسان، أكبر من أن يفكر الإنسان بالإساءة إلى حكومة يعيش في كنفها بالأمن والعافية، ويستطيع أن يؤدي في ظل حمايتها واجباته الدينية والدينية بحرية. بل الحق أنه لا يشكر الله من لم يشكر حكومة كهذه. والفائدة الثانية التي تناها

للخير والبركة والنتائج الحسنة للإسلام، ولكي يُستخدَموا بسرعة لأداء الخدمات النبيلة والمقدسة للإسلام ببركة إجماعهم على كلمة واحدة، ولكيلا يكونوا مسلمين كسالى وبخلاء لا فائدة منهم، ولا كمثل الجهال الذين ألحقوا بالإسلام أضرارا فادحة بسبب تفرُّقهم وتشتتهم، ووصموا وجهه الجميل بسبب تصرفاتهم الفاسقة، ولا كالنساك الغافلين والمنطوين على أنفسهم، الذين لا يعرفون شيئا عن حاجات الإسلام، ولا يهتمون بمواساة إخوانهم شيئا، ولا يجدون في أنفسهم أدنى حماس لإيصال الخير إلى الناس. بل يجب عليهم أن يكونوا متعاطفين مع الأمة؛ حتى يصبحوا للفقراء ملاذا ولليتامي كالأباء ويظلوا جاهزين للتضحية في سبيل خدمة الإسلام مثل العاشق المشغوف. ويبدلوا قصارى جهدهم لانتشر بركاتهم العظيمة في الدنيا، ويتفجر من كل قلب ينبوع طاهر لحب الله ومواساة عباده، ثم تتلاقى في مكان واحد وتترأى مثل البحر الزاخر. لقد أراد الله ﷻ أن يجعل -بفضله البحت، ورحمته المحضة- أدعية هذا العبد الضعيف وتوجهاته المتواضعة، وسيلةً لظهور قدراتهم الطيبة. ولقد وهبني ذلك القدوس ﷻ حماسا لأنشغل في تربية هؤلاء الباحثين تربية روحانية، وأن أسعى ليل نهار لإزالة أدرانهم، ولأسأل لهم نورا يتحرر الإنسان بسببه من عبودية النفس وعبودية الشيطان، فيحب سبل الله تعالى بطبيعته. وأن أطلب لهم روح القدس التي تتولد عند اجتماع الربوبية الكاملة والعبودية الخالصة. وأن أتحري لهم النجاة من الروح الخبيثة التي تنجم عن علاقة قوية بين النفس الأمارة والشيطان. فبتوفيق من الله تعالى لن أتكاسل ولن أتواني ولن أعفل أمر تحري إصلاح الأحبة الذين اختاروا الانضمام إلى هذه الجماعة بصدق طويتهم، بل لن أخشى الموت أيضا من أجل حياتهم. ولسوف أطلب لهم من الله تعالى قوة روحية يجري تأثيرها في كل ذرة وجودهم مثل التيار الكهربائي. وإني على ثقة بأن هذا ما سوف يحصل

الحكومة من تقدم هذه الجماعة المباركة أنها تهدف بعملها إلى وضع حد للجرائم. فتفكروا وتأملوا. منه.

بالضبط للذين ينتظرون بالصبر والمثابرة بعد انضمامهم إلى هذه الجماعة، لأن الله تعالى قد أراد أن يخلق هذه الجماعة ثم يهبها تقدماً، ليظهر جلاله ويرى قدرته، لكي ينشر في الدنيا حب الله تعالى والتوبة النصوح والطهارة والبر الحقيقي والأمن والصلاح ومواساة البشر. فهذه الجماعة ستكون جماعته المختارة التي سوف يهبها القوة بروحه الخاصة، ويظهرهم من الحياة القذرة، وسوف يحدث تغييراً طيباً في حياتهم. وكما أنه ﷺ قد وعد في أنبائه المقدسة؛ فإنه سوف يجعل هذه الجماعة تزدهر، ويدخل فيها ألوفاً من الصلحاء. وسوف يرويهما ﷺ بنفسه ويكتب لها الازدهار، حتى إن كثرتها وبركتها سوف تبدو غريبة للأعين. وسوف ينشرون ضوءهم إلى جميع أرجاء المعمورة مثل المصباح الموضوع في علٍ، وسيكونون نموذجاً للبركات الإسلامية. إنه، جل جلاله، سوف يهب للأتباع الكاملين لهذه الجماعة غلبةً على الفئات الأخرى كلها في مجال كل نوع من البركات، وسوف يكون في هذه الجماعة إلى يوم القيامة أناس يوهبون القبول والنصرة. هذا ما أراد الله الرب الجليل، إنه لقادر يفعل ما يريد، له القوة وله القدرة كلها. فالحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، أسلمنا له، هو مولانا في الدنيا والآخرة، نعم المولى ونعم النصير.

العبد المتواضع

غلام أحمد من لدهيانه، الحارة الجديدة، المتصل ببيت أخي في الله؛
 المرحوم والمغفور له، المنشى الحاج أحمد جان في ٤ آذار/مارس ١٨٨٩ م.
 (طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (هذا الإعلان موجود في "مكتبة
 الخلافة" في ربوة بباكستان)



(٥٣)

إعلان عام لإعلام المعترضين



أنوي أن أجمع في كتاب - بتسلسل رقمي - جميع الاعتراضات التي يوجهها أصحاب الأديان المختلفة وأصحاب الآراء المتباينة إلى الإسلام أو تعليم القرآن الكريم أو ضد سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، وأيضاً مطاعنهم في أموري الشخصية وما تكنه قلوبهم من الشبهات والوساوس عن إلهاماتي ودعاوَي المبنية على الإلهامات؛ ثم أرد على كل اعتراض وسؤال حسب الترتيب المذكور. فأوجه هذا الإعلان مخاطباً جميع المسيحيين والهندوس والآريين واليهود والمجوس والملاحدة والبراهمة وعلماء الطبيعة والفلاسفة والمسلمين الذين يخالفوننا الرأي، وأقول: كل مَنْ كان لديه اعتراض على الإسلام أو القرآن الكريم أو على سيدنا ومولانا ومقتدانا خير الرسل ﷺ أو لديه اعتراض عليّ أو على المنصب الذي وهبنيه الله أو عن إلهاماتي، فمن واجبه إذا كان باحثاً عن الحق فعلاً، أن يكتب اعتراضه بخط واضح ويرسله إليّ حتى تُجمع الاعتراضات كلها معاً وتُنشر في كتاب حسب ترتيبها الرقمي، ثم نردّ عليها بالتفصيل واحداً بعد الآخر.

والسلام على من اتبع الهدى

المعلن

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور (البنجاب)

١٠ جمادى الثانية ١٣٠٨ للهجرة

(هذا الإعلان مطبوع في صفحة ٣٨ من كتاب "فتح الإسلام" الطبعة الثانية)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٤٦-٤٧)



(٥٤)

الإعلان



لقد أُلِّفَ كُتَيْبَانِ آخِرَانِ مع هذا الكُتَيْبِ، وهما في الحقيقة جزءان لهذا الكُتَيْبِ.
وعنوان هذا الكُتَيْبِ: فتح الإسلام، وعنوان الثاني: توضيح المرام، وعنوان الثالث:
إزالة الأوهام.

المعلن: ميرزا غلام أحمد من قاديان

(هذا الإعلان مطبوع في صفحة ٧٩ من كتاب "فتح الإسلام" الطبعة الثانية)

(الخرائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٤٨)



(٥٥)

الإعلان



بعد هذا الكتاب، وخلال بضعة أيام؛ سيكون بمشيئة الله كتاب آخر جاهزًا للطبع وعنوانه: "إزالة الأوهام" وهو الجزء الثالث لكتيب "فتح الإسلام".

المعلن: ميرزا غلام أحمد عُفي عنه

(هذا الإعلان مطبوع في صفحة الغلاف الثانية من "توضيح المرام" الطبعة الأولى في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٥٠)



(٥٦)

التذكير



لقد كتبنا في كتاب "فتح الإسلام" عن مهمة ربّانية كَلَّفني بها الله ﷻ، وذكرنا خمسة فروع لها، ووجَّهنا أنظار المخلصين للدين والمواسين للإسلام إلى ضرورة نصرة المهمة. فعلى إخواننا المخلصين والمتحمسين أن يهتموا بهذا الأمر بسرعة حتى تبدأ جميع الأمور المذكورة على أحسن وجه.

الراقم: ميرزا غلام أحمد، من قاديان محافظة غورداسبور

(هذا الإعلان مطبوع في صفحة الغلاف الأخيرة من "توضيح المرام" الطبعة الأولى في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٩٩)



(٥٧)

إطلاع لعلماء الإسلام



كلّ ما كتبته حول موضوع مثل المسيح فهو موجود متفرّقاً في ثلاثة كتيبات هي: فتح الإسلام وتوضيح المرام وإزالة الأوهام. فمن الأنسب ألا يتسرع أحد في إظهار رأي معاد ما لم يقرأ هذه الكتيبات بالتأمل.

والسلام على من اتبع الهدى

الراقم: العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد

(هذا الاطلاع مطبوع في صفحة الغلاف الأخيرة من "توضيح المرام" الطبعة الأولى، وفي الصفحة ٤٠ في الطبعة الثانية، في مطبعة "رياض هند" أمرتسر)
(الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ١٠٠)



(٥٨)

إعلان هام

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾

فليتضح للقراء الكرام أن مشايخ الإسلام ينشرون في خلق الله الأفكار المعارضة دون مبرر ويهلكون عامة الناس بوساوسهم اللاأصلية قبل أن يقرأوا بالإمعان ويتدبروا معاني المباحث المتعلقة بحقيقة نزول المسيح بن مريم التي كشفها الله تعالى علي والتي ذكرتها بالإيجاز في كتابي "فتح الإسلام" و"توضيح المرام" وبيانها المفصل موجود في كتابي "إزالة الأوهام" وكذلك ما كتبت في هذه الكتب عن الملائكة وليلة القدر ومعجزات المسيح. مع أنني كتبت في نهاية كتاب: "توضيح المرام" نصحا لهم ألا يُبدوا رأيهم ما لم يقرأوا الكتب الثلاثة بإمعان، ولكنهم لم يصبروا إلى الأخير، فقال قائل منهم عني بأنه كافر، وقال غيره إنه ضال ومضل، وقال أحدهم بأنه يأتي بتأويلات لا مبرر لها وقال الآخر بأنه مصاب بماليخوليا. ولكن لما كان أكثرهم يملكون عقولا سطحية ويحبون الاعوجاج أكثر من الصراط المستقيم لذا أثرت بيانات المشايخ في قلوب الناس بشدة. إن عامة الناس معتادون سلفاً على أنهم لا يفكرون في الحقيقة الواقعية إلا قليلا ويعدّون قول المشايخ المغرضين أو قصيري الفهم حُكما حاسما. إن سيرة المشايخ المضرة هذه قد ألفت بالناس في هَوَات ومغارات متنوعة. لذا رأيت من الأقرب إلى الحكمة أن أنشر هذا الإعلان لوجه الله فقط مقابل جميع المشايخ الذين يعارضوننا في الرأي، بأنه إذا كان عندهم عذر شرعي في قبول إعلاناتي المذكورة آنفاً أو كانوا يظنون أن إعلاناتي تعارض ما قال الله وقال الرسول ﷺ فليعقدوا جلسة عامة وينظروني فيها خطيا في الأمور المذكورة آنفا ليظهر الحق في الجلسة العامة وألا تحدث فتنة، لأن في الكلام الشفهي احتمال المفاسد من عدة أنواع. لذا من المناسب أن

يُتَخَبُّ من قبل الفريق الثاني للمبارزة المشايخ الذين يحتلون من بينهم أعلى مرتبة من حيث الكمالات العلمية ثم يدعمهم أناس آخرون من الفريق الثاني بمعلوماتهم ليقدم وكيلهم هذا أدلته أمامي خطيا. ويبدو من الأنسب أن يقدِّم الأدلة كلها بالإيجاز في بيانه الأول مراعاة للوقت، وسأرد أنا أيضا في مقال واحد. وسيُقرأ كِلا المقالين المبنيين على الأسئلة والأجوبة على الحضور ويُشران في الجرائد أيضا. وبذلك سوف يتبين الحق من الباطل بمنتهى الجلاء. وسيجد كل حاضر وغائب فرصة لفهم الحق وإبداء الرأي بالتأمل والتدبر. علما أن الكتاب "إزالة الأوهام" قيد الطبع وهو مُنصَّد في ٢٥ ملزمة تقريبا، وكل هذه المباحث مع غيرها من المعارف والحقائق المذكورة فيه بصورة كاملة، ولكن المشايخ لن يقرأوه قط لئلا تفتح عيونهم فيضطروا لقبول الحق. سمعتُ أن معظم هؤلاء المشايخ يسعون بكل ما في وسعهم ألا يقرأ هذه الكتب أحد من المسلمين. ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾. ولكن لا بد لهم من أن يقرأوا هذا الإعلان في كل الأحوال. ومع أن العوام لا يقرأون كتبنا ضخمة ولكن لا يمكن أن يجهلوا مضمون هذا الإعلان الوجيز. لذا فقد كتبتة بنية إتمام الحجة. وأقول بصوت عال بأن الله تعالى قد كشف علي الحق بإلهامه وإلقائه. والحق الذي كُشف علي هو أن المسيح ابن مريم قد مات في الحقيقة وأن روحه موجودة مع روح ابن خالته يحيى في السماء الثانية. والمسيح الذي كان آتيا من حيث الروحانية في هذا الزمن والذي أنبئ عنه في الأحاديث هو أنا. إنه لفضل من الله وفي أعين الناس عجيب فيُنظر إليه بالتحقير. وأقول بكل وضوح بأن إعلاني لا يقتصر على الإلهام فقط بل يصدِّقه القرآن الكريم كله، وتشهد على صحته الأحاديث الصحيحة كلها، ويؤيده العقل الذي وهبه الله ﷻ للإنسان. وإذا كان عند المشايخ أدلة شرعية مضادة فليعقدوا جلسة عامة وليحسموا الأمر معي بحسب الطريق المذكور آنفاً. ولسوف يعلو الحق حتما. أقول مرارا وتكرارا بأني صادق. والمشايخ يفضحون علمهم بأنفسهم حين يقولون بأن هذا الإعلان ينافي القرآن الكريم والأحاديث.

فيا أيها الناس، نور الله جلّ شأنه قلوبكم بنور الهداية: إن إعلاني لا يناقض قول الله ورسوله قطعا بل أنتم الذين أسأتم الفهم. لو لم تحدّدوا جلسة عامة تاريخا ويوما ولم تحضروها للمناظرة الخطية معي لا عبّرتم معارضي الحق عند الله وفي نظر الصلحاء. ومن الأنسب أن تكفوا ألسنتكم عن إغواء الناس وإظهار الرأي المعادي ما لم تناظروني خطيا وجها لوجه، وأن تحافوا الآية الكريمة القائلة: ﴿لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾. وإلا سيُعدّ سلوككم هذا منافيا للحياء والإيمان والتقوى والعدل. وليكن واضحا أيضا أن هذا الإعلان موجّه بوجه عام إلى جميع المشائخ الذين يخالفوني الرأي وموجّه بوجه خاص إلى زعمائهم؛ أي الشيخ أبي سعيد محمد حسين البطالوي*، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ عبد الجبار الغزنوي، والشيخ عبد الرحمن اللكهنوكي، والشيخ عبيد الله التيبتي، والشيخ عبد العزيز اللدهياني مع إخوته والشيخ غلام دستغير القصورى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني

(مطبعة "دبدبه إقبال ربي" لدهيانه) ١٨٩١/٣/٢٦ م



* لقد أرسل المسيح الموعود ﷺ الرسالة التالية إلى الشيخ محمد حسين البطالوي بتاريخ ١٨٩١/٤/١٦ م وقد نُشرت في ملحق جريدة "بنجاب غازيت" الصادرة في مدينة سيالكوت، بتاريخ ١٨٩١/٤/٢٥ م. لذا رأينا من المناسب أن ننقلها هنا لتكون محفوظة. (المدوّن)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

من العبد المتواضع العائد بالله الصمد غلام أحمد عافاه الله،

إلى أخي الشيخ محمد حسين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لقد وصلني برقيتك التي قلت لي فيها بأن ممثلك قد هربوا فأعدهم أو فلتأت أنت بنفسك وإلا ستُعدُّ مهزوما. فيا عزيزي إن الانتصار والهزيمة في يد الله يهب الفتح لمن يشاء ويهزم من يشاء. من يعرف مَنْ سيكون الفاتح في الحقيقة ومن سيكون مهزوما. ولسوف يحدث في الأرض ما تقرر في السماء وإن حدث آجلا. ولكنني أستغرب كيف ظننت أن حبي في الله المولوي حكيم نور الدين عاد خوفا منك! متى دعوته حتى وجبت عليه العودة بعد الاستئذان منك؟

إن حقيقة الأمر كله هي أن الحافظ محمد يوسف بعث إلى المولوي المحترم رسالة قال فيها أن المولوي عبد الرحمن قد جاء إلى هنا وطلبْتُ منه أن يقيم لبضعة أيام لتزيل بعض الشبهات في حضوره وجها لوجه. وقال أيضا بأننا سندعو الشيخ محمد حسين أيضا إلى هذا المجلس. فوصل المولوي المحترم إلى لاهور بناء على إصرار الحافظ المحترم ونزل في بيت المنشى أمير الدين. وقد دعاك أيضا لهذه المناسبة برغبته الشخصية. ولكن هرب المولوي عبد الرحمن في وسط النقاش تماما. والذين دعوه قالوا للمولوي نور الدين المحترم بأنهم لا يحبون أسلوب نقاش الشيخ محمد حسين لأن هذه السلسلة لن تنتهي إلى سنتين إذا بقيت على هذا المنوال، لذا عليك أن تجيب أنت على أسئلتنا فلا نرى حاجة إلى مجيء الشيخ محمد حسين، وليس هو الذي دعاك. عندها أقنعهم المولوي المحترم جيدا في كل ما طرحوا عليه من الأسئلة حتى قال الحافظ محمد يوسف بقلب منشرج تماما وبصوت عال بعد نهاية الخطاب: أيها الحضور، إني مقتنع تماما من كل الوجوه، ولم تبق في ذهني الآن شبهة ولا اعتراض. ثم قال الكلام نفسه بعده كل من المنشى عبد الحق والمنشى إلهي بخش والمنشى أمير الدين وميرزا أمان الله وشكروا المولوي نور الدين المحترم بكل سرور

واقتنعوا من الأعماق بحيث لم يبق لديهم أي ريب. وودّعوا المولوي المحترم قائلين بأنهم أتعبوه وأرهقوه لتطمئن خواطرهم فقط، وقالوا: ونحن الآن مطمئنون كلياً فيمكنك أن تسافر بكل سرور. فهم الذين دعوه وهم الذين ودّعوه ولم يكن لك أيّ دخل في ذلك. والآن يمكنك أن تقول أنت بالعدل كم هو في غير محله حماسك الذي يتراءى من الكلام في البرقية. ما دام كل هؤلاء قد قالوا بأنهم لا يريدون أن يدعوا الشيخ محمد حسين إذ قد اقتنعنا كلياً وهم الذين دعوا حضرة المولوي المحترم من لدهيانه فكيف صار ضرورياً له أن يستأذنك قبل السفر؟ ألا تفهم ذلك؟ وإذا كنت راغباً في المناظرة كما قلت في رسالتك فأنا مستعد لها على الرحب والسعة. ولكن لأن هناك خطر مئات الفتن في المناظرات الشفهية لذا يجب أن تكون المناظرة خطية، بأن تكتب ما تشاء على أربع أوراق وتقدمها، وتقرأها على مسامع الناس بصوت عال، وتعطيني نسختها مع توقيعك عليها. ثم سأكتب أنا بدوري جواباً عليه على أربع أوراق وسأقرأها على الناس وستنتهي المناظرة على هذين البيانيين. ويجب ألا يتكلم أي الفريقين كلمة واحدة شفها حول المناظرة، بل يجب أن يكون كل شيء خطياً مقتصرًا على بيانين فقط. أولاً يجب أن تكتب في أربع أوراق ردّاً من القرآن والحديث على إعلاني التي أنشرها. ثم سيكون البيان الثاني مني محتويًا أربع أوراق من القياس نفسه وسأكتب فيها ردّاً على تساؤلاتك بفضل الله جلّ شأنه وتوفيقه لينتهي النقاش على هذين البيانيين. فإن قبلت ذلك فيمكنني أن أحضر إلى لاهور، وسأدبر للحفاظ على الأمن أيضاً بإذن الله. هذا هو الرد على رسالتك، وإن لم تقبل ذلك سيعدّ تحاشي منك. والسلام.

مرزا غلام أحمد من لدهيانه، إقبال غنج في ١٦/٤/١٨٩١م

أكرر وأقول بأن عدد الأوراق التي تريد كتابتها يجب أن يُسمح لي أيضاً للكتابة بالقدر نفسه. ولكن يجب أن يُجسم الموقف قبل عقد الجلسة في عدد الأوراق التي

تراها كافية للكتابة، ولكن يجب أن تتذكر جيدا أنه سيكون هناك بيانان فقط. أولا سترد على بيانين لي حيث كتبتُ بأني مثيل المسيح وأن ابن مريم عليها السلام قد مات في الحقيقة. ثم أكتب أنا الرد عليه.

باختصار، سيكون من حقك أنت أن تقدم كل ما عندك من ذخيرة النصوص القرآنية والحديثية لإبطال إعلاني، ثم أرد عليها كما شاء الله. ولكن لا أقبل طريقا آخر غير هذا الطريق المبني على العدل والإنصاف. علما أن أسبابا مناسبة للحفاظ على الأمن والسلام مهياة أيضا. وإن لم تقبل هذا الطريق فاعتبر هذا البيان بيانا أخيرا مني، ولا تتحمل عناء كتابة الرسالة أنت أيضا. وفي حالة الرفض والإنكار لا تبعث إلي برسالة أو بيان إطلاقا. أما إذا كان رأيي مقبولا بالكامل عندك كما هو، عندها فقط يمكن أن تكتب إلي، وإلا فلا. لقد بعثت الرسالة إليك اليوم بتاريخ ١٦/٤/١٨٩١م. وسأنتظر جوابك إلى ٢٠/٤/١٨٩١م، وإن لم يصلني جوابك إلى ٢٠/٤/١٨٩١م سأنشر هذه الرسالة في جريدة كردّ على رسالتك.

لقد اطلعت اليوم على أخلاقك الفاضلة وأسلوب كتابتك المؤدب بقراءة بطاقتك المرقومة في ٩/٤/١٨٩١م المرسلة إلى أخي في الله المولوي محمد أحسن الموظف في فرع المال في ولاية بتياله. قلت في بطاقتك بأنك لم تصدّق في تعليقك إعلانا جديدا أعلنه الميرزا غلام أحمد بل إن تكذيبه موجود في "البراهين الأحمديّة" نفسه، ولكنك أمنت بالميرزا دون رواية أي تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. لقد ثبت في "إشاعة السنّة" أن هذا الشخص ليس ملهما، انتهى كلامه.

فيا حضرة الشيخ المحترم: أنا أعرف جيدا من أنا، ولكن لك أن تستخدم بحقي كلمات كما تشاء. من أنا وما حقيقتي؟ فلتقل ما تشاء، ولا تهتم برعاية مقتضى الأدب كما وعدته ونشرته من قبل. ربي سميع ويرى، والسلام على من اتبع الهدى.

رسالة حضرة الميرزا المحترم

إلى الشيخ عبد الجبار



بسم الله الرحمن الرحيم

مشفقني وأخي في الله الشيخ عبد الجبار المحترم
السلام عليكم، هناك إعلان أُصدر باسم عبد الحق وطُلبت فيه المباهلة وصلني
بالبريد البارحة، ولأنني لا أدري مَنْ عبد الحق هذا، هل هو مقتدٍ لحزب أو مقتداهم.
لذا أكتب إليك هذه الرسالة ظناً مني أنه من جماعتك أنت، ولعل الإعلان أيضاً
قد كُتب بتحريض منك. فليكن واضحاً أنه لا مانع عندي من المباهلة مطلقاً. ما
دمتُ قد بعثتُ حوالي ١٢٠٠٠ رسالة وإعلان إلى كبار الأعداء في بلاد مختلفة لهذا
الغرض فأني لي أن يكون عندي مانع من مباهلتك؟ صحيح تماماً أنني أعلنت كوني
مثيل المسيح بوحي من الله جلّ شأنه وإلهامه. وقد كُشف لي أيضاً أنه قد أُخبر عني
في القرآن الكريم والأحاديث سلفاً ووُعد بهذا الشأن. فبناءً على ذلك الإلهام أُعدّ
نفسى المثل للموعود الذي يدعوه الآخرون مسيحاً موعوداً خطأ منهم.^٢ لا أنكر
أيضاً أن يأتي غيري مثيلاً للمسيح أيضاً بل قد كُشف علي عن أحد القادمين الذي

^١ لقد ذُكرت رسالته عليه السلام هذه في الإعلان المذكور تحت رقم ٥٩ في الصفحات التالية.
(المدون)

^٢ يعني قوله عليه السلام أن الآخرين ينتظرون المسيح الإسرائيلي خطأً منهم معتقدين أنه الذي وُعد
بعودته، والحقيقة أنه قد مات ودخل الجنة ولن يعود بنفسه مرة أخرى.
ثم يقول حضرته بأنه بُعث مثيلاً لذلك المسيح الأول، وهو مَنْ وُعد بمجيئه في هذا الزمان.
فالمسيح الموعود في أذهان الناس هو المسيح الأول بعينه، والمسيح الموعود بمجيئه في هذا العصر
عند حضرته هو مثيل المسيح الأول. (المترجم)

سيكون من ذريتي. ولكن إعلاني هنا الذي أفهمته على وجه اليقين إلهاما إنما هو أنه قد أُخبر بمجيئي في القرآن والأحاديث. لا ولن أنكر قط أنه قد يكون هناك مسيح موعود آخر أيضا، ولعل هذه النبوءات التي جاءت بحقي روحانيا قد تنطبق عليه ظاهريا. ولعل مثل المسيح ينزل في دمشق في الحقيقة ولكن قد كُشف عليّ أن المسيح ابن مريم الذي نزل عليه الإنجيل قد مات وروحه في السماء الثانية وتتنزه مع روح يحيى في جنة الفردوس بحسب مرتبتها في السماء. ولن تخرج الآن روحه من الجنة بموجب وعد الله تعالى لأهل الجنة المذكور في القرآن الكريم ولن تصيبه عليه السلام موتان. الميتة الأولى التي أصابته ثابتة من القرآن الكريم وإن معظم المفسرين أيضا يعتقدون بذلك. كما يتبين إثباتها من حديث ابن عباس أيضا. كذلك ورد الأمر نفسه في الإنجيل والتوراة. وإن تجويز الميتة الثانية له ينافي القرآن والحديث. والسبب في ذلك أنه لم يُذكر في أي مكان أنه سيموت مرتين. هذا هو ملخص إلهاماتي وكشوفي الذي ترسّخ في كل ذرة من كياني. وأؤمن به كإيماني بكتاب الله. وسأباهر بهذا الإقرار وبهذه الألفاظ. والذين يزعمونني جهنميا وضالا معتبرين أوهامهم الشيطانية إلهاما ربانيا سأستحلفهم بالله جلّ شأنه كذلك عن إلهاماتهم إلى أي مدى هم حائزون على المعرفة اليقينية بإلهاماتهم. على أية حال، أنا مستعد للمباهلة ولكن يجب البتّ أولا في الأمور المفصّلة أدناه.

أولا: أن يفتي المشايخ المعروفون مثل الشيخ نذير حسين الدهلوي، والشيخ محمد حسين البطالوي، والشيخ أحمد الله الأمرتسري مجتمعين أنه لو حدث الخلاف نتيجة الإلهام أو الاجتهاد في الجزئيات البسيطة لجاز الحكم فيها بواسطة اللعن والطعن والدعاء على بعضنا البعض، الأمر الذي يُسمّى المباهلة بكلمات أخرى. لأنني أرى أن لعن المسلمين نتيجة الخلافات الجزئية لا يجوز بحال من الأحوال إذ قد بدأت الخلافات بين الصحابة منذ البداية. فمثلا كان ابن عباس يرى وحي المحدث قطعيًا كوحي النبي بينما كان الآخرون يخالفونه في ذلك. كذلك كان صاحب صحيح

البخاري يعتقد أن الكتب السابقة أي التوراة والإنجيل وغيرها ليست محرّفة ولم يتطرق إليها تحريف لفظي مع أن هذا المعتقد ينافي إجماع جمهور المسلمين، وإلى جانب ذلك هو مضر أيضا بشدة وباطل بالبداهة. كذلك كان محيي الدين بن عربي، رئيس المتصوفين يعتقد اعتقادا أن فرعون ليس جهنميا وأن سلسلة النبوة لن تنقطع، ولن يواجه الكفار عذابا أبديا، وكأنه هو الذي أوجد مذهب وحدة الوجود ولم يقل أحد قبله كلاما بهذا الوضوح في هذا الموضوع. فهذه المعتقدات الأربعة وبعض معتقداته الأخرى أيضا تخالف الإجماع. كذلك يعتقد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدّس الله سرّه أن إسماعيل عليه السلام ليس ذبيح الله بل إن إسحاق هو ذبيح الله مع أن جميع المسلمين متفقون على أن إسماعيل هو ذبيح الله. وإن معظم المشايخ يسردون قصته فقط باكين في خطبهم بمناسبة عيد الأضحى. كذلك هنا مئات الخلافات في أقوال العلماء السلف. ففي هذا العصر هناك علماء يختلفون عن غيرهم في موضوع المهدي الموعود ويقولون بأن الأحاديث في هذا الموضوع ضعيفة كلها.

باختصار، إن الخلافات في الجزئيات ظلت موجودة منذ القدم. فمثلا أجمع كثير من الناس على بيعة يزيد الخبيث، ولكن الإمام الحسين وجماعته لم يقبلوا هذا الإجماع وبقوا خارجه بل كانوا وحيدين بحسب قول ميان عبد الحق بينما جاء في الأحاديث الصحيحة أنه ينبغي بيعة الخليفة وإن كان فاسقا، والامتناع عنها معصية. ثم انظروا إلى الأحاديث نفسها كم هي مليئة بالاختلاف حول النبوة عن المسيح، فمثلا لم يأخذ صاحب البخاري حديث دمشق، وأظهر بسكوته أن هذا الحديث ليس صحيحا عنده. أما ابن ماجه فقد أورد بيت المقدس بدلا من دمشق.

فحاصل الكلام أن هؤلاء الصلحاء لم يطلبوا مباهلة بعضهم بعضا على الرغم من وجود الخلافات الكثيرة ولم يجيزوا لعن بعضهم بعضا بل ظلوا يسردون الحديث: اختلاف أمي رحمة. إن اللعان بسبب هذه الخلافات والدعاء على الآخرين والحكم في الموضوع بالشتائم والسباب أمر حادث. غير أنه إذا اتهم أحد بالفسق والمعصية

كما اتهمني الشيخ إسماعيل المقيم في عليغره بأني أستخدم علم التنجيم وأسمّي ذلك إلهاما، لكان للمظلوم حق أن يطلب المباهلة. أما المباهلة نتيجة الخلافات الجزئية التي ظلت تظهر للعيان بين العلماء والزهاد منذ القدم إنما هي من ابتداع العلماء الغزنويين فقط. ولكن إذا أفقّي العلماء بالمباهلة على هذا النوع فلا مانع عندي، لأنني أخشى بأني لو أعرضت عن هذه الملاعنة التي تسمّى المباهلة سيُعدّ تحاشٍ مني، وسينشر السيد الغزنوي إعلانا آخر بكل سرور باسم عبد الحق ويكتب عني أنه لم يقبل المباهلة وهرب. ولكن من ناحية أخرى أخاف أيضا بأني لو وصلت إلى أمرتسر للعن المسلمين على عكس حكم الشريعة وطريق الناسكين لاعترض المشايخ علي أنني لماذا لعنت المسلمين، ولماذا تجاوزت الحديث الذي يقول: "لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعْنًا"، بل يسلم الناس من لسانه ويده. لذا من الضروري أن تُصدر الفتوى أولا ويوقع عليها المشايخ الثلاثة الذين ذكرتهم. عندما يصلني ذلك الاستفتاء حاملا خواتم العلماء فليعتبرني السيد الغزنوي وكأني قد وصلت أمرتسر.

إضافة إلى ذلك هناك أمر آخر جدير بالاستفسار وهو أن المباهلة التي سمح بها الله تعالى في زمن النبي ﷺ كانت مع جماعة من الكفار والنصارى المعروفين والمحترمين من نجران. فيتبين من ذلك أن المباهلة أمر مسنون، ولكن أي الفريقين عدّ كافرا أو ظالما؟ ومن الجدير بالاستفسار أيضا أنه كما كان النصارى من نجران جماعة كبيرة فهل لكم أيضا جماعة أم يُطلق ميان عبد الحق وحده قلمه؟ والأمر الثالث الجدير بالتحقيق هو هل كاتب الإعلان باسم عبد الحق شخص من جماعتك أو هو اسم افتراضي فقط؟ ويُستفسر أيضا: هل أنت أيضا من حزب المباهلين أم تتبرأ منهم؟ إن لم تكن منهم فلماذا؟ ومن هم هؤلاء الجماعة الذين سيكون معهم النساء والأبناء والإخوان كما هو منطوق الآية؟

أرجو أن ترد على كل هذه الأسئلة فورا، وكذلك يجب أن تقرأ هذه الرسالة على ميان عبد الحق أيضا حرفا حرفا. أما ما عدّني ميان عبد الحق في إلهامه جهنميا ومن

أهل النار، فلا أرى حاجة لأقول شيئاً عنه لأنه سوف يثبت من المباهلة تلقائياً من هو مصداق هذا الخطاب. ولكن عليك أن تجهز الاستفتاء وترسله لي بعد ثبت خواتم المشايخ كلهم. ولو تأخرت في ذلك أو لزم ميان عبد الحق الصمت لحمل ذلك على محمل التحاشي. وليكن واضحاً أيضاً أن نسخة هذه الرسالة ستُنشر في أربع جرائد وفي كتاب "إزالة الأوهام" أيضاً. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في أول رجب ١٣٠٨هـ، مطابق ١١/٢/١٨٩١م. نقلاً عن ملحق جريدة "رياض هند" أمرتسر، طبعة ١٥/٣/١٨٩١م، ص ١ عمود ٢ إلى ص ٤ عمود ١. (المدون)



(٥٩)

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

الرد على إعلان المباهلة



لعل القراء الكرام يعرفون أني كتبت جوابا على إعلان ميان عبد الحق الغزنوي الأول الذي نشره للمباهلة وقلتُ بأن المباهلة بين المسلمين لاختلافات بسيطة لا تجوز شرعا قط، إذ إن دين الإسلام مليء بمثل هذه الخلافات. إن رفع المسيح ابن مريم إلى السماء بالجسد المادي، وكذلك ما يقال عن رفع النبي ﷺ بجسده ليلة المعراج لا يستحق التقدير كثيرا، ولا يوجد على صعود المسيح بالجسد دليل أكثر من صعود النبي ﷺ بجسده. والمعلوم أن السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها رفضت كليا معراج النبي ﷺ بالجسد على عكس نوع من الإجماع على ذلك، ولم يطلب أحد من الصحابة مباهلتها. وإضافة إلى ذلك حدثت اختلافات أخرى كثيرة بين الصحابة لدرجة أن لم يحسب بعضهم بعضَ السور القرآنية جزءا منه، وكذلك ظلت سلسلة الخلافات الجزئية تتفاقم في كل زمان. وقد وسَّع الأئمة الأربعة والمحدثون والمفسرون نطاقها وقدموا آلاف الجزئيات المختلف فيها. ثم أضاف إليها أهل الكشف. فترى الشيخ ابن عربي قدَّس الله سرَّه سباقا على غيره من بين أهل الكشف في هذا المجال. وهناك بعض الكشف للسيد عبد القادر الجيلاني قدَّس الله سرَّه التي تنافي الأحاديث الصحيحة وتغايرها. فيقول ابن تيمية بأنه قد أُجمع من حيث الأحاديث الصحيحة على أن الذبيح هو إسماعيل ولكن السيد عبد القادر الجيلاني رحمه الله يعدّ إسحاق هو الذبيح. كذلك هناك اعتقاد آخر شبه مُجمَع عليه أن الكتب السابقة مثل التوراة وغيرها قد حُرِّفت ولكن رئيس المحدثين السيد محمد بن

إسماعيل البخاري يخالف هذا الإجماع. فمن المعلوم أنه لو جاز الحُكم في كل هذه الأمور الجزئية بالمباهلة لما أمهل الله تعالى هذه الأمة لتبقى في الدنيا إلى الآن قط. يجب التأمل قليلاً أن حالة الإسلام بعد خير القرون هي أن المذهب الحنفي يختلف عن المذهب الشافعي في مئات الجزئيات، كذلك يختلف المذهب الشافعي عن المذهب المالكي، ويختلف المذهب المالكي عن المذهب الحنبلي في مئات المسائل الجزئية. والمحدثون أيضاً لا يتفقون على مذهب واحد كلياً بل يختلفون في جزئيات كثيرة. ومن ناحية أخرى هناك دفتر كامل، إن صح التعبير، للخلافات بين أهل الكشف لدرجة أن لا يرى البعض النبوة التامة منقطعة ولا يعتقد البعض بدوام العذاب. والمعلوم أنه ما من مذهب يخلو عن احتمال الخطأ من حيث الخلافات في الجزئيات. ولو افترضنا الآن أن تُعقد المباهلة بناءً على تلك الخلافات الجزئية وينزل الله العذاب على المخطئ لكانت النتيجة الحتمية أن تنمحي فرق الإسلام المتفرقة من وجه الأرض دفعة واحدة. فكل عاقل يستطيع أن يفهم بأن الله تعالى لا يريد أبداً أن يهلك المسلمون بسبب الخلافات الجزئية. إذًا، فلا يستفيد الإسلام أبداً من المباهلات من هذا النوع. ولو جاز ذلك عند الله لانقرض الإسلام منذ أمد بعيد. وقد كتب إليّ ميان عبد الحق ردّاً على ذلك في إعلانه الثاني أنه إذا لم تكن المباهلة بين المسلمين جائزة بسبب الخلافات الجزئية فلماذا إذاً طلبتها من الشيخ محمد إسماعيل في كتابك "فتح الإسلام"؟

فليعلم أن ذلك الطلب ليس مبنيًا على اختلاف جزئي بل هو ردّ على افتراءه الذي افتراه عمداً حين قال بأن أحد أصدقائه الذي يثق به كلياً قد مكث في قاديان في بيت الميرزا لشهرين ورأى بأم عينيه أن لديه أدوات التنجيم وبواسطتها يُدلي بأنباء المستقبل ويسمّيها إلهامات. الآن يجب التأمل ما علاقة هذا الأمر باختلاف جزئي؟ بل إن مثل هذا القول كمثّل قول أحد عن غيره بأني رأيت به بأم عيني وهو يزني أو يشرب الخمر. فآية حيلة كانت في يدي إن لم أطلب المباهلة إزاء هذا الافتراء الذي لا أصل له؟

وليكن معلوما أيضا في الأخير بأني لا أنكر المباهلة المسنونة، بل ما أنكره هو المباهلة التي لا يوجد لها أثر في القرآن والسنة. لو أردتم المباهلة كما طلبها نبينا الأكرم ﷺ فأنا جاهز لها قلبا وقالبا. لعلكم تعلمون بالتأكيد أن المباهلة التي طلبها النبي ﷺ من النصارى كانت أنه ﷺ علم من الله تعالى على وجه اليقين أن النصارى كاذبون في تأليه المسيح ابن مريم أو اعتباره ابن الله. والحق الصراح في ذلك هو أن المسيح كان نبيا وعبدا لله وما فوق ذلك إنما هو افتراء المسيحيين. ومن ناحية ثانية لم يعتبر النصارى بيان كلام الله هذا كلام الله في الحقيقة بل زعموا أنه افتراء النبي ﷺ والعياذ بالله. فأولا قدم القرآن الكريم أدلة وآيات من كل الأنواع لإسكاتهم وإدانتهم ولكنهم لم يقبلوها عنادا من عند أنفسهم. فلما لم يقبلوا أي دليل ولم يؤمنوا بأية آية، طُلبت منهم المباهلة إتماما للحجة. وكان الطلب مبنيا فقط على أن الله تعالى كشف علينا أنكم على الباطل في اعتقادكم أن المسيح ابن مريم ابن الله في الحقيقة أو الإله، وأنتم مفترون لأن الله تعالى لم يعط في الإنجيل تعليما أن له شريكا أو ابنا وهو إله أيضا بسبب البنوة. وإن كنتم مستيقنين بأن هذا هو التعليم الذي أعطاه الله تعالى لكننا نحن مفترون بحسب زعمكم فتعالوا نتباهل لينزل عذاب الله على الكاذب والمفتر. وقال بأنه يجب ألا تكون هناك جماعة واحدة فقط للمباهلة بل ينبغي أن تأتي جماعة من كلا الجانبين، عندها ستعقد المباهلة كما يقول الله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^١ (آل عمران: ٦١-٦٢) أي أن كون المسيح عبدا صحيح تماما وفوق الشك كليا. وإن حاجك النصارى الآن أيضا في ألوهية المسيح ابن مريم

^١ إن كلمة: "الكاذبين" المستخدمة في الآية تشهد على منطوقنا بكل جلاء لأن "لعنة الله على الكاذبين" تبين أن المباهلة لا تجوز إلا إذا كان الفريقان يحسب بعضهما بعضا كاذبا متعمدا وليس مخطئا فقط.

وكذبوا ببيان الله القائل بأن المسيح عبد مثل آدم وإن وُلد بغير الأب وحسبوه افتراء الإنسان، فقل لهم أن يحضروا للمباهلة مع جماعة من أقاربهم ونأتي نحن أيضا مع جماعتنا، ونجعل لعنة الله على الكاذبين.

فقد تبين من هذا البيان بمنتهى الصراحة أن طريق المباهلة المسنون هو أن الذي يطلب المباهلة يجب أن يكون ادّعاؤه مبنيا على يقين يحسب فيه الفريق الثاني بناء عليه مفتريا وكاذبا قطعاً. ويجب أن يُندي يقينه هذا بصراحة بأني أعدّ هذا الشخص مفتريا باليقين الكامل وليس على سبيل الشك والريب كما قال الله تعالى في الآيتين المذكورتين آنفاً.

ويتبين أيضا من هذه الآيات أن الله تعالى وضّح جيدا للنصارى بأدلة بينة أولا أنه ليس في عيسى بن مريم علامة الألوهية، ولما لم يرتدعوا طُلبت المباهلة. ويتضح أيضا من الآيتين المذكورتين أن طريق المباهلة المسنون هو أن تحضر الجماعة من كلا الفريقين. ولو جاز لأحد أن يستغني عن الجماعة لكان نبينا الأكرم ﷺ أولى به. هل من العدل في شيء أن يُحسب النبي ﷺ محتاجا إلى الجماعة من أجل المباهلة وأن يكفي لها ميان عبد الحق وحده؟ الغريب في الأمر أنهم يسارعون إلى المباهلة ولكن ينبذون قول الله ورسوله في الخطوة الأولى. فإذا كانت معه جماعة فليذكر اسمها بواسطة الإعلان. لو أُمعن النظر في الحقيقة الواقعة لتبين أن طلب المباهلة كان من حقنا نحن وذلك بعد إثبات إعلاننا بالأدلة والبيّنات المفصلة والمفحمة. ولكني جاهز الآن أيضا للمباهلة تنازلا وترحما لوجه الله، ولكن بالشروط المذكورة آنفاً.

والآن يجب أن ينتبه القراء الكرام إلى أن المباهلة لا تجوز شرعاً قط ما لم تتوفر هذه الشروط كلها. يجب أن يكون في المباهلة فريقان يعدّ بعضهما بعضا مفتريا على وجه اليقين وألا تكون بينهما شائبة من حسن الظن الذي يكنه المرء تجاه المؤمنين، وإلا لا تجوز المباهلة قط في أمور اجتهادية. وإن عُقدت في هذه الحالة لن تثمر بحال بل ستكون مدعاة لضحك أهل الأديان الأخرى بغير

حق. ما كان الله ليهلك المسلمين بسبب اختلافاتهم في الاجتهاد ويهيئ لأعدائهم فرصة الاستهزاء بهم. فمن الأنسب لميان عبد الحق وأنصاره المستورين أنهم إذا كانوا يشتاقون إلى المباهلة أن يتقيدوا بكلام الله العزيز وسنة نبيه الكريم. وإذا كانت المباهلة منافية لمنطوق القرآن الكريم فلن تكون مبنية على الإيمان قط بل على التقاليد المحلية فقط.

والآن أدكر مرة أخرى إتماماً للحجة على جميع المشايخ الذين خوطبوا في الإعلان بأنهم إذا كانوا يترددون بشأن إعلاناتي وبياناتي فليعقدوا مناظرة بحسب الشروط الواردة في الإعلان السابق بغية إزالة شبهاتهم وإلا فليذكروا أنها لطامة كبرى ألا يتوجهوا إلى إزالة أوهامهم ويوقعوا الآخرين في ورطتها. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني. في ١٢/٤/١٨٩١م.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ١-٧)



الإعلان



﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾

لما كنت أسيء الظن بعزيزي ميرزا غلام أحمد منذ ثلاث سنين فالله أعلم ماذا أخرجت النفس والشيطان من فمي بحقه فينة بعد فينة، الأمر الذي أتأسف عليه اليوم. مع أن قلبي قد أحجلني مرارا في أثناء تلك الفترة، ولكن هذا كان الوقت المقدر لإظهاره. والدافع وراء كتابة هذه السطور هو أن شخصا كتب إلى الميرزا المحترم: كيف أوافقك الرأي وأقاربك (أي أنا) منحرفون عنك ويسئون الظن بك؟ لقد ندمت كثيرا بسماع هذا الكلام وخفت أن أؤاخذ على حرمان الآخرين أيضا من الإيمان علاوة على ذنوبي أنا. لذا أؤدّي واجبي بنشر هذا الإعلان. فكل ما قلته إلى اليوم فقد قلته نتيجة سوء الفهم وأسأت التصرف كثيرا، وأتوب عنه الآن. وأنشر إعلان التوبة لئلا يقع أحد في الوبال نتيجة اتّباعي. وليعلم الجميع أنني لا أسيء الظن الآن من أيّ نوع بحضرة الميرزا المحترم.

وما علينا إلا البلاغ

والآن، إذا نشر أحد قولي أو بياني بعد هذا وأراد أن يستفيد منه فأنا بريء عند الله. وإن كنت قد شكوت من الميرزا المحترم فيما سبق أو قلت شيئا عند أيّ من الأصدقاء فأدعو الله أن يغفر لي ذلك.

المعلن: مير ناصر نواب الدهلوي، رسام الخرائط.



الله أكبر



نعلن عن طبع الكتب التالية المؤلفة للردّ على هجمات أعداء الإسلام، وذلك بهدف نشر الدين وأيضا لكي يتبين لإخوتنا المسلمين أيّ حزب يقوم بتأييد الدين المتين وتقوية أحكام الشرع المبين، وأية جماعة عاكفة قلبا وقالبا على إعلاء كلمة الله ونصرة دعوة رسول الله ﷺ.

(١) تصديق البراهين الأحمديّة الجزء الأول للحكيم المولوي نور الدين (سعره روبية ونصف)

(٢) فصل الخطاب لمقدمة أهل الكتاب في الرد على النصارى، للحكيم المولوي نور الدين (سعره روبيتان ونصف)

(٣) كتيب "رد التناسخ" للحكيم المولوي نور الدين (سعره ربع روبية).

يمكن اقتناء هذه الكتب من "مطبعة بنجاب سيالكوت"

(٤) كتيب "إبطال ألوهية المسيح عليه السلام وبنوته" للحكيم المولوي نور الدين (سعره ربع روبية)

يمكن اقتناء هذا الكتيب من "أنجمن حماية الإسلام" لاهور.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٧، ٨)



(٦٠)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي
 ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾

الإعلان لنصرة الدين

وقطع العلاقات مع معارضي الدين من الأقارب



على ملة إبراهيم حنيفا

"إن أصيبت أسنانك بالسوس فإنها لم تعد أسنانك، فاقطعها وارم بها".^١
 لعل القراء يذكرون أنني نشرت - نتيجة نشوء خصومة دينية وعند المطالبة
 بآية - إعلانا بأمر من الله وإلهامه عن الابنة الكبرى لأحد أقاربي (ميرزا أحمد بيك
 ابن ميرزا غامان بيك الهوشياربوري) قلت فيه بأنه مقدّر ومقرّر عند الله تعالى أن
 تُنكح هذه الفتاة لي سواء أكانت بكرا أم أن يعيدها الله إليّ بعد ترملها، وتفصيل
 ذلك موجود في الإعلان المذكور. أما السبب وراء هذا الإعلان فهو أن ابني
 سلطان أحمد - الذي يشغل منصب نائب المفوض في لاهور - وعمته التي تبنته،
 بدأ المعارضة وأخذوا هذا الأمر كله بيدهما وقررا أن يُعقد يوم العيد أو بعده قران
 الفتاة المذكورة مع شخص. لو ظهرت هذه الإجراءات المعارضة من الأغيار لما
 كان بي حاجة للتدخل فيها، لأن الأمر كان من الله تعالى وهو الذي سيكفل
 إتمامه بفضله ورحمته. ولكن تولاه الذين كانت طاعتي واجبة عليهم، ومع أنني

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

نصحت سلطان أحمد كثيرا وبعثت إليه برسائل للتأكيد على أن يتنحى هو وعمته عن هذا الأمر وإلا سأقطع علاقتي معكما ولن يكون لكما أي حق قط، إلا أنه لم يتحمل حتى عناء الرد على الرسالة بل أظهر براءته التامة مني. والله لو أصابني منهما جرح سيفٍ بتار لصبرت عليه، ولكنهما آذيان كثيرًا بالمواجهة الدينية نتيجة العداوة في الدين، وكسرا فؤادي لدرجة لا يسعني بياها، وأرادا قصدا منهما أن أهان. لقد ارتكب سلطان أحمد ذنبن كبيرين:

الأول: عادى دين رسول الله ﷺ وأراد أن يتعرض للإسلام لهجمات الأعداء جميعا. ووضع من عنده أساسا، آملا بأنه سيثبت كذبي، وبذلك سيُساء إلى الدين وينتصر الأعداء. ولم يقصّر بحسب زعمه في إطلاق سيف العداوة، ولم يُدرك لغاوته أن الله القدير والغيور مؤيد هذا الدين ومؤيدي أيضا، ولن يضيع عبده أبدا. لو سعى العالم كله لإبادتي لأدركني ربي بيد رحمته لأنني منه وهو مني.

الثاني: لقد عدّني سلطان أحمد -وأنا أبوه- شيئا محتقرا جدا وشدّ مئزره لمعارضتي وأبلغ المعارضة كما لها قولا وفعلًا. وأعان معارضي في الدين وأباح الإهانة للإسلام قلبا وقالبا. فلما جمع في شخصه كلا الذنبن، أي قطع علاقته مع ربه ومع والده، وكذلك فعلت والدته ومربيته ولما قطعوا كل صلة بي؛ فلا أريد أن تبقى لهم أية صلة بي. وأخاف أن يكون في البقاء على العلاقة مع الأعداء في الدين مثلهم معصية. لذا أبين اليوم بتاريخ ١٨٩١/٥/٢م للعوام والخواص بواسطة هذا الإعلان أنه إن لم يرتدع هؤلاء القوم عن إرادتهم هذه ولم يمتنعوا عن إجراءات القرآن التي يريدون القيام بها بأيديهم ولم يرفضوا شخصا اختاروه لهذا القرآن بل عُقد القرآن فأتبرأ من سلطان أحمد وسيكون محروما من الإرث من يوم النكاح، وسيقع مني على أمه الطلاق في اليوم نفسه. وكذلك إن لم يطلق أخوه فضل أحمد -وهو زوج بنت أخت ميرزا أحمد بيك، والد تلك الفتاة- زوجه في اليوم نفسه بعد اطلاعه على القرآن فسأتبرأ منه أيضا وسيكون محروما من الإرث. ولن يبقى لهم جميعا أي حقٍ عليّ في المستقبل.

وبعد هذا القرآن ستقطع كافة علاقات القرابة والمواساة ولن نشارك في العسر واليسر والفرح والترح والزواج أو المأتم، لأنهم هم الذين قطعوا العلاقات ورضوا بقطعها. وأي نوع من العلاقة معهم محرّم قطعاً الآن وينافي الغيرة الإيمانية، بل هو فعل الديوثين. والمؤمن لا يكون ديوثاً.

"إن لم يكن في الأقارب الأمانة والتقوى فإن قطع صلة الرحم أفضل من المودة والألفة."^١

والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: مرزا غلام أحمد، لدهيانه، في ٢/٥/١٨٩١م (مطبعة "حقاني"

لدهيانه)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٩-١١)



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

(٦١)

بسم الله الرحمن الرحيم

حامدا ومصليا

الإعلان مقابل القساوسة



﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيَّيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: ٨٣)

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (محمد: ٢٠). ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا

وَهُمْ يُخْلَقُونَ * أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ (النحل: ٢١-٢٢)

لقد أعلن الله تعالى في الآيات المذكورة في العنوان موت المسيح ابن مريم وغيره من الناس الذين يُعدون آلهة بالباطل وبغير حق. والحق أن هذا الدليل الوحيد أكبر من عشرات ملايين الأدلة لإبطال معتقد عبدة المخلوق وإثبات أن الذين اتخذوهم آلهة قد ماتوا جميعا، وأنهم الآن أموات غير أحياء، ولو كانوا آلهة لما أصابهم الموت. أعلموا أن الذين يعتبرون إنسانا ضعيفا إله العالمين يطلبون منا دليلا واحدا أن نُثبت أن إلههم ميت وأنه انضم إلى صف الأموات لأنه ما من عاقل يتخذ الميت إلهًا. والمسيحيون كلهم يقولون مجتمعين بأنه إذا أثبت أحد أن المسيح ابن مريم بقي ميتا بعد أن أصابه الموت فسوف نتخلّى عن الديانة المسيحية فورا. ولكن من المؤسف حقا أن علماءنا القدامى لم يهتموا قط بمقابل المسيحيين بهذا الأمر مع أن حسم الموقف في هذا البحث وحده يُنهى النقاشات الأخرى كلها. هل في الدنيا شخص جاهل إلى درجة أن يَعُدّ الميت إله العالمين، ويجعل فيمن مات صفة حيٍّ لا يموت؟ إن عمود الديانة المسيحية الذي معتمدين عليه يهتف المسيحيون في بريطانيا وألمانيا

وفرنسا وأميركا وروسيا وغيرها^١.... "ربنا المسيح" هو أمر وحيد وهو أن المسلمين والمسيحيين قد تبَنُوا -لسوء الحظ- بخلاف تعليم كتاب الله فكرة أن المسيح ما زال حيا في السماء منذ أمد بعيد. ولا شك أنه لو انكسر هذا العمود لاختفت عبادة المخلوق من وجه المعمورة دفعة واحدة بزوال هذه الفكرة الباطلة، ولدخلت بلاد أوروبا وآسيا وأميركا في دين واحد هو دين التوحيد وعاشوا كالإخوان. لكنني جرّبت المشايخ المسلمين المعاصرين جيّدا، إنهم ساخطون جدا من انكسار هذا العمود ويؤيدون عبادة المخلوق سرّا. لقد بلّغتهم حكم الله ولكنهم لم يقبلوه.

والآن أتوجه بهذه الدعوة إلى المسيحيين لأقدم لهم هذه الهدية الطيبة. وإنني واثق من أنهم لن يعاملوني بالقسوة نفسها التي عاملني بها المسلمون، لأنهم متحلون بحضارة علّمتها الحكومة البريطانية العادلة أناسا متحضرين بقوانينها. وهم يتحلون الآن بأدب رسّخه المجتمع الوقور في القلوب بآثاره البارزة. فيجب علي أن أشكر الله جلّ شأنه ثم هذه الحكومة التي هي مصدر الفيض بحيث نستطيع في ظل حمايتها أن نناقش أمورا دينية مع رعيّتها بكل سرور وحرية. وقد سبق القساوسة في الحلم والرفق والليونة مشايحنّا لدرجة أننا نخجل عند المقارنة بينهم. ونخاف دائما عند النقاش مع المشايخ أنهم قد يستخدمون العصي في أي وقت أثناء الحوار. إن النبلاء من الناس الذين وهبهم الله صفاء القلب مستثنون من كلامي هذا. ولكن ترى الصفات السَّبّعية غالبية على معظمهم. أجرب في هذه المدينة كل يوم تقريبا أنه كلما يأتيني مسلم معارض لملاقاتي تكون أمارات السَّبّعية بادية على وجهه وكأن الدم يقطر منه. ويتلَوّن غضبا في كل لحظة وأن، حتى يصاب لسانه بالتلعثم لشدة الغضب. ولكن عندما يقابلني مسيحي يبدو وكأن قوة الغضب مسلوّبة منه كليا، فيتحدث بلطف وحلم. فأتراحّم على هؤلاء القوم كثيرا. لا يوجد وجه نزاع بيننا وبينهم إلا عدم حياة

^١ الإعلان ممزّق في هذا المقام. (المدون)

المسيح. فلو حُلَّت هذه القضية البسيطة لانضموا إلينا كإخوان، فيسود الإسلام في كل مكان في أوروبا وآسيا. فأرسل إلى القساوسة هذا الإعلان هديةً بكل أدب وتواضع وأقول لهم بأن الله تعالى قد أكّد لي أن المسيح ابن مريم عليها السلام قد مات للأبد. وعندي على ذلك من الأدلة ما لا يسع منصفاً إلا قبولها. فأمل أن يناقشني القساوسة الكرام في هذا الموضوع ويفيدوا إخوتي قليلي الفهم. وإني على يقين أن نقاش القساوسة يكون مفيداً جداً لإظهار الحق. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني، لدهيانه في ٢٠/٥/١٨٩١م (مطبعة "دبدبة إقبال ري" لدهيانه)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ١٢-١٤)



(٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى

إعلان الدعوة إلى الحق



أما بعد فلأني أسمع كثيرا أن بعضا من مشايخ لدهيانه مثل (١) الشيخ عبد الله، (٢) الشيخ محمد، (٣) الشيخ عبد العزيز (٤) الشيخ مشتاق أحمد، والشيخ "شاهدين" يخالفوني الرأي في أن المسيح ابن مريم عليها السلام قد مات، والمسيح الذي وعد بمجيئه ليس المسيح ابن مريم الحقيقي بل مثيله وظله، وله مماثلة ومشابهة روحانية معه وكأنه هو. وسمعت أيضا أن بعضا من هؤلاء المشايخ يصعدون المنبر ويقولون بصوت عال: فليناظرنا من يدعي ذلك ونحن جاهزون للمناظرة. ولكن من المؤسف أنهم لا يقبلون المناظرة الخطية التي فيها الأمن الكامل ويمكن لكل من الحاضرين والغائبين أن يجدوا فرصة تامة للتأمل في كيفية البحث. أما الآن فأقترح مضطرا طريقا سهلا آخر وأنشره في هذا الإعلان. ولكن قبل أن أسجل هذا الطريق أرى ضروريا أن أبين أن الشيخ عبد العزيز أولى بالمناظرة لأنه مفتي المدينة ومرشد معظم الناس ومقتداهم، وقد أعلن مرارا على المنبر في المسجد الجامع: أنا مستعد للمناظرة، لماذا لا يناظرني؟ والحق أن مناظرته ضرورية في الحقيقة لأن نظرات مدينة لدهيانه بوجه خاص مركزة عليه. لذا أنا مستعد لمناظرته إظهارا للحق. والآن من المناسب بل الواجب يملي على مريديه

^١ نُشر هذا الإعلان منفصلا بقياس كبير أول مرة في لدهيانه في ٣١ سطرًا بغير ذكر العنوان واسم المعلن. ثم نُشرت نسخته في جريدة "رياض هند" في أمرتسر المجلد ٦ رقم ٧، ص ٦ بتاريخ ١٨/٥/١٨٩١م. (المدون)

ومعاونيه أن يرعّبوه فيها. وإن أعرض لضعف ما فسوف يعرف أهل البصيرة بأنفسهم حالته الداخلية وكمالاته العلمية. أما أنا فأجيزه في حال عجزه إن لم يجد في نفسه الجرأة على المناظرة بأن يتوسل إلى شقيقه الشيخ محمد ليخوضها. وإذا رفض هو أيضا لعذر يعرفه هو جيدا فليتوسل إلى أخيه الثاني الشيخ عبد الله، وإن لم يرض هو أيضا فليهرع مضطرا إلى الشيخ مشتاق أحمد المدرّس في المدرسة الثانوية، وليطلب منه أن يأخذ بيده في هذا الوقت الحرج. وإن رفض هو أيضا رفضا باتا ولم يساعد عند الضرورة فمن شبه المؤكد أن يغيثه المفتي من الدرجة الثانية أي الشيخ "شاهدين" في حالة الاضطراب هذه، لأنه يتشدّق كثيرا بعلوّ كعبه في علم المنطق وسعة معلوماته. وإن تحاشى هو أيضا فليُطلب من الشيخ "شاهدين" أن يلتمس ذلك من زعيم الطائفة: الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي. وإن لزم الصمت هو أيضا يجب الرجوع إلى الشيخ محمد حسن الزعيم الأعظم في لدهيانه لكونه مصطفى ومختارا في المدينة وهو رجل خلق حسن النية وحليم الطبع إضافة إلى تحلّيه بكمالات علمية عظيمة. وسيكون محوّلا ليناظر بنفسه أو يعيّن الشيخ أبا سعيد محمد حسين نيابة عنه إذا شاء ذلك. وإذا رفض هو أيضا لكان مناسبا للجميع في المستقبل ألا يجعلوا أنفسهم تحت مؤاخذة الله باستخدامهم اللسان البذيء والغيبة دون مبرر.

الطريق السهل للمناظرة التي ذكرتها فيما سبق هو كما هو مذكور في الشروط التالية:

(١) يجب أن يُختار لعقدها بيت أحد الزعماء مثل نواب علي محمد خان، أو شهزاده نادر شاه، أو خواجه أحسن شاه. وليحضرها مسؤول أوروبي مع بعض رجال الشرطة المحليين. وإن لم يتوفر المسؤول الأوروبي فليكن مفوضا هندوسيا، لكيلا يكون منحازا إلى فريق دون فريق.

(٢) فليُختَر كاتب هندوسي ذو خط جميل لكتابة الأسئلة والأجوبة من قبل الفريقين. وليُملِ الفريق الأول سؤاله مفصلا أولا ثم ليُملِ الفريق الثاني جوابه بالتفصيل. فليكن الفريق الثاني هو السائل في بضعة أسئلة وسأكون أنا المجيب. وفي

بضعة أسئلة أخرى سأكون أنا السائل ليرد عليها الفريق الثاني. يخوّل كل فريق بالكتابة إلى ساعة أو نصفها. وليكن عدد الأسئلة والأجوبة متساويا بين الفريقين، وأقبل عدد الأسئلة ومقدار الوقت الذي يقبله الفريق الثاني.

(٣) ألا يُخلط النقاش بأمور أخرى ولا يضاف إليه طعن خارجي أو أمر غير ذي صلة بالموضوع. وإذا وُجد بيان من هذا القبيل فلا يُكتب قط بل سيُدان صاحب الكلام غير ذي الصلة بالموضوع.

(٤) بعد تدوين الأسئلة والأجوبة يجب أن تُقرأ على العوام مرة أخرى، وليقرأها الكاتب نفسه. وإن لم يكن ذلك مقبولا فليأخذ كل من الفريقين الورقة بيده ويقرأها. (٥) يجب أن يعطي كل فريق نسخة العبارة المكتوبة للفريق الثاني مع توقيعه.

(٦) يمكن أن تُعقد جلسة المناظرة من الساعة الثامنة إلى العاشرة، ولكن إذا أُريدت أطول من ذلك فأقبل ذلك أيضا. ولكن يجب أن تنتهي إلى صلاة الظهر على أية حال. وللشيخ محمد حسين البطالوي والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي خيار أن يحضرا الجلسة بأنفسهما وإن قبل غيرهما أن ينوب عنهما فليتقدم هو، وذلك أيضا مقبول عندي.

الكتابة ضرورية لكي تُحفظ بيانات الفريقين من التحريف، ولكي تكون عندي وثيقة لإظهار الحق بعد تحمل كل هذه المعاناة. وإلا إذا كان الكلام شفها فقط وحرّفه الخائنون بعد ذلك لما كانت عندنا حجة أو وثيقة لإفحامهم. والسلام على من اتبع الهدى.

فليكن واضحا مرة أخرى أنه يجب أن تُعقد جلسة المناظرة في اليوم التالي بعد العيد لكي يتمكن الموظفون أيضا من الحضور بسبب العطلة ويصل القادمون من بعيد أيضا، أو كما يقترح المشايخ.

المعلن: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من لدهيانه، حارة إقبال غنج، في

٢٣/٥/١٨٩١م.

(٦٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإعلان الواجب البيان

ماذا كانت نتيجة مناظرة الشيخ محمد حسين؟



"لقد نقضت العهد وأخلفت الوعد أيضا"

قرأت على الناس مقالا حاسما يوم الجمعة بتاريخ ١٨٩١/٧/٣١ في الرد على أسئلة الشيخ محمد حسين البطالوي، وبمجرد سماعه طار صوابه نهائيا، وعلم العادلون جميعا أن لُحمة الشيخ وسُداه قد تمزقت كلياً دفعة واحدة. وعند سماعه المقال قلق الشيخ بشدة لأن حقيقة اعتراضاته قد افتضحت تماما. فلم ير بُدّا من أن ينقض الشروط المتفق عليها ويقوم بتصرفات غير لائقة كما يفعل المشايخ المعاصرون عادة عندما يُفحَمون. ليكن معلوما للقراء الكرام أنه قد سبق أن تم الاتفاق مع الشيخ خطيا على الشروط التالية:

(١) أن يكتب الفريقان سؤالهما أو جوابهما خطيا فقط.

(٢) عندما يبدأ أحد الفريقين بقراءة بيانه يجب على الفريق الثاني ألا يتدخل فيه بشيء ولا ينبس ببنت شفة.

(٣) لا يجيب أي الفريقين شفها بعد سماع البيان من خصمه.

ولكن من المؤسف أن الشيخ نقض الشروط الثلاثة فور سماعه البيان وقام بحماس شديد ناقضا العهد وتكلم بكلمات غير لائقة وبعيدة عن الأدب. فتبين

من ذلك أن الشيخ ليس قادرا على أن يتمالك عواطفه قط. فبالنظر إلى حالته الخطيرة رُفعت الجلسة اضطرارا. وبعد نقاش طويل وعقيم قام به الشيخ إلى اثني عشر يوما عن مبادئه الواهية واللاغية التي وضعها من عنده دون أن تكون لها أدنى صلة مع صُلب الموضوع، وبلغت بيانات الفريقين إلى عشرة أجزاء، اعترض الناس بشدة بأنه لماذا لا يدخل النقاش في صلب الموضوع؟ وقلت للشيخ في نهاية مقالتي بأنني قد أنهيت النقاش التمهيدي، وكتبت أنت وأنا أيضا كثيرا فيجب أن ينتهي هذا النقاش العقيم وليبدأ النقاش الحقيقي. ولكن ما كان للشيخ أن يتوجه إلى النقاش الحقيقي بوجه من الأوجه. لذا أراد ناقضا الشروط أن يستمر في كلامه السخيف جدا والسطحي والطويل والقاسي الذي لا علاقة له بموضوع النقاش. ولكني كتبت في الجواب بمنتهى الصراحة بأني لا أريد أن أضيع وقتي في كلام فارغ لأن التمهيد قد طال كثيرا. وستُنشر بيانات الطرفين قريبا في مجلة "الحق" الصادرة في سيالكوت، عندها سيعلم الناس من هو على الحق.

والآن أنشر هذا الإعلان بهدف أنه إن كانت نية الشيخ صالحة أن يدخل في مناظرة خطية. أرى أن ادعاء الشيخ ببراعته في علم الحديث مثل المحدثين الكبار باطل تماما. بل الحق أن جهله وغباوته تترشح من كل كلمة من كلامه. ولو سمح لي لكشفت للناس عن علوّ كعبه في علم الحديث.

أيّ عدل يمكن أن يتوقعه المرء من الشيخ؟ وهل يُتوقع منه أن يسمع المقال بالصبر والجلد؟ فما دمت يا أيها الشيخ، قد ضربت على الملاء مثل أدبك وفهم القضية إذ استعددت لطلاق أزواجك مثل الناس العاديين، وذلك لسبب وحيد هو أننا اقتبسنا مقتطفًا خاطئًا بحسب رأيك. من المؤسف أن الشيخ انهمك منذ البداية في إعداد رؤوس الأقلام المضادة ولم تسمح له طبيعته المضطربة والهائجة بالتأمل في محاسن المقال قط وإلا لما احتاج إلى التطبيقات بغير تفكير رصين، ولما واجه الخجل والندم بالنفوه بكلمات تهتك حرمة أزواجه المحجبات. نخبر عامة

الناس هنا بأن كل ما سيذيعه الشيخ عن هذا الأمر لن يكون إلا العويل والنواح لإزالة وصمة العار والفضيحة^١ عن نفسه. إن كلامه كله سخيّف ولغو لستر حقيقته التي انكشفت على العوام. لماذا لا يناظرني في القضية الحقيقية وهي حياة المسيح ومماته؟ الحق أنه يخاف إذا جرى النقاش في القضية الحقيقية فسوف يُغلب بالذلة والخزي.

فليتضح للقراء الكرام أي ما أعطيتُ الشيخ نسخة من مقالي الذي قُرئ يوم الجمعة بتاريخ ١٨٩١/٧/٣١م لأنه كان قد حرّم نفسه من جميع الحقوق بسخف تصرفاته بسبب ارتكابه جريمة نقض العهد والتخلي عن مقتضيات الأدب ونقض الشروط جميعا. الحضور الذين كان عددهم أكثر من ٣٠٠ شخص بمن فيهم زعماء المدينة المحترمون ومحررو الجرائد مثل جريدة "بنجاب غازيت" سيالكوت، و"نور أفشان" لدهيانه يعرفون جيدا أن الشيخ لم يستطع السكوت أثناء قراءة مقالي ضاربا بالصبر عرض الحائط ونقض الشروط المتفق عليها، ولم يتمالك لسانه بعد سماعه المقال أيضا بل نسي الشروط كلها في ثورة الحماس وكأنه حُرّ في ارتكاب كل هذه الأشياء. كان السبب الوحيد وراء هذا الحماس الطائش والأرعن الناتج عن فقدانه صوابه بهذه الطريقة أن الشيخ زعم بعد قراءته مقاله المحتوي على ٧٦ صفحة بأنه لا يمكن الردّ على هذا المقال. بل بعث غطرسةً منه وتبجحًا إلى بعض الجهات رسائلَ تنم عن انتصاره المزعوم. ولكن حين أبطل مقالي حبالَ سحر الشيخ كلها كعصا موسى وقع على قلبه زلزال قوي دفعة واحدة هو وحده - بعد الله - عليم

^١ إن بعضا من الموالين للشيخ، ولا سيما الحافظ محمد يوسف (وهو موظف في قسم الأنهار في محافظة لاهور، رجل صالح وصديق للشيخ محمد حسين) قد رأى في المنام أن رجل الشيخ المحترم قد ضمرت، ورأى الشيخَ يدخن. وقد حكى ميان عبد الحكيم برواية المنشي عبد الغني أخو المنشي نجف علي أن الشيخ المحترم رأى بنفسه أيضا في المنام ضمور رجله. وتفسير هذه الرؤى هو أن الشيخ سيعارض الحق ولكنه سيفشل ويهان.

بكيفيته. فهذه التصرفات كلها التي صدرت منه كانت ناتجة عن نوع من الغشية التي سادته آنذاك.

باختصار، لم يعد الشيخ جديرا بعد فسخه الشروط بأن يُعطى نسخة المقال الذي قُرئ في ١٨٩١/٧/٣١م. وليكن معلوما أنه لم يكن في مقاله ذي ال ٧٦ صفحة سوى كلام غير ذي صلة بالموضوع وبذاءة اللسان والافتراءات. لقد استخدم بذاءة اللسان إلى درجة استخدامه كلمات مسيئة جدا بغير حق بحق الإمام الصالح، فخر الأئمة؛ الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمته الله. وفي الأخير أدعو الشيخ المحترم مرة أخرى بصوت عال إتماما للحجة أن يناظرني حتما في القضية الحقيقية. ولكن يجب أن تُعقد هذه المناظرة في مدينة رئيسية مثل لاهور حين يستطيع أن يحضرها الناس الأذكياء من الدرجة الأولى والمتفقون والمتفهمون وزعماء المدينة الذين يقدرّون على أن يمنعوا الشيخ من الخوض في بحث خارج عن الموضوع، ومن خلط البحث ومن بذاءة اللسان والتفوه بكلمات تنافي مقتضيات الأدب والتحضر ومن نقض الشروط المتفق عليها. وقد أرسل بعضهم طلبهم أيضا بهذا الخصوص. إن توفير الأمن سيكون مسؤوليتي أنا. والسلام على من اتبع الهدى.

ملحوظة هامة: لقد بدأ الشيخ بتوجيه التهم لتزدهر تجارته. ومن جملتها تهمة شنيعة بأني أنكر الصحيحين. ماذا يمكن أن يقال في جوابها إلا: لعنة الله على الكاذبين. فليكن واضحا على كل مسلم أنني أقبل الصحيحين على الرأس والعين إلا أنني أضع القرآن الكريم في الدرجة الأولى وأقدّمه عليهما، وأوقن أن صحيح البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله، والعمل به واجب. غير أنني أقول طبعاً بأنه لا يجوز النسخ أو الزيادة قط على أخبار القرآن الكريم وقصصه والأحداث السابقة المذكورة فيه.

المعلن: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد القادياني، في ١٨٩١/٨/١م (مطبعة

"دبابة إقبال ربي" لدهيانه)

الحاشية: انتهوا أيها القراء الكرام إلى أنني أقول حلفا بالله جلّ شأنه بأنه إذا استطاع الشيخ محمد حسين أن يُري الآيات السماوية أو يكشف عن أسرار الغيب التي أستطيع أنا أن أكشفها فإني أقبل أن يذبحني بأيّ سلاح يشاء ويفرض عليّ أية غرامة أراد. "جاء نذير في الدنيا، فأنكروه أهلها وما قبلوه، ولكن الله يقبله، ويُظهر صدقه بصولٍ قويٍّ شديدٍ صول بعد صولٍ".

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ١٥-١٩)



(٦٤)

نسخة عبارة الإقرار من قبل ميرزا غلام أحمد القادياني



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

هذه الرسالة^١ التي كتبها المسلمون في لدهيانه وغيرها قرأتها من البداية إلى النهاية، وأقبل وأرضى تماما بأن يحضر السيد إله بخش التونسي السنغھري أو الشيخ رشيد

^١ الحاشية: ننقل هنا للقراء الكرام الرسالة الأصلية من ملحق جريدة "رياض هند" العدد ١٨٩١/٨/٢٤ م (المدون)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

رسالة من مسلمي لدهيانه

إلى: (١) الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (٢) والشيخ السيد محمد نذير حسين الدهلوي (٣) وخواجه نظام الدين البريلوي (٤) وخواجه غلام فريد شاشرانواله (٥) وخواجه إله بخش التونسي السنغھري من جماعة المسلمين في لدهيانه وغيرها.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نحن المذكورة أسماؤهم أدناه نلتمس منكم أن ميرزا غلام أحمد زعيم قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب مؤلف كتاب "البراهين الأحمديّة" موجود في هذه الأيام في لدهيانه ويثبت بكل قوة وشدة أن عيسى المسيح ابن مريم على نبينا وعليه الصلاة والسلام مات في الحقيقة ودخل مثل غيره من الأموات في جنود الأرواح الخالية، ولن يعود إلى هذا العالم بحال من الأحوال. ويقول إنه هو ذلك المسيح الموعود والمسيح الذي أخبر في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة بمجيئه الروحاني في هذا الزمن. إن ميرزا المحترم وجماعته يقدمون آيات القرآن الكريم بكثرة ويأتون في تأييد إعلاّهم بأقوال الصحابة. ولإثباته هذا الإعلان ألف

ثلاثة كتب: "فتح الإسلام" والثاني "توضيح المرام" والثالث "إزالة الأوهام" بكل قوة وشدة وشرح وتفصيل. وإن جماعته في ازدهار مستمر. وقد علمنا من مصادر موثوق بها أن ١٤ عالما متبحرا قد انضموا إلى جماعته. وإن الباحثين عن الحق محتارون نظرا إلى هذا الانقلاب الغريب أن جماعته في ازدهار من ناحية وناحية أخرى يتحاشاه مشاهير العلماء وأكابر الصوفية، وإذا جاء أحد من العلماء للنقاش يُغَلَّب ويصبح سببا لتأييد جماعته أكثر من ذي قبل. كما جاء لمناظرته الشيخ محمد حسين البطالوي، وهو عالم معروف في البنجاب، وكانت النتيجة النهائية أن أناسا كثيرين انضموا إلى جماعة الميرزا المحترم نظرا إلى ضعف موقف الشيخ وتحاشيه. والأمر الأكثر خجلا أن الميرزا المحترم طلب الحكم روحانيا أيضا وقال أن ادعوا أنتم وسأدعو أنا أيضا لكي تظهر آية من السماء في تأييد المقبول عند الله وأهل الحق. ولكن الشيخ محمد حسين لم يتوجه إلى ذلك. والآن نرجو منكم - كونكم من الأكابر والصوفيين الأجلاء وأصحاب المعرفة والجماعات ومن مشاهير العلماء - وممن عسى أن يكون أحق منكم بمواجهة السيد المرزا من كلا الوجهين أي الظاهري والباطني، أن تأتوا للمناظرة من كلا الوجهين. وقد أقنعنا الميرزا المحترم بأننا سندعوكم - الذين وُجِّهت إليهم الرسالة - لتبارزوه من كلا الوجهين الظاهري والباطني وستقدمون أدلة قاطعة ونصوصا صريحة وأحاديث صحيحة على رفع المسيح عيسى عليه السلام بالجدس المادي وكونه حيا إلى الآن ونزوله منها في الزمن الأخير. وكذلك سوف وتُروى بعض الكرامات الباطنية أيضا. وإن لم تواجهوه (أنتم الذين وُجِّهت إليهم الرسالة) من كلا الوجهين الظاهري والباطني وفرتم سعاديتكم أشد معادة وسنذيع هزيمتكم. بل قد أخذنا كتابا خطيا من الميرزا المحترم - ونرسل إليكم نسخة منه - وقد وعدناه وعدا مقرونا بالحلف بأن الذين توجَّه الرسالة إليهم سيأتون إلى لدهيانه حتما للمناظرة من كلا الوجهين لأن الأمر قد وصل إلى مرحلة حساسة جدا والناس يدخلون في جماعته أفواجا. وإن لم يأت كبار رجال الدين والعلماء أهل اليقين في هذا الوقت حين يضيع إيمان آلاف المسلمين فمتى سيأتون؟ ووعدنا أيضا الميرزا المحترم خالفين بأنه إن لم يحضر للمناظرة أولئك الذين وُجِّهت الرسالة إليهم سوف ننشر في جرائد البنجاب والهند كيفية تحاشيهم وأنهم ليسوا على الحق. لذا فإننا جميعا نلتمس منكم بكل أدب وتواضع أن تحضروا لهذا الغرض حسبة لله وتنفذوا المسلمين من الفتنة. وإن لم تحضروا فسوف ننشر تحاشيكم مضطرين في جميع الجرائد قدر الإمكان للوفاء بالعهد. كذلك إذا تحاشى الميرزا المحترم سوف نفصح أمره في عشرة أضعاف من الجرائد. وإننا على يقين أنك ستحضرون للمناظرة من كلا الوجهين وستنفذون أنفسكم من مسألة يوم القيامة. لذا قد أرسلنا نسخة هذه الرسالة إلى بعض الجرائد وسنرسل إليها مضمون النتيجة النهائية لاحقا.

فعليكم أن تأتوا مسرعين إذ المخلصون كلهم في انتظار. سننتظر جوابكم من تاريخ اليوم ١٨ محرم الحرام ١٣٠٩ هـ الموافق لـ ٢٤/٨/١٨٩١م إلى شهر كامل. وإن لم تحضروا في هذه المدة، لا سمح الله، فسوف ننشر كلاما حقا عنكم مضطرين بحسب العهد. وليكن واضحا أننا ننتمي إلى ثلاث فرق، فبعضنا من مريدي الميرزا المحترم، وبعضهم يحسنون به الظن وبعضهم لا يحسنون به الظن وليسوا من مريديه. ولكننا جميعا نبحث عن الحق. الحق حق. والسلام.

- (١) أبو اللمعان سراج الحق، جمالي نعماني السرساوي سراج الله وجيه. (٢) شيخ نور محمد الهانسوي. (٣) شيخ عبد الحق الدهياني. (٤) قاضي خواجه علي، المقاول في شكرم. (٥) محمد خان، من سكان كبورتهله. (٦) الحافظ حامد علي الدهياني. (٧) سيد عباس علي، صوفي. (٨) المولوي محمود حسن، المدرّس. (٩) المنشي محمد أرورا خان من كبورتهله. (١٠) المنشي فياض علي. (١١) المنشي ظفر علي، كاتب المرافعات في كبورتهله. (١٢) المنشي عبد الرحمن، موظف في كبورتهله. (١٣) المنشي حبيب الرحمن، ابن أخ الحاجي ولي محمد القاضي المرحوم من كبورتهله. (١٤) جان محمد الحداد. (١٥) سردار خان، موظف في محكمة كبورتهله. (١٦) شيخ سدوري، محافظة هوشياربور. (١٧) المنشي رستم علي، نائب المراقب في شرطة السكك الحديدية. (١٨) خير الدين خان، موظف في الجيش الكتيبة ١٧. (١٩) حكيم عطاء الرحمن الدهلوي. (٢٠) المولوي افتخار الدين أحمد بن المنشي أحمد جان النقشبندي الدهياني، صاحب الزاوية. (٢١) الحافظ نور أحمد، تاجر الحرير الدهياني. (٢٢) سائين بهادر شاه الدهياني. (٢٣) سائين عبد الرحيم شاه (٢٤) جيوا، تاجر الحرير الدهياني. (٢٥) الحافظ محمد بخش، التاجر في لدهيانه (٢٦) المولوي محمد حسين من كبورتهله (٢٧) القاضي شيخ أحمد الله، الموظف في كبورتهله (٢٨) المنشي إله بخش، موظف في لدهيانه (٢٩) المولوي جراغ دين، المدرّس في مشن سكول لدهيانه (٣٠) القاضي عبد المجيد خان شاهزاده، لدهيانه (٣١) المولوي عبد القادر، مدرّس، جمال بور (٣٢) المدرس محمد بخش، لدهيانه (٣٣) المولوي تاج الدين من بهوكري منطقة لدهيانه (٣٤) المولوي نور محمد، المقيم في مالكووت منطقة لدهيانه (٣٥) المولوي عبد الله مجتهد، لدهيانه (٣٦) المولوي نظام الدين، لدهيانه (٣٧) المولوي الله ديا، واعظ النصارى الدهياني (٣٨) عبد الله السنوري، جابي الضرائب الزراعية في منطقة بتياله (٣٩) المعلم قادر بخش الدهياني (٤٠) المولوي محمد يوسف السنوري، منطقة بتياله (٤١) المنشي هاشم علي، جابي الضرائب الزراعية في منطقة بتياله (٤٢) المولوي حشمت علي، مدرّس، بتياله (٤٣) عبد الرحمن السنوري، منطقة بتياله (٤٤) روشن دين، المقاول في كبورتهله (٤٥) شير محمد خان الدهياني (٤٦) المولوي عبد الكريم

السيالكوتي (٤٧) المولوي غلام قادر فصيح، محرر ومدير جريدة بنجاب غازيت سيالكوت (٤٨) سيد حامد شاه السيكالكوتي (٤٩) سيد رخصت علي، نائب المراقب محافظة سيالكوت (٥٠) المولوي غلام أحمد، المهندس في ولاية كشمير (٥١) المولوي عبد الغني، المعروف بغلام نبي الخوشابي (٥٢) حكيم فضل الدين البهروزي (٥٣) المولوي مبارك علي السيكالكوتي (٥٤) مفتي محمد صادق، المدرس في جامون، كشمير (٥٥) مير عنايت علي اللدهيانوي (٥٦) شيخ جراج علي من غورداسبور (٥٧) شيخ شهاب الدين من قرية غلام نبي (٥٨) الشيخ الحافظ حامد علي من قرية غلام نبي (٥٩) المولوي غلام حسين البشاروي (٦٠) خواجه عبد القادر شاه اللدهيانوي الجشتي (٦١) سيد فضل شاه اللاهوري (٦٢) نواب محمد أشرف علي خان اللدهيانوي (٦٣) محمد عبد الحكيم خان، الطالب في كلية الطب بـلاهور (٦٤) المنشي كرم إلهي اللاهوري (٦٥) المولوي خدا بخش المعلم (٦٦) الله بنده الهانسوي (٦٧) شيخ فتح محمد من جامون، موظف في القسم العام في سرينغر كشمير (٦٨) المولوي محمد حسن خان اللدهيانوي (٦٩) المولوي خدا بخش بستي شيخ (٧٠) سيد عبد الهادي من بلوشتان (٧١) مرزا يوسف بيك من سامانه (٧٢) عبد الكريم خان ناظر ولاية بتياله (٧٣) نواب عشرت علي خان اللدهيانوي، ناظر في محكمة سمراله (٧٤) نواب محمد حسين خان ابن نواب محفوظ علي خان جهجهري نزيل لدهيانه (٧٥) غلاب خان اللدهيانوي (٧٦) عبد الكريم خان، الموظف في قسم الأنهار اللدهيانوي (٧٧) مولا بخش المعلم، لدهيانه (٧٨) عمر بخش، جهنانواله (٧٩) شهاب الدين اللدهيانوي (٨٠) أمير خان، سمراله (٨١) المولوي غلام محمد، موظف في محكمة مديرية سمراله (٨٢) شيخ نور أحمد، مالك ومدير مطبعة "رياض هند" أمرتسر (٨٣) إله بخش، موظف في دار البريد بـلور (٨٤) الحاجي عبد الرحمن اللدهيانوي (٨٥) المنشي خادم حسين بن رشيد (٨٦) محمد قاسم الرسام اللدهيانوي (٨٧) محمد إسماعيل (٨٨) عبد الكريم السيكالكوتي (٨٩) غلام محمد السيكالكوتي (٩٠) المولوي محمد الدين السيكالكوتي (٩١) المولوي نور الدين من بهوكري محافظة لدهيانه (٩٢) سيد أمير علي شاه، موظف في الشرطة (٩٣) المنشي رحمت الله، عضو البلدية في غوجرات وتاجر الأقمشة (٩٤) رحمت من غوث غره منطقة بتياله (٩٥) المولوي حكيم سيد محي الله من تنكور منطقة ميسور (٩٦) إلهي بخش من منطقة غوث غره ولاية بتياله (٩٧) علي بخش المقيم في منطقة بتياله (٩٨) مير محمود شاه السيكالكوتي (٩٩) محبوب عالم درويش من كبورتهله (١٠٠) مهر علي من قرية غلام نبي (١٠١) نور محمد، عمدة قرية غوث غره ولاية بتياله (١٠٢) عطاء إلهي، غوث غره ولاية بتياله (١٠٣) عمر الدين اللدهيانوي (١٠٤) إمام بخش من عائلة ميان

دسوندي شاه المرحوم (١٠٥) منصب علي، الموظف في المحكمة (١٠٦) غلام ربي اللدهيانوي.

إلى جانب هذه الرسالة نشر المسلمون في لاهور رسالة أخرى موجهة إلى العلماء، وقد نُشرت في الجريدة نفسها؛ أي ضميمة "رياض هند" ص ١، نقلها أيضا هنا لفائدة القراء الكرام. (المدون)

الرسالة الثانية من المسلمين في لاهور

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى: (١) الشيخ محمد اللكهوكي (٢) الشيخ عبد الرحمن اللكهوكي (٣) الشيخ عبيد الله التبيتي (٤) الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (٥) الشيخ غلام دستغير القصوري (٦) الشيخ عبد الجبار الغزنوي (٧) الشيخ السيد محمد نذير حسين الدهلوي (٨) الشيخ عبد العزيز اللدهيانوي (٩) الشيخ أحمد الله الأمرتري (١٠) الشيخ محمد سعيد البنارسي (١١) الشيخ محمد أحسن الأمروهي المقيم الآن في بهوبال (١٢) الشيخ نور الدين الحكيم (١٣) الشيخ عبد الله التونكي، من مسلمي لاهور وخاصة الحافظ محمد يوسف محافظ المدينة، والخواجه أمير الدين، والمنشي عبد الحق، والمنشي شمس الدين السكرتير العام لمنظمة حماية الإسلام، والسيد ميرزا جار الخواجه أمير الدين، والمنشي كرم إلهي، وغيرهم الكثير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. إن ادّعاءات السيد الميرزا غلام أحمد القادياني عن وفاة المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وأنه هو المسيح الموعود ليست خافية عليكم. وغني عن البيان أيضا مدى التردد والقلق الذي أوقع فيه المسلمين انتشار دعاويه وسكوت أئمة ديننا. مع أن معارضة جمهور العلماء المعاصرين العديمة الجدوى ومعتقدات المسلمين القديمة لم تسمح لينتشر تأثير دعاويه بوجه عام ولكن المرء يجزو على البيان دون خوف التكذيب أن زلزالا كبيرا قد حدث في معتقد المسلمين القديم عن حياة عيسى بن مريم ونزوله. لو طال سكوت زعماء ديننا وخطاباتهم وكتاباتهم الخارجة عن الموضوع أكثر فلن يقتصر الأمر على الإمكانية بل يمكن القول باليقين الكامل أن عامة المسلمين سيتخلّون عن اعتقادهم القديم والمعروف بوجه عام. وفي هذه الحالة سيواجه حماة الدين المتين صعوبة عويصة.

نحن الذين نقدم هذا الطلب بكامل حسن النية من أجل طمأنة نفوسنا خاصة ولفائدة عامة المسلمين عموما؛ قد أقنعنا الشيخ أبا سعيد محمد حسين البطالوي بجهد جهيد لمناظرة المولوي الحكيم نور الدين (الذي هو من مريدي الميرزا المحترم المخلصين) حول ادّعاء الميرزا المحترم. ولكننا دُهشنا بشدة، ومن سوء حظنا أن الشيخ أبا سعيد المحترم بدأ النقاش -على عكس

أحمد الكنكوهي أو نظام الدين البريلوي، أو الشيخ محمد نذير حسين الدهلوي، أو غلام فريد من شاشران، للمناظرة من باب الظاهر والباطن، وأنا أقبل ذلك خطيا وشفهيا أيضا ولا مانع عندي. والمناظرة من باب الباطن هي رغبتني أنا أيضا لأنني أعرف يقينا أن الله القدير معي وسينصرني في كل موطن. فباختصار، إني جاهز من

مبتغانا- في أمور غير مفيدة ضاربا عرض الحائط بموضوع النقاش الحقيقي، وهو دعاوى الميرزا المحترم، الأمر الذي أدّى إلى تقوية شبهات المترددين في الموضوع واحتاروا في أمرهم أكثر من ذي قبل. ثم صادف أن ناظر المولوي أبو سعيد في لدهيانه السيد الميرزا المحترم، وطال النقاش إلى ثلاثة عشر يوما وأدّى بحسب رأينا إلى النتيجة نفسها التي أدّى إليها النقاش في لاهور بل كانت أكثر منها ضررا، لأن الشيخ أبا سعيد لم يتطرق هذه المرة أيضا إلى مناقشة ادّعاء الميرزا المحترم الحقيقي. وقد سمعنا -بل بلغ هذا الخبر مبلغ الثبوت- أن الميرزا المحترم سعى جاهدا أثناء النقاش أيضا أن يوجّه الشيخ المحترم إلى ادّعاءاته. فما دام سكوت العلماء المعاصرين وبعض خطاباتهم وكتاباتهم العديمة الجدوى قد أوقعت المسلمين في حيرة واضطراب بوجه عام ولا يجدون في أيديهم حيلة إلا أن يتوجهوا إلى أئمة دينهم، لذا نتقدم إليكم بكل أدب واحترام بطلب- بنية مصلحة إخواننا المسلمين فقط- أن تبرزوا في الميدان في وقت الفتنة هذا وتستخدموا نعمة العلم والفضل التي منّ الله بها عليكم. نناشدكم بالله أن تناظروا السيد الميرزا المحترم في موضوع دعاويه وأن تسعوا لإخراج المسلمين من دوامة التذبذب لتناولوا التقدير والأجر عند الله والشكر من الناس. نريد منكم -الذين يثق بهم المسلمون- أن تناظروا الميرزا المحترم في لاهور خطيا ووجها لوجه في موضوع دعاويه بوجه خاص.

وأن تطلبوا منه إثبات دعاويه من خلال كتاب الله وسنة الرسول ﷺ أو تدحضوها بالأدلة البينة نفسها. ولا نرى لإقناع المسلمين وإزالة تذبذبهم سبيلا أفضل من هذا. فإذا قبلتم هذا الطريق للبحث -ونأمل أنكم ستقبلونه ابتغاء لوجه الله وهداية لخلق الله معتبرين إياه واجبا يفرضه عليكم منصبكم وموقنين بأنه فريضة دينية- فأخبرونا من فضلكم لكي نتفق في هذا الأمر مع السيد الميرزا المحترم أيضا ونحدد التاريخ ونطلب منكم جميعا القدوم إلى لاهور. وستحمل نحن مسئولية تدبير الأمور من قبيل الأمن والسلام وغيرها. ولن تواجهوا أية مشكلة أو عبء بإذن الله. نرجو الردّ سريعا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(نقلا عن ملحق "رياض هند" بتاريخ ٢٤/٨/١٨٩١م ص ١)

كل الوجوه. فلتُعقد المناظرة في لاهور لأنها عاصمة وسيكون زعيم لاهور مسؤولاً عن توفير الأمن وغيره من الأمور.

الراقم: ميرزا غلام أحمد القادياني، ١٨٩١/٨/٢٣ م الموافق لـ ١٧ محرم الحرام ١٣٠٩ هـ حارة إقبال غنج لدهيانه (طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر)
(نقلاً عن ملحق جريدة "رياض هند" أمرتسر العدد ١٨٩١/٨/٢٤ م، ص ٤)
(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٦٢-٦٩)



(٦٥)

تعالوا إلى الحكم السماوي

أيها المرتابون!



يا أيها الكرام، ويا أيها المشايخ، ويا نخبة القوم؛ فتح الله عيونكم، لا تتجاوزوا الحدود مغتاطين غاضبين، واقرأوا الجزأين السابقين من كتابي هذا بتأمل، ففيهما نورٌ وهدى. اتقوا الله وكفُّوا ألسنتكم عن التكفير. يعلم الله أني مسلم. "آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. فاتقوا الله ولا تقولوا لستَ مسلما. واتقوا الملك الذي إليه ترجعون."

وإن كنتم في ريب بعد قراءة هذا الكتاب أيضا فتعالوا واختبروا مَنْ كان الله معه. يا من تخالفوني الرأي من المشايخ والمتصوفة وأصحاب الروايا، الذين تكذَّبوني وتكفَّروني؛ لقد أُكِّد لي أنه لو أردتم أن تبارزوني مجتمعين أو فرادى في الآيات السماوية التي تحالف أولياء الرحمن، لأخجلكم الله وفضحكم، وسترون أنه وَعَلَىٰ معي. هل منكم من أحد يخرج إلى الميدان للاختبار؟ ويُعلن في الجرائد إعلانا عاما، ويقارن بين علاقته بالله وعلاقة الله بي من حيث القبول في حضرته؟ واعلموا جيدا أن الله ناصر الصادقين، وسينصر الذي يعرف أنه صادق. توقّفوا عن المكائد فإنه وَعَلَىٰ قريب. أتحاصمونه؟ هل لأحد حقًا أن يعلو بالقفز مستكبرا؟ هل ستقطعون الصدق بحدة ألسنتكم فقط؟ اتقوا الله الذي

غضبه فوق كل أنواع الغضب. ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾.

الناصح

العبد المتواضع

غلام أحمد القادياني من لدهيانه، حارة إقبال غنج

(هذا الإعلان منقول في صفحة الغلاف الثانية في إزالة الأوهام، الجزء الأول،

الطبعة الأولى في مطبعة "رياض هند" أمرتسر)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ١٠٢)



(٦٦)

إعلان جائزة ألف روبية في مفهوم "التوفي" و"الذجال"



فليتضح للمسلمين جميعاً أنه قد تبين من القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ بكل جلاء أن المسيح ابن مريم عليه السلام قد مات بعد قضاء حياته المادية على الأرض بحسب الآية: ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾. يتبين من ست عشرة آية قرآنية وكثير من الأحاديث الواردة في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح، أن الذين يموتون لا يُرسلون إلى الدنيا للسكن والعيش فيها مرة ثانية. كما لا تصيب أحدا موتتان على وجه الحقيقة والواقع، ولا يوجد في القرآن الكريم قانونٌ توريثٍ للعائدين إلى الدنيا بعد الموت. ولكن مع كل ذلك يُصرُّ المشايخ المعاصرون بشدة متناهية على أن المسيح ابن مريم لم يمت، بل رُفِعَ إلى السماء حياً، وما زال موجوداً فيها بالحياة المادية والدينية. ويقولون بكل تجاسر ووقاحة بأن فعل "التوفي" الذي ورد في القرآن الكريم بحق المسيح عليه السلام لا يعني الموت، بل معناه الأخذ كاملاً؛ أي قبض الجسد أيضاً مع الروح. ولكن هذا الاستنباط افتراء سافر منهم.

إن الأسلوب الشائع والمتداول في القرآن الكريم بالتزام عام هو أنه قد استخدم هذا الفعل دائماً وفي كل مرة بمعنى قبض الروح والإماتة. والأسلوب نفسه ملحوظ في كافة أحاديث النبي ﷺ وأقواله أيضاً. منذ أن عُمرت جزيرة العرب في الدنيا وجاءت اللغة العربية إلى حيِّز الوجود، لا يثبت من أي قول من أقوال أهلها القديمة أو الحديثة استخدام فعل "التوفي" بمعنى قبض الجسد. بل كلَّما استخدم فعل "التوفي" بحق الإنسان وكان الفاعل هو الله، فقد جاء دائماً بمعنى الإماتة وقبض الروح فقط، وليس

بمعنى قبض الجسد قط. ولا يخالف هذا المبدأ أيّ كتاب من كتب اللغة على الإطلاق، ولا يعارضه مثلاً أو قولٌ من أقوال أهل اللغة؛ أي لا توجد أدنى إمكانية لمخالفة هذا المبدأ. وإذا استطاع أحد أن يقدم -من القرآن الكريم أو حديث رسول الله ﷺ، أو من أشعار العرب وقصائدهم، أو من منظومهم ومنثورهم القديم أو الحديث- استخدام فعل التوفي بحق ذوي الأرواح -حين يكون الفاعل هو الله تعالى- بأي معنى سوى قبض الروح والإماتة؛ فهذا أنا أقرّ قراراً صادقاً وشرعياً حلفاً بالله جلّ شأنه بأنني سأدفع له ألف روية نقداً ببيع جزء من أملاكي، وسأعترف أيضاً بعلوّ كعبه في علم القرآن والحديث. وكذلك إذا أثبت المولوي محمد حسين البطالوي -أو من كان من شيعته- أن كلمة "الدجال" قد وردت في صحيح البخاري ومسلم بحق أيّ دجال سوى الدجال المعهود؛ فأقول حلفاً بالله الذي نفسي بيده إنني سأدفع له أيضاً ألف روية نقداً، غرامةً عليّ كيفما تيسّر. فليأخذوا مني عهداً خطياً أو يكتبوا شهادة على أوراق رسمية. إنني أخاطب في هذا الإعلان بوجه خاص المولوي محمد حسين البطالوي الذي ادّعى كبراً وغروراً أنّ فعل التوفيّ الوارد في القرآن الكريم بحق المسيح ﷺ قد جاء بمعنى الاستيفاء.. أي الأخذ بالكامل.. أي رفع الجسد والروح معاً على هيئتهما، وعدم ترك أيّ جزء من الوجود المكوّن من الجسد والروح، بل قبضه بالكامل حياً وسالماً على هيئته الموجودة. وإنني أنشر هذا الإعلان مقروناً بالشرط رافضاً هذا المعنى. كذلك قد ادّعى المولوي محمد حسين ادّعاء كبيراً -بناءً على أهوائه النفسانية، وجهلاً منه بأن كلمة "الدجال" التي أُطلقت على الدجال المعهود مراراً في صحيح البخاري ومسلم- قائلاً بأن "الدجال" ليس اسماً خاصاً بالدجال المعهود، بل قد أُطلق في تلك الكتب على دجالين آخرين أيضاً. وعند ادّعاءه هذا أعلن أيضاً بكل قوة وشدة علوّ كعبه في علم الحديث. فأنشر هذا الإعلان المقرون بالشرط رافضاً هذا المعنى الواسع لكلمة "الدجال"، ومدّعي أن هذه الكلمة قد أُطلقت على الدجال المعهود حصراً، واختصّت به كعلم.

فلو تمكن المولوي محمد حسين -ومن كان على شاكلته من المشايخ- من إثبات ادّعائهم المذكور والمتعلق بفعل "التوفي" و"الدجال" لاستحقوا ألف روبية، وسأُنشر أيضا في بضع جرائد إقرارا عاما بأن المولوي محمد حسين وأقرانه الأفاضل محدّثون ومفسرون كبار فعلا، ومطلعون على أسرار القرآن الكريم والأحاديث النبوية ودقائقهما. وإن لم يثبت ذلك، فسيتبين أنهم عاجزون عن فهم معاني القرآن والحديث السطحية أيضا دَعَ عنك الدقائق والحقائق، بل هم أغبياء وخبثاء وأعداء الله والرسول في الخفاء، مختلفون، إلحادا منهم، معاني جديدة من عند أنفسهم، ومعرضون عن المعاني الحقيقية. كذلك لو أثبت أحد أن الآيات القرآنية والأحاديث التي تصرح بعدم عودة الأموات إلى الدنيا ليست قطعية الدلالة، ولو أثبت أيضا أن فعل التوفي قد استُخدم بمعنى آخر سوى الموت والإماتة، وأن للتوفي عدة معاني مثل النوم والغشي والكفر والضلالة والاحتضار أيضا، ولو أخرج معنى التوفي، مثل: توفاه الله مائة عام ثم بعثه، لأعطيته أيضا ألف روبية نقداً دون أدنى تأخير.^١

^١ ملاحظة: لا توجد آية واحدة من بين جميع الآيات التي وردت في القرآن الكريم عن الإحياء بعد الممات محمولة على الموت الحقيقي. والإقرار بالموت الحقيقي هنا لا يستلزم فقط أن تعارض تلك الآيات ست عشرة آية قرآنية وجميع الأحاديث التي قيل فيها بأن الذي يموت لا يُرسل إلى الدنيا ثانية، بل يستلزم فسادا آخر أيضا وهو أنه لا بد من الاعتقاد بأن الموت وعذاب القبر والرفع إلى السماء سيحدث مرتين، مع أن كل ذلك يجب أن يحدث مرة واحدة فقط. كذلك يصبح كذبا صريحا وعد الله تعالى القائل بأن الميت سيقوم يوم القيامة فقط بعد الحساب في القبر.

وإن لم نستنبط من هذه الآيات الست عشرة موتا حقيقيا، لما حدث أي خلل، لأنه ليس مستبعدا من قدرة الله أن يُلقِي على أحد -إلى مدة معينة- حالة من الغشي الشبيهة بالموت، ثم يعيده إلى الحياة دون أن يكون ذلك موتا حقيقيا. والحق أنه ليس لكائن حيٍّ

المُعَلِّن، العبد المتواضع غلام أحمد، حارة إقبال غنج، لدهيانه
 (هذا الإعلان منشور في إزالة الأوهام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة
 "رياض هند" أمرتسر، ص ٩١٧)
 (الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٦٠٢-٦٠٥)



أَنْ يَمُوتَ مَا لَمْ يُيَمِّتْهُ اللَّهُ وَإِنْ مُرِّقَ إِرْبَا. ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿وَمَا كَانَ
 لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. مِنْهُ.

(٦٧)

التماس من الأصدقاء ذوي الهمم العالية



ما دامت طباعة كتاب "إزالة الأوهام" اقتضت أموالاً أكثر من المعتاد، وهناك حاجة للنقود لتسوية الحساب مع صاحب المطبعة والناسخ أيضاً، لذا ألتمس من جميع الأصدقاء المخلصين أن يسارعوا بالمساعدة قدر الإمكان بواسطة شراء الكتاب. والإخوة الذين يستطيعون أن يشتروا أكثر من نسخة فليشتروا بقدر ما وهبهم الله تعالى من السعة. وهنا لا بد من ذكر مساعدة حديثة من أخي في الله؛ المولوي الحكيم نور الدين، الطبيب في ولاية جامون، الذي أرسل عدة أوراق نقدية، فجزاه الله خيراً.

كذلك أرسل أخي في الله؛ الحكيم فضل دين البهيري، مائة روبية بالإضافة إلى ثلاثمائة روبية أرسلها من قبل. يُسعدني جداً أن الحكيم فضل دين المحترم متصبّغ بصبغة سيده المولوي الحكيم نور الدين؛ فتصدر منه أعمال صالحة من الدرجة العليا، ناتجة عن عزم صميم وعاطفة إثارة. فقد أرسل المائة روبية الأخيرة ببيع بعض الحلي ابتغاء لمرضاة الله فقط، جزاهم الله خير الجزاء.

كذلك يجدر هنا ذكر أخي في الله؛ المولوي مردان علي المحترم، المحاسب الأعلى في مكتب حاكم ولاية حيدر آباد دكن. لقد طلب المولوي المحترم أن يسجّل اسمه في قائمة المبايعين، فسجّل. إن عباراته تتضمن حبا وإخلاصاً كبيرين. يقول فيها "إنني نذرتُ لك خمس سنوات من عمري بحسن النية، فأدعو الله تعالى أن يقطعها من عمري ويضيفها إلى عمرك."

أدعو الله تعالى أن يجزيه على إثارة هذا بأن يمد عمره. لقد وعد هو وأخي في الله؛ المولوي ظهور علي، والمولوي غضنفر علي بكمال الإخلاص أن يتبرع كل واحد منهم بعشر روييات شهريا، وقد أرسلوا ٧٢ روية مساعدة، جزاهم الله خير الجزاء. والصلاة والسلام على نبينا ومولانا محمد وآله وأصحابه وجميع عباد الله الصالحين.

الراقم

العبد المتواضع: غلام أحمد من لدهيانه، حارة إقبال غنج

(هذا الإعلان منشور في إزالة الأوهام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة

"رياض هند" أمرتسر، ص ٩٤٤-٩٤٥)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٦٢٣-٦٢٤)



(٦٨)

الإعلان

نور الأبصار، صادق الآثار
لهدايتة السادة المسيحيين

يا أيها المنتصرون؛ ما كان عيسى إلا عبد من عباد الله، قد مات ودخل في الموتى، فلا تحسبوه حيا، بل هو ميت، ولا تعبدوا ميتا وأنتم تعلمون.

يا أيها السادة المسيحيون؛ لو قرأتم هذا الكتاب: "إزالة الأوهام" بتعمق، لتبين لكم بأدلة واضحة أن عيسى عليه السلام ليس حيا الآن، بل قد مات وانضم إلى أسلافه من المتوفين. غير أن الحياة الروحانية التي نالها إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل - ونالها بصورة أعلى وأفضل من الجميع؛ سيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه السلام من حيث الرفع الروحاني - قد أعطى نفسه عيسى عليه السلام. لا يوجد في الكتاب المقدس أدنى دليل على أن المسيح ابن مريم نال حياة نادرة، بل إن الأنبياء كلهم مشتركون في مستلزمات تلك الحياة، غير أن النبي عليه السلام يحتل المكانة الأقرب إلى الله من حيث الرفع.

فيا أيها السادة النصاري؛ لا تصروا الآن ولا تتعنتوا بغير حق. كان المسيح عبدا متواضعا قد مات وانضم إلى الأموات. فَخَيَّرْ لكم أن تتقوا الله ولا تسيئوا عاقبتكم بتأليهكم مخلوقا متواضعا. تأملوا قليلا؛ بماذا يتفوق المسيح على غيره في العالم الآخر؟ ألا يشهد الإنجيل أن إبراهيم حيٌّ، بل "لعازر" أيضا؟ فبماذا يفوق المسيح لعازر من حيث حياته؟ لو ألقيتم نظرة فاحصة على الأسفار لاضطررتم للاعتراف بأنه عليه السلام

لا يتميز عن غيره بشيء. وإذا أردتم أن تناقشوني في هذا الموضوع فأني أقول - حلفا بالله الذي نفسي بيده - بأني لو غلبتُ، لدفعتُ بقدر استطاعتي أيَّ غرامة تقترحونها أنتم، بل إني مستعد لأن أضحي بحياتي أيضا في هذا السبيل.

لقد كشف الله عليّ أن عيسى بن مريم قد مات حقا، وانضم إلى جماعة الأنبياء الأموات. فتعالوا وأسلموا، واختاروا دينا يُعبد فيه حيّ لا يموت ولا يُعبد ميت، وابتاع هذا الدين الكامل يمكن لكل محبٍّ صادق أن يصبح المسيح ابن مريم بنفسه. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

غلام أحمد القادياني في ٣ أيلول/سبتمبر ١٨٩١م

(هذا الإعلان منشور في إزالة الأوهام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة "رياض

هند" أمرتسر، ص ٩٤٦-٩٤٨)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٦٢٦)



(٦٩)

رحابة صدر المشايخ المعارضين لنا



لقد أراد الله أن يجلي قدرته على وجه الأتم فقدّر أن نصطدم مع شيخ معروف ذائع الصيت في البنجاب، بل في الهند كلها، بعلو كعبه في العلوم وقوته على الفهم والإدراك، وطلاقة لسانه وفصاحة بيانه. وقد أعطته حكمة الله الحكيم العليم مقابل هذا العبد الضعيف حماسا، وأوقعه في سوء الظن، فلم يدخر في سوء الظن والصلوات المعادية جهدا لكي يظهر الأمر الخارق للعادة الذي قدّره الله تعالى. إن هذا الشيخ ينفخ بقوة وشدة متناهية ليطفي نور الله. والآن سنرى هل ينطفئ هذا النور فعلا أو تظهر معجزة أخرى لقدرة الله تعالى.

لقد استخدم في رسالته المؤرخة في ٩ - ٤ - ١٨٩١م التي أرسلها إلى صديقي المولوي سيد محمد أحسن في بهوبال عبارات التحقير الغريبة، فقد كتب إليه: لماذا أمنت بهذا الشخص بسرعة؟ كان عليك أن تتحرى أمره أولا. لقد أراد الشيخ المذكور أن يظهر من خلال هذه الجملة، وجملة أخرى كتبها بالعربية، أنني بليد وغبي ومحروم تماما من الكفاءات العلمية والعملية، وأني شخص لا أجدر بالذكر، ولو رأيته لكرهني.

ولكن، والله، هذا صدقٌ وحقٌّ تماما، وأقسم بالله الذي نفسي بيده أنني فعلا لا أملك أية كفاءة علمية أو عملية أو ذكاء أو كفاءة عقلية، وأنا لست بشيء على الإطلاق. بل هناك يد غيبية تساندني، ونور باطني ينورني، وروح سماوية تقوّيني. فمن سرّه أن يكرهني فليفعل ليسعد المشايخ. والله، إن نظري مركّز على ذات واحد هو معي. وغير الله لا يساوي في نظري دودة ميتة. ألا يكفيني ذلك الذي أرسلني؟ أعلم

يقينا أنه لن يضيّع الدعوة التي أتيت بها. فيمكن للشيخ أن يُخرج كل ما في جعبته من أجل تنفير الناس مني. وعليه ألا يدّخر جهدا في هذا السبيل، وكما قاله عني مرارا في رسائله ومجلته وخطبه أنّ هذا الشخص غبي وجاهل وضالّ ومفتّر ومخادع وملحد وكافر فليستمرّ في ذلك، ولا يمهلي قط. فأنا أيضا أتوق لأرى تحليلات القدرة العجيبة لمن أرسلني. أما ما يبعثني على الاستغراب فهو أنني جاهل في نظر هذا الشيخ - بل كتب أيضا في رسالته المذكورة ييقين تام بحسب زعمه بأنني لست ملهما بل مفتّر، وأن ما ادّعيته بديهي البطلان في نظره، ولا يوجد له أثر في القرآن والحديث - ومع ذلك يسيطر عليه الرعب والخوف؛ حيث يدعوني للمناظرة أولا، ثم يتحاشاها.

لعل القراء يعرفون أنه أرسل إليّ بتاريخ ١٦/٤/١٨٩١م برقية بكل اعتزاز وزهو، دعاني فيها للمناظرة، فقال: تعال على جناح السرعة لمناظرتي، وإلا ستُعتبر مهزوما. فسعدتُ بذلك كثيرا على أن الشيخ قد توجّه إلى هذا الأمر في نهاية المطاف، واشتقتُ لأرى أيّ دليل سيقدمه على رفع المسيح ابن مريم عليه السلام إلى السماء مع الجسد حيا، أو ماذا يمكن أن يستنبطه من القرآن أو الحديث الصحيح على حياته بعد الممات. فقد شاع في مدينة لدهيانه بوجه عام أن الشيخ قد دعاني للمناظرة. كذلك بعث الرسائل بخط يده إلى مدينة سيالكوت أيضا قال فيها بأنه أرسل برقية إليّ يدعوني فيها للمناظرة. ولكن حين أبديتُ استعدادي لها وأرسلت إليه رسالة بهذا الخصوص، تحاشاها قائلا بأنه لن يخوضها ما لم يُنشر كتاب "إزالة الأوهام"، ولم يخطر بباله عندئذ أنه كان قد أرسل برقية يدعوني فيها للمناظرة. وكتب أيضا في إحدى رسائله بأنه لا حاجة له لقراءة "إزالة الأوهام"، وقد أكّد مرارا في حقي أنني على الباطل. فلماذا احتاج الآن لقراءة "إزالة الأوهام"؟ إن قوله في البرقية "تعال للمناظرة، وإلا سوف تُعتبر مهزوما"، وتوجيهه تهمة بغير حق إلى حبي وأخي في الله؛ الحكيم نور الدين أنه هرب من مواجهته، وتذكّره "إزالة الأوهام"

عندما قبلت المناظرة، إنما هو نوع عجيب من العدل والإنصاف. كان الشيخ المذكور مطلعاً على ادّعائي من قبل، وكان قد قرأ كتابي "فتح الإسلام" و"توضيح المرام"، وكانت المناظرة المزمعة ستبنى على القرآن الكريم والأحاديث، ولكن الشيخ قد تحاشاها بعد أن وعد بخوضها.

(هذا الإعلان منشور في إزالة الأوهام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة "رياض

هند" أمرتسر، ص ١٤)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٦٣٤-٦٢٦)



(٧٠)

إطـلاع



لقد وصلتني رسائل من بعض الإخوة مفادها أنه كما طُرد المولوي أبو سعيد محمد حسين البطالوي بأمر الحكومة من مدينة لدهيانه بعد المناظرة، كذلك صدر الحكم نفسه بحق هذا العبد المتواضع أيضا. فليكن واضحا للجميع بأن هذه إشاعة باطلة تماما. وإنما الصحيح أن المولوي محمد حسين البطالوي قد طُرد من مدينة لدهيانه مغبة أسلوبه المتوحش في النقاش، ولم يصدر أيّ حُكم من هذا النوع بحقي أنا. فأنقل فيما يلي بهذا الخصوص ترجمة رسالة نائب المفوض في مدينة لدهيانه: "من مقر مستر دبليو جئوس نائب المفوض، لدهيانه:

إلى الميرزا غلام أحمد زعيم قاديان

تحياتي!

لقد تلقيت رسالتك بالأمس، وأقول في الجواب بعد قراءتها واستيعابها بأن لك - بحسب قانون الحكومة الإنجليزية - حقوقا للمكوث في لدهيانه مثل أي مواطن عادي خاضع لقانون الحكومة الإنجليزية.

حرّر في ١٨٩١/٨/٦

توقيع نائب المفوض

(هذا الإعلان منشور في إزالة الأوهام، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة

"رياض هند" أمرتسر، صفحة الغلاف الأخيرة)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٣، ص ٦٣٧)



(٧١)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم
 ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

إعلان من مسافر ضعيف لانتباه جميع المسلمين العادلين والعلماء الكرام



أيها الإخوة المؤمنون ويا سكان دلهي ومواطني هذه الأرض! فليتضح عليكم جميعا بعد التحية المسنونة والدعاء على غرار الدراويش أن هذا المسافر الضعيف مقيم في مدينتكم إلى بضعة أسابيع. وسمعت أن بعضا من كبار علماء هذه المدينة يذيعون عني بهتاناً أن هذا الشخص يدّعي النبوة وينكر الملائكة وينكر الجنة والنار، وكذلك يرفض وجود جبريل وليلة القدر والمعجزات ومعراج النبي ﷺ رفضاً باتاً. لذا أقول للعوام والخواص وجميع الصلحاء إظهاراً للحق بأن هذه التهمة افتراء بحت. لا أدّعي النبوة ولا أنكر المعجزات والملائكة وليلة القدر وغيرها. بل أعتقد بجميع الأمور التي تدخل في معتقدات الإسلام. كذلك أؤمن بكل ما هو مسلمّ الثبوت من القرآن والحديث كما هو اعتقاد أهل السنة والجماعة. كل من يدّعي النبوة أو الرسالة بعد سيدنا ومولانا محمد المصطفى ﷺ خاتم المرسلين أعدّه كاذباً وكافراً. أوقن أن وحي الرسالة بدأت من صفّي الله آدم عليه السلام وانتهت على سيدنا رسول الله محمد المصطفى ﷺ. "آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وآمنت بكتاب الله العظيم القرآن الكريم. واتبعت أفضل رسل الله وخاتم أنبياء الله محمداً المصطفى

وأنا من المسلمين. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ربّ أحييني مسلما وتوفّي مسلما واحشري في عبادك المسلمين. وأنت تعلم ما في نفسي ولا يعلم غيرك، وأنت خير الشاهدين."

فليشهد كل واحد على كلامي هذا. والله تعالى العليم والسميع أول الشاهدين على أنني أعتقد كل هذه العقائد التي إذا اعتنقها كافر عُدَّ مسلما، وإذا آمن بها أحد من دين آخر سُمِّي مسلما فورا. إنني أؤمن بكل ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة. لا أدعي أنني المسيح ابن مريم ولا أعتقد بالتناسخ بل أعلن أنني مثل المسيح فقط. وكما تشبه المحدثية النبوة كذلك حالي الروحانية تشبه حالة المسيح ابن مريم الروحانية بشدة. إذن، إني مسلم. أيها المسلمون، أنا منكم وإمامكم منكم بأمر الله تعالى.

ملخص الكلام أنني محدّث الله ومبعوث من عند الله، ومسلم من المسلمين وقد جئت من رب السماوات والأرض للقرن الرابع عشر بصفة المسيح ابن مريم وصبعته ومجددا للدين. لست مفتريا وقد خاب من افتري. لقد نظر الله تعالى إلى الدنيا ووجدتها في ظلمة وخصص عبده المتواضع لصالح عباده. أتعجبون أن أرسل مجدد على رأس القرن بحسب وعد سبق، وقد خلقه الله بصيغة نبيّ أراد. ألم يكن ضروريا أن تتحقق نبوءة المخبر الصادق ﷺ؟ أيها الإخوة أنا مصلح ولست بمبتدع. ولم آت لنشر بدعة، والعياذ بالله، بل جئت لإظهار الحق. وكل ما لا أثر له في القرآن والحديث ويخالفهما هو إلحاد وعدم الإيمان في نظري. ولكن قليل هم الذين يصلون كنه كلام الله ويفقهون أسرار النبوءات الإلهامية الدقيقة. لم أنقص من الدين شيئا وما أضفت إليه شيئا.

أيها الإخوة، إن ديني هو دينكم والرسول الأكرم ﷺ الذي هو مقتداكم هو مقتداي، والقرآن نفسه هاديّ وهو حبيبي وصحيفتي الذي فُرض عليكم أيضا الإيمان به. وإنه الحق والحق تماما أنني أعتبر المسيح ابن مريم عليهما السلام ميتا وداخلا في

الأموات، وأعتقد بالقطع واليقين أن النبوءة عن المسيح المقبل تنطبق عليّ. أيها الإخوة، لا أعتنق هذا الاعتقاد من عند نفسي وليس هو من بنات أفكار بل أخبرني الله جلّ شأنه بإلهامه وكلامه أنك أنت المسيح ابن مريم المقبل. وكشف عليّ الأدلة من القرآن والأحاديث الصحيحة التي يثبت بها موت عيسى بن مريم عليهما السلام بالقطع واليقين الكامل. وقد أكرمني القادر القدير بكلامه الخاص مرارا وتكرارا وخاطبني وقال بأنك أرسلت بصبغة عيسى بن مريم وبكمالاته لإزالة اليهودية السائدة في الزمن الأخير. فأنا استعارةً ابن مريم الموعود الذي وُعد مجيئه في زمن غلبة اليهودية والتنصر، وظهر في حالة الغربة مدعوماً بالقوة الروحانية والأسلحة الروحانية على عكس الفكرة الخاطئة عن القتال والجدال الظاهري التي أُشيعت بين المسلمين عن المسيح ابن مريم. إذن، فإن حربي روحانية وملكوتي ليس من هذا العالم. لا حاجة لي ولا علاقة لي بالحرب والقتال الدنيوي. إن حياتي تتسم بالتواضع والمسكنة التي أُعطيها المسيح ابن مريم. لقد جئت لأقيم التواضع الإيماني والتقوى والأدب والطهارة في المسلمين مجدداً وأعلّم طريق الأخلاق الفاضلة. لو لم يقبلني المسلمون فلا أحزن على ذلك لأن بني إسرائيل أيضاً لم يقبلوا المسيح ابن مريم قبلي. ولكن الذين لم يقبلوني لا عذر لديهم لأن القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة تصدّق شرط صحة إعلاني تماماً وهو موت المسيح ابن مريم. إن ٣٠ آية من القرآن الكريم تبين وفاة عيسى بن مريم عليه السلام كما ذكرتُ مفصلاً في كتابي "إزالة الأوهام"، ولا توجد في القرآن الكريم آية واحدة تدل دلالة صريحة على حياة عيسى بن مريم. لقد أعطاني الله آيات سماوية ما أُعطيها أحد في هذا الزمن. ألّفت عن النوعين من الأدلة كتاباً مفصلاً هو "إزالة الأوهام" وقد طُبِع ويحتوي على ٦٠ ملزمة وقد أُعد باهتمام خاص ومع ذلك حُدّد سعره ثلاث روبيات فقط. لقد أثبتُ فيه وفاة عيسى بن مريم بأدلة كثيرة، كذلك بيّنت أدلة كثيرة عن كوني المسيح الموعود. لقد ذُكرت في الكتاب نفسه نبوءات كثيرة أيضاً وغيرها من الآيات العديدة كما وردت فيه

معارف القرآن الكريم وحقائقه بكثرة. وفيه أمور تفوق علم البشر وقدرته. والذي سيقراه من البداية إلى النهاية بتأمل سيشهد نور قلبه دون شك أن كثيرا مما ورد فيه قد كُتب بقوة الله وحدها. وهو الكتاب نفسه الذي قلتُ عنه في كتاب "توضيح المرام" نصيحة ألا ينشر أحد عبارة معارضة قبل قراءته. فقد صار هذا الكتاب جاهزا الآن بفضل الله تعالى. وقد أراد الله تعالى أن يتم حجة الحق على خلقه الذين يعرضون عن الحق. ومع هذا ما دمت في هذه المدينة "دهلي" حاليا فلاني أسمع إشاعات أن بعض علمائها مثل السيد نذير حسين والشيخ أبي محمد عبد الحق منهمكون في تكذبي وتكفيري وينسبون إلي الإلحاد والارتداد. لا أدري مدى صحة هذه الروايات غير أنني سمعتها على لسان الناس فقط، والله أعلم بالصواب.

ولكن أقول لهؤلاء المشايخ إتاما للحجة بأني أؤمن بالمعجزات وليلة القدر وبالملائكة وجبريل ومعراج النبي ﷺ وغيرها من تعاليم القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وأعلن المحدثية ولا أدعي النبوة التامة. ولا أختلف قط مع إخواني المسلمين في هذه الأمور كلها. وبعد التسليم بالأمور المذكورة كلها هناك أمور أخرى من قبيل الأسرار والمعارف والعلوم الحكيمة والدقائق التي هي بمنزلة بطون القرآن الكريم فأبينها كما تُكشف علي بالإلهام ولا تتعارض مع المعتقدات الأصلية أدنى معارضة. صحيح أنني أنكر حياة المسيح ابن مريم. وهذا الإنكار ليس مبنيًا على إلهام من الله فقط بل يشهد القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة أيضا على إلهامي. فإذا كان الشيخ محمد نذير حسين أو الشيخ أبو محمد عبد الحق يحسبانني مخطئا في مسألة وفاة المسيح أو يعدّانني ملحدا ويحسبانني ألجأ إلى التأويلات ويزعمان كلامي خلاف ما قال الله وقال الرسول ﷺ فيجب عليهما أن يناظراني في هذا الموضوع في هذه المدينة "دهلي" نفسها لإنقاذ خلق الله من الفتنة. وسيكون هناك ثلاثة شروط فقط للمناظرة.

أولا: أن يدبروا على مستوى الحكومة للحفاظ على الأمن، أي أن يحضر مجلس المناظرة موظف إنجليزي لأني مسافر ومحل عتاب من قومي العزيز وأسمع السب

واللعن والطعن من لسان الإخوة المسلمين من كل حذب وصوب. والذي يلعني ويغدني دجالا يزعم أنه اكتسب يومها ثوبا عظيما. لذا لا أطمئن على حالة إخواني الأخلاقية دون وجود موظف حكومي بيننا لأني قد جربت الأمر مرارا. ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين.

ثانيا: أن تكون المناظرة بين الفريقين خطية، وليكتب كل فريق السؤال في المجلس بيده ثم يقدمه بعد التوقيع عليه. ويرد عليه الفريق الثاني خطيا لأن البيانات الشفهية لا تبقى محفوظة، والذين ينقلون وقائع المجلس يضيفون عليها حواشي لدعم أهدافهم إذ يسبقون اليهود أيضا في تحريف الكلام وبذلك يضيع البحث كله، فلا يجد الذين لم يحضروا المجلس شيئا صحيحا لإبداء الرأي حوله. وبالإضافة إلى ذلك يقول المخاصم في البيانات الشفهية عادة كلاما لا أصل له. ولكن عند الكتابة يخشون من كتابتها لئلا يؤخذوا نتيجة كتابتهم خلاف واقع الأمر ولئلا تلتطخ مرتبتهم العلمية بنقطة سوداء.

ثالثا: الشرط الثالث هو أن تكون المناظرة عن وفاة المسيح وحياته، وألا يخرج أحد عن القرآن الكريم وكتب الأحاديث. ولكن يجب أن يقدم الصحيحان على كتب الأحاديث الأخرى ويقدم صحيح البخاري على صحيح مسلم لأن البخاري أصح الكتب بعد كتاب الله. وإني أعد أنه لو ثبتت حياة المسيح ابن مريم بالطريق المذكور آنفا وهو خير الطرق للاطلاع على وقائع صحيحة لتراجعت عن إلهامي لعلمي أن الإلهام إذا عارض القرآن الكريم لا يمكن أن يكون صحيحا. فلا ضرورة لنقاش منفصل عن كوني مسيحا موعودا بل سأقرّ حلفا بالله بأنه إن ثبت خطئي في وفاة عيسى سوف أتخلّى عن إعلائي الآخر تلقائيا ولن أبالي بالآيات التي تصدّق إعلائي هذا لأنه لا حجة أكبر من القرآن الكريم. وما عندنا شيء إلا كتاب الله. وإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرسول. فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون. سأنتظر جوابا صوابا من المشايخ المذكورين إلى أسبوع

بعد نشر هذا الإعلان. وسأحضر حيثما يطلبونني بعد قبولهم الشروط المذكورة آنفا. والسلام على من اتبع الهدى.

وليكن واضحا لمشتري كتاب "إزالة الأوهام" أنني مقيم في زقاق "بليماران" في بيت "لوهارو" ونسخ الكتاب موجودة عندي. فكل من يدفع ثمنه ثلاث روبيات يستطيع أن يشتريه. والسلام.

المعلن: العبد المتواضع غلام أحمد القادياني، نزيل دلهي، زقاق بليماران، بيت نواب لوهارو. ١٨٩١/١٠/٢ م.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٢٠-٢٦)



(٧٢)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

الإعلان

مقابل الشيخ السيد نذير حسين

زعيم فئة أهل الحديث



لقد عدّني الشيخ السيد نذير حسين -زعيم الموحدين- ملحدا بسبب اعتقادي بوفاة المسيح ابن مريم، وأراد أن يوقع العوام في شكوك وشبهات كبيرة، والحق أنه هو الذي نبذ القرآن الكريم والأحاديث النبوية عند اعتقاده بحياة المسيح. فأولا ادّعى أنه من أهل السنة وحسب إخوته الحنفيين أهل البدعة، واتهم الإمام الأعظم أبا حنيفة رحمته الله بأن الأحاديث لم تصله فظل يجهل معظم الأحاديث النبوية، والآن يعتقد بحياة المسيح ابن مريم مع ادّعائه اتباع القرآن والحديث، وهذا أعجب العجائب. ولو ادّعى أحد من عامة الناس هذا الادعاء غير الناضج والمخالف لما قال الله ورسوله لما تأسفنا. ولكن لو ادّعى هؤلاء الناس -الذين يلقون دروس القرآن والحديث ليل نهار- ما لا أصل له لكانت مرتبتهم العلمية ومعرفتهم بالقرآن الكريم والأحاديث باعثة على أسف شديد. لا يخفى على ذي نفس منقوسة أن القرآن الكريم والأحاديث النبوية تعلن بأعلى صوت أن المسيح عليه السلام قد مات فعلا. ولكن الذين لا يخافون العاقبة ولا يخشون الله ينبذون القرآن والأحاديث وراء ظهورهم متشبثين بالعصية. رحم الله هذه الأمة، كيف هجر الناس القرآن والأحاديث!

لقد أوردت في إعلان ١٨٩١/١٠/٢م اسم الشيخ أبي محمد عبد الحق أيضا ولكن تبين عند اللقاء والحديث الشفهي بأنه منزو في زاوية منفصلة وكاره بطبيعته اجتماعات يُخشى منها النفاق والانشقاق في العوام، بل هو منهمك في تفسير القرآن وعاجز عن تنفيذ شروط وردت في الإعلان لانزوائه في زاويته ولا يقابل الحكام، بل يكره هذه اللقاءات بسبب عيشه المتسم بصفات الدراويش. أما الشيخ نذير حسين وتلميذه محمد حسين البطالوي فهما في دلهي حاليا ومتحسمان من الدرجة الأولى لهذه الأمور لذا أعلن أنه إذا كانا على الحق في اعتبارهما المسيح ابن مريم حيا ويستطيعان أن يثبتا حياته من القرآن والأحاديث فليناظراني بالالتزام بالشروط المذكورة في إعلان ١٨٩١/١٠/٢م. وإن لم يُوافقا على المناظرة بقبول الشروط الواردة في إعلان ١٨٩١/١٠/٢م وماطلوا بأعذار واهية وسخيفة لُقهم من ذلك أنهما قد اعترفا بموت المسيح ابن مريم.

سيكون الأمر الجدير بالتنقيح في المناظرة: هل يثبت من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة أن المسيح ابن مريم الذي أُعطي الإنجيل موجود في السماء حيا إلى الآن وسيعود في الزمن الأخير، أو يثبت أنه مات في الحقيقة وسيأتي باسمه شخص آخر من هذه الأمة؟ وإذا ثبت أن المسيح ابن مريم موجود في السماء بجسده المادي سأنسحب من إعلاني الثاني وإلا سأثبت كوني المسيح الموعود بعد إملاء الإقرار بأن شخصا سيأتي من هذه الأمة باسم المسيح ابن مريم. وإن لم ينشر الشيخان المحترمان جواب هذا الإعلان إلى أسبوع لحُمل ذلك على تهرّبهما.

وأقول نصحا فقط للباحثين عن الحق أن يقرأوا كتابي "إزالة الأوهام" بالتأمل ولا يتبعوا ما يقوله المشايخ. الكتاب يقع في ستين ملزمة. واعلموا يقينا أن فيه بحرا زخارا من المعارف والأدلة اليقينية وسعره ثلاثة روبيات فقط. وليكن واضحا أن طلب السيد نذير حسين، لإثبات كوني مسيحا موعودا وعقد مناظرة في ذلك، مبني على تعصب بحت تماما ويعارض العدل وأسلوب البحث عن الحق لأنه من الواضح أن

كوني مسيحا موعودا سيثبت بواسطة الآيات السماوية، ومن سيقبل الآيات السماوية إلا الذي كان يعتقد أولا أن الذي يُري الآيات السماوية لا يعتقد بما يخالف ما قال الله وقال الرسول. وإلا فإن الذي يعتقد بما يخالف القرآن الكريم والأحاديث لا يمكن أن يُتصور ولما قط بل يُعدّ خارجا عن دائرة الإسلام. وإن أظهر آية لن تُعتبر كرامة له بل يقال بأنها استدراج. وقد اعترف الشيخ محمد حسين أيضا بذلك في إعلانه الطويل الذي نشره في لدهيانه. فالواضح في هذه الحالة أن الأمر الجدير بالبحث أولا وقبل كل شيء هو ما من شأنه أن يُثبت أن القرآن والحديث يخالفان هذا الإعلان وهو قضية وفاة المسيح ابن مريم، لأن كل واحد يستطيع أن يدرك أنه إذا ثبتت حياة المسيح ﷺ فقط من القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة ثم قدمت بدوري مئة ألف آية دع عنك آية واحدة على كوني مسيحا موعودا فلن تكون جديرة بالقبول، لأن شهادة القرآن الكريم تخالف تلك الآيات وبالتالي ستُعدّ استدراجا على أكثر تقدير. لذا فالنقاش الأهم قبل غيره هو عن وفاة المسيح ابن مريم أو حياته، ويجب أن يُحسم الموقف فيه أولا لأن الإيمان بآيات تخالف القرآن والأحاديث ليس من شيمة المؤمنين. بل هو عمل الجهلة الذين لا يأبهون بالقرآن والحديث شيئا. فاتقوا الله أيها العلماء! والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: غلام أحمد من دهلي، زقاق بليماران، بيت نواب لوهارو،

١٨٩١/١٠/٦ م.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٢٦ - ٢٩)

الحاشية: وفي الأخير أقول تنازلا بُغية نقض المعاذير الواهية كلها وإتماما للحجة بأنه لو فشل الشيخ نذير حسين في تعيين موظف من الإنجليز أثناء المناظرة فليُنشر إعلانا مقرونا بالحلف بأنه بنفسه مسؤول عن المحافظة على الأمن، وأنه لن يتفوه أحد من الحضور بكلمة مسيئة وشريرة تخالف مقتضى الأدب ولن يتفوه هو أيضا بكلمة إهانة واستخفاف واستكبار، بل سيناقش خطيا بكل لطف وانكسار

وتواضع. وإن قال أحد من الخواص أو العوام ما ينافي التحضر والأدب فسيُخرجه من المجلس فوراً. ففي هذه الحالة يمكنني أن أحضر للمناظرة في مسجد الشيخ. أما الشروط الأخرى المذكورة في إعلان ٢ تشرين الأول/أكتوبر فستبقى قائمة على حالها.

(طُبِعَ في مطبعة جريدة "خير خواه هند" دلهي)



(٧٣)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

**طلب مقرون بالمناشدة بالله جلّ شأنه
إلى الشيخ السيد محمد نذير حسين للمناظرة
في حياة المسيح ابن مريم ومماته**



الجائزة: سيُعطى الشيخ السيد نذير حسين ٢٥ روبية جائزة مقابل كل آية وحديث في حال تحقيق الشرط.

الاطلاع: أنت مخوّل بأن تحدّد للمناظرة يوم ١٨/١٠/١٨٩١م أو ١٩ أو ٢٠ من الشهر نفسه، ويجب أن تخبرني إلى يوم غدٍ التاريخ المقبول عندك للنشر. وإن لزمت الصمت فسيُعد ذلك تهرباً.

الالتماس



"لا يهتم بك أحد ما لم تقل شيئاً، ولكن إذا قلتِ فأنتِ بدليلك"^١
أيها الشيخ السيد محمد نذير حسين، لقد أثرتِ أنت وتلاميذك في العالم ضجة أن هذا الشخص، أي أنا العبد المتواضع، يقول بكونه المسيح الموعود معارضاً القرآن

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

الكريم والحديث، وقد أوجد دينا جديدا ومعتقدا بدعا يتنافى تماما مع تعليم الله والرسول وهو باطل بالبدهة لأنه ثابت من القرآن الكريم والأحاديث أن عيسى عليه السلام رُفِعَ إلى السماء حيا بجسده المادي وسيعود إلى الأرض في وقت من الأوقات مستقبلا، وأن وفاته تتعارض مع نصوص القرآن والأحاديث الصحيحة. ولما حسبني في إعلاني هذا مخالفا للقرآن الكريم، وبذلك نشأت فتنة سوء الظن في آلاف المسلمين، لذا يجب عليك أن تسوي الأمر معي إذا كنتُ أنا الذي هجرْتُ القرآن الكريم والحديث باختيار هذا المعتقد أم أنت الذي تركتهما. أقرُّ أنه إذا كان إعلاني بكوني المسيح الموعود يخالف نصوص القرآن البينة والأحاديث وأن عيسى عليه السلام موجود في السماء بجسده المادي حقا، وسينزل في وقت من الأوقات، ثم لو كان إعلاني مدعوما ومؤيَّدا بألف إلهام ناهيك عن إلهام واحد، ولم أظهر في تأييده آية واحدة فقط بل أظهرتُ مئة ألف آية سماوية لما كانت لها أدنى قيمة، لأنه لا يُقبل أمر أو ادعاء أو آية تعارض القرآن والأحاديث الصحيحة والمرفوعة. وأقبل بل أقرَّ إقرارا شرعيا صحيحا أنك يا صاحبي، إذا نقضتُ في جلسة المناظرة أدلي التي سأسوقها من القرآن والأحاديث الصحيحة وقدمت أدلة خيرا منها على حياة المسيح ابن مريم وأثبتتُ حياة المسيح ابن مريم في السماء بجسده المادي بالآيات الصريحة والبينة وقطعية الدلالة وبمنطوق الأحاديث الصحيحة والمرفوعة المتصلة؛ سأتوب على يدك وسأحرق جميع كتبي الموجودة في بيتي التي ألَّفْتُها حول هذا الموضوع. وسأنشر في الجرائد إعلانا عاما عن توبتي ورجوعي. ولعنة الله على كاذب يخفي في قلبه ما يخالف بيان لسانه. ولكن يجب أن تتذكر أنك إن غلبت على أمرك ولم تستطع أن تقدم آية صريحة الدلالة أو حديثا صحيحا مرفوعا متصلا لوجب عليك أيضا أن تتوب عن إنكارك الشديد، والله يحب التوابين.

والآن، أستحلفك أيها الشيخ المحترم بالرب الجليل والقدوس الذي خلقك ومنَّ عليك بنعمه التي لا تُعد ولا تحصى؛ إن كان مذهبك أن في القرآن الكريم آيات

صريحة وبيّنة وقطعية الدلالة على حياة المسيح ابن مريم وتشهد لتأييدها الأحاديث الصحيحة المرفوعة والمتصلة أيضا بمنطوقها، وبناء عليها نبذت حسن الظن - الذي هو شأن المؤمن - بإعلاني المبني على الإلهام، واضطرت للإنكار التام؛ فناظرني لإظهار الحق خشية الله الذي استحلقتك به. لن تتعرض لأي إيذاء في هذه المناظرة. إن أرادت محكمة الحكومة الإنجليزية أن تأخذ إفادتك في قضية دنيوية في أمر فلك أن تُملي إفادة طويلة بقدر ما شاءت المحكمة وستحضر في التاريخ المحدد دون أدنى تردد وستُدلي بإفادتك بكل قوة وشدة. إن درسك في القرآن والحديث مستمر كل يوم بفضل الله، وصوتك عال وإنك لمير القوى وحبلك شديد الفتل، وبسبب توغلك في الزمن تحفظ الأحاديث النبوية والقرآن الكريم وليس هناك ما يُتعبك جسدياً أو ذهنيّاً، فلماذا لا تحشى محكمة الله؟ ولماذا تكتم شهادة الحق؟ ولماذا تقدم الأعذار الواهية والسخيفة وتقول بأنك لا تستطيع الخوض في المناظرة بل سيخوضها الشيخ محمد حسين والمولوي عبد المجيد نيابة عنك؟ يا صاحبي، إن رسالتك^١ التي قلت فيها بأنك لا تريد الخوض في النقاش وأنه يمكنني أن أناقش غيرك قد دفعني على الرثاء. ما هذا الزمن الذي حلّ بنا إذ إن المشايخ المعاصرين سباقون في إثارة الفتن كثيراً ولكن يتقاعسون عن الأمور الإصلاحية. إن لم تُثقف المسلمين من معلوماتك الواسعة في هذا الوقت الحرج فهل ستأخذها معك إلى القبر؟ أنت "شيخ الكل" بحسب رأي الشيخ البطالوي. وإن الادّعاء بأنك شيخ الكل ليس أمراً هيناً لينا، بل هذا يعني أنك مقتدى العالم كله ولا بد أن يكون لك آلاف التلاميذ مثل الشيخ البطالوي والشيخ عبد المجيد. فلو أفجّم الشيخ البطالوي ألف مرة دع عنك

^١ محتوى الرسالة: إلى السيد ميرزا غلام أحمد القادياني المحترم. بعد تحية مسنونة، سيرد تلاميذي الشيخ عبد المجيد والشيخ أبو سعيد محمد حسين نيابة عني على رسالتك التي وصلتني البارحة. ولا ترسل الجواب إلي في المستقبل، بل قل لهما كل ما تريد قوله وخذ الجواب منهما. الراقم: السيد محمد نذير حسين، في ١٣/١٠/١٨٩١م.

مرة واحدة فلن يترك ذلك أدنى تأثير؛ لأنه ليس شيخ الكل؟ فباختصار، إن الدنيا ترنو إليك، واعلم يقينا أنه لو لم تناظر بنفسك في هذا الموضوع لسئلت عند الله حتما. أنت الآن في المراحل الأخيرة من حياتك فاخش الله لأن سفر الآخرة قريب جدا. لو أخفيت الحق لما نجوت من أخذ شديد من الرب المنتقم. عليك أن تتحاشى مكائد الشيخ البطالوي. ليس من طبيعته أن يشير عليك للخوض في المناظرة لوجه الله. إلا أنه يعرف جيدا كيف يشيع هنا وهناك ويوصل أخبارا افتراضية إلى أصدقائه أيضا أنه انتصر وأن الفريق الثاني قد تحاشانا ولم يحضر في التاريخ المحدد. الحياء شعبة من الإيمان. لو كان لدى الشيخ البطالوي أدنى اهتمام بالأمانة والصدق لما روج مثل هذا الكذب العقيم. ما هذا المكر السيئ والشطارة أنه نشر من جانب واحد إعلانا وأشاعه افتراضا منه أن المناظرة سوف تُعقد بتاريخ كذا وكذا. لو كانت نيته صالحة لوجب عليه أن يحدد التاريخ بموافقتي لكي أدبر الحماية والأمن لأهل بيتي وأوافق على تاريخ أستطيع الحضور فيه. وكذلك كان من المفروض أن تتم الموافقة بكل وضوح على الموضوع الجدير بالبحث. باختصار، كان واجبا أن يُنشر الإعلان بعد موافقة الجانبين وتوقيعهما كما هي العادة المتبعة في المناظرات. ولكن هذا لم يحصل بل أُذيع عني جزافا بأنه لم يحضر للمناظرة وتهرب منها وخاف شيخ الكل. يمكن للقراء الكرام أن يُدركوا أنني هجرت وطني لهذا الغرض فقط وسافرتُ من وطني ومقيم في دلهي في حالة غربةٍ وسفرٍ لأناظر شيخ الكل وأكشف للناس مدى أمانته وإخلاصه وعلو كعبه في علم الحديث وعلم القرآن الكريم، فما معنى التخوف منه إذًا؟

يجدر بالتأمل؛ إن لم أحضر خشية شيخ الكل جلسة المناظرة التي اقترحها من جانب واحد، فلماذا يتحاشى الشيخ المناظرة الآن؟ ولماذا لم يعد يثق بعلمه ومعرفته التي اقترح الجلسة من جانب واحد مدفوعا عنها؟ لكل عادل أن يفهم حقيقة جلستهم التي اقترحوها أولا بأنه إن كانت تلك الجلسة مبنية على حسن النية ولم تكن نتاج مكرهم وخديعتهم فلماذا هدت الآن ثورتهم السابقة؟ الحق أن الجلسة

المقترحة من جانب واحد كانت مبنية على الزيف وكتمان الحق، لذا أدعو الآن شيخ الكل للخوض في المناظرة. من المعلوم أنه لم يكن واجبا عليّ أن أحضر الجلسة المقترحة من جانب واحد، لأنها لم تُقترح بموافقتي، ولم أعد بالحضور في يوم معين، ومع ذلك كنت قد جهّزت نفسي لها. ولكن هجمات العوام المفاجئة والمثيرة للفساد منعتني من الحضور في ذلك اليوم. إن مئات الناس شاهدون على أنه قد اجتمع المفسدون والرعاع بكثرة حول بيتي في وقت الجلسة تماما حتى انتقلت نظرا إلى توحّشهم إلى جزء النساء من البيت في الطابق العلوي. ولكنهم جاءوا إلى ذلك الجانب وأخذوا يكسرون الأبواب حتى اقتحم بعضهم الجناح الخاص بالنساء، بينما كان هناك جمعٌ غفير في الرقاق وكانوا يكيلون الشتائم ويُخرجون كل ما في جُعبتهم من بذاءة اللسان بحماس شديد. فتخلّصتُ بفضل الله تعالى بصعوبة بالغة وزال هذا البلاء بعد الدفاع الشديد.

كل منصف يستطيع أن يدرك؛ أنّي كان لي أن أترك البيت عورةً عند فساد الرعاع هذا وأذهب للاشتراك في المناظرة؟ بل كان من مقتضى العدل والتدبر أنه كان من واجب أهل دلهي أن يواسوني في حالة غربتي هذه بدلا من أن يغووا العوام من ناحية ويحرضوهم بخطابات مثيرة ليجتمعوا حول بيتي، ومن ناحية ثانية يدعوني للمناظرة ويثيروا الضوضاء على عدم حضوري بسبب الموانع التي ذكرتها ويذيعوا بأنه تهرب وانتصرنا نحن. ما هذه الخديعة والمكر على غرار الأوباش والرعاع؟ هل هذا من الإنسانية في شيء؟ هل سيثبت من ذلك أنهم انتصروا؟ هل كان ذلك عراك بين ديكين أو السمانين أم هي مناظرة لتبيان الحق؟ لو كانت الجلسة مبنية على حسن النية لرضوا بتحديد يوم آخر لها بعد أن علموا عذرا معقولا. كذلك سمعتُ في اليوم نفسه أن الطريق أيضا لم يكن آمنا وأن حالة العوام في المكان المحدد للمناظرة لم تكن جديرة بالاطمئنان. وكان الناس يحرضون بكلامٍ معادٍ وتهم باطلة تماما في الجلسة بعينها. وفوق كل ذلك رأيت الفساد سائدا بأم عيني كما ذكرته قبل قليل. لو واجه السيد نذير حسين هذا البلاء فهل كان جائزا أن يقال بأنه هرب من

المناظرة؟ فلما أخذت الأحداث هذا المنحى فأية وقاحة أن يُحمَل عدم الحضور محمل الفرار؟

اتق الله يا رجل، ولا تروّج المكائد التي تخالف واقع الأمر في صورة الانتصار. الآن قد دبرّت حماية نفسي بفضل الله تعالى وأنا مستعد للمناظرة. ومقيم هنا لمناظرتك فقط يا شيخ الكل، بعد أن تجشمت معاناة السفر وتحملت شتائم أهل دلهي ولعنهم وطعنهم كل يوم. لن يقبل عاقل عذرا أنني لم أحضر جلسة اقترحتموها من جانب واحد. إذا كنت على الحق وموقنا بأن صعود المسيح ابن مريم إلى السماء بجسده المادي ثابت ومتحقق في الحقيقة من آيات القرآن الكريم الصريحة وقطعية الدلالة ومن منطوق الأحاديث الصحيحة المرفوعة فإن اعتبار أمور ركيكة مثلها تنافي الرجولة أيما منافاة. فتعال على الرب والسعة وقدّم أدلتك الغريبة. فإن لم تخرج أنت إلى الميدان ولم تُثبت حياة المسيح ابن مريم عليهما السلام الجسدية والدينية - بعد أن أشعث في الهند كلها على نطاق واسع وبأدلة مقنعة ودامغة بأن رفعه ﷺ حيا إلى السماء بجسده المادي لا يثبت من القرآن والحديث قط بل مات ﷺ في الحقيقة، والذي يدّعي حياته الجسدية والدينية كاذب ومزور - فما فائدة وجودك أصلا؟ ولماذا تسمّى شيخ الكل على لسان تلاميذك؟ فيا صاحبي، اخرج إلى ميدان المناظرة وأنا مستعد لها تماما. لماذا تتحاشى المناظرة وتكتم الأمر الحق تحول دون ظهور الحق وأنت المقتدى وشيخ الكل؟ عليك أن تخشى أن تكون مصداق: ﴿يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. إذا كان الحق سيتجلى عند مواجهتك، ولكنك مخفّ في حجرتك، فهل أنت مصداق: ﴿يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أم لا؟ لذا اتق الله واخرج إلى ميدان المناظرة وحاول أن ينبلع الحق ولا تسلك مسلك التحاشي والتهرب ولا تكن مصداق ﴿يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾. أما أنا فجاهز يا صاحبي لهذه المناظرة العظيمة ولن أتخلف أبدا، ولعنة الله على من تخلف وصد عن سبيل الله.

فيا صاحبي، أدعوك مرة أخرى للمناظرة مستحلفا إياك بالله تعالى. وسأحضر
حيثما طلبتني. ولكن ستكون المناظرة خطية لكيلا يكون للمحرّف مجال للتحريف،
ولتكون عند أهل الرأي في الهند تلك المستندات المكتوبة وسيلة يقينية لإبداء رأيهم.
اعلم يقينا أنها لفرحتك الزائفة وفكرتك الخاطئة أن المسيح ابن مريم رُفِعَ إلى
السماء بجسده المادي يقينا وقطعا. واليوم الذي تواجهني فيه في المناظرة سوف
تتحول فرحتك كلها إلى حزن وستضطر للتراجع بخزي شديد عن الفكرة القائلة بأن
حياة المسيح بن مريم ثابتة في الحقيقة من الآيات البينة الصريحة وقطعية الدلالة
والأحاديث الصحيحة المرفوعة. مع أن لحيتك قد شابت في إلقاء درس القرآن
والحديث ولكن الحق أنه لم يوصلك أستاذ إلى الحقيقة، بل ما زلت بعيدا ومحروما
تماما من مغزى ما قال الله وقال الرسول. عليك أن تستحي من أنك من ناحية
تدّعي كونك شيخ الكل ومن ناحية أخرى ترتكب خطأ فاضحا إذ تستيقن أن
هناك آيات صريحة الدلالة وأحاديث صحيحة مرفوعة متصلة تُثبت رفع المسيح ابن
مريم إلى السماء حيا بجسده المادي. لعل هذه الأحاديث تكون مستورة في حجرتك
إذ لم تنكشف على أحد إلى الآن. إذا كان عندك شيء من الحياء فاخرج للمناظرة
فوراً ليسودّ وجه من كان كاذبا مزورا.

ولو لم تحضر للمناظرة في هذا الموضوع وانزويت في حجرتك معتمدا على مشايخ
ذوي طبائع مفسدة فاعلم أنك ستشتهر في الهند والبنجاب كله بالخزي والإهانة
وسيزول رونق كونك شيخ الكل كله. إنني لأستغرب أي نوع من شيخ الكل أنت!
يستيقن المرء من القرائن أنك أنت الذي نصحت في الخفاء شيخا بذية اللسان
وفاسد الطبع أن يستمر في كيل الشتائم لي علنا في المساجد والمجالس وفي بيتك.
لذا فقد صار شغل هذا الشقي الشاغل أن يعرفك كشيخ الكل في كل مكان
ويهجو الآخرين هجوا مليحا ويذكرني أنا العبد المتواضع في كل مكان باسم الشيطان
والدجال والملاحد. ولكن الحق أن هذه الشتائم كلها ليست من عنده بل منك.

لأنك لو زجرته ولو قليلا للزم الصمت حتما. بل سمعت أنك لا تخالفه الرأي بل توافقه تماما. فليتضح لك بأن تلميذك الرشيد هو السبب وراء بعض هذه القسوة المستخدمة في هذا المقال. ومع ذلك لم أعمل بحسب المثل القائل: "كما تدين تدان" لأن كيل الشتائم مثل السفهاء يتنافى مع طبيعتي. بل هذا السلوك يناسبك وتلاميذك، أما أنا فمُصان بفضل الله تعالى من ثورة النفس. وكل كلمة من كلامي مبنية على حسن النية، غير أنني احتجت لرفع الصوت قليلا لإيقاظك، وإلا فلا أبالي بشتائمكم، كلٌّ يعمل على شاكلته. والسلام على من اتبع الهدى.

وفي الأخير أريد القول أيضا بأنك إن كنت لا تريد مناظرتي على أية حال فاسمع في مجلس أدلتي عن وفاة المسيح ثم قل ثلاث مرات حالفا بالله جلّ شأنه أن هذه الأدلة ليست صحيحة، وأن الأمر اليقين والقاطع هو أن المسيح ابن مريم عليهما السلام قد رُفع إلى السماء حيا بجسده المادي، وأن الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة والمتصلة والمرفوعة تشهد على ذلك بمنطوقها البين وبدلالاتها الصريحة وأن هذا هو معتقدك تماما. عندها سوف أتضرع وأبتهل في حضرة الله للحكم في تجاسرك هذا وكتمانك الحق وخيانتك وإدلائك بشهادة كاذبة. ولأني قد أمرت من قبل نتيجة تركيزي بأن: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾، وقد أُكِّد لي فيما يتعلق بك بأنك إن تركت طريق التقوى وارتكبت تجاسرا وأعرضت عن الآية: ﴿لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ لأثر فيك تجاسرك هذا تأثيرا بيّنا إلى سنة لتكون عبرة للآخرين. لذا أقول بأنك إذا كنت تريد تحاشي المناظرة فخذ القرار النهائي في الموضوع ليُري الله تعالى آية للذين يطلبونها بشدة وإلحاح، وهو على كل شيء قدير. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إقرار حلفي بدفع ٢٥ روية على كل حديث وكل آية: وليتضح في الأخير للشيخ السيد نذير حسين فيما يتعلق بإقراري المقرون بالحلف بأداء ٢٥ روية مقابل

كل آية وحديث؛ أنه لو استطاع، في مجلس المناظرة، أن يقدم تأييدا لاعتقاده بأن المسيح ابن مريم رُفِعَ إلى السماء حيا بجسده المادي آيات صريحة وبيّنة وقطعية الدلالة، وأحاديث متصلة مرفوعة، وبَيَّنَ بلسانه صعود المسيح ابن مريم الجسدي بأدلة قاطعة و يقينية كما هو ضروري لعدّ الأمر اعتقادا؛ فأقرّ حلفا بالله جلّ شأنه إقرارا شرعيا صحيحا بأني سأدفع له ٢٥ روبية مقابل كل آية وحديث.

الناصح المشفق، المعلن: مرزا غلام أحمد القادياني، في ١٧/١٠/١٨٩١م. (طُبِعَ في مطبعة "جواهر هند" دهلي) (تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٣٠-٣٩)



(٧٤)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الخطاب الواجب الإعلان

عن وقائع وأحداث ظهرت للعيان في جلست
المناظرة في ٢٠/١٠/١٨٩١م مع الشيخ السيد نذير
حسين الملقب بـ شيخ الكل



لقد حضر شيخ الكل المحترم جلسة المناظرة بتاريخ ٢٠/١٠/١٨٩١م ولكن ليس بطيب خاطره بل بسبب إعلان مثير للغيرة نشرته في ١٧/١٠/١٨٩١م^١ وقلت فيه بأن لعنة الله على من يتخلف سواء أنا أو شيخ الكل المحترم عن الحضور في الجلسة لما فيه كتمان للحق وصد عن سبيل الله وإخفاء للشهادة. فبناء على ذلك اضطر للحضور على أية حال لينقذ نفسه من الوصمة التي كانت ستلصق بجبين مشيخته إن تغيب. ولعل حكام الجلسة والحضور الكرام فهموا جيدا أنه لم يسلم من تلك الوصمة لأن حضوره وحده ما كان كافيا لتجنيبه الوصمة بل كان ضروريا أيضا إلى جانب ذلك أن يضع في الاعتبار الهدف الحقيقي بحسن النية وبنظرني بلا أدنى توقف في مسألة وفاة المسيح وحياته إظهارا للحق، ولئري الحضور، الذين جاءوا بكل شوق، ما لديه من أدلة قاطعة ويقينية على حياة المسيح ابن مريم وما يملكه من ردود مقنعة على براهين تُقدّم على وفاته عليه السلام. ولكنه لم يفعل ذلك. ولكن لماذا؟ كان السبب وراء ذلك أنه كان صفر اليدين تماما. فلما لا يوجد في القرآن الكريم والأحاديث

^١ هذا الإعلان مذكور تحت رقم ٧٣ في هذا المجلد. (المدون)

النبوية الصحيحة ثبوتاً يقينياً وقاطعاً قيد ذرة (على ذلك)، ومن ناحية ثانية توجد فيهما أدلة على وفاة المسيح بكثرة وتُفنع القلب وتطمئنه كالنور الساطع، فأَيّ دليل كان سيأتي به شيخ الكل على حياة المسيح ابن مريم؟ ومن أين؟ لهذا السبب لزم الشيخ الصمت وكأنه ليس في قلبه رفق الحياة قط، أو ليس في جسده نَفَس. ففي هذا الوقت الحرج حين طُلب منه مرة بعد أخرى بأنك إذا أثبتَّ اعتقاد حياة المسيح الجسدية في الحقيقة من الآيات الصحيحة واليقينية وقطعية الدلالة والأحاديث الصحيحة المرفوعة والمتصلة سوف أتخلّى عن كل إعلاناتي نتيجة ثبوت واحد منك، فتعالَ وقَدِّم ذلك الثبوت، طرأت عليه حالة كأنها الاحتضار. كانت الجلسة تضم أكثر من خمسة آلاف شخص تخميناً بمن فيهم زعماء المدينة المحترمون، ووقّرت الحكومة الأمن بأحسن وجه إذ لا يُتصور أحسن منه، وكان رئيس قسم الشرطة في المدينة مع المراقب الأوروبي موجوداً مع لفيف من رجال الشرطة في مقام المناظرة وهو المسجد الجامع في دلهي، وأخذ نظام الأمن والحماية من كل الجوانب بيده وكان الجميع ينتظرون أن يبدأ الفريقان المناظرة بكل أدب ولباقة. عندها أرسلتُ إلى شيخ الكل الذي كان جالساً في زاوية المسجد رسالة من أجل التأكيد وإتماماً للحجة قلتُ فيها بأني موجود هنا فعليك أن تناظرني في حياة المسيح ووفاته كما سبق أن نشرْتُ في إعلان ١٧/١٠/١٨٩١م.^١ وإن كنتَ عاجزاً عن المناظرة فلتحلف بحسبما ورد في الإعلان المذكور أن رفع المسيح ابن مريم حياً إلى السماء بجسده المادي ثابت عندك بنصوص القرآن والحديث الصريحة والقاطعة والبيّنة. ثم إذا سلمتَ من مغبة اليمين الغموس إلى عام سأتوب على يدك بل سأحرق جلّ كتيبي أيضاً التي تشمل هذا الموضوع. ولكن الشيخ المحترم لم يقبل أيّاً من الطريقتين. مع أنني طلبت منه مراراً وتكراراً أن يناظرني أو يحلف بحسب شروط الإعلان ليُظهر الله تعالى آية للباحثين عن الحق ولكن شيخ الكل تحاشى ذلك. وفي الأخير احتال الشيخ كغريق يتشبث بقشة

^١ هذا الإعلان مذكور تحت رقم ٧٣. (المدون)

في محاولة يائسة لإنقاذ حياته بتقديمه حيلة وعذرا بواسطة ممثليه - إلى رئيس قسم الشرطة في المدينة الذي كان واقفا وسط الفريقين لهذا الغرض فقط - بقوله إن هذا الشخص منحرف عن معتقدات الإسلام، لا يؤمن بالمعجزات ولا بلبلة القدر، وينكر المعراج ووجود الملائكة، ويدّعي النبوة وينكر ختم النبوة، لذا لن أنظره أبدا في موضوع وفاة المسيح أو حياته ما لم يسوّ معنا قضية هذه المعتقدات. إنه كافر، فهل نناظر الكافرين؟ عندها رددت عليه بحضور رئيس قسم الشرطة في المدينة بأن كل هذه الأمور افتراء محض ولا أنكر أيّا من هذه المعتقدات، غير أنني كتبت بعض النكات والمعارف في كتاب "توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" على غرار أهل الكشف والنظر إلى المعتقدات الحقيقية والمسلّم بها. وتلك النكات والمعارف لا تعارض المعتقدات الحقيقية.

أما إذا كان الخصم يحسب أسرار التصوف والنكات والمعارف الإلهامية هذه معارضة لمعتقدات أهل السنة لقصور فهمه أو سوء نيته فذلك ليس إلا قصور فهمه، أما أنا فلا أخالفها. وأعد أيضا بأن أنشر قريبا كتبا منفصلا لتفهمها وتلقينها ليحكم الناس بأنفسهم هل ابتعدت في هذه المعتقدات عن معتقدات أهل السنة والجماعة أو هي معتقدات أهل السنة والجماعة بعينها مع إضافة كثير من الأسرار اللطيفة، إلا أن عيون المعترضين مغبرة إذ يرون القريب غريبا ويحسبون الموافق مغايرا تماما. وقد قلت له مرارا وتكرارا بأي ما دمت قد نشرت في الإعلان أيضا أن إنكار هذه المعتقدات ليس مذهبي بل أرى منكرها خارجا عن الإسلام فماذا سأناقش بشأن هذه المعتقدات المسلم بها؟ إذ يكون النقاش في حالة الخلاف وليس في حالة الاتفاق، فلا تدخل في نقاش عن مسلّمات الفريقين دون مبرر. بل عليك أن تناظرني فيما هو مختلف فيه بين معتقداتك ومعتقداتي أي في صعود المسيح ابن مريم بجسده المادي ونزوله. ولكن شيخ الكل لم يتراجع عن عناده وظل يرفض المناظرة في حياة المسيح ووفاته رفضا باتا. ففهم الفاهمون الأذكياء أنه ليس في جعبته دليل على حياة المسيح ابن مريم الجسدي

ولا يقدر على تنفيذ الأدلة على وفاته عليه السلام. ولا يجرؤ، بسبب رعب الحق، على الحلف أيضا بحسب الشروط المذكورة في الإعلان. عندها رأى مدير الشرطة في المدينة وقد ضاق ذرعًا بهذا العراك ونظرًا إلى كثرة الناس وحالتهم الموحشة أن الانتظار الطويل ليس مناسبًا فأعلن على الناس حكمه بُغية تفريق العوام فقال: انصرفوا، لن تُعقد المناظرة.

هذه هي الأحداث التي سمعها وسط الجمهور مدير الشرطة في المدينة مع المراقب في الشرطة الذي كان يعمل تحته. وقد حضر الجلسة خواجه محمد يوسف الزعيم والمحامي ومفوض الشرف في مدينه "عليغره" أيضا. وكان من حسن الصدف أن اشترك فيها شخص موثوق به مثله. فسمع الخواجة المحترم أعدارا واهية من الفريق الثاني وتوجه إلي وقال: هل صحيح أنك تنكر ليلة القدر والمعجزات والملائكة والمعراج وغيرها على عكس معتقد أهل السنة والجماعة، وتدعي النبوة؟ قلت: هذا كله افتراء عليّ بل أنا أعتقد كل هذه المعتقدات، غير أن هؤلاء القوم لم يفقهوا منطوق كتي وعدوني منكر معتقدات أهل السنة نتيجة سوء الفهم. فقال: حسنا، إذا كان ذلك صحيحا فاكْتُب لي هذه الأمور كلها على ورقة وسأقرأها حالا على مدير الشرطة وعامة الناس أيضا وسأخذ نسختها معي إلى "عليغره". فكتبتُ في ذلك بيانا مفصلا كما يلي^١ وقرأه الخواجه المحترم كله على مدير الشرطة بصوت عال وسمعه أيضا الحضور الكرام الذين كانوا على مقربة منه.

^١ بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

فليكن واضحا أن المسألة الخلافية التي أُريد المناظرة حولها هي أن الادّعاء القائل بأن المسيح ابن مريم رُفِع إلى السماء حيا بجسده المادي ليس ثابتا عندي، ولا يوجد في آية واحدة صريحة الدلالة وقطعية الدلالة من الآيات القرآنية ولا يوجد حديث واحد صحيح ومرفوع متصل تثبت به حياة المسيح عليه السلام. بل هناك آيات صريحة كثيرة في القرآن الكريم وكذلك أحاديث صحيحة مرفوعة متصلة تُثبت وفاته فقط. وهنا أقرّ إقرارا شرعيا صحيحا أنه إذا أثبت الشيخ السيد

ثم ركّز الخواجة المحترم بعد ذلك على أنه ما دام ليس هناك أيّ نزاع في هذه الأمور بل يتفق عليها الفريقان فكيف يمكن النقاش فيها؟ إن المسألة الجديرة بالنقاش هي التي يختلف فيها الفريقان، أي مسألة وفاة المسيح أو حياته، وبالحسم فيها تُحسم الأمور الأخرى كلها تلقائياً. بل إن ادّعاء كونه المسيح الموعود يبطل تلقائياً في حال ثبوت حياة المسيح. ثم قال مراراً، بذكر اسمي، بأنه وعد بنفسه أنه إن ثبتت حياة المسيح بالنصوص البينة والقاطعة من القرآن والحديث سيتراجع عن ادّعاء كونه مسيحاً موعوداً. ومع أن الخواجة المحترم شدد على ذلك كثيراً إلا أنّ الخصم لم يتخلّ عن العناد ولم يبدأ المناظرة في مسألة حياة المسيح ووفاته بل ذهب كل هذا التنبيه سدى وكأن روح شيخ الكل تكاد تزهق عند الاقتراب من هذا البحث. ففرض ذلك رفضاً سافراً مما أدّى إلى انكسار قلوب الحضور. لقد سمعت شخصاً يقول بألم شديد بأن شيخ الكل قد أهال اليوم تراباً على شرف أهل دلهي وأغرّقنا في بحر الخجل. وكان البعض يقولون: لو كان شيخنا على الحق لناظر هذا الشخص حتماً. أما

محمد نذير حسين حياة المسيح ﷺ بآيات صريحة الدلالة وقطعية الدلالة والأحاديث الصحيحة المرفوعة المتصلة سانسحب من إعلاني بكوني مسيحاً موعوداً. وسأتوب أمام الشيخ المحترم بل سأحرق جلّ كتبي التي تشمل هذا الموضوع. أما التهم الأخرى التي تُلصق بي ويقال بأني أنكر ليلة القدر وأرفض المعجزات والمعراج وأدّعي النبوة وأنكر ختم النبوة فكلها تهم باطلة تماماً وكذب وزور فقط. إن مذهبي في هذه الأمور كلها هو المذهب نفسه الذي يعتنقه أهل السنة والجماعة. والاعتراضات التي استُخرجت من كتابي "توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" هي خطأ بحث من الطاعنين. فأقرّ بكل وضوح الأمور المفصلة التالية أمام المسلمين وجالسا في بيت الله، المسجد، بأني أوّمن بحتم نبوة خاتم الأنبياء ﷺ، والذي ينكر ختم النبوة أحسبه ملحداً وخارجاً عن حظيرة الإسلام. كذلك أوّمن بالملائكة والمعجزات وليلة القدر وغيرها. وأقرّ أيضاً أنني سأؤلف قريباً كتاباً منفصلاً وأنشره لإزالة شبهات ما فهمه بعض من قاصري الفهم نتيجة سوء فهمهم. فباختصار، كل الاعتراضات التي تُحتّ ضدّي سوى إعلاني بوفاة المسيح وكوني مثيل المسيح كلها باطلة لا قيمة لها قط وناجئة عن سوء الفهم فقط.

الجهال والغوءاء الواقفون بعيدا فما كانوا يفهمون ما الذي يجري وكانوا يحترقون في نار العناد. إن مريدي شيخ الكل الذين كانوا بعيدين وخاصة البنجاييين استغربوا بشدة مما حدث ولماذا رفض شيخ الكل الخوض في المناظرة في هذا الوقت الحرج وجَبُنْ؟ جواب ذلك أنه لم يكن على الحق، والقرآن الكريم كان يدفعه بعيدا كلما اقترب منه، وكانت الأحاديث تقول له من بعيد: لا تنظر إلى هذا الاتجاه إذ ليس لك شيء على مائدتنا. فلأنه لم يكن في يده دليل ولم يكن لديه جواب مقنع على أدلتي عجز وصار كالميت وغلبه الرعب بأنه إن خاض المناظرة سيواجه خزيا كبيرا، وسيزول رونق كونه شيخ الكل دفعة واحدة وستصبح حياته أسوأ من الموت.

وإذا طرح سؤال أنه إذا كان الحال على هذا المنوال في الحقيقة فلماذا لم يقل شيخ الكل في الجلسة بكل صراحة بأي مخطئ والآن أراجع عن موقفي السابق؟ فجوابه أنه لو رافقته التقوى الحقيقية وكان لديه شيء من خشية الله لاعترف بخطئه دون أدنى شك ابتغاء لمرضاة الله، ليس مرة بل ألف مرة. ولكن الحق أنه عندما يقسو قلب الإنسان ويعلو كل ذرة من كيانه صداً الشرف والعزة والاحترام والعُجب والاستكبار، يصعب عليه كثيراً قبول الذلة على هذا النحو والتراجع عن رأيه الذي أذاعه سابقاً دع عنك كتمان الحق وتصدر منه أفعال شائنة كثيرة أيضاً. إذن، فإن التراجع عن رأيهم الذي رَوَّجوه من قبل أشد من الموت على المشايخ. ولهذا السبب لم يوفق شيخُ الكل لأداء شهادة الحق.

والله أعلم أنني حزين جداً على أن شيخ الكل كتم شهادة الحق في سِنِّه المتقدمة ولم يبالِ بسوء خاتمته قط. كان واجبا عليه أن يتقي الله ويُدلي بشهادة هل تثبت حياة المسيح ابن مريم من نصوص القرآن الكريم البينة والقاطعة واليقينية والأحاديث أم يثبت عكسها. لماذا كتم شهادة طُلبت منه لوجه الله؟ ألم يعلم أن الله جلَّ شأنه يقول في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة: ١٦٠)

فيا أيها القراء الكرام، أقول حلفا بالله جلّ شأنه إنه لا يوجد في القرآن والحديث أدنى أثر لحياة المسيح ابن مريم الجسدية بينما توجد على وفاته آيات بينة ونصوص قرآنية وحديثية. ولو لم تُذكر أيضا وفاته في القرآن الكريم والأحاديث لما ثبت من عدم إثبات حياته إلا مماته فقط. لقد جاء في القرآن الكريم ذكر كثير من الأنبياء ولم تُذكر فيه شيء عن وفاتهم ولم يُذكر هل ماتوا أم ماذا جرى لهم. ولكن مجرد الفكرة أن وفاتهم لم تُذكر في القرآن الكريم لا تُثبت أنهم أحياء. إن الموت أمر طبيعي وحقّ على كل إنسان وحيوان ولا حاجة لإثباته أصلا. والذي يكون مفقود الخبر منذ مئات السنين يُعدّ من الأموات بحسب قوانين المحاكم أيضا وإن لم يره أحد ميتا. أما الحياة على وجه خارق للعادة فأمر استدلالي وبحاجة إلى الدليل لإثباته. بمعنى أنه ما لم تُثبت بالأدلة اليقينية الحياة غير الطبيعية التي تزيد على الحياة الطبيعية بمئات السنين لمفقود الخبر والغائب عن الأنظار لما قبلت أية محكمة أنه ما زال حيا. أهدف من هذا البيان هنا أن الذي يدّعي حياة المسيح ابن مريم الجسدية والخارقة للعادة فعليه تقع مسؤولية إثباتها، ومن واجبه هو أن يثبت ادّعاءه هذا بواسطة منطق الآيات القطعية والأحاديث الصحيحة. وإن لم يثبت هذا الادعاء فإن عدم ثبوته يكفي دليلا على الوفاة لأن الوفاة أمر طبيعي لا مندوحة منها لكل ذي نفس بعد عمره الطبيعي. ومع ذلك بين الله تعالى وفاة المسيح ابن مريم في القرآن الكريم ببيان مقنع استئصلا لتلك الشبهات لأنه كان يعلم أنه ستكون هناك فتنة من فتن الزمن الأخير بأن عبدا ضعيفا أي المسيح ابن مريم سيُعدّ حيا إلى آخر الزمان. لذا فقد بيّن وفاة المسيح ببيان واضح استأصل كل شبهة من جذورها. اقرأوا كتابي "إزالة الأوهام" وتأملوا في جميع الأدلة التي سقّتها على وفاة المسيح ابن مريم.

يمكن للعادلين أن يطمئنوا تماما بناء على جميع الوقائع التي ذكرتها في هذا الإعلان أن شيخ الكل لم يختر مقابلي طريقا يجب أن يختاره المتقي والورع بمثل هذه المناسبة. بل الحق أنه أشاح بوجهه عن إظهار الحق - مع كونه مقتدى كل الأكابر والأئمة

وتسمية نفسه شيخ العرب والعجم - بما لا يمكن أن يفعله مؤمن بسيط أيضا، ولم يرد قط أن يخوض المناظرة سالكا مسلكا سليما. لقد خاطبْتُ شيخ الكل في كل إعلان من إعلاناتي ووصلت إلى دلهي لاختبار مشيخته، وسافرت من وطني وتجشمت معاناة الغربة ومصائبها وأقمت في هذه المدينة. وليخبرني أحد من العادلين ما الذي فعله شيخ الكل مقابل ذلك سوى أنه احتال حيلة بعقد الجلسة من جانب واحد؛ إذ دعاني صدفة فيها، ومن ناحية أخرى أغوى سفهاء دلهي وحرّض أوباشهم ورعاعهم بيهتانات لا أصل لها وجمعهم حول بيتي. وهبَّج المئات من خبثاء الطوية فاستعدوا للقتل بكل شجاعة مثل "الغزاة" من مناطق جبلية، ولم يتركوا مجالا لأضع قدما خارج البيت بل بدأوا بكسر أبواب البيت الخاص بالنساء. وقد اقتحم بعض المتوحشين ذوي الصفات السَّبعية الجزء الخاص بالنساء. وعندما عجزتُ لهذا السبب عن الحضور في جلسة مقترحة من جانب واحد أشاعوا انتصارهم بوجه عام. يمكن للقراء الكرام أن يفكروا بأنفسهم كيفية هذه التصرفات، ومن هم الذين يقومون بأعمال مثلها؟

والحيلة الأخرى التي احتالوها كانت أنه عندما علموا جيدا أنهم لا يستطيعون أن يثبتوا حياة المسيح ابن مريم المادية بحال من الأحوال، ولو خاضوا المناظرة لواجهوا خزيا كبيرا؛ أقاموا بعضا من تلاميذهم ذوي لسان سليط ومتعودين على السخرية مثل المقلدين لنشر إعلانات سخيفة وإمضاء الوقت فقط. وكأن الشيخ المحترم أراد أن يجعل بذلك تلاميذه كبش فداء لتخليص نفسه. ولكن يمكن أن يعرف العادلون؛ هل ورد في تلك الإعلانات الخادعة شيء نافع؟ هل رُدَّ فيها لماذا يتحاشى شيخ الكل هذه المناظرة الهامة مع تسميته شيخ الكل؟ أية آفة حلّت به تمنعه من الخوض في المناظرة؟ كل عاقل يستطيع أن يقدر مدى أمانته وإخلاصه واعتصامه بالحق ومواساته للإسلام. فلو دُعي مثلا إلى المحكمة لبيان هذا الأمر وأمر بأن يبين صدقا وحقا ما عنده من الأدلة القاطعة من القرآن

الكريم والأحاديث على حياة المسيح ابن مريم الجسدية وصعوده ونزوله الجسدي، تكفي لتكوين اعتقاد؛ فهل كان ممكنا ألا يمثل الشيخ أمام المحكمة أو يمتنع من الإدلاء بإفادته؟ فلماذا لم يخش إذن محكمة الله؟ هل سيموت يوما أم لا؟ من المؤسف أن يسمّى شيخ الكل ثم يقوم بتصرفات كهذه!

قل أنت بالله عليك عدلا وإنصافا يا شيخ الكل؛ هل ارتكبت جريمة أم لا إذ كتبت أمر كتاب الله الذي أوصيت بكشفه؟ فمثلا لو صدر باسمك استدعاء من المحكمة البريطانية لإيضاح الأمر نفسه ورافقه التهديد بالعقوبة القانونية في حال كتمان شهادة الحق فهل كنت ستدلي بإفادتك أم سترفض قائلا بأني لن أمثل أمام المحكمة بل خذوا الشيخ البطالوي أو اكتبوا شهادة الشيخ عبد المجيد؟ كيف تستغني عن محكمة الله إلى هذا الحد؟ لقد تعبنا من طول انتظارك. لقد حضرت جلسة ٢٠ أكتوبر/تشرين الأول وكأنك لم تحضرها أصلا إذ قد رفضت الخوض في المناظرة فور مجيئك وتحاشيت الحلف أيضا كما كان منطوق الإعلان وأخذت على عاتقك دون مبرر ذنبا كبيرا بإخفاء الشهادة. فقد أحسنت إذ كتبت في الإعلان الذي صدر منك بتاريخ ١٣ ربيع الأول وصفا جميلا للحواس بأن كافة حواسك بخير بالرغم من تقدم السن، وأن قوة اليدين والقدمين والبصر جديرة بالإشادة وأنت في مأمن من كل مرض بفضل الله تعالى. فما دمت تتمتع بصحة جيدة كما قلت وكافة القوى جديرة بالإشادة فلا أفهم لماذا تحاشيت المناظرة؟ هل لكم أن تفهموا أيها القراء الكرام؟

فيا شيخ الكل، اتق الله الذي يرى ما في قلبك. لقد قال رسول الله ﷺ: ما حاك في صدرك فهو ذنبك، أي ما انقبض له قلبك وتردد من ارتكابه ولكنك ارتكبته مع ذلك فهو إثمك. والآن يمكنك أن تدرك أنه لو لم يكن قلبك منقبضا بسبب إنكار وفاة المسيح لاستعددت للمناظرة العلنية حتما. ولكن اكتفيت بالتباهي والتبجح جالسا في بيتك إذ قلت مرارا بأن المسيح ابن مريم حي بجسده المادي وهذا

ما يثبت من القرآن الكريم والحديث. لقد زارك بعض من أحبائي المخلصين وذكروا أيضا تباهيك وتبجحك الفارغ. ولكن لما كان ذلك كلاما فارغا فحسب وكان كذبا عقيما بحتا وكان قلبك منقبضا ومغلوبا باليأس لذلك لم تتقدم للمناظرة. لو كان في يدك أي دليل على ذلك لما تركتني وشأني. لقد استخدمتُ كلمات مثيرة لغيرتك بحسن النية تماما ولا أزال أستخدمها ولكنك لم تستح.

لقد استأذنتك خطيا أيضا ورجوتك أن تأمرني برسالة خاصة أن أحضر إلى منزلك لأناظرك خطيا في موضوع حياة المسيح ووفاته، وقد وعدتُ أيضا أنه إن ثبت خطأي في إلهامي وأثبتتُ أنت حياة المسيح ابن مريم المادية بنصوص صريحة وبينة وقاطعة فليشهد العالم كله بأني سأسحب إعلاني هذا وسأراجع عن قولي، وسأحسب إلهامي أضغاث أحلام وسأحرق كتبتي التي فيها هذا الموضوع. وقد أقسمتُ أيضا بالله جلّ شأنه بأني سأفعل ذلك حتما في حال ثبوت ذلك. ولكنك يا شيخ الكل، لم ترفع إليّ عينيك. كنتُ مسافرا فلم تهتم بما تجشمتُ من المعاناة. لقد أقمْتُ في دهلي كل هذه المدة من أجلك أنت ولم تلتفتُ إلي أدنى التفات؛ بل أثرتِ العوام بفتوى تكفيرتي كالمشايع المفسدين ولكن لم تُر أية علامة لإيمانك وتقواك. واعلم جيدا أن هناك يوم عدلٍ أيضا ستحاسب فيه على جلّ تصرفاتك هذه. إن لم آتِ إلى دهلي ولو لم أطالبك بالمناظرة بهذا القدر من الأحلاف ولم أعطك العهد بعد العهد فلربما ما كان إثمك كبيرا إلى هذا الحد بسبب الإنكار، أما الآن فلم يبق عندك عذر بل إن إثم أهل دهلي كلهم في عنقك. لولا الشيخ البطالوي والشيخ عبد المجيد لكان بالإمكان أن تعود إلى صوابك ولكنهما لسوء حظك ظلا يراقبانك كل حين وآن. أنا مسافر وسأسافر الآن إلى وطني بإذن الله. وقد سمعتُ لعنا وطعنا وشتائم بذينة من أهل دهلي بتحريض منك، كما لم يقصّر تلميذاك هذان في توجيه اللعن والطعن إليّ. ولكن يجب أن تتذكر أنك لم تعمل

بما أعطاك الله من العلم وأخفيت الحق وتركت طريق التقوى كلياً. إذا ترك الإنسان طريق التقوى فما حقيقته؟ إن عظمة المؤمن وصلاحه كله يكمن في التقوى. أما الشرير فيقول ما يشاء حذلقاً منه دون ثبوت قاطع. ولكن العادل الحقيقي يقول: يا مَنْ تختار الاعوجاج متمعداً سترجع إلي في نهاية المطاف بعد الممات. ولا أرى لك نصيراً ولا معيناً. سوف تُسأل عن كلامك.

فيا شيخ الكل اتق يوماً تشهد فيه الأيدي والأقدام ولن يخفى ما في الصدور. فيا أيها الغافل والمتكبر لماذا لا تخاف ربك الكريم. ما دليلك على رفع المسيح ابن مريم بجسده المادي؟ ولماذا لا تقدّمه إذن؟ يا للأسف لماذا تخفي ما في قلبك؟ أيها الشيخ! السفر قريب. أقول بحسن نية وقلب يفيض بالإخلاص وإن ربي يرى الآن ويسمع وينظر إلى قلبي. والله قد ثبت لي أنك لم تشهد شهادة الحق بسبب العُجب ورعونة المشيخة، وأحببت الباطل وعاديت الحق. وجعلت أهل دلهي يتجاسرون نتيجة كتمانك الحق لدرجة أن بعضهم ادّعوا مقابلي كونهم مسيحاً موعوداً استهزاء وسخرية منهم، ونشروا بعض الإعلانات وتجاوزوا في بعضها الحدود كلها في مدحك، وإن الإمعان فيها يجعل المرء يشك بشدة أنها كُتبت بإيعاز منك. قد سعوا فيها أن يطفئوا نور الله بأفواههم على غرار الأوباش. ولكن هذا السعي ليس بجديد بل ظلت العادة جارية منذ القدم أن الذين يعادون الحق يمحرون كل مكر لإطفاء نور الصدق ولكن الحق يتجلى في نهاية المطاف وهم كارهون. الخطط من صنع الإنسان لا تنجح بل تتشتت جماعة كهذه سريعاً. ولكن هل من أحد يقدر على القضاء على جماعة ينشئها الله؟

فيا شيخ الكل! لماذا تضرب بيدك على سيف بتار؟ ألا تخشى على يدك؟ إن الله يراك وإن كنت لا تراه. لماذا تتجاسر أكثر من علمك؟ اتق الله، لمقت الله أكبر من مقتكم.

يا أيها المستهزئون، والمفترون بالسخرية، والقائلون متجاسرين بأنكم أنتم المسيح الموعود وقد نزلتم الآن من السماء على سقف "فتح غره"، أتى لكم أن تخافوا وأنتم في حالة الأمن والصحة والشباب والغفلة ولكني أقول مع ذلك: اتقوا الله الذي يستطيع أن يُحزّن الفرحين في لمح البصر وقادر على أن يحوّل الأفراح أتراحا. أليس الإنسان في قبضة يده؟ يا أرض دلهي، أسفا عليكِ لأنك ما أحسنت صنعا! يا ذرية المسلمين تذكّروا ما هو الإسلام؟ واتقوا فإن الله جلّ شأنه غنيّ. اعلّموا يقينا أن ما تقرّر عنده لا يمكن أن يبطل بمكائد الإنسان. يا أهل دلهي إنكم تسكنون أرضا يرقد فيها كثير من الصلحاء. استحيوا، فإن الله فوقكم، وتحتكم الصلحاء الذين صاروا ترابا. وأفوض أمري إلى الله، والله بصير بالعباد. والسلام على عباده الذين اصطفى.

الناصح: عبد الله الصمد، غلام أحمد القادياني،

في ٢٣/١٠/١٨٩١م من دلهي، زقاق بليّماران، منزل نواب لوهارو.

(طُبِعَ في مطبعة "افتخار" دلهي)



إعلان هام ومفيد



أُطْلِعُ القراء المضطربين والمنتظرين بشوق، الذين وصلتني رسائلهم المتعاقبة للاستفسار، على أن كتابي: "إزالة الأوهام" قد طُبِعَ بالتمام والكمال. وقد أوردت فيه بإلقاء الرب الجليل - إضافة إلى البراهين القاطعة والحجج الساطعة لإثبات وفاة المسيح ﷺ التي كتبتها بالشرح والتفصيل - تفسير كثير من آيات كلام الله الدقيق والمليء بالمعارف والحقائق، مثل حقيقة محاسبة الله جلّ شأنه في الجنة، وماهية معجزات المسيح، ومئات الأمور الأخرى المماثلة لهما التي كشفها الله جلّ شأنه عليّ. وقد توسعتُ في البحث عن وفاة المسيح ﷺ إتماماً للحجة ونصحاً للعباد، فلم أقصر في جانب من جوانبه من منطلق القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد بحثت في كل حديث بإسهاب وبكلام مقنع. واستدللت على وفاة المسيح ﷺ من ثلاثين آية صريحة وبيّنة بتفهم الحكيم الحميد جلّ شأنه. وكافة الأدلة التي قدّمت إلى اليوم في هذا العصر أو تقدّم على حياة المسيح ﷺ فقد نقضتها بالعدل وحسن النية بأدلة مسوقة من الكتاب والسنة. وجزء لا بأس به من الكتاب يحتوي على نبوءات إلهامية هي معيار وأداة صادقة وكاملة للتمييز بين الصادق والكاذب ومعرفتهما بحسب سنة الله تعالى. ولو صبر الناس قليلاً لانكشف عليهم سريعاً صدقي أو كذبي كالشمس في الظهيرة. لم أستخدم فيه مثل المصقّدين في سلاسل الفلسفة والمنطق فلسفةً دنيوية وعقلية بحتة لا مغزى لها ولا أساس، لأنها لا تجدر بأن يُتوقَّع منها الإعانة لحلّ أسرار الله تعالى التي هي وراء الورا ولا نكشاف معارف كلام الله العليا دون الاستعانة بإلهامه ﷻ ووحيه. بل جعلتُ القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة نصب عينيّ عند تقديم كل دليل. فإن قراءة "إزالة الأوهام" ستصدّق بياني هذا.

كذلك أثبت فيهِ كوني مسيحا موعودا بأدلة مقنعة وبراهين دامغة فيستطيع كل طالب حق وبصيرٌ برموز كلام الله وأسرار كلمات أنبياء الله عليهم السلام أن يقتنع ويطمئنَ اطمئنانا كاملا. هذا هو الكتاب نفسه الذي قلت عنه ألا يتجرأ أحد على إنكاره ورفضه قبل طباعته ثم قراءته بتأن وتأمل. ولكن من المؤسف أن الإنسان العجول يفقد سيطرته على نفسه بأدنى تحريض فلا يقدر على التغلب على أهوائه النفسانية. المشايخ والفقهاء الذين يدعون أنهم يتحلون بحلم عظيم قد سلّوا نتيجة تسرع طبعهم سيف ألسنهم وحسام أقلامهم ولكن تغلب عليها وأخزاها في نهاية المطاف هذا الكتاب العظيم بقوة أدلته الكاملة. والذين يتقون الله ويخشونه بحق لا يتفوهون في أمر ذي بال دون تدبر رصين وتأمل عميق. بل يخافون دائما أنهم سيُسألون بشدة بما صدر من قطعة اللحم هذه، أي اللسان.

أيها القراء الكرام، أقول نصحا ومواساة لكم أن اقرأوا كتابي هذا بالكامل مرة على الأقل. واعلموا يقينا أنكم ستنالون فيه نور الهداية وطريق الحق. لقد طُبِع الكتاب بجودة عالية في ستين جزءا ومنقسم في جزأين، وثمانهما ثلاث رويات فقط بغير رسم البريد. ويمكن الحصول عليه مني أو من مطبعة "بنجاب بريس" سيالكوت، بطرد بريدي مقابل الدفع. وحصول أهل دلهي عليه سهل حاليا لأن عندي بعض النسخ منه. (تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٣٩-٥٥)



(٧٥)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي
﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾

إعلان واجب البيان دُعي فيه الشيخ محمد إسحاق للمناظرة في حياة المسيح ابن مريم ووفاته



فليكن واضحا أن الشيخ محمد إسحاق جاء إلى مقر إقامتي بالأمس بتاريخ ٣٠/١٠/١٨٩١م وتحدث في جلسة عامة عن وفاة المسيح ابن مريم وقال أيضا: نؤمن أنه قد جاء في بعض الأحاديث أن المسيح ابن مريم مات لبضع ساعات حتما ولكن لم يمت للأبد بل حيي بعد ذلك وصعد إلى السماء وسينزل إلى الأرض في وقت آخر وسيعيش فيها ٤٥ عاما ثم يموت مرة أخرى، أي ستصبيه ميتتان حتما. عندها وُضِّح الأمر للشيخ المحترم ببيان مفصّل بأنه لا يثبت من القرآن والحديث أن المسيح عليه السلام ستصبيه ميتتان، بل مات مرة وانتقل إلى الله وانضم إلى الأنبياء الميتين ولن يعود إلى الدنيا لأنه إذا عاد إلى الدنيا كان هذا الادعاء معارضا للقرآن الكريم. ووضّحت له الأمر بأدلة كثيرة أن عيسى عليه السلام قد مات في الحقيقة وأن تجويز مجيئه إلى الدنيا ثانية بمنزلة نبد القرآن الكريم والأحاديث النبوية. ولكن الشيخ المحترم إما لم يفهم تلك الأدلة أو عدّ ترويج ما يناقضها، بكتمان الحق عمدا، مصلحة دنيوية له. فسمعت أن بعضا من أصدقائه أشاعوا في مدينة "بتياله" أن الشيخ المحترم انتصر في كلمته التي ألقاها أمامي. ولأنه يبدو أن هذا البيان الذي يناقض واقع الأمر سيؤثر سلبا على أهل مدينة بتياله، ولعلمهم يفهمون من البيان المبني على الافتراء أن الشيخ المحترم عاد منتصرا، لذا أنشر هذا الإعلان مخاطبا الشيخ محمد إسحاق المحترم

ليطلع كل من الخواص والعوام على أن البيان المنشور من قبل الشيخ المحترم كاذب تماما. والحق أن الشيخ المحترم كان هو المغلوب في بيانه بتاريخ ٣٠ أكتوبر/تشرين الأول ولم يستطع أن يرد شيئا قط على أدلتي المقنعة والمفحمة.

وإذا كان بياني هذا ينافي الواقع عند الشيخ المحترم فعليه أن يعقد جلسة للمناظرة وينظرني فيها في قضية حياة المسيح ووفاته. وإن لم يناظر فيجب على كل منصف أن يعلم أنه قد هرب. وستكون شروط المناظرة كما يلي: (١) أن تكون المناظرة حول حياة المسيح ووفاته. (٢) أن تكون المناظرة خطية؛ أي سيكتب كاتبان من جانبنا وكاتبان من جانبه البيانات بالتناوب. وكل من الفريقين سيعطي الفريق الآخر نسخة موقعة من بيانه. ستقتصر المناظرة على ثلاثة بيانات، ويكون البيان الأول من قبل الشيخ المحترم لكونه يدعي حياة المسيح. ثم سأرد عليه. الفائدة من المناظرة الخطية هي أن البيانات تبقى محفوظة، ويجد الغائبون أيضا في أماكن نائية فرصة إبداء الرأي فيها ولا يسع أحدا أن يتفوه بكل غث وسمين خارج نطاق البحث. فليسمع الناس جيدا أنني سأنتظر بعد هذا الإعلان إلى ١١/٢/١٨٩١م الساعة الثانية عشرة ظهرا جوابا من الشيخ المحترم وبيد النقاش. وكما استحلقت الشيخ السيد نذير حسين في إعلان^١ ١٧/١٠/١٨٩١م كذلك أستحلفك أنت أيضا راجيا ألا تتحاشى المناظرة.

المعلن: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد القادياني، نزيل مدينة بتياله، في بيت شيخ فضل كريم الموظف في مكتب المفوض الإضافي، المرقوم في ٣١/١٠/١٨٩١م. فليتضح أنه يمكن الحصول على كتابي "إزالة الأوهام" في بتياله من السيد مير ناصر نواب الموظف في قسم الأنهار بسرهند.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٥٥-٥٨)



^١ هذا الإعلان مذكور تحت رقم ٧٣ من هذا الكتاب. (المدون)

(٧٦)

السيد مير عباس علي اللدهيانوي



١ إذا استمعت إلى قول صاحب الذوق السليم فلا تقل إنه خطأ، لأن الخطأ يا أيها العزيز في فهمك حول المقصود منه.

إنه ذلك الشخص الذي ذكرته بالخير في الصفحة ٧٩٠ من كتاب "إزالة الأوهام" ضمن جماعة المبايعين، ولكنه مع الأسف تعثر تعثرًا شديدًا بسبب وسوسة بعض الموسوسين، بل دخل في جماعة الأعداء.

لعل البعض يتعجب أن هناك إلهامًا من الله تعالى بخصوصه: "أصلها ثابت وفرعها في السماء"، فجوابه أن معنى الإلهام هو أن أصله ثابت وفرعه في السماء، ولكن لا يوجد فيه تصريح عن الشيء الذي هو ثابت عليه باعتبار أصل فطرته. لا شك أن كل إنسان يتحلى ببعض الميزات الفطرية التي يثبت عليها على الدوام، وإذا انتقل الكافر من كفره إلى الإسلام فإنه ينتقل مع هذه الميزة الفطرية التي يتحلى بها، والعكس صحيح أيضا، لأنه لا تبديل لفطرة الله ولا تغيير لخلق الله. إن الناس معادن مختلفة كالذهب والفضة والبرونز، فلا عجب أن يتضمن الإلهام خبرًا عما يتحلى به السيد مير من ميزة فطرية لا تتبدل، ولا اعتراض على مثل هذه الأمور، بل الأمر المتفق عليه عند الجميع هو أن الكفار أيضا يتحلون ببعض الميزات الفطرية ناهيك عن المسلمين، فإنهم أيضا يتصفون ببعض الأخلاق فطريًا. لم يخلق الله تعالى أحدًا في ظلمة متجسدة وفي ظلام مطبق، ولكن لا يمكن لأية مزية فطرية أن تكون موجبة

١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

للنجاة الأخروية بدون اهتداء الإنسان إلى الصراط المستقيم وهو الإسلام بتعبير آخر؛ لأن الإيمان والعرفان الإلهي والصراط المستقيم وخشية الله هي من أعظم المزايا والميزات، وبدون التحلي بها لا يمكن أن توصله مزاياه الفطرية الأخرى إلى النجاة. علاوة على ذلك فلقد تلقّيتُ هذا الإلهام في زمنٍ كان السيد مير يتحلى بثبات قدمه ويفيض بقوة الإخلاص، وكان هو أيضاً يعتقد من قلبه أنه سيظل ثابتاً، فلقد أخبر الله تعالى عن حالته تلك التي كان عليها في ذلك الوقت، والأمر المعروف والمتعارف عليه بخصوص وحي الله تعالى أنه يخبر عن الحالة الموجودة؛ إذ يسمي أحداً بالكافر حينما يكون كافراً، ويصفه بالمؤمن وثابت القدمين عندما يكون مؤمناً ومخلصاً، ويتميز بثبات القدم. هناك نماذج كثيرة له في كلام الله، ومما لا شك فيه أن السيد مير المذكور ظل بكل إخلاص وحب وثبات طوال عشرة أعوام ضمن زمرة المخلصين لي، وقد دفعه الإخلاص والحماس عند البيعة إلى ألا يقتصر على بيعته هو، بل أدخل أعضاءه وأقاربه ورفقاءه وأصدقائه وذويه أيضاً. ولقد بعث لي خلال هذه السنين العشرة رسائل تفيض بالإخلاص والتقدير لدرجةٍ يصعب عليّ بياؤها الآن، ولا تزال قرابة مئتي رسالة منه موجودة عندي أظهر فيها بمنتهى تواضعه إخلاصه وتقديره، بل ذكر في بعضها رؤاه التي تلقى فيها تصديقاً روحانياً على كوني من الله وكون معارضي على الباطل. وكان قد أظهر بناء على رؤاه معيته لنا على الدوام، أي أنه سيكون معنا في الدارين. كذلك فإنه قد نشر لكثير من الناس رؤاه هذه وأخبر بها تلامذته ومخلصيه. فلو أخبر إلهام الله تعالى عن الحالة الموجودة لمن أظهر إخلاصه بهذا الحماس المفرط، أنه ثابت غير متردد وقتها فهل يعتبر ذلك الإلهام خلافاً للواقع؟ إن كثيراً من الإلهامات الإلهية كانت تعبر عن الحالة الراهنة فقط، ولا تتعلق بعاقبة الأمور. وهناك أمر آخر معروف أنه لا يمكن الحكم على سوء عاقبة أحدٍ ما دام على قيد الحياة، لأن قلب الإنسان بيد الله جل شأنه، فإذا

شاء فهو قادر على توجيه قاسي القلب ومختوم الفؤاد إلى الحق في ملح البصر، ناهيك عن السيد مير. على أية حال، يدل هذا الإلهام على الحال ولا يدل بالضرورة على المال، وذلك لأنه لم يظهر المال بعد. لقد تخلى الكثيرون عن الصلحاء والصادقين وصاروا أعداء لهم، ولكنهم فيما بعد رأوا معجزة من الله فتندموا وتضرعوا وابتهلوا واعترفوا بذنبهم وتابوا ورجعوا إليهم. إن قلب الإنسان بيد الله تعالى والإنسان دائم التعرض للابتلاءات من قبل الحكيم المطلق؛ فإن السيد مير أيضا تعرض للابتلاء لبعض نقاط الضعف الكامنة فيه أو لِعَيْب خفي له، ثم أثار هذا الابتلاء في الحماس في التفاني، فأدى إلى انقباضٍ روحي أفضى إلى برودةٍ أسفرت عن قطع العلاقة، الأمر الذي دفعه إلى ترك الأدب والاحترام، حتى آل الأمر إلى الختم على القلب الذي بعثه في نهاية المطاف على العداء بالجمهور وإبداء إرادة التحقير والاستخفاف والإهانة. وهكذا صار عبرةً للناس، إذ أين كان في البداية وأين وصل في النهاية.

هل كان لأحد أن يتصور أن هذا ما سيتعرض له مير عباس علي؟ إن الله مالك الملك يفعل ما يشاء، وعلى رفقائي أن يدعوا له، ولا يجربوا تعاطفهم عن أخيهم البائس الفقير الذي لا معين له، كما سادعوا له أيضا بإذن الله تعالى. كنت أريد أن أنقل بعض رسائله في هذا الكتيب كنموذج للناس لإظهار درجة الإخلاص التي كان قد وصل إليها، وبعض الرؤى التي كان يخبر عنها، وبعض كلمات التواضع والتبجيل التي كان يستخدمها لي عند الكتابة، ولكن مع الأسف ليس ثمة مجال في هذا الكتيب الصغير لإيرادها، وسأنقلها بإذن الله القدير في وقت مناسب آخر إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك. هذا هو نموذج تحول الإنسان. إن ذلك الرجل الذي كانت تغمر قلبه العظمة والهيبة الناجمة عن التفاني، والذي كان يكتب عني في رسائله "خليفة الله في الأرض"، قد انتهى اليوم إلى هذا المال! فاتقوا الله تعالى وادعوه على الدوام ليثبت قلوبكم على الحق بمحض فضله ويعصمكم من التعثر والزلة، لا يغرنكم ثباتكم كثيرا، هل

يمكن أن يكون أحدكم أكثر ثباتاً من الفاروق رضي الله عنه الذي تعرض للابتلاء ساعة من الزمن، الله أعلم ماذا عسى أن يكون مآله لو لم تسعفه يد الله تعالى وتسانده. وعلى الرغم من أنني حزنت كثيراً على عثار السيد مير عباس علي، ولكنني أرى أنني جئت على قدم المسيح عليه السلام؛ فلا بد أن تظهر في أحداث بعض الذين يدعون لي الإخلاص صورة مشابهة لتصرفات تلاميذ المسيح عليه السلام. والمعروف أن بعض أقرب رفقاء المسيح عليه السلام الذين كانوا يأكلون ويشربون معه - وكان قد أشاد بهم الوحي الإلهي أيضاً - قد تبرأوا منه أخيراً. كان يهوذا الإسخريوطي صديقاً حميماً للسيد المسيح، يأكل معه في إناء واحد وييدي له حباً وإخلاصاً كبيرين، ولقد بُشر بأنه سيتبوأ الكرسي الثاني عشر في الجنة. أما بطرس فكان حوارياً جليل الشأن، وقال عنه السيد المسيح أنه أعطي مفاتيح ملكوت السماوات، فمن شاء أدخله في الجنة ومن شاء منعه، ولكن السلوك المشين الذي أظهره هذا الحواري في الأخير هو واضح جلي لقراء الأناجيل؛ إذ وقف أمام المسيح وقال بصوت عال مشيراً إليه بأني ألعن هذا الرجل، والعياذ بالله. لم يبلغ السيد مير هذا الحال، ولكن من يدرى ماذا يأتي به الغد؟ رغم أن هذه الزلة كانت مقدرة للسيد مير كما يشير إليها ضمير التأنيث في الإلهام: أصلها ثابت، ولكن وسوسة البطالوي قد زادته زلةً وعثرة. إن السيد مير رجل بسيط لا علم له بالمسائل الدينية الدقيقة، فاستغل البطالوي وغيره هذا الوضع وآلبوه من خلال دوافعهم المفسدة، حيث قالوا له: انظر إلى هذه الجملة، فإنها تخالف عقيدة الإسلام، وإلى هذه الكلمة فإنها منافية للأدب. لقد سمعت أن الشيخ البطالوي قد أقسم بالله بخصوص أتباعي المخلصين قائلاً: لأغوينهم أجمعين. ولقد بلغ من الغلو درجة بحيث لم يستثن حتى استثناء الشيخ النجدي^١، ليجعل الصالحين

^١ المراد من الشيخ النجدي هو الشيطان الذي قال: ﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾، واستثنى بقوله:

﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ (سورة ص: ٨٣-٨٤). (المترجم)

خارج هذا الأمر. ورغم أن البطالوي فرح بسبب ارتداد بعض أتباعي، إلا أنه يجب أن يتذكر أن جفاف وتيبس غصن واحد لا يؤدي إلى دمار البستان كله. يجعل الله ﷻ أي غصن يابسًا ثم يقطعه ويخلق مكانه أغصانًا مثقلة بالثمار والأزهار. يجب أن يتذكر البطالوي أنه إذا ارتد أحد من هذه الجماعة فإن الله تعالى سيأتي بعشرين آخرين مكانه، فليتدبر هذه الآية القرآنية:

﴿سَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

(المائدة: ٥٥)

وأخيرًا نُطْلِعُ الناظرين أن السيد مير عباس علي قد نشر في ١٢ ديسمبر ١٨٩١ إعلانًا معاديًا لنا مليئًا بكلمات التحقير وترك الأدب، لا علاقة لنا بهذه الكلمات، لأنه كلما فسد القلب فسد اللسان أيضًا، ولكن أرى التزامًا علي الرد على ثلاثة أمور واردة في هذا الإعلان:

الأول: لقد استقر في قلب السيد مير حالٌ غير واقعي لمباحثاتي المذكورة في دلهي، ويكفي إعلاني هذا ردًا على وسوسته تلك شريطة أن يقرأه بإمعان.

الثاني: استقر في قلب السيد مير خطأ فاحش إذ يتصورني وكأنني أنتمي إلى الطبيعيين، وأنكر المعجزات وليلة القدر، وأدعي النبوة، وأرتكب إهانات بحق الأنبياء عليهم السلام، وأعرض عن عقائد الإسلام. ولقد وعدت أنني سأنشر كتيبًا منفصلاً في القريب العاجل للرد على مثل هذه الأمور، فإن اطلع السيد مير على هذا الكتيب فسيندم كثيرًا بتوفيق من الله على ما ارتكب من إساءة الظن التي لا أساس لها من الصحة.

الثالث: لقد ذكر السيد مير كمالاته في هذا الإعلان المذكور مفتخرًا وكأنه يقدر على تمكين الناس من رؤية الرسول، فيقول بشأني في هذا الإعلان: إنه لم يبارزني في هذا الميدان، إذ اقترحت عليه أن نجلس سويًا في أحد المساجد؛ فإما يمكنني من زيارة النبي الكريم ﷺ ويستصدر منه تصديقًا لدعواه، وإما سأمكنه من زيارته ﷺ وأطلب

منه الفصل في القضية. لم تُثر عبارة السيد مير عجي فقط، بل يتعجب منها كل من يعرف حال السيد مير، لأنه لو كان السيد مير يحظى بهذه القدرة والكمال بأن يتمتع بزيارة النبي ﷺ متى شاء، ويسأله ما شاء، بل علاوة على ذلك كان يستطيع أن يُري الآخرين أيضاً، فلماذا بايعني بدون تصديق النبي ﷺ؟ ولماذا ظل طوال عشر سنين متواصلة في زمرة المخلصين لي. الغريب أنه لم يأت النبي ﷺ في رؤياه طوال هذه المدة، ولم يُظهر له قط أنه لماذا يبايع كذاباً وخداعاً ومن لا دين له؟ ولماذا يوقع نفسه في الضلال؟ فمن يقدر على المثول عند النبي ﷺ لدى كل أمر صغير أو كبير، ولا يتحرك إلا كما يأمره النبي ﷺ، وأنه يقدر على استشارة النبي ﷺ وطلب نصحه، فهل من عاقل يستوعب أن يكون مثل هذا الشخص قد ظل طوال عشر سنوات متواصلة يتبع كذاباً وخداعاً، ويصبح مريداً لمن هو عدو الله وعدو الرسول ﷺ في نظره، ويرتكب إهانة في حق النبي ﷺ وهو من الذين يقعون تحت الثرى؟ والأعجب منه ما روى لي بعض أصدقاء السيد مير أنه ذكر عندهم بعض رؤاه التي ذكر فيها أنه رأى في المنام رسول الله ﷺ الذي قال له عني بأنه خليفة الله ومجدد الدين في الحقيقة. ولقد كتب لي السيد مير رسائل تحتوي على بعض رؤاه التي تتضمن تصديقا لدعواي. وبإمكان المنصف أن يفهم أنه لو كان السيد مير قادراً على رؤية رسول الله ﷺ في المنام فلا بد أن يُعتمد على ما رآه سابقاً. ولكن إن لم يكن لرؤاه السابقة أي اعتبار، بل هي تدخل في إطار أضغاث الأحلام، فلا يمكن أن تحظى رؤاه اللاحقة بالاعتبار والاعتداد بها. ومن هنا يمكن أن يفهم الناظرون تفاهة ادعاء قدرته على إراءة الرسول ﷺ. لقد ثبت من الحديث الصحيح أنه لا تنزه من تمثّل الشيطان إلا الرؤيا التي يرى فيها أحدٌ رسولَ الله ﷺ على حليته الصحيحة وصورته الحقيقية، وبدون هذه الحالة فتمثّل الشيطان بالأنبياء ليس جائزاً فحسب، بل هو من الأحداث الواقعة. ولو كان الشيطان اللعين يستطيع أن يتمثّل بالله تعالى ويرى تجلي العرش، فلا يصعب عليه أن يتمثّل بالأنبياء. وعليه فلو سلمنا أن أحداً حظي بزيارة النبي ﷺ فكيف يمكن أن

نتأكد من كونها زيارة الرسول ﷺ حقيقة، لأن الناس في عصرنا الراهن ليسوا مطلعين على حلية النبي ﷺ بشكل كامل وصحيح، ويجوز أن يتمثل الشيطان بغير حلية النبي ﷺ، فعلامة الزيارة الحقيقية للناس في هذا العصر هي أن ترافق في هذه الرؤيا بعض الخوارق والآيات الخاصة التي تدل على كون هذه الرؤيا أو الكشف من الله تعالى، وعلى سبيل المثال: لو أعطى رسول الله ﷺ في هذه الرؤيا بعض البشارات قبل وقوعها أو بعض الأمور المتعلقة بالقضاء والقدر قبل نزوله، أو أنه أطلع على استجابة بعض الأدعية قبل الوقت، أو أنه علّم دقائق بعض الآيات القرآنية ومعارفها التي لم تكتب قبلها ولم تنشر، فلا بد أن تعتبر مثل هذه الرؤيا رؤيا صادقة صحيحة. وإلا فلو ادعى أحد أنه قد جاء رسول الله ﷺ في منامه فقال له إن فلاناً كافر ودجال، فلا يسع أحداً أن يفصل فيما لو كان ذلك قول النبي ﷺ، أم قول الشيطان، أم اخترع الرائي هذا المنام من عند نفسه. فلو كان السيد مير صاحب يحظى بهذه القدرة فعلاً بحيث يستطيع رؤية النبي ﷺ في منامه فلا نكلفه أن يرينا ذلك بالضرورة، إنما عليه أن يثبت من خلال العلامات الأربع المذكورة أنه قد رأى النبي ﷺ حقيقة في منامه، فلو فعل ذلك لقبلاه منه، وإن كان يأبى إلا المبارزة فليبارزني بالطريقة الصحيحة التي ذكرناها في هذا الإعلان. الحق أننا نعترض على رؤيته للرسول الكريم ﷺ في منامه ناهيك أن نقبل ادعاءه بإراءته الرسول ﷺ لغيره. فالمرحلة الأولى من هذا الاختبار هو تبيان ما إذا كان السيد مير صادقاً في ادعائه لرؤية النبي ﷺ أم كاذباً، لأنه يجب عليه - لو كان صادقاً - أن ينشر له رؤيا أو كشفاً رأى فيه رسول الله ﷺ الذي جعل تحقق نبوءة محددة أو استجابة دعاء معين أو انكشاف حقائق ومعارف، علامة هذه الزيارة الحققة، ثم يمكنه أن يدعو لتمكين الآخرين من زيارة النبي، وإنني مستعد لهذا الأمر تأييداً للحق أن يظهر السيد مير آية إراءة النبي، حيث يمكنه أن يأتي إلى قاديان، فالمسجد موجود ههنا وأتحمل تكاليف سفره إلى هنا وعودته وطعامه وشرابه، وأوضح للناظرين كلهم أنه لا يستطيع أن يُرى شيئاً ولا يعدو كلامه من أن يكون زعمًا يزعمه، فلو

جاء يبارزني فسيُهتك ستره. ويمكن للعاقلين أن يدركوا مدى صدق ادعاء هذا الشخص الذي بايعني ودخل في زمرة التابعين المخلصين لي ثم ظل لمدة عشر سنين يسميني خليفة الله والإمام والمجدد، وظل يروي لي رؤاه بهذا الصدد.

إن حالة السيد مير تدعو إلى الأسف الشديد، رحمه الله. يجب عليه أن ينتظر تحقق النبوءات التي ستظهر قريبًا. فليُنظر إلى الصفحة ٨٥٥ من كتاب إزالة الأوهام، وليقرأ الصفحة ٦٣٥ والصفحة ٣٩٦ بإمعان، ولينتظر تحقق النبوءة الواردة في إعلان منشور في ١٠ يوليو/ تموز ١٨٨٧ التي ذُكر معها الإلهام التالي: "ويسألونك أحقُّ هو؟ قل إي وري إنه لحق، وما أنتم بمعجزين. زوجناكها، لا مبدل لكلماتي. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر."

٢٨-٢٧-١٤-٢-٢٧-٢-٢٦-٢-٢٨-١-٢٣-١٥-١١-

١١-٢٧-١٤-١٠-١-٢٨-٢٧-٤٧-١٦-١١-٣٤-١٤-١١-

١-١٠-١٤-٢٣-٧-١٤-١١-٣٤-٢٣-٣٤-٥-١-٧

١٤-٥-٢٨-٧-٣٤-١-٧-٣٤-١١-١٦-١-١٤-٧-١-٢-٧-

٥-١٤-١-

١٤-٢-٢٨-١-٧-

والسلام على من فهم أسرارنا واتبع الهدى

الناصح المشفق

العبد المتواضع

غلام أحمد القادياني ٢٧ ديسمبر ١٨٩١

(هذا الإعلان منشور في "الحكم السماوي"، الطبعة الأولى، القياس الكبير، مطبعة "رياض هند" أمرتسر صفحتي الغلاف الأخيرتين) (الخزائن الروحانية، المجلد ٤،

ص ٣٦٧-٣٧٤)

(٧٧)

الاطلاع



فليتضح لجميع المخلصين الداخلين في بيعة هذا العبد الضعيف أن الهدف الحقيقي من البيعة هو أن يفثر حبُّ الدنيا ويستولي على القلوب حبُّ الله ﷻ وحبُّ الرسول الأكرم ﷺ وتيسر لهم حالة من الانقطاع التام عن الدنيا حتى لا يعود السفر إلى الآخرة مكروها لديهم، ولكن لا بد لتحقيق هذا الغرض أن يبقوا في صحبتي ويبدلوا جزءا من عمرهم في هذا السبيل، وذلك حتى يزول عنهم ضعفهم وكسلهم بحسب إرادة الله تعالى من خلال مشاهدة برهان من البراهين اليقينية، فيتولد اليقين الكامل والذوق والشوق والحب الدفّاق. فلا بد من الاهتمام بهذا الأمر على الدوام وينبغي المواظبة على الدعاء لئيل توفيق من الله تعالى، وينبغي اللقاء بين حين وآخر ما لم يحظ أحد بتوفيق الله المذكور، لأن عدم الاكتراث باللقاء بعد الدخول في البيعة يجعلها خلواً من البركة وتقليداً محضاً. وبما أنه لا يتيسر مثل هذا اللقاء للجميع -جاء الضعف الفطري، ونظراً إلى قلة القدرات المادية، أو بسبب بُعد المسافة بأن يأتي ويمكث في صحبتي، أو يأتي للقائي عدة مرات خلال سنة واحدة بتحمل معاناة السفر؛ لأن معظم القلوب ليست بعامة بشوق عارم حتى يتجشم أصحابها تكاليف كبيرة، ويتكبدوا خسارات من أجل القدوم للقاء- لذلك نرى أقرب للمصلحة أن تُحدد ثلاثة أيام في السنة لجلسة يحضرها في تواريحها المحددة جميع المخلصين بإذن الله تعالى بشرط الصحة والتفرغ وعدم الموانع القوية. فأرى أن تكون هذه الأيام بدءاً من ٢٧ إلى ٢٩ ديسمبر من

كل سنة. أي فمن يومنا هذا -الذي هو ٣٠ ديسمبر ١٨٩١- إذا جاء يوم ٢٧ ديسمبر في حياتنا مستقبلاً، فعلى الإخوة جميعاً بحسب وسعهم أن يحضروا، حباً لله، في الموعد المحدد من أجل الاستماع إلى الأحاديث الربانية وللإشتراك في الدعاء. سوف نعمل أثناء هذا الاجتماع على بيان الحقائق والمعارف التي هي ضرورية للزيادة في الإيمان واليقين والمعرفة. سوف ندعو بتركيز خاص قدر المستطاع في حضرة الله أرحم الراحمين أن يجذبهم إليه ويتقبلهم ويُحدث فيهم تغيراً طيباً. وثمة فائدة مؤقتة لهذه الجلسات بتعرّف جميع الإخوة المنضمين حديثاً للجماعة بشكل سنوي على إخوانهم القدامى حين حضورهم في الموعد المحدد، فتزداد بينهم علاقة الود والتعارف وتزدهر. كما سندعو في هذه الجلسة لإخواننا الذين غادروا هذه الدار الفانية في هذه الفترة، سوف نعمل -في حضرة الله جلّ شأنه- على توحيد الإخوة من الناحية الروحانية، ورفع الجفاء والغربة والنفاق من بينهم. وتكون هناك فوائد ومنافع روحية أخرى من هذا الاجتماع الروحاني، وستظهر للعيان بين حين وآخر بإذن الله القدير. ومن المناسب لأصحاب المقدرة المالية القليلة أن يهتموا بالحضور في هذه الجلسة قبل حينونة موعدها. فلو جمعوا بحسن التدبير وملتزمين بالقناعة مبلغاً من المال يومياً أو شهرياً لنفقات السفر، فلا بد أن تيسر لهم في النهاية دون أدنى مشقة وكأنها تيسرت مجاناً. ومن المناسب أن يطلعني بخط يده الآن كل من يوافق من الإخوة على اقتراحي هذا حتى نحتفظ في قائمة منفصلة بأسماء هؤلاء الإخوة الذين يتعهدون بالحضور في الموعد المحدد بحسب وسعهم في المستقبل، ثم سيحضرهم بعزيمة قوية نابعة من صميم قلوبهم، اللهم إلا إذا اعترضت لهم موانع تمنعهم من السفر. وجزى الله خير الجزاء كل من تجشم عناء السفر من الإخوة وحضر لله فقط في الجلسة التي عقدت في ٢٧ ديسمبر ١٨٩١ من أجل التشاور الديني، وأثابهم على كل خطوة خطوها، آمين ثم آمين.

الإعلان



لدينا بعض النسخ من كتيب "فتح الإسلام" و"توضيح المرام" وثن كل نسخة منها روبية واحدة، كما أن هناك مجلدات من كتاب "إزالة الأوهام" وسعر كل مجلد منها ثلاث روبيات علاوة على تكلفة البريد، فمن يرغب من الإخوة بشراء هذه الكتب، فليرسل طلبه إلى كاتب هذا الكتيب بقاديان محافظة غورداسبور، كما يمكنهم اقتنائها من مكتب مير ناصر نواب المهندس في مديرية المياه في "بتياله"، كما أنها توجد في مطبعة "بنجاب بريس" في سيالكوت لدى المولوي غلام قادر فصيح مالك المطبعة، فيمكن للإخوة طلبها من هناك أيضاً.

(هذا الإعلان منشور في "الحكم السماوي"، الطبعة الأولى، القياس الكبير، مطبعة "رياض هند" أمرتسر صفحة الغلاف الثانية) (الخزائن الروحانية، المجلد ٤ ص ٣٥١-٣٥٣)



(٧٨)

دعوة إلى د. جغن ناتھ^١

الموظف في ولاية جامون لرؤية الآيات السماوية



لقد بعث إليّ صديقي المخلص ورفيقي في الله وأخي المولوي الحكيم نور الدين المتفاني في ابتغاء المرصاة الربانية المعالج والموظف في ولاية جامون رسالة في ١٨٩٢/١/٧م أورد بعض عباراتها فيما يلي:

من العبد المتواضع والحقير نور الدين إلى مسيح الزمان سلمه الرحمن. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أقول بكل أدب واحترام: يا سيدي، قد أرسلت أول الأمس إليكم رسالة، ثم بلغتني أخبار ضجة عجيبة أثرت هنا في جامون وأرى من الضروري الكتابة عنها إليكم بشيء من التفصيل. لقد كتبتم في إزالة الأوهام^٢ عن الدكتور جغن ناتھ أنه هرب من المواجهة، ولكنه قال الآن لكثير من الذين كانوا مطلعين على هذا الموضوع أن هذا الأمر

^١ لقد كتب المسيح الموعود عليه السلام هذا الإعلان بكلمات عريضة فكتبناه أيضا بكلمات عريضة. (المدون)

^٢ ملحوظة: أورد فيما يلي بعض الجمل من رسالة حي في الله المولوي المحترم، ويجب قراءتها بكل إمعان حتى يتضح لكم ما أعطيه بفضل الله الرحمن من انشراح قلب وقدم صدق ويقين كامل، وإليكم تلك الجمل: سيدي المرزا المعظم العالي المقام ألتمس منكم أن تبوّؤني عند قدميكم. إنني أبتغي رضا الله تعالى ومستعد لإرضائه كيفما شاء، إذا كانت مهمتكم تقتضي أن تسقى بدم الإنسان فإن هذا العبد المتواضع والمحِب يريد أن يُستخدم في هذا المجال، تم كلامه جزاه الله. إن المولوي المحترم الذي تفانى في التواضع والأدب وفي سبيل إثارة الدين على

قد كُتِبَ بالخبر الأسود واشطبوه بالقلم الأحمر لأنني لم أهرب ولم أطلب أية آية معينة بوجه خاص. لا أريد أن يُجَيِّمَ مَيِّتٌ أو تُحْضَرَ شجرة يابسة، بل أريد أن تظهر أية آية عامة دوغما تخصيص تفوق قدرة البشر.

فليتضح للقراء الكرام أن الدكتور المذكور قد طلب في رسالته آيات معينة بوجه خاص كإحياء الموتى وغيرها. فكتب له أن التخصيص غير جائز لأن الله تعالى يظهر الآيات وفق إرادته وحكمه. فما دامت الآية هي تلك التي تفوق قدرة البشر فما الحاجة إلى التخصيص إذًا؟ وكفى لاختبار آية أن تعجز القوى الإنسانية عن الإتيان بنظيرها. فلم يردّ الدكتور المذكور على رسالتي هذه. أما الآن فجدد رغبته في رؤية الآية وتكرّم بعدم ذكر شرطه السابق بل يريد آية تفوق قدرة البشر. فلقد أرسلتُ مرة أخرى يوم الاثنين بتاريخ ١١/١/١٨٩٢م رسالة بالبريد المسجل إلى الدكتور من أجل دعوته إلى الحق وفحواها أنك إن كنت مستعدًّا لقبول الإسلام بصدق القلب بعد رؤيتك آية من الآيات دون أي تخصيص فانشُر في الجرائد^١ الواردة أسماؤها في الحاشية الإعلان التالي مقرونا بالحلف: أنا فلان ابن فلان المقيم في بلدة كذا من ولاية جامون وأشغل منصب الطبيب أقرّ حالفًا يمينا بحثًا عن الحق بنية صالحة وبخلوص القلب بأني لو رأيت آية في تأييد الإسلام وعجزت عن إراءة نظيرها أو إراءة نموذج لها بكل لوازمها في القدرات الإنسانية فسأسلم فورًا. ونشرُ هذا الإقرار ضروري لأن الله القيوم

المال والجاه والمنصب والتضحية بالنفس، ليس هو الذي يتكلم بهذا الكلام بل هذا صوت روحه. لا نستطيع أن نكون صادقين ما لم نسلّم إلى الله تعالى المنعم ما أنعم به علينا أو نكون مستعدين له، إن روحنا أمانة له عندنا وهو يقول: ﴿تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾.

ترجمة بيت فارسي: "الرأس الذي لا يخضع عند قدم حبيبه، هو عبء على كتفي صاحبه". منه.
١ جريدة "بنجاب غازيت" الصادرة من سيالكوت، ومجلة "أنجمن حماية الإسلام" وجريدة "ناظم الهند" وجريدة "أخبار عام" الصادرة في لاهور ومجلة "نور أفشان" الصادرة في لدهيانه.

والقدوس لا يريد أن يري آية كالشعوذة واللعب، ولا يتوب على الإنسان برحمته ما لم يتب إليه ﷺ طالبا الهداية بكل تواضع. فإن الإعلان عن هذا الأمر يبرهن على إخلاص صاحبه وعزمه الصميم. وبما أنني نشرت إعلاناً بظهور مثل هذه الآيات خلال سنة من الزمان بإعلام من الله تعالى فهي المدة المحددة للدكتور أيضاً. وهذه المدة ليست طويلة للباحث عن الحق. فلو فشلتُ في إراءة الآية المطلوبة فسأقبل أية عقوبة أو غرامة يفرضها الدكتور علي بحسب سعتي ومقدرتي، بل أقول حلفاً بالله إنني لن أعتذر عن قبول عقوبة الموت في حال فشلي وهزيمتي.

"من الأفضل أن أفدي بنفسي في سبيله، ماذا يخسر العالم إن لم أكن أنا فيه."^١

والسلام على من اتبع الهدى

المعلن: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد القادياني عفا الله عنه، في

١١/١/١٨٩٢م

(نقلا عن كتيب: الآية السماوية ص ١٧، القياس الكبير، الطبعة الأولى، مطبعة

"رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٤ ص ٣٣٨-٣٤٠)



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

(٧٩)

جدير بانتباه المنصفين

إنه لحق صريح أنه كلما تُعَصَّبَ عيون القلب تُعَصَّبَ معها العيون المادية أيضا إضافة إلى جميع حواس الجسم، فلا يستطيع الإنسان والحال هذه أن يبصر وهو ينظر ولا يستوعب وهو يسمع ولا يفهم وهو يتأمل ولا يمكن أن يجري الحق على لسانه. انظروا إلى مشايخنا المحبوبين الذين غرقوا في الغباوة نتيجة العناد مع تسميتهم أنفسهم العلماء فأخذوا يفترون كأعداء الدين في نهاية المطاف. يقول أحدهم عني بأني أنبأت بناء على الإلهام أن ابني سيكون صاحب الكمال ولكنه مات بعد قضاء بضعة أشهر من حياته. إنني لأستغرب لماذا لا يتذكر هؤلاء المشايخ المستعجلون عند تكلمهم آية: ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾؟ ولماذا يبدأون بإظهار جذامهم الباطني وعداوتهم للإسلام. فليثبتوا لو كان فيهم ذرة من الحياة في أي إلهام من إلهاماتي ورد أن الولد المتوفى كان هو الابن الموعود، بل الإلهام الإلهي يتضمن خبراً مجملاً أنني سأرزق ابناً بصفات كذا وكذا، ولم يحدد إلهام الله المقدس أحداً مصداقاً لهذه النبوءة. ولقد وردت هذه النبوءة في إعلان نشر في فبراير ١٨٨٦م أن بعض الأبناء سيموتون في سنٍ صغير، وعليه فهل تحققت النبوءة بوفاة هذا الابن المذكور أم بطلت؟ والآن أقول على سبيل الافتراض بأني إن ظننت اجتهداً أن أحد أبنائي هو الابن الموعود وكان اجتهادي خاطئاً فلا يمكن أن ينسب هذا الخطأ إلى الإلهام الإلهي. أليس له نظير في اجتهدات الأنبياء؟ فليقدموا إن كنت قد كتبت إلهاماً قطعي الدلالة في أحد كتبي عن الابن المتوفى. إن قول الزور وأكل النجاسة سيّان. والعجب كيف صار أكل النجاسة دأبهم. لقد ظهر إلى يومنا هذا صدق مئات النبوءات الإلهامية التي نشرت على

نطاق واسع ولكن لم يذكر هؤلاء المشايخ واحدة منها حبًا بالإسلام. لقد أطلعت مئات الناس قبل الأوان على فشل دليب سنغ في إرادته التجوال في الهند والبنجاب. كما أخبرت بعض الهندوس عن موت البانديت دياند قبل موته ببضعة شهور، ولقد أنبأت -قبل الأوان- في أحد الإعلانات بولادة ابني بشير الدين محمود الذي وُلد بعد ولادة الابن الأول. أخبرت كثيرًا من الناس عن عودة سردار محمد حيات خان إلى منصبه أثناء الفترة التي كان قد عزل منه. وأعلنت بحلول المصيبة على شيخ مهر علي زعيم "هوشياربور" قبل الأوان. ثم لم أخبره وحده ببراءته بل أخبرت مئات الناس الآخرين أيضًا. بالإضافة إلى ذلك تحققت مئات الآيات التي لا يزال الشهود عليها موجودين. فهل ذكر هؤلاء المشايخ المتدينون هذه الآيات مرة؟ فمن ختم الله على قلبه فلا شارح له. فليتذكر هؤلاء الآن أيضًا أن الإسلام لن يتضرر بعداوتهم شيئًا، بل سيموتون هم أنفسهم كالديدان أما الإسلام فلا بد أن يزدهر نوره يوما بعد يوم. لقد شاء الله تعالى أن ينشر نور الإسلام في العالم كله، فلا يمكن أن تتوقف بركات الإسلام من الانتشار بسبب هذيان هؤلاء المشايخ ذوي الطبائع الخفاشية. لقد خاطبني الله تعالى قائلا بكلمات واضحة وجليّة ما نصه: "أنا الفتاح أفتح لك، ترى نصرًا عجيبيًا ويخرون على المساجد، ربنا اغفر لنا إنا كنا خاطئين. جلايب الصدق. فاستقم كما أمرت. الخوارق تحت منتهى صدق الأقدام. كن لله جميعًا ومع الله جميعًا، عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا." يخزون على المساجد: أي بعض من المنكرين الذين كُتبت لهم الهداية يخزون على مساجدهم...

وقد قال لي في أحد إلهاماته أكثر من مرة وباختلاف بعض الكلمات: سأكرمك وأُكثر وأجعل البركة في آثارك حتى إن الملوك يتبركون بشيابك. فيا أيها المشايخ، ويا ذوي الطبائع العنيدة، رُدُّوا هذه الأنباء إن كنتم على ذلك من القادرين. ولا تدخروا

خديعة ولا مكرا ثم انظروا هل تغلب يد الله تعالى في نهاية المطاف أم يدكم؟ والسلام
على من اتبع الهدى

المنبّه الناصح: مرزا غلام أحمد القادياني. يناير/كانون الثاني ١٨٩٢م
(نُشر هذا الإعلان منفصلاً أيضاً ثم في كتيب: الآية السماوية ص ١٩، القياس
الكبير، الطبعة الأولى، مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٤
ص ٣٤١-٣٤٢)



(٨٠)

اطلاع عام^١

لقد رأيت من المناسب أن أقرأ على مسامع الناس في جلسة عامة أجوبة مقنعة على شبهات عامة الناس ووساوسهم التي يوجهها المشايخ إليّ ويقولون بأني ادّعت النبوة في كتبي، واعتبرت الكواكب ملائكة وأنكرت المعجزات وليلة القدر، وهلمّ جرا. فسألني هذا الخطاب لقلع هذه التهم واستئصالها. وليكن واضحاً أنه لن يكون هناك نقاش في هذه الجلسة إذ يمكن عقد النقاش والردود على الأسئلة في أوقات أخرى. أما في هذه الجلسة فسألني كلمتي فقط. فالذين يرغبون في حضورها بشرط أن يسمعوا خطابي فقط دون أن ينسوا ببنت شفة فليحضروا لسماعه في حارة "جوناً مندي" منزل المنشي ميران بخش المفوض في البلدية بتاريخ ١٨٩٢/١/٣١ م يوم الأحد الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر. وليكن واضحاً أيضاً أن جزءاً من الخطاب في الجلسة سيكون عن طريق الحكم الذي ليس في قدرة البشر بل يحكم الله به من السماء في تأييد الصادقين ليدين الكاذب والمتحذلق ويُفحّمه ويُجزّيه. والسلام على من اتبع الهدى.

المطلع: ميرزا غلام أحمد القادياني عفا الله عنه،

نزىل لاهور، في ١٨٩٢/١/٢٨ م

(طُبِعَ في مطبعة مصطفى هوري) (تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٩٣-٩٤)



^١ لقد حصلنا على هذا الإعلان من السيد شيخ يعقوب علي، محرر جريدة "الحكم"، ونشرناه هنا. (المدون)

(٨١)

بسم الله الرحمن الرحيم

تجري مناظرة في لاهور بين الشيخ عبد الحكيم والسيد مرزا غلام أحمد القادياني منذ بضعة أيام بموضوع إعلان النبوة الوارد في كتب ميرزا المحترم، وكان الشيخ المحترم يكتب اليوم بيانه الثالث ردًا على بيانات مرزا المحترم السابقة. وفي أثناء الكتابة حُكم في الموضوع بناء على بيان مرزا المحترم التالي:

المرقوم في ١٨٩٢/٢/٣ الموافق ل ٣ رجب ١٣٠٩ هـ

التوقيع: بركت علي المحامي في المحكمة العليا بالبنجاب.

التوقيع: محبي الدين المعروف بـ صوفي

التوقيع: رحيم بخش. التوقيع: فضل دين.

التوقيع: ١٨٥٨٢٥٢٥

التوقيع: رحيم الله

التوقيع: أبو يوسف مبارك علي.

التوقيع: حبيب الله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله خاتم النبيين. أما بعد فأقول لجميع المسلمين بأن كل الكلمات التي وردت في كتيبي "فتح الإسلام" و"توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" مثل: المحدث أو نبي من وجه أو أن المحدثية نبوة جزئية أو المحدثية نبوة ناقصة، كل هذه الكلمات ليس محمولة على معناها الحقيقي، بل ذُكرت من حيث معانيها اللغوية بكل بساطة. وإلا حاشا لله، فأنا لا أدعي النبوة الحقيقية قط. بل كما قلت في الصفحة ١٣٧ من إزالة الأوهام إني أؤمن بأن سيدنا ومولانا محمدًا المصطفى ﷺ هو خاتم النبيين. فأريد أن أوضح للإخوة المسلمين جميعاً أنهم إذا كانوا

ساخطين من هذه الكلمات أو تشق على قلوبهم فليعتبروها معدلة قليلا وليعتبروا كلمة "المحدث" من عندي بدلا منها، لأني لا أريد الفُرقة بين المسلمين بحال من الأحوال. إن الله جلّ شأنه أعلم بنيتي منذ البداية بأنني لم أقصد من كلمة "نبي" نبوة حقيقية قط بل المراد هو المحدثية فقط. وقد بيّن النبي ﷺ معناها بالملكّم؛ فورد عن المحدثين: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلِّمُونَ مَنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمِّرْ. (صحيح البخاري، كتاب المناقب، مناقب عمر بن الخطاب)، فلا مانع عندي من بيان هذه الكلمة بأسلوب آخر مراعاة لقلب إخواني المسلمين. والأسلوب الآخر هو أن يستبدلوا كلمة "نبي" بكلمة "المحدث" في كل مكان، وأن يعتبروا كلمة "نبي" مشطوبة. إنني عازم على تأليف كتيب منفصل قريبا وسأشرح فيه بالتفصيل كل هذه الشبهات التي تنشأ في قلوب الذين يقرأون كتيبي ويعتبرون بعض عباراتي منافية لمعتقدات أهل السنة والجماعة. فسأؤلف قريبا كتيباً بإذن الله لأشرح بالتفصيل بأنها تطابق معتقدات أهل السنة والجماعة وسأزيل الشبهات كلها.

الراقم: العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد القادياني مؤلف كتاب توضيح المرام

وإزالة الأوهام

١٨٩٢/٢/٣ م

(مطبعة محمددي، لاهور)

الناسخ: غلام نبي

www.208

www.208

2064636

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٩٤-٩٦)

(٨٢)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

إن صديقا مخلصا من المبايعين لي من سكان مكة المعظمة وهو شاب صالح وتقي ورد ذكره الموجز بالخير في كتابي "إزالة الأوهام" جاء إلى بلاد الهند نتيجة ضائقة مالية وينتظر منذ أربعة أعوام أن تيسر له فتوح غيبية من الله تعالى لكي تتسنى له بعض الأسباب المالية فيعود إلى بلاده المقدسة. ولكن شاء القدر ألا يحدث ذلك إلى اليوم، ولم يؤد المسلمون أيضا حق المواساة. وفي هذه الأثناء انضم الأخ المذكور إلى جماعتنا وبقي في صحبتي. وأرى حالته وأراقب وضعه بنظرة التعمق ليل نهار. ووجدته صالحا في الحقيقة ومضروبا بالفرقة وجديرا بالرحمة. وهو يعاني من حالة العسر وضيق ذات اليد إذ لا يملك زادا حتى للسفر إلى عشرة فراسخ دع عنك وصوله إلى وطنه المأنوس أو يتدارك ما فاتته. لذا ألتمس من إخواني جميعا لوجه الله أن يواسوا ويخدموا بقدر استطاعتهم أخاهم الفقير والمسافر والمضروب بالفرقة ومواطن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ، كما يقول الله جلّ شأنه: تعاونوا على البر والتقوى، ويقول أيضا: وتواصوا بالحق وتواصوا بالمرحمة. ولا يُطلب في مواساته ما يفوق الاستطاعة بل من استطاع أن يدفع فلسا واحدا فليدفعه. ومن كان قادرا على دفع روية فليدفعها. ولا يتوقف الأمر على التوفيق بل يجب أن يتبرع الجميع قليلا كان أم كثيرا بقدر ما ينشرح له صدره. بمعنى أنه إذا كان أحد قادرا على أن يتبرع أكثر بطيب خاطره وانشرح صدره فليفعل. وإذا كان يعاني من ضيق ذات اليد فيكفي أن يدفع فلسا. ولكني أؤكد على ألا يحرم أحد من جماعتي نفسه كلياً من الثواب. وألا ينبذ هذا الأمر الحسن بناء على خجل واستحياء غير مبرر بأن قلبه لا يرغب

في دفع قدر كبير فيظن أنّ دفع فلس أو أقل لا يليق به. وإني واثق من أنه ليس في جماعتنا مضروب النوازل إلى درجة أنه لا يستطيع أن يدفع فلسا واحدا. لقد عيّنتُ السيد المنشي رستم علي نائب مفتش شرطة السكك الحديدية بلاهور لجمع هذه التبرعات. فكل من أراد دفع التبرع فليرسله إلى المنشي رستم علي المحترم مباشرة. وأرى من المناسب أنه إذا اطّلت الجماعة في مدينة معينة على طلب هذا التبرع فيجب ألا يرسل الإخوة تبرعهم متفرقين بل يجب أن يجمع من الإخوة الآخرين في تلك المدينة ثم يرسل المبلغ كله إلى المنشي رستم علي المحترم. ولا يجوز التأخير أو التردد في ذلك بل ينبغي العمل به سريعا. وأرى من الحكمة أن أكتب فيما يلي أسماء بعض الإخوة الخواص الذين تبرعوا اليوم بتاريخ ١٧/٣/١٨٩٢م.

قائمة المتبرعين:

مرزا غلام أحمد، خمس روبيات. المولوي محمد أحسن، نصف روبية. الحاج عبد المجيد خان اللدهيانوي، نصف روبية. محمد خان من كبورتله، نصف روبية. ظفر أحمد من كبورتله، نصف روبية. المولوي محمد حسين من سلطان بور، ربع روبية. شودهري أمير الدين من غره شنكر ربع روبية. رحمة الله اللدهيانوي، دفع خاتما. شيخ عبد الرحمن اللدهيانوي، ثلاث أرباع الروبية. شيخ بركت علي من غورداسبور، ربع روبية. نجم الدين، ربع روبية. رستم علي نائب المراقب، روبية واحدة تقريبا.

المعلن: العبد المتواضع مرزا غلام أحمد من جالندهر، في ١٧/٣/١٨٩٢م

(طُبِعَ في مطبعة المنشي فخر الدين، لاهور) (تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص

(٨٣)

المراسلة عن "الحكم السماوي"



بسم الله الرحمن الرحيم

من عباس علي إلى ميرزا غلام أحمد القادياني المحترم. إن أحد الصوفية أرسل الجواب على "الحكم السماوي" المذكور في "إشاعة السنة" الصفحة ٥١ حيث طلب رؤية كرامة بحسب وعدك أو إراءتها مقابلك ويقول بأن تكتب ما كان مقبولا عندك لنعمل بحسبه. ولتقرأ مضمون الصفحة ٥١ بإمعان لكي يبدأ الفريق الثاني العمل في حال عجزك.

الراقم: عباس علي من لدهيانه ١٨٩٢/٥/٦م.

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي، الحمد لله والسلام على

عباده الذين اصطفى

إلى السيد مير عباس علي: أما بعد فقد وصلتني رسالتك التي قلت فيها بأن أحد الصوفية يلتبس أن يرى مني كرامة أو يرينيها بحسب وعدي المنشور في "إشاعة السنة"، ولأكتب ما كان مقبولا عندي.

إن جوابي على ذلك هو أنه إذا كان صوفيا في الحقيقة قد هبّ مقابلي ويريد التمييز بين الحق والباطل بقبول ما كتبه في كتاب "الحكم السماوي". فيجب عليه أولا وقبل كل شيء ألا يتصرف كاللصوص بل يجب أن يخرج من الحجاب وينشر إعلانا كالأبطال. وليصرح باسمه في الإعلان ويصرح بادعائه أيضا مقابلي. وليسلك

طريقا سلكته للحكم في الموضوع في "الحكم السماوي". وإن لم يكن ذلك مقبولا فيمكن أن يعيّن حكام بين الفريقين، ثم ليقبل طريق يضعونه للاختبار الروحاني. إن العمل كاللصوص وفاقد الرجولة والمخنثين لا يليق بالصوفي الصافي. لقد وزعت ألفي نسخة من "الحكم السماوي" بهدف أن يبرز للميدان إن كان في هذه الفئة المكفرة صوفيّ أو من أهل الصلاح. ثم على ماذا يدل الكلام من داخل البرقع؟ هل هذا الذي يدّعي كونه صوفيا رجل أم امرأة؟ هل تحاشيتُ أنا من ذكر اسمي؟ فما دمْتُ قد تصرفت كالأبطال وكتبتُ اسمي بكل وضوح فلماذا يخفي هذا الصوفي اسمه؟ من الأنسب له أن يكتب اسمه مقابلي ويقول أنا فلان ابن فلان وأسكن في بلدة كذا. وإن لم يفعل ذلك فسوف يعرف المنصفون أن تصرفه هذا بعيد عن الأمانة والعدل والبحث عن الحق. ولا أرى حاجة لأكتب أكثر من ذلك. عندما يصلني إعلان هذا الصوفي المحجوب سأرد على طلبه بالتفصيل. أما حاليا فلا أرى فرقا بين صوفيّ مثله وبين طائر العنقاء. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم العبد المتواضع غلام أحمد ١٨٩٢/٥/٧م

لقد أرسلت نسخة منه إلى جريدة "بنجاب غازيت" للنشر، لكيلا تبقى هذه الإجراءات خافية على الناس. وليكن معلوما في الأخير أنه لو لم يبرز صوفي في الميدان أو لم يخرج للمواجهة بعد ذبوع هذه الرسالة ولم ينشر إعلانا بذكر اسمه كالأبطال سيُفهم أنه لا يوجد صوفي بل هذا افتراء من الشيخ البطالوي فقط.

جواب الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد والصلاة، إلى السيد ميرزا المحترم. التحية المسنونة. فقد وصلت رسالتك الكريمة بتاريخ ٧ أيار ردّا على رسالتي. وقد تأسفت كثيرا بمطالعتها إذ حاولت الإعراض قصدا بُغية التهرب عمدا عاملا بحسب المثل القائل: السؤال عن السماء والجواب عن الأرض. لقد تحاشيت المطلوب الحقيقي أي لم تحدّد الوقت والمقام بل

بدأت تطلق العنان للتصورات فقط بحسب عادتك القديمة. فيا صاحبي، كما نشرت في "الحكم السماوي" كذلك نشر الصوفي المذكور على المنوال نفسه في "إشاعة السنة". كان عليك أن تستعد لذلك غيراً من عندك دون تحريض أحد. ولكنك تقدم الأعذار وتماطل بعد التحريض أيضاً. إن الصوفي المذكور لم يُخَفِ اسمه عمداً بل لم يكشفه الشيخ محمد حسين لحكمة ما. فقد ارتكبت المعصية باستخدامك كلمات مسيئة بحق الصوفي بغير حق. فما لك وله؟ كان عليك أن تكون جاهزاً بحسب إعلانك. إن الشيخ محمد حسين مسؤول عنه وسيأتي به فوراً عند المواجهة. فعليك ألا تماطل بل كن بطلاً وقل بصراحة بأنك ستحضر إلى مكان كذا وكذا لتبدأ سلسلة الاختبار وإراءة الكرامة المطلوبة. أقول بكل تواضع وأدب، لو كنت صادقاً في إعلانك لما لجأت إلى الأعذار. احضر إلى الميدان وانظر وأرنا. إن أصحاب البواطن الطاهرة لا يكونون مفسدين ولا خادعين ولا يلجأون إلى الأعذار. هل يشكل أصحاب البركات السماوية اللجان ويفتحون السجلات؟ هذه الإجراءات تكون مبنية على الخداع وإمضاء الوقت فقط. الأسف كل أسف، اتق الله واذكر القيامة واترك هذه المشيخة والمريدين. المطبعة التي ترسل مقالك إليها انشر تحته مقالتي أيضاً.

المرسل: مير عباس علي من لدهيانه يوم الاثنين ١٨٩٢/٥/٩ م

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده ونصلي على رسوله الكريم،

والسلام على من اتبع الهدى

إلى السيد مير عباس علي: وبعد، فقد تلقيت الجواب منك وتأسفت بقراءته كثيراً. تقول لي بأن أكون بطلاً مقابل الصوفي، وإذا كنت صادقاً فلماذا أُلجأ إلى الحيل والأعذار. إن كلامك هذا يثير بكائي. متى لجأتُ إلى الحيلة والعذر؟ هل الصوفي الذي لا يُعثر على اسمه وأثره إلى الآن موجود في الميدان بحسب زعمك؟

لقد كتبت إليك كلاماً صريحاً وسديداً أنه ما لم يبرز أحد للمواجهة ولم يكشف عن اسمه ولم ينشر إعلانه فمن أبارزه أصلاً؟ كيف أقنع أنك أو الشيخ محمد حسين تمثالان الصوفي المجهول؟ إذ لم تقدم وثيقة التمثيل لا أنت ولا البطالوي. ولا أعرف إلى الآن لماذا احتاج ذلك الصوفي المحجوب للممثلين؟ هل هو في الستر أو هو مجنون أو غير مدرك؟ وإلا ماذا يمكن أن نفهم من ذلك؟ إذا كان الصوفي موجوداً على افتراض المحال فهو شخص هاذٍ ومفتري لا يريد أن يكشف عن وجهه لفقره وإفلاسه. إنني أستغرب لماذا لا تفهم هذا القول السديد؟ ما أغرب أن يستتر الصوفي مثل النساء، ولا يواجهني كالأبطال؟ ثم توجه التهمة إلي بأني لا أبارزه!

فيا صاحبي، إنني واقف بأمر الله جلّ شأنه وأعلم يقيناً نتيجة تأكيدك لي بأنه لو واجهني صوفي أو غيره لأخزاه الله تعالى بشدة. لا أقول ذلك من عندي بل أخبرني الله الواحد الذي لا شريك له عز اسمه وأنا واثق به وَعَلَيْكَ كَلِيمَا. بمن أشبه هؤلاء المتصوفين الذين هم كنسوان يجلسن في البيوت بإغلاق أبوابها ثم يقلن: انتصرنا على الرجال. كذلك لم يأت أحد لمواجهتي. وأقول مكرراً بأني أرتاب بشدة من قول الشيخ البطالوي، وقد ترسخ في ذهني نظراً إلى افتراءاته كل يوم أنه ذكر الصوفي في "إشاعة السنة" على سبيل الافتراض فقط وإلا فالتباهي بالمواجهة أولاً ثم الاختفاء في الحُجُب لا يليق بالصادقين. يجب على هذا الصوفي أن ينشر إعلاناً عاماً مثلي ويقول: لقد جئت لمواجهتك بحسب دعوتك المذكورة في "الحكم السماوي"، وأنا فلان ابن فلان. ولو سكّث بعد نشره هذا الإعلان وإيصاله إلي لكانت كل الكلمات التي استخدمتها بحقي مثل: لماذا تلجأ إلى الحيل والأعذار، وأن أصحاب البواطن الطاهرة لا يكونون مفسدين ولا خادعين؛ ستطبق عليّ تماماً، وإلا فهي ليست أكثر من كيل شتائم. عندما تكون عين الإنسان معصوبة يبدو له النهار المنير أيضاً ليلةً داجية الظلام. لو كانت شائبة من النور باقية في عينك لفهمت من الذي يلجأ إلى الأعذار، الذي ورّع ألفي نسخة من إعلانه بكل وضوح وكشف

للعالم أنه واقف في الميدان فليبارزه أحد، أم الذي يتكلم من داخل المغارة كاللصوص؟ لعنة الله على الذين يكتمون الحق. فإذا كان هذا الصوفي إنسانا في الحقيقة ينبغي عليه ألا يبقى مستورا في برقع تمثيل محمد حسين الزائفة وليخش لعنة الله. وإذا كان عنده حق فليبرز به في الميدان، ولكن ما دمت لا أرى شخصا معينا أمامي فمن أواجه إذن؟ أواجه ميتا أو اسما افتراضيا؟ فلتتذكر جيدا أنه إذا كان هذا الصوفي الافتراضي موجودا حقيقة لتكلمت مراعي الأخلاق ومرتبته كما بدت لي. ولكن ما دام هذا اسم افتراضي لا وجود له في رأيي فإن الكلام القاسي في حقه إنما هو موجه إلى اسم افتراضي. والحق أنك أنت الذي تكلمت بكلام قاسٍ فأفوض أمر ترك الألب ولعنك وطعنك وسبّك وشتمك إلى الله.

الرقم: مرزا غلام أحمد

أوضح مكررا أنني أتممت الحجة الآن، فلا ترسل إليّ كلاما مليئا بالعناد بعد ذلك. عندما تُنشر هذه العبارات سيعلم المنصفون بأنفسهم مَنْ كان كلامه مبنيًا على العدل ومَنْ كان كلامه مليئا بالظلم والعناد.

ميرزا غلام أحمد ١٨٩٢/٥/٩ م - ١١ شهر عيد الفطر ١٣٠٠ هـ

(طُبِعَ في مطبعة "بنجاب بريس" سيالكوت)

لقد نُشر هذا الإعلان على صفحتين من "بنجاب غازيت" سيالكوت بتاريخ ١٨٩٢/٥/١٤ م.

(تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ٩٨-١٠٣)



(٨٤)

إعلان هام



أريد أنا العبد المتواضع من أجل تدبير أمر نشر دين الإسلام في بلاد الهند أن يتم في كل مكان تعيين الواعظين والمناظرين من قبلنا، الذين يدعون عباد الله إلى الحق لكي تتم حجة الإسلام على وجه الأرض. ولكن في حالة الضعف الراهنة، وقلة عدد أفراد الجماعة لا يمكن أن تتحقق هذه الإرادة بشكل كامل، لذلك تمّ تقديم اقتراح عمليّ وهو: لو قبل المولوي محمد أحسن الأمروهي - الفاضل الجليل والأمين والتقي والمتفاني في محبة الإسلام من قلبه وروحه - لعهدت إليه هذه الخدمة حتى يقوم بها بحسب استطاعته. للمولوي المحترم باع طويل في تعليم الأطفال، وتدريس القرآن والحديث، وإلقاء الوعظ وإسداء النصيحة، وفي المناقشة والمناظرة، وسيكون مدعاة للسرور إذا اشتغل في هذا العمل. وبما أنه لا بد للإنسان من تأمين أسباب المعيشة، ولا سيما إذا كان له الأهل والعيال، لذلك فأول ما فكرنا فيه هو تأمين أسباب لائقة لمعيشته، وهي أن يعقد أصحاب السعة المالية من جماعتنا العزم على دفع تبرع معين بشكل دائم - قدر المستطاع - لتحمل تكاليف معيشته إلى أن يشاء الله طريقاً آخر، ثم يرسلوا له هذا الجزء المعين دونما توقف. إن الدنيا دار الإقامة المؤقتة لأيام معدودة، فعلى الإنسان أن يُعدّ نفسه للآخرة بالأعمال الحسنة، فمبارك من يسعى ليل نهار لجمع الزاد للآخرة. أرجو أن يطلعني من يستعد للتبرع بعد قراءة هذا الإعلان.

والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن

غلام أحمد من قاديان

٢٦ مايو/ أيار ١٨٩٢م

(نقلا عن "الآية السماوية" مطبعة "رياض هند" أمرتسر الطبعة الأولى، الصفحة: ج)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٤، ص ٤٠٨-٤٠٩)



(٨٥)

التماس هام

من الأصدقاء أصحاب العزيمة القوية الذين بمقدورهم الإمداد في سبيل الدين



يا أيها الناس ابذلوا كل ما في وسعكم وأظهروا حماسكم للحق.^١
 إن أحبابي المخلصين مشغولون سلفاً في الخدمة لوجه الله بحيث لا أستطيع
 أداء حق شكرهم، وأدعو الله تعالى أن يؤتيهم أجراً عظيماً في الدارين على كل
 هذه الخدمات. ولكن الذي حداني إلى لفت انتباههم في هذا الوقت بوجه خاص
 هو أن معارضينا فيما سبق كانوا من الخارج، وبالتالي كنا نواجه معارضة خارجية
 فقط، أما الآن فمن يدعون بأنهم مسلمون، بل يُدعون المشايخ والفقهاء، قد
 أصبحوا كلهم يعارضوننا معارضة شديدة لدرجة أنهم صاروا يمنعون عامة الناس
 من شراء كتبنا، بل ومن قراءتها أيضاً، لذا فقد واجهتنا عراقيل تبدو في الظاهر
 مهيبية، ولكنها ستزول قريباً إن لم تتكاسل جماعتنا. أما الآن فقد فرض علينا أن
 نسعى ببذل النفس والنفيس لإصلاح هذه المفاصل الداخلية والخارجية، ونقدم
 التضحية بأنفسنا في هذه السبيل، ونري قدم الصدق تلك التي يرضى بها الله
 العالم بالأسرار الخفية وما تكنه الصدور. وعليه فقد عقدت العزم على أن أمتشق
 القلم ولا أضعه حتى يتم الله تعالى الحجة على جميع المعارضين، سواء من داخل

^١ ترجمة جملة فارسية. (المترجم)

الإسلام أم من خارجه، ويحطم الحقيقة الدجالية بحجة الحقيقة العيسوية. ولكن لا يمكن أن تتحقق أي عزيمة ولا يتم أي قصد بدون توفيق من الله تعالى وفضله وإمداده ورحمته. وإني آمل من الله تعالى نظرًا إلى البشارات الإلهية التي تهطل عليّ كالطر الغزير بأنه لن يضيع عبده، ولا يترك دينه في هذا التفرق والتشتت الخطير الذي يواجهه، ولكن نظرًا إلى الظروف الظاهرة يقتضي التزام الطريق المسنون المتبع المناشدة بقول: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (الصف ١٥). فيا أيها الإخوة، عقدت العزم على مواصلة سلسلة التأليفات دوغما انقطاع كما ذكرت آنفًا، وبعد هذا الكتيب المسمى بالآية السماوية أرغب في نشر كتيب "دافع الوسائوس"، ثم ينشر بعده دوغما توقف كتيب "حياة النبي وممات المسيح" الذي سيرسل إلى بلاد أوروبا وأميركا أيضا، ثم يبدأ نشر الجزء الخامس من البراهين الأحمدية - الذي اسمه الثاني "ضرورة القرآن" - في كتاب منفصل، وأرى أن أفضل تدبير من أجل مواصلة هذا العمل أن يمدني أصدقائي - من أصحاب السعة والمقدرة - من صميم قلوبهم بشراء كل كتيب أنشره؛ فيشتروا نسخة أو عدة نسخ منه بحسب استطاعتهم، وبما أن ثمن هذه الكتيبات يقارب ٣ أو ٤ آنات فقط، فبإمكان أصحاب السعة والمقدرة أن يشتروا عددًا مناسبًا منها بحسب مقدرتهم المالية، لأن الثمن المدفوع من قبلهم سيستخدم في طبع الكتيبات الأخرى. وإذا كان في جماعتي من تفرض عليهم الزكاة بسبب أملاكهم وأموالهم وحليّهم وغيرها، فليعلموا أنه ليس أحد محتاجًا ويطيماً ومعوزًا اليوم مثل دين الإسلام. أما الإنذار الوارد في الشرع عمن لا يؤدي الزكاة فهو معلوم وظاهر للجميع، ويوشك لمنكر الزكاة أن يكون كافرًا. فإن بذل أموال الزكاة في إعانة الإسلام فرض عين، ويمكن أن تُشتري الكتب من مال الزكاة وتوزع مجانًا. ومن تأليفاتي المفيدة جدًا علاوة على هذه الكتيبات، كتيب أحكام القرآن، وأربعين في علامات المقربين، والسراج

المنير، وتفسير كتاب عزيز. ولكن بما أنه لا بد أولاً من إتمام العمل على كتاب "البراهين الأحمدية"، لذلك فسأسعى إلى نشر هذه الكتيبات المذكورة أيضاً خلال إنجاز هذا العمل شريطة أن أجد فرصة لذلك، فالأمر كله لله جل شأنه، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

العبد المتواضع

غلام أحمد

من قاديان محافظة غورداسبور

٢٨ مايو/ أيار ١٨٩٢م

(نقلا عن "الآية السماوية" الطبعة الأولى، مطبعة "رياض هند" أمرتسر، الطبعة

الأولى، الصفحة أ - ب) (الخزائن الروحانية، المجلد ٤، ص ٤٠٦-٤٠٧)



(٨٦)

التبليغ الروحاني لهم البشرى في الحياة الدنيا



اگر خود آدمی کابل نباشد در تلاش حق خدا خود راه بنماید طلب گار حقیقت را
أي: يهدي الله تعالى الباحث عن الحق إلى الصراط السوي، إن لم يكن هو
نفسه كسولا فيه.

لقد ثبت من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أن المؤمن بنفسه يرى رؤى
صالحة مبشرة ويُرى له أيضا، ولا سيما إذا صار هذا المؤمن مطروداً في أنظار الناس
ومخذولاً وملعوناً ومردوداً وكافراً ودجاجلاً، بل كان عندهم أكفر الناس وشر البرية، ولا
يمكن لأحد أن يعرف شيئاً عن تلك المكالمات الإلهية الفياضة باللطف والإحسان
التي يحظى بها المؤمن في أوقات الأذية وكسر خاطره.

رحمت خالق که حرز اولیاست هست پنهان زیر لعنت های خلق

أي: إن رحمة الله الخالق ملاذ للأولياء ولكنها خافية تحت لعنات الخلق.
ولا أستطيع أن أؤدي حق شكر الله تعالى على مننه وأياديه البيضاء أنه في زمن
هذا التكفير الذي تعالت فيه أصوات المشايخ من كل حذب وصوب قائلة: لست
مؤمناً، ناداني الله جل شأنه: "قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين." فمن ناحية ينشد
المشايخ إزاحتي بطريق أو بآخر، ومن ناحية أخرى أتلقى إلهاماً: "يتربصون عليك
الدوائر، عليهم دائرة السوء." ومن جهة يبذلون قصارى جهودهم ليهينوني ويخزوني،
ومن جهة أخرى يعدني الله تعالى: "إني مهين من أراد إهانتك، الله أجرك، الله

يعطيك جلالك." ومن ناحية يكتب المشايخ فتاوى متتالية بأن الذي يتبنى معتقدات هذا الشخص أو يتبعه فهو كافر، ومن ناحية أخرى يؤكد الله تعالى بإلهامه بكل تواتر: "قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله." وعليه فإن هؤلاء المشايخ كلهم يحاربون الله تعالى، وسرى من يكون النصر حليفه.

وأخيرا فليتضح أن الغاية من هذه السطور هي أن بعض الناس من البنجاب والهند كلها أرسلوا لي رؤى حظوا فيها بزيارة رسول الله ﷺ وإلهامات تلقوها بخصوص هذا العبد المتواضع، وهي تتلخص في قولهم: رأينا رسول الله ﷺ في المنام أو علمنا من خلال الإلهام من الله تعالى أن هذا الشخص أي هذا العبد المتواضع من الله تعالى فاقبلوه. وذكر لي بعضهم رؤى رأوا فيها النبي ﷺ في حالة الغضب الشديد، وكأنه خرج من روضته المقدسة وقال عسى أن يحل غضب الله تعالى بكل من يؤدي متعمداً هذا الشخص، أي هذا العبد المتواضع. لم ألتفت إلى هذه الرؤى في البداية، ولكنني أرى الآن أن هذا الأمر قد انتشر على نطاق واسع، وبلغ الأمر درجة أن بعض الناس بدؤوا يتخلّون عن عنادهم وحقدهم عن طريق هذه الرؤى فقط، ويدخلون في زمرة المخلصين الكاملين، وأصبحوا يساعدون بأمورهم، فتذكرت في هذا الوقت إلهاماً ورد في صفحة ٢٤١ من البراهين الأحمدية، وقد مضت عليه فترة عشر سنين وهو: "ينصرك رجال نوحى إليهم من السماء"، فلقد حان ذلك الوقت الآن، لذلك أرى مناسباً أنه إذا بلغ عدد هذه الرؤى والإلهامات حداً لا بأس به فتُنتشر في كتيب منفصل، لأنها أيضاً تمثل شهادة سماوية ونعمة إلهية، ويقول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى: ١٢)، ولكن قبل هذا نبلغ بلاغاً هاماً، وهو أنه إذا أراد أحد بعد الآن أن يطلعني على رؤيا رآها أو إلهام تلقاه عني فعليه أن يسجل في رسالته قسمًا بالله أنه في الواقع رأى هذه الرؤيا، وإذا كان قد أضاف فيها شيئاً من عند نفسه، فتنزل عليه اللعنة وعذاب الله في الدنيا والآخرة. ومن كتبوا رؤاهم بحلف اليمين سلفاً فلا داعي لهم بإعادتها،

أما الذين قد كتبوا رؤاهم أو إلهاماتهم، ولكن لم تكن بياناتهم تلك مؤكدة بالقسم، فعليهم أن يرسلوها مجددًا مؤكدةً بالقسم، وليتذكر الجميع أنه لن تُنشر أي رؤيا أو إلهام أو كشف دون إرفاق بيان مؤكد بالقسم على النحو الذي بيناه.

وأكتب هنا لتبليغ طلاب الحق الذين يحذرون المؤاخذه الإلهية ألا يتبعوا مشايخ هذا العصر دون البحث والتحقيق، بل يجب أن يحذروا مشايخ الزمن الأخير كما حذرنا منهم رسول الله ﷺ، ولا يستغربوا فتاواهم، لأنها ليست بشيء جديد، أما إذا كان أحد يشك في صدق هذا العبد المتواضع، وفي قلب أحد ريب بخصوص صحة دعواي التي أعلنت عنها، فأرشدته لرفع الشك سبيلًا سهلاً يمكن أن يطمئن به طالب الحق إن شاء الله، وهو أن يتوب أولاً توبة نصوحًا، ثم يصلي ركعتين ليلاً يقرأ في أولاهما سورة ياسين وفي الأخرى سورة الإخلاص إحدى وعشرين مرة، ثم يصلي على النبي ثلاثئة مرة ويستغفر الله تعالى ثلاثئة مرة، ثم يدعو الله تعالى قائلاً: يا إلهي القادر والكريم، أنت تعلم الغيب ولا نعلمه، ولا يخفى عليك المردود من المقبول والمفتري من الصادق، نتضرع إلى حضرتك أن تخبرنا عن هذا الشخص الذي يدعي بأنه المسيح الموعود والإمام المهدي ومجدد الوقت؛ هل هو صادق أم كاذب؟ أهو مقبول أم مردود؟ نرجوك أن تكشف علينا بفضل منك حالته هذه عن طريق الرؤيا أو الكشف أو الإلهام حتى لا نضل بالإيمان به إذا كان مردودًا، ولا نهلك بإنكاره وإهانته إذا كان مقبولاً ومن عندك، وقنا الفتنة كلها إذ لا قوة إلا بك، آمين.

يجب عليهم أن يداوموا على هذه الاستخارة أسبوعين على الأقل ولكن بعد التخلي عن نفسانيتهم؛ لأنه لو سأل عن طريق المنام -من امتلاً بالبغض سلفاً وغلبه سوء الظن- عن حالة شخص يراه أسوأ الناس، فسيأتيه الشيطان ويلقي في قلبه أفكاراً مظلمة موافقة للظلمة التي تسود قلبه، وبالتالي فإن الآخرة تصبح له أسوأ من الأولى. فإذا كنت تريد أن تسأل الله تعالى عن شيء فاغسل صدرك كلياً من البغض

والعناد، وتحلّ عن نفسانيتك واطلب منه نور الهداية متخليًا عن البغض والحب كليهما، فسينزل وفق وعده نوره الذي لا يحجبه دخان الأوهام النفسانية. فيا طلاب الحق، لا تفتتنوا بأقوال المشايخ، بل انهضوا وقوموا بشيء من المجاهدة واستعينوا بالقوي القدير والعليم الهادي المطلق، واعلموا أنني قد أدت واجب هذا التبليغ الروحاني أيضا، ولكم الخيار بعد ذلك، والأمر إليكم الآن.

والسلام على من اتبع الهدى

المبلّغ

غلام أحمد عُفي عنه

(نقلا عن "الآية السماوية" الطبعة الأولى، مطبعة "رياض هند" أمرتسر، الطبعة

الأولى، ص ٣٨-٤١)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٤، ص ٣٩٨-٤٠١)



(٨٧)

حقيقة

فتوى التكفير الذي أصدره الشيخ البطالوي



قرأت هذه الفتوى من أولها إلى آخرها. ولسوف يُنشر في القريب العاجل من هذا العبد المتواضع كتيب باسم "دافع الوسواس" لدحض التهم التي أُصدرت هذه الفتوى بناء عليها، ولإثبات مخالفتها للواقع. مع كل هذا فلا أتأسف على لعن هؤلاء وطعنهم فيّ، ولا أخافها، بل أفرح بأن ميان نذير حسين والشيخ البطالوي وأتباعهما قد أخرجوا بوصفهم إياي بالكافر والمردود والملعون والدجال والضال والملحد والجهنمي وأكفر الناس، ثوَّأَ نفوسهم التي ما كانت لتخرج مع التزام الدين والأمانة والتقوى. والحق أنه لم يبق أمامهم أي طريق آخر سوى اللعن والتكفير للتخلص من وطأة الصدمة العظيمة التي أصابتهم جراء إتمام حجتي عليهم، وإثبات صدقي لهم مرة بعد أخرى. وفرحت أكثر لما فكرت أن ما أُهدي إلى المسيح من قبل فقهاء اليهود ومشايخهم ما كان إلا اللعنات وفتاوى التكفير المماثلة، كما هو ثابت من تاريخ أهل الكتاب وأناجيلهم الأربعة، فلا بد أن أفرح عند سماع أصوات هذه اللعنات لكوني مثيلاً للمسيح ﷺ، لأنه كما جعلني الله تعالى متصفاً بالحقيقة العيسوية للقضاء على الحقيقة الدجالية، كذلك لم يجرّدني من النوازل والآفات المتعلقة بهذه الحقيقة أيضاً. ولا أتأسف إلا على شيء واحد، وهو أن الشيخ البطالوي اضطرّ في إعداد هذه الفتوى لارتكاب الخيانة أكثر من فقهاء اليهود، وهذه الخيانة ثلاثة أنواع، الأول: لُقّب بعض الناس بالمفتين من أجل

إكثار عدد المكفرين، في حين أنهم لا يرتقون حقيقة إلى درجة الشيخ أو منصب المفتي. الثاني: قد عُدَّ البعض في زمرة العلماء وأرباب الشريعة، فاستخدمت أختامهم وتوقعاتهم على الفتوى، في حين أنهم كانوا متجربين عن العلم ويمارسون أعمال الفسق والفجور والموبقات علناً. والثالث: أن البعض منهم علماء ومتدينون إلا أنهم لم يهتموا على هذه الفتوى، وإنما أقحم الشيخ البطالوي أسماءهم في تلك القائمة بنفسه افتراءً وخدعةً منه. ولدينا إثباتات خطية على ما قلناه بخصوص هذه الأنواع الثلاثة من الناس، وإذا كان لدى البطالوي أو عند أي أحد آخر شكٌ فليعقد جلسة في لاهور ويطالبنا بهذه الإثباتات، وذلك حتى تسود وجوه الكاذبين.

ليس التكفير جديداً على هؤلاء المشايخ، إذ ورثوا هذا الطريق من آبائهم، فإنهم ما إن سمعوا نقطة دقيقة حتى استشاطوا غضباً، وبما أن الله تعالى لم يهبهم العقل حتى يدركوا كنه الأمور، ويعرفوا الحقائق العميقة للأسرار الغامضة، لذلك يلجؤون لجهلهم إلى التكفير، ولم ينبجُ وليٌّ من الأولياء من تكفيرهم، حتى إنهم يعترفون بأنه حين يُبعث المهدي الموعود فإن المشايخ سيكفرونه، كذلك أيضاً سيواجه عيسى عليه السلام التكفير عند نزوله. والرد على كل هذه الأمور هو: يا أيها السادة، أعاذنا الله تعالى منكم، ولقد سبق أن أنقذ الله تعالى عباده المخلصين من شركهم، وإلا فإنكم أردتم كالعفاريت ابتلاع جميع الأولياء الكرام من الأمة المحمدية، ولم تصنوا السابقين ولا المتأخرين من شر لسانكم، وهكذا تحققون جميع العلامات التي تتحدثون بها لهذا الزمان. والعجب أنهم لا يحسنون الظن ببعضهم البعض، فقبل فترة وجيزة قد نُشر في مجلة "مدار الحق" ثلاثمائة ختم على كفر فرقة الموحدين. فإذا كان التكفير رخيصاً إلى هذه الدرجة عندهم فلماذا يخاف أحد من تكفيرهم، ولكن الأسف أن میان نذیر حسین والشیخ البطالوی قد مارسا خداعاً كثيراً في هذا التكفير، وأفسدا

عاقبتهما من خلال الافتراءات المتنوعة. لا يسعنا في هذا الكتيب الصغير ذكر تفاصيل خيانات ارتكبتها الشيخ البطالوي وفق مشيئة الشيخ الدهلوي في فتوى تكفيره وبالتالي سؤد سجل أعماله، غير أننا نورد فيما يلي رسالة أحد المشايخ مع أبياته نموذجًا لأعمالهم، وهي كما يلي:

إلى حضرة صاحب الفيوض والبركات مجدد الوقت ومسيح الزمان ومهدي هذا العصر مرزا غلام أحمد دامت بركاته

بعد السلام المسنون في الإسلام أقول: لقد تعرضت لاضطهاد على يد أهل بلدة "بتياله" بعد مغادرة حضرتك منها إلى أن منعوني من الصلاة في المساجد، فكتبت إلى بعض أصدقائي ردًا على التهمة الكاذبة الملققة بي وقلت إن عقيدتي تتوافق مع عقيدة أهل السنة والجماعة، وإن إنكار ختم النبوة ووجود الملائكة ومعجزات الأنبياء وليلة القدر وغيرها أمور توجب الكفر والإلحاد. ولقد أخذ المولوي محمد حسين محرر مجلة "إشاعة السنة" كلماتي هذه ووضعها في فتوى الكفر التي أعدها ضدكم، فلما علمت بذلك كتبت إلى المولوي محمد حسين أن يشطب عبارتي هذه من فتوى التكفير المذكورة لأنني أعتبر مكفر حضرة المرزا كافرًا وملحدًا، فلم يرد علي المولوي المذكور بشيء، بل علمت بعد ذلك أنه نشر اسمي في زمرة المكفرين، فهذه هي حقيقة فتواي. أما أنا فقد بايعت حضرتكم فأرجوكم لله ألا تعتبروني خارج جماعتكم، إنني أتوب إلى الله تعالى من هذا الذنب الذي لم ارتكبه، كما أعترز إلى حضرتكم وأطلب منكم العفو. وأورد فيما يلي بعض الأبيات التي كتبته بدافع الحب والاحترام لحضرتكم، كما أرجو أن يُنشر كل ما كتبته مع الأبيات.

١ يا معدن الكرم! إن تكفيرك يوجب الكفر، وليست فتاوى التكفير ضدك وأختامهم إلا كقطّاع الطرق على سبيل الجنة.

١ ترجمة أبيات من قصيدة فارسية. (المترجم)

أَتَمَّتِي أَنْ أَفْديكَ بِنَفْسِي وَمَالِي، وَسِيَحْقُقَ اللهُ الْقَادِرَ أَمْنِيَّتِي هَذِهِ حَتْمًا.
كَيْفَ يَسْعَى الْإِعْرَاضُ عَنْ وَجْهِكَ؟ فَإِنِّي أَعْشَقُ وَجْهَكَ أَيُّهَا الْقَائِدُ وَالْمُدَافِعُ
عَنِ الْإِيمَانِ.

بِيعْتُكَ اسْتِعَادَ الدِّينِ الْمَيِّتِ حَيَاتِهِ، فَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْرِضَ عَنْ أَنْفَاسِكَ
الْقُدْسِيَّةِ.

مَا لِي وَلِنَقْضِ الْعَهْدَ وَالضَّلَالَ؟ إِذْ إِنِّي خَادِمٌ وَعَبْدٌ لَكَ مَا دَمْتُ حَيًّا.
هَاجَمَنِي مَرَارًا قِطَاعَ الطَّرِيقِ هَؤُلَاءِ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ، وَكَانُوا سَيَنْهَبُونِي لَوْلَا لَطْفُ
اللَّهِ مَعِي.

لَمْ يَعْرِفْ قِيَمَتَكَ هَؤُلَاءِ النَّاسُ ذَوُو صِفَاتِ الْيَهُودِ؛ فَقَدْ تَعَرَّضْتَ لَطَعْنِهِمْ كَمَا
تَعَرَّضَ نَبِيُّ اللَّهِ الْمَسِيحُ النَّاصِرِيُّ.

مَنْ كَفَّرَكَ فَقَدْ أَصْبَحَ كَافِرًا بِنَفْسِهِ فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، حَفَظَنِي اللَّهُ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ
الطَّائِفَةِ الرَّذِيلَةِ.

يَا أَيُّهَا الشَّمْسُ الْمَشْرِقَةُ ارْحَمْنِي أَنَا الْأَعْمَى وَاعْفُ عَنِّي، وَإِنْ رَأَيْتَ فِيَّ أَيَّ خَطَا
فَاصْفَحْ عَنِّي فَقَدْ جِئْتُكَ مُسْتَغْفِرًا.

مَا دَامَ الدَّمُ يَسْرِي فِي عُرُوقِي، فَسَاقِبْقَى خَادِمًا لَكَ مِنْ صَمِيمِ قَلْبِي. تَلَطَّفْ
بِي فَقَدْ حَضَرْتُ بِأَبْكَ بِكُلِّ تَوَاضَعٍ.

اكَتَمَلْ بِبِعْتِكَ نَوْرَ بَدْرِ دِينَ أَحْمَدَ، فَقَدْ ظَهَرْتَ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ أَيُّهَا
الْبَدْرُ التَّامُ.

لَقَدْ ظَهَرْتَ فِي الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ وَفَقَ بَشَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ
الْعَظِيمِ.

لَقَدْ حُلَّتْ عَلَى يَدِكَ مَشَاكِلُ الدِّينِ الْحَقِّ، فَإِنَّكَ تَجِدُّ الدِّينَ بِفَضْلِ اللَّهِ الْكَرِيمِ.

بكرمك ومنتك قد حولت قلبي وروحي إلى الإسلام؛ فإن لم أضحّ بنفسي عند
عتبتك فسأكون كافراً لنعمة الله.

الراقم: العبد المتواضع

المولوي الحافظ عظيم بخش البتيالوي ٢٤ مايو/ أيار ١٨٩٢ م
(نقلا عن "الآية السماوية" الطبعة الأولى، مطبعة "رياض هند" أمرتسر،
الطبعة الأولى، ص ٤٢-٤٤)
(الخزائن الروحانية، المجلد ٤، ص ٤٠٢-٤٠٥)



(٨٨)

الطب الروحاني



هذا الكتاب من تأليفات المرحوم الحاج المنشي أحمد جان، وتكلم فيه الحاج الموصوف بشكل مسهب عن علم التركيز الخفي لسلب الأمراض الذي يعلمه في خفاء المشايخ المعاصرون الراهن، وأصحاب الزوايا والمتصوفون أتباعهم الخواص، وهو يعدّ كرامة عظيمة عندهم، وهو علم يقطع بعض المشايخ مسافات شاسعة لنيله إلى اليوم. لذلك أعلن لكل من هو من العوام والخواص أن يطلب هذا الكتاب، ولا بد أن يقرأه لأنه أيضا من العلوم التي تفيض على الأنبياء، بل ومعجزات المسيح عليه السلام كانت من ينبوع هذا العلم.

ثم الكتاب روبية واحدة، ويمكن شراءه من خلال المراسلة مع صاحبزاده افتخار أحمد، الساكن في الحارة الجديدة بلدهيانه.

(نقلا عن "الآية السماوية" الطبعة الأولى، مطبعة "رياض هند" أمرتسر،

الطبعة الأولى الصفحة د)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٤، ص ٤١١)



(٨٩)

مرآة كمالات الإسلام



هذا الكتاب الذي ذكر اسمه في العنوان قد أَلَفْتَهُ بجهد جهيد وتحقيق مضمّن وفحص دقيق هادفاً وناوياً إظهار كمالات الإسلام وميزات القرآن الكريم على الناس ولأكشف للمعارضين أهدافاً أنزل الفرقان الحميد لتحقيقها، ولأبين ما هي الغاية المتوخاة منه للإنسان ومدى تفوقه على الأديان الأخرى من هذه الناحية. وإلى جانب كل ذلك قد رُذِّ في هذا الكتاب على كل الشبهات والوساوس التي يتفوه بها قصيرو النظر مع ادّعائهم الإسلام، وهي في الحقيقة تمثّل الإساءة إلى الله والرسول والقرآن الكريم. لذلك أطلقت على الكتاب اسماً ثانياً أيضاً وهو "دافع الوساس".

وقد أثبت في كل مكان بقوة أن الدين الوحيد في العالم الذي يجدر بأن يسمّى دين الله هو الإسلام؛ الذي يعلم الصدق ويعرض سبل النجاة على الباحثين عنه ولا يهدف إلى صلب بريء للنجاة الأخروية، ولا يدفع الإنسان إلى اليأس من مغفرة الله؛ فلا يقول بأنه لا سبيل ولا مجال لغفران ذنوب الإنسان ما لم يدخل المذنب في دوامة التناسخ، أي ما لم يولّد عشرات ملايين المرات بصورة أرواح حشرات وديدان. وكأنه إذا صدر من الإنسان ذنب صغير لصُدّت في وجهه أبواب الرحمة كلها فيرحل إلى العالم الثاني بمرض عضال وآلام شديدة في حالة يأس تام. بل قد أرشد القرآن الكريم إلى سبل النجاة المستقيمة والواضحة التي لا تدفع الإنسان إلى اليأس من الله ولا يضطر الله إلى عمل غير لائق أي أن يذنب شخص ويعاقب شخص آخر.

باختصار، إن هذا الكتاب يحتوي على بحوث نادرة ودقيقة ومفيدة جداً لدراري المسلمين. وهو شراب مجرّب وشافٍ لاجتناب الهیضة الروحانية الحالية التي تحصد العالم

حصدا بمادتها السامة. ولأن الكتاب يشمل إصلاح المفاسد من النوعين أي الداخلية والخارجية منها- بل إنني على يقين بحسب علمي أن هذا الكتاب وسيلة مثلى ومباركة لإظهار بركات الإسلام والفرقان الكريم وسيدنا ومولانا خاتم الأنبياء ﷺ على العالم- لذا بدأت بطباعة ١٤٠٠ نسخة منه متوكلا على الله تعالى. وآمل أن تكتمل طباعته على أحسن وجه إلى شهر ونصف أو شهرين على أكثر تقدير. ولأني قد جلبت المطبعة مع كافة معداتها والعاملين إلى مسكني قاديان بغرض الاهتمام الخاص بالكتاب من حيث الصحة وجودة الخط وأمور أخرى ضرورية، وقد استُخدم أيضا الورق من نوعية ممتازة؛ لذا اضطررت أن أنفق على طباعته ضعف النفقات العادية. ومع أنني أظن أنه من المؤكد أن حجم الكتاب سيزداد بشكل ملحوظ وقد يبلغ سعره الحقيقي روبيتين أو أكثر بالنظر إلى المصاريف المتنوعة، ولكن ما دمنا قد جربنا أن بعض الناس لا يهتمون بالكتب الدينية لعماهم وإهملهم إياها ولا يريدون أن يشتروا جواهر الحقائق والمعارف الثمينة حتى بثمن الحجارة؛ لذا فقد حدّدت ثمنه رويّة واحدة بالإضافة إلى رسوم البريد على الرغم من تحمّل كل نوع من الخسارة والخرج.

وفي هذا المقام لا بد من شكر مواساة إخوتي في الله المولوي الحكيم نور الدين، وحكيم فضل دين، ونواب محمد علي خان، والمولوي تفضل حسين، والإخوة الآخرين من سيالكوت وكبورتله الذين ساعدوني كثيرا بشراء كتبي السابقة، وسأذكرهم بإذن الله في نهاية الكتاب مع الإخوة الآخرين ترغيبا للمسلمين فقط، أيقظهم الله جميعا لمواساة الإسلام، وألهمهم من عنده لهذه الخدمة. وإننا جاهزون للتضحية بأرواحنا في سبيل رسول الله ﷺ، وإذا كانت تضحيتنا بالروح تنفع شيئا فإننا مستعدون لإراقة دماءنا أيضا.

الرأس الذي لم يُضَحَّ به عند قدّمي الحبيب، فإن تحمله على الكتفين عبء

ثقل.^١

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

ولكن ما ينفع في هذه الأيام هو المال الذي ليس في أيدينا. الأمور الاجتماعية لا تتم إلا بجهود الجمهور. فيا أيها الإخوة، ترون إلى أي مدى انهالت الفؤوس على حديقة الإسلام من كل حذب وصوب، وماذا أريد بشأن الإسلام وما افترى به على نبينا الحبيب ورسولنا الغالي أفضل الرسل ﷺ، ومقدار ما استخدمت وسائل مختلفة لإغواء خلق الله. أيها الإخوة، هذه الأيام تقتضي أن يُنفق دعاء الزهاد وعلم العلماء وثروة الأغنياء لإظهار شرف الإسلام وجلال نبينا الأكرم ﷺ وشوكته بكل قوة وشدة كما ينفق الأسافل وعباد الدنيا والعمهون ثروتهم بسخاء عند زواج ابنهم العزيز، أو كما يفتح الثري الجاهل كنزه لتشديد بنائة لإظهارا لشوكته وجاهه. فهُبُّوا واخدموا قدر ما استطعتم فإن الدنيا فانية ثم الرجوع إلى الله تعالى في نهاية المطاف. مع أن كل ذرة من كياني في حماس شديد بهذا الزمن المظلم لإظهار عظمة الله جل شأنه ورسوله الأكرم ﷺ وصدقه لتعود أيام النور إلى الإسلام، ولكن ماذا نستطيع أن نفعل تجاه الأمور التي تتوقف على المصاريف المالية، رحمكم الله.

إذا أفاق من رقود الغفلة أحد من الأثرياء في هذا العصر فكم هي مواتية ومباركة الفرصة عنده لإرضاء الله تعالى ورسوله سيد الرسل ﷺ.

"إن كنت عاقلا فاستيقظ، وإن كنت ذا عزيمة فَنَلْ هدفك، فقد لا تجد أياما كهذه مرة أخرى".^١

المعلن: العبد الضعيف ميرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور في ١٠/٨/١٨٩٢م. (طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" قاديان محافظة غورداسبور) (تبليغ

الرسالة، المجلد ٢، ص ١١٣-١١٦)



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

(٩٠)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي

الصديق هو الذي يأخذ بيد صديقه في وقت الحرج والضيق^١



أريد أن ألتمس من أصدقائي التماسا مهما أن أخي في الله المولوي سيد محمد أحسن المنزوي في بيته بعد تركه الوظيفة والمقيم حاليا في حارة "جوبدار بوره" في مدينة بهوبال، جدير بالمواساة بسبب صعوبات عُسر تواجهه. مع أنه شخص صبور ومتوكل على الله تعالى ويفوّض أموره إليه وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْ دائما، ولكن يجب ألا نترك فرصة الثواب تفلت من أيدينا. إن المولوي الحكيم نور الدين يسبق الآخرين عادة في مثل هذه الأمور ونوائب الحق ولكنه الآن منفصل عن الوظيفة في ولاية جامون لذا يجب على الإخوة جميعا أن يتوجهوا إلى هذا الأمر بقدر الاستطاعة. كان معظم الأصدقاء في البداية يميلون إلى رأي أنه عندما يجمع مبلغ مناسب كتبرع لا يقل عن أربعين روبية شهريا للمولوي محمد أحسن المحترم أن يُدعى إلى البنجاب ويُدفع له هذا المبلغ شهريا بالتزام منذ يوم حضوره. ولكنني لا أرى مناسبا أن نعرضه للفراق والقلق لأنه يستطيع أن يقوم بخدمة الدين في "بهوبال" أيضا. فمن المناسب أن يفرض كل من كان جاهزا للتبرع على نفسه أداءه بالتزام بدءا من أول آب/أغسطس ١٨٩٢م وليرسل تبرع شهرين أي لشهر آب وأيلول إلى المولوي المحترم دون تأخير. أما في المستقبل فليرسل كل واحد تبرعه إليه مباشرة كل شهر أو بعد شهرين أو ثلاثة أشهر

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

على أكثر تقدير بما يجدونه أسهل عليهم. وليس ضروريا أن يُرسل التبرع بواسطة
لأن في ذلك بعض الحرج. فيجب أن يرسلوه مباشرة إلى ولاية بهوبال حارة
"جوبدار". والإخوة الذين قبلوا الدفع إلى الآن للمولوي السيد محمد أحسن المحترم
أكتب فيما يلي أسماءهم مع ذكر تفصيل المبلغ:

(١) المنشى هاشم علي، محصل الضرائب الزراعية، منطقة برناله ولاية بتياله، ربع
روبية.

(٢) شاهزاده عبد المجيد من لدهيانه حارة "كهده"، ثمن روبية.

(٣) المنشى رستم علي، نائب المراقب في السكك الحديدية، روبيتين.

(٤) المنشى فياض علي، دار الولاية كبورتله، ربع روبية.

(٥) عبد الرحمن، من كبورتله، ربع روبية.

(٦) شيخ رحمت الله، غجرات البنجاب، روبية واحدة.

(٧) دولت خان من كالكا، محطة كالكا، ربع روبية.

(٨) المنشى محمد صادق، مدرّس جامون من سكان مدينة بهيرة، ربع روبية.

(٩) حكيم فضل دين البهيري، روبيتين.

(١٠) بابو محمد، الموظف الأعلى في معسكر أنباله، روبية واحدة.

(١١) خليفه نور دين، تاجر الكتب في جامون، روبية واحدة.

(١٢) المولوي الحكيم نور الدين، خمس روبيات.

(١٣) سيد حميد شاه، بواسطة الحكيم المولوي نور الدين، نصف روبية.

(١٤) المولوي غلام قادر فصيح من سيالكوت، روبيتين.

(١٥) ميان محمد علي، لاهور بواسطة بابو نبي بخش، الموظف في مكتب المراقب

في السكك الحديدية، ربع روبية.

(١٦) ميان مظفر دين، لاهور بواسطة بابو نبي بخش، الموظف في مكتب المراقب

في السكك الحديدية، ربع روبية.

(١٧) ميان عبد الرحمن، لاهور بواسطة بابو نبي بخش، الموظف في مكتب المراقب في السكك الحديدية، ربع روبية.

(١٨) الحافظ فضل أحمد، لاهور بواسطة بابو نبي بخش الموظف في مكتب المراقب في السكك الحديدية، ربع روبية.

(١٩) المنشى مولا بخش، لاهور بواسطة بابو نبي بخش الموظف في مكتب المراقب في السكك الحديدية، ربع روبية.

(٢٠) بابو نبي بخش، الموظف في مكتب المراقب في السكك الحديدية، نصف روبية.

(٢١) سيد أمير علي شاه، الموظف في الشرطة، محافظة سيالكوت، روبية واحدة.

(٢٢) سيد خصلت علي شاه، نائب المراقب بلدة كريانواله محافظة غوجرات، روبية واحدة.

أقول لهؤلاء الإخوة مكرراً إن لم يمنعهم مانع دنيوي أو قلق فليرسلوا تبرعاتهم - فور تلقيهم هذا الإعلان - لشهرين (أي لشهر آب وأيلول) إلى المولوي السيد محمد أحسن المحترم دون تأخير على العنوان المذكور من قبل. أما الذين يرون أنفسهم مضطرين بسبب صعوبة ما أو التغير في وضعهم فهم مستثنون من ذلك.



الإعلان والبشرى



لقد طُبِعَ كتاب "مرآة كمالات الإسلام" إلى الجزء الخامس ولكن حجمه قد ازداد كثيرا على ما أردناه سابقا، فقد صار ضعفين أو يزيد أيضا. لذا يبدو مناسبا أن يُقسم الكتاب إلى جزئين. وسيُطبع كل جزء بسعر مناسب. ولعل الجزء الأول سيُطبع إلى شهر من الآن.

الراقم: ميرزا غلام أحمد من قاديان

محافضة غورداسبور يوم الأحد ١٢/٩/١٨٩٢م

(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" قاديان محافضة غورداسبور)

إطلاع: لقد انتقلت مطبعة السيد شيخ نور أحمد إلى قاديان، فلو أراد أصدقاؤنا أو أصدقاء أصدقائنا أن يطبعوا شيئا فيها فسيكون ذلك دعما لها ومدعاة لبقائها في قاديان. (تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ١١٦-١١٩)



(٩١)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد: أعلن لجميع الإخوة المخلصين أنه ستُعقد بتاريخ ٢٧/١٢/١٨٩٢م في قاديان جلسة محبي هذا العبد الضعيف ومخلصيه. ومن أهم أهدافها أيضا أن تتسنى لكل مخلص فرصة الاستفادة الدينية وجهًا لوجه، ولكي تتسع معلوماتهم الدينية ولكي تتقدم معرفتهم بفضل الله تعالى وتوفيقه. ومن فوائدها أيضا أن هذا اللقاء سيؤدي إلى ازدياد التعارف بين الإخوة وسوف تتقوى علاقات الوُدّ لهذه الجماعة. ومن الضروري أيضا في هذه الجلسة أن تقدّم اقتراحات حسنة لمواساة أوروبا وأميركا الدينية لأنه من الثابت أن السعداء من أوروبا وأميركا في طور الاستعداد لقبول الإسلام إلا إنهم مرتعبون وخائفون اختلافات المذاهب في الإسلام؛ فقد جاءت مؤخرا رسالة من أحد الإنجليز باسمي جاء فيها أنكم ترحمون ذوي النفوس جميعا ونحن أيضا بشر ونستحق الرحم لأننا انضمنا إلى الإسلام ولكننا ما زلنا نجهل تعليم الإسلام الصادق والصحيح. فيا أيها الإخوة اعلّموا يقينا أن هذه الجماعة لا تُجهّز لنا فقط. إن الله لا يترك صادقاً دون جماعة. إن بركة الصدق ستجذبهم جميعاً إلينا بإذن الله القدير. هذا ما أراده الله من السماء ولا يستطيع أحد أن يغيّره. يجب أن يحضر في هذا الاجتماع المبني على بركات ومصالح كثيرة كل الإخوة الذين يملكون الزاد، وليأتوا بفراشهم المناسب للشتاء مثل اللحاف وغيره بقدر الضرورة. لا تقلقوا بسبب المشاكل البسيطة في سبيل الله ورسوله، إن الله تعالى يجزي المخلصين على كل خطوة، ولا تضع في سبيله ﷺ صعوبة ولا مشقة. وأكرر وأقول: لا تحسبوا هذا الاجتماع كاجتماعات عادية، إنما هو أمر قد أُسِّس على محض تأييد الحق وإعلاء كلمة الإسلام. إن الله تعالى بيده قد وضع اللبنة الأساسية لهذه الجماعة،

وأعدَّ لها أقوامًا سوف تنضم إليها قريباً، وهذا فعل ذلك القادر الذي لا شيء مستحيل عليه. الوقت قريب بل هو على الأبواب حين لن يبقى في هذا الدين أدنى أثر لمذهب الطبيعة، ولن يبقى محبو التفريط من أتباع مذهب الطبيعة ولا أهل الشبهات ولا الذين ينكرون الخوارق، ولا الذين يخلطون فيها الروايات السخيفة التي لا أصل لها والتي تعارض القرآن الكريم. وسيجعل الله تعالى لهذه الأمة طريقاً وسطاً في الأرض، ذلك الطريق الذي جاء به القرآن الكريم، والذي علّمه رسول الله ﷺ أصحابه ﷺ، أي تلك الهداية التي ظل الصديقون والشهداء والصالحون ينالونها منذ البداية. هذا ما سيحدث، وسيحدث حتماً؛ فليسمع من كانت له أذنان. فطوبى للذين يُفتح لهم صراط مستقيم.

وفي الأخير أنهي كلامي على الدعاء: كان الله مع الإخوة الذين يتحملون عناء السفر لهذا الاجتماع المنعقد خالصاً لله تعالى. كان الله معهم وجزاهم أجراً عظيماً ورحمهم، وسهّل عليهم مصاعبهم وحالة قلقهم، وأزال همومهم وغمومهم. ونجّاهم من كل مصيبة، وفتح عليهم سُبُلًا لتحقيق مُنَاهِم، وحشّرهم يوم القيامة مع عباده الذين عليهم رحمته وفضله، وكان خليفتهم من بعدهم إلى نهاية سفرهم. يا ربّ، يا ذا المجد والعطاء! يا رحيم، يا كاشف الكروب! استجب كل هذه الأدعية، وارزقنا الغلبة على خصومنا بالآيات البينات، فلك القدرة والقوة كلها، آمين ثم آمين.

والسلام على من اتبع الهدى".

الراقم: العبد المتواضع: غلام أحمد عفا الله عنه، من قاديان محافظة غورداسبور، في ١٨٩٢/١٢/٧ م. (طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" قاديان) (تبليغ الرسالة، المجلد ٢، ص ١١٩ - ١٢١)

(٩٢)

إعلان المباهلة



أقول لجميع المشايخ والمفتين الذين يكفرونني بسبب اختلاف جزئي أو لسوء فهمهم بأني قد أمرت من الله تعالى الآن أن أطلب مباهلتكم؛ وذلك بأن أسمعكم أولاً في مجلس المباهلة معتقداً من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وإن لم تردعوا عن التكفير بعد ذلك أيضاً فأباهلكم في المجلس نفسه. فأول المخاطبين في كلامي هو ميان نذير حسين الدهلوي، وإن أنكر فالشيخ محمد حسين البطالوي، وإن أنكر هو أيضاً فالخطاب موجّه إلى جميع المشايخ الذين يكفرونني ويُعدّون زعماء المسلمين. وإنني أمهل هؤلاء الناس أجمعين أربعة أشهر من تاريخ اليوم وهو ١٠/١٢/١٨٩٢م. فإن لم يباهلوني إلى أربعة أشهر بحسب الشروط المذكورة آنفاً ولم يردعوا عن تكفيري، فسوف تتم عليهم حجة الله. كنت أنوي بدايةً أن أردّ في أحد أجزاء هذا الكتاب على جميع التهم التي وجهوها إليّ وكفروني بناء عليها، ولكن لم يُطبع ذلك الجزء إلى الآن بسبب مرض الناسخ ووقوع الحرج.

غير أنني سوف أقرأ ذلك المقال في مجلس المباهلة على أية حال، سواء أُطبع إلى ذلك الحين أم لا. ولكن يجب أن يكون معلوماً أن هناك شرطاً ضرورياً من طرفي وهو أن أبين أولاً خطأ ما فهمه أصحاب فتوى التكفير وأتم الحجة عليهم بأدلة قاطعة، وإن لم يردعوا بعد ذلك فسوف أباهلهم في المجلس نفسه. أما كلام الله الذي نزل عليّ مؤذناً بالمباهلة فهو التالي:

"نظر الله إليك معطراً. وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها. قال إني أعلم ما لا تعلمون. قالوا كتاب ممتلئ من الكفر والكذب. قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم

ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين." هذا هو إذن المباهلة الذي أُعطيته. وإلى جانب ذلك تلقيتُ بعض الإلهامات المبشرة أيضا، فأسجل بعضها أيضا، وهي:

"يوم يجيء الحق ويُكشَف الصدق ويخسر الخاسرون. أنت معي وأنا معك ولا يعلمها إلا المسترشدون. نردّ إليك الكرة الثانية. ونبدّلُك من بعد خوفك أمنا. يأتي قمر الأنبياء، وأمرُك يتأتّى. يسرُّ الله وجهك ويُبرِّهناك. سيولّد لك الولد ويُدبّر منكَ الفضل. إن نوري قريب. وقالوا أنّى لك هذا؟ قل هو الله عجيب. ولا تياس من روح الله. أنظر إلى يوسف وإقباله. قد جاء وقت الفتح، والفتح أقرب. يخرجون على المساجد، ربنا اغفر لنا إنا كنا خاطئين. لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. أردتُ أن أستخلفَ فخلقتُ آدمَ نجيّ الأسرار. إنا خلقنا الإنسان في يوم موعود."

الكرة الثانية: أي سنجعلك غالبا مرة أخرى، قوله: "وقالوا أنّى لك هذا؟ قل هو الله عجيب"، يعني أنهم يسألونك من أين لك هذه المراتب كلها؟ فقل لهم إن أعمال الله عجيبة؛ ييؤى من يشاء بين مقربيه. يخرجون على المساجد: أي أن الذين كُتبت لهم التوبة من المعارضين سيخرّون على أماكن سجودهم. وقوله: "إنا خلقنا الإنسان في يوم موعود" يعني أننا خلقناه في وقت كان قد كُشف بواسطة النبي الأكرم ﷺ بأنه سيولّد في زمن كذا. وعندما يولّد يكون القوم الفلاني غالبا في العالم من حيث سلطنته وقوته. وسيكون نوع كذا وكذا من عبادة المخلوق منتشرا في الأرض. فوُلد ذلك الموعود في الزمن نفسه الذي كان زمن الصليب وعبادة عيسى. فليفهم من كان من الفاهمين قبل أن يهلك. فليتأمل في قوله ﷺ "يكسر الصليب" وليفكر في "يقتل الخنزير" وليتدبّر "يضع الجزية" ليعلم أن كل هذه الأمور تنطبق على أهل الكتاب فقط دون غيرهم. ثم ما دام قد اعترف بأن الديانة المسيحية والحكومات المسيحية ستكون هي الأقوى والأعلى في ذلك الزمن، وقد أُشيرَ إلى الأمر نفسه في القرآن

الكريم أيضاً؛ فأين مجال الدجال الافتراضي الوهمي الخيالي مع هذه القوى؟ إن هؤلاء القوم هم الذين قد أحاطوا بالأرض كلها، فلو خرج دجال آخر مقابلهم فأتى له أن يحيط بالأرض مع وجود هؤلاء القوم؟ لا يمكن أن يدخل سيفان في غمد واحد، فأين سيكون الإنجليز حين يكون الدجال حاكماً على الأرض كلها؟ وأين سيكون الروس وأين ستكون حكومات ألمانيا وفرنسا والبلاد الأوروبية الأخرى مع أن مجيء المسيح الموعود في عهد السلطنة المسيحية أمر محتوم. وما دام ضرورياً للمسيح أن يجد القوى المسيحية غالبية في العالم ويرى مفاتيح كل المفاصل في أيديهم، ويكسر صليبهم ويقتل خنزيرهم ويضع الجزية بإدخالهم في الإسلام، فلهم أن تفكروا جيداً كيف يمكن قيام سلطنة الدجال الخيالي مع وجود السلطنة المسيحية؟ ولكن من الخطأ الظن أن المسيح سيأتي بالسيف المادي. إنني أستغرب لماذا لا يفكر المشايخ في عبارة "يضع الحرب" ولماذا لا يقرأون الحديث القائل: "الأئمة من قریش؟" فما دامت السلطنة المادية والخلافة والإمامة لا تجوز لأحد غير قرشي، فكيف يمكن أن يكون المسيح الموعود وهو ليس من قریش خليفةً مادياً؟ وأما القول بأنه سيبايع المهدي ويكون تابعا له وسيحمل السيف مثل العبيد بأمر منه، فإنما هي أقوال غريبة وسخيفة للغاية.

أيها السادة، هداكم الله؛ إن خلافة المسيح الموعود خلافة روحانية ولا علاقة لها بحكومات الدنيا إذ قد أُعطي حكومة سماوية. ثم إن العصر الراهن ليس بالذي يمكن أن يؤمن فيه الناس بالسيف إيماناً صادقا. بل إن الجهال لا يزالون يعترضون على السيف الذي رُفع في الأزمنة الماضية دع عنك أن يُقتلوا بالسيف مجدداً. نعم، هناك حاجة ماسة للسيف الروحاني، وليعملن عمله ولا يستطيع أحد أن يعيقه. والآن أنهي هذه المقدمة، ولكن أمتشّق فيما يلي سيفاً روحانياً على الأعداء وهو:

(هذا الإعلان منشور في "مرآة كمالات الإسلام" الطبعة الأولى، ص ١٦١ -

٢٧١ مطبعة "رياض هند" قاديان) (الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٢٦١-٢٧١)

^١ هذه إشارة إلى الإعلان رقم ٩٣ الذي يبدأ من الصفحة التالية. (الناشر)

(٩٣)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم
(الله أكبر، ضُربت الذلة على كل مخالف)

الإعلان

إلى جميع القسس والهندوس والآريين والبراهمو
والسيخ والملحدين وأتباع مذهب الطبيعة وغيرهم



الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو
كره المشركون. والصلاة والسلام على خير رسله وأفضل أنبيائه وسلالة أصفياه
محمد المصطفى الذي يصلي عليه الله وملائكته والمؤمنون المقربون.

أما بعد، فلما كانت الأديان المذكورة في العنوان كلها تعادي في الزمن الراهن
تعليم القرآن الكريم بشدة متناهية، ومعظمهم لا يعتبرون سيدنا ومولانا محمدا
المصطفى خاتم الأنبياء ﷺ على الحق ولا يُعَدُّون القرآن الكريم كلام الله، ويزعمون
أن رسولنا الأكرم ﷺ مفتريا، ويحسبون صحيفتنا المقدسة - كتاب الله - مجموعة
افتراءات. وقد مرّ زمن طويل في المناظرات والمباحثات بيننا وبينهم، ورُدّ على
اعتراضاتهم كلها بالكامل، أما الاعتراضات التي تقع على أديانهم وكتبهم فقد
أسمعناهم إياها مع ذكر التحديات، وقد كشفنا لهم كم هي بعيدة عن الصدق
مبادئهم الدينية ومعتقداتهم وقوانينهم التي تخالف الإسلام وكم هي مدعاة للعار

والشنار، ولكنهم مع ذلك لم يقبلوا الحق ولم يتورعوا عن تجاسرهم وبذاءة لسانهم، وفي نهاية المطاف كتبْتُ هذا الإعلان اليوم لإتمام الحجة كاملةً وأسجل فيما يلي مضمونه بإيجاز:

أيها السادة، إن جميع أهل الأديان الذين يؤمنون بالثواب والعقاب ويوقنون ببقاء الروح وبيوم الآخرة كلهم متفقون على مقولة أن الله موجود - وإن كانوا يختلفون في مئات الأمور الأخرى - ويدّعون أن الإله نفسه قد أعطاهم هذا الدين، وأن الهدى الذي في أيديهم هو منه ﷺ. ويقولون بأنهم فقط عبادة الأحباء الذين يسلكون سبل مرضاته، أما الآخرون فكلهم مورد غضبه وساقطون في هوة الضلال، وأن الله تعالى ساخط عليهم. فما دام أتباع كل دين يدّعون بأن سبيلهم هو سبيل مرضاة الله، وهو وحده مدار النجاة والقبول عند الله دون غيره، وأن الله تعالى لا يرضى إلا بالسلوك على سبيله، ولا يحب إلا إياهم ولا يسمع إلا لهم، ويجيب دعوتهم في أغلب الأحيان، فالحكم في القضية في غاية السهولة. نحن نتفق مع الجميع في المقولة المذكورة آنفاً، وصحيح أيضاً عندنا أنه لا بد أن يكون من الله تعالى تمييز واضح بين الصادق والكاذب في هذه الدنيا. ومما لا شك فيه أنه لن يحسب أحدٌ قومه أدنى من الأقوام الأخرى في التقوى والورع والتوحيد والعدل والإنصاف وغيرها من الأعمال الصالحة، فلا شك أن البتّ في الموضوع يصبح محالاً في هذه الحالة. ومع أننا نقول بأنه توجد في الإسلام أمور محمودة بكمال لا نظير له وثبتت خصوصية الإسلام، وذلك مثل التوحيد والتقوى وقواعد لحماية العفة وقوانين لحفظ الحقوق التي يتمسك بها عشرات الملايين من المسلمين عملاً واعتقاداً. ولا يخفى مقابل ذلك على أيّ منصف حالة معارضيها الاعتقادية والعملية. ولكن من سيقبل ميزات الإسلام هذه ومن سيسمع عنها ما دام التعصب حائلاً دون ذلك؟ فهذا الطريق نظريّ. أما الطريق البديهي جداً الذي يفهمه الفلاحون في القرى والبدو المقيمون في البراري أيضاً؛ هو أنه يجب أن نستعين في وقت التناحر والجدال الدائر حالياً بين

كافة الأديان -الذي قد بلغ الآن ذروته- بالذي في سبيله يجري هذا التناحر والجدال. وما دام الله تعالى موجودا، وما دامت كل هذه الحروب تدور بشأنه فقط، فمن الأفضل أن نطلب الحكم منه.

وليتضح الآن أنني بفضل الله تعالى أعدُّ الإسلام وحده الدين الحق، وأرى الأديان الأخرى باطلة وكومة الأكاذيب. وأرى أن ينابيع النور تتدفق في نفسي نتيجة اعتناقي الإسلام، وبسبب حب رسول الله ﷺ فقط نلتُ أعلى درجة من المكاملة الإلهية وإجابة الأدعية التي لن ينالها أحد أبداً إلا من كان تابعا لنبي صادق. أما الهندوس والمسيحيون وغيرهم فلن ينالوا تلك المرتبة مطلقا حتى لو هلكوا رافعين أكف الضراعة إلى آلهتهم الباطلة. وإنني لأسمع ذلك الكلام الإلهي الذي يعتقد به الآخرون على سبيل الظن فقط. وقد أُريتُ وأُخبرتُ وأفهمْتُ أن الإسلام وحده هو الحق في العالم. وقد كُشف علي أنني أُعطيْتُ كل ذلك ببركة سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ. وكل ما أُعطيته لا نظير له في الأديان الأخرى لأنها على الباطل.

والآن، إذا كان هناك باحث صادق عن الحق سواء أكان هندوسيا أو مسيحيا أو آريا أو يهوديا أو من البراهمو أو غيرهم فلديه فرصة مواتية ليرز أمامي، ولو استطاع أن يبارزني في إظهار الأمور الغيبية وإجابة الأدعية؛ فأقول حلفا بالله جلّ شأنه بأني سأسلّم له جميع ممتلكاتي غير المنقولة التي تبلغ قيمتها عشرة آلاف روية تقريبا، أو سأطمنئه بأداء غرامة بأية طريقة يراها مقنعة له.

إن ربي الأحد ليشهد بأني لن أقصر أدنى تقصير في هذا السبيل، ولو حُكم عليّ بالموت لقبلته قلبا وقالبا. أقول هذا بصدق القلب وربي يعلم بأني صادق فيما أقول. أما إذا ارتاب أحد في ذلك ولم يطمئن لاقتراحي، فله أن يقدم اقتراحا أفضل منه لأداء الغرامة، ولسوف أقبله دون عذر، وإن كنتُ كاذبا فالأفضل أن أهلك بعقوبة شديدة الوطأة، ولكن إن كنتُ صادقا فأودّ أن ينجو على يدي مَنْ كان من الهالكين.

فيا أيها القسس الذين تحظون بالتقدير والاحترام في قومكم؛ أناشدكم بالله أن تنتبهوا إلى هذا الأمر. إذا كانت في قلوبكم ذرة من حب ذلك الإنسان الصادق الذي اسمه عيسى المسيح، فأستحلفكم بالله أن تبارزوني. ناشدتكُم أن تهبوا مقابلي بالله الذي خلق المسيح من بطن مريم الصديقة، وأنزل الإنجيل وتوفى المسيح ولم يتركه بين الأموات، بل ألحقه بجماعته من الأحياء مثل إبراهيم وموسى ويحيى والأنبياء الآخرين، فأحياء ودعاه إليه في السماء مع الذين أُحيوا قبله. إذا كان الحق معكم، وإذا كان المسيح إلها حقاً؛ فالفتح حليفكم حتماً. أما إذا لم يكن إلهاً، بل كان إنساناً ضعيفاً وعديم الحيلة، وكان الحق مع الإسلام؛ فسيسمع الله تعالى لي وسيُظهر على يدي أمراً لن تقدروا عليه. وإن قلتم بأنكم لا تريدون المواجهة ولا توجد فيكم علامات المؤمنين، فتعالوا وانظروا أعمال الله من جانب واحد بشرط الانضمام إلى الإسلام. فلتبرزوا أمامي كلُّكم أو أحدكم ممن يُعدّ زعيماً ويحتل مكانة مرموقة في قومكم. وإذا عجز عن المواجهة فليطلب مني آية واعداً أنه سيؤمن ويعتق الإسلام إذا رأى أمراً يفوق قدرة البشر. ويجب أن ينشر وعده في إعلان مع شهادة مقرونة بالحلف وموقَّعة من قبل ١٢ شخصا من المسيحيين والمسلمين والهندوس؛ أي أربعة من المسيحيين وأربعة من المسلمين وأربعة من الهندوس، وليرسل إليّ أيضاً هذا الإعلان. وإذا أظهر الله تعالى أمراً عجيباً من عجائب قدرته يفوق قدرة الإنسان، فليُسلم فوراً. وإن لم يُسلم فستكون الآية الثانية أنني سأدعو الله تعالى أن يُنزل على هذا الشخص في غضون سنة واحدة وبالا شديداً؛ مثل الجذام أو العمى أو الموت. وإن لم يُقبل دعائي هذا فسأقبل بأية غرامة تُقترح.

والشرط نفسه موجّه إلى السادة الآريين أيضاً، بأنهم إذا كانوا يرون كتابهم "الفيدا" كلام الله ويزعمون كتابنا المقدس افتراء الإنسان؛ فليواجهوني، وليعلموا أنهم سيلقون خزيًا كبيراً في هذه المواجهة. يوجد فيهم تجاسر الإلحاد والتحرر أكثر من غيرهم، ولكن الله تعالى سوف يُثبت لهم أنه موجود فعلاً. وإن لم يبارزوا فلهم أن يروا مني

آية من جانب واحد دون اللجوء إلى شروط سخيفة. ويكفي لكون آيتي من الله أن الذي رأى من الآريين آية ولم يُسلم دون تأخير، فسوف أدعو عليه. وإن لم يُصَبِّ ببلاءٍ كالجدام أو العمى أو الموت في غضون عام واحد فإنني جاهز لتحمل آية عقوبة. ولآخرين أيضا الشروط نفسها. وإن لم يتوجهوا إليّ الآن أيضا فقد تمت عليهم حجة الله تعالى.

المعلن

العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور

(هذا الإعلان منشور في "مرآة كمالات الإسلام" الطبعة الأولى، ص ٢٧٣ - ٢٧٨ مطبعة "رياض هند" قاديان) (الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٢٧٢ - ٢٧٨)



(٩٤)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

علامة القيامة



من كبرى علامات قرب القيامة ما يتبين من الحديث الذي أورده الإمام البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وهو: "يُقْبَضُ الْعِلْمُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جَهْلًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا". أي سيعود الناس إليهم للاستفسار عن المسائل الدينية فيفتون نتيجة جهلهم وعدم قدرتهم على استنباط المسائل بما ينافي طريق الصدق والثواب. وورد في حديث آخر بأن المفتين في ذلك العصر أي المشايخ والمحدثين والفقهاء يكونون أسوأ الناس على وجه الأرض. وفي حديث آخر: يَفْرُءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، أي لن يعملوا به. كذلك هناك أحاديث كثيرة عن المشايخ في هذا العصر، ولكني سوف أتناول حديثاً واحداً مثلاً؛ وهو ما كتبتُه آنفاً عن الفتاوى الباطلة، لكي يعلم كل شخص أن كل ما يفيد وجود المشايخ في هذا العصر؛ هو أن تصرفاتهم تذكرنا بالقيامة وأنها قريبة، وأن نرى أيضاً تحقق نبوءة سيدنا خاتم الأنبياء ﷺ بجلاء أمام أعيننا.

تفصيل هذا الإجمال أنه لما تقرر في العام الماضي - بالتشاور مع معظم الإخوة - أن يقابلني الإخوة من الجماعة مرة في العام على الأقل للاستفادة في الأمور الدينية والتشاور لإعلاء كلمة الإسلام والشرع المتين، ورؤي أن الحضور إلى قاديان لهذا الغرض بتاريخ ٢٧ ديسمبر/كانون الأول - هو الأنسب والأولى حيث إن تلك

الأيام أيام عطلة، فيجد الموظفون بعض الفراغ فيها، كما أنها مناسبة للسفر بسبب موسم الشتاء- ووافق جميع الإخوة المخلصين على هذا الاقتراح وأبدوا سعادتهم واستحسنوه؛ فقد بعثتُ بناءً على ذلك إلى جميع المخلصين بتاريخ ١٨٩٢/١٢/٧^١ رسالة بصورة إعلان طُبِع في مطبعة "رياض هند" بقاديان يتلخص في أن من أهم أهداف هذه الجلسة أن تتاح لكل مخلص فرصة الاستفادة الدينية مباشرة، وتتوسع معلوماتهم الدينية وتزداد معرفتهم. ولكنني سمعت مؤخراً أن شخصاً تجاسر وطرح الأمر أمام شيخ يُدعى رحيم بخش وهو إمام في جامع "شينيانوالي" في لاهور مستفتياً لكي يثبت أن ذلك بدعة بل معصية، وكان يقصد من وراء الاستفتاء معرفة حكم السفر في يوم محدد لحضور هذه الجلسة؟ وكذلك إذا بُنيت عُرفة مثلاً لهذه الجلسة على غرار زاوية، فما حكم من يساعد في ذلك؟ لقد أضيف الشق الأخير في الاستفتاء لأن المستفتي ربما سمع من أحد أن أخي وحبي في الله "المولوي نور الدين" قد بنى بيتاً في قاديان من أجل هذا الاجتماع للمسلمين على نفقاته ببذل سبع مئة روبية أو أكثر من ذلك بقليل. وقد أسهم في هذه النفقات أخي في الله "الحكيم فضل دين البهيري" أيضاً بدفع ثلاث مئة أو أربع مئة روبية.

وفي جواب الاستفتاء كتب الشيخ رحيم بخش عبارة طويلة لا تمت إلى الأمر بصلة، مشيراً في ذلك إلى حديث "شد الرحال". يتلخص جوابه في أن حضور مثل هذه الجلسة بدعة بل معصية. وإن عَقِد مثل هذه الجلسات من المحدثات التي لا دليل عليها من الكتاب أو السنة، وأن مَنْ أحدث في الإسلام أمراً كهذا فهو مردود. فليقل المنصفون الآن بأمانة؛ أليس وجود مثل هؤلاء المشايخ والمفتين علامة على قرب القيامة؟ فيا مسكين، ألا تعلم أن السفر من أجل تحصيل علم الدين ليس مسموحاً به فحسب، بل فرضه القرآن الكريم والشارع ﷺ، وأن تاركه عمداً يرتكب كبيرة، وأنّ الإصرار على إنكاره قصداً كفرٌ في بعض الحالات؟ ألا تعلم أنه قد قيل

^١ هذا الإعلان موجود تحت رقم: ٩١ في هذا الكتاب أي مجموعة الإعلانات ج ١. (المدون)

بكل تأكيد: طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة؟ وقيل أيضا: أطلبوا العلم ولو كان في الصين. ففكر الآن: ما دمت قد كتبت في إعلاني بكلمات صريحة وواضحة تماما أن هذا السفر الذي يقوم به كل مخلص يكون بنية طلب العلم، فكم هو بعيد عن الأمانة والتقوى والعدل والطهارة الإفتاء أن الذي يحدث أمرا مثله في الإسلام فهو رد؟

أما اجتماع الإخوة في يوم محدد فهذا أمر يتعلق بالإدارة والنظام فحسب. والقيام بأي عمل بحسب النظام ليس مذموما أو بدعة في الإسلام؛ إنما الأعمال بالنيات. عليك أن تفكر، نابذا مادة سوء الظن الفاسدة؛ أية بدعة في الاجتماع في يوم محدد ما دام المخلصون يستطيعون أن يقابلوني بتاريخ ٢٧ ديسمبر/كانون الأول بسهولة؟ كما أنهم يستطيعون أن يتقابلوا أيضا. فما معنى التحريم من الاستفادة من هذا الطريق السهل؟ من الغريب حقا أن الشيخ المحترم قد سماني بـ المردود، ولكن لم يتذكر الأحاديث التي حث النبي ﷺ فيها على السفر لطلب العلم، والتي عدَّ ﷺ فيها سفر المسلم للقاء أخيه مدعاة لرضى الله ﷻ، وجاء فيها أيضا أن في السفر لزيارة الصالحين مغفرةٌ للذنوب وكفارةٌ عنها.

وليكن معلوما أيضا أنه من الجهل تماما أن يُفهم من حديث "شد الرحال" حرمة كل سفر قطعاً عدا الكعبة ومسجد النبي وبيت المقدس. واضح أن كل المسلمين يضطرون للسفر لأهداف مختلفة؛ منها طلبا للعلم أو لزيارة الأقارب أو زيارة الأخ أو الأخت أو الزوج، أو سفر النساء مثلا لزيارة آبائهن أو سفر الوالدين لملاقاة بناتهم. كما يسافر الرجل أحيانا من أجل الزواج أو لكسب لقمة العيش، أو لإيصال رسالة أو لزيارة الصالحين، كما سافر عمر رضي الله عنه لملاقاة أويس القرني رضي الله عنه. وقد يكون السفر للجهاد سواء أكان الجهاد بالسيف أو بالمناظرة. وأحيانا أخرى يكون السفر للمباهلة كما هو ثابت عن النبي ﷺ. وقد يسافر المرء لزيارة مرشده كما سافر دائما وبكثرة كبار الأولياء بمن فيهم الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وبايزيد البسطامي، ومعين

الدين الجشتي، ومجدد القرن الحادي عشر للغرض نفسه. ولا تزال وقائع أسفارهم مكتوبة باليد إلى الآن. وقد يكون السفر من أجل الاستفتاء أيضا، حيث يثبت من الأحاديث الصحيحة جواز ذلك في ظروف ووجوبه في ظروف أخرى. وأسفار الإمام البخاري معروفة في سبيل علم الحديث. ولعل الشيخ رحيم بخش لم يعرف ذلك. ويسافر المرء في بعض الأحيان لمشاهدة عجائب العالم أيضا، حيث تشير إلى ذلك الآية: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (الأنعام: ١٢). والسفر يكون تارةً بهدف صحبة الصادقين الذي ترشد إليه الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، وتارةً أخرى لعيادة مريض، بل لاتباع خيار الناس أيضا، كما يسافر المريض أو الذي يعتني به من أجل علاجه، ويسافر المرء أحيانا لمتابعة قضية في محكمة أو لتجارة. فكل هذه الأنواع من السفر مسموح بها في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. بل الحق أنه قد جاء حثٌّ وترغيب شديد في الأحاديث الصحيحة على السفر لزيارة الصالحين ولقاء الإخوة وطلب العلم، وإذا أوردت تلك الأحاديث كلها هنا لصار كتابا. إن المفتين والمستفتين من أمثاله لا يفكرون أنهم أيضا يحتاجون للسفر. فإذا كان السفر حراما إلا إلى ثلاثة مساجد فقط فمن واجب هؤلاء القوم أن يقطعوا جميع صلاتهم ويهجروا أقاربهم أجمعين ولا يسافروا أبدا لملاقاتهم أو مواساتهم أو عيادتهم. لا أتصور أن أحدا يمكن أن يتردد في جواز هذه الأسفار إلا من أعماه التعنت والجهل. افتح الصفحة ١٦ من صحيح البخاري لترى كيف بُشِّر في سفر طلب العلم حيث جاء فيه: "مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقَ الْجَنَّةِ".

فيا أيها الشيخ الظالم، اعدل قليلا أنك تصف بالمردود أخاك الذي ينطق بالشهادة مثلك ويستقبل القبلة ويؤمن بالله ورسوله، وتعتبره محروما كلياً من رحمة الله تعالى وشفاعة رسوله ﷺ، ولم تبالِ بحديث صحيح ورد في صحيح البخاري وهو: "أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ".

وذكرت في فتواك سبب اعتبارك إياه مردودا لأنه نشر هذا الإعلان الذي دعا فيه الناس لحضور الجلسة.

فيا من لا يخشى الله، افتح عينيك واقرأ مضمون الإعلان المنشور في ١٨٩٢/١٢/٢٧م، هل دعوت فيه أفراد جماعتي لطلب العلم وحل مشاكل الدين ومواساة الإسلام واللقاء الأخوي، أم دعوتهم لعقد حفلة الغناء والطرب على غرار الملاهي الدنيوية؟

فيا أيها المشايخ المعاصرون الذين هم عار على الإسلام، لماذا لا تخافون الله؟ ألن تموتوا يوما؟ أم أنكم مُعَفَّون من كل نوع من المؤاخذه؟ تسمعون قول الحق وتقرأون أوامر الله ورسوله ومع ذلك لا يخطر ببالكم أن تتركوا تعنتكم. بل إنكم - كالمعتادين على رفع القضايا الزائفة في المحاكم - تريدون نشر أي ردٍّ وإن كان زائفا وكاذبا، كيلا يقول الناس بأن مشايخنا لم يستطيعوا الرد. لأية مرحلة من العمر تدخرون كل هذا التجاسر والخيانة والعناد والبغض؟ لم تذكر عند إصدارك الفتوى أحاديث عُذَّ فيها السفر من أجل تعلّم الدين وإزالة الشبهات وزيارة الإخوة أو الأقارب في الدين مدعاة لثواب كبير وأجر عظيم! بل إن السفر من أجل زيارة الصالحين سنة السلف الصالح منذ القدم. وقد ورد في حديث أن شخصا سيواجه مؤاخذه شديدة يوم القيامة إذ يسأله الله جلّ شأنه: هل زرت أحد الصلحاء؟ فيقول: لم أسافر لزيارته قاصدا، وإنما التقيته مرة في الطريق صدفة، فيقول الله تعالى: ادخل الجنة فقد غفرتُ لك بسبب ذلك اللقاء.

فيا أيها الشيخ القصير النظر، أنظر فيمَ يرعّب هذا الحديث. وإذا خالجت قلب أحد شبهة أن لماذا حدّد يوم معين لهذه الجلسة الدينية، وأين يثبت ذلك من النبي ﷺ أو الصحابة؟ فجوابه أن افتحوا الصحيحين تروا أن الأعراب كانوا يأتون النبي ﷺ في أوقات فراغهم ليستفسروه عن مسائلهم، وكان بعضهم يأتونه وفودا حين كانوا يجدون الفرصة في أشهر معينة؛ فقد وردت في صحيح البخاري رواية عن أبي

جمرة قال فيها: إن وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ قالوا: إنا نأتيك من شقة بعيدة ولا نستطيع أن نأتيك إلا في شهرٍ حرام. فلم يرفض النبي ﷺ قولهم بل قبله. فاستنبط من هذا الحديث أيضا أن الذين أرادوا أن يحضروا عند مقندهم لتعلم العلم أو لزيارة دينية، فيمكنهم أن يحددوا وفق يسرهم وقتا وتاريخا يستطيعون الحضور فيه بسهولة دون حرج. وهذا هو المقصود في تحديد يوم ٢٧ ديسمبر/كانون الأول، لأن تلك الأيام هي أيام عطلة فيستطيع الموظفون أن يحضروا بسهولة.

يقول الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وفي ذلك إشارة إلى أنه إذا كان بالإمكان إنجاز عمل جائز ومسموح به بسهولة بطريقة معينة أو بحسب نظام معين فلا بأس في ذلك، بل يجب أن تحتاورا الطريق نفسه ولا حرج في ذلك. وإن حسبنا هذه الأمور بدعة إنما هو عمل العمهين الذين لم يُعطوا عقلا ولا فطنة في الدين ولا في الدنيا.

لقد وضع الإمام البخاري في صحيحه حول تحديد يومٍ لمجلس ديني بابًا عنوانه: "من جعل لأهل العلم أياما معلومة". وهذا يعني أن تحديد أيام معينة لإفادة طلاب العلم من سنة بعض الصحابة. ولإثبات ذلك أورد الإمام البخاري في صحيحه رواية عن أبي وائل: "كان عبد الله يذكر الناس في كل خميس"؛ أي كان عبد الله قد حدد يوم الخميس لوعظ الناس، وكان الناس يحضرون مجلس وعظه يوم الخميس فقط.

وليكن معلوما أيضا أن الله جلّ شأنه قد أمرنا في القرآن الكريم أن نعتمد على النظام والتخطيط، وأمرنا أيضا أن نختار أيّ نظام أو خطة نراها حكيمة ومفيدة لخدمة الإسلام أو لغلبة العدو، كما يقول عزّ اسمه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦١) أي يجب أن تُعدّوا أية خطة تستطيعون لمواجهة العدو، وتستخدموا أية قوة تستطيعون لإعلاء كلمة الإسلام.

انظروا الآن، كيف ترشدنا هذه الآية الكريمة بأعلى صوتها أن نستخدم كل خطة

مفيدة لخدمة الإسلام، ونبذل في هذا السبيل كل قوة، بما فيها قوة الفكر وقوة اليد والقوة المالية وقوة حسن الإدارة وغيرها، لننال الفتح والانتصار. ولكن المشايخ الجهلاء والعمهين وأعداء الإسلام يسمّون بذل القوة والحكمة بدعةً، إنهم يُعدّون علماء في العصر الراهن مع أنهم لا يعرفون من القرآن شيئا، إنا لله وإنا إليه راجعون. إن المتدبرين في هذه الآية يستطيعون أن يفهموا أن التفكير في خطة حُسن الإدارة لخدمة الإسلام من منطلق الحديث: "إنما الأعمال بالنيات" ليس بدعة ولا ضلالا، بل نضطر لإعداد خطط جديدة كلما واجه الإسلام مصاعب جديدة بمرور الزمن، أو هاجمه الناس بأساليب جديدة. فلو فكرنا في تخطيط أو مشروع لدرء هذه الهجمات ودحضها بحسب مقتضى الظروف الراهنة فما هو إلا تخطيط، ولا صلة له بالبدع. ومن الممكن أيضا أن نواجه مشاكل جديدة أخرى بسبب تقلبات الدهر لم يواجه مثلها سيدنا رسول الله ﷺ. فمثلا لا نستطيع في هذه الأيام أن نختار أساليب مسنونة في الحروب السابقة، لأن أساليب الحروب في هذا الزمن قد تغيرت تماما، وصارت الأسلحة السابقة بلا جدوى وحلت محلها الأسلحة الجديدة. فلو حسب الآن ملوك الإسلام حمل الأسلحة الجديدة واستخدامها بدعةً وعدّوا استخدامها ضلالة ومعصية مصغين إلى قول شيخ مثل الشيخ رحيم بخش، وقالوا بأن النبي ﷺ ما اختار هذا الطريق للحرب ولا صحابته ولا التابعون؛ فماذا عسى أن تكون نتيجة ذلك إلا أن يُخرّجوا بالذلة والخزي من بلادهم الممزقة أصلا وأن ينتصر العدو عليهم؟ ففي مثل مناسبات التخطيط والتنظيم هذه سواء أكانت شبيهة بالحرب والقتال الظاهري أم الباطني، وسواء أكان القتال بالسيف أم بالقلم؛ تكفيها هذيا الآية التي سبق ذكرها أي: ﴿أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾. لقد أعطانا الله تعالى جلّ شأنه خيارا عاما في هذه الآية؛ وهو أن نختار أي أسلوب حَسَن نراه أفضل وأكثر تأثيرا مقابل العدو.

فمن الواضح أن حسابان حسن الإدارة والتخطيط بدعة ومعصية، وعدّ أنصار الدين مردودين وهم الذين يشتغلون في إعلاء كلمة الإسلام ليل نهار والذين قال النبي ﷺ عنهم: حب الأنصار من الإيمان؛ ليس عملا طيب الطوية، بل عمل من مُسخت صورهم الروحانية في الحقيقة. ولو قلت بأن المراد من الحديث: حُب الأنصار من الإيمان، وبُغض الأنصار من النفاق هم الأنصار الذين كانوا يسكنون في المدينة وليس الأنصار كلهم وبوجه عام؛ لاستلزم ذلك بأن بُغض أنصار النبي ﷺ الذين جاؤوا بعد ذلك الزمن جائز. كلا، ثم كلا، بل الحق بأن هذا الحديث يفيد العموم، وإن قيل في فئة معينة، كما هو حال كثير من الآيات القرآنية التي نزلت في فئة معينة وهي تفيد العموم.

فباختصار، إن هؤلاء القوم الذين يسمّون مشايخ يعادون أنصار الدين ويحذون حذو اليهود. ولكن قولنا هذا لا يشملهم جميعا بل يخصّ بعضهم، وأما العلماء الصالحون فمُستثنون. على كل مسلم أن يدعو الله تعالى أن ينجي الإسلام سريعا من هؤلاء المشايخ الخونة؛ لأن الإسلام في هذه الأيام يواجه موقفا حرجا جدا، وأصدقاؤه الحمقى هؤلاء يريدون أن يعطوا الآخرين فرصة للضحك والاستهزاء به، إذ يقولون ما يشعر به نور قلب كل شخص أنه يعارض الصدق والحق. رحم الله الإمام البخاري الذي وضع في صحيحه بابا في ذلك أيضا. فيقول في هذا الباب: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟ وقد ورد في حاشية البخاري في شرحه: "أي على قدر عقولهم".

أي قولوا للناس مما قاله الله تعالى ورسوله ما يستطيعون فهمه وما يبدو لهم معقولا، ولا تُعرّضوا الله والنبي للتكذيب. من الواضح الآن أن معاند الإسلام الذي يسمع أن المشايخ قد أفتوا بعدم جواز السفر إلا إلى ثلاثة مساجد أو إلى مكان أو مكانين آخرين فقط فلا بد أن يضحك على الإسلام ويستغل الفرصة للطعن في تعليم الشارع ﷺ، لأنه لن يكون على علم أن هذا نتاج خبث أحد المشايخ وتعنّته

أو غباوته، فسيهاجم سيدنا ومولانا ﷺ مباشرة. كما قد استغل المسيحيون كثيرا أقوال هؤلاء المشايخ الفاسدة. فمثلا عندما أقرّ المشايخ بلسانهم أن نبينا ﷺ ميت، والعياذ بالله، وعيسى ﷺ حيّ إلى يوم القيامة؛ استغل المسيحيون هذا الموقف وهاجموا المسلمين وأضلوا آلافا من السذج بهذه الأقوال. ولكن هؤلاء الأغبياء لم يدركوا أن الأنبياء كلهم أحياء وليس أيّ منهم في عداد الميتين.

لم ير النبي ﷺ جنة أحد ليلة المعراج بل كان الجميع أحياء. فلتعلموا أن الله تعالى أخبر نبيه الأكرم ﷺ بحياة موسى ﷺ في القرآن الكريم بقوله: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ (السجدة: ٢٤). وقد ذكر النبي ﷺ بنفسه حياته بعد الممات ورفعته إلى السماء ولقائه الرفيق الأعلى. فما هو الغريب في حياة المسيح ﷺ الذي لا يوجد في غيره؟ لقد وجد النبي ﷺ ليلة المعراج جميع الأنبياء أحياء على السواء، فقد رأى عيسى مع يحيى عليهما السلام.

رحم الله المولوي عبد الحق المحدث الدهلوي الذي نقل قول أحد محدثي العصر أن مذهبه هو أنه إذا اعتبر أحد من المسلمين حياة أيّ نبيّ أقوى وأعلى من حياة النبي ﷺ، فقد خرج عن دائرة الإسلام، أو لعله قال بأنه يوشك أن يكفر. لكن هؤلاء المشايخ لا يتورعون عن هذه الفتن، بل يكادون يمرقون من الدين لمجرد عداوتي، ولو رفعهم الله تعالى جميعا عن وجه الأرض لكان أفضل ليُجنَّب الإسلام تحريفاتهم. هنا يجب أن يعدل المرء قليلا بأنه لو سافر مئات الناس إلى "دهلي" طلبا للعلم أو للقاء الشيخ "نذير حسين" المعلم الدينوي البحت، لكان ذلك السفر جائزا! وكذلك إذا ذهب الشيخ نذير حسين بنفسه إلى "بطاله" قاطعا مئتي ميل في هذا السن المتقدم للاشتراك في وليمة عرس الشيخ البطالوي، لكان ذلك السفر أيضا جائزا تماما! وإذا سافر الشيخ البطالوي إلى مدينة "شملة" كل عام للقاء الإنجليز لينال منهم إكراما دنيويا، فلا يُعتبر ذلك السفر ممنوعا ولا حراما! وكذلك لو تجوّل بعض المشايخ في الشرق والغرب ملء بطونهم باسم الوعظ، فلا يكون

ذلك السفر أيضا محل اعتراض! ولا يُفتي أحد بأنهم من أهل البدعة وذوي أعمال سيئة أو مردودين! ولكن عندما أدعو أفراد جماعتي لطلب العلم بإذن الله وأمره، وأتِي مأمور بالدعوة إلى الحق يُعَدّ ذلك السفر حراما! وأُعدّ مردودا بسبب فعلي هذا! هل هذه هي تقوى الله وخشيته؟

الأسف كل الأسف أن هؤلاء الأغبياء لا يفكرون أن التخطيط والنظام ليس من البدعة في شيء، بل كل مرحلة وزمن يقتضي تخطيطا جديدا، وإذا أطلّت المشاكل الجديدة فماذا نستطيع فعله إلا أن نقوم بتخطيط جديد؟ فهل ستُعتبر هذه التخطيطات بدعات؟ إذا كانت السنّة المسنونة محفوظة، ويقوم المرء ببعض التدابير للمحافظة عليها، فهل ستُعدّ تلك التدابير بدعات، والعياذ بالله؟ كلا. إنما البدعة هي التي تعارض وتنافي - في حقيقتها - السنّة النبوية وتناقضها، وجاء التهديد والزجر في الآثار النبوية على القيام بهذا العمل. إذا وُصف أي تنظيم جديد أو أي تخطيط جديد بالبدعة، فحدّث عن البدعات في الإسلام ولا حرج! ولن تقدر على أن تحصي البدعات في الإسلام. فسيكون علم الصّرف بدعة، وعلم النحو بدعة، وعلم الكلام وتدوين الأحاديث وتبويبها أيضا بدعة، وكذلك كل عمل؛ مثل ركوب القطار وارتداء اللباس المنسوج في المصانع وإرسال الرسائل بالبريد، وتلقّي الخبر بواسطة البرقية، والقتال بالبنادق والمدافع يكون أيضا بدعة. ولن يكون القتال بالبنادق والمدافع مجرد بدعة، بل سيُعدّ إنما عظيما؛ لأنه قد ورد في حديث صحيح أن القتل حرقا ممنوع بتاتا. مَنْ هو أكثر اتباعا للسنّة من الصحابة؟ ولكنهم لم يفهموا منها ما فهمه الشيخ رحيم بخش، بل قاموا بأعمال جديدة بكثرة على سبيل التدبير والتنظيم والإدارة لم يفعلها النبي ﷺ ولم يرد ذكرها في القرآن الكريم.

لو جمعنا محدّثات عمر رضي الله عنه وحده لكانت كتابا، فقد بدأ بالتقويم الهجري في الإسلام، وعيّن الحراس لحماية المدن، وأقام مكتبا رسميا لبيت المال، ووضع قوانين الإجازة والتجنيد ووضع قوانين القتال ودوّن تعليمات خاصة تتعلق بالقضايا

المالية وغيرها، ووضع من عنده قواعد كثيرة لحماية الرعية ونشرها. وكلّف نفسه بوجه خاص في عهد خلافته بتفقد أمور الرعية بالتجول خفية ليلا. ولكني لم أفعل شيئا جديدا، بل اقترحتُ عقد جلسة فقط لتحصيل العلم والتشاور ونصرة الإسلام ولقاء الإخوة.

أما بناء بيت لهذا الغرض؛ فإذا كان بناء بيت بنية إكرام الضيوف وإراحة المغادرين والقادمين حراما، فعليك أن تقدّم على ذلك حديثا أو آية قرآنية. الذنب الذي ارتكبه أخي في الله "الحكيم نور الدين" هو أنه بنى بيتا للجماعة ابتغاء مرضاة الله فقط. فهل من الأمانة الاعتراض على مَنْ يخدم الدين بماله العزيز وبكل ما أُعطي من قوة؟ ستعرف ذلك بعد الممات، فاصبر قليلا إن الوقت قريب حين تُسأل أيها الشقي عن كل هذا التمرد. تقرّأون دائما الحديث الذي يقول: "من لم يعرف إمام زمانه، فقد مات ميتة جاهلية"، ولكن لا تبالون بأن شخصا جاء في الوقت المناسب أي على رأس القرن الرابع عشر. وليس ذلك فحسب، بل ظهر عند وقت الضلال وغلبة المسيحية والفلسفة تماما وأعلن أنه إمام الزمان، ولكنكم أنكرتموه وسمّيتوه كافرا ودجالا وما خفتهم سوء عاقبتكم وآثرتم ميتة جاهلية. لقد أمركم الله تعالى أن تقرّأوا في صلواتكم الخمس دعاء: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي دُلّنا يا ربنا على صراط عبادك المنعم عليهم. من هم المنعم عليهم؟ هم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون. يتلخص الدعاء في أنه إذا وجدتم زمنَ أيّ واحد من هؤلاء الأحزاب الأربعة، يجب أن تستظلوا بظله وتستفيضوا منه، ولكن ما أجمل عمل المشايخ المعاصرين بهذا الدعاء! واهّا لهم ثم واهّا لهم! بمن أشبههم؟ إنهم يشبهون أعمى يتبجح بشدة وبأعلى صوته لعلاج عيون الآخرين وهو غافل عن عماه.

أقول في الأخير بأنه إن لم يتراجع الشيخ رحيم بخش عن فتواه الآن أيضا، فأستحلفه بالله جلّ شأنه أن يأتيني إلى قاديان للبت في هذا الأمر إن كان باحثا

عن الحق، وسأدفع له نفقات السفر إيابا وذهابا، وسأثبت له من الكتب والقرآن والحديث أن فتواه باطلة كلياً، وأنها من إغواء الشيطان. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد الضعيف: غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور

(١٨٩٢/١٢/١٧م)

(هذا الإعلان منشور في ضميمة "مرآة كمالات الإسلام" الصفحة أ إلى ح)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٠٥-٦١٢)



(٩٥)

جدير بانتباه القراء



لفهم حقيقة عجز الإنسان عن عرقلة أفعال الله بمكائده يكفي هذا المثال المقنع جدا؛ وهو أنه في السنة الماضية - حين لم يكن الشيخ البطالوي قد أصدر فتواه ولم يكن قد توجه إلى تكفيرى ببذله جهدا جهيدا - حضر إلى قاديان ٧٥ من الأحبة والمخلصين فقط للاشتراك في الجلسة في اليوم المحدد، أما هذه السنة، حيث أُعِدَّت الفتوى، وأخرج البطالوي كل ما كان في جعبته ووصل بنفسه إلى كل مكان بتجشّم صعوبات وعناء السفر كل يوم، وطلب من أشياعه من المشايخ أن يمهرُوا على الفتوى بأختامهم، وادّعى هو ومن على شاكلته من المشايخ بكل زهو وسرور أنهم وضعوا عراقيل كبيرة في تقدم هذه الجماعة الربانية؛ فمع هذا كله قد اشترك في هذه الجلسة ٣٢٧ من الأحبة بدلا من ٧٥، وحضرها أيضا أولئك الذين بايعوا تائبين. الآن، يجب التأمل؛ أليست هذه آية على قدرة الله العظيمة أن نتائج كافة مساعي الشيخ البطالوي وأشياعه قد ظهرت على عكس مبتغاهم تماما وذهبت مجهوداتهم كلها سُدى؟ أليس من فعل الله أنه مع أنّ الشيخ البطالوي قد أعياه التجوّل في البنجاب والهند كلها، إلا أنّ الله تعالى أراه في نهاية المطاف كيف تغلب مشيئته وَعَلَى على مكائد الإنسان؟ ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢٢)؛ ففي هذه السنة أظهر الله تعالى آيتين: الآية الأولى فشل البطالوي في مساعيه، والثانية تحقق النبوءة المنشورة في جريدة "نور أفشان" العدد ١٠/٥/١٨٨٨م. والآن من الأفضل أن يتوقف الشيخ البطالوي وأشياعه، ولا يحاربوا

الله تعالى. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد الضعيف: غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور (طُبِعَ في مطبعة

رياض هند قاديان)

(هذا الإعلان منشور في ضميمة "مرآة كمالات الإسلام"، ص ١٧ و ١٨)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٢٩-٦٣٠)



(٩٦)

جدير بانتباه الإخوة



مع أنه لا حاجة للتذكير المتكرر، ولكن ما دام في قلبي حماس شديد لخدمة الدين، لذا أكتب بضعة أسطر مرة أخرى لمزيد من التأكيد.

فيا جماعة المخلصين، كان الله معكم! نحن الآن في مواجهة مع جميع الأمم، ونأمل بفضل الله تعالى أن ننال الفتح إن لم ننبط من عزيمتنا وعكوفنا على خدمة الإسلام بكل قلبنا وقوتنا وجل انتباهنا. فاسعوا لهذا الأمر بكل ما في وسعكم؛ ففي الوقت الحالي نحن بحاجة ملحة إلى جمعية ذات ثلاث شعب تتوقف عليها أعمالنا في أمر نشر حقائق الدين ومعارفه.

أولاً: يجب أن تكون عندنا مطبعتان على الأقل. ثانياً: أن يكون هناك ناسخ ذو خط جميل. ثالثاً: الأوراق. والمبلغ الذي قُدر لهذه النفقات يبلغ مئتين وخمسين روبية تقريباً كل شهر. فعلى جميع الإخوة أن يسهموا في هذا التبرع بأسرع ما يمكن بقدر استطاعتهم ومقدرتهم، ويجب أن تصل هذه التبرعات شهرياً بتاريخ محدد دائماً. وقد اقترح أن يُنشر ما تبقي من البراهين الأحمدية وتُصدر جريدةً أيضاً. أما الحاجات التي ستطرأ في المستقبل، فسوف ننشر عنها كتيبات لقضائها بحسب مقتضى الأمر بين حين وآخر. ولما كان هذا المشروع كله يتوقف على التبرعات، فيجب التفكير جيداً قبل تحديد مبلغ التبرع الذي تستطيعون دفعه كل شهر بسهولة حتى يصلنا ذلك المبلغ شهرياً.

فيا أبطال الدين؛ إسعوا جاهدين، فالوقت وقت المجاهدة، وانفخوا في قلوبكم حماساً لمواساة الدين، فهذه هي أيام الحماس. لا تستطيعون أن تُرضوا الله تعالى بأي

عمل بقدر ما تستطيعون فعل ذلك بخدمة الدين. فاستيقظوا وانتبهوا وتقدموا لمواساة الدين حتى تدعو لكم الملائكة في السماء قائلين: جزاكم الله. فلا تحزنوا على أن الناس يكفرونكم، وأثبتوا إسلامكم لله تعالى، واخضعوا أمامه إلى درجة الفناء.

"يا أيها الأصدقاء؛ ضحوا بأرواحكم لذلك الحبيب الحقيقي، وافدوا نفوسكم وقلوبكم في سبيل ذلك الحبيب الحميم.

القلب المرتاح الذي يبحث عن الأفراح في هذا العالم، حوّلوه إلى بيت الفناء من أجل دين محمد ﷺ.

يا عباد الله؛ اتركوا حياة الراحة والرفاهية، وضحوا بأنفسكم من أجل الإسلام.^١
(هذا الإعلان منشور في "مرآة كمالات الإسلام" الطبعة الأولى، ص ٢٤ مطبعة رياض هند قاديان)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٣٦)



^١ ترجمة أبيات فارسية. (المترجم)

(٩٧)

الإعلان

عن كتاب "مرآة كمالات الإسلام"



"أيها الأحبة، إن نصرة الدين المتين عمل لا يتسنى للإنسان ولو بألف زهد."^١
 فليتضح أن هذا الكتاب القيم الذي اسمه مذكور في العنوان أُلْفُتْهُ بهدف أن
 يعرف الناس كمالات القرآن الكريم وليطَّلَعُوا على تعليم الإسلام السامي. وأندم
 لقولي بأني أُلْفُتْهُ؛ ذلك أنني أرى أن الله نصرني نصراً عجبياً في تأليفه من البداية إلى
 النهاية، وأودعه لطائف ونقاطا غريبة تفوق قدرات الإنسان العادية كثيراً. إنني أعلم
 جيداً أنه لايةٌ أظهرها الله ﷻ لِيُعْلَمَ كيف يُؤَيِّدُ الإسلام بتأييداته الخاصة في أيام
 غربته، وكيف يتجلى على قلب شخص ضعيف ويحيب مكائد مئات آلاف الناس
 ويمزق صولاتهم إرباً. إنني أتمنى بشدة أن يقرأ هذا الكتاب أولاد المسلمين وذرية
 شرفائهم الذين تزداد أمام أعينهم زلات العلوم الحديثة يوماً فيوماً. لو كانت عندي
 سعة من المال لوَزَعْتُ نُسخَه كلها مجاناً لوجه الله.

فيا أيها الأحبة، إن هذا الكتاب نموذجٌ لقدرة الله وإلا لا يمكن لمساعي
 الإنسان العادية أن تُنشئ هذا القدر من كنوز المعارف. إن سمكه يقارب ست
 مئة صفحة، وطُبع على ورق عالي الجودة وبخط جميل، وثمنه روبيتان إضافة إلى
 رسوم البريد. وهذا فيما يتعلق بالجزء الأول منه. أما الجزء الثاني فسيُطبع منفصلاً
 وبسعر مختلف.

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

يحتوي هذا الكتاب -بالإضافة إلى حقائق القرآن الكريم ومعارفة ولطائف كتاب الرب العزيز- على قدر كبير من الأنباء أيضا التي كنت أودّ في البداية أن أنشرها في كتابي: "سراج منير". وكنت قد رضيت إن وجد المشترون الكتاب خلاف ما كتبتُ في تعريفه أن يعيدوه إليّ وسأرجع لهم ثمنه دون أدنى تأخير. ولكن بشرط أن يعيدوا الكتاب في غضون أسبوعين ودون أن يكون مهترئا لكثرة التداول.

وأريد القول في الأخير بأنني تشرفت بزيارة رسول الله ﷺ مرتين في أثناء تأليف هذا الكتاب، وأظهر ﷺ سروره البالغ على تأليفه. ورأيت أيضا في إحدى الليالي أن ملاكا يرعّب قلوب الناس في هذا الكتاب بصوت عال ويقول ما نصه: "هذا كتاب مبارك، فقوموا للإجلال والإكرام."

فملخص القول بأن الذين يريدون شراؤه يجب أن يخبروني بلا تأخير بعزمهم الصميم لنرسله إليهم بالبريد مقابل الدفع. والسلام على من اتبع الهدى. العبد الضعيف، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب.
(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" بقاديان)

(هذا الإعلان منشور في "مرآة كمالات الإسلام" الطبعة الأولى، ص ٤ مطبعة "رياض هند" قاديان) (الخرائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٥٢)



(٩٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاشية المتعلقة بالصفحة ٢ من إعلان ٢٠/٢/١٨٨٦م المسجل
في كتاب "مرآة كمالات الإسلام".

"إن أعجب الأنوارِ هو نورُ نفسِ محمدٍ ﷺ
وإن أروعَ الجواهرِ لجواهرُ منجمِ محمدٍ ﷺ
إن قلوب أولئك الذين يصيرون من أمة محمد ﷺ تتطهر من جميع الظلمات
إنني لأستغرب من أولئك الجاهلين الذين يُعرضون عن مائدة محمد ﷺ
لا أرى أحدا في كلا العالمين يبلغ سمو وعظمة محمد ﷺ
إن الله بريء من ذلك القلب الذي يكنّ الضغينة لمحمد ﷺ
سيحرق الله تلك الدودة الخسيسة التي تصير من أعداء محمد ﷺ
إذا أردتَ التخلص من سكرات النفس فكن من المنتشين بعشق محمد ﷺ
إذا أردتَ أن يُثني عليك إلهك الحق فكن ممن يمدحون محمداً ﷺ بصدق
القلب

وإذا طلبتَ دليلا على صدقه، فكن من عُشاقه

لأن وجوده هو أكبر دليل على صدقه ﷺ

إن رأسي فداء غبار قدمي أحمد ﷺ

وقلبي فداء في سبيل محمد ﷺ

بل أنا فداء شعر رسول الله ﷺ

وفداء وجه منير لمحمد ﷺ

إني وإن أُقْتَل في هذه السبيل وأُحرق
 فلن أُؤَلِّي دُبري عن إيوان محمد ﷺ
 لا أخشى أحدا في سبيل الدين
 لأني متصبِّغ بصبغة إيمان محمد ﷺ
 ما أسهل الانقطاع عن الدنيا كلها
 بذكرِ حُسن وإحسانِ محمد ﷺ
 إن كل ذرّة من كياني فداء في سبيله
 لأنني قد شاهدت جمالا خفيا لمحمد ﷺ
 لا أعرف اسم أي أستاذ
 فقد تعلمتُ في مدرسة محمد ﷺ
 مالي ولأي حبيب آخر
 فإني قتيل جمال محمد ﷺ
 إني أتوق إلى نظرة تحن من محمد ﷺ
 ولا أرضى إلا برياض محمد ﷺ
 لا تبحثوا عن قلبي الملتاع في صدري
 لأني قد ربطته بأهداب محمد ﷺ
 أنا من طيور القدس السعيدة
 التي اتخذت أعشاشها في بستان محمد ﷺ
 يا نفسَ محمدٍ قد نورتِ نفسي بعشقك
 فنفسي فداء لك يا محمد ﷺ
 إني ولو فديتُ بمئة نفس في هذه السبيل

لما لاق ذلك بعظمة محمد ﷺ
 ما أروع الهيبة التي وهبها الله لهذا الفتى
 فلا أحد يجرو على مبارزة محمد ﷺ
 احذر أيها العدو الجاهل الغبي الضال
 وخف السيف الصارم لمحمد ﷺ
 والتمس في آل وأعوان محمد ﷺ صراط الله المستقيم الذي ضل عنه الناس
 حذار يا من تنكر شأن محمد ﷺ
 وحذار يا من تنكر نورا مبينا لمحمد ﷺ
 لا شك أن الكرامات والخوارق قد اختفت اليوم من العالم
 لكن تعال لتراها عند غلمان محمد ﷺ^١.



نبوءة عن ليكهرام الفشاوري

فليتضح أني قلت لإندرمن المراد آبادي، وليكهرام الفشاوري في الإعلان المنشور في ١٨٨٦/٢/٢٠م والملحق بهذا الكتاب بأني سأنشر بعض النبوءات عن قدرهما إذا رغبا في ذلك. فأعرض لإندرمن بعد هذا الإعلان ومات بعد فترة وجيزة. أما ليكهرام فبعث إلي بطاقة بكل تجاسر قال فيها: أسمح لك أن تنشر عني ما يحلو لك من النبوءات. فتوجهت إلى الدعاء بحقه، وتلقيت من الله جلّ شأنه إلهاما نصه:

"عجل جسد له خوار، له نصّب وعذاب"

^١ ترجمة قصيدة فارسية. (المترجم)

أي أنه مجرد عجل لا روح فيه ويصدر منه صوت مقرف، وقد قُدرت له مقابل تجاسره وبذاءاته عقوبةٌ وحزن وعذاب سيصيبه حتماً.

أما اليوم - الاثنين الموافق لـ ٢٠/٢/١٨٩٣م - فقد توجهت إلى الدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله عليّ أن عذاباً شديداً سيحل به في ستة أعوام من هذا اليوم، وذلك عقوبةً على بذاءة اللسان والإساءات التي ارتكبها في حق رسول الله ﷺ. فبنشر هذه النبوءة أؤكد لكافة المسلمين والآريين والمسيحيين الأمم الأخرى أنه إن لم ينزل على هذا الشخص - خلال ستة أعوام من اليوم - عذابٌ^١ خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هبة إلهية، فاعلموا أنني لست من الله، وأن نطقي هذا ليس بروح منه. ولو ثبت كذبي في هذه النبوءة لكنت جاهزاً لتحمل أي نوع من العقوبة، وسأكون راضياً أن أُقتل شنقاً.

وواضح أيضاً من إقراري هذا أنه لو ثبت كذب أحد في نبوءته، لكان ذلك مدعاة خزي له ما بعده خزي. ولا يسعني أن أقول أكثر من ذلك.

ليكن معلوماً أن هذا الشخص ارتكب في حق رسول الله ﷺ إساءات شنيعة تقشعر لتصورها الأبدان. إن كتبه مليئة بأسوأ أنواع التحقير والازدراء والشتائم. هل من مسلم يقرأ كتبه ولا يتمزق قلبه وكبدته! إن هذا الشخص مع كل تجاسره ووقاحته جاهل تماماً وليس لديه أدنى إلمام بالعربية، بل ليس قادراً حتى على الكتابة بالأردية البليغة أيضاً. وهذه النبوءة ليست وليدة صدفة، بل قد دعوت الله تعالى لهذه البُغية بوجه خاص وأُجيب دعائي. فهذه النبوءة آية للمسلمين أيضاً لعلهم يدركون الحقيقة وتلين قلوبهم. أما بعد فأُنهي كلامي باسم الله ﷻ الذي بدأت باسمه.

^١ يجب على الآريين الآن أن يدعوا دعاءً جماعياً ليرفع هذا العذاب عن مندوبهم. منه.

والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى، أفضل الرسل وخير
الورى، سيدنا وسيد كل ما في الأرض والسماء.

العبد المتواضع ميرزا غلام أحمد من قاديان، محافظة غورداسبور

(١٨٩٣/٢/٢٠م)

(هذا الإعلان منشور في الملحق في نهاية كتاب "مرآة كمالات الإسلام")

(الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٤٩-٦٥١)



(٩٩)

شيخ مهر علي زعيم هوشياربور



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي

"ما أخزى الله قوما ما لم يُعَذِّبْ قلبُ عبده."^١

﴿كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى * أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى﴾

كيف ينسى الإنسان التواضع مع أنه شيء لا يُذكر على الإطلاق وليس إلا كحفنة من تراب! عندما يهدأ ألمه قليلا ويتمكن من التحرك بشيء من السهولة، يغيّر نبرة تواضعه فورا. لعل جميع الناس في البنجاب يعرفون شيخ مهر علي المحترم زعيم هوشياربور، وأظن أن قصة التهمة التي أُلصقت به بسبب بعض تقصيراته الكامنة التي يعلمها الله وحده، معروفة لدى الصغار والنساء أيضا في بلادنا. لا تهمنا الآن تلك القصة المنسية، ولكن أريد التوضيح أنني قد أُريت في الرؤيا قبل ستة أشهر من القصة أن نارا اندلعت في أرضية مجلس الشيخ المحترم، وأطفأها بصب الماء عليها مرارا، وفي الوقت نفسه ألقى الله في روعي باليقين الكامل تفسير الرؤيا بأن مصيبة عويصة ستحل بالشيخ المحترم وعرضه، والمراد من صبي الماء هو أن هذه المصيبة سترفع نتيجة دعائي وليس بأي سبب آخر. وبعد هذه الرؤيا أطلعتُ عليها الشيخ المحترم برسالة

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

مفصلة ووجهته إلى التوبة والاستغفار، ولكنه لم يرد عليها. ثم حدث ذلك بالضبط بعد ستة أشهر تقريبا، حين كنت في معسكر أنباله؛ إذ جاءني شخص اسمه "محمد بخش" أرسله إلي السيد "جان محمد" (ابن الشيخ المذكور) وقال بأن الشيخ المحترم سُجن بناء على قضية كذا وكذا. فسألته عن رسالتي التي كنت قد أخبرته بها قبل ستة أشهر بحلول البلاء. عندها أبدى عدم معرفته بوصول الرسالة، ولكن الشيخ أقر عدة مرات بعد أن أُطلق سراحه بأنه وجدها في صندوق عنده. على أية حال، كان الشيخ المحترم مسجوناً، ولكن جاءني عدة رسائل من قبل ابنه جان محمد - ربما بتوقيع من محمد بخش، وهو من معارفه - طلب فيها الدعاء. والله جلّ شأنه يعلم أنني دعوتُ إلى عدة ليالٍ بمجاهدة شاقة. كان القضاء والقدر يبدو معقداً جداً ومبرماً في بداية الأمر، ولكن الله تعالى أجاب دعائي في الأخير وبشّرتني بإطلاق سراحه، فأطلعتُ ابنه على ذلك بكلمات وجيزة.

هذه هي حقيقة الحادث، ولكن سمعتُ بعد ذلك أن الشيخ المحترم ينكر الرسالة التي أخبرته بها بإطلاق سراحه، وبالتالي يستنتج الناس بأني كذبت. ولدفع هذه الفتنة طلبتُ من الشيخ المحترم رسالتي التي كنت قد أخبرته فيها بإطلاق سراحه، فلم يرسلها، بل أشار في رسالته المحررة في ١٩/٦/١٨٩٢م إلى أنها ضاعت. وبالإضافة إلى ذلك كتب على لسان ابنه جان محمد بأنه لا يذكر خبر البراءة على وجه القطعية، إلا أن الكلمات كانت: سوف يرحم الله، سأدعو لك^١، أو ما

^١ لم تكن كلماتي بأني سأدعو لك، بل كانت: لقد دعوت كثيراً. وفي الفقرة الأخيرة بشّرتُ بالبراءة ونزول فضل الله تعالى. كانت تلك الكلمات مختصرة، ولكنها كانت مصداق "ما قلّ ودل". إن الله ليس محتاجاً لأحد وليس مثل المداهنين، بل تكون معظم بشاراته محتوية على الإشارات فقط. إن قوله "نعم" أو "لا" أكثر ثقة من ألف سجّلٍ من الناس. ولكن الجهال والمستكبرين من أهل الدنيا يريدون أن يلقي الله تعالى أيضاً خطابات طويلة مثل حاملي الرسائل، ليستيقنوا ويعدّوا الكلام قاطعاً. منه.

شابهها. إلى هنا انتهى هذا الجزء من القضية. إن رسالة الشيخ المحترم موجودة عندي، ولكني علمت الآن من رسائل بعض أصدقائي وبياناتهم أن الشيخ المحترم يشيع أنه ما أطلع على بشارة إطلاق سراحه، وليس ذلك فحسب؛ بل يتهمني أيضا بأني أعرف أنني لم أبعث إليه أية رسالة، وأني حثثت الشيخ على الكذب، وأريد أن يدلي من أجلي ببيان كاذب يفيد أنني كنت قد أخبرته بإطلاق سراحه وذلك كأني كتبت إلى الشيخ في إحدى رسائله بأنه ليس صحيحا في الحقيقة أنني أخبرته قبل الأوان بإطلاق سراحه نبوءة، ولكن رجوته أن يكتب ذلك من أجلي ومراعاة لي، لكي تظهر كرامتي! لقد تأسفت كثيرا حين اطلعت على هذا التصرف من الشيخ المحترم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

والله أعلم بأني كنت قد أخبرت الشيخ المحترم حتما عن بداية قصته ومصيرها، وكلتا النبوءتين صحيحة. وقد بعثت إليه الرسالة المحتوية على كليتهما، وقد طلبتُ منه الرسالة نفسها أو محتواها. فإذا كان الشيخ المحترم قد قال ذلك في الحقيقة، فبماذا عساني أن أرد به على افتراءه؟ أرجو من القراء الكرام أن يطلبوا منه رسائله ويقرأوها معا وبإمعان^١. لو كانت في الشيخ المحترم مسحة من الفهم لكان بإمكانه أن يدرك من رسالتي المحتوية على نبوءتي الأولى بأن المراد كان إخباره بإطلاق سراحه،

١ من الأنسب أن يطلب القراء الكرام من الشيخ رسائله كلها التي كتبتها له قرب تلك التواريخ ويقرأوها. لم أطلب في أية رسالة من رسائله قط أن يكتب الشيخ شيئا يخالف واقع الأمر. بل قد أخبرته بمضمون رسالتي السابقة، وكنت أمل أنه سيذكره عند التذكير. فبناء على ذلك قلتُ بأن هذا هو ملخص رسالتي السابقة، وأريد منك تصديقه. ولكن للأسف الشديد أخفى الشيخ رسالتي تعنتا منه، وافتري علي بأني طلبت منه أن يكذب. والله أعلم أنني لم أرد إلا تصديق مضمون إحدى رسائله. وإن لم أكن على الحق فيجب على الشيخ أن يقدم رسالتي المتنازع فيها، والتي يقرّ بوصولها إليه. وليس ذلك فحسب، بل أقرّ أيضا بأنه ورد فيها: "سيرحم الله". منه.

لأنه يفهم منها بالبدهة أن أسره سوف يُفكَّ بواسطتي أنا فقط؛ والسبب في ذلك أني كنت قد أخبرته بأني أنا الذي أطفأت النار بصبَّ الماء عليها.

ألا يذكر الشيخ المحترم أنه عندما جاء إلى بيتي في لدهيانه مدْعُوًّا للطعام ذكر تلك الرسالة وأجهش بالبكاء، ولعل بعض دموعه سقطت على الخبز أيضا؟ فكيف لم يعد يذكر صَيَّي الماء على النار؟ وإن لم أكن قد نشرتُ خبر إطلاق سراحه، فكيف اشتهر إذًا بين مئات الناس قبل فكِّ أسره؟ ولماذا استعجل^١ بالاعتراض على صدق الخبر بعض أقاربه الذين ما زالوا على قيد الحياة؟ ولماذا بعث إليّ ملخص رسالتي أنه قد جاء فيها فقط: "سيرحم الله"؟ ما هذا التجاسر في حضرة الله أن تؤذي قلبي بالصاق التهمة بي في المجالس؟

على أية حال، أكتب فيما يلي، تنازلا، أسلوبا سهلا للحكم في صدقي أو كذبي، وهو:

الحكم

لقد دعوت للحكم السماوي ليلة ٢٥/٢/١٩٩٣م هذه متألما تألما شديدا بسبب كلام الشيخ. وأريثُ في المنام أني أرسلت مبلغا معيناً إلى صاحب محل ليرسل لي مقابله شيئا جميلا ذا رائحة زكية، ولكنه أخذ المبلغ وأرسل شيئا ذا رائحة كريهة. فغضبتُ لرؤيته وقلتُ: اذهبوا وقولوا لصاحب المحل أن يرسل لي الشيء المطلوب وإلا سأرفع القضية ضده على خديعته وستعاقبه المحكمة بالسجن لسته أشهر على الأقل، بل يُتوقع أكثر من ذلك فلعل صاحب المحل قال عندئذ في الجواب: هذا

^١ لقد كرّر أحد أقاربك - ولعله ابن أختك؛ الشيخ ميران بخش، من سكان "دسوهه" - يأسه عند خادمي الشيخ حامد علي، من إطلاق سراحك في مدينة أمرتسر في دكانه بحضور الشيخ السندهي خان من سكان مدينة خانبور، وقال بأن الميرزا غلام أحمد يقول بأنه سيُطلق سراحه ولكنه على وشك أن يُشنق. ويقول الشيخ حامد علي بأنه قال له: يجب أن تعترض بعد مشاهدة عاقبة الأمور. منه

ليس عملي، أو ليس الأمر في يدي ولعله قال أيضا: هناك مجنون يتجول هنا وهناك، فأتّر ذلك في قلبي فأخطأت، ولكني جاهز الآن لإرسال الشيء المطلوب. فسّرت الرؤيا بأن الشيخ المحترم مصيره الندم، ولسوف يندم في نهاية المطاف، وبأن قلبه متأثر حاليا بشخص آخر. ثم ركّزت على الأمر فتلقّيتُ الوحي: "إنا نرى تقلّب وجهك في السماء، نقلّب في السماء ما قلّبت في الأرض. إنا معك، نرفعك درجات." أي نرى في السماء أن قلبك تقلّب من مواساة "مهر علي" إلى الدعاء عليه؛ فسنقلّب الأمر في السماء كما تقلّبه في الأرض.

لذا أرسل هذا الإعلان إلى الشيخ المحترم بالبريد المسجل بأنه إن لم يبعث إلي في غضون أسبوع رسالة بنية نشرها طالبا فيها العفو عما عاثه من فساد، فسُتُرفع القضية بيني وبينه في السماء، وسأسحب أدعيتي التي دعوت بها لطول عمره واستعادة كرامته وراحته، وهذا ما بُشِّرْتُ به بصراحة تامة. وما لم ينشر الشيخ المحترم طلب العفو عن افتراءاته عليّ؛ فستكون علامة صدقي وكوني على الحق أن تأثير أدعيتي سيظهر فيه حتما كما وعدني الله تعالى. لا أستطيع أن أحدد لذلك تاريخا في الوقت الحالي لأن الله تعالى لم يكشف عليّ أي تاريخ بعد. وإن لم يؤثر دعائي فساكون كاذبا دون أدنى شك كما يزعم الشيخ المحترم.

أقول حلفا بالله جلّ شأنه بأني كنت قد أخبرت الشيخ المذكور قبل حلول المصيبة وبعدها أيضا. وإن كنت كاذبا فسينجو الشيخ من دعائي كليا، ويكون ذلك دليلا كافيا على كوني كاذبا. لو كان الأمر مقتصرًا على شخصي فقط لصبرت، ولكن له تأثير سلبي في الدين ويسبب انتشار الضلال في العوام؛ لذا فقد دعوت الله تعالى لتأييد الدين فقط، وأجابه الله تعالى. إن أهل الدنيا يستكبرون اعتمادا على دنياهم، أما أولياء الله فيتحلون بالشموخ. يتولد الكبر بسبب اعتماد المرء على نفسه، أما الشموخ فينشأ بالتوكل على الله تعالى، فهذا أيضا يشكّل علامة إما على صدقي أو كذبي. إنني أدّعي أن الشيخ المحترم نجا نتيجة دعائي فقط كما صببت الماء على

النار. وإن لم أكن صادقا في ادّعائي، سوف تظهر ذلتي لا محالة. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد الضعيف؛ غلام أحمد، من قاديان، محافظة غورداسبور.

(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" بقاديان)

(هذا الإعلان مطبوع في نهاية "مرآة كمالات الإسلام" أيضا، وقد طُبِعَ في مطبعة

"رياض هند" بقاديان) (الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٥٣-٦٥٦)



(١٠٠)

آية روحانية تثبت إن كنت صادقاً ومؤيداً من الله أم لا؟

وهل الشيخ محمد حسين البطالوي صادق في اعتباري كاذباً ودجالاً
أم هو نفسه كاذب ودجال؟



يدرك العقلاء أن من جملة الآيات هناك آيات الحقائق والمعارف واللطائف
الحكيمة أيضاً التي يُعطاهها بوجه خاص ذوو النفوس الطاهرة الذين يكون فضل الله
عليهم عظيماً، كما تشهد بأعلى صوت الآيتان: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾، ﴿وَمَنْ
يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾. فهذه العلامة ستُعتبر آية بينة لاختبار كذبي أو
صدقي مقابل الشيخ محمد حسين. والأسلوب الأحسن لهذا الحكم هو أن تُعقد
جلسة قصيرة ينتخب فيها المنصفون المتفق عليهم بضع سور من القرآن الكريم
للتفسير لا تقل آياتها عن ثمانين آية. ثم تُنتخب من بينها سورة واحدة بالقرعة
ليكون تفسيرها معياراً للاختبار. ويجب أن يُكتب التفسير باللغة العربية الفصيحة
والبليغة وبعبارات مقفاة ولا يقل عن عشرة أجزاء. ويجب ألا تُورد فيها الحقائق
والمعارف بنقل العبارات بل ينبغي أن تكون معارف مبتكرة ولطائف غريبة لم توجد
في أي كتاب آخر، ومع كل ذلك ينبغي ألا تخالف تعليم القرآن الكريم الحقيقي بل
يجب أن تكون مدعاة لإظهار قوته وشوكته^١. وفي نهاية الكتاب يجب أن تُكتب

^١ وإذا خالجت ذهن أحد شبهة أنه كيف تُقبل الحقائق والمعارف المبتكرة التي لم ترد في كتب
التفسير السابقة، وأراد حصرها في كتب التفسير السابقة فعليه أن يقرأ العبارة التالية: "ثم رأيت

قصيدة تحتوي على مئة بيت مليح باللغة العربية الفصيحة والبليغة في مدح النبي ﷺ. ويجب أن يُختار البحر الذي تُكتب الأبيات فيه بالقرعة في الجلسة نفسها. ويُعطى الفريقان مهلة أربعين يوما لهذا العمل. وبعد مرور أربعين يوما يجب أن يقرأ الفريقان تفسيرهما وقصيدتهما بالعربية في جلسة عامة. ثم إذا عجزت عن بيان الحقائق والمعارف وتأليف قصيدة رشيقة بالعربية الفصيحة والبليغة في مدح النبي ﷺ مقابل الشيخ محمد حسين البطالوي أو كان بياني أدنى درجة من بيانه، أو إذا ساواني الشيخ محمد حسين درجةً أيضا فسأعترف بخطئي وسأحرق كتي كلها. وسيحق للشيخ محمد حسين أن يضع في عنقي حبلا ويقول: يا أيها الكذاب الدجال، ويا أيها المفترى، لقد ظهر خزيك اليوم. أين الآن الذي كنت تزعم أنه ناصر؟ أين إلهامك؟ وأين اختفت خوارقك؟ ولكن إذا كنت أنا الغالب فعلى الشيخ محمد حسين أن يقف في المجلس نفسه ويتوب قائلا: أيها الحضور الكرام، لقد انجلى سواد وجهي اليوم كما ينجلي النهار بطلوع الشمس، وثبت أن هذا الشخص على الحق، وكنت أنا الدجال، والكذاب، والكافر، والملحد، لذا أتوب الآن فليشهد الجميع. ثم يجب أن يحرق كتابه في المجلس نفسه ويتبعني كأدنى خادم^١.

فيا أيها الإخوة، هذا هو أسلوب الحكم الذي بينته الآن. إن الشيخ محمد حسين مصرٌّ بشدة أني أجهل العلوم العربية جهلا تاما وأني غبي وجاهل^٢، ولا أعرف من علم القرآن شيئا، ولا أستحق أن أنال النصرة من الله قط لأني كذاب ودجال. وإلى جانب ذلك ادّعى كمال علمه وفضله ويزعم أن حيي في الله المولوي الحكيم نور

كل آية وكل حديث بحرا مؤاجا فيه من أسرار ما لو كُتب شرح سرّ واحد منها في مجلدات لما أحاطته. ورأيت الأسرار الخفية مبتدلة في إشارات القرآن والسنة فقضيت العجب كل العجب." (فيوض الحرمين، الصفحة ٤٢)

^١ يحق للشيخ البطالوي أن يستعين بشيخ الكل وغيره من المشايخ المستكبرين جميعا. منه.

^٢ انظروا فتواه رقم ٤ المجلد ١٣ الصفحة: ١١٥

الدين - الذي هو علامة العصر وجامع العلوم في نظري - طيبا ليس إلا، ويحسب أخي في الله المولوي سيد محمد أحسن الذي هو عالم كبير في الحديث، حائزا على ثقافة بسيطة جدا لا تتجاوز درجة "منشي". فأَيُّ شك في هذا الطريق للحكم بين ادعائه هذا وحالي الناقصة التي رَوَّج لها مرارا. أما إذا كان عاجزا عن المواجهة وقد كذب عن نفسه وعني وعن أصدقائي الأكارم أيضا فإن شخصا مثله يستحق شيئا من العقوبة إذ يشيع عن الآخرين أنهم كاذبون مع كونه هو الكذاب والدجال.

وليكن معلوما أيضا أنني ضعيف وبسيط جدا في الحقيقة وكأني لستُ بشيء يُذكر ولكن الله تعالى يريد أن يكسر رأس المتكبر ويُريه ما هي النصرة السماوية. قد مضت بضعة أشهر، ولكن لا أذكر التاريخ الآن بالتحديد، حين رأيت مقالا للشيخ محمد حسين قيل فيه عني بأن هذا الشخص كذاب ودجال وملحد وغبي وجاهل من الدرجة القصوى فلا يعرف من العلوم الدينية شيئا. فبكيْتُ في حضرة الله أن انصُرني يا ربي. فتلقيت بعد هذا الدعاء إلهاما نصه: "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ". ولكن كنتُ بطبعي نافرا أن أدعو لعذاب أحد ولكن الله تعالى شرح قلبي للدعاء اليوم الكائن في ٢٩ شعبان عام ١٣١٠ هـ عند كتابة هذا المقال.

فدعوت الله تعالى برقة القلب للانتصار في هذه المواجهة فانشرح قلبي وعلمتُ أن دعائي قد استُجيب. وأعلم أن الإلهام: "إني مهين من أراد إهانتك" الذي تلقيته عن الشيخ البطالوي كان عن هذه المناسبة. لقد دعوت الله تعالى لهذه المواجهة واضعا أربعين يوما في بالي، فجرت المدة نفسها على لساني.

فيا أيها الأحبة، لو ثبت كذبي في هذه العلامة أو فررتُ من الميدان أو تلكأتُ بأعذار واهية فاشهدوا جميعا بأني كذاب ودجال حتما، وسأستحق كل نوع من العقوبة لأن كذبي سيثبت بهذه المناسبة بكل وضوح وينكشف عدم استجابة دعائي ويتبين للجميع بطلان إلهامي أيضا. ولكن إذا غلب الشيخ البطالوي على أمره

فسيبتين خزيه وسواد وجهه وجهه وغبوته كوضح النهار. والآن لو لم يقبل هذا الحكم
البيّن وهرب ولم يعترف بخطئه أيضا فاعلموا يقينا أن له في محكمة الله الجائزة التالية:

اللعنة ١

اللعنة ٢

اللعنة ٣

اللعنة ٤

اللعنة ٥

اللعنة ٦

اللعنة ٧

اللعنة ٨

اللعنة ٩

اللعنة ١٠

تلك عشرة كاملة

المعلن: الميرزا غلام أحمد القادياني. (١٨٩٣/٣/٣٠م)

ملحوظة: إن لم يقبل الشيخ البطالوي هذه الآية وطلب آية من نوع آخر فسأدعو
لها أيضا ولكن عليه أن ينشر قبل ذلك بواسطة الإعلانات بأنه عاجز عن هذه المواجهة.
تنبيه: إن لم تزد على هذا في غضون أسبوعين بدءا من أول نيسان/أبريل لاعتبر
ذلك تهربا منك.

(هذا الإعلان مطبوع في نهاية "مرآة كمالات الإسلام" الطبعة الأولى، ص ٦٠٢ -

٦٠٤ مطبعة "رياض هند" بقاديان) (الخزائن الروحانية، المجلد ٥، ص ٦٠٢ - ٦٠٤)

(١٠١)

نموذج دعاء مستجاب



اعتراض جريدة "أنيس هند" الصادرة في مدينة "ميرٲه" على نبوءتي

وصلني العدد الصادر في ٢٥/٣/١٨٩٣ م للجريدة المذكورة وفيه شيء من الطعن في نبوءتي التي نشرتها عن ليكهرام الفشاوري. وعلمت أن كلمة الحق هذه قد شقت على بعض الجرائد الأخرى أيضا. والحق أنه من دواعي سروري أن تلك النبوءة لا تزال تنتشر وتشتهر على أيدي المعارضين. فأرى في هذا المقام كفاية في أن أكتب ردًا على هذا الطعن أن الله فعل كما أراد وشاء، وليس لي دخل في ذلك. أما القول بأن نبوءة كهذه لن تكون مفيدة بل ستبقى فيها بعض الشبهات؛ فأعرف جيدا أن هذا الاعتراض سابق لأوانه. لقد أقررت وأكرر إقرارتي أنه لو كان مآل هذه النبوءة- كما يزعم المعارضون- الإصابة بالحمى العادية أو بعض الآلام أو الهیضة العادية، ثم استعیدت الصحة المعهودة، لن يُعد ذلك نبوءة، ولثبت أنه ليس إلا مكرًا ودجلًا، لأنه لا یسلم أحد من مثل هذه الأمراض، فإننا جميعا نمرض بين حين وآخر. وحينئذ أستحق حتمًا العقاب الذي ذكرته. ولكن إذا تحققت النبوءة بشكل ظهرت فيه آثار غضب الله بكل وضوح وجلاء، فافهموا أنها من الله ﷻ. والحق أن عظمة النبوءة وهیبتها الذاتية لیست بحاجة إلى تعیین اليوم والساعة بل يكفي تعیین حدٍّ أقصى لنزول العذاب. ثم لو ظهرت النبوءة بهیبة عظيمة في الحقيقة لجذبت القلوب إلى نفسها تلقائيًا، وبذلك تتلاشى نهائيا كل هذه الشبهات والمطاعن التي تتطرق إلى القلوب قبل الأوان فيتراجع المنصفون وأصحاب الرأي السديد عن رأيهم منفعلين. وبالإضافة إلى ذلك فأنا أيضا خاضع لقانون الطبيعة، فلو كان أساس

نبوءتي التي نشرتها قائما على تخمين وتخريف سخيّف معتمِد على بعض الأمراض المحتملة فقط، لكان بوسع الشخص الذي أنبأْتُ بحقه أن يتنبأ بحقي أيضا بناء على التخمين والتخريف نفسه. بل أنا راضٍ بأن ينشر نبوءة بحقي مُحدِّداً ميعادها بعشر سنوات بدلاً من ستة أعوام كما حددتها أنا. إن ليكهرام يبلغ حاليا من العمر ثلاثين عاما على أكثر تقدير، وهو شاب ضخم وقوي ويتمتع بصحة جيدة، أما عمري فيربو على خمسين عاما، ثم إني ضعيف ومصابٌ بالأمراض بشكل دائم وأعاني من أعراض مختلفة؛ ومع ذلك كله سوف يتبين عند المواجهة تلقائياً أيّ الأمرين من صنع الإنسان وأيهما من الله تعالى.

أما قول المعارض بأن العصر الراهن ليس مناسبا للإدلاء بمثل هذه الأنباء فإنه مجرد كلام يطلقه الناس على عواهنه ويتفوهون بمثله جزافاً. إنني أرى أنه قد لا يوجد للعصر الراهن نظير في الأزمنة الخالية من حيث قبول الحقائق القوية والكاملة. غير أنه لا يمكن أن يخفى عن أعين هذا العصر مكيدة أو خطة مأكرة، وهذا مدعاة لسعادة الصالحين أكثر لأن الذي يقدر على التمييز بين الحق والباطل هو الذي يقدر الحق من الأعماق ويقبله مسرعاً ومسروراً. إن في الصدق جذباً يجعل الناس يقبلونه تلقائياً. والمعلوم أن العصر الراهن يقبل باستمرار مئات الأمور الجديدة التي لم يقبلها آباء الناس وأجدادهم. إذا لم يكن الدهر ظامئاً للحقائق فلماذا بدأ فيه انقلاب عظيم؟ فمما لا شك فيه أنه يحب الحقائق الثابتة ولا يعاديها. أما القول بأن العصر الراهن هو عصر التعقل والفتنة وقد مضى وقت البسطاء، فهو ذمٌّ له بكلمات أخرى؛ وكأنه عصرٌ سيئٌ لا يقبل الحقائق حتى بعد أن يجدها حقائق فعلا. ولكني لا أقبل هذا الكلام لأني أرى أن معظم المقبلين عليّ والمستفيدين مني هم فئة المثقفين الجدد الذين حاز بعضهم على شهادات البكالوريوس أو الماجستير. وأرى أيضا أن هذه الفئة من المثقفين الجدد تقبل الحقائق بكل شوق ولهفة. وليس ذلك

فحسب بل إن هذه الفئة من المسلمين المثقفين الجدد الإنجليز الأوروبيين الذين يسكنون حول مدينة "مدراس" قد انضموا إلى جماعتنا ويؤمنون بالحقائق كلها.

أرى أنني قد كتبت كل ما كان ضرورياً ليفهم من يخشى الله. وللآريين خياراً في أن يضيفوا إلى مقالي هذا ما يحلو لهم من الحواشي، ولا أبالي بذلك لأنني أعرف أن مدح هذه النبوة أو شجبها في الوقت الحالي سيّان؛ فإذا كانت النبوة من الله تعالى، وأعرف جيداً أنها منه ﷻ، فلا بد أن تتحقق بأية مهيبة تهرز القلوب. أما إذا لم تكن من عنده فستظهر ذلتي وهواني. ولو قمت عندها بتأويلات ركيكة لكان ذلك مدعاة لحزبي أكثر من ذي قبل. إن ذلك الإله الأزلي والقدوس الذي بيده القوة كلها لا يُكرم الكاذب أبداً. وليس صحيحاً بتاتا أنني أعادي ليكهرا لآسباب شخصية، ولا أكنّ عداوة شخصية تجاه أي شخص قط. بل الحق أن هذا الرجل قد عادى الحق، وأساء بالكلام إلى الكامل والمقدس الذي هو نبع الحقائق كلها، لذلك قضى الله تعالى أن يُظهر شرف حبيبه ﷺ في العالم.

والسلام على من اتبع الهدى



نبأ آخر

عن ليكهرا الفشوري



في أثناء غفوة خفيفة صباح اليوم، ٢ أبريل/نيسان ١٨٩٣م الموافق ١٤ رمضان ١٣١٠ من الهجرة، رأيته جالساً في حجرة كبيرة مع بعض صحابتي، فإذا برجل

عملاق مرعب الشكل وكأن الدم يقطر من وجهه، يدخل ويقف أمامي. فلما رفعت نظري إليه، أدركت أنه كائن ذو خلقة وملامح غريبة، كأنه ليس إنساناً، بل من الملائكة الغلاظ الشداد. كان مظهره يثير الفزع والرعب في القلوب. وبينما أنظر إليه سألتني: "أين ليكهرام؟" وذكر أيضاً اسم شخص آخر وسأل عن مكانه. وحينئذ فهمت أن هذا الرجل قد أسندت إليه مهمة عقاب ليكهرام والشخص الآخر، ولكني لا أذكر الآن اسم ذلك الشخص الآخر، غير أنني أذكر أنه واحد من الذين نشرت عنهم إعلناً. وكان هذا في يوم الأحد الساعة الرابعة صباحاً، فالحمد لله على ذلك.

(هذا الإعلان موجود على صفحة الغلاف لكتاب "بركات الدعاء"، صفحة

٢-٤، طبع في مطبعة "رياض هند" قاديان)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٢-٤ و ٣٣)



(١٠٢)

**اقرأوا ما يلّي بتدبر ففیه بشری لكم
إلى الحکام والأمرء والزعماء
والمنعمین ذوي المقدره، والولاء
وأهل الحکومة والسلطه**



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

يا صلحاء الإسلام: خلق الله في قلوبكم تياتٍ طيبة أكثر من جميع الفرق، وجعلكم خدامًا صادقين لدينه الحبيب في هذا الوقت الحرج، أطلعكم لوجه الله على أمر مهم أن الله تعالى أرسلني على رأس القرن الرابع عشر مأمورًا منه لتجديد دين الإسلام المتين وتأيينه، لكي أظهر في هذا الزمن الحرج محاسن القرآن الكريم وعظمة رسول الله ﷺ، وأردُّ بالأنوار والبركات والخوارق والعلوم الدنية التي أُعطيَتْها على جميع الأعداء الذين يهاجمون الإسلام. فهذه العملية تجري على قدم وساق منذ عشر سنوات. ولكن لما كانت كافة الحاجات التي نواجهها لنشر الإسلام بحاجة إلى نصره مالية رأيت من المناسب أن أبلغكموها.

فاسمعوا أيها الكرام، نواجه في سبيل الله ورسوله مشاكل أننا بحاجة إلى أموال طائلة للمؤلفات التي يجب نشرها بين مئات الآلاف من الناس. بينما الوضع الراهن هو أنه لا توجد أموال لإنجاز هذه الأهداف العظيمة، ثم إذا نُشر كتاب نتيجة عزيمة وبمساعدة من بعض أبطال الدين^١ المتحمسين فلا يُباع إلا بضع

^١ المراد من أبطال الدين المتحمسين هنا هو حي في الله المولوي حكيم نور الدين البهيروي الذي بذل جُلّ ماله في هذا السبيل، ويليّه حبيب قلبي السيد حكيم فضل الدين المحترم والنواب

نسخ منه لقلّة اهتمام الناس وغفلتهم، فإما تبقى معظم نسخه في الصناديق إلى عدة سنوات أو توزّع مجانا لوجه الله، وذلك يؤدي إلى حرج كبير في سبيل نشر الدين. ومع أن الله تعالى يزيد في عدد هذه الجماعة يوما فيوما ومع ذلك ليس معنا من الأثرياء من يستطيع أن يأخذ على عاتقه أكبر جزء من خدمة الإسلام هذه. ولأني جئت مأمورا من الله بتجديد الدين وبشّري الله جلّ شأنه بأنه سيُدخل في جماعتي بعض الأمراء والملوك أيضا وقال لي أيضا: سوف أباركك بركة تلو بركة حتى إن الملوك سيتبركون بشيائك، لذا خطر ببالي اليوم أن أحتّ ذوي الثروة والمقدرة على نصرة مهمتي.

ولأن مهمة نصرة الدين هذه مهمة عظيمة الشأن، والإنسان لا يخلو من شكوكه وشبهاته ووساوسه، وبدون المعرفة لا يتولّد الصدق الذي بسببه يتشجّع الإنسان على نصرة عظيمة من هذا القبيل؛ لذا أكتب إعلانا عاما لجميع الأثرياء بأنهم إذا كانوا مترددين في هذه الخدمة قبل الاختبار فعليهم أن يكتبوا إليّ بعضا من مقاصدهم ومهماتهم ومشاكلهم لأدعو لتحقيق مُناهم. ولكن عليهم أن يكتبوا بصراحة إلى أيّ مدى سيساعدوني مساعدة مالية في سبيل الإسلام في حال تحقق مبتغاهم؟ وهل عقدوا في قلوبهم العزم والوعد القاطع أنهم سينصرون بقدر كذا وكذا. وإذا وصلتني رسالة بهذا الموضوع من أحد^١ فسأدعو له، وإني على يقين أن الله تعالى سيجيب دعائي حتما بشرط ألا يكون القدر مبرما، وسيُخبرني إلهامًا. فلا تياسوا نظرا إلى تعقيد أهدافكم لأن الله تعالى قادر على كل شيء بشرط ألا تُعارض

محمد علي خان المحترم من "مالير كوتله" ويليهم الإخوة المخلصون الآخرون بحسب مراتبهم الذين يضحّون في هذا السبيل. منه.

^١ يجب أن تُرسل الرسالة محتومة بكل حذر بالبريد المسجل، ويجب عدم البوح بهذا السر قبل الأوان. وسأحتفظ أنا أيضا بهذا السر مكنونا بأمانة. وإذا جاء مندوب من أحد الأثرياء بدلا من الرسالة لكان الأمر أكثر تأثيرا. منه.

مشيئته الأزلية. وإذا جاءت تلك الطلبات من الإخوة بكثرة فسنخبر فقط أولئك الذين نتلقى البشارة من الله ﷻ بحل مشاكلهم. وستكون هذه الأمور آية للمنكرين أيضاً، وقد تكثر هذه الآيات حتى تجري كالأنهار.

وفي الأخير أقول للمسلمين جميعاً نُصَحاً لله: استيقظوا من أجل الإسلام فإنه في فتنة كبيرة. أنصروه فإنه عاد غريباً، وقد جئت لهذا الغرض. لقد أعطاني الله علم القرآن وكشف عليّ حقائق كتابه ومعارفه، وأعطاني الخوارق، فتعالوا إليّ لتنالوا نصيباً من هذه النعمة. أقسم بالذي نفسي بيده أن الله تعالى أرسلني. ألم يكن ضرورياً أن يأتي مجددٌ بإعلان واضحٍ على رأس هذا القرن عظيم الفتن وواضح الآفات؟ فستعرفونني عما قريب من خلال أعمالي. كلٌّ مَنْ جاء مِنَ الله فقد سدّ علماء ذلك العصر طريقه بعدم تعقلهم، وحين عُرف أخيراً فقد عُرف بأعماله لأن الشجرة المُرّة لا يمكن أن تحمل أثماراً حلوة. والله تعالى لا يُعطي الأغيار بركات يُعطاها الخواص.

يا أيها الناس، لقد ضعف الإسلام كثيراً وحاصره أعداء الدين من كل حدبٍ وصوب، وزاد عدد الاعتراضات على ثلاثة آلاف، فأظهروا إيمانكم بمواساتكم في هذا الوقت العصيب وكونوا من أبطال الله، والسلام على من اتبع الهدى.

"صار دين أحمد ﷺ بلا حيلة، فلم يعد له حبيب ولا نصير، كل شخص منهمك في أشغاله ولا أحد يتهمّ بدين أحمد.

لقد جرف سيلُ الضلال مئات الآلاف من الناس في كل حدبٍ وصوب، ويلٌ للعين التي لم تنتبه إلى الآن.

يا أيها الأثرياء لماذا كل هذه الغفلة؟ هل أنتم سُكارى من شدة النوم أم أن حظّ الدين قد نام؟

يا أيها المسلمون بالله عليكم ألقوا على الدين نظرة واحدة لوجه الله، ولا حاجة إلى بيان ما أراه من بلايا.

انهضوا أيها الأبطال فإن النار تحرق لباس الدين، فلا يليق بأهله أن يتفرجوا من بعيد
 إن قلبي يتمرغ في الدم حزناً على الدين، ولا يدرك ألمنا سوى الله العليم بالأسرار
 من يدرك سوى الله الألم الذي نمر به؛ نتجرع السم ولكن لا نقدر على أن
 نقول شيئاً

كل شخص يواسي أهله وعياله ولكن للأسف الشديد لا مواسي للدين المسكين
 أرى دم الدين يسيل كقتلى كربلاء، ولكن من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يحبون
 هذا الحبيب قط

حين أرى سخاءهم في أمورهم النفسانية تصيبني حيرة على أن هذا السخاء لا يوجد
 في سبيل الله

يا من يملك القدرة وينوي أيضاً نصره الدين، أنفق بقدر ما تستطيع فإننا لا ننظر
 إلى القليل أو الكثير

انظر كيف يتمرغ في التراب بسبب ظلم الجهال دينٌ لا مثيل له تحت السماء
 ليس في يدنا نحن المساكين حيلة إلا الدعاء والبكاء في الأسفار
 رب لا تُفرح أبداً قلباً أسود لا يهتم بدين أحمد المختار ﷺ
 يا أخي إن أيام الرفاهية والرونق معدودة، فإن البساتين ورونقها وبهاءها لا يدوم.^١
 الراقم

مرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب

طبع في مطبعة "رياض هند" بقاديان

(هذا الإعلان منشور في "بركات الدعاء"، الطبعة الأولى، مطبعة "رياض هند"

قاديان، ص ٢٩ - ٣٢) (الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٣٤ - ٣٧)



^١ قصيدة فارسية مترجمة. (المترجم)

(١٠٣)

الشيخ محمد حسين البطلوي



وصلتني رسالتك^١ في ٢ شوال ١٣١٠ هـ. فالحمد لله والمنة على أنك أخبرتني في رسالتك المحررة في ١٨/٤/١٨٩٣م رداً على إعلاني المنشور في ٣٠/٣/١٨٩٣م أنك جاهز لكتابة تفسير القرآن بالعربية مقابلي. وسُررت بوجه خاص على أنك

^١ (لاهور في ١٨/٤/١٨٩٣م) غلام أحمد القادياني:

وصلتني بضع أوراق من كتابك "الوساوس" بيد السيد مرزا خدا بخش المحترم، وورقتان بالبريد المسجل. (١) كنت مشغولاً في الرد على كتابك هذا لذا تأخرت بعض الشيء. أما الآن فقد تفرغت منه فأتوجه إلى الجواب. (٢) إنني جاهز لاستجابة كل ما طلبت، فأنا جاهز للمباهلة، ومستعد للمبارزة في كتابة تفسير القرآن مقابلك، وأسمح لك بنشر الإلهام المندر الذي تلقيت به بحقي. ولكن أريد أن أنشر الإجابة على كل شيء في كتيب في بقية أيام شهر نيسان الجاري نفسه بإذن الله.

(٣) إن وضعك الشرط في عباراتك السابقة بأن يأتيك الجواب في أسبوعين، ثم قولك في رسالتك الأخيرة أنه يجب أن يصلك الجواب إلى ٢٠ أبريل وإلا سيُشاع أنك هربت خبثاً ووقاحة من الدرجة القصوى. فإذا نُشر من جانبي إعلان القبول بعد نشرك إنكاري فمن سيخجل؟ (٤) لقد حددت مدة شهر لتجيب على رسالتي ذات الرقم ٢١ المحررة في ٩/١/١٨٩٣م ولكنك رددت عليها بعد نهاية الشهر الثالث. ثم لم تستح عند التحكّم من عندك أنه يجب أن يأتيك الجواب إلى أسبوعين أو إلى ٢٠ أبريل؟ ماذا تعتبر نفسك؟ وما السبب لهذا التحكّم؟ والذين تريد التحاكم إليهم يعتبرونك دجالاً وكذاباً وكافراً وزنديقاً، فأنتي لنا أن نقبل حكومتك؟ هل تحسب الجميع مريديك؟ استخدم العقل قليلاً واستح شيئاً. إن لم تبق على صلة بالدين فهل قطعت صلتك مع الدنيا أيضاً. لقد حصلت على وصل هذه الرسالة من مكتب البريد، فلو أنكرت بعد استلامها فسيكذبك الوصل.

(أبو سعيد محمد حسين عفا الله عنه، محرر إشاعة السنة)

كتبت في رقم ٢ بصراحة تامة أنك جاهز للاستجابة لكل ما طلبت. فالأمور التي قبلتها عن الإعلان المذكور تقتصر على ثلاثة أمور وليس أكثر.

الأول: أن تُحدّد بالقرعة في مجلس سورة من سور القرآن للتفسير لا تقل آياتها عن ثمانين آية. ويجب أن يُحدّد بحر (من بحور الشعر) أيضا للقصيدة بالقرعة.

الثاني: يجب أن يحتوي التفسير على حقائق ومعارف مبتكرة ليست من المنقولات، ومع كل ذلك يجب ألا تعارض اعتقاد أهل السنة والجماعة المتفق عليه. ويجب أن يكون التفسير في عربية فصيحة مقفاة يتبعها مئة بيت بالعربية في مدح النبي ﷺ.

الثالث: أن يُعطى الفريقان مهلة أربعين يوما ليكتبا خلالها ما يشاءان ثم يقرأه في مجلس.

فما دمت قد قلت بأنك مستعد لاستجابة كل شيء فتبين جليا أنك قبلت هذه الأمور الثلاثة أيضا. والآن سيُبت في القضية على هذا الأساس بإذن الله القدير. اليوم هو اليوم الثاني بعد العيد ولكن الله يعلم أنني سررتُ بقبولك وإقرارك بهذه الأمور لدرجة أحسب اليوم أيضا يوم عيد. الحمد لله ثم الحمد لله على أنه قد وُضع أساس للحكم البين. والآن سيرى الناس قريبا بأم أعينهم هل يُثبتني الله تعالى كافرا وكذابا كما تزعم أو يُظهر ما يُظهره تأييدا للصادقين بحسب سنته؟ مع أنه يخطر أيضا ببالي أنك قد تكتب شيئا آخر تماما بعد هذا الإقرار الواضح، ولكن اطمأنتُ بعد ذلك أنه لا يمكن قط أن تهرب وتتحاشى إذ لم يعد ذلك ممكنا لك -بعد إقرارك الصريح الذي جاء فيه أنك قبلت كل ما طلبت- لأنك لا تستطيع أن تتخلى عن الشروط المطروحة بحال من الأحوال دون الاعتراف بأنك لست قادرا على إنجاز هذا العمل. وكما اعترفت بنفسك في رسالتك بأنك قبلت كل ما طلبت فإن الإنكار بعد الإقرار إخلاف بالوعد.

لقد سررتُ أيضا على أنك جاهز للمباهلة أيضا بحسبما كتبتُ وتريد أن ترى آية عن نفسك. سبحان الله، لقد عدت إلى الصواب قليلا، إن لم تُثر

مشاكل جديدة في الرسالة. ولكن أنى لك ذلك؟ إن قولك بأنك جاهز مستعد لاستجابة كل ما طلبتُ يبشّر بأنك قبلت كل مطالبي وشروطي بصدق القلب. فالآن أرى من المناسب ألا تُخفى هذه البشارة بل ينبغي نشرها. لذا أرسل لك هذا الرسالة منشورة مع رسالتك، وأنتظر إيفاء الوعد. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور في

١٩/٤/١٨٩٣م



نبوءة أخرى لإدانة المنكرين

ولا سيما لانتباه الشيخ محمد حسين البطالوي



لقد نُشر في الصفحة ٢٢٦ في مرآة كمالات الإسلام قبل أربعة أشهر بدءاً من ١٨٩٣/٤/٢٠م أن الله تعالى قد وعدني بولادة ابن آخر سيولّد في وقت قريب. ونص النبوءة هو: "سيولّد لك الولد ويُدنى منك الفضل، إن نوري قريب". وقد تحققت تلك النبوءة اليوم بتاريخ ١٨٩٣/٤/٢٠م. والمعلوم أنه ليس بوسع الإنسان أن يعتمد على حياته هو دع عنك أن ينشر إعلاناً بالقطع واليقين أن ولداً سيولد في بيته قريباً، ولا سيما إذا كان يجعل تلك النبوءة علامة صدقه ويقدمها تحدياً. فليرد الآن الشيخ محمد حسين لماذا تحققت هذه النبوءة؟ هل هذا استدراج أو تنجيم

أو تخريص؟ ما السبب في أن الله تعالى يحقق باستمرار نبوءات دجال بحسب زعمك
يفيد تصديقه؟

الراقم: العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور. (طُبع في
مطبعة بنجاب سيالكوت) (تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٢٢-٢٥)



(١٠٤)

إعلانُ المباهلة بين ميانَ عبد الحق الغزنوي والحافظ محمد يوسف



لعل القراء الكرام يعرفون أنه قبل مدة وجيزة نشر المدعو عبد الحق من جماعة الغزنويين الساكنين في أمرتسر إعلانا بمباهلتي ولكن لما كان في ذهني آنذاك أن هؤلاء القوم ينطقون بالشهادتين وأنهم أهل القبلة فلا يجوز جعلهم دريئة اللعنات. لذلك ظللتُ مترددا في قبول طلبهم، إلا أنهم أصروا على تكفيري ثم أصدروا الفتوى بتكفيري. عندها نشرت أنا أيضا -بعد إعداد فتواهم لتكفيري- إعلان^١ المباهلة وهو ملحق بكتاب "مرآة كمالات الإسلام"، ولم يبرز أحد للمباهلة إلى الآن. ولكنني سعدت كثيرا حين سمعت أن صديقنا العزيز الحافظ محمد يوسف قد نال هذا الثواب قبلي نتيجة شجاعته وقوة إيمانه.

وتفصيل هذا الإجمال أن الحافظ المحترم كان يقول في مجلس صدفة أن لا أحد يستعد لمباهلة الميرزا المحترم (أي أنا العبد المتواضع) أو مناظرته. وقال أيضا في أثناء الحديث أن عبد الحق كان قد نشر إعلانا للمباهلة؛ فإذا كان يعتبر نفسه على الحق فليبارزني، فأنا (أي الحافظ المحترم) جاهز لمباهلته. فاستعد عبد الحق الذي كان موجودا هناك صدفة للمباهلة طوعا أو كرها نتيجة كلام الحافظ المحترم الذي أثار غيظه، وأخذ بيد الحافظ المحترم وقال: أباهلك حالا، وسأباهل على أنني

^١ هذا الإعلان مسجل تحت رقم ٩٢ في هذا الكتاب. (المدون)

متأكد بأن غلام أحمد والمولوي الحكيم نور الدين والمولوي محمد أحسن، كلهم مرتدون وكذابون ودجالون. قبل الحافظ المحترم فورا دون أدنى تردد وقال بأني سأباهلك على هذا الأساس لأني متأكد بأنهم مسلمون. فباهل الحافظ المحترم عبد الحق على هذا الموضوع. وتقرر أن يكون الشهود على المباهلة كل من المنشي محمد يعقوب، وميان نبي بخش، وميان عبد الهادي، وميان عبد الرحمن العمر بوري. وعندما انتهى الفريقان من اللعان على أنفسهما بحسب قانون المباهلة وقالوا بلسانهم: اللهم إن لم نكن على الحق في بياننا هذا فلتنزل علينا لعنة منك، أي فلينزل علينا عذاب منك. عندها استفسر الحافظ المحترم من عبد الحق وقال: لقد لعنت نفسي وسألت الله العذاب إن كنت كاذبا، كذلك لعنت أنت نفسك وسألت الله العذاب إن كنت كاذبا. لذا أقر بأنه لو أثرت اللعنة أو العذاب بي وأصابني ذلة أو خزي لتراجع عن معتقدي الذي أعتنقه، فعليك أن تبين أنت أيضا موقفك في هذا الأمر بأنه لو تقرر كذبك عند الله وحلت بك اللعنة فهل ستراجع عن اعتقادك بالتكفير أم لا؟ فقال عبد الحق بكل صراحة: لو تحولت نتيجة دعائي هذا إلى خنزير أو قرد أو دُبٍّ لما تخلّيت عن عقيدة تكفيري ولما تراجع عن التكفير. عندها استغرب الحضور بشدة كيف انحرف هذا الشخص بهذه السرعة عن المباهلة التي جعلت معيارا لاختبار الحق والباطل وهي محك بحسب القرآن الكريم أيضا للتمييز بين الحق والباطل. وتبين ظلمه وعناده أكثر من أنه إذا نزل على خصمه عذاب بعد المباهلة فسيأخذ دليلا لصالحه ويقدمه حجة على صدقه ولكنه إذا صار هو بنفسه محط عذاب فلا يكون ذلك حجة لخصمه أو دليلا على كذبه.

يجب التأمل الآن كم يبعد كلام عبد الحق عن الأمانة والعدل والسداد! فقد تبين كون حالته الداخلية ممسوخة بعد المباهلة فورا. اليهود الذين صاروا قردة وخنازير لكونهم ملعونين جاء عنهم في بعض التفاسير بأنهم كانوا أناسا في الظاهر،

ولكن حالتهم الباطنية صارت كالقردة والخنازير، وسُلب منهم التوفيق للإيمان نهائياً. وعلامة الممسوخين هي أنهم لا يستطيعون قبول الحق بعد انكشافه أيضاً كما يقول الله تعالى مشيراً إلى هذا الأمر: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ وقال أيضاً: ﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي ليست قلوبنا رقيقة حتى تقبل الحق فور انكشافه. فقال الله تعالى في الجواب: هذه ليست بميزة طيبة بل تأثير لعنة على قلوبهم. أي عندما تنزل على أحد لعنة فمن علاماتها قسوة القلب فلا يقبل صاحبها الحق مهما انكشف. فهذه كرامة للحافظ المحترم التي ظهرت للتو حيث بدأ خصمه بالكلام مثل فرعونٍ ممسوخٍ بعد المباهلة فوراً وكأن اللعنة قد حلت به في الحال.

فليكن واضحاً أيضاً في هذا المقام أنه المدعو عبد الحق نفسه الذي ادّعى الإلهام أيضاً. فليتأمل القراء الكرام في حاله هل هو يوالي الحق أم يعاديه؟ من المعلوم طبعاً أن الملهمين يكونون عطاشى وجياع للحق دائماً، وحين يرون أن الحق لا يحالفهم بل يرافق الفريق الثاني يتكون إصرارهم فوراً ولا يبالون بشرفهم وكرامتهم في سبيل قبول الحق بل لا يهابون الموت أيضاً. من الجدير بالتدبر أن عبد الحق نشر الإعلان بنفسه معتبراً المباهلة معياراً للتمييز بين الحق والباطل، وعندما نخض بطل من أبطال الله مقابله وباهله اضطرب أن يحلّ به عذاب ويكره لقبول الحق؛ فقال في المجلس نفسه في الحال بأنه إذا نزلت به اللعنة التي لعن بها نفسه وانكشف كذبه فلن يقبل الحق مع ذلك وإن صار خنزيراً وقرداً أو ما شابه ذلك. فأية لعنة أكبر من أنه نصب على نفسه خيمة العناد إلى أمد بعيد وقيل لنفسه أن يكون خنزيراً أو قرداً بينما لم يقبل الحق! ولا يدري أنه إذا لم يكن ليقبل الحق بعد المباهلة أيضاً فما الفائدة منها أصلاً؟ وإذا كان جسده لا يرتعد على إثر استجابة دعائه وظهور بوادر اللعنة أيضاً فما الفائدة من هذا الإيمان؟

إنني لأستغرب من أن يقول المرء بلسانه بأنه لو رأى على نفسه تأثير لعنة لعنها بنفسه ورأى حلول العذاب الذي سأله لنفسه بتضرع لن يرتدع مع ذلك عن التكفير. هل هذه علامة المؤمنين؟ وهل كان الحماس للمباهلة ناتجا عن هذا الخبث في النية؟ ولأنه قد سبق أن نُشر من جانبي إعلان المباهلة وهناك خطر أن يُخرج هذا الأخير أيضا ما في جعبته - كما أخرجه المدعو عبد الحق - بأنه لو ظهرت علامات المباهلة لصالحه لجعلها حجة له دون أن تكون حجة للخصم. ففي هذا الإعلان أخطب ميان محمد حسين البطالوي وميان محيي الدين اللكهوكي والشيخ عبد الجبار الغزنوي وكل شيخ معروف وصاحب زاوية يكفّرني وأنشر على الملأ بأنهم إذا كانوا يُعدّون أنفسهم صادقين فليباهلوني، وليعلموا جيدا أن الله تعالى سيخزيهم جميعا. ولكن سيكون من الواجب أن ينشر الفريقان عبارتهما مع تواريخ الشهود بأنه إذا ظهر تأثير اللعنة على فريق فسوف يتراجع عن معتقداته ويصدّق خصمه. وأخطب لهذه المباهلة بوجه خاص كلاً من المذكورين فيما يلي أيضا: (١) محمد علي، الواعظ (٢) ظهور الحسن، صاحب زاوية في بتاله، (٣) المنشي سعد الله، المدرّس في لدهيانه (٤) المنشي محمد عمر، الموظف السابق في لدهيانه (٥) الشيخ محمد حسن، زعيم لدهيانه (٦) ميان نذير حسين الدهلوي (٧) الحافظ عبد المنان الوزير آبادي (٨) ميان مير حيدر شاه الوزير آبادي (٩) ميان محمد إسحاق البتيالوي.

الراقم: غلام أحمد القادياني، ٢٥/٤/١٨٩٣م

(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر، البنجاب) (تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص

٢٥-٢٩)



(١٠٥)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

الإعلان

البراهين الأحمدية ومشتروه



فليكن واضحا أنني بدأت بتأليف هذا الكتاب بهدف عظيم لأردّ بكل دقة ومصادقية على الاعتراضات التي يوجهها كل واحد من المعاندين بأسلوبه في هذا الزمن إلى الإسلام والقرآن الكريم ورسول الله ﷺ، وألا يقتصر الأمر على دحض الاعتراضات واستئصالها فقط بل نويت أيضا أن أكشف - كل ما يراه المعارض السيئ الفهم عيبًا - بأسلوب الباحثين لتبين مزاياه وحسنه وجماله. أما الهدف الثاني فكان أن أسجل جميع الأدلة والبراهين والحقائق والمعارف التي يتبين بها صدق الإسلام ورسول الله ﷺ وحقية القرآن الكريم كالنهار الساطع. وكان الهدف الثالث أن أبين شيئا عن حقيقة أديان المعارضين الباطلة. كان ببالي في البداية أن المعلومات التي كنت أمتلكها آنذاك تكفي لتأليف هذا الكتاب، ولكن عندما طُبعت أجزاءه الأربعة واطلعتُ على بُعد المعاندين ذوي النيات السيئة وحرمانهم من الحقيقة وكيف أكلتهم من الداخل مئات أنواع الشكوك والشبهات، عندها بدا لي أن إرادتي السابقة كانت غير كافية كليا. وتبين أن تأليف هذا الكتاب ليس بأمر هين لين، بل كتابي هذا صولةٌ مني ليقلب رأسا على عقب العصر الذي مفاصده محصلة المفاسد كلها التي حدثت في العالم بين حين وآخر بصُورٍ متفرقة. بل أيقنْتُ بأنه لو جُمعت تلك المفاسد كلها لوجدنا أن المفاسد في العصر الراهن تزيد عليها. وهناك طوفان هائج

للضلال من حيث العقل والنقل لا نظير له في صفحة العالم، ويهز القلوب بشدة حتى يوشك أن يتعثّر بسببه العقلاء الكبار أيضا. فبالنظر إلى تلك الآفات كلها رأيت الأقرب إلى الحكمة ألا أستعجل في تأليفه، بل يجب أن أتوجه إلى استخدام الفكر والعقل والدعاء والتضرع إلى درجة الكمال لاستئصال تلك المفاسد كلها. ولأنظر بالصبر والجُلْد ما سيكتبه المعاندون بعد طباعة الأجزاء الأربعة للبراهين الأحمدية. مع أنني كنت أدرك أن بعض المستعجلين الذين اشتروا الكتاب سيسئون الظن وسيعززون إلى المؤلف الخيانة بالنظر إلى دراهمهم المعدودة. ولكن لما استولت على القلب فكرة ألا يكون الكتاب مجموعة غث وسمين، بل ينبغي أن يمثّل في الحقيقة نصرّة الإسلام حتى ينتشر نوره في العالم بأسره؛ فلم أبالِ بمهؤلاء المستعجلين. والله تعالى أعلم وكفى به شهيدا على أنه لو لم تكن بيالي فكرة البحث والتدقيق الكامل لكان بإمكانني أن أنشر عشرين أو ثلاثين كتابا في المدة التي مضت لتكميل البراهين الأحمدية. ولكن طبعي ونور فطرتي لم يقبل أن أظهر للناس أن الكتاب قد اكتمل وإن لم يبلغ كماله الحقيقي. إلا أنه لو لم أهتم بحقيقة الأمر لاطمأن هؤلاء الناس دون أدنى شك. ولكن الصدق والسداد الحقيقي يقتضي دائما ألا ييالي المرء بطعن المستعجلين ولومهم بل يجب أن يراعي المواساة والخير الحقيقي.

صحيح أن عديدا من المشترين قد رحلوا من هذه الدنيا في غضون عشر سنين مضت وعديد منهم يئسوا لطول الانتظار، ولكن إلى جانب ذلك يجب التفكير بالعدل والإنصاف هل حرّموا من الحصول على الكتاب كليا؟ ألم يقرأوا كتابا ذا ٣٦ ملزمة مليئا بالحقائق والمعارف؟ وكان ينبغي التفكير أيضا كم تصعب مواجهة العالم كله، وكم واجهت من الصعاب. كذلك يجب الانتباه أيضا إلى المساعي الجديدة التي تقتضيها حالة الزمن الراهن نتيجة مفاسده المتجددة كل يوم وكم تحتاج معالجتها إلى الوقت. وإضافة إلى ذلك يمكن للمشتريين المسيئين الظن أن يتفكروا؛ هل حرّموا من الكتاب كليا بعد أن أخذت خمس أو عشر روبيات منهم؟ ألم يصلهم كتاب ذو

٣٦ ملزمة وهو مليء بالحقائق والمعارف الكثيرة؟ أليس صحيحا أن قدر ما نُشر من البراهين الأحمدية إنما هو كنز الجواهر؛ فيرى الذي يحب الله جلّ شأنه ورسوله ﷺ الكتاب أثمن وأهم حتما من خمس رويات أو عشر؟ أستطيع أن أقول يقينا وقلبي يفيض باليقين أنني ألّفت بمحض توفيق من الله وفضله وتأييده جلّ شأنه الأجزاء الأربعة الموجودة بالنظم والنثر اللذين يفيضان بالحقائق والمعارف؛ فلو تمنى المشترون ذوو الظنون الفاسدة من المشايخ الذين يثيرون ضجة أن يكتبوا لهم إلى عشر سنين كتابا يتضمن كلاما منظوما ومنثورا فيه روح الحياة وملينا بالمعارف والحقائق لما أمكنهم ذلك قط وإن أخذوا ثمنه خمسين روية.

وأقسم بالله جلّ شأنه أن النور والبركة التي أراها في نظم هذا الكتاب ونشره لو كان مؤلفه شخص غيري واشتريته بألف روية لحسبْتُ هذا الثمن زهيدا جدا، بل لا شيء قط مقابل تلك المعارف التي تزيل الظلمة من القلوب. ما أقصده من هذا البيان هنا هو أنه صحيح تماما أن إعداد بقية الكتاب قد تأخر أكثر بكثير من المفروض، ولكن قام بعض المشترين أيضا بظلم شديد إذ لم يقدّروا هذا الكتاب العجيب حق التقدير ولم يتنبّهوا إلى ما يتكبده مؤلفو مثل هذه الكتب العظيمة من الصعاب والمشقة وكيف يحبون من جديد بعد الممات. لا يخفى كم يحتاج المرء إلى فضل الله تعالى وكم يضطر لبذل الوقت لنظم بيت لطيف وقيم واحد مليء بنور المعرفة يتدارك القلوب المتهالكة ويرفعها بيديه، وكم سيكون بحاجة إلى فضل الله ومدة من الزمن إذا أراد نظم مجموعة من الأبيات القيّمة والزخرفة بالمعارف. والحال نفسه في الكلام المنشور. إن الكتب القيمة لا تؤلّف دون تكبّد المشاق؛ إذ كان المتقدمون يبذلون جلّ حياتهم في تأليف كتاب واحد؛ فقد دَوّن الإمام البخاري صحيحه في ١٦ عاما مع أن مهمته كانت مقتصرة على جمع الأحاديث الصحيحة فقط. أما إذا كانت مهمة أحد هي أن يقضي على العلوم الطبيعية والفلسفية السائدة، وأن ينشر فلسفة القرآن الكريم الصادقة والطاهرة في العالم، بدلا مما يُعدّ

أعرف جيدا أن الذين اعترضوا علي وقالوا بأنه هضم نقودنا ولم يعطنا إلى الآن الجزء المتبقي من الكتاب لم يقرأوا كتاب البراهين الأحمديّة بتأمل وإنصاف قط. لو قرأوه لأقروا أنهم أكلوا ثمرة البراهين الأحمديّة أكثر من نقودهم، وأخذوا مالا أكثر مما دفعوه بأيديهم. ولفكروا أيضا أنه لو تأخر تأليف مثل هذه المؤلفات القيّمة لبعض السنوات فهذا التأخير لا يستحق لومًا قط. ولو كانوا عادلين لفكروا عند تسميتهم إيائي خادعا وغير أمين أن إنجاز مهمة عظيمة مثلها وإتمام الحجة بهذه الدقة ودفع الاعتراضات السائدة كلها والانتصار على الأديان كلها وإراءة حقائق الإسلام لامة مثل الشمس ليس بالأمر الذي يمكن إتمامه دون العمل لفترة معقولة وبغير تأييد من الله تعالى. إذا كان الإنسان لا يعيش كالدواب لما صعب عليه أن يفهم أن مخلصا حقيقيا للإسلام ومواسيا له ويرفع القلم لتأييده - إن قال نظرا إلى بعض الظروف السائدة بأنه سينشر كتابا كذا ضد المعارضين في بضعة أشهر - مجاز أن يستبدل برأيه السابق بُغية إصلاح حقيقي بعد أن يطّلع على مفاصد جديدة - رأيًا خيرا منه وأفضل لخدمة الإسلام، وإنجازه هذا يقتضي مدة مديدة. والحق أن هذا ما حدث بالضبط في حالتي أنا أيضا، إذ قد ألّف المعارضون عدة كتب في هذه المدة وكُتبت عدة ردود على كتابي البراهين الأحمديّة وأخرج المعارضون كل ما كان في جعبتهم وظهرت للعيان جلّ قدراتهم، وفي هذه الأثناء تقدمت أنا أيضا كثيرا من حيث الفكر والتأمل، وعلمت آلافا من الأمور التي ما كنت أعلم عنها من قبل، وتيسرت لي لإعداد الكتاب مادة إذ لو طُبِعَ قبلها لكان خاليا من هذه الحقائق كلها.

ثم لم أجلس عاطلا في هذه الفترة بل نشرتُ نحو ثلاثين ألف نسخة من الإعلانات وأرسلتُ قرابة ١٢ ألف رسالة بالبريد المسجل إلى معاندي الإسلام لإتمام

الحجة عليهم وألفت بعض الكتب التي كانت بمنزلة إرهاب للبراهين الأحمدية، مثل "الكحل لعيون الآرية" و"شحنة الحق" و"فتح الإسلام" و"توضيح المرام" و"إزالة الأوهام" و"مرآة كمالات الإسلام"، وبذلك جُمعت مئات الحقائق والمعارف للبراهين الأحمدية. وهذه الحقائق والمعارف وجّهت أنظاري إلى أن أُؤلف الآن الجزء الخامس من البراهين الأحمدية وسأُنشره كالجزء الأخير منه، وسيكون ككتاب مستقل بإذن الله. إذن، فنظرا إلى محاسن الجزء الخامس التي في ذهني الآن رأيت مناسبا أن أسميه "ضرورة القرآن". ولسوف أذكر في هذا الجزء كم كان ضروريا أن يأتي القرآن الكريم إلى الدنيا وأن حياة العالم الروحاني كانت مستحيلة بدونه. والآن أنا متأكد أن طباعة هذا الجزء لن تتأخر كثيرا. ولكنني أتأسف كثيرا لحالة المسلمين الذين وجدوا مقابل خمس أو عشرة روبيات كتابا قيما يقع في ٣٦ ملزمة مليئا بمعارف الإسلام فاستخدموا مع ذلك لسانا بذيئا إلى حد الوقاحة وكأن سارقا سرق مالهم أو نهبهم ناهب، أو كأنهم نُهبوا دون هوادة ولم يُعطوا شيئا عوضا عن ذلك. وقد سؤدوا صحيفة أعمالهم بسلطة اللسان وسوء الظن ولم يدخروا جهدا في قسوة الكلام. فقد عدوني سارقا ومكّارا وأشاعوا أني آكل أموال الناس وأكل الحرام وسموني مخادعا وأقاموا مأتما من أجل روبياتهم الخمسة أو العشرة كأن بيتهم قد نُهب كله ولم يبق لديهم شيء. ولكنني أسأل هؤلاء القوم هل أعطيتهم هذا المبلغ دون مقابل؟ هل الكتب التي حصلتم عليها عوضا عنه وحصلتم بها علوما لم يعلمها آباؤكم وأجدادكم قد ألفت هكذا دون بذل عمر مديد وبغير تكبّد مشاق كبيرة؟ وهل طُبعت هكذا دون إنفاق المال عليها؟ وإن كانت الكتب جواهر عظيمة حقا وقد دفعتم مقابلها خمس أو عشر روبيات فهل كانت شكواكم أن هذا الشخص أخذ مالنا بالظلم والخديعة في محلها؟ كان عليكم أن تنظروا إلى هؤلاء الأبطال والمسلمين المتحمسين الذين قرأوا تلك الأجزاء فقط من البراهين الأحمدية ووجدوا فيها حقائق ومعارف فدفعوا مئات الروبيات دعما فقط لوجه الله دون أن يقصدوا شراءه، ثم اعتذروا أيضا

بأنهم ما قاموا بالواجب. من المعلوم أن جميع الأمم في هذا العصر تحيط بالإسلام بسيوف مسلولة في أيديهم ويخططون بجمع عشرات ملايين الروبيات تبرعا ليمحو الإسلام من وجه الأرض كيفما تسنى لهم. ومن جانب آخر إذا كان هؤلاء هم حماة الإسلام ومناصروه ومواسوه في هذا الوقت، الذين يقومون بهذا القدر من الصراخ والعويل حول كتاب وضع أساسا لأدلة جديدة وحيّة لصالح الإسلام، وبقيمون مآتما واستغاثة مع أخذهم جزءا لا بأس به من الكتاب، فليكن الله في عون هذا الدين!! ولكن الأمر ليس كذلك، والله تعالى لا يبالي قط هؤلاء الذين يؤثرون الدنيا على الدين. الغريب حقا في الموضوع هو: هل كان من رأى تأخيرا في صدور بقية أجزاء البراهين الأحمدية وتذكّر المال الذي دفعه بحاجة إلى كل هذه الضجة والضوضاء؟ وهل كان بحاجة إلى أن يسوّد صحيفة أعماله بتسميتي مخادعا وسارقا وأكل مال الحرام؟ بل كان الأمر في منتهى البساطة وهو أن يخبرني برسالة أن أستعيد الأجزاء الأربعة من البراهين وأعيد إليه نقوده. لم أعرف أن قلوبهم معوجة إلى هذه الدرجة. كان أمري لوجه الله فقط، وكنت أظن أنه إن كان لبعض المسلمين علاقة معي من حيث شراء الكتاب فقط ولكنهم لا يخلون من نية صالحة لوجه الله في هذا الزمن المليء بالفتن. والذي نيته صالحة لوجه الله فهو يميل إلى حسن الظن أكثر من سوء الظن. غير أنه من الممكن أن يأخذ أحد مال غيره بسوء النية ويضره بذلك، ولكن أليس ممكنا أن يؤخر المؤلف تأليفه بحسن النية بغية إكماله على أحسن وجه نظرا لطوفان أكبر مما سبق؟ إنما الأعمال بالنيات. يعلم الله جلّ شأنه وإنني على يقين بأنه كما سمعت اللعنات من أصحاب الظنون السيئة من القوم بسبب التأخير، كذلك سأنال رحمة عظيمة من الله تعالى بسبب هذا التأخير الذي هو لخير المسلمين وصالحهم.

لا أريد أن أطيل الكلام. إن هديني الحقيقي من هذا الكلام هو أنني لا أريد الآن أن أبقى على صلة مع المشتريين الذين ليسوا صادقين في الاعتقاد والأدب، لذا أعلن

إعلانا عاما أن الذين يستعدون ليشكوني عاجلا أو آجلا بذكر نقودهم أو يمكن أن يتطرق سوء الظن إلى قلوبهم، ينبغي أن يخبروني عن إرادتهم لطفًا منهم بواسطة رسالة وسأدبر لإعادة نقودهم؛ إذ ساعيت في تلك المدينة أو قريبا أحدا من أصدقائي ليعيد إليهم أموالهم بأخذ أجزاء الكتاب الأربعة منهم. وإنني أعفو عن بذاءة لسانهم وشتائمهم أيضا لوجه الله لأني لا أريد أن يؤاخذ أحد يوم القيامة بسببي. وإذا كان أحد من المشتريين قد مات ولم يصل الكتاب إلى ورثته فليرسل لي رسالة بتصديق من أربع مسلمين موثوق بهم بأنه هو الوارث الحقيقي، وسأرسل له النقود بعد الاطمئنان بالموضوع. كذلك إذا كان عند أحد من الورثة كتاب فليرسله أيضا إلى صديقي الذي ساعينه. ولكن إذا أرسل أحد الكتاب ثم علم أنه لم يرسل الأجزاء الأربعة كلها فلن نقبل هذا الطرد البريدي ما لم يثبت أنه قد سبق أن أرسلنا له الكتاب بهذا القدر فقط. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في ١٨٩٣/٥/١ م
(طبع في مطبعة البنجاب بسيالكوت) (تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٢٩-٣٢)



(١٠٦)

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

حرب الدكتور القسيس كلارك المقدسة والإعلان لمبارزته



فليتضح أن الدكتور المذكور آنفا كان قد أظهر في بعض رسائله أنه يستعدّ للخوض في حرب مقدسة مع علماء الإسلام، حيث قال أيضا في رسالته أنه سيخوض هذه الحرب للحكم النهائي مهدداً أنه إذا أعرض علماء المسلمين عنها أو هُزموا هزيمةً نكراء فلن يحق لهم أن يتصدوا للعلماء المسيحيين في المستقبل، أو يحسبوا أن دينهم صادق أو ينبسوا ببنت شفة أمام الأمة المسيحية.

وبما أنني جئتُ مأموراً بأن أخوض غمار هذه الحروب الروحانية، وأعلم أيضا بإلهام من الله تعالى أن الفتح سيكون حليفي في كل موطن، فقد أخبرْتُ الدكتور المذكور دون تأخير برسالة أنني أودّ من كل قلبي أن تنشب هذه الحرب لتمييز الحق من الباطل بكل وضوح. ولم أكتف بذلك، بل أرسلت بعض الإخوة المحترمين إلى الدكتور المحترم في أمرتسر، سفراء حاملين دعوة الحرب، وهم السادة التالية أسماؤهم:

(١) ميرزا خدا بخش، (٢) المنشي عبد الحق، (٣) الحافظ محمد يوسف، (٤) شيخ رحمة الله، (٥) المولوي عبد الكريم، (٦) المنشي غلام قادر فصيح، (٧) ميان محمد يوسف خان، (٨) شيخ نور أحمد، (٩) ميان محمد أكبر، (١٠) حكيم محمد

أشرف، (١١) حكيم نعمة الله، (١٢) المهندس الملوي غلام أحمد، (١٣) ميان محمد بخش، (١٤) خليفة نور الدين، (١٥) ميان محمد إسماعيل.

فتقرر بعد نقاش بين الدكتور المذكور والإخوة الذين مثّلوني أن تُعقد هذه المناظرة في أمرتسر. وقد عُيّن السيد عبد الله آتهم المفوض المساعد الأسبق بطلا لهذه الحرب من قبل الدكتور المحترم. وقد اقترح أيضا أن يُسمَح لكل فريق أن يصحب ثلاثة من مساعديه. وأُعطي كل فريق ستة أيام للاعتراض على الخصم... أي سيكون من حقنا للأيام الستة الأولى أن نعترض على دين خصمنا وتعاليمه ومعتقداته؛ كأن نطلب منه إثبات ألوهية المسيح عليه السلام وكونه المخلص، أو نوجّه أيّ اعتراض إلى المسيحية. كذلك سيكون من حق الخصم أن يعترض على تعاليم الإسلام إلى ستة أيام. وتقرّر أيضا أن يعيّن من كل فريق رئيس للمجلس لتنظيم الأمور الإدارية ليمنع الجانب المعارض من الشغب والضجيج والتصرفات غير اللائقة والتدخل غير المبرّر. وتقرر أيضا بين الفريقين ألا يصحب أيّ منهما أكثر من خمسين شخصا من جماعتهم، وأن يطبع الفريقان مئة بطاقة ليأخذ كل منهما خمسين بطاقة فيدعو خمسين شخصا من أصحابه، ولن يُسمح لأحد بالدخول دون إبراز البطاقة. وأخيرًا تقرر بناء على طلب الدكتور المحترم أن تبدأ المناظرة من ٢٢/٥/١٨٩٣م.

كانت مهمة توفير مكانٍ للمناظرة وعقدتها تقع على عاتق الدكتور المحترم وكان هو المسؤول عنها. بعد اجتياز كل هذه المراحل وقّع الدكتور وأخي في الله الملوي عبد الكريم على العهد الذي كُتبت فيه هذه الشروط بالتفصيل. وتقرر أن ينشر الفريقان شروط المناظرة هذه قبل ١٥/٥/١٨٩٣م، ثم عاد أصحابي إلى قاديان. ولما سمّى الدكتور المحترم هذه المناظرة "الحرب المقدسة"، لذا فقد كتبتُ إليه بتاريخ ٢٥/٤/١٨٩٣م بأنني أقبل الشروط التي قبلها أصحابي، ولكن لا بد من البيان أولاً ما هو تأثير هذه الحرب المقدسة على الفريقين، وكيف سيفهم بوضوح هزيمة أحد الفريقين في الحقيقة؛ لأنه من الثابت لنا بتجاربنا الممتدة على

مدى سنين طويلة أنه مهما كان وضوح غلبة أحد الفريقين في النقاش المبني على المعقول والمنقول وعلنيته، فإن أعضاء الفريق المخاصم يرفضون هزيمتهم بل يضيفون إلى عباراتهم حواشي أخرى عند نشرهم محتوى المناظرات وبذلك يسعون ليثبتوا غلبتهم كيفما اتفق. وإذا اقتصر النقاش المنقول على هذا الحد لأمكن لعادل أن يتنبأ أن هذه المناظرة أيضا ستكون كسابقاتها التي عُقدت حتى الآن بين القساوسة وعلماء الإسلام. بل لو تأملنا في الموضوع أكثر لما وجدنا فيها أيضا أمراً جديداً، بل سيقدم القساوسة اعتراضات عادية كالتي تدعي أن الإسلام قد انتشر بحد السيف، وقد سُمح فيه بالتعدد، وأن اللجنة في الإسلام مادية وهلمّ جزاً. كذلك ستكون أجوبتنا أيضاً كالمعتاد بأن الإسلام لم يسبق برفع السيف بل كان رفعه بقدر الضرورة لإرساء دعائم الأمن فقط، ولم يأمر بقتل النساء والأطفال والرهبان، بل إنّ الذين سبقوا بسلّ السيف على الإسلام قُتلوا بالسيف، وأن التوراة هي التي أعطت تعليم الحرب بالسيف أكثر من غيرها، وبسببها قُتل النساء والولدان بأعداد لا تُعدّ ولا تُحصى. إنه محض ظلم أن يستاء ذلك الإله من حروب الإسلام التي اضطر لخوضها نبي الله الطاهر ﷺ لكونه مظلوماً أو مضطراً لإرساء دعائم الأمن، مع أنّ ذلك الإله لم يتضايق من تلك الحروب التي شنت دون رحمة بل بقسوة شديدة حتى أنها نشبت بناء على أمرٍ منه.

بالإضافة إلى ذلك سيكون ردنا المعتاد على الاعتراض على التعدد في الإسلام بأن عدد الزوجات في معظم الأقوام قبل الإسلام كان قد بلغ المئات بل الآلاف، وأن الإسلام قلل من ظاهرة التعدد ولم يزدّها. بل الحق أن فضل رفض ظاهرة الانحلال وعدم إطلاق العنان للتعدد يعود إلى القرآن وحده. فهل هؤلاء الأنبياء المقدسون من قوم بني إسرائيل الذين وصل عدد زوجاتهم إلى المائة، وبعضهم إلى سبع مئة زوجة، ظلوا يرتكبون الحرام إلى آخر حياتهم؟ وهل كان أولادهم الذين كان بعضهم صالحين بل أنبياء أيضاً يُعتبرون أولاد حرام؟

أما ردنا على قضية مادية الجنة فسيكون أيضا كالمعتاد بأن الجنة بحسب تصور المسلمين ليست مادية فقط بل هي دار لرؤية الله، وهي دار السعادتين الروحانية والمادية، غير أن الجحيم بحسب تصوّر المسيحيين مادية فقط.

ولكن السؤال المطروح في هذا المقام هو: ماذا ستكون نتيجة هذه المناظرات؟ هل لنا أن نتوقع أن يقبل المسيحيون ردود المسلمين المبنية على الحق والعدل تماما؟ أم أن المعجزات وحدها ستعتبر كافية لتأليه إنسان؟ أم أن عبارات الكتاب المقدس التي جاء فيها تارة- بالإضافة إلى ذكر المسيح (عليه السلام) - أنكم أبناء الله جميعا، وتارة أخرى أنكم بنات الله، وجاء أيضا أنكم آلهة ستحمل كلها على الظاهر؟ وما دام ذلك غير ممكن فلا أدري ماذا عساها تكون تلك النتيجة المُرضية لهذا النقاش الذي يتحتم علينا المكوث من أجله في أمرتسر ١٢ يوما؟

فنظرا إلى تلك الأسباب قدمنا للدكتور المحترم اقتراحا بالبريد المسجل أنه من المناسب أن تُعقد المباحلة أيضا بين الفريقين بعد الأيام الستة أي بعد أن يقضي كلٌّ من الفريقين الأيام الستة المحددة للمناظرة. ويكفي عندها أن يطلب كلا الفريقين آيات سماوية من الله تعالى لتأييد دينه. ويمكن أن تحدّد لظهور هذه الآيات مدة عام. ثم ليعتق الفريق المغلوب دين الفريق الذي جعله الله غالبا بآياته السماوية وظهرت في تأييده آية سماوية تفوق قدرة البشر ولم يقدر الخصم على مبارزتها، فلو رفض اعتناق دينه لوجب عليه أن يسلم نصف عقاراته إلى الفريق الغالب بُغية نصرة الدين الحق. وبذلك سيتبين الفرق بين الحق والباطل بكل جلاء لأنه لو عجز فريق عن إظهار آيةٍ مقابل آية خارقة للعادة لثبتت بكل وضوح غلبة الفريق الذي أظهر الآية، وبذلك سوف ينتهي النقاش كله تلقائيا وسيستبين الحق. وها قد مرّ على تلك الرسالة أسبوع كامل إلى اليوم أي بتاريخ ٣/٥/١٨٩٣م ولم يرّد الدكتور المحترم عليها. فبواسطة هذا الإعلان ألتمس من الدكتور وحزبه جميعا أنه ما دام قد سمّي هذه المناظرة "الحرب المقدسة" متمنيا أن يتم بين المسيحيين والمسلمين حُكم قاطع

ويتبين بكل جلاء مَنْ كان إلهه إلها صادقا وقادرا فإن تحقق هذا الأمل بواسطة النقاشات العادية أمرٌ مستحيل. وإذا أُريدَ ذلك بِنِيَّةِ سليمة فلا سبيل أفضل من أن يُختَبَر الصدق والكذب بواسطة نصرَةٍ من السماء. وإني أقبل هذه الطريقة من الأعماق. ومع أني لا أرى ضرورة للنقاش العقلي والنقلي الذي تقرر من قبل إلا أنني أقبله، ولكن إلى جانب ذلك سيكون ضروريا أن تُعقد بيني وبين الخصم مباحلة، بحسب ما ذكرته آنفا، بعد أن يقضي كلٌّ من الفريقين الأيام الستة المحددة له. ويجب أن ينشر الفريقان إقرارا مسبقا بأحما سيباهلان. أي سيدعو كلٌّ من الفريقين قائلا: يا رب إن كنا نتعمد الدجل فاخذلنا بإظهار آية في حق خصمنا. وإن كنا على حق فاخذل خصمنا بإظهار آية من السماء في تأييدنا. وليؤمّن كلا الفريقين عند هذا الدعاء، وسيُحدّد لذلك ميعاد سنة. وستكون عقوبة المغلوب ما سبق بيانه.

وإذا طُرِح سؤال أنه كيف يُحكم في الموضوع لو لم تظهر في مدة عام آية من أيٍّ من الجانبين أو ظهرت من كليهما معًا؟ فأجيب على ذلك بأني سأحسب نفسي في هذه الحالة مغلوبا ومستحقًا للعقوبة المذكورة آنفا. وحيث إنني مبعوث من الله تعالى وقد تلقيت بشارة الفتح أيضا، فإن أظهر أحد من المسيحيين آية سماوية مقابلي أو لم أستطع أنا إظهارها إلى عام لثبت أني على الباطل. وأقول حلفا بالله جلّ شأنه أنه أخبرني بإلهامه بكل جلاء أن المسيح عليه السلام كان إنسانا مثل بقية الناس بلا أدنى اختلاف، ولكنه نبي الله الصادق ومرسله وصفيّه. وقد قال ﷺ لي أيضا بأن ما أُعطيّه المسيح قد أُعطيّه أنت تماما بسبب اتباعك النبي الأكرم ﷺ. وأنت المسيح الموعود وفي يدك حربة نورانية تمرّق الظلمة تمزيقا وتكون مصداقا لـ "يكسر الصليب". فما دام الحال على هذا المنوال فمن الضروري أن تظهر مني لإظهار صدقي آية حتما في غضون عام بعد المباحلة، وإلا فلست من الله تعالى، ولستُ جديرا بالعقوبة المذكورة فحسب بل سأستحق عقوبة الموت. إنني أعلن اليوم قبول جميع تلك النقاط. ومن المناسب بعد نشر هذا الإعلان بل من الواجب أن ينشر الدكتور المحترم أيضا إعلانا

بأنه إن ظهرت في تأييد ميرزا غلام أحمد آية في غضون سنة بعد المباهلة، وعجز هو عن إظهار آية مقابلها في مدة عام فلسوف يعتنق الإسلام دون تأخير، وإلا سيقدم نصف عقاراته للفريق الغالب لنصرة دين الإسلام، ولن يتصدى للإسلام في المستقبل أبدا. فليفكر الدكتور المحترم في هذا المقام بأي قد وضعت شروطا قاسية جدا بحقي وشروطا لينة بحقه؛ بمعنى أنه إذا استطاع أن يُظهر هو آية مقابلي وأظهرت أيضا آية لعدّ هو الصادق بحسب هذا الشرط، وفي حال لم أستطع أن أظهرها أنا ولا هو في مدة عام كامل لعدّ هو الصادق في هذه الحالة أيضا. أما أنا فلسوف أعدّ صادقا في حالة واحدة فقط ألا وهي ظهور آية مني في غضون عام وعجز الدكتور عن الإتيان بنظيرها. وإن لم ينشر الدكتور بخذائي بعد نشر إعلاني هذا إعلانا بهذا المضمون لعدّ ذلك تهربا واضحا من قبله، ومع ذلك سأكون جاهزا للمناظرة المبنية على المعقول والمنقول، بشرط أن ينشر الدكتور عجزه وعجز قومه مقابل الإسلام من حيث إظهار الآيات، أي يرسل إلينا خطيا أن من ميزات الإسلام وحده أن تظهر منه آيات سماوية، وأن المسيحية خالية من هذه البركات.

لقد سمعت أن الدكتور المحترم كان قد قال أمام بعض أصدقائي بأنه سيخوض في المناظرة، ولكن هذه المناظرة ستكون مع الفرقة الأحمدية وليس مع المسلمين من قرية "جنديهال". فليتضح للدكتور المحترم أن الفرقة الأحمدية هم المسلمون الحقيقيون الذين لا يخلطون آراء الإنسان مع كلام الله ولا يعتقدون بمرتبة للمسيح عليه السلام إلا التي تثبت من القرآن الكريم.

والسلام على من اتبع الهدى

(هذا الإعلان مطبوع في "حجة الإسلام"، ص ١ - ١١، الطبعة الأولى في ١٨٩٣/٥/٨م مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٤٤ - ٥٠)

(١٠٧)

الإعلان لاطلاع الشيخ البطالوي



فليتضح أن الإعلان الذي وُجِّهت فيه الدعوة إلى الشيخ البطالوي لكتابة التفسير مقابلتي قد أُوصل إليه بتاريخ ١٨٩٣/٤/١ م. فالسيد ميرزا خدا بخش الذي سافر إلى لاهور بالإعلان المذكور جاء برسالة أن السيد البطالوي وعد أنه سينشر الجواب في غضون أسبوعين بدءاً من ١ أبريل/نيسان ويرسله لي. فانتظرت لأسبوعين ولم يصلني الجواب. فذكرته ثانيةً، فقال في رسالته - التي نُشرت في إعلائي - بأنه سينشر الجواب ويرسله لي خلال شهر أبريل/نيسان. أما الآن فقد مضى هذا الشهر أيضاً، وقد وعد الشيخ البطالوي مرتين وأخلف. أنا لا أدينه بشيء ولكن عليه أن يستحي من نفسه أن يسمي غيره كاذباً ومخلفاً للوعد دون أن يحقق ودون أن يعير لوعوده أدنى اهتمام. واللافت أنه كان من الممكن أن يكون جوابه بنعم أو لا فقط، ولكنه هدر شهراً كاملاً. وبذلك قد ضاع مني شهر كامل في انتظاره. أما الآن فقد انشغلتُ في أمرين آخرين، أولهما: المناظرة مع الدكتور كلارك، وثانيهما: تأليف كتيب مهم في تأييد الإسلام - وسيُرسل إلى أميركا بأقصى سرعة ممكنة - فحواه أن الدين الحق والحي في العالم هو الإسلام وحده. فأخبر الشيخ البطالوي أنه إذا وصلني جوابه قبل هاتين المهمتين فسوف أضطر لتحديد تاريخ آخر لمواجهته بعد التفرغ من هذين الأمرين.

(هذا الإعلان مطبوع في "حجة الإسلام"، ص ١١ - ١٢، الطبعة الأولى في

١٨٩٣/٥/٨ م في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٥١)

(١٠٨)

نبوءة عن الشيخ محمد حسين البطالوي



يُمر الشيخ محمد حسين أبو سعيد في هذه الأيام بحالة يُرثى لها. حيث إنه يزعم أنني كافر، ولستُ كافراً فحسب بل إن كثيراً من المشايخ قد استخدموا بحقي كلمة "أكفر" أيضاً في فتوى تكفيرهم. وقد أوقع أستاذَه العجوزَ السيد نذير حسين الدهلوي أيضاً في البلاء نفسه. سبحان الله! إن شخصاً يؤمن بالله جلَّ شأنه وبرسوله الأكرم ﷺ وهو ملتزم بالصيام والصلاة ومن أهل القبلة، ولا يعارض كتاب الله وسنة الرسول ﷺ قيد شعرة في الأمور العملية كلها، يُعده الشيخ البطالوي كافراً بل "أكفر" وخالداً في جهنم لسبب وحيد فقط وهو أنه يعتبر المسيح ﷺ ميتاً بحسب نص القرآن الكريم البين: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾ (المائدة: ١١٨)، ويعتبر نفسه مسيحاً موعوداً بحسب نبوءة النبي ﷺ بأن المسيح الموعود سيكون من هذه الأمة، وبناءً على إلهاماته المتواترة والآيات القاطعة. يقول الشيخ البطالوي افتراءً من عنده أيضاً أنني أنكر الملائكة وأنكر معراج النبي ﷺ، وأني أدعي النبوة ولا أؤمن بالمعجزات. يا سبحان الله، كم من افتراءات افترفها المسكين من أجل تكفيره. بل يكاد يهلك نفسه في همٍّ وحيد وهو أن يعتبر خلق الله كله المؤمنَ كافراً بكل وسيلة، وأن يُعدَّ أكثر كفراً من اليهود والنصارى. يقول زواره بأنه في حالة يُرثى لها بكل معنى الكلمة. فلو قال له أحد صدفة: يا رجل، لماذا تكفر الناطقين بالشهادة؟ اتق الله، فتراه قد استشاط غضباً كالمجانين وشتمني وسبني كثيراً وقال: إنه لكافرٌ حتماً

بل أسوأ من الكفار. ولكني أرجو من ناصحيه أن يدعوا له في هذا الوقت الحرج. إن سفينته في زوبعةٍ يبدو الخلاص منها مستحيلا. وإني رأيت أن هذا الرجل يؤمن بإيماني قبل موته، ورأيت كأنه ترك قول التكفير وتاب. وهذه رؤياي وأرجو أن يجعلها ربي حقا. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور ١٨٩٣/٥/٤ م
(هذا الإعلان مطبوع في "حجة الإسلام"، ص ٢١ - ٢٢، الطبعة الأولى في
١٨٩٣/٥/٨ م في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص
٥٨، ٥٩)



(١٠٩)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾



" من أراد لقلبه أن يتعلّق بذلك المقدس ﷻ، فعليه بتطهير نفسه أولاً

للوصول إليه ".^١

كل قوم يدّعون بوجه عام أنّ أكثرهم يحبون الله تعالى، ولكن ما يجدر إثباته هو:

هل الله أيضا يحبهم أم لا؟

إن حب الله لهم يعني إزالة الغشاوة عن قلوبهم أولاً، تلك الغشاوة التي بسببها لا يوقن الإنسان بوجود الله ﷻ على وجه صحيح، بل تكون معرفته بوجوده ضبابية ومظلمة نوعاً ما، وفي كثير من الأحيان ينكره في ساعة الابتلاء. إن إزالة هذه الغشاوة لا تتأتى دون مكالمة إلهية بحال. والإنسان يغوص في بحر المعرفة الحقيقية حينما يبشّره الله تعالى بنفسه مخاطباً إيّاه بالقول: "أنا الموجود". عندئذٍ لا تبقى معرفة الإنسان مقتصرة على تخمينه وظنه أو على الأفكار المنقولة إليه بل يقترب إلى الله ﷻ وكأنه يراه. الحق والحقّ أقول لكم بأن الإيمان الحقيقي بالله تعالى لا يتأتى إلا حين يُطلِعُ الله جلّ شأنه على وجوده بنفسه.

أما العلامة الثانية لحب الله تعالى هي أنه لا يُطلِعُ الأحباب من عباده على وجوده فقط، بل يُظهر عليهم آثار رحمته وفضله أيضاً بوجه خاص، وذلك باستجابته لأدعيتهم بطريقة تفوق العادة وإطلاعهم على ذلك بإلهاماته وكلامه. عندها تقتنع قلوبهم بأن إلههم إله قادرٌ على سماع دعائهم وإطلاعهم وتنجيتهم من المصاعب؛

^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

فيستوعب المرء مسألة النجاة ويطلع على وجود الله أيضا. مع أن الآخرين يمكنهم أن يروا رؤى صادقة بين فينة وأخرى لإيقاظهم وتنبيههم، لكن طريقتها ومرتبعتها وصيغتها مختلفة تمامًا، ذلك أن مكالمة الله تعالى تكون مع المقربين الخواص فقط. وحين يدعو الإنسان المقرَّب الله تعالى فيتجلَّى عليه بجلال ألوهيته، وينزِّل عليه من روحه، ويبيِّره باستجابة أدعيته بكلماتٍ زاهرةٍ بحبه؛ فالذي يحظى بهذه المكالمات بكثرةٍ يسمَّى نبيًّا أو محدَّثًا. وإن علامة الدين الحق هي قدرته نتيجة تعاليمه على خلق الصادقين الذين سيصلون لاحقًا إلى مرتبة المحدِّثين فيحدِّثهم الله وجهًا لوجه. وإن أولى علامة على صدق الإسلام وحقيقته هي أنه يوجد فيه دومًا الصالحون الذين يحظون بمكالمة الله تعالى: ﴿تَنْزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (فصلت: ٣١). فهذا هو معيارُ الدين الصادق الحي والمقبول عند الله. حيث إننا نعلم جيدًا أن هذا النور يوجد في الإسلام فقط، وأن الديانة المسيحية محرومةٌ منه. وإن مناظرتنا الحالية مع الدكتور كلارك المحترم مبنيةٌ على أسسٍ مشروطةٍ بشروط، فإن رفض هو المواجهة فاعلموا يقينا أن هذا دليلٌ يفوق آلاف الأدلة على بطلان المسيحية، وأن الميت لا يمكن له أن يواجه الحي أبدًا، ولا يبارز الأعمى البصير.

والسلام على من اتبع الهدى

١٨٩٣/٥/٥

العبد الضعيف

ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور

(هذا الإعلان مطبوع في "حجة الإسلام" صفحة الغلاف، الطبعة الأولى في

١٨٩٣/٥/٨م في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الحزائن الروحانية، المجلد ٦، ص

(٤٣، ٤٢)



(١١٠)

إعلان عام



لقد عاهد الشيخ البطالوي صاحب "إشاعة السنة" عهدا وثيقا مرتين أنه سيرسل رده حتما في تاريخ كذا وكذا على رسالة بعثتها إليه إتماما للحجة في موضوع يتضمن كتابة تفسير وقصيدة بالعربية مقابلي، وأنه لن يتخلف عن ذلك. أما الآن فقد مضى على كِلا الوعدَين ١٦ يوما، والله أعلم كم من أيام أخرى ستمضي. إن تعهد الشيخ مرة بعد أخرى ونقضه العهد يدل بوضوح تام على أنه يواجه مصيبة ما. قبل ثلاثة أيام وصلني رسالة مجملة من أمرتسر تفيد أن بعض المشايخ يقولون بأنه لو نوقشت في المناظرة قضية حياة المسيح ووفاته لتكاتفنا مع الدكتور كلارك حتما. فبهذا الإعلان نُطلع الشيخ المحترم ورفاقه الآخرين عموما، بل أناشدهم بالله أن يُخرجوا ما في جعبتهم في هذا المجال أيضا. سوف تناقش قضية حياة المسيح ووفاته مع الدكتور كلارك حتما فانصروه كما يحلو لكم. واعلموا أن الله يُحزي الكاذبين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(هذا الإعلان مطبوع في "إظهار الحق" ص ٥، الطبعة الأولى في مطبعة "رياض

هند" أمرتسر)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٧٤)



(١١١)

**إقرار السيد عبد الله آتهم
ممثّل الدكتور مارتن كلارك
والمسيحيين الآخرين
بالانضمام إلى الإسلام إن غلب**



الآن أنقل فيما يلي وعد السيد عبد الله آتهم المفوض الإضافي الأسبق والمتقاعد حالياً زعيم أمرتسر الذي وعدَ بصفته مندوباً عن الدكتور مارتن كلارك المحترم والمسيحيين في جنديالة بالانضمام إلى الإسلام إن غلب. فقال في إقراره بكل وضوح بأنه إذا غلب في النقاش العقلي أو برؤية آية فسينضم إلى الإسلام. وفيما يلي إقراره:

نسخة رسالة

السيد عبد الله آتهم المحترم

المؤرخة في ١٨٩٣/٥/٩ م من أمرتسر

إلى السيد مرزا غلام أحمد المحترم زعيم قاديان. أقول ردّاً على كتبيك "حجة الإسلام" الموجهة إليّ بأنه إذا استطعت أن تثبت أنت أو غيرك - بأي شكل سواءً بناءً على تحدّي المعجزة أو الدليل العقلي القاطع - بأن تعاليم القرآن مطابقة

لصفات الله تعالى وممكنة التطابق فأقرّ بأني سأعتنق الإسلام. يمكنك أن تحتفظ
 بشهادتي هذه، ولكن اعذرني من نشر الإعلان في الجرائد.

توقيع السيد عبد الله آثم المحترم

(هذا الإعلان مطبوع في "إظهار الحق"، ص ١٤-١٦، الطبعة الأولى في مطبعة
 "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٨٠)



(١١٢)

إعلان المباهلة رداً على إعلان عبد الحق الغزنوي

بتاريخ ٢٦ شوال ١٣١٠ هـ



لقد قرأتُ إعلان المباهلة المؤرخ في ٢٦ شوال ١٣١٠ الهجري الذي نشره عبد الحق الغزنوي. فأنشر هذا الإعلان معلناً قبولي مباهلته ومباهلة كل مكفر، سواء

^١ ننقل فيما يلي الإعلان المذكور ليطلع عليه القراء الكرام. (المدون)

التماس المباهلة من ميرزا القادياني بواسطة الإعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد قرأت في ١٩ شوال ١٣١٠ هـ إعلانا نشره ميرزا بتاريخ ٢٥/٤/١٨٩٣م وفيه ذكر مباهلة عُقدت في ٢ شوال ١٣١٠ هـ بيني وبين الحافظ محمد يوسف في موضوع ارتداد ميرزا وحوارييه. كذلك تضمن الإعلان التماسا لمباهلة علماء الإسلام. إن إعلان القادياني مليء بالكذب والبهتان والافتراء كما جرت عادته. فيا ميرزا، إن لم تستح بتكذيب كلام الله وحديث رسول الله ﷺ والمسلمين الموجودين منذ ١٤٠٠ عاما فكيف ستستحي منا؟ إذا لم تستح فاصنع ما شئت. فقد طلبت مباهلة الذين يجتنبون ويتحاشون خصام الجاهلين الهاذين انطلاقا من مضمون: سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. وتطلب مباهلة الذين يعملون بحسب آية: خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. وهم منزوون إلى زواياهم ويميلون إلى الخلوة، ولكن لماذا تتحاشى وتختفي عن الأبطال الذين ينشرون إعلانات المناظرة والمباهلة مرارا وتكرارا ويرسلون إليك الرسائل مع أشخاص موثوق بهم وبالبريد المسجل ويستاقون قلبا وقالبا لرؤيتك في ميدان المباهلة والمناظرة؟ وبذلك تصبح مصداق: كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة؟ "يا قلبي إن العشاق صيد في شراكك، إن قلبي مشغول بك وبالك مشغول بزيد وعمرو" (ترجمة

بيت فارسي). إذا صُمَّت آذانك الصاغية للباطل عن سماع تلك الإعلانات فسأعيد ذكرها مرة أخرى لمطالعة القراء الكرام.

أولاً: ثلاث رسائل من المفتي عبد الله تونكي متضمنة التماس المباهلة. الأولى بتاريخ ١٨٩١/٩/٢٤م، مطبعة جعفري بلاهور، الرسالة الثانية: بتاريخ ١٨٩١/١٠/١٤م مطبعة لاهور، والرسالة الثالثة: بتاريخ ١٨٩٢/١/٢٤م طبعة لاهور.

ثانياً: إعلان مهم من الشيخ غلام دستغير القصورى، بتاريخ ١٨٩١/٣/٢٦م مطبعة إسلامية لاهور.

ثالثاً: إعلان عام من "أنجمن إسلامية" لاهور في ١٨٩١/٩/٢١م مطبعة أنصاري دلهي.

رابعاً: إشعار من الشيخ محمد حسين البطالوي في ١٨٩١/٢/١٥م مطبعة لاهور.

خامساً: إشعار إتمام الحجة من الشيخ عبد المجيد، صاحب مطبعة أنصاري في ١٣ ربيع الأول ١٣٠٩هـ.

سادساً: إعلان الشيخ عبد الحق مؤلف "تفسير حقاني" في ١٨٩١/١٠/١م، مطبعة أنصاري.

سابعاً: إعلان الشيخ محمد عبد الحميد في ١٨٩١/١٠/٧م مطبعة دلهي.

ثامناً: إعلان الشيخ محمد والشيخ عبد العزيز والشيخ عبد الله المفتين في مدينة لدهيانه في ٢٩ رمضان المبارك، مطبعة لدهيانه.

تاسعاً: إعلان الشيخ مشتاق أحمد مدرّس في ٢٤ رمضان المبارك، مطبعة لدهيانه وغيرها ما لا يحصىها إلا الله. فهناك إعلانات عديدة أصدرها المشايخ المختلفون في مدن مختلفة، ففي أيّ ميدان حضرت للمناظرة ومع من؟ فلما افتضح مكرك وخداعك على الملأ فلن يقع في شركك إلا من كان شقياً أبدياً. إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتكلمون. إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون.

والآن اسمعوا كلاماً آخر لأبله ومكار مشعوذ ومخادع إذ هذى في إعلان في ١٨٩٣/٣/٣٠م وقال بأنه سيكتب تفسير سورة من القرآن بالعربية وليكتب الخصم بحذاءه، ولتكن فيه معارف مبتكرة لا توجد في كتاب آخر. فيا مختل الحواس، نحن نسليك ملحدا وضالاً ومضلاً وزنديقاً لسبب وحيد هو أنك تستنبط من القرآن والحديث معاني لم يذهب إليها مفسر ولا محدث ممن يتبعون السنة النبوية. فمن استنبط من المسلمين معاني أخرى فسيكون أخوك، ليس إلا. ثم ورد في الإعلان نفسه أن ينظم الفريقان قصيدة تحتوى على مئة بيت لطيف في لغة عربية بليغة ثم لينظر من كانت قصيدته ألطف وأعلى. ولكن نظم الشعر والقصائد ليس مدعاة للأفضلية ولا معيار الصدق والعلم بل تركيب الأبيات تخريصاً ووضع القوافي ملكة يُعطاهها الفساق والفجار

والملاحدة أيضاً، وهو نوع من العيب؛ لذا فقد عصم الله تعالى النبي ﷺ منه: وما علّمناه الشعر وما ينبغي له. إذا كان ذلك علامة أفضلية أو صدق لأعطيها النبي ﷺ. فلتتحلّ بشيء من الرجولة، لماذا تهذي كالخنثى وتجرّح سماعنا من فراغ؟
 "إن كنتم أنتم فحولاً فابرزوا ودعوا الشكاوي حلية النسوان"

لعلك تلجأ هنا إلى عذر وتقول لي: ما الفائدة من مباهلتك لأنك قد قلت للحافظ محمد يوسف: لن أرتدع عن التكفير وإن وقع عليّ تأثير اللعنة. فجوابه أني لا أدعي كوني معصوماً مثل المسيح القادياني؛ لذا لو خرجت مني غضبا لله أو غيره لدين الله كلمة تنافي الأدب فياني أتوب عنها ألف مرة. "إن كلام العاشقين عن الله تعالى يكون ناجماً عن حماس العشاق وليس عن ترك الأدب. فمن اغترف غرفة من كأس الحق لا يعود يلتزم بالأدب ولا بالعقل والصواب."•

إن تفصيل مباهلة الحافظ هو أن الحافظ محمد يوسف الذي هو ناصر ميرزا ومؤيده ومعينه من الدرجة الأولى طلب مني المباهلة بالتكرار في ٢ شوال مساءً. ففي نهاية المطاف عُقدت المباهلة على أن ميرزا ونور الدين ومحمد أحسن الأمروهي كلهم مرتدون ودجالون وكذابون. ولأنه لم يظهر عليه أثر اللعنة إلى الآن احتدم المرشد المحترم وأعلن التحدي للمباهلة العامة. فانتظر قليلاً وانظر ماذا عسى أن يُحدثه الله تعالى. وكل شيء عنده بأجل مسمى إنه حكيم حميد. قبل يومين أريت مباهلة محمد يوسف فطلبْتُ منه المباهلة وقرأتُ عليه بيتاً فارسياً معناه: إن لم تتعظ بصوت البلبل أيضاً فكيف أعالجك، إن الدواء الأخير هو الكيّ إذن.

ولقد رأيتُ أشياء أخرى أيضاً وبيّناها هنا ليس مناسباً. كنت بنفسي مختاراً ما الذي حدث إذا قد عُرضت هذه المباهلة بعد يومين. والآن أُطلع بهذا الإعلان الصادر بتوقيعي وأشهد العالم كله على أنه لو وقع عليّ نتيجة مباهلتك أثر اللعنة بصراحة فيمكن أن يُعَدَّ من تأثير المباهلة بوجه عام فلسوف أتوب عن تكفيرك. وعليك أن تحضر الآن إلى مدينة أمرتسر للمباهلة كما طلبتها. وستكون المباهلة على أنك أنت وأتباعك جميعاً دجالون وكذابون وملاحدة وزنادقة وباطنيون. وستُعقد المباهلة في مصلى العيد بتاريخ تحدده أنت. وإن لم تحضر إلى أمرتسر لمباهلتي الآن أيضاً بحسب الإعلان فإن طلب مباهلة العلماء سيكون عدم حياء ووقاحة من الدرجة القصوى ومصدق ل: ألا لعنة الله على الكاذبين. فتشجّع

أكان يُدعى عالِماً أو شيخاً. وآمل أن أصل أمرتسر بإذن الله القدير إلى ٣ أو ٤ من ذي القعدة ١٣١٠ هـ. وقد تقرر تاريخ المباهلة في ١٠ من ذي القعدة أو في اليوم ١١ من ذي القعدة ١٣١٠ هـ في حالة المطر أو لأي سبب مهم آخر، ولن يُخلف هذا الوعد بحال من الأحوال. وتقرر أيضاً أن تكون المباهلة في مصلّى العيد قرب مسجد المرحوم خان بهادر محمد شاه. ولأن المناظرة مع المسيحيين ستُعقد حول صدق الإسلام في الجزء الأول من النهار حتى الساعة ١٢ تقريباً، وستستمر ١٢ يوماً؛ لذا فالذين يكفّرونني ويريدون مباهلتي بعد تكفيرتي فسوف أكون متفرغاً لهم من الساعة الثانية حتى المساء، فليباهلوني في هذا الوقت بتاريخ ١٠ أو ١١ من ذي القعدة ١٣١٠ هـ في حال وجود عذر معقول. ولقد تقرر تاريخ ١٠ من ذي القعدة لحكمة، وهي أن يستطيع الاشتراك في المباهلة المشايخ الآخرون أيضاً الذين يكفّرون هذا العبد الضعيف الناطق بالشهادة وهو من أهل القبلة، بمن فيهم: محيي الدين لكهوكي، والمولوي عبد الجبار، والشيخ محمد حسين البطالوي، والمنشي سعد الله المدرس في المدرسة الثانوية بلدهيانه، وعبد العزيز الواعظ في لدهيانه، والمنشي محمد عمر الموظف في لدهيانه سابقاً، والمولوي محمد حسن زعيم لدهيانه، وميان نذير حسين الدهلوي، وبير حيدر شاه، والحافظ عبد المنان الوزيرآبادي، وميان عبد

الآن وتوكل ولا تنهزم، فإن بلوغ الآمال في ركوب الأهوال. أما إذا ظللت تُطَيّر دُمى الأوراق فقط دون أن تكون فيها أدنى حقيقة فمبارك لك كونك مسيحاً! لقد أضاع الله عمرك فلماذا تهدر عمر المسلمين الغالي. "لو أعرضت عن دعوة المباهلة هذه المرة أيضاً لحلت بك لعنة الله الأكبر".*

المعلن: عبد الحق الغزنوي، من أمرتسر (البنجاب) ٢٦ شوال ١٣١٠ م. (المطبعة الوطنية في أمرتسر، الطبعة الثالثة)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٤٨-٥٢، الحاشية)

* ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

الله تونكي، والمولوي غلام دستغير القصورى، والمولوي شاه دين، والمولوي مشتاق أحمد المدرس في المدرسة الثانوية اللدهيانوي، والمولوي رشيد أحمد الكنكوهي، والمولوي محمد علي واعظ المقيم في بويران محافظة غوجرانواله، والمولوي محمد إسحاق وسليمان الساكنان في ولاية بتياله، وظهور الحسن صاحب الزاوية بيطاله، والمولوي محمد الموظف في مطبعة كرم بخش من لاهور وغيرهم. وإن لم يحضر هؤلاء الناس ميدان المباهلة مع تلقيهم إعلاناتنا المرسلة بالبريد المسجل لكان ذلك دليلا قويا على أنهم يَعُدُّون أنفسهم كاذبين وظالمين وعلى غير حق في التكفير. ومن واجب المولوي محمد حسين البطالوي صاحب مجلة "إشاعة السنة" بوجه خاص أن يحضر الميدان للمباهلة قبل غيره في أمرتسر، لأنه طلب المباهلة من تلقاء نفسه. وليكن معلوما أنني لا أريد الخوض في المباهلة مرة تلو الأخرى لأنها ليست لعبة، لذا يجب أن يُحسم هذا الأمر بحق جميع المكفرين الآن؛ فلن يحق لمن أعرض بعد نشر إعلاني ولم يحضر في التاريخ المحدد أن يطلب المباهلة في المستقبل، بل يكون من الوقاحة أن يستمر في تكفيري بالغيب. وأنا أرسل هذه الإعلانات بالبريد المسجل إتماما للحجة كيلا يبقى عند المكفرين عذر بعد ذلك. وإن لم يباهل المكفرون بعد ذلك ولم يرددوا عن التكفير لقامت عليهم حجتنا. وأخيرا فليكن معلوما أن من حقي أيضا قبل المباهلة أن أقدم أمام المكفرين أدلة على إسلامي في جلسة عامة.

والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد الضعيف، ميرزا غلام أحمد

في ٣٠ شوال ١٣١٠ هـ الموافق أيار/مايو عام ١٨٩٣ م

(هذا الإعلان مطبوع في "إظهار الحق"، ص ١٧، الطبعة الأولى في مطبعة "رياض هند" أمرتسر)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٨١-٨٢)



(١١٣)

الإعلان العام



بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٩)

لاطلاع المسلمين على المباهلة

التي ستعقد في ١٠ ذي القعدة يوم السبت في مصلى العيد

بأمر تسر الملحق بمسجد المرحوم خان بهادر الحاج محمد شاه

أيها الإخوة المسلمون، إن الشيخ عبد الحق الغزنوي وغيره من المشايخ سيباهلونني غدا في ١٠ ذي القعدة يوم السبت كما وعدوا، في المكان المذكور في العنوان على أنهم يعتبرونني كافرا ودجالا وملحدا وعدو الله جلّ شأنه ورسوله ﷺ ويعدّون كتي مجموعة الكفر. أما أنا فلا أعدّ نفسي مسلما فقط بل قد فديت نفسي في سبيل الله ورسوله، لذا فقد تقرررت هذه المباهلة في التاريخ المذكور بحسب طلبهم. ولكني أريد أن يحضر بعض المسلمين الآخرين أيضا عند دعاء المباهلة لأني سادعو بأنه لا يوجد في كتي ما يعارض قول الله ورسوله ﷺ وكذلك لست كافرا. وإذا كانت كتي تعارض قول الله ورسوله ﷺ وملية بالكفر فليُنزل الله عليّ لعنة وعذابا لم ينزلهما على كافر وملحد منذ بدء الخليقة، فلتقولوا آمين. لأني لو كنت كافرا ومرتدا وخارجا عن الإسلام والعياذ بالله لكان موتي بعذاب أليم خيرا، وأنا أتبرأ من هذه الحياة ألف مرة. وإن لم يكن الأمر كذلك فسيحكم الله حكما صادقا. إنه يرى قلبي وقلب

معارضِيّ أيضا. لو حضرتم للتأمين في المباهلة غدا في ١٠ ذي القعدة في الساعة الثانية بعد الظهر في مصلى العيد لكان ذلك مدعاة ثواب عظيم لكم. والسلام.

العبد المتواضع غلام أحمد القادياني، عفا الله عنه. ٩ ذي القعدة ١٣١٠ هـ.

(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٥٣-٥٤)



(١١٤)

إتمام الحجة



إن لم يحضر الشيخ محمد حسين البطالوي للمباهلة في ١٠ من ذي القعدة فسيفهم من ذلك اليوم نفسه تحقق نبوءة نشرت بحقه وهي أنه يتوب عن التكفير. وأدعو في النهاية أن يا ربي القدير العن الظالم المتمرّد والفتان واضرب الذلّة على الذي لا يبرز في الميدان لمباهلتي بعد أن حُدّدت المدينة والمكان والزمان لهذا الغرض ثم لا يرتدع عن التكفير والسب والشتم، آمين، ثم آمين.

يا أيها المكفّرون تعالوا إلى أمر هو سنة الله ونبيه لإفحام المكفّرين المكذّبين. فإن تولّيتهم فاعلموا أن لعنة الله على المكفّرين الذين استبان تخلفهم وشهد تخوّفهم أنهم كانوا كاذبين.

المعلن: مرزا غلام أحمد القادياني.

(هذا الإعلان منشور في "إظهار الحق"، ص ١٩، مطبعة "رياض هند" أمرتسر)

(الخرائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٨٢)



^١ وفي ذلك دُعي المشايخ المكفّرون جميعاً للمباهلة في أمرتسر بتاريخ ١٠ ذي القعدة ١٣١٠.

(١١٥)

الحرب المقدسة

المقال الأخير للسيد الميرزا المحترم

٥ حزيران/يونيو ١٨٩٣م



إن مقالي اليوم هو المقال الأخير الذي أكتبه رداً على ما قاله السيد عبد الله آثم. ولكنني متأسف جداً على أن السيد آثم لم يلتزم قط بالشروط التي بدأت بها المناظرة. فكما قدّمْتُ أنا كل ادّعاء وكل دليل من الأدلة العقلية من القرآن الكريم بحسب الشروط المتفق عليها، كذلك كان واجبا على السيد آثم أن يفعل ولكنه لم يستطع التمسك بهذا الشرط ولا مرة واحدة.

على أية حال، هذا ما سيحكم فيه القراء بأنفسهم. يكفي أن أقول في بياني هذا رداً على السيد آثم بأن الآية من سورة التوبة التي قدّمها وزعم أنها تأمر بالقتل على عدم الإيمان، وهذا ناتج عن سوء فهمه. بل الهدف الحقيقي الذي يثبت منها هو ما بيناه من قبل؛ أي أن الذي يؤمن بطيب خاطره سوف يُطلق سراحه مع أنه كان يستحق القتل. يقول الله تعالى هنا بأن الذين لا يريدون الاستفادة من هذا التخفيف ولا يؤمنون طوعاً سيواجهون عقوبة الموت نتيجة أعمالهم السابقة. فكيف يثبت من هنا أن فيها إكراها على الإيمان؟ بل هذا تسامح تُرك خيار الاستفادة منه على مرضاتهم ورغبتهم الشخصية. أما ما ذكرته عن سبعة أقوام أنهم قُتلوا جميعاً ولم يُعطوا أية مهلة فهذا يعارض ما تقوله العبارة. انظر سفر القضاة ١: ٢٨، ٣٠ حيث يثبت أخذ الجزية من الكنعانيين وهم قوم من تلك الأقوام السبعة. ثم انظر سفر يشوع ١٦: ١٠ وسفر القضاة ١: ٣٥ حيث يتبين أن الجزية أُخذت من الأموريين.

ثم تكرر وتقول بأن القرآن يعلم كتم الإيمان في حالة الخوف. وقد كتبت من قبل أن هذا ليس تعليم القرآن، بل القرآن عدّ بعض الذين واجهوا هذا الوضع مؤمنين من الدرجة الدنيا. تستطيع أن تفهم بسهولة أن المؤمنين ليسوا على درجة واحدة دائما. ولا تستطيع أن تنكر أيضا أن المسيح عليه السلام تسلل أحيانا خشية أن يرشقه اليهود بالحجارة. وفي بعض الأحيان أخفى الحقيقة على سبيل التورية. وقد ورد في إنجيل متى ١٦: ٢٠: حينئذٍ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحدٍ إنّه يسوع المسيح. فقل الآن عدلا وإنصافا، هل هذه سيرة المؤمنين الصادقين؟ هل من شيمة الذين يأتون إلى الدنيا رسلا ومبشرين أن يخفوا أنفسهم؟ أي دليل أقوى منه لإدانتك؟ ولكن إذا تدبّرت فيه.

ثم تقول: إن غروب الشمس في عين حمئة ليس من سلسلة المجازات. ولكن المراد من عين حمئة هو الماء الأسود، وهذا ما يشاهده الناس بأم أعينهم اليوم أيضا. وإن المجازات مبنية على المشاهدات بالعين كما نقول أحيانا أن النجوم كنقطة ونقول أحيانا أن السماء زرقاء اللون، أو نقول بأن الأرض ساكنة. فلما كان الكلام المذكور آنفا يدخل في النوع نفسه فلماذا إنكاره؟

ثم تقول: إن تجسد الكلمة أيضا استعارة، ولكن فليثبت لي أحد أين يقال في الدنيا أن شخصا فلانيا جاء ككلام متجسد؟ ثم تفسر كلمة "الإحسان" بكثير من التكلف. لقد قلت بأن الإحسان ليس صفة من الصفات الذاتية. يمكن القول إن الرحم عندي هائج ولا نقول إن الإحسان عندي هائج. ولكنك تتساءل: إذا عامل أحد غيره معاملة حسنة دون أن يراه في مواجهة مصيبة فماذا نسبي ذلك؟ فليوضح لك أن ذلك أيضا يدخل في مفهوم الرحم الواسع. لا شك أن الإنسان سيعامل أحدا معاملة حسنة حين تخلق أولا قوة في قلبه دواعي المعاملة الحسنة وترغبه فيها. عندها تهيج عاطفة الرحم لكل نوع من المواساة للبشر. من ذا الذي سيعامل أحدا معاملة حسنة ما لم يكن الأخير جديرا بها، وما لم يكن مستحقا للرحم بل بدا أهلا للعقوبة؟

ثم تقول: هل نفترض نظرا إلى قتل الحيوانات أن الله ظالم؟ أقول: متى اعتبرت ذلك ظلما؟ بل قلت بأن السبب وراء ذلك هو مالكية الله. فلما قبلت أن التفاوت بين مراتب المخلوق أي بين الإنسان والدواب ناتج عن المالكية، وليس بسبب التناسخ، فما الذي يمنعك من القبول أيضا بأن المستلزمات الأخرى التي ظهرت للعيان لكونها دوابًا سببها أيضا عائد إلى المالكية.

وفي الأخير أقول لك فيما يتعلق بالقرآن الكريم بأن الأدلة التي قدّمها القرآن على كونه من الله تعالى - وإن كنت لا أستطيع تسجيلها هنا بالتفصيل - أقول بإيجاز أن من جملتها الأدلة الخارجية مثل نبوءات الأنبياء قبل الأوان كما تجدها في الإنجيل أيضا. وثانيا: نزول القرآن عند الضرورة الحقّة، أي حين كانت حالة الدنيا العملية قد تدهورت تماما، وتطرقت الخلافات الكثيرة إلى المعتقدات وفترت الحالة الأخلاقية أيضا. الدليل الثالث على صدقه هو تعليمه الكامل إذ قد أثبت بمجيئه أن تعليم موسى كان ناقصا لأنه كان يركّز على شق واحد أي على المعاقبة فقط، وكان تعليم المسيح أيضا ناقصا إذ كان يركّز على شق واحد أي العفو. وكأن هذين الكتّابين لم يتوجّها إلى تربية جميع أغصان شجرة البشرية بل اكتفيا بغصن واحد. أما القرآن الكريم فقد بحث في جميع فروع شجرة البشرية أي بحث في جميع القوى، وأعطى تعليما في محله ومكانه المناسب بتربية جميعها، ولكن لا أستطيع سرد تفصيلها في هذا الوقت الوجيز.

ماذا كان تعليم الإنجيل الذي لو تم الاعتماد عليه لفسد نظام الدنيا كله، ثم إذا كان الصفح والعفو فقط هو التعليم الأمثل لكان تعليم مذهب أتباع الجينية الذين لا يؤذون الحشرات حتى القمل والأفاعي أفضل من هذا التعليم بعدة مرات. المزيّة الثانية لتعليم القرآن هو كمال التفهيم. أي قد اختار من أجل التفهيم جميع الأساليب التي يمكن تصوّرها. الشخص البسيط يستطيع أن يستفيد منه بحسب فهمه البسيط، كذلك يستطيع الفيلسوف أن يستمد منه الحقائق بحسب أفكاره

الدقيقة. وبالإضافة إلى ذلك فقد أثبت كافة الأصول الإيمانية بالأدلة العقلية. وبقوله: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ﴾ (آل عمران: ٦٥) قد أتم الحجة على أهل الكتاب أن الإسلام هو الدين الكامل الذي لو أزيلت الزوائد الخلافية التي عندكم أو عند الدنيا كلها لبقى الإسلام وحده.

والجزء الثالث من كمالات الإسلام هو تأثيراته. ولو قورن بين حواربي المسيح ﷺ وصحابة نبينا الأكرم ﷺ مقارنة عادلة لما احتجنا إلى أن نقول شيئا، بل سوف يتبين بهذه المقارنة أيّ التعليم أبلغ قوة الإيمان منتهاهما لدرجة أن الصحابة ﷺ تركوا - نتيجة حبهم هذا التعليم وعشقهم الرسول ﷺ - أوطانهم بكل سرور وتخلّوا عن راحتهم واستراحاتهم بطيب خاطر، وضّحوا بنفوسهم، وأهرقوا دماءهم في هذا السبيل. أيّ تعليم آخر يحظى بهذه المزية؟ أما ذلك الرسول أيّ المسيح ﷺ حين ألقي اليهود عليه القبض لم يستقم الحواريون لحظة واحدة، بل مشوا في سبيلهم. وبعضهم باعوا نبيهم المقبول بثلاثين درهما، وأنكره بعض آخرون ثلاث مرات. افتحوا الإنجيل واقرأوا فيه أن حواريا لعنه وأقسم أنه لا يعرفه. فلما كان هذا هو الحال منذ البداية إذ لم يحضروا مراسم الكفن والدفن أيضا فماذا عسى أن تكون الحالة في الزمن الذي ما كان المسيح ﷺ موجودا فيه؟ لا أرى حاجة إلى أن أقول أكثر من ذلك. لقد شهد كبار علماء المسيحيين في ذلك العصر أنه عندما تقارن حالة الحواريين مع حالة أصحاب النبي ﷺ نضطر إلى الاعتراف خجلا أن حالة الحواريين مخجلة مقابل الصحابة.

ثم تنكر معجزات القرآن الكريم، ولا تدري أنه بقدر ما ثبتت معجزاته بالتواتر والقطعية فإن ذكر معجزات أيّ شخص آخر مقابلها ليس إلا قصة وليس أكثر من ذلك. فمثلا إن إدلاء نبينا الأكرم ﷺ بنبوءات فتوحاته وانتصاراته في الزمن المذكور في القرآن الكريم أي في الزمن الذي لم تكن لتلك الانتصارات أي أثر أبدا. بل هناك شهادات الكفار أنفسهم مذكورة في القرآن الكريم بأنهم كانوا يقولون بكل تحدٍّ بأن هذا الدين سينمحي قريبا ويُباد سريعا. ففي تلك الأيام

قيل لهم: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)، أي يقولون على سبيل التباهي والتجح بأن هذا الدين لن ينال أي انتصار، بل سيبور بأيدينا، ولكن الله لن يضعه ولن يتركه ما لم يُنم أمره. وقال تعالى في آية أخرى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ (النور: ٥٦) بأنه ﷺ سيجعل في هذا الدين خلفاء بعد النبي ﷺ وسيقيمهم إلى يوم القيامة. أي كما أرسل في دين موسى خلفاء وملوكا إلى فترة طويلة كذلك سيفعل في هذا الدين أيضا ولن يتركه لينعدم. إن القرآن الكريم موجود، وحفاظه موجودون، ولكم أن تتروا بأية شدة وتحدي أظهر الكفار آراءهم أن هذا الدين سينعدم حتما، وسنقضي عليه. ثم جاءت مقابل ذلك نبوءة وهي مذكورة في القرآن الكريم بأنه لن يبور أبدا بل سيصبح كدوحة عظيمة وسينتشر وسيكون فيه ملوك كما أشير إلى ذلك في آية: ﴿كَزَرَ حَرْجَ شَطْأَهُ﴾ (الفتح: ٣٠). ثم قال عن الفصاحة والبلاغة: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٦)، ثم طلب نظيره وقال فأتوا بنظيره إن كنتم فاعلين. فماذا يمكن أن يكون معنى التعبير: "عربي مبين" سوى الفصاحة والبلاغة؟ ولا سيما إذا قال القائل بأنني أقول هذا الكلام في لغة فأتوا بنظيره إن كنتم على ذلك من القادرين، فماذا يمكن أن يُفهم من ذلك إلا أنه يدعي الكمال في البلاغة. وهذا ما تقتضيه الكلمة: "مبين" أيضا.

وما دام السيد آثم ينكر معجزات القرآن الكريم متعمدا وينكر نبوءاته أيضا، وقد استهزئ بي أيضا في هذا المجلس بتقديم ثلاثة مرضى وقيل بأنه إذا كان الإسلام دينا صادقا، وكنت ملهما في الحقيقة فاشف هؤلاء المرضى الثلاثة، مع أنني ما ادعيتُ أنني قادر على كل شيء. فلم تكن تلك المطالبة بحسب منطوق القرآن الكريم، بل قد عُدَّ ذلك علامة إيمان النصراني في الإنجيل أنهم لو كانوا مؤمنين صادقين لشفوا العرج والعميان والصم حتما. ولكني ظلت أدعو لهذا الأمر، وما كُشف علي هذه الليلة هو ما يلي: عندما دعوت الله تعالى بكل تضرع وابتهاال،

وسألته أن يحكم في هذا الأمر، وقلت إننا لسنا سوى عباد ضعفاء، وبدون حكمك لا نستطيع أن نحقق شيئا، أعطاني ربي هذه الآية بشارة منه، مؤدّاها أن الفريق الذي يختار الباطل عمدا في هذا النقاش من بين الفريقين ويترك الإله الحق ويؤله الإنسان الضعيف، مصيره أنه سيلقى في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا، أي شهرا مقابل يوم من أيام المناظرة، وأنه سيلقى ذلا وهوانا كبيرين بشرط ألا يرجع إلى الحق. أما الذي على الحق، ويؤمن بالله الحق، فستظهر بذلك عزته وإكرامه. وحين تتحقق هذه النبوءة سوف يُبصر بعض العميان، وسيمشي بها بعض العرج وسيسمع بعض الصم^١ بحسب ما أراد الله تعالى. فالحمد لله والمنة على أنه لو لم تظهر هذه النبوءة من الله تعالى لذهبت أيماننا هذه الخمسة عشر هدرا. من عادة الإنسان الظالم أنه لا يبصر وهو ينظر، ولا يستمع مع أنه يسمع، ولا يعقل مع أنه يفهم ويستمر في التجاسر والوقاحة، ولا يدري أن الإله موجود. إنني أعلم أنه قد آن الآن أوان الحكم في الموضوع. كنتُ أستغرب لماذا صادف حضوري شخصا في هذه المناظرة، مع أن هناك أناسا آخرين أيضا يقومون بنقاشات عادية؟ فقد تبينت الحقيقة الآن أن ذلك كان لإظهار هذه الآية. فأقرُّ في هذا المقام أنه لو ثبت بطلان هذه النبوءة، أي لو لم يسقط الفريق الكاذب في نظر الله في الهاوية بعقوبة الموت في غضون ١٥ شهرا من تاريخ اليوم، لكنت جاهزا لتحمل كل نوع من العقوبة، سواء أأُهنئتُ أو سُود وجهي، أو وُضع حبلٌ في عنقي، أو قُتلتُ شنقا؛ فساكون جاهزا لكل شيء. وأقول حلفا بالله جلّ شأنه بأنه تعالى سيحقق حتما ما قلتُ، سيحقق حتما، سيحقق حتما. يمكن أن تزول الأرض والسماء ولكن لن يزول كلامه.

^١ عند العودة من المناظرة اليوم تلقى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام قرب الساعة الواحدة ظهرا إلهاما مبشرا بالفتح في هذه المناظرة، وقد حكاه المسيح الموعود للحضور جميعا للتو، ونصه: "هناك الله". (عبد الكريم السيلالكوتي)

والآن فإني أسأل عبد الله آثم المحترم: إذا تحققت هذه الآية فهل تقبلها كنبوءة كاملة وكنبوءة من الله تعالى التي ظهرت بحسب رغبتك أم لا؟ ألا تكون حينئذ برهاناً قوياً على أن رسول الله ﷺ الذي وصفته في كتابك "اندرونه بائبل" بأنه الدجال، إنما هو رسول صادق؟ ما الذي أستطيع قوله أكثر من ذلك ما دام الله بنفسه قد حكم في الموضوع. هذا ليس مقام الاستهزاء بغير حق. إن كنت كاذباً فأعدوا لي المشنقة، واحسبوني ملعوناً أكثر من الشياطين والأشرار والملعونين كافة. ولكن إذا كنت صادقاً فلا تؤهلوا إنساناً. اقرأوا التوراة لتروا ما هو تعليمها الأول والبيّن؟ وما هو التعليم الذي جاء به الأنبياء منذ القدم؟ وإلى أية جهة مالت الدنيا كلها. والآن أستأذنكم ولن أزيد على ذلك. والسلام على من اتبع الهدى.

(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٢٨٦ -

(٢٩٣



(١١٦)

الإعلان



بسم الله الرحمن الرحيم الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

"أحمد ربي من كل قلبي وروحي، لست من يغفل عن عمله.
قلبي يفور بشوق دائما أن أفدي حبيبي بكل ما أملكه.
مع أنني صرت كتراب في سبيل حبيبي ولكن قلبي مضطرب لأفديه بغباري
أيضا.

أنا ذاهب إلى بستان العشاق، فلماذا أتخذ زقاق أحد آخر مسكنا لي تاركا
هذا البستان؟

لقد تلقيت بشارة أن فصل الربيع قد حلّ مجددا، لأخبر الدهر عن ثماري
وأوراقه.

وأن أظهر علاقتي بحبيبي وأن اصطاد طائر السعادة العليا.
يا مكفري اسمعني بأذن واعية لأنني أشهد الله عليه.
كفّ عن إرادة عيث الفرقة، واعقد الصلح وإلا سأتضرع أمام ربي.
سوف أدمر مباني الأدياء كلها، لو أجريت عين الدموع من عيني.
أنا جالس دائما على طريق لأقدم إلى ربي تضرعاتي.
والله إني أحترق في مواساة قومي لأجعل قلب قومي أيضا مثل قلبي الجريح
والشاكلي".^١

^١ ترجمة أبيات فارسية. (المترجم)

إلى مسلمي الهند، أي إلى جميع فرق المسلمين والمذاهب الموجودة في الهند أيها الإخوة في الدين ومتبعي خاتم النبيين ﷺ، مع أنني كتبت كثيرا إلى المشايخ والزهاد وأدّيتُ حق إتمام الحجة، ولكن أُلقي في قلبي اليوم أن أنشر إعلانا عاما لإتمام الحجة عليكم، لكي أؤدي واجب التبليغ من كل النواحي.

فيا أيها الإخوة، أكتشف عليكم أنني ذلك المجدد الذي كانت بعثته موعودة على رأس القرن الرابع عشر، وتنبأ كثير من المهتمين الصادقين أنه سيكون المسيح الموعود "هو أنا". لقد تنبأ المقدسون بدءا من النبي ﷺ إلى الشاه ولي الله (الدهلوي) بإلهام من الله أن المسيح الموعود الآتي سيكون مجدد القرن الرابع عشر. فهذا قد تحقق كل هذا الكلام. فيا أيها الكرام ليس صحيحا القول بأن القرن الرابع عشر بقي دون ظهور مجدد ولم يأت فيه إلا الدجال. يا طلاب الحق، هذا هو القرن الذي صرف الله تعالى جميع الأفكار قبل طلوعه إلى أن مجددا عظيم الشأن سيُبعث على رأسه. اقرأوا الكتب وقرأوا صحائف الصلحاء بإمعان وانظروا كيف مالت قلوبهم دفعة واحدة إلى أن القادم سيأتي على رأس هذا القرن حتما لدرجة أن المرحوم نواب صديق حسن خان أيضا ركّز فكره على القرن الرابع عشر وأوصى أولاده قائلا: إن لم أكن حيا إلى أيام القرن الرابع عشر فليبلغ أولادي السلام للموعود القادم. كذلك أوصى الشاه ولي الله (الدهلوي) أيضا بتبليغه السلام. ولكن عندما جاء ذلك الموعود فسد الناس. وارتابوا في وفاة المسيح التي حُكِمَ فيها القرآن الكريم ورسول الله ﷺ ولم يدركوا أنه إذا كان هناك شك في وفاة المسيح أو عدمه على الافتراض المحال فمن الواجب أن يُحكَمَ في هذه النبوءة المعقدة والمبهمة على لسان الذي سَمِيَ حَكَمًا. فالهدف وراء هذا الإعلان هو إتمام الحجة عليكم أنني أنا ذلك المسيح الموعود في الحقيقة. افتحوا القرآن وقرأوه بإمعان تجدوا أن المسيح ﷺ قد مات حتما. وإن كنتم في ريب من أمري فهناك طريق سهل جدا للحكم وهو أن يطلب كل واحد منكم من مرشده أن يُهَبَّ لمواجهة ليبارزني في إراءة آيات الصدق. واعلموا يقينا

أنه إذا هبّ للمواجهة سيواجهه خزيٌّ أسوأ مما واجهه بلعام مقابل موسى عليه السلام. وإن لم يرض بالمواجهة وكان باحثاً عن الحق فسيُظهر الله تعالى آية عند طلبه لدى الحضور بشرط أن يكون مستعداً للانضمام إلى هذه الجماعة. وإن لم يتوقف مرشدوكم ومشايخكم ومجتهدوكم من بداءة اللسان والتكفير ولم يقبلوا صدقي بعد هذا الإعلان وتحاشوا مبارزتي فأقول مشهداً الله بأنه ﷻ سيُخزيهم. فيا أيها المتجاسرون والمحتدّون الذين تتبعون شيخاً أو صاحب زاوية يتحتم عليكم أن تعرضوا إعلاني هذا على مرشدكم الذي لا يعترف بمقامي. وإذا تحاشى المواجهة بعد ذلك فاعلموا يقيناً أنه كذاب في مشيخته. لقد أعطاني الله تعالى آيات من عدة أنواع، من جملتها آية استجابة الدعاء وآية المكالمات الإلهية وآية المعارف القرآنية. فلا تخدعوا أنفسكم، اختبروا الجميع ثم اقبلوا الحق.

يا أيها العباد الضعفاء، لا تحاربوا الله، فكّروا مضطجعين على أسرتكم: ألم يكن ضرورياً أن تتحقق يوماً من الأيام نبوءة سيدنا ورسولنا الحبيب ﷺ؟

"لا تتغافل إن كنت تملك قلباً سليماً، أدرك الأمور فقد لا تجد هذه الأيام مرة أخرى."^١



^١ ترجمة بيت فارسي. (المترجم)

الإعلان

للمشتاقين إلى مرآة كمالات الإسلام

لقد ألفت مؤخرًا كتابًا بعنوان "مرآة كمالات الإسلام" وبيّنت فيه محاسن الإسلام والقرآن الكريم وميزاتها بعد بحث مضمّن وتدقيق عميق، بالإضافة إلى الرد على معتقدات باطلة يكتنّها المعارضون من الأديان الأخرى. وقد استؤصلت بواسطته أفكار أتباع مذهب الطبيعة أيضًا. وإن عدد صفحاته يربو على ٦٥٠ صفحة بقليل وثمنه روبيتان فقط بالإضافة إلى رسوم البريد. وإضافة إلى ذلك هناك كتب أخرى وهي: فتح الإسلام، وتوضيح المرام، وإزالة الأوهام. ثمن إزالة الأوهام هو روبيتان بالإضافة إلى رسوم البريد. أما فتح الإسلام وتوضيح المرام فثمن كل واحد منهما هو نصف روبية، غير أننا أنقصنا منها ربع روبية الآن.

المعلن: مرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، البنجاب.

(طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" قاديان) (تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٦٣-٦٥)



(١١٧)

إلغاء جلسة ١٢/٢٧/١٨٩٣م



أقول متأسفا بأنه قد واجهتني بعض الأسباب التي لفتت انتباهي إلى إلغاء الجلسة هذه المرة. ولأن بعض الناس سيستغربون من ذلك ويتساءلون، ما السبب وراء هذا الإلغاء؟ أكتب فيما يلي بعضا من هذه الأسباب بإيجاز:

الأول: الغرض والهدف الحقيقي من هذه الجلسة هو أن يُحدث أبناء جماعتنا في نفوسهم باللقاءات المتكررة - بوجه من الوجوه - تغييرا حتى تميل قلوبهم إلى الآخرة ميلا كاملا، وتنشأ فيها خشية الله تعالى، وأن يكونوا أسوة حسنة للآخرين في الزهد والتقوى وخشية الله والورع ورقة القلب، والحب المتبادل والأخوة، وأن ينشأ فيهم التواضع والانكسار والصدق، وليتحمسوا للمهمات الدينية. ولكن لم يلاحظ هذا التأثير بعد الجلسة الأولى بل تناهت إلى بعض الشكاوى في أيام الجلسة بالذات أن بعضهم اشتكوا من سوء خلق بعض إخوتهم. وأن بعضهم أبدوا في هذا الجمع الحاشد سوء الخلق مع الآخرين من أجل راحة أنفسهم، وكأن الجمع نفسه أصبح فتنة لهم. وكذلك أرى أنه لم يطرأ على بعض أفراد الجماعة بعد الجلسة وإلى الآن تأثير طيب وحسن بشكل ملحوظ. وكانت المناسبة لهذه التجربة أن جماعة كبيرة من الضيوف ظلوا يأتونني بالتناوب منذ تلك الأيام إلى هذا اليوم، أي يغادر بعضهم ويأتي بعضهم الآخرون. وفي بعض الأحيان وصل عددهم إلى مائة ضيف يوميا، أو أقل من ذلك أحيانا أخرى. ولكن في بعض الأحيان لوحظ أثناء الجلسة تبادل الكلمات القاسية وغير اللائقة والمبنية على السخط والأطماع الشخصية بين الضيوف بسبب ضيق المكان وقلة وسائل الضيافة، كما يتشاجر

ركاب القطار مثلا فيما بينهم لضيق المكان، وإذا جاء مسافر مسكين آخر مسرعا مخافة انطلاق القطار قبيل انطلاقه حاملا حقييته دفعوه وأغلقوا الباب في وجهه قائلين بأنه لا يوجد مكان، مع أن إيجاد المكان ممكن جدا، ولكنهم يبدون قسوة قلوبهم. وذلك المسافرين المسكين يضطر إلى أن يهيم هنا وهناك مع تذكرة السفر ولا يرحمه أحد حتى يوجد الموظفون له المكان قسرا. فعلى غرار ذلك يبدو أن هذه الجلسة أيضا قد صارت سببا لإفساد الأخلاق لدى البعض. فما لم تيسر أسباب الضيافة كلها، وما لم يخلق الله بفضله الخاص شيئا من الرفق واللين والمواساة وعاطفة الخدمة وتحمل المشقة في أفراد جماعتنا لا يبدو عقد الجلسة من الحكمة في شيء. مع أن قلبي يتوق إلى أن يأتي المبايعون لوجه الله ويمكثوا في صحبتي ويعودوا بعد أن يُحدثوا في أنفسهم تغييرا طيبا لأن الموت يمكن أن يصيب المرء فجأة. وإن رؤيتي تنفع المبايعين. ولكن لا يراني على وجه الحقيقة إلا الذي يبحث عن الدين بالصبر ولا يبتغي إلا الدين فقط. فإن في مجيء مثل هؤلاء من أصحاب النيات الطيبة خيرا دائما، ولا يتوقف مجيئهم على جلسة فقط بل يمكنهم أن يناقشوا الأمور بمناسبات الفراغ الأخرى أيضا. وإن هذه الجلسة ليست من قبيل الاحتفالات الدنيوية وليس ضروريا عقدها بالتزام دون مبرر، بل عقدها يتوقف على صحة النية وعلى ثمار حسنة، ولا فائدة منها بدون ذلك. وما لم يتحقق ذلك، وما لم تشهد التجربة على أن هذه الفائدة الدينية حاصلة منها، وهذا هو تأثيرها على سلوك الناس وأخلاقهم فإن عقدها - بعد العلم أنها لا تؤدي إلى نتائج طيبة - ليس عبثا فقط بل معصية وضلال وبدعة شنيعة. لا أريد قطعا أن أجمع الذين بايعوني مثلما يفعل بعض أصحاب الزوايا المعاصرون بُغية إظهار شوكتهم الظاهرية، بل الغاية المتوخاة التي أسعى إلى تحقيقها هي إصلاح الخلق. وإن لم يتحقق الإصلاح من خلال أمرٍ أو نشاط بل كان مدعاة للفساد فإنني أعادي ذلك النشاط أكثر من أي شخص آخر على الإطلاق.

لقد ذكر لي مرارا أخي المكرم في الله المولوي نور الدين المحترم سلّمه تعالى، بأن معظم أفراد جماعتنا لم يخلقوا إلى الآن في أنفسهم الصلاح والأدب وطيبة القلب والتقوى والحب المتبادل لوجه الله، وأرى أن كلامه هذا صحيح تماما.

لقد علمتُ أن بعض الناس يدخلون الجماعة ويباعونني ويعاهدون عهد توبة نصوح ومع ذلك تبقى قلوبهم معوجة بحيث ينظرون إلى الفقراء من جماعتهم كالذئاب، وبسبب التكبر لا يسلمون على الآخرين بوجه طليق، دع عنك أن يعاملوهم بحسن الخلق والمواساة. فأراهم سفلة وطماعين لدرجة أنهم يتخاصمون على أتفه الأطماع ويأخذ بعضهم بتلايبب بعضهم، ويهاجم بعضهم بعضا على أتفه الأمور. وفي كثير من الأحيان يصل الأمر إلى السب والشتم، ويؤثرون الضغائن في القلوب، وتحدث النقاشات الحادة على الأكل والشرب. مما لا شك فيه أن كثيرا من السعداء والنجباء أيضا موجودون في جماعتنا بل هم أكثر من مائتي شخص حتما، وهم الذين عليهم فضل الله تعالى والذين سيكون عند سماعهم النصائح ويؤثرون الآخرة، وتترك النصائح في قلوبهم تأثيرا غريبا. ولكنني الآن في معرض ذكر ذوي القلوب المعوجة فقط وأستغرب وأقول: يا ربّ ما هذه الحالة السائدة؟ ما هذه الجماعة التي معي؟ لماذا تنقض قلوبهم إلى أطماع نفسانية؟ لماذا يضايق أخ أخاه ويتبغي أن يتعالى عليه؟

الحق والحق أقول: لا يؤمن أحدكم ما لم يؤثر راحة أخيه على راحة نفسه قدر الاستطاعة. إذا كان أخ لي ينام على الأرض على ضعفه ومرضه وأنا أستأثر بالسريبر لكي لا يستلقي هو عليه مع أنني أرقل في ثوب العافية والصحة، فحالي مؤسفة جداً. إذا لم أنهض ولم أقدم له سريبر بدافع الحب والمواساة، ولم أؤثر لنفسي الأرض فراشا، فحالي تبعث على الرثاء. وإذا كان أخي مريضا ويعاني من الآلام، وبقيت نائما نوما هائنا، ولم أبذل جهدي لتوفير الراحة والسلوان له، فحالي مؤسفة. وإن أحد من إخواني في الدين شدّد عليّ في الكلام مدفوعا بثوائره النفسية، ورددت

عليه بالمثل متعمداً، فعلى حالتي الأسف. كلا، بل يجب أن أصبر على كلامه القاسي وأدعو له في صلواتي بكل تضرع وابتهاال لأنه أخي وهو مريض روحانياً. وإذا كان أخي مغفلاً أو جاهلاً، أو أخطأ بسبب سذاجته، فلا يليق بي أن أستهزئ به أو أحتدم مقطباً، أو أترصد عيوبه بسوء النية، لأن هذه كلها سبل الهلاك. لا يؤمن أحدكم إيماناً حقيقياً ما لم يكن قلبه ليئناً، وما لم يعتبر نفسه أحقر من الجميع، وما لم يزل عنه كل نوع من الشعور بالمشيخة والكبرياء. كونُ المرء خادماً للقوم دليل على أنه مخدوم القوم، والرفق في الكلام مع الفقراء والمساكين والتواضع معهم علامة على أنه مقبول في حضرة الله تعالى، ودفع السيئة بالتي هي أحسن من علامات السعادة، وكظم الغيظ وتجرع مرارة الكلام شجاعة كبيرة.

ولكنني لا أرى أن هذه الأمور متحققة في بعض أفراد جماعتنا. ولكن يلاحظ في بعضهم التعتت وعدم التأدب بحيث إذا جلس أخوه على سريره بالعناد أنهضه منه بالقسوة، وإن لم ينهض قلب السرير رأساً على عقب وأسقطه على الأرض^١، ثم لا يقصر الثاني أيضاً ويكيل له شتائم قدرة حتى يُخرج كل ما كان في جعبته. هذه هي الأمور التي ألاحظها في هذا المجمع فيحترق قلبي كمدا وتنشأ فيه أمنية عفويا بأني لو عشتُ بين السباع لكان أهون من العيش بين بني آدم من هذا النوع. فبأي أمل في السعادة أحشد الناس للجلسة؟ إنها ليست مهرجاناً كمهرجانات دنيوية. أعلم بأني ما زلت وحيدا ما عدا فئة قليلة من الرفقاء الذين يربو عددهم قليلاً على مائتي شخص عليهم رحمة الله الخاصة. وعلى رأسهم صديقي المخلص والمحِب المولوي الحكيم نور الدين، وبعض الإخوة الآخرين الذين أعرف أنهم على صلة الحب معي لوجه الله ويستمعون إلى كلامي ونصائحي بالتقدير والتبجيل، ونظرهم مركّز على الآخرة. فسيكونون معي في كِلا العالمين بإذن الله وأكون معهم. كيف أحسب

^١ هذه الأمور هي نصيحة منا لجماعتنا العزيزة، ولا يجوز لأحد أن يشيعها بذكر اسم أحد، وإلا سيكون سالكا مسلك الإثم والفتنة أكثر من غيره. (منه)

معى أولئك الذين قلوبهم ليست معى؟ والذين لا يعرفون مَن عرفته ولا يرسمون عظمتة فى قلوبهم، ولا يفكرون عند السخرية والسلوكات المنحرفة أنه ﷺ يراهم. ولا يفكرون قط أنهم يأكلون شئاً نتيجة الحتمية هي الموت. الحق أنهم أناس لا يريدون التخلي عن سبل الشيطان.

اعلموا أن الذي لا يريد أن يسلك مسلكى فليس منى، وهو كاذب فى ادّعاءه ولا يريد أن يقبل مذهبي بل معجب بمذهبه هو، فهو بعيد منى كالبعد بين المشرق والمغرب. وهو مخطئ فى زعمه أنى معه. أقول مرة بعد أخرى بأن طهّروا عيونكم وأنيروها بالروحانية كما هي منارة ظاهرياً. الرؤية الظاهرية تملكها الدواب أيضاً، ولكن الإنسان لا يُعدّ بصيراً ما لم يحظ بالرؤية الباطنية أي إذا حظى بمعرفة الصالح من الطالح، ثم انجذب إلى البرّ.

فلا تلتمسوا لعيونكم بصارةً كبصارة الحيوانات فقط بل تحرّوا بصارة حقيقية. أخرجوا من قلوبكم أوثان الدنيا لأن الدنيا تعادي الدين. ستموتون عما قريب وسترون أن النجاة كانت من نصيب الذين تبرّأوا من أهواء الدنيا، وكانوا أبرياء وأصفياء القلوب. لقد سئمتُ من تكرار القول بأنه إذا بقي حالكم على هذا المنوال فما الفرق بينكم وبين غيركم؟ ولكن هذه القلوب لا تكاد تتنبه، ولا أتوقع أيّة بصارة فى هذه العيون إلا أن يشاء الله. وإنى لبريء من هؤلاء الناس فى الدنيا والآخرة. لو كنتُ وحيداً فى فلاة لكان خيراً لى من صحبة هؤلاء القوم الذين لا يعظّمون أوامر الله ولا يجلّونها، ولا يرتعدون لجلاله وعزته. لو قال المرء بلسانه فقط - دون الالتزام بالصدق الحقيقى - بأنه مسلم، أو اكتفى الجائع بالتفوه باسم الخبز فماذا عساه يستفيد من ذلك؟ لن يحظى هذا بالنجاة بهذه الطريقة ولن يشبع ذاك. ألا إن الله ينظر إلى القلوب؟ ألا يصل نظر ذلك العليم الحكيم العميق إلى كنه طبيعة الإنسان وأعماقه؟ فىا قليلي الفهم افهموا جيداً، ويا أيها الغافلون فكّروا جيداً أن الحصول على النجاة مستحيل دون الطهارة الإيمانية والأخلاقية والعملية الصادقة. والذي يُعدّ نفسه مسلماً

مع اتساخه بأنواع الأوساخ لا يخدع الله وإنما يخدع نفسه. ما لي وهؤلاء الذين لا يحملون أنفسهم الأوامر الدينية بصدق القلب ولا يضعون أعناقهم تحت نير رسول الله ﷺ المقدس بصدق الطوية، ولا يختارون الصدق ولا يريدون أن يتبرأوا من عادات الفسق ولا يتركون مجالس السخريه والاستهزاء، ولا يتخلون عن أفكار قدرة، ولا يلبسون حلّة الإنسانية والأدب والصبر واللين، بل يضايقون الفقراء ويدفعون الضعفاء، ويمشون في الأسواق مشية الخيلاء ويتربعون على الكراسي بالاستكبار، ويحسبون أنفسهم كبارا، مع أنه ما من كبير إلا من حسب نفسه صغيرا.

طوبى للذين يحسبون أنفسهم أذل وأصغر من الجميع ويتكلمون باستحياء، ويكرمون الفقراء والمساكين، ويعظمون الضعفاء ولا يستهزئون شراً واستكبارا، ويذكرون رحم الكريم ويمشون على الأرض هونا.

أقول مكرراً وأقول بأنهم الذين أَعَدَّتْ لهم النجاة. أما الذي لم يخرج في هذه الدنيا من جحيم الشر والكبر والعُجب والاستكبار وعبادة الدنيا والجشع والسيئات فلن يخرج منها في الآخرة أيضا. ماذا أفعل ومن أين آتي بكلمات تؤثر في قلوب هؤلاء القوم. اللهم ارزقني كلمات وألهمني كلاما يُلقَى على قلوبهم نوره ويزيل سمومهم بتأثيره الترياقى. إن روحى تحنّ شوقا إلى أن تأتى أيامٌ أرى فيها في جماعتي أناسا بكثرة تركوا الكذب في الحقيقة، وقطعوا مع رحم عهدا صادقا أنهم سيجتنبون كلَّ شرٍّ، وسيبتعدون كل البعد عن الكبر الذي هو أساس كل شرٍّ ويخافون رحم دائما. ولكن لا أرى أشخاصا مثلهم إلا بعض الخواص فقط. صحيح أنهم يؤدون الصلوات ولكن لا يعرفون ما الصلاة. إن تعليق الآمال على السجودات الظاهرية طمع باطل ما لم يسجد القلب سجود التواضع والانكسار. كما لا ينال الله لحومُ القرايين ولا دماؤها ولكن يناله التقوى فقط كذلك لا فائدة قط من وراء الركوع والسجود الظاهريين ما لم يركع القلب ولم يسجد ولم يقيم. إن قيام القلب يعني أن يكون المرء قائما بأوامره ﷺ، والمراد من ركوعه أن ينيب إليه ﷻ، والمراد من السجود أن يتخلى المرء عن وجوده من أجله ﷻ.

ولكن الأسف كل الأسف، لا أرى فيهم أيّ تأثير لهذا الكلام، ولكن أدعو الله تعالى وسأواظب عليه إلى أنفاسي الأخيرة أن يُطهّر قلوب أبناء جماعتي، ويمدّ إليهم يد رحمته ويصرف قلوبهم إليه، وينزع منها كل أنواع الشر والحقد، ويهبهم الحب المتبادل الصادق. وإنني على يقين أن دعائي هذا سيستجاب يوما بإذن الله، وأن الله لن يضيع أدعيتي. وأدعو أيضا أنه إذا كان في جماعتي شقيّ أظنّ بحسب علم الله ومشيتته، لم يُقدّر له أن ينال الطهارة وخشية الله الصادقة فاجعله يا ربّي القدير منحرفا عني كإنحرافه عنك، وأتّ عوضا عنه بمن كان قلبه لينا وروحه تبحث عنك. إن حالتي هي أنني أخاف المبايع كخوف أحدكم الأسد، لأنني لا أريد أن يرتبط معي أحد مع كونه دودة الدنيا. فهذا أحد الأسباب وراء إلغاء الجلسة.

والسبب الثاني هو أن إمكانياتنا لا تزال ضئيلة جدا، والمخلصون الجاهزون على تقديم التضحيات بأرواحهم قلة، وكثير من أعمالنا المتعلقة بنشر الكتب لا تزال عالقة بسبب قلة المخلصين. وإن تنسيق ترتيبات الجلسة الكبيرة - والحالة هذه - التي يحضرها مئات الناس من الخواص والعوام ليتمكنوا إلى عدة أيام، وأن يُرَوّد الفقراء القادمون من أماكن نائية بالزاد كما في الجلسة السابقة، وضيافة مئات الناس إلى عدة أيام كما هو حقها بما فيها توفير الأسرة وغيرها من المستلزمات لمئات الناس، وتشيد عدة بنايات لسكنهم، كل هذه الأمور ليست بوسعنا وليست بوسع أصدقائنا المخلصين أيضا حاليا. والمعلوم أن تسوية كل هذه الأمور تقتضي إنفاق آلاف الروبيات. وإذا هيّانا كل ذلك بالافتراض فهذا ذنب كبير أن نهمّل الحاجات الدينية التي تواجهنا ونأخذ على عاتقنا نفقات لا يذكرها أحد فيما بعد ونحمّل أنفسنا دينا كثيرا دون مبرر. وإن أمر الضيافة في ازدياد مستمر مع عدم عقد الجلسة، بحيث بلغ الأمر منذ عام تقريبا أن وصل عدد الضيوف إلى ثلاثين أو أربعين أو حتى مئة ضيف كل يوم، وكثير منهم فقراء ومساكين ويأتون من أماكن نائية فلا بد من تزويدهم بالزاد عند توديعهم. وهذه العملية جارية كل يوم ويقوم بها قلبا وروحًا

أخي في الله المولوي الحكيم نور الدين. ويعطي كثيرا من الضيوف القادمين من بعيد الزاد من عنده. فقد أعطى بعضهم حوالي ثلاثين أو أربعين روبية، أما إعطاء بضع روبيات فهذا أمر عادي. ولا يقتصر الأمر على هذه النفقات فقط بل قد أعطى في هذه الأيام لكرمه وشجاعته قرابة ثلاثمائة أو أربعمائة روبية للإنفاق على الضيافة إضافةً إلى نصرته المالية السابقة. وكذلك أخذ على عاتقه معظم نفقات طباعة الكتب لأن سلسلة طباعة الكتب أيضا جارية. فمع أننا لم نتمكن إلى الآن بسبب النفقات المذكورة آنفا- التي لا مندوحة منها- من توفير مطبعة خاصة بنا، ولكن نور الدين المحترم يقوم بأداء هذه الخدمات قلبا وروحا. كذلك بعض الإخوة الآخرين أيضا يؤدون هذه الخدمة قدر استطاعتهم. ولكن حتّامَ يمكن القيام بهذه النفقات الباهظة من دخل محدود جدا؟

فبناء على هذه الأسباب أرى إلغاء الجلسة هذه السنة مناسبا، أما في المستقبل فكما يشاء الله جلّ شأنه لأن مشيئته غالبية على إرادة الإنسان الضعيف. ولا أدري ما هو حادث في المستقبل وما هي مشيئة الله، هل تطابق ما قلته هنا أو في قدره أمر آخر لم أعرفه بعد؟ وأفوض أمري إلى الله وأتوكل عليه هو مولانا، نعم المولى ونعم النصير.

العبد المتواضع غلام أحمد، قاديان

(هذا الإعلان منشور في نهاية "شهادة القرآن"، ص ١-٥ الطبعة الأولى،

مطبعة البنجاب سيالكوت) (الخزائن الروحانية، المجلد ٦، ص ٣٩٤-٤٠٠)



(١١٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب السماوات العلى، والصلاة والسلام على محمد خير
الرسل وأفضل كل من أرسل إلى الورى، وأصحابه الطيبين وآله الطاهرين
وكل ما تبعه واتقى

"إن المصطفى هو إمامنا وسيدنا الذي لم تر نظيره حتى الملائكة.
لم يخلق الله وجها مثل وجهه الكريم، وإن طريقه كنز كل عقل وفطنة.
إن عدو الدين يهاجمه، فمن المخجل أن أجلس صامتاً.
لما تناهى إلى أذنيّ كلام عدو لئيم نشأ في قلبي هياج مثل هياج يوم الحشر.
إلام أصبر، وإلام يمكن أن يصبر قلبي الذي يشرب السم؟
ليس مسلماً بل أسوأ من الكفار من لا يغار لهذا النبي الطاهر.
إن نفسي فداء لدينه المقدس، هذا هو الكلام المبارك إن استطاع المرء أن يسمعه.
الرأس الذي لا يقع على قدميه المباركتين، ليس إلا عبثاً يحمله المرء على عاتقيه."^١



^١ ترجمة قصيدة فارسية. (المترجم)

إعلان معيار الأخيار والأشرار

مقابل القسيس عماد الدين والقساوسة الآخرين

بوعد جائزة قدرها خمسة آلاف روبية



فليكن واضحا أن القسيس عماد الدين ظل يدّعي باستمرار أن القرآن الكريم ليس كلاما فصيحاً وبلغياً، وما قيل في هذا الكلام المقدس بأنه معجزة من حيث الفصاحة والبلاغة من الدرجة السامية وغيرهما من لوازم الحقائق والدقائق؛ هو كذب والعياذ بالله. بل يقول في كتبه بأن القرآن الكريم أحط من أدنى مستويات الفصاحة والبلاغة أيضاً فضلاً عن كونه معجزة. فهو يؤلّف في هذه الأيام تفسيراً سيذكر فيه هذه الأمور وسيهاجم الآخرين أيضاً معتزاً بمرتبته العلمية. إن الذين قرأوا كتب هذا القسيس يمكن أن يشهدوا على مدى إساءته إلى رسول الله ﷺ وإلى القرآن الكريم في كتاباته. فما من شتيمة إلا وكالها، وما من سخرية إلا سخر بها، وما من كلمة مؤذية إلا وتفوّه بها، بل قام بكل شيء، ولكنّ المسلمين، الرعايا المخلصين للحكومة الإنجليزية، ما زالوا يصبرون على ذلك إلى اليوم وسيصبرون في المستقبل أيضاً تقديراً لمنن الحكومة ونظراً إلى أياديها البيضاء، وما باليد حيلة أصلاً إن لم يصبروا. هل من قانون يعاقب هؤلاء الناس الذين يقومون بكل أنواع الإساءة وبذاءة اللسان وكيل الشتائم^١ مستغلين حرية الرأي ومع ذلك يُعدّون أبرياء في المحاكم؟ فما نشكو إلا إلى الله.

^١ تُعدّ حرية الرأي مبنية على حسن النية حين يُظهر المرء رأيه ببصيرة، وإلا فليس ذلك من حرية الرأي في شيء بل إساءة إجرامية غير مبنية على حسن النية. منه.

لم يكتف القسيس بكيل الشتائم في كتابه "نصيحة المسلمين" بل أصدر كتابا آخر مؤخرا وعنوانه: "توزين الأقوال" ولم يتوقف عن بذاءة اللسان فيه أيضا بل استهزأ بفصاحة القرآن الكريم وقال بأن مُنزلَه ليس روح القدس بل الشيطان. ثم أظهر مشيخته بأنه عالم كبير ويريد أن ينشر تفسير القرآن قريبا. وقد أرسل كتبيا في جلسة دينية في أميركا وطبعه ونشره. وأعلن فيه أن المشايخ المسلمين المعروفين قد تنصروا ولا يزالون يتنصرون. ثم قدم إثباتا لادعائه قائمة طويلة تحوي أسماء هؤلاء المشايخ والعلماء الذين اعتنقوا المسيحية، وقد أثنى على مرتبتهم العلمية كثيرا وأراد من وراء ذلك أن يفهم أن المشايخ الذين يحتلون مراتب عليا قد تنصروا كلهم ولم يبق من الثابتين على الإسلام الآن إلا الجهلة والسفهاء وعديمو الفهم. ولكني متأسف على أنني لم أعر على هذا الكتيب في وقت مناسب ولم يرسله إليّ مؤلفه أيضا، بل قد أطلعت عليه قبل بضعة أيام فحسب. فرأيت من الضروري الرد السريع على هذا الطوفان، كذلك من الواجب أيضا أن تُكشف حقيقة كون القسيس عماد الدين عالما كبيرا بدين محمد ﷺ فيحق له بناء على تبخره العلمي أن يطعن في فصاحة القرآن الكريم وبلاغته وينكر عظمته، وأن يشتم رسول الله ﷺ ويستهزئ به وينبزه بالألقاب وأن يطعن في معرفة النبي ﷺ بالعربية معتبرا نفسه عالما كبيرا. لذلك ألّفت مؤخرا كتابا بالعربية وسميته "نور الحق".^١

لقد ذُكر في هذا الكتيب شيء من فضائل القرآن الكريم ورسول الله ﷺ، وردّ على بعض الاعتراضات الواردة في "توزين الأقوال"، وهناك ترجمة أردية بين السطور. لقد ألّفت هذا الكتاب لمجرد امتحان معرفة القسيس عماد الدين بالعربية ومشيخته، وكذلك لامتحان زملائه الآخرين من المشايخ. وقد بيّنت أيضا فيه أنه إذا كان القسيس عماد الدين وزملاؤه الآخرون - الذين ذُكرت أسماءهم في القائمة وفي هذا

^١ لقد ألّفت هذا الكتاب في غضون بضعة أيام دون تفكير وتأمل بوجه خاص، لأنني لم أجد متسعا من الوقت، ولكن في هذا القدر كفاية لكشف حقيقة معرفة القساوسة بالعربية. منه.

الكتاب أيضا- هم مشايخ في الحقيقة من علماء الإسلام الكبار الذين تنصروا؛ فعليهم أن يردّوا على هذا الكتاب، سواء فرادى أو مجتمعين، وليكتبوا الرد بالحجم نفسه، وبالعربية الفصيحة والبليغة على غرار كتابي هذا. وليسجلوا فيه الأبيات أيضا بالعربية من إيجاد قريحتهم مثل ما كتبتُ في كتابي هذا. وإن فعلوا ذلك إلى مدة شهرين^١ من نشر كتابي وثبت بوساطة الحكومة، أو إن لم تقبل الحكومة ذلك، فبتعيين الحكام بتراضي الطرفين بأن كتابهم يحاذي كتابي قدما بقدم ونعلا بنعل من حيث النظم والنثر وليس أقل منه مرتبة، سأعطيهم دون أدنى تأخير خمسة آلاف روبية نقدا جائزة، وسأقرُّ للمستقبل بأنه يحق لهم أن يهاجموا القرآن الكريم، ويسخروا من بلاغته وفصاحته. سوف يودّع هذا المبلغ في مصرف حكومي أو في مكان آخر سلفا وسأكتب أنه إذا أثبتت الحكومة من جانبها أن كتابهم يعادل كتابي في كل شيء في الحقيقة، لكانت الحكومة مخوّلة من جانبي أن تسلّم ذلك المبلغ إلى القسيس عماد الدين بلا تأخير، ثم ليوزعه القسيس على أشياعه كما شاء. وعندما أنشر كتابي هذا وإذا أراد القسيس عماد الدين المحترم كتابة الرد عليه بالعربية مراعى الشروط المذكورة كلها فليخبرنا باستعداده، وليطلب إليّ إيداع المبلغ اطمئنانا لقلبه، وإن لم أودع المبلغ في أحد المصارف الحكومية فسيكون ذلك دليلا كافيا على كوني كاذبا، وفي هذه الحال سأكون مصداق لعنة الله على الكاذبين، وليست لعنة واحدة، بل عشرة ملايين لعنة^٢، وإن لم يُطَقِّق القسيس عماد الدين وجماعته الذين

^١ الحاشية: الحقيقة أن تأليف كتاب مقابل كتابي بالقدر نفسه وبرعاية المستلزمات نفسها لا يقتضي وقتا أطول من أربعة أيام ولكني أمهلتهم لشهرين إتماما للحجة؛ شهرا للتأليف وشهرا للطباعة. لذا فإن طباعته ونشره في هذه المدة شرط واجب. منه.

^٢ الحاشية: فلما عددتُ نفسي مصداق عشرة ملايين لعنة في حال الإخلاف بالوعد، كذلك إن لم ينشر القساوسة ردا على كتابي العربي "نور الحق" لغاية شهرين ولم يرتدعوا عن تسمية أنفسهم علماء ولم يكفوا عن الهجوم على فصاحة القرآن الكريم، فلتكن ألف لعنة منا هدية لهم. يجدر الانتباه إلى أن هذه الأمور ليست مما ينافي مقتضى التحضر، بل قد أودينا كثيرا، إذ

قد شتم سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ مئات الشتائم بحيث لو وُجِّهت إلى أحد من رجال محترمين عادين في الحارة لتوجهت الحكومة إلى معاقبته دون شك. ولا نلن أحدا إلا من كان كاذبا ومؤذيا. وهذا النوع من اللعنة مذكور في التوراة أيضا. فهذه كلها تدابير إنما هي لدرء الظالمين والكاذبين والجهلاء. وماذا عسى أن نفعل إلا أن نقدم جائزة خمسة آلاف روبية نقدا على كتابتهم ردا فصيحاً مقابل كتابي، وفي حال تحاشيهم عمدا عن كتابة الرد نلنهم ألف لعنة وذلك إن لم يكفوا عن تسمية أنفسهم علماء ولم يمتنعوا عن شن الهجوم على القرآن الكريم. وليكن معلوما أيضا أنني تلقيت بشارة من الله بالرؤيا والإلهام أن المسيحيين لن يتمكنوا من مبارزة هذا الكتاب وسيسكتون بالدلة. فليثبتوا كذب النبوة على الأقل إن لم يقدرُوا على شيء آخر. ولو استطاعوا أن يؤلفوا كتابا مقابلي وثبت أنه يحاذي كتابي في الفصاحة والبالغة لكنت كاذبا. فعليهم ألا يثبطوا من همتهم، بل يستعينوا بمسيحهم الذي نعدّه إنسانا متواضعا، وليسألوا باكين روح القدس الذي يعلم اللغات. ولكن يجب أن يتذكروا إلى جانب ذلك أن النبوة سوف تتحقق حتما وسيمرّق حجاب مشيخة المسيحيين لدرجة أن يضحك عليها الصبيان أيضا، وسيثبت ضعف إلههم وروح القدس بحيث تفتّر الألوهية والنصرة كلها وسينكسر الصليب، ولا يخاف أحد أن الشيخ محمد حسين البطالوي، الذي اشتهر بين العوام كشيخ، سينصر المسيحيين في تأليف كتاب بالعربية مقابل كتابي كما نصرهم خفية عند مناظرتهم معي في حزيران ١٨٩٣ م، وأرسل إليهم الفتوى الصادرة في مجلة "إشاعة السنة"، ونشر إعلانا أيضا لتأييدهم، ولكنه لم ينتشر نتيجة لعن بعض المسلمين وطعنهم، ووصلتني نسخة منه بواسطة مصدر خاص ولا تزال بحوزتي. إنهما الكتابات الخفية نفسها التي بسببها عدّ القسيس عماد الدين الشيخ المذكور جديرا بالمديح في كتابه توزيع الأقوال، وشم نبينا الأكرم ﷺ وأثنى على الشيخ. فإن هذا الظن بعد نشر هذا الكتاب وهم لا أصل له وفكرة باطلة تماما، لأن الشيخ المذكور صفر اليدين ومحروم بنفسه من العلم والأدب والعلوم العربية، وليس إلا منشئ عادي في الأردية، فأئني له أن ينصر القساوسة؟! غير أنه صحيح تماما أنه لن يقصّر في نصرته المسيحيين الآن أيضا إذا كان على ذلك من القادرين، ولكن أئني للأعمى أن يرشد أعمى آخر؟! وربما ينصرهم، بل سيفعل حتما، بأن يكتب بالتكرار في مجلته إشاعة السنة محترقا كمدا أن هذا الكتاب ليس شيئا يُذكر قط، وهو مليء بالأخطاء، ولكن من يسمع كلاما محضا وهراء بلا دليل لشريير غير عادل وظالم؟! أما جوابنا المفحم على هذيان مثله فهو بأنه إذا كان هذا الكتاب بلا قيمة ومليئا بالأخطاء بحسب رأي الشيخ وأنه يزعم نفسه شيئا يُذكر فمن واجبه أن يكتب نظيره

يسمّون مشايخ وعلماء كبارا جوابا وعجزوا عنه فلا نسألهم شيئا، ولا نسبّهم، ولا نؤذيهم، بل نستغيث لدى حكومتنا الحليمة فقط ونلتمس منها أن تمنع هؤلاء الأعداء الجهلة من استخدام لقب شيخ، وتكفهم بشدة عن الطعن في فصاحة القرآن الكريم وبلاغته. والسلام على من اتبع الهدى.



ويأخذ جائزة خمسة آلاف روبية مثل المسيحيين، وإلا ماذا نقول سوى: لعنة الله على الكاذبين. * فيا أيها الشيخ المحترم، الذلة التي تواجهها وافتضاح علمك كل هذا فروع تحقق الإلهام الذي فُرى عليك في جلسة حاشدة في لاهور وهو: "إني مهين من أراد إهانتك"، فلتحارب الله، وسنرى إلامَ تحاربه. لقد قلتَ بأنك أنت الذي رفعتني وأنت الذي سيسقطني الآن، وقد سبقت الشيطانَ أيضا بهذا الكذب ذي الوجهين. هل لأحد أن يُسقط من رفعه الله؟ ما حقيقتك وجماعتك؟ وما حقيقة معارضتك؟ أليس الله بكافٍ عبده لإبادة المؤذنين أمثالك؟!

"ما الذي يمكن أن يُحدثه بُغض الناس وضعينتهم؟! والذي ليس له أحد يكون الله له لا صديق ولا نصير سوى الله عند المصائب، بل إن ظل المرء أيضا يهجره عند الظلام" (ترجمة بيتين فارسيين)

الراقم المعلن: ميرزا غلام أحمد القادياني عفا الله عنه.

(طُبِعَ في مطبعة مصطفى فاني لاهور، في ١٧/٣/١٨٩٣م)

(تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٧٤-٨٠)

* وليسع لتكذيب إلهامي أيضا، الأمر الذي كاد يموت من أجله. منه.

(١١٩)

لتبكيك النصرارى واسكات كل من بارى



قالت النصرارى إن لنا نصابًا تامًا ونصبيًا عامًا من العربية، وقد لحقت بنا من المسلمين جماعة سابقون في العلوم الأدبية، وجم غفير من أهل الفنون الإسلامية. وقالوا إن القرآن ليس بفصيح بل ليس بصحيح، وكنا على عيوبه مُطلّعين. وألّفوا كُتُبًا وأشاعوا في البلاد، ليضلّوا الناس ويكثروا فساد الارتداد. وقالوا إنا نحن كنّا من فحول علماء الإسلام وأفاضل الكرام العظام، وفكّرنا في القرآن ونظرنا إلى الكلام، فما وجدنا بلاغته وفصاحته على مرتبة الحسن التام وملاحة النظام، كما هو مشهور عند العوام، بل وجدناه مملؤًا من أغلاط كثيرة وألفاظ ركيكة وحشية، وليس في دعواه من صادقين. وكذلك حقّروا كتاب الله المبين، وكانوا في سبّهم وطعنهم معتدين. فألهمني ربّي لأتم حُجّة الله عليهم، وأري الخلق جهل الفاسقين، فألّفت هذه الرسالة وجعلتها حصّتين: حصّة في ردّ كلامهم، وحصّة في آية الكسوفين. وأقسم بالذي أنزل الفرقان وأكمل القرآن، لقد كان كلّهم جهلاء، وما مسّوا العلم والعرفان، ومن قال إني عالم فقد مان. فمن ادّعى منهم أن له دخل في العربية، ويد طولى في العلوم الأدبية، فأحسن الطرق لإثبات براعته وتحقيق صناعته ووزن بضاعته، أن يتصدّى ذلك المدّعي لتأليف مثل ذلك الكتاب وإنشاء نظير هذا العُجاب، بالتزام الارتجال والاقتضاب. وإني أمهل النصرارى من يوم الطبع إلى شهرين كاملين، فليبادر من كان من ذوي العلم والعينين. وقد ألهمت من ربّي أنّهم كلّهم كالأعمى، ولن يأتوا بمثل هذا، وإنهم كانوا في دعاويهم كاذبين. فهل منهم من يُبارز برسالة، ويجلّي في هيجاء البلاغة

عن بسالة، ويكذب إلهامي ويأخذ إنعامي، ويتحامي اللعنة ويُعين القوم والملة،
ويجتنب طعن الطاعنين؟

وإني فرضتُ لهم خمسة آلاف من الدراهم المروجة بعهد مؤكّد من الحلف
بكل حال من الضيق والسعة، بشرط أن يأتوا بمثلها فرادى فرادى، أو بإعانة
كلٍّ من عادي، وإن لم يفعلوا، ولن يفعلوا، فاعلموا أنهم جاهلون كذابون،
وفاسقون خبّابون. إذا ما غلبوا خُلبوا، لا يعلمون شيئاً من علوم هذه الملة
ومعارف تلك الشريعة. يؤذون المسلمين من غير حق، ولا يرتاعون قهر رب
العالمين.

مالوا إلى أمواهم وعلاء	ما لِلْعِدَا مالوا إلى الأهواءِ
مولى ودوداً حاسمَ اللأواءِ	عادوا إلهًا واسعَ الآلاءِ
أهلُ السماح وأهلُ كلِّ عطاء	مِلِكُ العُلا ومُطَهَّرُ الأسماءِ

الراقم: ميرزا غلام أحمد القادياني عُفي عنه. ١٨ مئي سنة ١٨٩٤ يوم الجمعة

(نور الحق، الجزء الثاني، ص ٦١-٦٢، طبعت في مطبع "مفيد عام" لاهور،

١٣١١هـ) (الخزائن الروحانية، المجلد ٨، ص ٢٥٩-٢٦٠)



(١٢٠)

الإعلان واجب الإظهار



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٥)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وخير خلقه وأفضل رسله
محمد وآله وأصحابه أجمعين.

أما بعد، فقد سمعتُ أن بعض الناس في مدينة أمرتسر الذين يغلبهم سوء الظن
أو التذبذب -بمن فيهم شخص أفغاني اسمه محمد يوسف خان، وبعد تنصّره سَمِيَ
نفسه: "يوسف خان"- يقدمون شبهة كاعتراض؛ لماذا تنصّر المدعو يوسف خان
الذي كان من جماعتي؟! فجوابها أنه فعل ذلك نتيجة شقاوته وعماه الباطني،
وبسبب ثورة أهوائه النفسانية. كان كغصن لم يكن ارتباطه معنا صادقاً لذا قطع
المالك القدير ذلك الغصن وألقاه في التنور. لو كان ذلك الغصن قابلاً لحمل الأثمار
والأزهار لما قُطع قط. ولكنه كان غصناً يابساً، ففعل الله معه ما يفعل مع الأغصان
اليابسة منذ القدم. هو غنيّ، هو صمدٌ؛ وإن ارتداد أحد لا ينقص من ملكوته شيئاً.
من الظلم تماماً والخطأ الفادح الظن أن هذا الشخص كان من مبايعي الخواص. واقع
الأمر هو أن أناساً كثيرين يأتون إلى هنا بين حين وآخر وكل من يأتي يلتبس ببيعة
التوبة، ويُضَمَّ قبل تحييص أحواله إلى سلسلة المبايعين بنية أن التوبة محمودة على أية

حال. فكان هذا الشخص أيضا من عامة الناس من هذا القبيل. فحيث يأتي آلاف الناس لا بد أن يأتي أصحاب نيات وقلوب سيئة أيضا كما يأتي أصحاب النيات الطاهرة. ومن أراد أن ينظر إلى مثال ذلك فانظروا أولا في حواربي عيسى عليه السلام كيف بقي يهوذا الإسخريوطي في الصحبة من البداية إلى النهاية، ثم ارتد طمعا في ثلاثين قطعة فضية فقط، ولعن بطرس أيضا ثلاث مرات، أما البقية فقد هربوا جميعا. لعل سبب سوء اعتقاد الحواربيين هي أحداث ذكرت بالتفصيل في الإصحاح ٢٦ من إنجيل متى، لأن عيسى عليه السلام ظل ساهرا طول الليل داعيا لخلاصه^١، طلب من

^١ إن عدم استجابة دعاء عيسى عليه السلام الذي دُعي في حالة الاضطراب الشديد الذي قال عنه بنفسه: نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ، أمر يحكم أنه لم يكن إلهًا قط بل كان إنسانا ضعيفا وعاجزا وصل إلى مرحلة الموت في أثناء الدعاء حزنا ولكن الله الغني والصمد لم يقبل دعاءه. وإن قلتم بأن هذا الدعاء كان بروح إنسانية ولم يكن بروح الألوهية لذلك لم يُقبل؛ قلنا بأن جميع الأنبياء الأطهار كانوا أناسا لم يدع أحدهم الألوهية ولكن أدعيتهم في حالة الاضطراب كانت مجابة. لا يمكن أن يقدم نبي كمثال دعا في حالة اضطراب تشبه الموت ولم يُقبل دعاؤه. عندما أحاط الأعداء ببيت سيدنا ومولانا خير الرسل محمد المصطفى ﷺ من جميع النواحي في مكة المكرمة بنية القتل واجهه ﷺ الاضطراب نفسه ولكنه لم يدع بل فوّض الأمر إلى الله تعالى راضيا برضاه. ثم انظروا كيف أنقذه الله تعالى. فقد مرّ من بين الأعداء وذرّ الرماد على رؤوسهم ولكنهم لم يتمكنوا من رؤيته. ثم وصل المعارضون بمساعدة قصاص إلى الغار الذي كان ﷺ مواريا عيانه فيه ولكن الله تعالى أعمى عنه الأعداء هنالك أيضا فلم يروه. ثم لاحقه أحدهم بعد تلقيه المعلومات حين كان النبي ﷺ في طريقه إلى المدينة فتعترّت به فرسه بأسلوب فهم منه أن النبي ﷺ على الحق وأن الله معه. كذلك أراد خسرو برويز أن يلقي القبض عليه ﷺ فقبض عليه في ليلة واحدة. كذلك خاض المعارضون في معركة بدر بعُدتهم وعتادهم وكان المسلمون عزلا فأرى الله تعالى نموذج تأييده ورسخ دعائم الإسلام على وجه المعمورة. فما دام القانون مسلم الثبوت أن دعاء الأنبياء الصادقين في حالة الاضطراب الشديد يُجاب حتما، فلا بد أن يُثار مرارا وتكرارا اعتراض أنه إذا كان المسيح نبيا صادقا لماذا لم يُقبل دعاؤه في اضطراب طرأت عليه بسببه حالة شبيهة بالموت. وقد تبين سخر العذر أن المسيح لم يدع بروح الألوهية بل دعا بروح الإنسان فردّ، وذلك لأن المسيح دعا كثيرا مردّدا "يا أَبَتَاهُ" وأظهر كونه ابنا ولكن

الأب لم يتوجه إلى ذلك. وإن كنتم في شك مما قلت فافتحوا إنجيل متى واقرأوا فيه: ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلًا وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أُمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ. (متى ٢٦: ٣٩)

يعتقد المسيحيون أن المسيح دعا الله أبا من حيث روح الألوهية فتبين أن هذا الدعاء كان من أقنوم "الابن" لذلك قال: "يَا أَبَتَاهُ" ولكن الأب مع ذلك لم يقبل دعاءه. من الغريب حقا أنه قد ورد أيضا في الإنجيل قول المسيح بأني أعطيت سلطانا كاملا، فأبي سلطان هذا مادام لم يقبل له حتى دعاء واحد، فلما لم يقبل دعاء المسيح نفسه فقد يكون بلا حقيقة قوله لتلاميذه بأن أدعيتكم ستظل تحاب كلها، ولن يكون شيء مستحيل؟ وكم هو بلا معنى هذا الكلام! يقول البعض بأن المسيح قبل قدر الله لذلك لم يقبل الدعاء. هذا جواب في منتهى السخف إذ قال المسيح على الصليب أيضا: إيلي، إيلي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟ هذه كانت إشارة إلى: لماذا لم تفعل بحسب رغبتى، ولماذا لم تقبل دعائى؟ أما السؤال بأنه لما قال المسيح في الوقت الأخير: إيلي، إيلي ولماذا لم يقل أبي أبي؟ فجوابه أن تلك الكلمة هي كلمة خوف أما هذه فهي كلمة حبٍ لذا فقد نسي المسيح أن يقول: أبي أبي خوفا من عظمة الله وتذكّر أيلي أيلي، ورأى تجليا واحدا لغنى الله تعالى وتواضع. هذه هي حالة الإنسان الفاني أنه لا يقدر على تحمّل تجليات جلالية. إن كون المسيح راضيا بالقضاء كان جديرا بالقبول إذا خيّر بين الموت والحياة وقيل له: إن مشيئتي هي أن تُصلب ولكن إذا أردت أنت بمكاني أن أنقذك. ولكن الواقع ليس كذلك بل أثبت المسيح بأفعاله أنه كان يودّ قلبا وقالبا أن يخلّص من الصلب. ولم يدخر جهدا ولم يقصّر في الدعاء أيضا وحزن قلبه بشدة خشية الصلب لدرجة صارت حالته شبيهة بالموت. سهر الليل كله وظل يدعو ويسجد ويكي ويطلب الدعاء من الآخرين أيضا لعل دعاء غيره يُقبل إن لم يقبل له. كم اضطرب لإنقاذ حياته وكم أبدى من القلق من أجل هذه الحياة الفانية، ولكنه عندما رأى في نهاية المطاف أن أموره لا تكاد تستوي قال: إِنْ أُمَكْنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ. ولكن لم يثبت لشدة الاضطراب على تلك الجملة أيضا التي كان من شأنها أن تكون مدعاة لجلب رضا الله بل بدأ يشكو من الرب الجليل قرب الموت فقال: إيلي، إيلي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟ تأملوا الآن أين الرضا بالقضاء؟ وإذا صُلب المسيح في الحقيقة على الرغم من دعائه الذي أذاب روحه فلا يمكن أن يكون شخص مثله نبيا بأي حال، حاشا وكلا، لأن أدعية جميع الأنبياء تحاب عند الاضطرار. أيّ نبي كان

الحواريين أيضا أن يدعوا، ولكن الدعاء لم يُقبل، وواجهه من الإيذاء ما كان مقدرا له. قال المسيح في هذا الدعاء: "إن نفسي حزينة جدا لدرجة الموت" ولكن الحواريين أسأؤوا به الظن لعدم استجابة دعائه.

والجدير بالبحث هو لماذا أبدى عيسى عليه السلام اضطرابا إلى هذا الحد لإنقاذ حياته مع كونه نبيا. فخلاصة الكلام أنه يتبين من الإنجيل أن معظم حواربي المسيح كانوا يرتدون بين حين وآخر. وقبل هذا الحادث الأخير ارتدت جماعة كثيرة منهم بل يقول عيسى عليه السلام كنسوة أن بعضا من المؤمنين بي سيرتدون. ولم يقدر عيسى عليه السلام على أن يرشد أشقائه أيضا إلى الصراط المستقيم. يقول "جون ديون بورت" بأن أشقائه ظلوا ساخطين عليه دائما بل طلبوا من الحكومة ذات مرة أن يُسجن. فلما كانوا قد وُلدوا من البطن الذي وُلد منه عيسى عليه السلام ولم يقدر على إصلاحهم فلماذا الاعتراض بناء على بيعة عامة الناس السطحية؟ إن في إخوة عيسى عليه السلام مثلا جيدا للذين يفقهون أن أحد إخوتهم نبي وأشقائه الأربعة ملاحدة بل هم أعداء الدين! وظل هؤلاء الأشقاء منكرين على الرغم من علاقة القرابة ليل نهار فلم يعتقدوا ولا بأية واحدة. والغريب في الموضوع أنهم لم يعتقدوا بأي أعجوبة، ولم يعترفوا

هو إذ لم يُقبل دعاؤه عند الاضطرار أيضا. وإن لم يُصلب فهو نبي صادق لأن القرآن الكريم يصدّق نبيا مثله فقط وهذا ما يتبين من التوراة أيضا.

على أية حال، إذا أُجيب دعاء المسيح وأُنقذ من الصلب، بطل اعتقاد الصلب والكفارة، وإن لم يُقبل في حال الاضطراب أيضا وُصلب بطلت نبوته. من الغريب حقا أنه مذكورة في التوراة قصة أنه لم يبق من عمر أحد الملوك إلا ١٥ يوما وعندما أُخبر بذلك بواسطة النبي ظل الملك يدعو طول الليل فغيّر الله تعالى قدره من أجله وأجاب دعاءه واستبدل ١٥ يوما بـ ١٥ عاما، ولكن دعاء المسيح الذي دعا به على مدى الليل لم يُقبل على الرغم من وعود كثيرة. ومن اللافت حقا أنه ما من قسيس ينتبه إلى هذه الحقيقة الساطعة، ولا يؤنبهم ضميرهم لحظة واحدة على أن الذي كان دعاؤه أدنى من دعاء ملك أتى له أن يكون نبيا صادقا؟! فقد تبينت حقيقة من هذه القصة بالبداية. منه

بأن هناك نبوءة عن عيسى عليه السلام في كتب سابقة، بل يبدو أن التهمة القديمة المتعلقة بالبركة الشبيهة بالمعجزة التي ظلت تُنسب إلى عيسى عليه السلام كانت راسخة في أذهانهم بكل شدة، وإلا ما هذا الذي حدث ألا يُعَدُّوه شخصا نبيا ونبيلا مع كونهم إخوته؟ الأقارب الحقيقيون مثلهم يكونون مطلعين على بواطن الأمور ويعرفون أحداثا تحصل ليل نهار لا يطلع عليها الآخرون. والحق أن جميع اليهود أيضا كانوا من الأقارب سواء من قريب أو بعيد، وطلبوا من المسيح معجزات مرارا ولكنه رفض معتبرا إياهم جيلا شريرا ولم يُرهم معجزة. كان اليهود الأغبياء يزعمون أن إراءة المعجزات بيد الإنسان، يبيد أن المعجزة فعل الله تعالى في الحقيقة.

والأغرب من ذلك أن الذي أعطاه عيسى عليه السلام مفاتيح الجنة لعنه قدامه. ولكنني لم أعتبر يوسف خاذاً من أهل الجنة ولم أُعْطه مفاتيحها بل تركته وشأنه بعد ما شتمت فيه رائحة عدم الصلاحية. وهذا ما سيشهد عليه قلبه وإن لم يشهد لسانه. فباختصار، إن ارتداد أحد ليس أمرا غريبا، والذي لم يُعط نصيباً من السعادة الأزلية سوف يذهب باتجاه الشقاوة حتما. يأتيني عامة الناس مثله كل يوم فلا حرج إن اعتبرت أحدا مكانه. إن استنباط نتيجة سيئة من ارتداد أشخاص مثله إنما هو فعل سيئي الفهم الذين لم يطلعوا على التواريخ السابقة. إنما الأمور بخواتيمها، لا بأواسطها. والحق أن خروج أمثالهم من الدين خير لأن نقاء الدين ونوره يعتمد على خروجهم.

الراقم: ميرزا غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور في ١٨٩٤/٥/٢٧م

(طُبِعَ في مطبعة غلزار محمدي بلاهور) (تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ٨١-٨٦)



(١٢١)

معيار لهداية العيابين ومعرفة الخطأ الحقيقي



"إن معظم العيابين المستعجلين، وبالأخص الشيخ محمد حسين البطالوي، الذين لا يتصفحون كتبنا العربية إلا بحثًا عن الأخطاء فيها، يُعدّون - بسبب ظلمة التعصب فيهم - سهو الناسخ أيضًا ضمن قائمة الأغلط. ولكن الحق أنه لا يمكن أن يُعزى إلينا من تلك الأغلط الصرفية والنحوية إلا ما لم يرد صحيحه في موضع آخر من كتبنا. أما إذا ورد في مكان ما لفظ أو تعبير خطأً على طريق الصدفة بينما يكون قد ورد بصورته الصحيحة في عشرات الأماكن الأخرى.. فلا مناص لهم إلا أن يعزوا ذلك الخطأ إلى سهو الناسخ بدلاً من أن يعتبروه غلطاً منا، إن كان فيهم شيء من الإيمان والإنصاف. ولو أنهم أخذوا بعين الاعتبار العجلة التي أَلَفْنَا بها هذه الكتب لاعترفوا باقترافهم ظلمًا عظيمًا، ولعدّوها تأليفاتٍ خارقةً للعادة.

والحق أن القرآن الكريم وحده منزّه عن السهو والخطأ، وأما البشر فلم يسلم كلام أحد منهم من هذا العيب. فإن السيد البطالوي نفسه يعترف بأن الناس استخرجوا أغلاطاً حتى من شعر امرئ القيس وكلام الحريري. فهل يمكن لمن عثر صدفةً على خطأٍ للحريري أو امرئ القيس أن يُعدَّ بمكانتهما؟ كلا. والواقع أن الإتيان بالدقائق والمعارف صعب، أما الطعن والقدهح فيمكن أن يقوم به شخص ذو كفاءة عادية بل يتسنى ذلك لشخص غبي محض أيضاً.

المدة القصوى المحددة من قبلنا لتأليف كتاب بإزاء كتابنا "حمامة البشري" و "نور الحق" كانت إلى نهاية يونيو ١٨٩٤م، فانقضت تلك المدة دون أن يبعث أحد من

المشايع طلبه للحصول على الجائزة منا على أساس تأليف كتاب إزاء كتابي، والآن فقد فات الأوان. لا شك أنهم سعوا للطعن والقدح شأن الأغبياء والحساد، حتى إن بعض السذج منهم قد أتوا ببضعة الأخطاء التي حصلت من سهو الناسخ أو بتغافل مني عن طريق الصدفة، طالبين الجائزة مني. غير أنهم ما فتحوا أعينهم قط ليروا أن وعد الجائزة على كل خطأ كان مشروطاً بأن يكتب مثل هذا الشخص أولاً كتاباً بإزاء كتابي؛ وإلا فإن الطاعنين الحاسدين الذين ليس في جعبتهم شيء من الثروة العلمية، يبلغ عددهم في الدنيا الآلاف بل مئات الآلاف، فهل هذا يعني أن نقدم الجائزة لجميع هؤلاء؟ كلا، بل يجب أن يكتبوا أولاً كتاباً بإزاء كتابنا هذا "سر الخلافة" مثلاً، ثم إذا كان كتابهم مبرراً من الأخطاء وكان يضاهي كتابنا في البلاغة والفصاحة، فيمكنهم أن ينالوا منا على كل خطأ يعثرون عليه روبيتين بالإضافة إلى الجائزة التي وعدنا بها على تأليف كتاب مماثل لكتابنا. وإلا فإن الطعن بدون ذلك بعيد عن الحياء. والسلام على من اتبع الهدى.

العبد المتواضع

غلام أحمد

(هذا الإعلان موجود على صفحة الغلاف الداخلية في كتاب "سر الخلافة"

الطبعة الأولى) (الخزائن الروحانية، المجلد ٨، ص ٣١٦)



(١٢٢)

إعلان لاطلاع عامة الناس



إن جميع الناس الذين قرأوا أعداد المجلة التي يُصدرها الشيخ محمد حسين البطالوي بعنوان: "إشاعة السُّنة"، أو قرأوا رسائله، يمكنهم أن يشهدوا على ما استخدم الشيخ المذكور من كلمات بحقي، وعلى نوعية ما خرج من لسانه من ترهات مليئة بالعُجب وزاخرة بالتكبر، بحيث عدّني من ناحية كذابا ومفتريا ومن ناحية أخرى ادّعى بكل قوة وإصرار أنه شيخ من الدرجة العليا وقال عني إن هذا الشخص جاهل تماما ومحروم من علم اللغة العربية. ولعله قصد من هذا الهديان أن يؤثر كلامه في عامة الناس فيعدّوه عالما فريدا وعالي الكعب في اللغة العربية ويوقنوا بأني وأصحابي جهلاء، ولتكون النتيجة أنه لا يمكن الثقة بالجهلاء؛ وبأن شهادة الذين هم المشايخ في الواقع هي الجديرة بالثقة. لقد أسمعت هذا المسكين في جلسة حاشدة في لاهور إلهاما نصه: "إني مهين من أراد إهانتك" ولكنه كان سباقا في العناد لدرجة أن هذا الصوت الإلهامي لم يصل إلى أذنيه. بل أراد أن يترسخ في قلوب الناس أن هذا الشخص لا يعرف ولا كلمة واحدة من اللغة العربية. ولكن الله تعالى ردّ عليه كلامه المذكور. وهذا ما ورد في إلهام: "إني مهين من أراد إهانتك". سبحان الله! كيف أن ذلك الإله القادر هو معين المساكين، ومع ذلك الناس لا يخافون. أليست هذه آية من الله أن الذي قيل عنه إنه جاهل ولا يعرف من العربية صيغة واحدة، يتحدّى مكفره جميعا بصوت عالٍ - ومنهم الذين يسمون أنفسهم مشايخ - أن يأتوا بتفسيرهم

مقابل تفسيره وينالوا ألف روبية على سبيل الجائزة، ويؤلفوا مقابل كتابي "نور الحق" ويطلبوا مني إيداع خمسة آلاف روبية سلفاً، ولكن لا ينبس أيّ شيخ بنت شفة. هل هذه هي المشيخة التي كّفروني اعتماداً عليها؟ أيها الشيخ! ترى هل تحقق ذلك الإلهام أو بقي في تحقّقه شك؟ يشهد خلق كثير أنني ألّفتُ بالعربية كتاب "كرامات الصادقين" وبعده ألّفتُ بالعربية كتاب "نور الحق" بنية الحُكم والفصل، ولكي تتبين للناس حقيقة مشيخة الشيخ البطالوي وفتاواه، وأعلنت بكل صراحة أنه إذا ألّف الشيخ المذكور أو أحد من المشايخ المكفرين كتاباً مقابل كتابي "كرامات الصادقين" سيُعطي ألف روبية جائزة، وإذا ألّف كتاباً مقابل كتابي "نور الحق" سيُعطي خمسة آلاف روبية على سبيل الجائزة. ولكنهم عجزوا جميعاً عن كتابة شيء مقابل الكتابين المذكورين. وقد مضى اليوم الذي حددناه لهذا الطلب أي نهاية شهر حزيران/يونيو ١٨٩٤م. وثبت بصمت الشيخ المذكور أنه بنفسه محروم من علم اللغة العربية ولا حظ له في هذا المجال. وليس ذلك فحسب بل ثبت أيضاً أنه كذاب وعديم الحياء من الدرجة الأولى؛ لأنه كان قد أعلن عني بكل صراحة قولاً وكتابة أن هذا الشخص محروم من معرفة اللغة العربية ويجهلها أي لا يعرف ولا كلمة واحدة منها. فلماذا لزموا الصمت - كأنهم ليسوا موجودين في هذا العالم - في هذه المبارزة التي وجب عليهم من خلالها أن يثبتوا علوّ كعبهم علمياً. يجب الانتباه إلى مدى تأكيد دعوتنا لهم وبأية كلمات أثّرنا غيرتهم ولكنهم لم ينتبهوا إلى هذا الأمر أدنى انتباه.

لقد نشرنا إعلاناً في كتابي "نور الحق" واضعاً في الحسبان أن يتحقق الحكم والفصل في مدى معرفة الشيخ المذكور للغة العربية، وقلّنا إنه لو ألّف الشيخ كتاباً بقدر كتاب "نور الحق" على أن ينشره في غضون ثلاثة أشهر، وكان مؤلفه مثيلاً حقيقياً لكتابي نور الحق في جميع لوازم البلاغة والفصاحة والالتزام بالحق والحكم لأعطي الشيخ ثلاثة آلاف روبية نقداً كجائزة، كما سيجد طريقاً سهلاً

وواضحا لتكذيب الإلهام وسيجتنب وصمة ألف لعنة أيضا. وإلا لن يُعَدّ مغلوبا فحسب، بل يكون مصداق الإلهام أيضا. ولكن الشيخ لم يبال بأي من هذه الأمور ولم يبدِ أدنى غيرة. فماذا كان السبب وراء ذلك يا تُرى؟ لم يكن السبب إلا أن هذه المباراة تفوق قدرة الشيخ، فأثر قبول الخزي قصدا أو بغير قصد، ولم يتوجه إلى المباراة. وهذا كان تصديق إلهام نصه: "إني مهين من أراد إهانتك"؛ أن الشيخ المذكور قال عني فوق المنابر أمام مئات الناس وبمئات المناسبات بأن هذا الشخص يجهل اللغة العربية والعلوم الدينية تماما وهو شخص جاهل وكذاب ودجال. ثم لم يكتف بذلك فحسب بل بعث إلى أصدقائه مئات الرسائل بهذا المضمون ونشر مقالات بهذا المضمون في عدة أماكن ورسخ في قلوب أصدقائه أن هذا هو الحق. فأراد الله أن يمزق كبره تمزيقا ويلوي عنق هذا المتمرد وأن يُريه كيف ينصر عباده. فقد أُلِّفت هذه الكتب بتوفيق من الله تعالى ونصرته وتعليمه وتفهمه الخاص. وكنتُ قد حددتُ نهاية شهر حزيران/يونيو ١٨٩٤م كآخر موعد لمبارزة هذا الشيخ وغيره من المعاندين جميعا لتأليف كتاب مثل كرامات الصادقين ونور الحق، ولكن مضى ذلك التاريخ. أما الآن فقد أُلِّفتُ بعد الكتابين المذكورين هذا الكتاب "سر الخلافة" وهو كتاب وجيز جدا وفيه قصيدة أيضا وجيزة، بحيث يمكن لمن لديه إلمام بالعربية أن يؤلف كتابا مثله في أسبوع بكل سهولة، ثم تكفي عشرة أيام للطباعة. ولكني أزيد في المدة المذكورة عشرة أيام أخرى ترحما بضحالة علم الشيخ المذكور وأصدقائه. وهكذا فقد صارت المدة ٢٧ يوما. وأنشر هذا الكتاب مقرونا بجائزة ٢٧ روية بحساب روية واحدة لكل يوم، ونلتمس من الشيخ المذكور والمشايخ أمثاله أنهم لو حُرِّموا لسوء حظهم من نوال جائزة ألف روية، ثم عرضنا عليهم جائزة خمسة آلاف روية ولكن أفلتت تلك الفرصة أيضا من يدهم بسبب ضحالة علمهم، ومضى التاريخ المحدد، فعليهم ألا يتركوا الـ ٢٧ روية تفلت من أيديهم.

لقد سمعتُ أن الشيخ يواجه في هذه الأيام مصاعب جمة لضيق ذات اليد، ولم يساعده أصدقاؤه غير المخلصين، لذا فإن روية واحدة بمنزلة دينار له في هذه الأيام^١ فكأن ٢٧ روية هي ٢٧ دينارا ويمكن أن تُسدَّ بها كثير من حاجاته. وأقرَّ بصدق القلب بأنه لو نشر الشيخ المحترم كتابا في المدة المحددة مقابل كتاب "سر الخلافة" وكان كتابه مثيلا تماما لكتابي لن أدفع له ٢٧ روية فقط بل سأكتب له إقرارا خطيا أيضا أن الشيخ ذو كعب عال في العربية ويستحق أن يُسمى شيخا، بل سأدعوه في المستقبل بهذا الاسم. ويجب ألا تمبط همّة الشيخ هذه المرة لأن الكتاب المذكور ليس أكثر من كتاب وجيز جدا. ولو أنه كتب قسما واحدا كل يوم لأكمّله في غضون أربعة أو خمسة أيام. وإن لم يجد في نفسه قوة لهذا الغرض فليستعن بمئة وخمسين شيخا؛ أولئك الذين كفّروا المسلمين بغير تأمل وتدبر وعدّوهم يستحقون جهنم الأبدية وسَمّوا أنفسهم مشايخ بكل استكبار. فلو كتب كل واحد منهم قسما واحدا للشيخ المذكور لاستطاع أن ينشر مقابل كتابي هذا كتابا يتكون من مئة وخمسين قسما. ولكن لو لم يفعل الشيخ هذا أيضا لكان مخجلا جدا أن يسمي نفسه شيخا في المستقبل. بل من الأنسب أن يجتنب قول الزور وطلب قول الزور من أشياعه. يكفيك لقب الشيخ الذي ورثته كابرا عن كابر أو تكون تسمية "منشي"^٢ مناسبة جدا. ولكن مما يجدر بالفحص والاختبار هل أنت "منشي" أيضا أم لا؟ لأنه من الضروري للمنشي أن تكون لديه قدرة تامة على نظم القصائد بالفارسية ولكن لم أر إلى الآن مجموعة قصائدك الشعرية بالفارسية.

^١ لقد اعترف الشيخ في مجلته الصادرة مؤخرا أنه لو لم يساعده أصدقاؤه الآن أيضا لاستقال من هذه الوظيفة. منه.

^٢ المنشي هو لقب في القارة الهندية لمن هو دون المولوي الذي هو الشيخ الذي يجب أن يكون متقنا للغة العربية إتقاناً تاماً وقادراً على الكتابة والتأليف والخطابة والوعظ بها. أما المنشي فهو شيخ قادر على كتابة أشياء بسيطة، أي يستطيع الإنشاء إلى حد ما، ولكنه ليس شيخا عالما لديه إلمام بعلوم الدين ولا قادراً على الاستنباط والحكم والفصل في القضايا الدينية. (المترجم)

ولو قبلنا وافترضنا جدلاً كونك منشئاً لطفاً بك وشفقة عليك، مع أنك لا تحمل كفاءات المنشئين فلا ضير في ذلك لأنه لا علاقة لموهبة الإنشاء مع ديننا. ولكن لا يمكننا أن نخلع لقب المولوي على الجهلاء الذين نعرض عليهم جائزة خمسة آلاف روبية ومع ذلك لا تظهر في روحهم الميثة أدنى قوة للمبارزة! ونجعل لهم ألف لعنة ومع ذلك لا تثور غيرتهم! ونسمح لهم أن يستعينوا بالعالم كله ومع ذلك لا يقبلون ذلك ولو رسمياً! إذا أُعطي هؤلاء الناس لقب "مولوي" فهل يملكون كفاءة غير تكفير المسلمين؟ كلا!. يقرأون بضعة أحاديث ويطلقون على أنفسهم "شيخ الكل"، نعوذ بالله من فتن هذا الدهر وأهلها ونعوذ بالله من جهلات الجاهلين.

فليكن واضحاً أيضاً أن كل عدو عنده شيء من الحياء فإنه يتوقف في عداوته عند حد معين، ويستحي من الكذبات التي لا حقيقة لها، ولكن من المؤسف حقاً أن الشيخ المذكور لم يستخدم أبداً الحياء الذي هو ميزة الإنسان، إلا أنه استخدم جميع وسائل الإيذاء التي خطرت بباله ولم يدخر في هذا الشأن جهداً. أولاً هيج الناس قائلاً بأن هذا الشخص كافر ودجال، فاجتنبوا لقاءه، وآذوه بقدر ما استطعتم، وعدّبوه بصبّ كل ظلم عليه فإن هذا مدعاة للشواب. وعندما خاب في هذه الخطة اخترع لتحريض الحكومة الإنجليزية أنواع الكذبات وألوان المفتريات. ولكن هذه الحكومة حكيمة وتعرف حقيقة الناس ولا تحذو حذو السيخ؛ فلا تحتدّ وتشتعل بسماع كلمة واحدة من لسان عدوّ بل تستخدم عقلاً أعطاه الله إياه. فلم تهم الحكومة الحكيمة بكتابات هذا الشخص. وأنى لها أن تفعل، فقد كانت تعرف أن العدو المغرّض يشي وشاية كاذبة نتيجة ثورة النفس. كانت الحكومة تعرف ببصيرة كاملة عن كون عائلة هذا العبد الضعيف ناصحة أمينة، وكانت تعرف جيداً أن هذا العبد ينشر منذ ١٤ عاماً مقالات بال تكرار على النقيض من هؤلاء المشايخ كلهم، وأقول فيها إنه واجب علينا نحن رعية الحكومة البريطانية بحسب أمر الله ورسوله أن نعيش مطيعين لها، وإن التمرد حرام، وإن الذي يختار طريق التمرد أو

يضع أساس الفساد أو يشترك في جماعة مناهضة للدولة أو يعمل ضدها أعمالاً سرية فهو يعصي الله ورسوله، وإن كل ما كتبته في كتبي عن كوني ناصحاً أميناً للحكومة الإنجليزية كله صدق وحق. المشايخ الجهلة لا يعرفون أن للجهاد شروطاً، وأن عيث الفساد والنهب والسلب ليس جهاداً، وجهاد الرعية ضد حكومتهم التي تحميهم لا يصح بأي حال. والله تعالى لا يحب أن تحمي الحكومة نفوس رعيته وأموالهم وشرفهم وتعطيهم حرية تامة للعبادة بحسب دينهم، ثم تستعد الرعية لقتال تلك الحكومة عند سنوح الفرصة. فهذا ليس ديناً بل هو إلحاد، وليس عملاً صالحاً بل هو فساد. رحم الله حالة المسلمين الذين لا يفهمون هذه المسألة ويعيشون في ظل هذه الحكومة عيشة النفاق، إن هذا السلوك بعيد عن الأمانة والدين أيما بُعد. لقد قرأت القرآن الكريم كله بالتدبر ولم أجد فيه تعليم السيئة مقابل الحسنة قط. صحيح أن أهل هذه الحكومة مخطئون جداً بشأن الدين إذ يتخذون إنساناً إلهاً في عصر التنوير هذا ويخلعون على شخص عاجز ومسكين لقب رب العالمين. ولكنهم في هذه الحالة أجدر بالرحمة ويحتاجون الإرشاد إلى الصراط المستقيم لأنهم نسوه تماماً وابتعدوا عنه. فيجب علينا أن نذكر إحسانهم وندعو الله تعالى أن اهدم أيها الإله القادر ذو الجلال، وأشرح صدورهم لقبول التوحيد المقدس وأصرفها إلى الحق ليعرفوا رسولك الصادق والكامل وكتابه، وليكون الإسلام دينهم. صحيح أن فتن القساوسة قد تجاوزت الحدود وأن حكومتهم الدينية تثير ضجة كبيرة، ولكن فتنهم ليست فتن السيف بل هي فتن القلم.

فيا أيها المسلمون عليكم أن تتصدوا لهم بالقلم ولا تتجاوزوا الحدود. إن مشيئة الله تعالى مذكورة بكل صراحة في القرآن الكريم أن القلم بالقلم والسيف بالسيف. ولكن لم نسمع في أي مكان قط^١ أن قسيساً رفع السيف أيضاً من أجل الدين. وإن حمل

^١ أي في الهند في تلك الفترة. (المترجم)

السيف في هذه الحالة هو نبذ للقرآن الكريم بل هو انحراف عن الصراط وتمرد ضد هدي الله. والذين لم تبق فيهم الروحانية هم الذين يسلكون مثل هذه الخطوات، فهم يريدون أن يشبعوا أهدافهم النفسانية متخذين الإسلام عذرا لهم، عفا الله عنهم.

قد يستاء من هذا التعليم المتحلّون بطبائع أفغانية، ولكن هدفنا هو بيان الحق ولا نهدف إلى إرضائهم. إن الاعتقاد الأكثر ضررا الذي يلحق بروحانية الإسلام بشكل كبير هو أن هؤلاء المشايخ كلهم ينتظرون مهديا يُغرق العالم كله في الدماء، وسيبدأ بالقتل فور خروجه. وقد اخترعوا لمسيحهم المفترض علامات منها أنه سيقتل الكفار كلهم فور نزوله من السماء ولن يسلم إلا من أسلم. إن الناس بهذه الأفكار لا يمكن أن يكونوا ناصحين أمناء لأي قوم، بل إن السفر معهم على انفراد أيضا مدعاة للخوف لعلهم يقتلون زميلهم حاسبين إياه كافرا، ولكنهم يجهلون كفرا يكتونه في باطنهم.

ليكن معلوما أن اعتبار مثل هذه المسائل السخيفة جزءا من الإسلام واعتبارها تعليم القرآن - والعياذ بالله - هو استهزاء بالإسلام وإعطاء للمعارضين فرصة للسخرية. لا يجوز عقل أن يبدأ شخص بقتل الناس فور مجيئه وبغير إتمام الحجة، أو يترصد لدمار حكومة يعيش تحت ظلها. يبدو أن أرواح هؤلاء الناس قد مُسخت كليا، وسُلبت من بواطنهم خصال مواساة البشر كليا، أو لم يخلقها الخالق فيهم أصلا. ندعو الله تعالى أن يحفظنا من كل بلاء.

لا أدري إلى أي مدى سيشتعل هؤلاء الناس ببياني هذا، وكم سيكفرونني عابسين، ولكني لا أبالي بتكفيرهم، فإن أمر كل شخص مفوض إلى الله تعالى. لم أجد في أية آية تعليما بالقتل بغير إتمام الحجة. لقد صبر سيدنا ومولانا النبي ﷺ على جور الكفار وظلمهم إلى ١٣ عاما متتالية. لقد أُوذي كثيرا ولكنه لم ينبس ببنت شفة. قُتل كثير من أصحابه وأقاربه ولكنه لم يقاوم، وسُحق في رحي المظالم

ولكنه لم يفعل شيئاً سوى الصبر. ولما تجاوزت مظالم الكفار كل الحدود وأرادوا أن يقضوا على الإسلام بقتل الجميع عندها أوصل الله تعالى نبيه الحبيب إلى المدينة سالماً غانماً من أيدي هؤلاء الذئاب. لا يخزي الله القوم ما لم يتألم قلب عبده بشدة. ولكن من المؤسف أن الكفار لم يكتفوا بذلك بل لاحقوه للقتل وهاجموه عدة مرات وأذوا كل أنواع الإيذاء حتى استحقوا في نظر الله في نهاية المطاف نتيجة ذنوبهم الكثيرة أن ينزل عليهم العذاب. لو لم تصل جساراتهم إلى هذا الحد لما رفع النبي ﷺ السيف، ولكن الذين رفعوا السيف وصاروا في نظر الله وقحين وظالمين قُتلوا بالسيف. باختصار، إذن، هذه هي كيفية جهاد النبي ﷺ التي لا يجهلها أهل العلم. وقد ذُكر في القرآن الكريم تعليمات أن أحسنوا إلى الذين أحسنوا إليكم، وكونوا شاكرين لمن آوؤكم ولا تؤذوا الذين لا يؤذونكم. ولكن مؤسفة حقاً حالة المشايخ المعاصرين الذين هم مستعدون للإساءة بدل الحسنة، ومجردون من الروحانية الإيمانية والرحمة الإنسانية. اللهم أصلح أمة محمد ﷺ، آمين.

(نُقل هذا الإعلان من كتاب "سر الخلافة" المطبوع في مطبعة "رياض هند"

أمرتسر شهر محرم ١٣١٢هـ، ص ٦٨-٧٤) (الخزائن الروحانية، المجلد ٨، ص

٣٩٨ - ٥٠٤)



(١٢٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

"محمد العربي ﷺ مفخرة العالمين، ومن لا يصير ترابا في سبيله فعلى رأسه التراب."¹

فتح الإسلام

لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا



ليتضح أن النبوة التي صدرت في ٥ يونيو/حزيران ١٨٩٣ إثر المناظرة مع نصارى أمرتسّر وكان ميعادها ينتهي في ٥ سبتمبر/أيلول ١٨٩٤، قد تحققت بمشيئة الله ﷻ وإذنه بجلاء في الميعاد بحيث لا يجد أي منصف ولييب بُدًّا من التسليم بذلك، غير أن المتعصب والأحمق أو المتسرع الذي لا يريد أن ينظر بنظرة شاملة إلى الوقائع والأحداث التي صدرت من الفريق الخصم بعد صدور النبوة ولا يتبع كلمات الوحي بل يتبع أُمّانيّ قلبه فلا علاج لغبائه. وإن تعثّر فبسبب طبعه السافل وحمقه وسذاجته، وإلا فليس ثمة شك في أن الإسلام قد انتصر، وأن النصارى قد لقوا الهوان والهاوية. فقد كان نص النبوة كالأتي: "أن الفريق الذي يختار الباطل عمدا في هذا النقاش من بين الفريقين ويؤلّه الإنسان الضعيف، فمصيره أنه سيُلقي في الهاوية خلال خمسة عشر شهرا، أي شهرا مقابل يوم من أيام المناظرة، وأنه سيلقى ذلا وهوانا كبيرين، بشرط ألا يرجع إلى الحق. أما الذي على الحق، ويؤمن بالله الحق، فستظهر بذلك عزته وإكرامه. وحين تتحقق هذه النبوة سوف يُبصّر بعضُ العميان، وسيمشي بها بعض العرج وسيسمع بعض الصم."

¹ ترجمة بيت أردي. (المترجم)

ومما يجدر بالملاحظة هنا أن المراد من الفريق الخصم الذي وُعد بالهاوية أو الذلة، جماعة لها علاقة بهذه المناظرة سواء كان المناظر نفسه أو مساعدُه أو مؤيدُه أو منظم المناظرة. غير أن "عبد الله آتهم" كان على رأسهم لأنه هو الذي انتخبه النصارى ليمثّلهم في هذه المناظرة، فظل يخاصم خمسة عشر يوماً، أما الشركاء في هذه الكلمة في الحقيقة فكانوا مساعديه ومحرضيه وزعماءهم أيضاً. لأن الفريق في العرف يضم جماعة الخصوم بما فيهم المساعدون أو مؤسس هذا العمل أو مقترحه أو مؤيدوه، ولم يصرّح نصُّ النبوة بأن "المراد من الفريق عبدُ الله آتهم حصراً"، إلا أن المعنى الذي فهمته للإلهام هو أن المراد من الهاوية - بحق الشخص الذي يناظرني شخصياً تأييداً للباطل - هو الموت، لكن الكلمة الواردة في الإلهام هي "الهاوية" فقط. وكان معه شرط أيضاً "إن لم يرجع إلى الحق". وإن شرط عدم الرجوع إلى الحق هذا إلهامي، كما قد كتبتُ هذا الشرط بكلمات واضحة في النص الإلهامي، وهذا الأمر حق تماماً ومؤكّد وموافق للإلهام، بأنه لو ثبت قلب عبد الله آتهم على الإساءة إلى الإسلام واحتقاره كسابق العهد، وما نال نصيباً من الرجوع إلى الحق متأثراً بهيبة الإسلام، لقضي عليه في الميعاد حتماً. إلا أن الله ﷻ قد أكّد لي في الوحي أن عبد الله آتهم نال حظاً من الرجوع بتسليمه بعظمة الإسلام وهيبته، الأمر الذي أحرّ عنه وعُد الموت والدخول في الهاوية كاملاً. فمن المؤكّد أنه وقع في الهاوية إلا أنه نجا لأيام من الهاوية العظمى التي تُسمّى الموت. وواضح أن أي كلمة أو شرط في كلمات الوحي وشروطه لم يكن عديم التأثير أو مما لا يؤدي تحقّقه إلى أي نتيجة، لهذا كان من الضروري أن يستفيد عبد الله آتهم بقدر ما آمَن بقلبه بعظمة الحق، وهذا ما فعله الله وأوحى إلي قائلًا: اطلع الله على همه وغمه، ولن تجد لسنة الله تبديلاً. ولا تعجبوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وبِعزّي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمزّق الأعداء كل ممزّق، ومكر أولئك هو يبور. إنا نكشف السرّ عن ساقه يومئذ يفرح المؤمنون. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين. وهذه تذكرة، فمن

شاء اتخذ إلى ربه سبيلا. أي لقد اطلع الله على همّ آثم وغمّه وأمهله إلى أن يميل إلى التجاسر والبذاءة والتكذيب وينسى المنة الإلهية، (وهذه المعاني للوحي المذكور بتفهم إلهي). ثم قال: هذه هي سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وتغيرا، والمعنى الذي فُهِمَتْهُ من الله لهذه الجملة أن من عادة الله ﷻ أنه لا يُنزل العذاب على أحد حتى تظهر أسبابٌ كاملة تثير غضب الله، وإذا كان شيء من خشية الله يكمن في أي زاوية من القلب وظهر فزعٌ فلا ينزل العذاب ويتأجل إلى وقت آخر. ثم قال: لا تعجبوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. فالخطاب فيه موجّه إلى جماعتي. ثم قال: وبِعِزِّي وجلالي إنك أنت الأعلى، (فالخطاب فيه لهذا العبد المتواضع). ثم قال: نمزّق الأعداء كل ممزق، أي ستصيهم ذلّة، ومكرٌ أولئك هو يبور، وفُهِمَتْ أنني أنا سأنال الفتح لا العدو. وأن الله لن يتوقف ولن يكفّ حتى يفضح الأعداء في كل مكرهم ويجعله يبور، أي سيكسر المكر الذي صنعوه وجسّموه وسيذره ميتا وسيُري جثمانه للناس. ثم قال: إنا نكشف السر عن ساقه، أي نكشف الستر عن الحقيقة ونبيّن الشواهد البينة للفتح، ويومئذ يفرح المؤمنون، الأولون والآخرين أيضا. ثم قال: إن تأجيل عذاب الموت بالسبب المذكور هو من سُتِّنا وقد ذكرناها. والآن من أراد اتخذ السبيل إلى ربه. ففي هذا زجر ولومٌ لمسيئي الظن، كما فُهِمَتْ أن السعداء الذين يحبون الله وحده وليس في طبعهم ظلامٌ العناد والتعصب والتسرّع أو سوء الفهم سيقبلون بياني هذا ويجدونه موافقا للتعليم الإلهي. أما الذين يتبعون نفوسهم وعنادها أو لا يعرفون الحقيقة فلن يقبلوه بسبب التجاسر والظلمة النفسانية. لقد شرحتُ الإلهام الإلهي بتفهم إلهي، وملخصه أن سنة الله منذ القدم أنه ما دام الكافر أو المنكر لا يخلق بيده أسباب الهلاك بمنتهى التجاسر والتمادي في التباهي فلا يهلكه الله ﷻ بعذاب، وحين يحين نزول العذاب على أي منكر تتولد فيه تلك الأسباب فيكتب له الهلاك بموجبها. هذا هو القانون القديم لنزول العذاب الإلهي، وهذه هي السنة المستمرة، وهذه القاعدة غير المتبدّلة التي ذكرها

الكتاب الإلهي. وسيتبين بالتدبر أن الشرط في الإلهام بدخول عبد الله آثم الهاوية هو في الحقيقة بحسب هذه السنة الإلهية. لأنه ينص على "بشرط ألا يرجع إلى الحق"، لكن السيد عبد الله آثم قد أثبت بتصرفاته الناجمة عن الاضطراب أنه نظر بتعظيم إلى هذه النبوة التي صدرت لإثبات صدق الإسلام، كما أن الوحي الإلهي أنبأني بأنه ﷺ قد اطلع على همه وغمه، أي قد واجه الخوف والذعر من النبوة الإسلامية واستولى عليه الرعب، وأثبت بأفعاله أن هيبة النبوة الإسلامية قد أثرت في قلبه، واستولى على قلبه الاضطراب والجنون والذهول وسحقت قلبه هيبة النبوة الإلهامية حتى أصابه الاضطراب المتناهي وظل ينتقل من مدينة إلى مدينة وفي كل مكان خائفا متوجسا. ولم يبق توكله على الإله المصطنع الذي كان اتخذه إلهافأفكاره الزائغة وظلمة الضلال، فخاف الكلاب وفرغ من الثعابين كما أبدى الخوف من الأماكن الداخلية في البيت، فاستولى عليه الخوف والوهم والحرقه القلبية وأصابته الهيبة الكاملة للنبوة وشعر بتأثيرها قبل تحقيقها. وظل ينتقل من مدينة إلى مدينة خائفا مذعورا بدافع القلق والاضطراب دون أن يُخرجه أحد من أمرتسر، وسلب الله منه راحة قلبه وظل يتشرد ويهيم في كل مكان كالفرعين المذعورين متأثرا بهيبة النبوة بشدة. واستولت على قلبه هيبة الإلهام الإلهي وتأثيره بحيث امتلأت لياليه هولا وأيامه اضطرابا وظهرت فيه جميع علامات الفرغ والقلق التي تظهر من الشخص الذي يتأكد أو يظن بأن عذابا إلهيا سينزل عليه لمعارضته للحق، فقد ظل يبدي قلقه واضطرابه في كل مكان بأسلوب عجيب، بحيث ألقى الله في قلبه خوفا مذهلا وفرعا، لدرجة أن كان يفرغ من تحرك الباب، وكان يتذكر ملك الموت برؤية الكلب ولم يهدأ له بال في أي مكان، وقضى أيامه بمنتهى الاضطراب، وأحاط بقلبه القلق والذعر والفرغ، واستولت عليه الوسواس المخيفة ليل نهار، ولم ترفض أفكاره القلبية العظيمة الإسلامية بل قد قبلتها. فلم يجده الله - الرحيم الكريم والمتمهل في إنزال العذاب والمطلع على

أفكار الإنسان والذي يعامله بحسب تصوراته القلبية- في الحالة التي كان يمكن أن تنزل فيها عقوبة الهاوية الكاملة فوراً، أي الموت الفوري. وكان من الضروري أن يتأجل عنه العذاب الكامل حتى يخلق لنفسه أسباب الهلاك بيده بالتجاسر والتجرؤ. كما كان الإلهام الإلهي قد أشار إلى ذلك لأن وعد حلول عذاب الموت في العبارة الإلهامية كان مشروطاً غير مطلق، فرأى الله ﷻ أن عبد الله آثم قد قبل عظمة الإسلام بتصورات قلبه وبأفعاله وتصرفاته وبخوفه الشديد وبقبله المدعور والفرع، وهذه الحالة تعدّ نوعاً من الرجوع، وتتعلق بجملة تفيد الاستثناء في الإلهام، لأن الذي لا يرفض عظمة الإسلام بل يستولي عليه خوفاً فهو يُثبت رجوعاً ما إلى الإسلام. صحيح أن الرجوع من هذا النوع لا يُجزي من العذاب في الآخرة، غير أنه يؤجل العذاب في الدنيا حتماً حتى يعود إلى التجاسر. وهذا هو الوعد المذكور في القرآن الكريم والكتاب المقدس. وإن ما بيناه عن عبد الله آثم وحالة قلبه ليس بدون إثبات، بل إن عبد الله آثم قد أثبت بمنتهى الجلاء- بإظهار تعرّضه لمصاب جلل، وتخشّمه مشاقّ الانتقال من مدينة إلى أخرى، وبارتدائه زيّ الحِداد وإصداره التصرفات الناجمة عن الهلع والفرع كل يوم، وبإبدائه القلق والاضطراب للعالم- أنه اعترف بصدق الإسلام وعظمته من صميم فؤاده. فهل من الكذب القول إنه حقق في شخصه المدلول المهيّب للنبوءة كاملاً؟ وقد هاب هذه النبوءة كما يخاف المرء البلاء الحقيقي، ولم يطمئن قلبه بوسائل الحماية الظاهرية، وأصابته هيبَةُ الحق بنوع من الجنون. فلم يُرد الله ﷻ أن يهلكه في هذه الحالة لأن ذلك ينافي قانونه القديم وسنته القديمة، كما أنه يناقض وبنائي الشرط في الإلهام. فإذا تحقق الإلهام على عكس شروطه بصورة أخرى، فيمكن أن يفرح به الجاهلون، لكن هذا النوع من الإلهام لا يكون من الله. ومن المستحيل أن ينسى الله شروطه التي وضعها لأن التقيد بالشروط ضروري جداً للصادق، وإن الله هو أصدق الصادقين. غير أن عبد الله آثم إذا أبطل فيه هذا الشرط

وأهمله وخلق لنفسه أسباب الدمار بالتجاسر والعناد فسوف تقترب تلك الأيام وتظهر عقوبة الهاوية بالكمال وتُظهر النبوءة مفعولها بنوع عجيب.

ومما يجدر الانتباه إليه بتركيز أن الإلقاء في الهاوية التي هي الكلمات الأصلية للوحي قد حققه عبد الله آثم بيده، فالمصائب التي واجهها والأسلوب الذي أصابته به سلسلة من الاضطرابات وأمسك بقلبه الهول والهلع فإنما هي الهاوية في الحقيقة، وإن الموت هو إكمال لها، وهو غير مذكور في النص الإلهامي. فمن المؤكد أن المصيبة التي واجهها عبد الله آثم بأوضاعه تمثل هاوية، لكن الهاوية الكبرى التي عُبر بها عن الموت، قد أُجِلَّت عنه لفترة، لأن هيبة الحق أثرت فيه، فاستحق في نظر الله الانتفاع نوعاً ما من هذا الشرط المذكور في عبارة الإلهام. ومن الضروري أن يتحقق كل أمر على الوجه الذي ذُكر في الإلهام الإلهي، وإنني أوقن بأن أحداً لن يعارضنا في هذا البيان إلا الذي لم يطلع على جميع أحداث عبد الله آثم أو الذي يحب كتمان الحق بدافع التعصب والبخل وسواد القلب.

وإذا أصرَّ النصارى على الخصومة والنزاع واعتبروا تصرفاتهم الماكرة شيئاً يعتد به أو شكَّ أحدٌ غيرهم في ذلك، فللتأكد من هو المنتصر؛ أهْلُ الإسلام كما هو الحق أو النصارى كما يزعمون ظلماً؟ فإنني مستعد لأباهلهم لإفضاحهم، وإن لم يكفوا عن الكذب والمكر فستكون المباهلة بحيث نجتمع نحن الفريقان في ميدان في موعد محدد وليعلن فيه عبد الله آثم ثلاث مرات قائماً بالكلمات التالية "لم يخطر ببال رعب النبوءة الإسلامية طرفة عين خلال ميعادها إذ قد رأيت ولا أزال أرى الإسلام ونبي الإسلام (ﷺ) على الباطل، ولم يدُرْ بخلدي قط أنه صادق، وكنت ولا أزال أؤمن بأن عيسى ابن الله وإله كما يؤمن بذلك المسيحيون البروتستانت، وإذا كان تصريحى هذا خلاف الواقع وأخفيت الحقيقة فأنزل عليَّ عذاب الموت أيها الإله القادر خلال عام واحد". فسنقول: "آمين" عند هذا. وإن لم يظهر تأثير الدعاء خلال سنة ولم ينزل العذاب الذي ينزل على الكاذبين فسوف نقدم ألف

روبية^١ غرامة لعبد الله آثم. وإذا أراد فيمكن أن نودعها عند أحد سلفاء، لكنه إذا لم يتقدم بهذا الطلب^٢ فاعلموا يقينا بأنه كاذب، وسيواجه العقوبة عند التعنت. لقد عرفنا في الإلهام بوضوح أن سبب تأجيل الموت عن عبد الله آثم حتى الآن أنه- بقبوله عظمة الحق من خلال إظهار الخوف- قد أحرز مماثلته نوعاً ما بالذين يعودون إلى الحق. فصار من الضروري أن ينتفع من الشرط لحد ما. وإن الذين تدبروا أوضاعه ودرسوا بدقة اضطرابه وقلقه البالغ يستطيعون أن يدركوا هل كان ذلك هاوية أم شيئاً آخر. وإذا أنكر أحد بدون حق فقد كتب ذلك الحكم الفصيل لإفهامه لكي يسود وجه كل من أصر على الكذب. نحن نؤكد لمعارضينا أن هذا هو الحق، أجل هذا هو الحق. ونؤكد مكرراً أن السيد عبد الله آثم قد نال نصيباً من الهاوية، وليس ذلك فحسب بل قد أصاب دماغه أعراض "قطرب" و"مانيا"^٣ أيضاً التي أشار إليها الإلهام الإلهي والتي ستظهر نتائجها عن قريب ولا يمكن أن تختفي بإخفاء أحد. فاعلموا يقينا يا طلاب الحق أن نبوءة الوقوع في الهاوية قد تحققت وانتصر الإسلام، وواجه النصارى الذلة والهوان. فلو استطاع عبد الله آثم أن لا يظهر منه آثار الجزع والفرع وأبدى استقامته بأفعاله وأثبت أنه لم يكن ينتقل من مكان إلى مكان هائماً ولم يدع الوهم والخوف والقلق يستولي على قلبه، بل قد قضى جميع تلك الأيام بفرحة دون اضطراب كالمعتاد، لكان يمكن أن يقال إنه نجا من الوقوع في الهاوية. غير أن وضعه الحالي ينطبق عليه المثل الفارسي القائل: "لقد رأيت القيامة قبل القيامة". فقد وقعت عليه جبال الهم التي لم يجد نظيرها في حياته السابقة كلها. أفليس من الحق أنه خلال هذه الأيام كلها قد واجه الهاوية في الحقيقة. فلو قرأتم

^١ ملحوظة: نحن نعلن هنا أننا سنقدم له سلفاً ألف روية بعد استلام التصريح الموثق رسمياً.

هذا إقرار حاسم. منه

^٢ ملحوظة: لتقديم الطلب مدة أسبوع، أي اعتباراً من يوم النشر، أي بعد استلامه المنشور. منه

^٣ هما اسماء مرضين نفسيين: فالقطرب نوع من المايخوليا. والمانيا هي الهوس الاكتئابي. (المترجم)

من ناحية كلمات الوحي في نبوءتنا ودرستم من ناحية أخرى المصائب التي حلت به لما بقي لكم أي شك في أنه قد وقع في الهاوية حتماً. فمن المؤكد أنه وقع في الهاوية، وقد أصاب قلبه الهمُّ والغمُّ وفقدان الصواب لدرجةٍ لا نراه أقلَّ من عذاب النار. وصحيح أن النتيجة القصوى التي حسبتها للهاوية - الواردة في شرحنا - أعني الموت لم تصبه حتى الآن حقيقةً، وذلك لأنه رسخ في قلبه عظمة الإسلام وهيبته، فاستفاد بمقتضى الشرط الموجود في نص الإلهام وفقاً للسنة الإلهية، مع ذلك قد أشرف على الموت، ووقع في هاوية الألم والقلق حتماً وانطبقت عليه كلمة الوقوع في الهاوية، فاعلموا يقيناً أن الإسلام انتصر وصارت يد الله هي العليا وتعالَتْ كلمة الإسلام، وتردت المسيحية. فالحمد لله على ذلك.

هذا ما آل إليه مآل السيد عبد الله آثم، أما أصحابه الآخرون الذين تشملهم كلمة "فريق الحوار" وكانت لهم علاقة بـ "الحرب المقدسة" سواء أكانت في الإعانة أم في تنظيم الحوار أو في اقتراحه أو تأييده أو رئاسته، فلم يسلم أحدٌ منهم من تأثير الهاوية. وكل واحد منهم تذوّق طعم الهاوية في الميعاد بحسب أوضاعهم، فأولا أخذ الله ﷻ القس "رايت" الذي كان زعيم هذه الجماعة في الحقيقة نظراً لمكانته ومنصبه، فقد خلا من هذا العالم الفاني بموت مفاجئ في عز شبابه. وبموته المفاجئ قد أصاب الله الدكتور مارتن كلارك ومثله جميع أصدقائه وأعزائه ومرءوسيه بصدمة شديدة^١ وألبسهم لباس الحداد. فقد سبّب لهم موته المفاجئ حزناً وألماً لم يكن أقلَّ من الهاوية بحال من الأحوال. وكذلك القس "هاول" أصيب بمرض شديد مدة

^١ إن كلمة أحد المبشرين المسيحيين التي ألفاها في حفل تأبين أقيم في الكنيسة عند وفاة القس "رايت" تبين لنا اضطراب المسيحيين وفرعهم، وما صدر من قلبه المفجوع الفرع المغضوب عليه آنذاك، حيث صرّح: هذه الليلة أصابتنا عصا غضب الله ﷻ في غير وقت وقتلنا حسامه الخفي في غفلة، فقط. كان "رايت" مبشر الشرف في أمرتسر، وقد مات القس "فورمين" في لاهور. منه

طويلة ونجا منه بعد أن أوشك على الهلاك. كما أن القس عبد الله قد وقع في
هاوية أنواع الأمراض الشديدة ولا نعرف هل قد نجا منها أو قد قضت عليه.
وبحسب معلوماتنا لم يسلم ولا واحد منهم من الحداد أو المصيبة أو الذلة والهوان،
وليس ذلك فحسب بل قد أصابهم الله في الأيام نفسها ذلة وهوانا بوجه خاص
قد نكست به رعوسهم ولم يعودوا صالحين لمواجهة المسلمين، لأنني ألفتُ كتابَ
"نور الحق" باللغة العربية الفصيحة بتوفيق من الله لافتضاح القساوسة في ادعائهم
العلم ولتبيان أن الاعتراض على القرآن الكريم والإسلام يتطلب إتقان اللغة العربية
وأن هؤلاء لا إمام لهم باللغة العربية، وأرسلت الرسائل إلى عماد الدين وسائر
القساوسة بالبريد المسجل وطلبتُ منهم أن يؤلفوا كتابا مقابله باللغة العربية إذا
كانوا يدعون معرفة اللغة العربية التي لا بد منها لتدبر المسائل الإسلامية والتأمل
فيها والطعن في فصاحة القرآن، وبنالوا مني جائزة خمسة آلاف روبية، ولو كان
لديهم شك في الجائزة فيمكنني إيداع هذا المبلغ سلفا. وكتبت أيضا أن هذا يمثل
آية من الله على صدق الإسلام، وإن أبطلوها وأعدّوا مثله كتابا بليغا وفصيحا
باللغة العربية فسوف تُسلم لهم الجائزة دون أي تردد، ويمكن إيداع المبلغ لقناعتهم
حيثما شاءوا، وإذا استطاعوا إعداد كتاب مثله فلن يستلموا الجائزة على ذلك
فحسب بل سوف يُعترف في المستقبل بأنهم مشايخ بحسب ما يزعمون، ويحق لهم
الاعتراض على فصاحة القرآن الكريم وبلاغته، كما سوف يُيطلون إلهامنا أيضا
بسهولة بإعداد كتاب مثله، لكنهم إذا لم يستطيعوا فسوف يثبت أنهم يتسمّون
مشايخ كذبا وافتراء وهم جاهلون وأغبياء في الحقيقة، وستحل عليهم في هذه الحالة
ألف لعنة كتبتُها في أربع صفحات، بل أكثر، من كتاب نور الحق، لمجرد الهدف
أنه إذا كان هؤلاء القساوسة لم يقدرُوا على إعداد كتاب مقابله ولم يكفُوا عن
ادعائهم بأنهم مشايخ و متمكنون من اللغة العربية، ولم يرتدعوا عن الهجوم على

فصاحة القرآن الكريم الإعجازية فعليهم ألف لعنة هذه إلى يوم القيامة. لكنه رغم هذه اللعنات العنيفة التي هي أسوأ من الموت بمئات الملايين من الدرجات، فقد عجز القس عماد الدين وجميع المنتصرين من البنجاب والهند كلها الذين يتسمّون بالمشايخ ويدّعون معرفة اللغة العربية، عن تأليف الردّ ومع ذلك لم يكفّوا عن هجماتهم الغاشمة، بل قد نشر القس عماد الدين ترجمة القرآن في الأيام نفسها متجردا عن كل حياء وخجل وكتب الحواشي عليه وجعل نفسه أول وارث لهذه اللعنات الألف. وكما كان قد ورد في نبوءة المناظرة، أن الذلة الشديدة ستصيب الفريق الذي يختار الكذب عن عمد ويتخذ الإنسان الضعيف إلها، فقد كسب جميع هؤلاء القساوسة الأغبياء تلك الذلة كلها ولم يعودوا صالحين لمواجهة أحد مستقبلا. وقد سبق أن كتبنا أن كلمة الفريق تشمل كل هؤلاء الذين كانوا يساعدون السيد عبد الله آثم ويؤيدونه، بل قد ظلوا يسودون أعمدة الجرائد خيانةً حتى بعد المناظرة. فليتدبر العاقل هنا هل قد وجد كل واحد منهم الهاوية أم قد بقي شيء منها؟ ونحن نجعل كل عاقل ومنور القلب حكما للعدل، ونسأله هل هذا القدر من الذلة والخزي يمثل نموذجا من الهاوية أم لا، فهل قد نجا هؤلاء من الذلة الموعودة في نص الوحي أم قد نالوا نصيبا كاملا منها، فمن فعل الله تعالى أنه بعد النبوءة قد أقام الحجة على هؤلاء من كل ناحية. وجعل النبوءة تحيط بالجميع كشبكة، فدفع بعضا منهم إلى هوة الخوف والتوجس والهول ليل نهار كعصاة بني إسرائيل، مثل السيد عبد الله آثم، الذي جعل الله الوهم يستولي على قلبه وظل يهيم هنا وهناك خوفا من الموت كاليهود، وظهرت عليه آثار الجنون وطار صوابه، وأوتي حظا كبيرا من مرض قطرب ومانيا، ومرض دماغه واختلت حواسه ورأى الموت ماثلا أمامه كل حين وآن، ورسخ في قلبه الخوف والهول والفرع بحيث ختم على عظمة الإسلام وظل ينتقل مع خوفه هذا من مدينة إلى مدينة،

وأشهد الألوَفَ على أنه بقلبه قد قبل عظمة الإسلام وصدقه^١، فليس من الصحيح القول إنه ظل يتنقل من مدينة إلى أخرى خوفاً من أن يغتاله المسلمون، وذلك لأن نظام الشرطة في أمرتسر لم يكن ناقصاً لكي يلجأ إلى شرطة لدهيانه، ثم لم يشن عليه الهجوم أحد في لدهيانه حتى يضطر للهروب إلى فيروزبور.

فالحقيقة أنه صار خائفاً من هيبة الإسلام كالمصاب بمرض قطرب، وأثرت في قلبه عظمة الحق تأثيراً كبيراً لم يقاومه، ووجده الله بهذا الغم كالمجنون، فأملهه بحسب وعوده الإلهامية حتى يركن إلى البذاءة والإساءة والتجاسر عوداً إلى التجرد ويخلق لنفسه بيده أسباب الهلاك بالتمادي في أعمال الوقاحة وعدم الحياء، ويثير الغيرة الإلهية. وإذا أنكر ذلك أحد وقال إنه لم يخف عظمة الإسلام فعليه أن يحث السيد عبد الله آتهم - برهاناً على ذلك - على الإقرار والحلف الذي سيفوز معه بألف روية أيضاً، وإن لم يفعل ذلك فبأي اسم غير المتعصب الغبي نسميه؟ ألا يكفي لإظهار الحق أننا لم نقدم أوضاع عبد الله آتهم فقط بل قد نشرنا الإعلان بمنح ألف روية؟ وتذكروا جيداً أنه لن يتوجه إلى هذا الإعلان، لأنه كاذب ويعرف جيداً في قلبه أن نفسه كادت تزهق بسبب هيبة النبوة. ولا يغيب عن البال أن لبنة أساسية للعذاب الكامل قد وُضعت في السيد عبد الله آتهم، وستظهر بعض الدوافع عن قريب. إن جميع أفعال الله ﷺ مبنية على الاعتدال والرحمة وهو لا يتسرع عبثاً كالإنسان الذي يكن الحقد، ولا يسل سيفه على القلب الفزع وإنما يصيب الجلف المتجاسر، وهو يراعي كل كلمة له. فلما كان النص الإلهامي يفيد أن الموت لن يرد عليه في حالة ركونه القليل إلى الحق، بل سيصيبه الموت إذا تمادى في الوقاحة والتجاسر، فكيف

^١ ملحوظة: من الثابت أن هذا العبد المتواضع لم يكن ملكاً من الملوك بل كان مهجور القوم وفي نظر المسلمين كافراً، كما لم أكن بحسب سيرتي وسلوكي سفاكاً وقاطع طرق، فمن أين أصابه هذا الفزع والرعب؟ فما الذي كان يخافه إن لم يكن هناك خوف من الحق؟ منه.

كان يمكن أن يصاب السيد عبد الله آثم بموت في أيام كان قد أرى العالم من خلال تصرفاته الناجمة عن الاضطراب أن عظمة الإسلام قد أثرت فيه أشد تأثير، فليس من شك في أن القلب الذي استولت عليه عظمة النبوة الإسلامية كثيرا حتى لو لم يُرد التخلي عن دينه بسبب العلاقات النفسانية، لكنه من المؤكد أنه بتعظيم الإسلام بقلبه قد جعل نفسه في عداد العائدين، بل قد خاف خوفا لا يخافه حتى الكثير من المسلمين، فقد جعله الخوف - المستولي عليه - كالمجنون، فلم يمنع الله عنه هذه الفائدة البسيطة بكمال رحمته، إذ أجّل عنه عقوبة الوقوع في الهاوية بالكامل وفقا للشرط الموجود في الإلهام. فقد نجا من العقوبة الكاملة للهاوية وإن لم يسلم من وقوعه في الهاوية أصلا، فالخوف الذي جعله الله مسيطرا على قلبه لا نجد له مثيلاً في صفحات تاريخ هذا العصر.

نحن نكتب هنا مكررا أنه برهن على ذلك شخصيا بخوفه، ولو كان أحد المتعصبين ما زال يشك في ذلك، فالمقياس الثاني هو ذاك الذي تكلمنا عنه آنفا، ونحن نقول بكل قوة إن السيد عبد الله آثم لن يتوجه إلى المواجهة لأنه لا يغفل عن حالة قلبه، وإن قلبه ليشهد أن إلهامنا صادق وإن لم يُصرّح بذلك علنا، غير أن قلبه يصدّق هذا البيان. أما إذا تصدى لهذه المواجهة بدافع الرياء الديني فسيعود إليه العذاب الإلهي على وجه كامل. ونحن على حق وسوف يتبين للعالم هل أقولنا هذه صادقة أم كاذبة. وقد كتبنا أن الله ﷻ قد أثبت أن كل من كان داخلا في الفريق الخصم، من المناظر أو مساعدوه أو المنظم أو المقترح، لم يسلم أحدهم من مسّ العذاب، كما قد كتبنا تفصيل ذلك قبل قليل. فهذا فعل الله ﷻ، فمبارك من تدبروا جميع جوانب هذا الفعل ولم يظلموا أنفسهم. نحن لا نريد أن نُكره أحدا بدون إثبات، بل إن هذه الأحداث تتألا كالشمس ونعرضها للجميع ليتدبروها. ولو كان أحد أعمى لا يفهم شيئا أصلا، فقد وضعنا له في هذا الإعلان معيارا جديدا يمكن

أن يُقنعه بمنتهى النقاء، بشرط أن يكون لديه نصيب من العدل والفهم الفطري، ولا يكون دفيناً تحت ظلام التعصب ولا يكون محروماً من العقل.

وينبغي أن يخشى الله المعارضون المسلمون ولا يشاركوا الأمم الأخرى في التعصب والإنكار، لأن الأمم الأخرى تجهل سنن الله وعاداته ولا علم لها بابتلاءاته واختباراته، أما الذين تلقوا التعليم الإسلامي فهم يعرفون جيداً كيف يراعي الله شروطه في نبوءاته، بل إن الله يراعي أحياناً شروطاً لم تصرّح في النبوءات، لكي يمتحن عباده، وأحياناً يكون هذا الامتحان دقيقاً جداً، بحيث يشبه عدم الإيفاء بالوعد، كما قد بين هذا البحث السيد عبد القادر الجيلاني رحمته الله في المقال التاسع عشر لكتابه "فتوح الغيب" صفحة ١١٥، وفي مواضع أخرى أيضاً. وقد تناول هذا البحث السيد الشاه ولي الله رحمه الله أيضاً في كتابه "فيوض الحرمين" بإسهاب في صفحة ٧٤، فليراجع الباحثون هذه المواضع ويتدبروها، غير أن هذه النبوءة تتضمن آثار الفتح الواضحة. يجب أن يتدبر الناس بعيداً عن التعصب، ما أكثر الآثار البينة التي قد ظهرت لهذه النبوءة. فهل يمكن لأحد القول إن الحوادث التي تعرّض لها الفريق الخصم، أي هذه الجماعة كلها، كانت وليدة المصادفات ولم تكن بإرادة الله تعالى؟

أيها المسلمون! لله تدبروها ولا تكونوا من الذين عميت أبصارهم من التعصب والذين فسدت قلوبهم بالعناد، لقد حقق الله نبوءتنا بمنتهى الجلاء بحسب عبارة الوحي وبحسب شروطها، والآن ذلك الحبل الذي اقترحنا وضعه في رقبتنا في حالة الكذب قد أصاب رقاب النصارى الذين حل عليهم هذا القضاء والقدر الإلهي، ويشاركهم في هذا الحبل أولئك السفهاء الذين لا يملكون قلوباً يفقهون بها، وقد أعماهم التعصب. لا شك أن الإسلام قد انتصر وأن النصارى واجهوا الذلة والهوان من كل ناحية، وقد جلى النداء الإلهي هذا الفتح وسيزيده إشراقاً أكثر مستقبلاً بفضل وكرمه، غير أن النصارى يحبون بمكرهم الشيطاني وصوتهم الشيطاني أن يدعوا الفتح، لكن الله سيحطم مكرهم. فكان مقدراً أن يدعوا

ذلك؛ لأن النبي ﷺ قد أنبأ قبل ثلاثة عشر قرناً من اليوم بما ملخصه ومغزاه أن في زمن المهدي المعهود الذي سيُبعث في الزمن الأخير، ستكون مناظرة بين جماعة المهدي والنصارى، وسيثبت من صوت سماوي - أي بآيات سماوية وبعلامات وقرائن - أن الحق مع آل محمد أي مع رجال محمد ﷺ الذين هم ورثته وبمنزلة آله. بينما سينبعث الصوت من كل مكان من جراء المكاييد الشيطانية أن الحق مع آل عيسى، أي أن الذين يُدعون رجال عيسى هم على الحق، لكن الله ﷻ سيبين أخيراً أن آل محمد حصراً على الحق. وأن دين الإسلام هو المنتصر حصراً. فها أيها المعارضون، لا تُهلكوا أنفسكم عن عمد، فالحق مع الإسلام وسيكون معه في المستقبل أيضاً، فمباركة تلك القلوب التي تحوز الفهم الدقيق، ولا تسقط في هوة التعصب والعناد.

والسلام على من اتبع الهدى

المعلن:

العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان، غورداسبور

بتاريخ ٥ سبتمبر/أيلول ١٨٩٤

(هذا الإعلان موجود في كتاب "أنوار الإسلام"، ص ١-١٢، الطبعة الأولى)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص ١-١٣)



(١٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة موجزة عن فتح الإسلام



النبوة التي أعلنّاها في المناظرة التي حدثت مع النصارى في أمرتسر كان لها جزءان:

- ١ - الفريق الخصم الذي ليس على حق سيقع في الهاوية وسيصيبه الذلة والهوان.
 - ٢ - إذا رجع إلى الحق فسوف يسلم من الذلة والهاوية.
- ستكلم لاحقاً عن أحوال الجماعة التي لم تناظر بنفسها من الفريق الخصم بل كانوا يُعدّون من الفريق بصفتهم مساعدين أو مؤيدين أو زعماء. ونبين أولاً وبإيجاز أحوال السيد عبد الله آثم الذي كان قد انتخب من الفريق الخصم للمناظرة شخصياً، وكنا قد فسرنا كلمة الهاوية - الواردة في الجملة الإلهامية - أن المراد منها الموت، بشرط ألا يعود إلى الحق. والآن قد كشف الله علينا في إلهامه الخاص أنه بخوفه من هيبة الإسلام وإيراد الهم والغم على قلبه قد أحرز نوعاً من العودة إلى الحق، مما أخر عنه الموت، لأنه كان من الضروري أن يراعي الله ذلك في نفسه، فقد قال ذلك الرحيم الكريم الذي قد قال في كتابه المقدس: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٨) أي لن يضيع عمله وسينال أجره حتماً، فقد نال السيد عبد الله آثم أجر عودته إلى عظمة الإسلام نوعاً ما بحسب الشرط في الإلهام، غير أنه من المؤكد أيضاً أنه إذا عاد إلى التجاسر وسلطة اللسان والإساءة فسوف يتحقق فيه ذلك الوعد. وصحيح أن السيد

عبد الله آثم قد صدّق تحقق وعدنا بفزعه وأوهامه وذعره وتنقله من مدينة إلى مدينة، غير أننا للحسم بأن الفتح حالفنا ولإراءة العالم كله بأننا أحرزنا الفتح المبين، نقدّم أسلوباً سهلاً يسيراً للتسوية وهو أن السيد عبد الله آثم إذا كان يرى تصريحنا هذا مجرد كذب وزور وافتراء، فليبرز كالشجعان وليخبرنا بقبوله اقتراحنا المفصل المذكور في الأسطر التالية خلال أسبوع^١ من نشر هذا الإعلان. والاقتراح أنه إذا كانت فكرة صدق الإسلام لم تخوّف قلبه خلال خمسة عشر شهراً، ولم تُلْقِه عظمة الإلهام وصدقه في دوامة الهمّ، ولم يُقرّ أمام الله بالتوحيد الذي قدمه الإسلام ولم يخش النبوءة الإسلامية مثقال ذرة، ولم ينحرف عن عقيدته في الثالوث مثقال ذرة، فلينكر كل هذه الأمور أمام الفريقين ثلاث مرات قائلاً: لم أفعل أيّاً من ذلك قط، إذ لم تستول عظمة الإسلام على قلبي لحظة واحدة، وظللت أتمسك بعقيدة ألوهية المسيح وكونه ابن الله بشدة، وما زلت أتمسك بها وأعادي الإسلام، وإن كنت في هذا كاذباً فليصني خلال عام واحد الموت بذلة ودمار يؤكد للخلق أنني أخفيت الحق. وعندما يعلن السيد عبد الله آثم هذا الاعتراف ستقول جماعتي في كل مرة: آمين، فعندئذ ستقدّم له فوراً صرة ألف روبية بعد استلام الوثيقة الرسمية، وستكون تلك الوثيقة الرسمية من الدكتور مارتن كلارك والقس عماد الدين كضمان، وسيكون مضمونها أن هذه الألف روبية أودعت عند السيد عبد الله آثم أمانة، فإن مات خلال عام واحد بحسب تصريحه فسوف نعيد هذا المبلغ فوراً بصفتنا ضامنين، ولن نقدم أي عذر أو حجة في إعادة المبلغ.

^١ ملحوظة: إن ميعاد أسبوع ليس قليلاً بل هو كاف، لأن الرسالة تصل من قاديان إلى أمرتسر في اليوم التالي، وإن إعطاء هذه المهلة مخالف للحكمة، لأن الفريق الذي قد انهمز في الحقيقة يمكن أن يخذل آلاف البسطاء في بضعة أيام هذه ويلقيهم في هوة الضلال، إلا أن هذا الميعاد وُسّع فقط إتماماً للحجة. منه

أما إذا لم يمت خلال عام واحد بحسب التقويم الميلادي فسيكون هذا المبلغ ملكا له ويعدّ علامة فتحه، وإذا لم يرسل طلبا لهذه المواجهة خلال أسبوع من استلامه إعلاننا المسجل باسمه واسم الدكتور مارتن كلارك، فسيُفهم أنه أكد على أن الفتح حالف الإسلام. وأن إلهامنا صادق. هذا هو الحكم الذي سيُصدره الله ﷻ لبيان صدق عباده، وسيدمر مكايد الزور ويمزق الكذب كل ممزق. ولا نكلف السيد عبد الله آثم عناء الحضور إلى بيتنا في أمرتسر لهذا التصريح، بل سوف نذهب إلى بيته مع ألف روية بعد دعوته، وبعد دعوته سيكون لنا الخيار أن نحضر عنده مع جماعتنا مع ألف روية في أي يوم خلال ثلاثة أسابيع بعد دعوته. وسيكون لزاما عليه أن يرسل لدعوتنا رسالة مسجلة، ثم إذا لم نحضر بعد استلامنا رسالة مسجلة مع ألف روية خلال ثلاثة أسابيع فسنعُدُّ مخلفي الوعد وكاذبين، وسوف نحضر إلى بيته شخصا ولن نزعجه بأن يحضر هو، بل لن نضايقه بطلب القيام أو الجلوس لإدلاء هذا التصريح بل يمكن أن يبقى مستلقيا على السرير بكل سرور. فليُدلِّ بالتصريح المذكور ثلاث مرات، ونذكّر القراء مكررا، أن لنبوءتنا بحق السيد عبد الله آثم كان جانبان، أي إما موته وإما عودته إلى الحق. والجدير بالانتباه أن العودة فعلٌ قلبي لا يطلع عليها الخلق، لكن الله يعلمها. أما اطلاع الخلق فقد قدمنا هذا الحكم لذلك. وإن حكمة الله ومصلحته قد منعت السيد عبد الله آثم من توفير أسباب الموت بإبلاغ الإساءة والبذاءة منتهاها في هذه المدة، بل قد أُلقت في قلبه هيبة عظمة الإسلام، ليستفيد من الشرط المذكور في نص الإلهام بحق العائدين. وكان الله ﷻ يريد أن يمهل النصارى لفترة قصيرة ليفرحوا بفرحة مزورة، ثم يصدر الحكم الذي يبصر به العميان ويتمكن الصم من السمع ويحيا الأموات، ويتبين للعنيد والحساد أنهم ارتكبوا خطأ فادحا. فقد كتب نصارى أمرتسر في إعلانهم أن ربهم المسيح قد أنقذ آثم، فالآن إذا كانوا يعتبرون

أنفسهم صادقين فيجب عليهم ألا يخافوا من المواجهة، لأنه إذا كان إلههم المصطنع منقذا في الحقيقة فسوف يحميهم أيضا حتما عند هذا الحكم الحاسم. فإذا حل الموت فيجلب لجميع النصارى سواد الوجه، يجب أن يتوكلوا على إلههم الزائف ولا يتولوا، وليتذكروا أنهم لن يحرزوا الفتح. فمن مات أنى له أن يدرأ الموت عن الآخرين، فالمانع الوحيد هو الحي القيوم الذي نعبد. هذا ما بيناه من أوضاع السيد عبد الله آثم الذي انتُخب للمناظرة من الفريق الخصم. وهنا ينشأ التساؤل ما الذي آل إليه مصير أعضاء الفريق الخصم الآخرين من المساعدين أو المؤيدين أو المنظمين، فهل قد تذوقوا شيئا من طعم الهاوية أم لا؟ فالجواب أنهم بالتأكيد تذوقوه، وكل واحد منهم تذوقه كاملا خلال الميعاد. فالقس "رايت" الذي كان زعيما، قد غادر هذا العالم في عز الشباب، أما السيد عبد الله آثم فقد تعرض للمصائب وربما لم يستطع حضور جنازته أيضا، والدكتور مارتن كلارك أصيب بموته المفاجئ بصدمة جرحته. أما المساعدون من الفريق الخصم فأحدهم القس تامس هاول- الذي جرح حلقه وأزعج الناس كثيرا بقراءة الكتب المحرفة على الناس مرارا- تم البطش به بعد المناظرة عاجلا بحيث أصيب بمرض عضال كاد يقضي عليه، وكان منهم المساعد القس عبد الله الذي كان يُري آيات القرآن خلصة، وكان يقرأ بعض الكلمات العبرية المكسرة، فهو الآخر قد أصابه مرض أشرف به على الموت، ولا نعرف هل قد شفي أو قد خلا. أما القس عماد الدين فأصاب رقبته الحبل الطويل لذلة "ألف لعنة"، إذ قد عجز عن الإتيان بمثل "نور الحق" وشاركه في هذه اللعنات جميع إخوته الآخرين، الآن أخبرني أيُّ من الفريق الكامل نجا من الهاوية، دلّني على واحد منهم على أقل تقدير، نحن قد سجلنا شواهدنا. ونكتب أخيرا أنه إذا كان أي شيخ معارض يؤيد بشقاوته الدين المسيحي حتى الآن أو لم يعترف بفتحنا المبين أيُّ مسيحي أو هندوسي أو آريٍّ أو سيخي-

مطلق الشعر غير محلّق - فله أن يشجع السيد عبد الله آثم على الحلف المذكور سابقا، ويكسبه ألف رويية نقدا. ونحن نؤكد أننا لن نتأخر عن أدائها له حتى دقيقة واحدة بعد حلفه، وإن لم يفعل وظل يستهزئ على شاكلة الأوباش والسوقيين الأندال فسنحسبه من غير النبلاء، وأن الخلل قد أصاب طبعه، فإذا أصرَّ على التكذيب فهو كاذب ومصدق لعنة الله على الكاذبين. وإذا كان مضطرا للسفر إلى السيد عبد الله آثم بهذا الصدد فنحن نعد أننا سنهيئ له على حسابنا العربة أو البرذون أو المحفة أو ما أراد. وإن كان هندوسيا أو سيخيا طويل الشعر أو من أتباع أي دين آخر، فنقدم له النقود لطعامه أيضا. فطريق الحكم هذا سوي ودقيق، ولا يجدر بأي ابن حلال أن يعتبرنا كاذبين أو مهزومين أو يسخر منا في الأسواق أو يفرح ويمرح، دون اللجوء إلى طريق الحكم هذا. غير أن الذين يناصبونني العدا بغير حق فهم يعادون الإسلام بظلم بالصاق التهم المتراكمة الباطلة، لكن يجب أن يتذكروا أن إله الإسلام إله حق صادق، فلم يخرج قط من بطن أي امرأة ولم يتعرض قط للجوع والظمأ وهو منزّه عن أن يظن أحد في حقه أن نظام ألوهيته فسد واختلّ لمدة معينة إذ لم يجد سبيلا ولا طريقا للخلاص، فخطر بباله بعد مضي العمر كله أن ينجب ابنه من مريم، ولم تخطر بباله فكرة الكفارة قبل ولادة مريم، كما لا نستطيع القول بحق الإله الكامل بأنه إله بالاسم فقط، وإن الأرواح والأجسام قديمة أزلية من تلقاء نفسها، كلا بل هو القادر المقتدر وخالق كل شيء.

وإذا سأل سائل ما هو السر في أن الله عمل بالجزء الثاني من جزأي النبوة ولم يتوجه إلى موت السيد عبد الله آثم؟ فالجواب أن جانب الموت كان قد صار ملتبسا ومحل اعتراضات. إذ قال بعضهم هل الموت أمر جديد؟ فقد تنبأ طيب سلفا بموته خلال ستة أشهر، وبعضهم قالوا إنه مسنٌ وبعضهم قالوا إنه ضعيف فالموت محتمل

وإذا مات فلا آية فيه؟ كما قال بعضهم بحقي: إنه ساحر متمرس وسيقتله بسحره. فرأى الله الحكيم العليم أن هؤلاء المعترضين جعلوا هذا الجانب هينا ومشكوكا فيه، فأزالوا أثره عن الأفكار، فاختر الله ﷻ الجانب الثاني وبذلك سيُخجل الذين كانوا يعدّونني من السحرة، لأن السحرة لا يقدرّون على إمالة القلوب إلى الحق، وإنما هو فعل الله وأنبيائه ورسله، فقد أحرّ الله ﷻ الموت عن السيد عبد الله آثم لهذه الأسباب وعرضه للجانب الثاني بجعل هيبة الإسلام تستولي على قلبه، لكن النصارى بدّلوا طرقهم وتذكروا رهم المسيح المنسي فبدأوا يزعمون أن الرب المسيح إله قادر، الذي أنقذ السيد عبد الله آثم؛ فتحتم أن يكشف الله ﷻ حقيقة ذلك الإله الباطل على العالم هل يقدر هذا الإنسان الضعيف - الذي يقال بحقه: "ربنا المسيح" - على إنقاذ أحد من الموت. فقد حان ظهور جانب الموت وسنرى الآن ما مدى قدرة إله النصارى؟ وما هو مدى توكلهم على ذلك الإله الباطل؟ وهنا ننهي هذا الموضوع وننتظر ردّهم. والسلام على من اتبع الهدى

المعلن:

العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان في محافظة غورداسبور ١٨٩٤/٩/٩
(هذا الإعلان موجود في أربع صفحات كملحق لكتاب "أنور الإسلام" الطبعة

الأولى)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص ٥٥-٦٢)



(١٢٥)

فتح الإسلام فتح الإسلام فتح الإسلام

الإعلان الثاني بجائزة ألفي روبية

ستسلّم ألفا روبية لعبد الله آثم فور حلفه

(إعلان جائزة ألفي روبية) بسم الله الرحمن الرحيم (إعلان جائزة ألفي روبية)

الحق مع آل محمد ﷺ



لقد كتبنا في إعلان ١٨٩٤/٩/٩ أنه من المؤكد أن السيد آثم مال إلى الحق في أيام ميعة النبوة وأثرت في قلبه عظمة الإسلام، وإذا كان قولنا هذا ليس صحيحا فعليه أن يحلف على أنه لم يعد إلى الحق في أيام الخطر، ويأخذ منا ألف روبية فورا. ولكشف هذه الحقيقة على خلق الله قد أرسلنا ثلاث رسائل مسجلة إلى آثم^١

^١ الرسالة إلى السيد عبد الله آثم: أيها السيد آثم! أنت تعلم أن الكاذبين الخونة من المسلمين بالاسم فقط أو المشايخ أو النصارى قد أشاعوا الخبر الزائف بكثرة أنك نجوت من وعيد الموت رغم أنك لم تعد مطلقا إلى دين الله الحق الطيب الإسلام. وأن النصارى غلبوا، وبطلت النبوة. بينما أخبرني الله جل شأنه الذي ترتجف الأرض والسماء من هيئته وعظمته، أنك عُدت إلى الإسلام في الخفاء في أيام الخوف مصابا بمنتهى الهم والغم. أي قد رسخت عظمة الإسلام في قلبك، لكنك تخفي ذلك، لذلك قد أنقذك علام الغيوب والمطلع على أفكار الإنسان العميقة والخفية بحسب الوعد والشرط من العذاب الذي كان سينزل إذا لم تُصلح نفسك مطلقا بحسب هذا الشرط ولم تُخف عظمة الإسلام. وإذا كان هذا الإلهام الإلهي في نظرك غير صحيح والعياذ بالله فأحلّلك

والدكتور مارتن كلارك والقس عماد الدين. وبالأمس تلقينا من الدكتور مارتن كلارك بصفته ممثلاً لآتهم رسالة رفض تبين منها جلياً أن آتهم غير مستعد للحلف في أي حال. ورغم أننا حددنا له موعد أسبوع بدءاً من ١٠/٩/١٨٩٤ فقد مضى الموعد لكننا لم نتلق منه غير رسالة الرفض الوحيدة. أفلم يثبت حتى الآن أن السيد عبد الله آتهم قد عاد إلى الحق حتماً بترسيخ عظمة الإسلام في قلبه في زمن النبوة؟ لكن بعض المتعصبين ناقصي الفهم لا يزالون يشكّون في ذلك، فالآن ننشر هذا الإعلان الثاني ونضاعف مبلغ الجائزة لألفي روبية، ونقول إن آتهم إذا صرح ثلاث مرات

بذلك القدوس الذي خلقك والذي سترجع إليه أن تكذّب هذا في اجتماع عام بالقسم ثلاث مرات أمامي وتقول بوضوح إن هذا الإلهام كاذب، فأقسم ثلاث مرات بصراحة: «إن هذا الإلهام كاذب، وإذا كان الإلهام صادقاً وكذبتُ أنا فأصِبنِي أيها الإله القادر الغيور بعذاب بئس وأمتني بهذا العذاب» وعندئذ سأقول "آمين" مع بعض مخلصي المتواضعين الذين يتعرضون لهذه اللعنات. وسألتمس من رب العرش أن يفتح بيني وبينكم فتحة حاسماً. إن الإلهام الذي أسمعُك إياه لا يعلمه أحد غير الله إلا نحن الاثنين، فأناشدك بذلك المالك أنه إذا كنتَ تكذّب إلهامي فأرجو أن تفتح باب الحكم السماوي بالتصريح المحلف المذكور أمامي. لقد اضطهدنا وأوذينا وأصِبنَا بالحزن والألم وتعرضنا للعنات واعتبرنا كاذبين. لذا أحلفك مرة ثالثة - مضطراً - بالله القادر القوي الذي يرتجف من جلاله حتى الملائكة أن تُقسم أمامي في اجتماع عام بحسب ما بينت في الإعلان لتحسم القضية معي، لكي يهلك الكاذب ويباد المزور. وإن لم تفعل ذلك فقد ختمت على صدقي وكوني على حق. وأثبتتُ كذب أولئك المسلمين والنصارى الأشرار وسوّدت وجوههم؛ الذين ينهقون كالحمار بشدة ويقولون إن النصارى هم المنتصرون. والآن أنهي على الدعاء أن اكشف الحق يا حي يا قيوم وأهلك الكاذبين بحسب وعدك. (آمين). منه

ملحوظة: لم تكن النبوءة الإلهامية تخص السيد آتهم وحده بل كانت تتعلق بجميع أعضاء الفريق الخصم الذين عُهدت إليهم مهمات مختلفة للحرب المقدسة. أما آتهم فقد سلّم بيده السيف المفلول المكسور الذي لم يكن يقدر على قطع شعرة للصدق. أما بقية أعضاء الفريق فكان بعضهم مساعداً وبعضهم مستشاراً وبعضهم زعيماً، وكانت نهاية هذه الحرب أن بعضهم قتل في خمسة عشر شهراً وبعضهم أصيب بجروح وبعضهم اعتقل بسلسلة لعنة ذات ألف حلقة، ووُضع في سجن المذلة للأبد، أما آتهم فقد هرب خائفاً ولجأ تحت راية عظمة الإسلام. منه

مقسما بالله في اجتماع عام أن عظمة الإسلام لم تؤثر في قلبه خلال ميعاد النبوءة وأنه ظل يعادي الإسلام، وظل يتمسك بعقيدة أن عيسى عليه السلام إله وابن الله وبالكفارة، فسوف تُسلم له فوراً ألفاً روبية نقداً بحسب الشروط الواردة في إعلان ١٨٩٤/٩/٩. وإذا تأخرنا بعد حلفه دقيقة واحدة عن تقديم ألفي روبية فنستحق جميع اللعنات التي يوجهها إلينا المعارضون السفهاء، وسنعتبر كاذبين بلا شك ونكون بالتأكيد جديرين بأن نُعدم وأن تُشعل النار في كتبنا ونُلعن، وإذا أعرض آثم عن القسم مع هذا المبلغ الكبير جائزةً حتى الآن فليذكر جميع الأحبة والأعداء أنه أخفى الحق لمجرد خوفه من النصارى وأن الإسلام غالب ومنتصر. قبل هذا كان **شاهدٌ وحيدٌ** على عودته إلى الحق أي وضعه المضطرب نتيجة الخوف والهيبه التي قضى بها خمسة عشر شهراً. أما **الشاهد الثاني** فهو أنه رفض الحلف رغم إغرائنا له بألف روبية نقداً، **والشاهد الثالث** الذي ظهر الآن هو إعلاننا هذا بمنح ألفي روبية، وإذا أصر على الرفض هذه المرة فقد ثبتت عودته. فهل يمكن لأي صادق أن يرفض خوفاً من الموت؟ أليست كل نفس بيد الله تعالى؟ بينما يقول النصارى بأن المسيح أنقذه ونحن نقول: كلا ثم كلا، بل قد نجا نتيجة ترسيخه عظمة الإسلام في قلبه بحسب الشرط في الإلهام. وأنى لهذا النزاع أن يُجسم دون حلفه! وإذا كان من الحق أن المسيح فقط أنزل عليه فضله فمن المؤكد أنه سينزل عليه الفضل في هذه المعركة الحاسمة التي لا شرط فيها أيضاً. أما إذا كان من الحق أنه كان قد عاد إلى الإسلام سرّاً في أيام الخطر في الحقيقة، فالآن بعد حلفه بأنه لم يخف سيحل عليه الموت حتماً دون أي تأخر واستثناء شرط. باختصار؛ سيصدر هذا الحكم حتماً ولا يمكنه الهروب منه^١، وإذا رفض الحلف حتى بعد صدور إعلاننا بمنح ألفي روبية

^١ **ملحوظة:** كان السيد عبد الله آثم قد أكد لي خلال أيام تحديد شروط المناظرة في عقد خطي - وهو ما زال محفوظاً عندي - أنه بعد رؤية الآية سيُصلح عقائده حتماً، أي سيقبل

الإسلام، وهذه الرسالة أيضا تشهد على حالته الباطنية حيث تفيد بأنه كان مستعدا سلفا لقبول الحق. ثم حين نزل هذا الإلهام الفياض بالرعب في حقه وتحقق ضده، وكان قد تنبأ بموته الذي يشق بالطبع على كل واحد، إذ كل واحد من البشر يحب حياته القصيرة، وكان قد وعد باعتناقه الإسلام في وقت لم يكن يخطر بباله أن الآية المطلوبة ستعلق بموته بشرط ألا يعود إلى الحق، وكان قد قرئ عليه ذلك الإلهام بمنتهى التأكيد والقوة وبكلمات قوية غاية في الوضوح. أفليس من المحتمل إذن أن يؤثر ذلك الخطاب القوي في القلب المستعد والنادم بشدة، وأنه حتما مال إلى إصلاح نفسه سرا متأثرا بذلك الإلهام المندّر، كما تشهد على ذلك تصرفاته الأخرى الناجمة عن منتهى الاضطراب والخوف. وهذه الرسالة تفيد أيضا أنه لم يكن مقتنعا أبدا بعقائد الثالوث ودم المسيح والكفارة، لأن الذي يقتنع بعقائده بصدق القلب لا يمكنه أبدا أن يصرح بأنه سيتخلى عن تلك العقائد بعد رؤية بعض الآيات، إن رسالته الأصلية بخط يده موجودة عندنا، ويمكن أن يطالع عليها من كان يشك فيها. منه

حل الإشكال: لقد أثار بعض المشايخ المعارضين اعتراضا بأن وصفي المشايخ المعارضين وأتباعهم - الذين لا يكفون من ناحية عن إشاعة الكلمة الباطلة بأن الفتح حالف النصارى في مناظرة المسلمين والنصارى، ومن ناحية أخرى لا يشجعون السيد آثم على الحلف - بأبناء الحرام وغير الشرعيين نوع من الشتائم والسباب، محتجين بأن آثم لا يخضع لسيطرتهم حتى يكرهوه عبثا على الحلف. فأردّ على ذلك وأقول: أيها الخونة وعميان القلوب وأعداء الإسلام، هل يُستبطل من امتناع آثم عن الحلف بطلان النبوءة أم رجوع آثم إلى الإسلام سرا في الحقيقة؟ ولذلك امتنع عن الحلف الكاذب، بينما تستنزفون الجهود - بصفتكم أشباه النصارى - على أن يصرح آثم في أي حال من الأحوال أنه في الحقيقة ظل يعادي الله ﷻ ورسوله ﷺ، وظل يؤمن بأن الإنسان عاجز إله، وإذا كان آثم في الحقيقة مسيحيا قويا وعدوّ الإسلام فمن ذا الذي يمنعه من هذا الحلف الذي إذا أقبل عليه كسب ألقي روية أيضا؟ أما في حالة امتناعه عنه فيثبت أن هيبة الإسلام رسخت في قلبه حتما، وأن عقائد المسيحية الباطلة صارت حقيرة وكريهة في نظره. يا أشباه النصارى، استنهضوا همكم أكثر وخروا على قدمي آثم لعله يوافق فتزول عنكم هذه اللعنة القذرة. يا أسفا عليكم إذ تصرون على حدوث أمر ينكره النصارى، فعجيب طبعكم يا أشباه النصارى. فقد حققتم اليوم نبوءة النبي ﷺ حيث تنبأ بأن سبعين ألفا من أمته سيتبعون الدجال. فالיום قد وافقتم الدجالين ليتحقق ما جرى على ذلك اللسان المقدس. لقد نسيتم ذلك الحديث أيضا الذي يفيد بأن فتنة ستظهر وسوف يدعي النصارى بأنهم أحرزوا الفتح وسيعلم رجال المهدي أن الفتح حليفهم، وإن الشيطان سيشهد للنصارى

نقدنا التي سيكسبها بلا أي إزعاج كثمرة ناضجة، فليشهد العالم بأسره على أننا أحرزنا الفتح الكامل، وأن النصارى مُنوا بهزيمة نكراء علنا. كان من حقنا أن نكتفي بإعلان أول، لأنه حين لم يحلف رغم إعلان ألف روية جائزة له فقد أُقيمت عليه الحجة بصراحة، غير أننا أصدرنا هذا الإعلان مكررا بمنح ألفي روية كشاهد ثالث على صدقنا رحمةً على ذوي العقول السطحية والحساد والمتعصبين. فليقنعه جميع المشايخ المكفرين الذين يتمنون الفتح للنصارى من أعماق قلوبهم بأن يحلف مراعاةً لكرامتهم وكرامته أيضا. فبناء الحكم القطعي على الحلف أو الامتناع منه، لا على الإلهام المشروط صراحة بشرط العودة إلى الحق فقط، وقد أثبت آثم بنفسه أنه استفاد من ذلك الشرط بإظهاره خوفا شديدا، فقد ورد تصريحه في السطر الأول من العمود الأول للصفحة رقم ١٢ من جريدة نور أفشان الصادرة في ١٤/٩/١٨٩٤ حيث قال فيه: كنت أظن أي سوف أُقتل. وقد ورد في العمود نفسه أنه بكى عندما تحدّث عن هذه الأمور، وأفاد ببكائه أنه ظل يعاني ألما كبيرا. فبكائه أيضا يشكل شهادة على أن تأثير النبوة الإسلامية كان فيه قويا، وإلا إذا كان يعتبرني كاذبا فأني آفة واجهها التي بذكرها ما زال يبكي؟ وأكبر شهادة ظهرت الآن وهي أنه لم يستعدّ للحلف حتى بعد إغرائنا إياه بألف روية. وإلا فالمرء الذي

بأن الحق في آل عيسى أما رجال المهدي فسيشهد لهم الرحمن ﷻ بأن الحق في آل محمد. فتدبروا الآن فقد حان ذلك، فلم يدخر النصارى أي مكيدة شيطانية في البنجاب والهند، وهذا هو صوت الشيطان فانتظروا الآن نداء الرحمان. والسلام على من اتبع الهدى. منه

● فليُفهم يقينا إن اطلعنا -بالإلهام- على أوضاع آثم الخفية المؤكدة أنه عاد إلى الحق وعظمة الإسلام، يشكل آيةً لآثم. وسواء أدرك ذلك أحد أم لا، إلا أن قلب آثم ليشهد على أن هذا الأمر الخفي كان في قلبه، وأن الله العليم الحكيم قد أطلع عبده على ذلك وأنبأه بميمه وغمه الناتج عن قبوله هيبه الإسلام وصدقهِ ولم يكن لهما سبب غير ذلك. ولهذا السبب لن يواجهني أبدا لأنني صادق والإلهام صادق. منه

جرب كذبه على مدى خمسة عشر شهرا متتالية كان يجب عليه أن يتحمس لافتضاح كذبه المحض، وكان ينبغي أن يستعد للحلف ألف مرة وليس مرة واحدة فقط. لأنه كان يرى نفسه صادقا ويعتبرني من الكاذبين صراحة.

على كل حال ننفق ألف روبية أخرى لإقامة حجة تلو أخرى عليه، فنصدر إعلان ألفي روبية هذا الذي يشكل شاهدا ثالثا على صدقنا. وليتذكر معارضونا أن آثم لن يخلف هذه المرة أيضا، لماذا؟ لأنه كاذب، أما القول بأن امتناعه عن الحلف ناجم عن أنه يشك أن الموت خلال عام محتمل. ونسأل: من سوف يميته؟ إلههم المسيح أم غيره؟ والآن إذا كانت معركة بين إلهين أحدهما إلهنا الذي هو الإله الحق والثاني هو الإله المصطنع الذي اتخذ النصراري، وفي هذه الحالة إذا كان آثم يؤمن بالوهية المسيح وقدرته بل قد جربه سابقا، فليلتمس منه أن يبقيه حيًّا لا محالة في هذه المعركة الحاسمة.

من الطبيعي أن كل واحد عرضة للموت. إذا كان عمر آثم ٦٤ عاما فقد بلغت أنا ٦٠ عاما تقريبا من العمر وكلانا نخضع لقانون الطبيعة على حد سواء. فإذا طُلب منا هذا القسم لإثبات الحق، فنستطيع أن نحلف أننا سنعيش عشرة أعوام ناهيك عن عام واحد، لأننا نؤمن يقينا أنه ﷻ سينصرنا حتما في المواجهة الدينية، أما من ساوره الشك في مثل هذه المناظرة الدينية أن من المحتمل أن يموت مصادفة فهو عديم الإيمان وملحد جدا، أليس الإماتة والإحياء بيد إلهه؟ وهل يموت الناس مصادفة دون حكم الحاكم؟ وثانيا إن الاحتمال والمصادفة تشمل جانبي الموت والحياة كليهما. بل إن جانب عدم الموت أقوى وأغلب لأن الموت حادثة جديدة لم تحدث بعد، بينما الحياة أمر عادي موجود سلفا. فالخوف من الموت يؤكد بصراحة أنه لا يؤمن بإلهه كامل القدرة المقتدر. فيا صاحبي، هذه معركة بين إلهين، فسوف يغلب الإله الصادق الحق حصرا. وإننا نعلن أن قدرة ربنا هذه ستظهر حتما ولن نموت في عام الحلف، أما إذا أقدم آثم على الحلف الكاذب فليهلك حتما. مما يجدر التأمل أي مصيبة تحل على إله آثم إذ لن يقدر على حمايته ويستقيل عن

منصب المنجّي المنقذ؟ باختصار؛ لم يبق أي سبب للهروب؛ فإما أن يتخلى عن الإيمان بأن المسيح إله قادر وإما يحلف. أجل إذا أعلن هذا التصريح في اجتماع عام أن مسيحه ابن الله غير قادر على أن يبقيه حيا لمدة سنة وإنما هو قادر على إبقائه حيا ثلث العام أو ثلاثة أيام فهو يستطيع أن يطيل عمر عابده لهذا القدر من الوقت، فسوف نقبل بعد هذا التصريح بأربعة أشهر أو حتى ثلاثة أيام. وإذا تولى حتى بعد تلقي إعلان ألفي روبية فسوف تدق طبول **فتحنا الكامل** في كل مكان وسيخزي النصارى وأشباه النصارى كلهم ويتردّون، ونحن نحدد لآتهم موعدا لذلك مدة أسبوع بعد نشر هذا الإعلان، وبقية الشروط هي هي كما أعلنها بصراحة في إعلان ١٨٩٤/٩/٩. والسلام على من اتبع الهدى

المعلن

ميرزا غلام أحمد القادياني

١٨٩٤/٩/٢٠

طبع في مطبعة "رياض هند" بأمرتسر

(الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص ٦٣-٧٠) (ملحق بأنوار الإسلام، ص ١-٤)



(١٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

الإعلان بجائزة ثلاثة آلاف روبية للمرة الثالثة



في هذا الإعلان حددت لآتهم ثلاثة آلاف روبية جائزة ستسلم له فور إقدامه على الحلف بعد أخذ ضمان خطي بصفة رسمية من اثنين من الأثرياء الموثوق بهم. أو يمكن أن يسلم المبلغ لهما أو لرجلين يختارهما هو بنفسه، وإذا أعرضنا عن تسليم المبلغ بحسب الشروط المذكورة آنفا فسنعتر من الكاذبين. ويجب أن يصلنا الطلب خلال أسبوع من يوم نشر هذا الإعلان، وسيكون لنا الخيار في أن نحضر عند آتهم مع المبلغ في أي يوم خلال ثلاثة أسابيع. وإن لم نحضر عند السيد آتهم في أمرترس أو فيروزبور أو في مدينة يقترحها آتهم من مدن البنجاب مع ثلاثة آلاف روبية خلال هذه الأسابيع الثلاث بعد تلقي رسالة مسجلة منه، فسوف نعتبر من الكاذبين بلا شك. ولن يكون لنا حق فيما بعد لإقامة الحجة عليه، بل سوف نعتبر نحن مدانين ومغلوبين وكاذبين للأبد.

لعبارتنا هذه جزءان أولهما: يتعلق بالمشايخ وعديمي المعرفة من المسلمين والنصارى الذين يعتبرون النصارى فاتحين دون مبرر، ويعدون البراهين الساطعة على فتحنا ضعيفة، ولا يفهمون لخبثهم الباطني وعنادهم وغبائهم الأمر القويم السديد السوي الذي هو بديهي جدا وواضح. والجزء الثاني يضم رسالة إلى السيد

آثم أقمنا فيها حجة الله عليه. الآن نسجل فيما يلي اعتراضات المشايخ البخلاء وعديمي المعرفة من المسلمين والنصارى ونرد عليها.

الاعتراض الأول: لقد بطلت النبوة فالآن يُلبجأ إلى التأويلات.

فالجواب: تمسكوا بأهداب العدل وتأملوا واتقوا الله وافتحوا العيون واقرأوا الإلهام الذي تم إملأؤه عند نهاية المناظرة، هل كان له جانبان أو جانب واحد فقط؟ ألم يرِدْ فيه صراحة وجلاء بأنه سيلقى في الهاوية إذا لم يعد إلى الحق؟ والآن قولوا مقسمين بالله، هل هذا تأويل أو يوجد هناك شرط صريح، ألم يكن لله ﷻ خيار في أن يحقق ما أراد من الجانبين، هل قد أوّلنا لاحقا أم كان الإعلان يضم شرطا واضحا صريحا سلفا؟

(١) **الاعتراض الثاني:** صحيح أن الشرط موجود لكن كيف ثبت أن آثم كان قد عاد إلى الإسلام في أيام الخوف وكان قد رسّخ عظمة الإسلام في قلبه؟ فهل أحد سمعه ينطق بالشهادتين أو رآه يصلي؟ بل على عكس ذلك ما زال ينشر في الجرائد أنه كان ولا يزال مسيحيا. **الجواب:** إن تصريح السيد آثم مطلوب بصفته شاهدا لا بصفته المدعى عليه. فكل ما يقوله السيد آثم أو ينشره في الجرائد - دون الحلف المؤكد الذي نطالبه به والآن نقدم له مقابلته **ثلاثة آلاف روبية فورا** - هو بصفته المدعى عليه. والواضح أن الإنسان حين يمثل أمام المحكمة بصفته المدعى عليه فهو يستعد للكذب لحماية مصالحه الشخصية ومصالح المجتمع آلاف المرات وليس مرة واحدة فقط. لأنه يعلم أنه في هذا الوقت لا يرتكب جريمة الحلف الكاذب. وكل إنسان يعرف قانون الطبيعة هذا أن الله ﷻ يبطش بالكاذب عند حلفه، لهذا عندما يُطلب من أي كاذب وخائن حلفاً مؤكداً، بحيث يُشترط عليه مثلاً أن يقول عند الحلف بأنه إذا كذب فليهلك ابنه مثلاً، فهو يخاف حتماً وتستولي عليه هيبة الحق. ولهذا السبب لا يحلف السيد آثم وإنما يكتفى بالإنكار بصفته المدعى عليه فقط، فليفرج الناس على هذه التمثيلية العجيبة بحيث نريد حسم قضية هذا الإلهام بتقديمه

شاهدا فقط ونطلب منه الحلف المؤكد، لكنه يرفض ذلك ويظهر تمسُّكه بالمسيحية دوماً بصفة المدَّعى عليه، ما أكبره من خداع يخدع به الناس. لاحظوا ما أدقَّ مكايد هذه **الفرقة الدجالية!** إنما نقصد منه أنه إذا لم يكن متأثراً في الحقيقة بعظمة الإسلام وصدِّقه في أيام الخوف، حيث كان يهيم كالمجانين وكانت قد استولت عليه الهيبة، فلماذا لا يحلف بصفته شاهداً ولماذا يمتنع عن أسلوب الحكم الحاسم، ولأي سبب تزهق روحه عندما نطالبه أن يحلف^١ على الوجه الذي بيناه صراحة في إعلاننا بألف روية ثم في إعلان ألفي روية وهو أن يحلف بحضورنا في اجتماع عام بالكلمات الواضحة الصريحة على أنه أثناء ميعاد النبوءة لم يعد إلى الإسلام قدر ذرة، ولم يؤثر في قلبه صدق الإسلام وعظمته تأثيراً مهيماً، ولم تمسك بقلبه الهيبة الروحانية للنبوءة الإسلامية قدر ذرة. بل ظل يوقن بالوهية المسيح وكونه ابن الله وبالكفارة يقيناً تاماً. وإذا كان كلامي هذا خلاف الحقائق، وكنت أخفي الحقيقة فيا أيها الإله القادر، أهلكني خلال عام بعذاب الموت الذي ينزل على الكاذبين. فهذا هو الحلف الذي نطالبه به، والذي نشرنا لإغرائه **الإعلانات** ورفعنا المبلغ حتى اليوم إلى ثلاثة آلاف روية. نحن نقول **مقسمين** بالله بأننا سندفع له ثلاثة آلاف روية هذه بعد استلام الوعد الخطي الرسمي قبل أن يحلف؛ أي بحسب الشروط المذكورة في إعلان ١٨٩٤/٩/٩، وبعد ذلك نطالبه بالحلف. فلماذا يُعشى على آتم بعد سماع هذا القول، فهل قد مات الآن إلههم المصطنع الذي نجَّاه سابقاً أو قد سُلِبَتْ منه القدرة على الخلاص؟ نحن لا نفهم أبداً ما هذا التجاسر والدجل، فالسيد آتم من ناحية يتكلم كثيراً بصفة المدعى عليه حتى لا يتورع عن اعتبار الإسلام ديناً كاذباً ويتكلم

^١ **ملحوظة:** الحلف من هذا القبيل يسمى الحلف الآميني، أي يحلف حلفاً مؤكداً بعذاب الموت وسنقول: آمين. فالحكم الحاسم يتوقف على الحلف. ولذا لجعل الحكم عند الضرورة متوقفاً على الحلف في القانون الإنجليزي أيضاً للمسيحيين وغيرهم من الأمم. منه

بتجاسر، لكنه حين يُطلب منه الحلف - بصفته شاهداً بحسب الأسلوب المذكور آنفاً - فيلزم الصمت لدرجةٍ كأنه لم يبق في هذا العالم. ألا يثبت من أسلوبه هذا أيها القراء أن الأمر مريب. ومما يثير التعجب أننا أعلننا بمنح ألف روية وأرسلنا إليه الإعلان بالبريد المسجل، لكنه لزم الصمت ثم أعلننا ألفي روية وأرسلنا إليه الإعلان في البريد المسجل ولم نتلق منه أي رد ومضى الميعادان كلاهما، والآن تُصدر هذا الإعلان الثالث، فهل أحد يتوقع أن آثم سيبرز إلى الميدان للحلف هذا المرة؟ كلا لن يبرز. فقد مات بموت الزور فكيف يخرج من القبر الآن؟ فهو يُغشى عليه عند سماع هذه الكلمات، وهو كاذب ويتخذ إنساناً ضعيفاً من تراب إلها ويعبده. عندما خرج من قيد الميعاد في أول الأمر لم يكن يتكلم شيئاً، وكان يمشي مطأطئ الرأس، ثم قسا قلبه تدريجياً بالعيش في المجتمع الشيطاني والمحيط الدجالي وتناسى منّة الله. فمثله كمثّل قاسي القلب محبّ الدنيا، اشتبك في قضية خشي أن تؤدي به إلى الإعدام أو السجن المؤبد فظل يدعو الله ﷻ في نفسه، وكفّ عن أعماله السيئة وحين أطلق سراحه اعتبره حظاً ومصادفةً ونسي ممن الله تعالى. اقرأوا القرآن الكريم لتعلموا كم أورد الله ﷻ فيه أمثلة لأناس فيهم خصلة من خصال فرعون، فمنها مثال أهل السفينة التي توشك على الغرق. فلا يفتخرون السيد آثم الآن بخيانتته، فليحلف ليرى عن قريب أن الله موجود وهو الإله الذي قدّمه الإسلامُ حصراً، لا ذلك الذي خرج من بطن مريم العاجزة بعد عشرات الملايين من السنين، ثم اندثر كفقاعة.

(٢) الاعتراض الثالث: قد لوحظ كثيراً أنه إذا تكهن أي بانديت أو برهمن أو رَمّال أو جفريّ بموت أحد فإنه يخافه حتماً، ويتولد في قلبه فرع وخوف منه بسبب بشريته، فإذا أصاب آثم هذا الفرع بسبب النبوة الإسلامية فلماذا لا ننسبه إلى البشرية؟ الجواب: إن البشر لا ينفصل عن البشرية أبداً، غير أن عظمة النبوة الإسلامية وصدقها أثر في قلب آثم فأصابه حينها بخوف شديد بحسب قولك. فهذا

أيضا نوعٌ من الرجوع بمقتضى البيان القرآني، لأن تصديق النبوءة الإسلامية في الحقيقة تصديقُ الإسلام نفسه. فلا يخاف من المنجم إلا الذي يعدّ النجوم شيئا مهمّا، كذلك لا يخاف نبوءة الرّقال إلا الذي يعدّ علم الرمل من الحقائق، كذلك لا يرتعب من النبوءة الإسلامية ويرتجف بهيبتها إلا الذي لم يعد يكذب الإسلام بل يصدّقه. وقد كتبنا مرارا أن النجاة في الآخرة لا تترتب على الاعتراف بعظمة الإسلام وصدّقه لهذا الحد لا تترتب عليه، إلا أنه ينجي من العذاب في الدنيا، كما ضرب القرآن الكريم أمثلة كثيرة على ذلك وقال مرارا وتكرارا بأنه نجّى الكفار من العذاب عند الخوف والضراعة رغم علمه ﷺ بأنهم سيعودون مرة أخرى إلى الكفر. فبموجب هذا المبدأ القرآني نجا آثم من الموت عددا من الأيام بعد تعرّضه للخوف الشديد لأنه في ذلك الوقت اعترف بعظمة الإسلام وصدّقه ولم يرده. كما شهد اضطرابه أيضا على حالته الداخلية بالإضافة إلى إلهامنا. وإن لم تكن هذه الأمور صحيحة وأن إله الإسلام ليس في نظره **إلها صادقا** فلماذا يفر من الحلف؟ وأي جبل سيقع عليه ويمزقه؟ ألم يكن قد جرب كذبنا في السابق؟ إذن عليه أن يتصدى للكاذبين بجرأة أكبر من ذي قبل^١. لكن الحقيقة أنه كاذب ودينه كاذب وأقواله كلها كاذبة وكفى برهانا على ذلك أن الكاذبين جنباء وخائفون ومذعورون، ويخافون في الحقيقة أن يقضي عليهم كذبهم. وهذا هو حال آثمهم، فلو كان قد تأكد من كذبي خلال خمسة عشر شهرا لكان

^١ حاشية: بعض المشايخ المعارضين -المسلمين بالاسم فقط- وأتباعهم يقولون بأن النصارى حين تحقق لهم الفتح مرة، فليس من الواجب عليهم إنصافا أن يبرزوا مرارا للمواجهة. فجواب هذه الشبهة: يا أيها الخونة أشباه النصارى ويا رفاق الدجال وأعداء الإسلام، ألم يكن للنبوءة جانبان، أولم يقو آثم نفسه احتمال الجانب الثاني- أي رجوعه إلى الحق- من خلال أفعاله وأقواله؟ ألم يظل يفزع؟ ألم يعترف بالخوف بلسانه؟ فإذا كان ذلك الخوف من السيف الإنساني لا من السيف السماوي فلماذا يمتنع عن الحلف لإزالة هذه الشبهة ولا سيما إذا كان هناك وعْد بمنح جائزة آلاف الروبيات نقدا، لكنه مع ذلك ظل يرفض الحلف ويمتنع عنه، فأبي فتح أحرزه النصارى؟ فهل يثارتكم الشغب فقط؟ منه

أشجع الناس مقابلي، ولا تُدفع إلى الميدان بكل حماس للحلف بمنتهى الجراءة، كما ينقضّ العقاب على العصفور ليصيده. كان يجب أن يفرح كثيرا عند مطالبتنا بالحلف زعما منه بأن العدو الكاذب صار في قبضته الآن. لكن أي كارثة حلت به؟ لماذا يمتنع عن المواجهة بعد التجربة؟ فإنما سبب ذلك أنه أدرك حقيقة إلهامي. إن غيره من النصارى الحمقى والمسلمين لا يعرفون، لكنه يعرف جيدا.

أيها القراء! أتظنون أنه سيبرز في الميدان للحلف؟ كلا لن يبرز أبدا. ألا تعرفون أن مثل هذه الشجاعة المبنية على قوة الإيمان لا يصدر من الكاذبين. لقد ظلّ يرتجف خوفا ويتعرض لإغماء تلو إغماء. فقد عامله الله - الممهل في إنزال العذاب وهو أرحم الراحمين - بحسب الشرط المذكور في الإلهام. **فأني لعصفور قد خرج من شرك** أن يعود مرة أخرى إليه؟ فأيتها القراء الأعزة: ألا تقرأون عباراتنا بتدبر، ألا تجدون فيها شوكة الحق. ألا يشهد نور فراستكم على أن هذه القوة الإيمانية والشجاعة وهذا الثبات لا يتأتى من أي كاذب ومزور؟ فهل قد جُنتُ أو فقدت صوابي إذ قد استعددت لدفع ثلاثة آلاف روبية عبثا دون أن أزود بعلم قطعي؟ تدبروا قليلا ووظّفوا وجدانكم الصحيح. أما القول بأنهم لا يلاحظون أي أثر في آتهم، فكم هو قاتلٌ للحقيقة، لأنه إذا لم يؤثر فيه شيءٌ فلماذا ظل يهرب ويهيم هنا وهناك كاللصوص؟ ولماذا لا يخرج إلى الميدان للحلف لإثبات صدقه؟ فقد أرسلنا إليه رسائل متتالية مسجلة وهو لا يتكلم كأنه مات.

(٤) **الاعتراض الرابع:** كتب أحدهم في إعلانه موجّها الخطاب إليّ وقال: "لقد قلت في خطابك لآتهم أثناء المناظرة: إنك تُخفي الحق عن عمد. فثبت أنه بحسب زعمك كان يرى الإسلام على حق حتى في ذلك الوقت. فأني جديد صدر منه في ميعاد النبوة؟"

فالجواب: فليكن معلوما أن إخفاء الحق في أيام الأمن - تأييدا لكفره - والإصرار على أدلته المعادية في أثناء المناظرة حتى بعد الإيمان بأنها ضعيفة، والإعراض عن

البراهين الإسلامية عن عمد إخفاءً للحق مع العلم بأنها ساطعة وقوية جداً أمراً، وتوجُّس الخوف من صدق الإسلام في الحقيقة في أيام الخطر حتى يكون المرء مجنوناً فاقد الصواب لشدة الخوف والذعر أمراً آخر تماماً وشتان بينهما. إنما يترتب تأخير العذاب على الشق الثاني لا على الشق الأول.

(٥) الاعتراض الخامس: أي داعٍ لتحديد سنة واحدة للميعاد إذ يمكن أن يهلك الله الكاذب خلال يوم واحد فقط. فالجواب: لا شك أن الله القادر ذا الجلال يقدر على الإهلاك في طرفة عين ناهيك عن يوم، غير أنه حين أظهر مشيئته بتفهم الإلهام فيجب اتباعها لأنه حاكم، فهو يقدر على أن يجعل نطفة الإنسان ولداً في يوم واحد فقط، إلا أنه حين بيّن لنا بسنته المستمرة أنه قد قرر خلق الولد في تسعة أشهر، فمن المكر والدهاء والإساءة بعد ذلك أن ننير مثل هذا الاعتراض. فهل يجب علينا أن نتبع مشيئة الله وأوامره أم يجوز لنا أن نُبَّعه مشيئتنا. فهو من قدرته قادر على الأمرين إذ يمكن أن يهلك أحداً في طرفة عين، وإذا أراد أهلكه بعد مدة وبعد سنة مثلاً. ثم حين علمنا من تفهيمه أنه حدد عاماً واحداً لإظهار قدرته، فمن العبث جداً القول بأن هذه المشيئة تعارض قدرته. فهو يقدر على إنجاز مئات الأفعال في لحظة واحدة، لكنه لا ينجز. فقد خلق الكون في ستة أيام، كما قد حدد لنضج الحرت والزرع ميعاداً، ويُنبضجها في ذلك الميعاد. ولكل شيء في سنته أجلٌ محدد؛ فقانون الإلهام أيضاً يُظهر الصفات الإلهية مثل قانون القدرة. فلماذا يثير هذه الضجة أناس يؤمنون بأن المسيح قادر مقتدر، أفلم يكن إلههم المصطنع ينجي آتهم لمدة سنة واحدة، علماً أن عمره أيضاً ليس طويلاً جداً فهو يكبرني ببضعة أعوام فحسب، فأني ضعيف سيئراً على ذلك الإله المصطنع حتى لا يقدر على إنقاذه لمدة سنة واحدة؟ فمن الخطر جداً الإيمان بهذا الإله الذي يعجز عن الحماية لمدة سنة واحدة من أجل النجاة، أما نحن فقد أكدنا لكم أن إلهنا سيحمينا من الموت خلال هذا العام، ويجعل آتهم يغادر هذا العالم، لأنه هو ذلك الإله القادر والحق الذي ينكره النصارى الأشقياء واتخذوا عبداً

مثلهم إلها. ولذلك يجبنون ولا يستطيعون التوكل عليه حتى لمدة سنة واحدة، وبالطبع فأتى للإنسان أن يتوكل على الآلهة الباطلة وكيف يُقنع نور الفطرة على أن هذا المعبود العاجز سيقدر على الإنقاذ لمدة سنة؟ وليس ذلك فحسب بل قد نشرنا في إعلان ١٨٩٤/٩/٢٠ أن آثم إذا كان قد أيقن بأن إلهه الصناعي ضعيف وعاجز لهذه الدرجة فليصرح أن الإله الذي يسميه ابن الله لا يقدر على حمايته لمدة سنة، فسوف نقبل منه بعد هذا التصريح مدة ثلاثة أيام فقط، لكنه لن يبرز إلى الميدان أبدا، لأن الكاذب يخشى افتضاح كذبه ويرى مواجهة الصادق كأنه يواجه الموت.

(٦) الاعتراض السادس: هل كان يمكن أن يؤخر الله وعده المؤكد نتيجة عودة آثم الناجمة عن النفاق مع أنه ﷺ بنفسه يقول: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾ (المنافقون: ١٢)؟

الجواب: لقد سمعت أن ذلك الوعد لم يكن مؤكدا وقطعيا في الإلهام الإلهي ولم يكن حكما نافذا، بل كان مشروطا بشرط، وكان الشرط في حال تحققه يعدُّ ضمن الوعد. فمن المؤكد أن آثم عاد إلى الحق أيام الخوف ولم يكن ذلك الرجوع ناتجا عن أي نفاق، فأخّر الله عنه الموت بحسب وعده. والمؤسف أن السفهاء لا يدركون أن من طبع الإنسان أنه يعود إلى الله في شدة الخوف والهول مع كونه شقيا أزليا، غير أن قلبه يقسو بعد تخلصه من البلاء لشقاوته، كما ظل قلب فرعون يقسو بعد كل تخلص من العذاب، فلم يسم الله مثل هذه العودة في كلامه الطاهر "العودة بدافع النفاق"، لأن الخوف الحقيقي لا يحلّ في قلب المنافق ولا تؤثر في قلبه هبة الحق، غير أن الخوف الحقيقي يسري في كل ذرة من قلب الشقي عند تصوره عظمة الحق، واستماعه إلى النبوءة. لكن لما كان شقيا فقد لازمه ذلك الخوف ما دام يخشى نزول العذاب. فالأمثلة على ذلك كثيرة في القرآن الكريم والكتاب المقدس أيضا، وقد سجلناها بالتفصيل في كتاب أنوار الإسلام. باختصار؛ إن العودة بالنفاق لا تجدر بأن تسمى عودة في الحقيقة. أما الخوف والفرع الذي يتولد في قلب الشقي

فعلا عند الخطر فقد سماه الله ﷻ نوعا من العودة، ووصفته السنة الإلهية سبب تأخر العذاب في الدنيا. وصحيح أن هذه العودة لا تلغي العذاب في الآخرة، لكن العذاب في الدنيا ظل يتأخر على الدوام بسببها، تدبروا القرآن ولا تتكلموا بجهل واعلموا أن آية: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا﴾ لا تمتُّ لهذه القضية بصلة، وإنما تعني هذه الآية أن القدر المبرم حين يأتي فلا رادَّ له، لكن القضية هنا تتعلق بالقدر المعلق المشروط بشروط. فإذا كان الله ﷻ نفسه يقول في القرآن الكريم بأن من سنته أنه يؤخر العذاب عن الكفار بالاستغفار والتضرع واستيلاء الخوف عليهم وقد فعل ذلك مرارا في الماضي، فأبي شاهد أصدق منه؟ وشهادة من غيره أجدر بالقبول؟

(٧) **الاعتراض السابع:** إذا كان العذاب يتأجل بالعودة، وعاد آثم سراً بعد الحلف فيجب أن يتأخر العذاب هذه المرة أيضاً، ففي هذه الحالة هناك فرصة كبيرة للشير، وسوف تزول الثقة بالنبوءات الإلهية نهائياً.

الجواب: لقد وعد الله ﷻ هذا المرة أن آثم إذا حلف فسوف يحسم القضية ولن يقبل العودة السرية من هذا المكّار لأن في ذلك دمار العالم، فكان الحلف من أجل التوصل إلى الحكم. وإذا لم يتحقق الحكم وتمكّن أي مكار من إخفاء الحق بالعودة السرية فسوف ينتشر الضلال في العالم، لهذا تعقد مشيئة الله بعد الحلف العزيمة على أن يميز الباطل من الحق، لكي تنحسم القضية المشبوهة.

(٨) **الاعتراض الثامن:** إذا كان مجرد الإقبال على الصدق أو الاعتراف به يكفي لتأخير الموت فيجب أن لا نموت نحن المسلمين أبداً، لأننا أتباع الحق، لأنه إذا كان عدو الله يمكن أن ينجو من الموت حتى بسبب عودته الخفية بالنفاق، فنحن الذين قد عدنا على رءوس الأشهاد نستحق الخلود والحياة الأبدية.

الجواب: عزيزي، إن الذين يقولون "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بصدق القلب ثم لا يرتكبون أعمالاً منافية لهذه الكلمة بل يرسخون في قلوبهم التوحيد ويقومون

تحت راية الرسالة الحمديدية بثبات بحيث لا يحركهم من هناك أي صوت مخيف لبندقية أو مدفع، ولا يبهر عيونهم بريق السيوف القاطعة، فلا يبرحون من تحت تلك الراية حتى لو مُزقوا كل ممزق، فمن المؤكد أن هؤلاء الناس سيفوزون بحياة خالدة، وأي خبيث يرفض ذلك؟ بل سيرثون الحياة الأبدية حتماً، وأي ملعون ينكر ذلك؟ أما نجاة الكافر أو الفاسق من العذاب في أيام الخطر لمدة فهي مهلة من الله الرحيم لعله يؤمن أو تُقام عليه الحجة. أما إذا أراد الله ﷻ أن يهلك كافراً بنار غضبه فسنة الله في ذلك منذ القدم أنه يؤجل العذاب عند العودة الناجمة عن منتهى الخوف سواء كانت تلك العودة دائمة بعد مضي أيام الخطر أم لا، لكن موت المؤمنين إذا جاء أجله فلا يكون عذاباً، بل هو جسر يوصل الحبيب بالحبيب، فهم يرثون بعد الموت اللذة والراحة التي لا مثيل لها في هذا العالم، أما الكافر فالموت هو الدرجة الأولى إلى جهنم، فبدخوله فيه يصل إلى الهاوية.

(٩) الاعتراض التاسع: إذا مات القس "رايت" من الفريق الخصم خلال ميعاد النبوة، فمقابل ذلك قد تنصّر كثير من مريدك.

الجواب: يا سيدي، استمع بأذن صاغية، ونحن نقول صدقا وحقا ولعنة الله على الكاذب بأنه لا أحد من مقربينا أو مبايعينا الصادقين تنصّر. وصحيح أن اثنين من سيئي السيرة وفاسدي الباطن والعميان اللذين لم يكن لهما أي علاقة بالدين كانا قد انضمّا إلى جماعة المبايعين نفاقاً، ولكننا طردناهما من البيت وجماعة المبايعين بعد الاطلاع على سلوكهم السيئ وفساد باطنهم. والآن أخبرنا أي علاقة لهما بنا وأي همّ وقلق يمكن أن يصيبنا بازتردادهما؟ ومن شقاوة القسوس أنهم قبلوهم، وأخيراً سيرون العواقب، فأكل الجيفة لا يُعدّ مدعاة للفخر لأي قوم، وإذا كنت في شك من قولي هذا فتعال إلى قاديان واطلب منا الإثبات الكامل. أما "رايت" فلم يكن قد أُقيل من منصبه وزعامته، وهو الذي كان قد كتب شروط

المناظرة باللغة الإنجليزية قبيل المناظرة، فلماذا تذرّون الرماد على الصدق البين البرّاق؟ فمن الجلي البدهي أن هذه المعركة التي سمّاها النصارى أنفسهم الحرب المقدسة قد واجه فيها النصارى عبدة الإنسان الهزيمة من أربع نواحٍ؛ إذ مات بعضهم وأصيب بعضهم بجروح، أي أصيب بمرض عضال ونجا بعد إشرافه على الهلاك، واعتقل بعضهم بسلاسل اللعنة وبعضهم فرّ وأنقذ نفسه باللجوء إلى راية الإسلام. فإنكار هذه الهزيمة الواضحة النكراء ليس من الحمق فحسب، بل إنه من الإلحاد السافل والعناد، أما إذا كنت تريد أن تصف القساوسة المغلوبين المهانين غالبين دونما سبب فنحن لا نستطيع أن نمسك بلجامك، وإلا فإنما الصدق أن القساوسة قد اهتمرت عليهم الذلة المتناهية بعد هذه النبوة، فقد نودي القس رايت في عز شبابه من هذا العالم في ميعاد النبوة ليكون زينة لجهنم. وعند موته شوهده الصراخ والعويل الأليم وأقيم الحداد لدرجة قد اعترف النصارى بأنفسهم بأن الغضب نزل عليهم في غير وقته. ثم لاحظوا ذلة ثانية أصابت "عماد الدين" الذي على ادعائه المشيخة من خمسين سنة والذي بناء عليه كان يُعدّ على صواب في اعتراضه على تعليم الإسلام، افتضح في كذبه وانبعثت منه رائحة الكذب الكريهة كما تنبعث من النجاسة، وانهار دفعة واحدة كالبنيان البالي. وإلى الأبد، أصاب حبلُ ألف لعنة رقاب جميع القساوسة الذين كان يدّعون تمكُّنهم من اللغة العربية، فهل يمكن أن تخفى هذه الذلة والهوان بإخفاء أحد، فهذه ليست ذلة أولى نالها القساوسة في الهند والبنجاب والتي أشيعت بالنشرات المطبوعة في أوروبا وأميركا وجميع البلاد وافتضح هؤلاء القساوسة- الذين كانوا يدعون مشايخ- في الجهل والكذب، ولصقت بجبينهم وصمة عار لا تغسل إلى الأبد. فهل لاحظت مثال هذه الذلة في فريقنا أيضا بعد النبوة؟ فنرجو أن تذكرها لنا بعد النطق بالشهادتين لنسمع نحن أيضا، ثم هذه المذلات والهوانات لم تنته بعد، فنحن نشرنا إعلانا تلو

إعلان حتى قد أعلننا بمنح ثلاثة آلاف روية مقابل حلف آتهم، لكنه أبدى فزعا شديدا من الحلف، أفلم تتحقق من ذلك كله هيبَةُ الإسلام وصدقه بالبداهة؟ وهل بقي أي نقص في ظهور ذلة النصارى وكذبهم، أما قولك بأن دعواتي ليلا لهلاك آتهم أيضا نوع من العذاب، فسبحان الله كم تتكلم بهراء وبذاءة على ادعائك بالإسلام! فالمسلمون الصادقون دوما يدعون لغلبة الإسلام ويتعهدون وتصيهم رقة في الصلاة أيضا، وهم مصداق آية: ﴿يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان: ٦٥) وإذا كان ذلك عذابا في نظرك فنحن ندعو الله ﷻ أن لا يفارقنا هذا العذاب حتى في الآخرة. فالدعاء من سنة الأنبياء والصلحاء وهو عين العبادة، ولا يسميه عذابا إلا الذين هم ديدان الدنيا وغافلون عن العالم الروحاني. إنني أقول صدقا وحقا إن المؤمن الصادق يصيبه الحزن والعذاب حين تفوته الرقة في الصلاة والدعاء الفياض بالخشوع. أيها الغافلون، إن الدعاء جنة أهل الدين والصادقين وليس عذابا، كما يقول الشعر الفارسي: إن العشاق يحترقون ويلتاعون كل حين للوصول إلى حبيبهم، فمن لم يشاهد هذا العالم فما الذي رأى في هذا العالم؟

(١٠) الاعتراض العاشر: ان القس عماد الدين رجل جاهل ولا إلمام له باللغة

العربية، فكيف يمكن لذلك المسكين أن يكتب الرد على الكتب العربية؟!

الجواب: كان هذا الجاهل يسمى شيخًا منذ مدة طويلة وكان يعدّه آلاف

السفهاء شيخًا، أفلم يواجه الذلة والهوان بسبب تألفي هذه الكتب؟ أولم يستحق

لعجزه عن الرد ألف لعنة كُتبت في أربع صفحات من كتاب نور الحق؟ أيها السادة،

إضافة إلى ذلك إن "عماد الدين" لم يفتضح وحده بل قد افتضح بذلك جميع

القساوسة الذين كانوا يُدعون مشايخ في الماضي وكانوا يؤثِّرون في الجهلة سلبيا

لكونهم ينخدعون من لقب المشيخة. فهل تعرضت جماعتنا أيضا لمثل هذه الذلة

واللعنة الثابتة؟ لقد حالفَت النصارى فنرجو أن تردّ على أسئلتنا ردا وافيا.

(١١) الاعتراض الحادي عشر: إن سليل الهندوس الذي يدعى "سعد الله"

كتب في إعلانه في ١٦/١٢/١٨٩٤ من لديه أنه مجرد قبول المرء عظمة الحق في نفسه سرا واعتباره عقائده باطلة وخاطئة لا يعد من عمل الخير، وإنه لمن فعل الدجال القادياني حصرا أن يسميه عودةً إلى الحق. الجواب: أيها الأحمق أعمى القلب، إنما أنت الدجال الذي يتكلم ضد القرآن الكريم، كما قد نسخت تصريحنا محرفاً بدافع خيانتك القديمة. فمتى وفي أي وقت قلنا إن المرء إذا عاد إلى الحق في أيام الخطر ثم تحلى عنه فهو يفيد لنيل النجاة في الآخرة؟ وإنما نقول مرارا وتكرارا إن العودة من هذا النوع لا تمكّن من النجاة في الآخرة أبدا، ومتى وصفنا آثم آكل نجاسة الشرك بأنه من أهل الجنة؟ إنما هو افتراؤك وخيانتك، إنما تكلمنا وفقا لتعليم القرآن الكريم بأن أي كافر أو فاسق حين يورد على قلبه عظمة الإسلام وصدقه في أيام الخطر من العذاب ويصلح نفسه بشيء من التراجع عن إساءاته وتباهيه، فإن الله يؤجل وعد العذاب في الدنيا. وبهذا التعليم امتلأ القرآن الكريم كله، كما قد سجل الله جل شأنه قول الكفار: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ... وقال ردًا عليهم: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ (الدخان: ١٣-١٦)، ومن هاتين الآيتين والتي ورد فيها ذكر الفلك الموشكة على الغرق يثبت منطوق القرآن صراحةً أن العذاب الديني يُكشَف عن الكفار الذين يعودون إلى الحق والتوحيد في أيام الخوف حتى لو كفروا بعد أيام الأمن. وإذا كان تصريحنا هذا ليس صحيحا فقل لمعلمك الشيخ البطالوي أن يصرح بذلك خطيا مقسما بالله أن قولي هذا خطأ لأنك جاهل وليس بوسعك أن تفهم ذلك أبدا. لكنه سيفهم، وبالتالي لن يقسم؛ لأنه يرى نور الصدق في قولنا ويحده متفقا مع القرآن الكريم. فأخبرني الآن: هل ثبت أن الدجال هو اسم لك أم لغيرك؟ استمرّ في محاربتك للحق على الدوام أيها الميت، فسترى في نهاية المطاف ما هو مصيرك.

يا عدو الله، أنت لا تحاربي وإنما تحارب الله ﷻ، ووالله إني الآن في هذا الوقت - في ٢٩/٩/١٨٩٤ - قد تلقيت فيك الوحي التالي: "إن شائنك هو الأبت. " لم نبين عودة آثم إلى الحق دون إثبات، ألا تتأمل أنه إذا كان صادقا فما الذي يمنعه من الحلف؟! إذا كان صادقا فأني جبل سيقع عليه إثر الحلف ليندفن تحته؟ وقد سبق أن بينا أن إصرار آثم على الرفض بصفته المدعى عليه لا يساوي شيئا، فالكذب من طبع النصارى، وإن لم يكذب عبدة الإنسان فمن سيكذب؟ إنما نريد منه أن يقوم كشاهد في اجتماع عام ويحلف بحسب المضمون الذي ذكرناه مرارا. فهل أقسم حتى الآن؟ كلا لم يحلف، ومما يثير التعجب أننا قد كتبنا سابقا أن الذي هو ابن حلال ويعتبر الديانة المسيحية غالباً في هذه المناظرة فعليه أن يأخذ منا ألفي روية ويحث آثم على الحلف بحسب ما نريد، وبعد ذلك فليظل يتكلم بحقنا ما يريد، وإلا ليس من فعل أي ابن حلال أن يهاجم المناظرة الإسلامية بعداء ويعلن إسلامه باللسان فقط، لكن ميان سعد الله حتى اليوم لم يجّهز السيد آثم للحلف وظل يعتبر النصارى فاتحين واستحق عن عمد اللقب الذي لا يقبله أي سعيد. ومع ذلك يقول هذا الغبي، بأنه إذا كان الموت علامة العذاب فسوف يتعرض القادياني أيضا لهذا العذاب لا محالة يوما من الأيام. أيها الأحق، لماذا فقدت عقلك؟ ألا تقرأ القرآن الكريم، فقد مات الأنبياء أيضا، بل كان بعضهم استشهدوا، ومات أو قُتل أعداؤهم أمثال فرعون وأبي جهل وغيرهما. غير أن الموت الذي يصيب الأشقياء نتيجة دعاء أهل الحق في المواجهة أو نتيجة إيذائهم لأهل الحق أو تحقيقا لنبوءة أهل الحق، فهو موت العذاب؛ لأنه يوصل إلى جهنم. أما أهل الحق فيدخلون بفضل الله الجنة حتى لو استشهدوا.

(١٢) الاعتراض الثاني عشر: هذا الاعتراض أيضا لسليل الهندوس نفسه حيث

يقول في حقي: حين لم تتحقق النبوءة اختلق عذرا بأن آثم كان قد عاد إلى الحق.

الجواب: نعم يا سليل الهندوس، قد ثبت الآن أنك ابن حلال حتما! إذ قد حققت شرطنا حيث كنا قد نبهنا أن لا يكذب أحد قبل أن يحلف آتهم، فواها لك! أحسنت! فقل لي صدقا هل قد اختلقتُ العذر الآن أم كان الشرط موجودا في الإلهام سابقا؟ أفلم يكن من الضروري لحسم هذه القضية أن يحلف آتهم؟ فهل يصعب على الصادق أن يتفوه بكلمتي الحلف ويستلم ثلاثة آلاف روية نقدا!!!

(١٣) **بعض الشبهات** مثارة من أولئك الذين عندهم إخلاص لكنهم غير مطلعين بسبب قلة العلم، فنفند هنا أوهامهم أيضا في صورة قوله وأقول.

قوله: لقد أنكر آتهم صراحة ركونه إلى الإسلام في رسالته المنشورة، وبقي أن يحلف ويستلم المبلغ.

أقول: هذا الإنكار ليس في صورة الشهادة، بل هو من نوع يقوم به المدعى عليهم السيئون، فمثل هذا الإنكار لا يمكن أن ينقض الادعاء الذي هو ثابت من شهادة آتهم المحترم الحالية. فهل ثمة أي شك في أن آتهم قد أثبت حتما بجلعه واضطرابه ليل نهار وبكائه وصراخه وبعيشه مهموما حزينا على الدوام، أنه ظل يخاف هذه النبوة حتما، بل قد أقر آتهم شخصا باكيا في المجالس أنه ظل يخاف الموت حتما بعد صدور هذه النبوة، فقد نشر إقراره هذا في جريدة نور أفشان في سبتمبر/أيلول ١٨٩٤ والآن يؤوله أن خوفه لم يكن ناجما من النبوة ولم تؤثر فيه عظمة الإسلام، بل كان يخاف أن يقتله أحد، إلا أنه بعد إقراره الصريح بالخوف لم يثبت أن خوفه هذا الذي كان قد حوَّله إلى الحيوانات كان ناجما من الوهم أن لا يقتله أحد، فلما كان ذلك الخوف كله- الذي اعترف به شخصا- بعد صدور نبوءتنا، والذي ذكره الآن أيضا لا يزال يثير بكاءه المر، كان من حقنا أن ندرج تأويله هذا ضمن "غير المسلم به" ونطالبه بالإثبات المقنع، لأنه لما كان يعترف بالخوف شخصا، فيحق لنا إنصافا وقانونا، أن نطلب منه القسم الغليظ المؤكد

الذي يجبره على بيان الحق، وإن تصريحاته دون الحلف لاغية وعبثية، وذلك لأن هذه الأقاويل كلها بصفته المدعى عليه.

قوله: إن الإنصاف لا يوجب على آثم أن يحلف على هذا النحو.

أقول: إن الأوضاع التي تعرّض لها آثم في ميعاد النبوءة وصار بخوفها شبه مجنون تصرخ بأعلى صوت أن تأثيرا مخيفا أصاب قلبه حتما، وبعد ذلك نشر في جريدة نور أفشان إقراره أيضا وأكد فيه بلسانه أنه عاش فترة الميعاد خائفا وفزعاً، ولم يقدر على إثبات أسباب الخوف التي ذكرها. ففي هذه الحالة كان يتطلب منه الإنصاف والقانون أن يبرئ ساحته بالحلف من الشبهة التي ترد عليه في ضوء أفعاله وتصريحه. فبراءته من هذه الشبهة التي ولدها بيديه هو نفسه تكمن في الحلف الذي من شأنه أن يقنعني كمدّع، أي أن يكون بحسب مشيئتي في اجتماع عام. ولا يغيب عن البال أن التصرفات التي تدل على خوفه وقلبه الفياض بالذعر على مدى خمسة عشر شهرا- كما يتبين قطعاً من تصريحه بخصوص تلك الفترة الذي أدلى به باكيا ونشره في جريدة نور أفشان في سبتمبر/أيلول ١٨٩٤- تشهد على أنه ظل يخاف حتما فترة ميعاد النبوءة. لقد ادّعى بأنه لم يخف هيبة الحق بل خاف القتل! كان يجب عليه قانونا وإنصافا أن يُثبت هذا الادعاء، لكنه إلى الآن لم يستطع ذلك، لهذا من حقنا قانونا أن نُجبره على الحلف ليتوفر إثباتٌ مقنع. ويجب عليه بمقتضى القانون أن لا يُعرض -حسما للقضية- عن الطريق الذي يبرئ ساحته تماما من الشبهة التي ذكرناها ونتهمه بها. وهذا هو الطريق الذي يقتضيه القانون والإنصاف أيضا، فاسأل الآن أي محام أو قاض لتتأكد من ذلك. أما إذا حلف آثم الآن بحسب الأسلوب الذي قررناه فسوف تتحقق براءته بلا مرأى، ثم إذا سلّم من عواقب الحلف فسوف يثبت أنه فعلا لم يخف النبوءة الإسلامية مثقال ذرة؛ بل ظل يخاف طول الميعاد لتجربته السابقة أي أنا العبد المتواضع رجل سفاك من قديم بحيث ظللت أقتل الناس بدون حق، لهذا سوف أقتله هو أيضا حتما!

قوله: التحدي من هذا النوع ثم إثباته بأساليب خفية.

أقول: إن العاقل لا يرى هذا الأسلوب خفياً، فقد اشتهرت في العالم أحداث ذعّر آثم وفزعه على مدى خمسة عشر شهراً، ثم اعترف بلسانه باكيا وأكد أنه ظل يخاف. لكنّه يزعم أنّ خوفه كان من السيوف! فكأنّ الراجا أو الحاكم أو أي قاطع طريق كان قد هدده بالقتل! وحين يُطالب بأن يحلف على أن خوفه الرهيب كان بسبب السيوف والاعتقال ولم يكن ناجماً عن عظمة دين الحق والغضب الإلهي، لأن سرّ قلبه هذا لا يدرك إلا بالحلف، فإنه يرفض الحلف ولا يكسب ألف روية ولا ألفي روية! والآن نشرنا الإعلان للهدف نفسه بمنحه ثلاثة آلاف روية، لكننا لا نتوقع منه الحلف هذه المرة أيضاً. فقل إنصافاً هل ما زال أسلوب إثباتنا خفياً؟ فالعدو قد ألقى عليه القبض حين رفض الحلف بعد إقراره بالخوف، لعلك تتذكر أن الله ﷻ قد وصف حادث الحديبية بالفتح المبين وقال ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح: ٢) لكن ذلك الفتح أيضاً كان خفياً على غالبية الصحابة ﷺ بل قد تسبب في ارتداد بعض المنافقين. لكنه كان فتحاً مبيناً في الحقيقة، وإن كانت مقدماته نظرية وعميقة، فهذا الفتح أيضاً فتح مبارك جداً مثل فتح الحديبية ومقدمة لفتوحات كثيرة، فهو جالب ابتلاء للبعض واصطفاء للبعض، وهو يحقق النبوة التي تنص على "الحق في آل محمد" و"الحق في آل عيسى" وإن الذين أصيبوا بابتلاء فلم يتدبروا -لشقاوتهم- جميع جوانب هذه النبوة، وقبل أن يمعنوا النظر فيها لمجرد الجهل والسداجة فضحوا قلة عقلهم وزعموا أن النبوة لم تتحقق قط، فلو كان لهم علم بسنة الله الواردة في القرآن الكريم حيث يقول ﷻ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ (الزخرف: ٥١)، لما ألقوا بأنفسهم متسرعين في هوة الندامة، لكنه كان متحتماً أن يتحقق كل ما تنبأ به رسول الله ﷺ بخصوص زمننا هذا. كما انخدع هؤلاء المعارضون السخيفون أنهم حصروا عظمة النبوة وكمال تحققها في هذا الحد، مع أن الإلهام الذي يفيد تحقق هذه النبوة يضم جُملاً: "اطلع الله على همه وغمه، ولن تجد لسنة

الله تبديلا. ولا تعجبوا ولا تحزنوا، وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين. وبعزتي وجلالي إنك أنت الأعلى، ونمزق الأعداء كل ممزق، ومكر أولئك هو بيور. إنا نكشف السرّ عن ساقه يومئذ يفرح المؤمنون. ثلة من الأولين وثلة من الآخرين. وهذه تذكرة، فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا". (أنوار الإسلام، صفحة ٢)

الجدير بالانتباه أن السنة الإلهية المذكورة في القرآن الكريم هي إمام ومهيمن وقائد بخصوص كل إلهام، ومن المستحيل أن يتحقق أي إلهام خلافا لهذه السنة، لأن ذلك يستلزم إبطال الصحف المقدسة، ثم حين أكد لنا التعليم القرآني أن مجرد العودة القلبية يكفي لتأجيل العذاب في هذا العالم وإن كانت ناقصة لدرجة أنها لا تستمر في أيام الأمن، فكيف كان ممكنا أن لا ينتفع آثم بعودته هذه؟ بل حتى لو لم يكن هذا الشرط في الإلهام كان يجب الانتفاع بهذه السنة الإلهية؛ فلا يمكن لأي إلهام أن يبطل السنن الإلهية الواردة في القرآن الكريم، بل لا بد من الإقرار بأن الشرط الخفي كان موجودا في الإلهام في مثل هذا الوضع وهو ما اتفق عليه جميع الأصفياء والأولياء.

(١٤) الاعتراض الرابع عشر: الحقيقة أن السيد آثم كان قد فقد صوابه وحتى الآن هو مصاب بالذعر والخوف، لهذا لا يستطيع القساوسة أن يُقنعوه بأن يحلف خوفا منهم بأنه قد يقَرّ بالإسلام عند الحلف.

الجواب: إذا كانت حواس السيد آثم مختلفة فينشأ السؤال: هل كان هذا الخلل موجودا قبل النبوءة أم حدث بعد النبوءة؟ فإن كان موجودا قبلها فالفكرة بديهية البطلان؛ إذ كيف تم اختياره للمناظرة وهو في هذه الحالة؟ ومن الطريف أن الدكتور نفسه كان قد اختاره، فلا بد من القول إن حواس الدكتور مارتن كلارك أيضا كانت مختلفة. أما إذا كان هذا الخلل حدث بعد النبوءة فيجب أن يعتبر تأثيرا من تأثيرات النبوءة، ويعتبر جزءا من العذاب المقدّر. وفي هذه الحالة لا بد من الإيمان بأنه كما يظن غالبية الناس أن العبارات التي نُشرت في جريدة نور أفشان من قبل آثم أو

رسائله التي وصلت إلى البعض هي أمور لم تصدر من قلبه ودماغه، بل قد تم استصدارها من لسانه كالبيغاء أو أمليت عليه، وإلا فهو لا يعرف شخصيا ما الذي خرج من فمه وماذا تكلم وماذا كتب قلمه، لأنه إذا كانت حواسه مختلة فلم تبقى ثقة بأي قول يقوله.



الجزء الثاني لهذا الإعلان وهو مرسل إلى السيد آتهم بوجه خاص كرسالة وهي:



من عبد الله الأحد أحمد عافاه الله وأيد. فلتعلم يا سيد آتهم أي قد قرأت رسالتك التي نشرتها في الصفحة ١٠ من نور أفشان الصادرة في ١٨٩٤/٩/٢١ لكن من المؤسف أنك في هذه الرسالة بذلت قصارى جهدك أن لا يظهر الحق، أما أنا فقد عرفت بتلقي الإلهام الصادق المقدس من الله ﷻ قطعاً وبقينا كرؤية الشمس في وضوح النهار أن هيبة الإسلام وعظمته قد أثرت في قلبك تأثيراً قويا خلال ميعاد النبوة، فاستولى على قلبك الهمُّ والغمُّ الكاملان من تحقق النبوة. إنني أقول مقسماً بالله جل شأنه بأن هذا صواب تماماً، وقد علمت بذلك من خلال كلام الله، فقد أنبأني ذلك القدوس الخبير بأفكار قلوب الإنسان والمطلع على أفكاره الخفية^١. وإن

^١ ملحوظة: يقول بعض السفهاء: لماذا لم أنشر هذا الإعلان خلال خمسة عشر شهراً؟ فليتضح أن هذا الإلهام كان قد نزل خلال خمسة عشر شهراً، ثم لما أثبت الإلهام صدقه، فإنكار الأمر الثابت المتحقق إلحاد. منه

لم أكن على حق في هذا التصريح فأدعو الله تعالى أن يميتني قبلك، ولهذا أردت أن تحلف في اجتماع عام حلفا غليظا مؤكدا بعذاب الموت بحسب الأسلوب الذي بينته سابقا لكي تنحسم قضيتنا ولا يبقى العالم في الظلام، وإذا أردت فسوف أحلف أنا أيضا لميعاد عام أو عامين أو ثلاثة أعوام، وذلك لأني أعلم أن الصادق لن يباد، بل سوف يهلك من أهلكه الكذب سلفا. فلو طلب مني الحلف على صدق الإلهام أو الإسلام فلن أطلب منك حتى مليما واحدا، أما إذا حلفت فسأقدم لك ثلاثة آلاف روية عند الحلف، أو تُسلم لك سلفا بعد أخذ مكتوب خطي رسمي. وإذا تلكأت في تقديم المبلغ مثقال ذرة فسأعد في المجلس نفسه كاذبا، لكن المبلغ سيبقى أمانة عند كفلاتك لمدة سنة، وإذا عشت بعد ذلك فسيكون ملكا لك. أما في حالة كذبي فإذا قررت عقوبة الإعدام فأنا والله جاهز لذلك أيضا، لكنني أقول متأسفاً إنك إلى الآن لم تتجهز للحلف، فإن كنت صادقا وتعتبرني كاذبا حصرا، فلماذا لا تحلف أمامي في اجتماع عام حلفا مؤكدا بعذاب الموت؟ أما عباراتك التي تنشرها في الجرائد أو الرسائل فتعادي الحق والصدق تماما، لأن هذه الأقوال تصدر منك بصفتك المدعى عليه وليست جديرة بالثقة أبدا، وإنني أريد أن تتقدم كشاهد في اجتماع عام أو في اجتماع يحضره أشخاص معيّنون ويُحدد عددهم باتفاق الفريقين. أنت تعلم جيدا أن الحلف هو الطريقة الأخيرة لحسم القضية، وإن لم تتوجه إلى طريق الحكم هذا فلا يحق لك أن تتسمى مسيحيا أبدا في المستقبل، إنني مصاب بحيرات متتالية من أنك إذا كنت في الحقيقة صادقا وأنا مفترٍ فلماذا تتمتع من طريق الحكم السماوي الذي سيؤيد الصادق فقط ويُهلك الكاذب؟! أما قول بعض النصارى الأغبياء أنه قد حدث ما حدث، فهو من الحمق العجيب والإلحاد، وأنى لهم إخفاء الأحداث الواقعية أن النبوة الأولى كان لها جزءان، وإذا أرادوا الحكم بناء على جزء واحد فقط فأى إلحاد أكبر من ذلك؟!

أما أسلوب اختبار الجزء الثاني فهو حصرا ما فهمني الله إياه وهو أن تحلف الحلف المؤكد بعذاب الموت. والآن إذا لم تحلف وظللت تدّعي تمسّكك بالمسيحية كالمُدّعي عليهم المتكلمين بهراء، فمثل هذه التصريحات لا تُعتبر شهادة بل تعتبر ناجمة من التعصب وكتمان الحق. فإن كنت صادقاً فأحلفك باسم ذلك القدوس القادر ذي الجلال أن تحدد موعداً لاجتماع عام أو خاص لتحلف فيه القسم المؤكد بعذاب، وذلك بأسلوب شرحته سابقاً لكي يصدر الحكم من الله بين الحق والباطل.

الآن أكشف حقيقة خطابك الغامض الذي نشرته في نور أفشان في ١٨٩٤/٩/٢١ ولا معنى له، فهل هو يمثل شهادة تفيد في الحكم؟ كلا وإنما هو تصريح من طرف واحد على شاكلة المدعى عليه، ولم تتردد فيه في الكذب وإخفاء الحق أي تردد، لأنك كنت تعرف جيداً أن هذا التصريح لم تُدل به شاهداً وهو ليس مؤكداً بعذاب، وإنما هو تعليل أمام الجهلة، ثم أنت تشير بخجل فيه إلى أنك لا تتفق مع عامة النصارى في عقائد البنوة والألوهية، ولا أنت مع أولئك النصارى الذين أساءوا إليّ. ثم تقول إن عمرك سبعون عاماً تقريباً، علماً أنك قد نشرت في عدد من جريدة نور أفشان نفسها في هذا العام أن عمرك ٦٤ عاماً تقريباً، فأنا أستغرب ما الذي تستفيده من ذكر هذا؟ فهل تخاف أن تموت بسبب كبر سنك؟ لكنك لا تعرف أن أحداً لا يمكن أن يموت دون مشيئة القادر المقتدر، ما دمت قد حلفت أنا وستحلف أنت أيضاً فسوف يُنقل من هذا العالم الكاذب منا هداية الناس، إذا كنت قد بلغت ٦٤ عاماً من العمر فأنا الآخر بلغتُ ستين عاماً تقريباً، والآن هذه المعركة بين إلهين؛ إله الإسلام وإله النصارى. ومن المؤكد أن الإله الحق القادر سيحمي عبده حتماً، فإذا كانت في قلبك أي عزة للمسيح الذي وُلد من بطن مريم الصديقة فإنني أحلفك بإله القادر المقتدر نظراً لتلك العزة أن تحلف بحسب

مضمون هذا الإعلان حلفاً مؤكداً بعذاب الموت في اجتماع عام. أي ينبغي أن تقول: "إنني أقسم بالله ﷻ أن هيبة الإسلام وصدقه لم يؤثر في قلبي أي تأثير في ميعاد النبوة، ولم تستول على قلبي هيبة النبوة الإسلامية بحق، كما لم يؤمن قلبي بأن الإسلام دين حق، بل قد ظللت في الحقيقة أؤمن بأن المسيح ابن الله وأنه إله وبقية أوقن يقينا كاملاً بالكفارة. وإذا كنت كاذباً في قلبي هذا فأنزل عليّ - أيها الإله القادر العليم بأفكار القلوب - عذاب الموت بمنتهى الدلة والألم خلال سنة عقاباً على هذا التجاسر." ويجب أن تكرر ذلك ثلاث مرات، وسنقول "آمين" ثلاث مرات. الآن نرى هل تراعي أي إكرام للمسيح أم لا، فماذا أكتب أكثر من هذا^١. والسلام على من اتبع الهدى.

الراقم: ميرزا غلام أحمد من قاديان

محافضة غورداسبور ٥ أكتوبر/تشرين الأول ١٨٩٤

(ملحق كتاب "أنوار الإسلام"، ص ١-٢٠، طبعة ١٨٩٤م) (الخزائن الروحانية

المجلد ٩، ص ٧١-٩٦)



^١ ملحوظة: أناشد هنا الدكتور مارتن كلارك والقس عماد الدين المحترم وغيره من السادة القسس بالله القادر ذي الجلال - باتخاذ كرامة المسيح ابن مريم ووجهته شفيها وسيطا لقولي هذا- أن يشجعوا آثم على الحلف بحسب مشيئتي، وإلا سيثبت أن قلوبهم لا تعظم المسيح ﷺ ولا تراعي عزته وكرامته أي مراعاة. منه

(١٢٧)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي

حقيقة النبوة

عن مرزا أحمد بيك الهوشياربوري

وصهره سلطان محمد



يتساءل كثير من الناس بأن ميعاد هذه النبوة قد انتهت ولم تلاحظ إلى الآن بوادر تحققها. لذا أكتب لإطلاعهم على الحقيقة الواقعة بأنه كان للنبوة شطرين. الشطر الأكبر والأهم كان موت مرزا أحمد بيك إلى جانب مصائب أخرى كثيرة، وكان شطره الثاني يتعلق بموت صهره سلطان محمد المقيم في "بتي". فكلاهما كان مشمولاً في نبوءة وإلهام واحد. فقد مضت سنتان على موت مرزا أحمد بيك في أثناء الميعاد. وكان حسب منطوق النبوة أن قد مات أخيراً في مدينة هوشياربور في الميعاد بعد أن رأى بحسب النبوة في حياته موت ابنه وشقيقتيه وأنواع الحرج والمصائب المالية وخيبة الآمال. وكتب الشيخ محمد حسين البطالوي عن هذا الجزء من النبوة في مجلته "إشاعة السنة" فقال: مع أن هذه النبوة قد تحققت ولكن ليس نتيجة الإلهام بل بسبب علم التنجيم والرمل وغيرها.

باختصار، لم يستطع الأعداء الألداء أيضاً الإنكار أن النصف الأول من النبوة قد تحقق بجلاء تام، أما الجزء الثاني المتعلق بموت صهر أحمد بيك فإن لم يتحقق في الميعاد بل تحقق بعده لن يثير عليه الاعتراضات إلا الذين لا يدركون سنن الله تعالى وقانونه المذكور في كتبه المقدسة. لقد قلت مراراً وتكراراً بأن نبوءات التخويف والإنذار التي يكون السبب وراءها معاقبة قوم متجاسرين ولا تكون تواريخها

ومواعيدها قدرا مبرما بل تكون قدرا معلقا. وإذا أصلحوا بالتوبة والاستغفار والرجوع إلى الحق جسارتهم ورفضهم وكبرهم إلى حد ما قبل حلول العذاب فيؤجل العذاب إلى حين عودتهم إلى سيرتهم السابقة. فهذه هي سنة الله التي تثبت من القرآن الكريم وكتب الله الأخرى. ولما كانت هذه هي سنة الباري جلّ اسمه المستمرة وعادته الأزلية المذكورة في جميع كتبه لذا لا يكون ضروريا أن تُذكر هذه السنة الإلهية كشرط في إلهامات التخويف والإنذار؛ لأنه لا يمكن للإلهام أن يخالف سنة الله المذكورة في كتبه المقدسة على الدوام.^١ والسبب في ذلك أن كتاب الله يكون إماما ومهيمننا على كل إلهام، ومن الضروري ألا يتجاوز الإلهام سنن إمامه وحدوده وإلا لن يكون من الله تعالى.

والآن فليكن معلوما بعد هذا التمهيد أن النبوءة قيد البحث أيضا جاءت تخويفا وإنذارا، وكذلك كان وعد الموت أيضا كعذاب، إذ كان سببها أن والد البنت التي تزوجت من المسمى سلطان محمد كان ملحدا شديدا للإحاد وكذلك كثير من أقاربه، وكانوا قد تجاوزوا الحدود في تكذيب الحق، وكان أحدهم ارتد عن الإسلام ونشر الإعلانات ضد الإسلام وأسيء إلى دين الله المقدس، وأما الآخرون فكانوا يوافقونه الرأي ويحبونه. فحدث ذات مرة أن نشر إعلانا أساء فيه إلى الإسلام كثيرا وطلب مني آية على صدق الإسلام واستهزأ بمعجزات النبي

^١ إن القرآن الكريم والكتب السماوية السابقة كلها زاخرة بسنة الله أن ميعاد نبوءات العذاب ظلت تزول نتيجة التوبة والاستغفار وترسيخ خشية عظيمة الحق في القلوب كما تشهد عليه قصة النبي يونس الذي أخبر قومه بميعاد أربعين يوما بصورة قاطعة دون ذكر أي شرط مطلقا. ولن تجددوا في عهد أي نبي بدءا من آدم عليه السلام إلى سيدنا رسول الله ﷺ نظيرا، ولن تعثروا في كتاب رباني على أن قوما تلقوا وعيدا واطلعوا على ميعاده ثم توجهوا قبل حلوله إلى التوبة وخشية الله ومع ذلك أمطروا حجارة أو أهلكوا بعداب آخر. وإذا كان هناك نظير لذلك فليقدّموه، وليعلموا أنهم لن يقدروا على تقديمه من أي كتاب رباني قط. فعليهم ألا يجعلوا أنفسهم حطب جهنم بإنكارهم حقيقة متفق عليها. منه.

ﷺ، ولم ينفصل عنه أقاربه الآخرون أيضا بل تكاتفوا معه، فأراد الله تعالى أن يُريهم آية تُخزيهم. فخاطبني ﷺ عن تلك الفئة المলحة كلها وقال: "كذبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون. فسيكفيكم الله، ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، إن ربك فعال لما يريد..." أي سيكفيك الله شرورهم ويريهم آية أن ابنة أحمد بيبك الكبرى ستتزوج أحداً ثم يعيدها الله إليك، أي ستتزوجها في نهاية المطاف وسيزيل الله العراقيل كلها...

فكانت تلك آية من الله تعالى لقوم تجاوزوا حدود الوقاحة والتجاسر والعصيان والاستهزاء. وقد تبين تفصيل الإلهام أي: "سيكفيكم الله" من خلال إلهامات أخرى بأن الله تعالى سيُميت أحمد بيبك في غضون ثلاثة أعوام، بل في فترة قريبة من قرأها الأول، ويميت صهره في غضون سنتين ونصف بعد القران. وما دمتُ قد كتبت أن أحمد بيبك مات في الميعاد أي بعد ستة أشهر من القران، وقد شاهد كيفية الإلهام المنذر الذي فُرى عليه، وكذلك واجه أقاربه الملحدون حزن موته كاملا. أما صهره الذي لم يمت أثناء سنتين ونصف فكان السبب وراء ذلك أن خوفا وحزنا شديدين استوليا على قلبه بعد ذلك الحادث المروع (أي حادث موت حميه أحمد بيبك) ولم يستولِ الخوف على قلبه فقط بل أحاط الذعر والحزن بجميع أقاربه. والمعلوم أنه لما دُكر في النبوة موتُ شخصين اثنين ومات أحدهما في الميعاد فذلك يقصم ظهر الثاني أيضا، لأنه عندما يرى الموت بهذه الطريقة يصيبه حزن قاتل يصعب تصوّره، أي يصبح هو الآخر أيضا في عداد الأموات تقريبا. فللعقل أن يفكر في مدى التأثير الذي يمكن أن يتركه موت أحمد بيبك على الشخص الثاني الذي كان موته الجزء الثاني من النبوة؟ سيبدو وكأنه يموت وهو حيّ.

فقد تلقيت رسالتين من أقاربه بخط يد السيد حكيم من سكان لاهور ذكروا فيهما حال توبتهم واستغفارهم. فتيقنت نظرا إلى كل هذه القرائن أنه لا يمكن أن يبقى موعد وفاة المسمى سلطان محمد قائما، لأن مواعيد التخويف والإنذار

تكون قدرا معلّقا دائما. ولقد عُدَّ سلطان محمد وأقاربه مجرمين لارتكابهم ذنبا، حيث شرحت لهم مرارا بواسطة بعض المخلصين وعبر الرسائل أن هذه نبوءة من الله لقوم متمردين فلا تكونوا محل عذاب مثلهم بالتواطئ معهم، ولكن لما كان هؤلاء أيضا قساة قلوب وعبدة الدنيا فلم يقبلوا ذلك بل سخروا واستهزأوا ولم يرتدعوا من علاقة القرابة لجسارتهم. ولكن بعد موت أحمد بيك استولى على قلوبهم رعب شديد حتى أصبح الذعر والرعب يسيطران على قلوبهم نتيجة نبوءة ربانية. مع أنهم كانوا قساة القلوب جدا، ولكن موت أحمد بيك هاض ظهورهم، لذلك جاءتني رسائل المَعذرة والندم. ولما خافوا من الأعماق بشدة وارتعبوا كثيرا كان ضروريا أن يؤخر الله ﷻ موعد العذاب بحسب سنته الأزلية، فيؤخره إلى أن يرجعوا كلياً عن تجاسرهم واستكبارهم وغفلتهم، لأن ميعة العذاب يكون قدرا معلّقا دائما ويؤخّر إلى أجل مسمى نتيجة الخوف والتوبة كما يشهد على ذلك القرآن الكريم كله. ولكن جوهر النبوءة -أي زواج تلك المرأة مني- قدر مبرم لا يمكن زواله بأيّ حال، لأنه قد ورد بهذا الشأن في إلهام الله: "لا تبديل لكلمات الله"، فلو زالت لبطل كلام الله. فإذا رأى الله تعالى بعد ذلك أن قلوبهم قد قست ولم يقدرُوا مهلة أُعطوها لبعض الوقت فسيتوجّه إلى تحقيق النبوءة الواردة في كلامه المقدس وسوف يفعل كما قال بأني سأعيد هذه المرأة بعد زواجها وأعطيك إياها، ولن يتبدّل قدري أبداً، ولا شيء مستحيل عليّ، وسأرفع جميع العراقيل الحائلة في سبيل تنفيذ هذا الأمر.

واضح من هذه النبوءة العظيمة ما الذي سيفعله الله تعالى، وكيف سيُري قدرته القاهرة ومن ذا الذي سيمحوه من هذا العالم معتبرا إياه عرقلة. لقد نُشرت هذه النبوءة منذ ستة أعوام تقريبا، ولا تزال تُنشر بواسطة الإعلان قبل أن ترتبط ابنة أحمد بيك بسلطان محمد، بل ما كان لأحد أن يتصور هذا الارتباط. فقد رفع الله تعالى العراقيل بعد قران هذه المرأة، أي أمات أحمد بيك وشقيقتيه اللتين كانتا تشكلان

عائقا كبيرا. وما سيفعله الله تعالى سيراه الناس. هذه آية سيُعطاها أناسٌ من قومنا وعائلتنا الذين ينكرون الله ودينه ويحبون هذه الدار الفانية. ولكن هناك جهال كثيرون سيسخرون بعد مرور هذا الميعاد^١ وسيسمون الصادق كاذبا لشقاوتهم. ولكن الأيام قريبة حين يخجل هؤلاء الناس ويتبين الحق وسيلمع نور الصدق وتحقق وعود الله غير المتبدلة. هل من أحد على وجه البسيطة يستطيع أن يسدها؟! الشقي يتسرع إلى سوء الظن ولا يفكر بطبع حليم وفكر عميق.

فيا ذوي الفطرة الخبيثة، اكشفوا عن طبائعكم، والعنوا، واستهزئوا وسمُّوا الصادقين كاذبين ومفترين ولكن سترون عما قريب ماذا سيحدث. العنوني ليلعنكم الملائكة. لقد سعيثُ كثيرا أن أنفخ فيكم الصدق وأخرجكم من الظلمات وأجعلكم أبناء النور ولكن غلبت عليكم شقوتكم، فاكتبوا الآن ما شئتم. لا تستطيعون أن تروني ما لم يأت يوم حدّده الله القادر الكريم ليُريني لكم. كان محتوما أن يتليكم ويمتحنكم ليكشف عليكم ادعاءاتكم الكاذبة للفهم والفراسة والتقوى وعلم القرآن الكريم.

اعلموا أن النبوءة عن قران المرأة المذكورة هي من الله القادر القدير الذي لا تُرد كلماته، ولكن القرآن الكريم يبيّن أن مواعيد مثل هذه الأنباء تكون من قبيل قَدَرٍ معلق، لذا لو نشأت أوجه تغيّرها وتبدّلت مواعيدها وميعادها حتما. هذه هي سنة الله التي يزخر بها القرآن الكريم. فكل نبوءة مبنية على الوحي أو الإلهام لا بد أن تتبع السُّنة التي تقررت في كتب الله تعالى. ويستفاد أيضا منها في هذا العصر إذ يقع نظر الناس على العلوم الربانية التي ارتفعت من الدنيا وتتجدد المعارف الفرقانية، ولا تتحقق النبوءة فقط بل تتجدد معارفها أيضا. ودقيقة المعرفة المتعلقة بهذه النبوءة هي أن الهدف منها تخويف قوم غلب على طبائعهم الإلحاد والارتداد. لذلك قال

^١ ملحوظة: فليكن معلوما أن الأنباء الإسلامية أيضا علم عظيم من جملة العلوم السماوية ولا تخرج عن سنن الكتب الإلهية وقوانينها. والذين يريدون أن يُظهروا رأيهم عنها يجب عليهم أن يكونوا مطلعين على علم كتاب الله، لأن الأنباء تجري في ضوء كتاب الله. منه.

الله تعالى في الكلمات الأولى من النبوة أن الناس بآيتنا يكذبون ويسخرون. ولما كانت النبوة تحتوي على الإنذار والتخويف وكانت وعود الموت للعذاب فقط فكان ضروريا أن يراعي الله تعالى بهذه المناسبة أيضا بسنته وعادته في العذاب وتأجيله كما ذكرت في القرآن الكريم بكل صراحة، لأن الله تعالى جعل في ذلك الكتاب المهيمن والإمام قانونا دائما وصارما أن ميعاد العذاب يؤخّر نتيجة رجوع الفساق والكفار وتوبتهم. وعندما يعودون ثانية إلى الفسق والكفر والتمرد والتجاسر والتكبر ويخلقون بأيديهم أسباب الهلاك يتحقق ذلك الوعد الأبدي.

وإذا ذكرت في القرآن الكريم سنة الله تعالى الصريحة التي لا بد من مراعاتها فلا يكون ضروريا أن تذكر تلك السنة في الإلهام كشرط، لأن الإلهام يتبع كتاب الله دائما ويتقيد بشروطه، ولا يمكن أن يخالفها الإلهام الصادق سواء أذكر الأمر بصراحة كشرط في الإلهام أم لم يذكر. ولكن ما دام هذا الأمر مذكورا في كلام الله بصراحة تامة وهي سنة الله أيضا فلا بد أن تتحقق تلك السنة بموجب الآية الكريمة: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٦٣) إذ وردت في النبوة الإلهامية ولا يمكن أن يخالفها الإلهام.^١ فمثلا إذا جاء في الإلهام وعدٌ بحلول العذاب بشخص متمرد وقيل فيه بأنه سيموت إلى يوم كذا وكذا وسيكون موته كعذاب عليه دون أن يوجد في الإلهام شرط صريح، أي لم يرد فيه أنه إذا كفّ عن التمرد يؤخّر عنه العذاب، فإذا استغفر ذلك الشخص وتاب في أثناء المعياذ ورسّخ في قلبه عظمة الإلهام الإلهي أُجِّل العذاب إلى وقت آخر بحسب سنة الله تعالى، أي عندما يعود إلى التمرد مرة أخرى ينزل عليه العذاب. ويكون هذا التأخير في العذاب كمهلة. فإذا رفع ذلك الشخص عن نفسه موجبات العذاب كلياً- فمثلا إذا كان كافرا فأسلم في الحقيقة وإذا كان مرتكبا ذنبا فتخلى عنه حقيقةً- فيحظى بظل أمان الله، وإذا مات في

^١ صحيح تماما أنه لا يمكن أن يأتي الإلهام مخالفا لما ورد في كتب الله من سنته وعادته تعالى. لذا عليكم أن تبحثوا جيدا قبل إبداء الرأي وإلا سيكون ذلك الرأي إلحادا محضا. منه.

هذه الحالة فلا يموت بالعذاب بل يموت بموت مقدّر لكل شخص. ولكنه إن لم يتعد عن العصيان وعن كلّ ما يشهد على عصيانه الذي يخالف مشيئة الله تعالى وبقي بعيدا عن الطاعة الحقّة، فلن ينجو من العذاب المقدر.

هذا هو تعليم القرآن وكتب الله تعالى كلها. وتندرج تحته الإلهامات كلها التي يتلقاها أولياء الله ولا يخالف إلهام سنّة الله هذه. وإذا بدا مخالفا ظاهريا لكان^١ المعنى الصحيح هو ما يطابق سنة الله. هذه هي حقيقة الإلهامات الربانية وفلسفتها الصادقة التي لا يسع الإنسان إلا قبولها. ولكن هناك كثير من الأغبياء الذين يهزون فقط ولا يدرون أكثر من أنه إذا حدّد الله الميعاد في إلهام فلا بد من تحقيقه في وقته المحدد. ولكن هؤلاء الناس جديرون لحقهم كثيرا من الرثاء إذ لا يفقهون أن النبوءات لا بد وأن تتحقق بحسب صفات الله الكاملة وكتاب الله تعالى. والله تعالى رحيم وكريم وحليم جدا ولا يبطش بالخائف كما يبطش بقاسي القلب والمتجاسر ويؤخر العذاب نتيجة التوبة الصادقة والصدقات. فمن الضروري تماما جدا ألا تخالف وعوده ونبوءاته صفاته. وهذا فيما يتعلق بعامة الناس الذين لا يقرأون كتب الله بامعان، أما الذين يستطيعون أن يتدبروا كتابه المقدس، القرآن الكريم، وهم مطّلعون على سنن الله المذكورة في هذا الكتاب المقدس، فسيكون من عدم إيمانهم بشدة إن أنكروه. وما داموا لا يخافون أيّ نوع من فقدان الإيمان عند ثورة الحسد والعناد، فهناك حاجة إلى تدبير أمر^٢ آخر لفضّح أمرهم وهو أنه إن لم يرتدعوا عن إلحادهم وهذيانهم بأية

^١ هنا سقطت كلمة: "المعنى" بسهو من الناسخ. (المدوّن)

^٢ هذا النظام مطلوب لأن بعض الملحدّين الذين قلوبهم مسوّدّة سيقولون عني حتما بأنه قد اخترع هذه الأمور لإنقاذ ماء وجهه، لذا من الواجب أن يُبيّن في هذا الأمر في ضوء القرآن الكريم والآثار النبوية. وينبغي على المؤمن أن يردّ كل أمر إلى الله ورسوله ويجعل كتاب الله تعالى معيارا في كل شيء. ومن لا يرضى بحكم الله ورسوله ويبحث عن سبيل آخر هو ملحد ومحتال. منه.

طريقة فأختار منهم الشيخ محمد حسين البطالوي والشيخ عبد الجبار الغزنوي ثم الأمرتسري والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي للحكم في الموضوع، أنه إذا أنكر كلهم أو أحد منهم يباني المذكور وادّعى أنه ليس من سنن الله السائدة في الكون، أو من سنّة الله الأزلية أنه إذا كانت هناك نبوءة عن شخص أو قوم حُدّد فيها موعد موته بالعذاب ثم لم يؤجّل ذلك العذاب نتيجة التوبة أو الخوف والخشية، فالطريق للحكم في الموضوع هو أن يعقدوا جلسة عامة بتاريخ معين ويسمعوا مني بهذا الشأن نصوصا صريحة من كتاب الله والأحاديث النبوية والكتب السابقة، ويجب أن يعطوني مهلة ساعتين فقط لأقدم لهم أدلة شاملة في تأييد ادّعائي من الكتاب والسنة والكتب السماوية السابقة. ثم إذا قبلوها فعليهم أن يستحيوا ولا يكذبوا أبناء مثلها في المستقبل بل عليهم أن يصدّقوها ويؤيدوها ويفهّموا المنكرين الآخرين وليتقوا الله وليخشوه. وإن أنكروا تلك النصوص والأدلة وزعموا أن ادّعائي لم يثبت بالنصوص الصريحة، وأن الأدلة التي قدمتها باطلة كلها، فأحدد لهم جائزة مائتي روبية نقدا على أن يحلفوا في الجلسة نفسها ثلاث مرات قائلين: يا أيها الإله القادر ذا الجلال الذي يعاقب الكاذبين ويؤيد الصادقين، أقول حالفا بك إن الأدلة التي قدّمت كلها باطلة وليس من سنتك قط أن تؤخّر وعد العذاب وميعاده نتيجة التوبة والخوف والخشية، وأن هذه النبوءة كاذبة تماما أو هي من الشيطان وليست من عندك قط. ويا أيها الإله القادر إن كنت تعلم أنني كذبتُ وقلْتُ ما يتنافى مع الحق فأهلكني بعذاب الذلة والألم. والذي كذّبته أراه ذلتي ودماري وموتي. ولسوف نقول: "آمين" كل مرة عند هذا الدعاء. وسيكون الدعاء ثلاث مرات ويكون التأمين أيضا ثلاث مرات كذلك. وبعد ذلك سأدفع مئتي روبية نقدا على الفور للحالف، ولا أضع شرطا لاستعادة المبلغ بل يكفيني أن يهلك أحدهم بعذاب قاس ومؤذ ويعتبر به الناس ويعودوا إلى الصراط المستقيم ويتخلصوا من براثن الشيطان. ولكن إن لم يرتدع أحد

بعد ذلك أيضا ولا يكف لسانه من التكذيب دون مبرر فهو ظالم صراحة ومعرض عن كتاب الله تعالى. فعلى الباحثين عن الحق ألا يعتمدوا على قول كاذب ومفسد مثله لأنه لم يتوجه إلى الحق بل اتبع الباطل متعمدا. ماذا يمكنني أن أكتب أكثر من ذلك وماذا أقول وكيف أفهم قلوبا تعرض عن الحق قصدا؟ إذا كان معارضونا صادقين فليقبلوا هذا الطريق للحكم، وإلا فالذين ينكرون حكما واضحا وصادقا ولا يرتدعون عن التكذيب يلعنهم الناس بل الملائكة. والسلام على من اتبع الهدى. الراقم: غلام أحمد من قاديان، ٦/٩/١٨٩٤م. ^١ (طُبِعَ في مطبعة "رياض هند" أمرتسر) (تبليغ الرسالة، المجلد ٣، ص ١١١-١٢٢)



^١ ملاحظة: لقد ذكر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام التاريخ الصحيح لهذا الإعلان وهو ٦/١٠/١٨٩٤م. (انظر "أنوار الإسلام" الخزائن الروحانية المجلد ٩ ص ١٠٢، الحاشية). (الناشر).

(١٢٨)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم

الإعلان الرابع

بجائزة أربعة آلاف روبية

أربعة آلاف روبية هذه ستُسلم للسيد آتهم

فورَ حلفه بحسب الشروط المذكورة

في إعلانات ١٨٩٤/٩/٩ و ١٨٩٤/٩/٢٠ و ١٨٩٤/١٠/٥



أيها القراء، اقرأوا هذا المقال بتدبر فقد نشرنا قبل هذا ثلاثة إعلانات بمنح جائزة بمبلغ كبير أي إعلان جائزة ألف روبية وإعلان جائزة ألفي روبية وإعلان جائزة ثلاثة آلاف روبية للسيد آتهم إذا حلف، وكتبنا مرارا أن السيد آتهم إذا كان يرفض إلهامنا الذي كشف الله فيه علينا أن آتهم لم يمت في ميعاد النبوءة بعذاب إلهي لأنه عاد إلى الحق، فليحلف في اجتماع عام على أن هذا التصريح افتراء محض. وإذا لم يكن من الافتراء بل كان حقا ومن الله وهو كاذب فأنزل عليَّ أيها الإله القادر، عقوبة هذا الكذب بحيث أموت خلال عام بمنتهى الأذى. فهذا الحلف الذي نطالبه به^١، كما قد كتبنا بوضوح أن قانون العدل يفرض على آتهم

^١ ملحوظة: لقد نشر آتهم ردا على مطالبتنا بالحلف في نور أفشان في ١٠/١٠/١٨٩٤ أنه إذا كنتُ أريد منه الحلف فلاأطلب منه المثول في المحكمة. أي لا يستطيع الحلف دون تدخل

أن يحلف حتما لحسم القضية على أنه خلال ميعاد النبوة لم يخف صدق الإسلام بل ظل طوال الميعاد عابداً البشر^١، لأنه إذا كان يُقر بنفسه بالخوف وقد أعرب

الحكمة، فكأن إيمانه يتوقف على جبر المحكمة، غير أن الذين لا يحلفون لإظهار الحق فسوف يبادون ويقضى عليهم. (إرميا ١٤ : ١٤). منه

^١ ملحوظة: إن النصارى هم عبدة البشر لأن عيسى المسيح الذي هو عبد ضعيف نفسه إله في نظرهم. أما قولهم بأنهم يعدّون عيسى بشرا وإنما يعتقدون بأن أقنوم الابن كان له علاقة به، فهو مبني على مجرد السخف والنفاق وقول الزور؛ لأن المسيح لم يدع في الإنجيل قط: إن لي علاقة خاصة بأقنوم الابن، وذلك الأقنوم حصرا يسمى ابن الله ولست أنا. بل يفيد الإنجيل أن المسيح نفسه كان يدعي أنه ابن الله، فحين سأله رئيس الكهنة محلفا إياه: هل أنت ابن الله؟ فلم يجب: إني لست ابن الله بل إني إنسان تشاهدونه من ثلاثين عاما. وإنما ابن الله هو أقنوم ثان اتصل بي منذ سنتين تقريبا. بل قال لرئيس الكهنة: نعم إني كما تقول. فإذا كان ابن الله يعني حصرا كما يقول النصارى، فثابت حتما أنه ادّعى الألوهية. فلماذا يقولون إنهم يعتبرون المسيح إنسانا، فهل مجرد الجسم والعظم يسمى إنسانا؟ يا أسفا على النصارى الجهلة في هذا الزمن الذين يقولون إن القرآن الكريم لم يفهم عقيدتهم مع أنهم يقرون بألستهم بأن المسيح ادعى نفسه أنه ابن الله. فالبين أن رئيس الكهنة كان يقصد من سؤاله "أأنت ابن الله" أن يثبت كيف يسمى ابن الله مع كونه بشرا. لأن رئيس الكهنة كان يعرف جيدا أنه إنسان وابن لزوجته يوسف النجار من قومه. فتحتم أن يردّ المسيح على سؤال رئيس الكهنة ردا يلائم سؤاله وقصده القلبي، لأنه مستبعد من شأن النبي أن يرد على السؤال خلاف ما سُئل. فكان يجب أن يردّ حسب مبادئ النصارى المتعلقة بالقول إن ما زعمتم خطأ، لأنني لا أدعى ابن الله أبدا لكوني بشرا وإنما ابن الله الأقنوم الثاني المذكور في كذا وكذا من المواضع في كتبكم. لكن المسيح لم يرد هذا الرد، بل قد قال في موضع آخر إن صلحاءكم دُعوا آلهة. فثبت أن المسيح سمي ابن الله كالأنبياء الآخرين مع روحه الإنسانية. وللتدليل على أنه استخدم الكلمة في محلها الصحيح قد ذكر أنبياء آخرين. ثم لاحقا زعم النصارى لسوء فهمهم أن المسيح في الحقيقة ابن الله، وحرّموا الآخرين من النبوة. وقد شهد القرآن الكريم حصرا على أن هذا الحادث صحيح. وإن قال أحدهم إن الأقنوم الثاني كان قد تعلق بروح المسيح الإنسانية بحيث صار في الحقيقة كيانا واحدا، ولهذا ادّعى المسيح الألوهية بسبب كون الأقنوم الثاني جزءا لا يتجزأ منه، فهذا القول أيضا يفيد أن المسيح حتما ادعى الألوهية بحسب زعم النصارى، لأنه حين صار الأقنوم

عن هذا الاعتراف عدة مرات باكيا، فالآن عليه أن يثبت أن خوفه لم يكن من النبوة الإلهامية وصدق الإسلام بل ظل يخاف لتجربته السابقة أن هذا العبد المتواضع قد قتل الآلاف من الناس قبل نشر هذه النبوة، وأني حتما سأقتله أيضا لتحقيق النبوة بحقه^١.

لهذا السبب من حقنا بموجب القانون والإنصاف أن نطالب آثم بالحلف لنكشف على الشعب الحقيقة الأصلية، فالبديهي أنه إذا أُلقي القبض على أحد متلبسا أثناء اقتحامه البيت بغير حق فلن يقبل منه العذر بأنه كان قد جاء للحصول على ماء أو نار لنارجيلته، بل إن تبرئة ساحته تتطلب شهادة. وكذلك حين أكد آثم بأوضاعه خلال خمسة عشر شهرا بالإضافة إلى إقراره بأنه ظل يخاف حتما في ميعاد النبوة، فمن المؤكد أن صدور هذا التصرف غير اللائق منه ينافي تمسكه بعقائد المسيحية، ولما صدر هذا التصرف أثناء الميعاد بل قد صدر بعد ملاحظته بعض الآثار، فحق لنا أن نقول إن هيبة النبوة قد أثرت فيه وجعلته في هذه الحالة، وأنه حتما ارتعب من **عظمة الإسلام**. ولهذا يفرض عليه الإنصاف والقانون معا أن

الثاني جزءا من كيانه، والأفنوم الثاني هو إله؛ فيُستنتج منه أن المسيح أيضا صار إلهًا، فهذا طريق الضلال الذي أهلك النصارى الأولين وآخرين، وأصاب القرآن الكريم في قوله: إنهم يعبدون البشر. منه

^١ إن آثم اتهمني أنا وبعض أتباعي المخلصين في كتاباته العديدة بأنه ظل يخاف الموت زعما منه بأني أنا وبعض أتباعي كانوا قد صمموا على اغتياله، فكأنه شاهد شئ الهجوم مرارا بالحرب والسيوف، ففي هذه الحالة إذا لم يتمكن من إثبات اتهاماته الباطلة فهو على الأقل قد ارتكب جريمة شُرحت في بند رقم ٥٠٠ من قانون عقوبات الهند. فكان يعرف جيدا أنني لم آثم قط بأني قاطع الطريق أو قاتل. وكان والدي زعيما ذا سمعة جيدة في الدوائر الحكومية. فهل ما زال لا يستحق الإدانة على اتهامه في غير المحل، وهل يمكن أن يبرئ ساحته لمجرد زعمه أن الحلف لا يجوز في دينه من اتهام يُعتبر جريمة في القانون؟ علما أن نبوءة الموت بحقه كانت بطلب منه لا من عند نفسي، لأنه هو نفسه كان قد طلب آية إلهامية. منه

يرى ساحتته من هذا الاتهام بالحلف حسب مشيئتنا، لكنه يقدم عذرا واهيا باطلا؛ إذ يزعم أن الحلف ممنوع في دينه، فمثله كمثل اللص الذي حين يلقي عليه القبض أثناء اقتحامه بيت أحد دون أي مبرر، ويطلب منه شهودا للدفاع عنه، يقول للقاضي إن تقديم الشهود أو الحلف لتبرئة ساحتته ممنوع في دينه، فيلتمس منه متوسلا إليه أن يطلق سراحه دون ذلك. فكما يتمنى ذلك اللص الأحق عبثا بحديثه المخالف لقانون المحكمة أن يتحرر ويطلق سراحه دون تبرئة ساحتته، كذلك يقدم آثم الإنجيل مرارا بسذاجته، ولا يهتم ببراءته من اتهام قد ثبت عليه نتيجة إقراره وتصرفه. كان يعلم جيدا، قبل صدور هذه النبوءة ضده، أن النبوءة التي صدرت بموت أحمد بيك وكان قد نشرها رئيس تحرير نور أفشان، وأشيعت إعلاناتها الكثيرة أيضا، قد تحققت بمنتهى الجلاء والوضوح. لعله يتذكر أنه برسالة أخبر بتحقيق تلك النبوءة في أيام المناظرة بالذات. لهذا قد استولى^١ على قلبه هم تلك النبوءة، إذ كان قد لاحظ تحقق نبوءة سلفا كمثل. أما سيرتي كقاتل فلم يكن عنده أي مثال من ذلك ولا إثبات. فهل كان عنده أي إثبات على أنني أقتل شخصا من أنشر النبوءة ضده؟ ثم هل يقبل أي عاقل أن الأمر الذي كان عنده نموذج ومثال بين عليه وكانت الجريدة المسيحية شاهدة على ذلك، لم يؤثر في قلبه ذلك الأمر المجرب أي تأثير، ولكن استولى عليه خوف القتل الذي لم يكن عنده أي مثال لتصديقه، ولم يكن أي سبب للشك؛ فهل يمكن أن يثبت أحد أنني ارتكبت أي تصرف غاشم أو رفعت ضدي

^١ ملحوظة: بعض الفلاسفة الذين يقولون إن الله رحمة ومحبة يمكن أن يفهموا هم أيضا من هذا الموضوع أن إنسانا إذا كان في زمن ما في حالة التمرد المتناهي والظلم والإحاد والتجاسر، ثم صار نفسه في زمن آخر في حالة خوف متناه وضراعة ورجوع، فلا يمكن أن تكون نتيجة كلتا الحالتين واحدة. فكيف يمكن إذن أن يبقى حكم نبوءة العقاب الصادرة في حالة التمرد والتجاسر قائما في حالة الانصياع والخوف أيضا، وأن لا يصدر أمر مليء بالرحم بحسب حالة الانصياع والخوف. منه

قضية بأي ضربت أحدا؟ فإذا كانت أفعالي السابقة لا تولّد احتمال الشر، بينما كان احتمال تحقق النبوءة قويا في نظر آتهم لعدة أسباب: لأنه كان قد سمع^١ مني تحقق نبوءتي ضد أحمد بيك، وكان قد قرأ تفاصيل ذلك في إعلاناتي وفي جريدة نور أفشان، وليس ذلك فحسب بل كان مطلعا على الهيبة والشوكة والدعوى القوية التي صدرت بها النبوءة بحقه، فمن البديهي الآن أن تؤثر كل هذه الأمور مجموعة في القلب الذي لاحظ النموذج حديثا. فلما كانت هذه الأسباب للخوف والفرع موجودة من ناحية، وكان يؤكد بلسانه من ناحية ثانية بأنه **ظل يخاف** في ميعاد النبوءة؛ أفلم يثبت حقنا حتى الآن في أن نطالبه إقناعنا بالحلف بأن الخوف الذي

^١ حاشية: كانت نبوءة واحدة ضد مرزا أحمد بيك الهوشياربوري وصهره وكان الجزء المتعلق بأحمد بيك من النبوءة قد نشر في جريدة نور أفشان. باختصار؛ قد مات أحمد بيك في الميعاد، وكان موته مدعاة اللهم الشديد والحزن العنيف لصهره وأقاربه الآخرين، **فوصلت منهم رسائل التوبة والرجوع**، كما قد ذكرنا ذلك بالتفصيل في إعلان ١٨٩٤/١٠/٦ الذي كتب خطأ أنه في ١٨٩٤/٩/٦، أما الجزء الثاني من النبوءة المتعلق بوفاة صهر أحمد بيك فقد أُخّر بحسب سنة الله. ^{**} وكما بينا مرارا وتكرارا أن هذه هي سنة الله في نبوءات **الإنذار والتخويف**؛ لأن الله كريم، وإن تأجيل تاريخ الوعيد إلى زمن آخر نظرا للتوبة والرجوع هو من الكرم، فلما كان هذا التأخير سنة الله بحسب وعده الأزلي، وهي موجودة في جميع كتبه المقدسة، لذا لا يسمى ذلك إخلاف الوعد بل هو إيفاء الوعد، لأن وعد سنة الله يتحقق بذلك، وإنما كان يمكن أن يعدّ إخلافا إذا أخلف وعد الله العظيم في سنته، لكن ذلك مستحيل، لأن ذلك يستلزم إبطال جميع الكتب الإلهية. منه

^{**} **ملحوظة:** كان ذنب صهر أحمد بيك أنه قرأ إعلان التخويف ولم يبال به، فأرسلت إليه رسائل متتالية فلم يخفها، ثم فُهِمَ بإرسال رسالة شفوية، فلم يلتفت أحد إلى ذلك بشيء، ولم يرد قطع العلاقة بأحمد بيك، بل قد شاركوا جميعا في التجاسر والاستهزاء، فكان ذنبهم أنهم رغم سماع الإنذار رضوا بعقد القران. أما قول الشيخ البطالوي أنه طلب منهم أن يطلقوها بعد عقد القران، فافتراء محض، بل كنت قد أطلعتهم على الحقيقة يوم لم تحدث حتى الخطبة، أما الإعلانات فقد نشرت قبل عدد من السنين. منه

كانت أسبابه ودوافعه ونماذجه موجودة أمام نظره لم يستول على قلبه قط، بل قد خَوَّفَته السيوف والحراب التي لم تكن موجودة في الواقع؟

على كل حال من واجبه إثبات الادعاء بأن الخوف من خطر الهلاك الذي اعترف به مرارا لم يكن ناجما عن عظمة الإسلام وهيبة النبوة، بل كان بسبب آخر. لكن من المؤسف أن آثم رغم صدور ثلاثة إعلانات منا لم يلتفت إلى هذا الجانب حتى الآن، ولم يتخذ لتبرئة ساحته هذا الأسلوب المقنع، الذي يمكن أن يطمئني أنا المُطالب للحق. فهل من شك في أنه يحق لي قانونا وإنصافا وعرفا بسبب إلصاقه التهم الباطلة بي أن أطلب منه الإثبات؟ وهل هناك أي التباس في أن من واجبه تبرير الخوف في أثناء خمسة عشر شهرا. وقد بينت آنفا أن أسبابا ثابتة للخوف تؤيد إلهامي بصراحة، ذلك لأن هيبة النبوة وشوكتها كانت قد رسخت في قلبه من خلال كلماتي القوية، كما أن موت مرزا أحمد بيك كان يمثل نموذجا لصدق النبوة، وكان صدقها قد تجلّى له بوضوح، بينما لم يكن أمامه مثال لمحاولتي لقتل أحد بالسيوف، فكان من الواجب على السيد آثم أن يبطل هذه التهمة عليه بالحلف، غير أن خيانة المسيحية القديمة لم تسمح له بالتوجه إلى هذا الجانب، بل قد قدم عذرا واهيا باطلا، بأن الحلف ممنوع في ديانتهم، فكان الشهادۃ المقنعة التي تحصل عبر الحلف وتحسم القضية وتبرئ من التهمة وتوفّر الأمن والسلام، والتي تشكل الوسيلة الأخيرة لإظهار الحق وتذكّر في المحاكم الدنيوية رعب المحكمة السماوية وتفحم الكاذب، هي حرام بحسب التعليم الإنجيلي، وينبغي أن تتجنبها المحاكم المسيحية، لكن كل عاقل يدرك أن ذلك اتهام على عيسى عليه السلام. فلم يُرد عيسى عليه السلام قط سدّ أبواب الشهادة ولوازمها، وكان عيسى عليه السلام يدرك جيدا، أن الحلف^١ روح الشهادة، وإن الشهادة التي لا يؤكدُها الحلف لمجرد زعم المدعي لا

^١ ليس في وسع أي تعليم حقّ وصادق أن يؤوي المجرمين. فلما قدم آثم عذرا كالمجرمين - بعد اعترافه بالخوف الذي لا يستطيع إخفاءه بأي حال - أن دعر الموت استولى على قلبه لأن هذا

الشهادة. فمتى كان يمكنه أن يسد طريق الحلف الضرورية الذي يتوقف عليه نظام التحقيق وتفصي الحقائق، إن سنة الله في الكون وفطرة الإنسان وضميره يشهد على أن الحلف يشكّل الحل الأخير لحسم الخصومات والنزاعات، وحين تلصق أي تهمة أو شبهة بصالح بار، ولا يستطيع تقديم شهادة إنسانية مقنعة، فبالطبع يستعين بشهادة الله على صدقه، وإنما الشهادة الإلهية أن يرى ساحته من خلال القسم بذلك العالم الغيب، ويعرّض نفسه للعنة في حالة الكذب، فهذا هو الأسلوب الأخير لحسم القضية، وهو ثابت في صحف الأنبياء. غير أن آثم يقول إن القسم ممنوع وينافي الإيمان، الآن نريد أن نلاحظ هل عذره هذا أيضا صحيح أم لا؟ فإذا كان صحيحا فهو معذور في امتناعه عن القسم، لكن لا أحد ينكر أن المسيحيين سواء كانوا رجال الدين أو من أهل الدنيا حين يُدعون للإدلاء بالشهادة فهم يقسمون حاملين الإنجيل، وحين يدعى أي قس مهما كان عظيما لإدلاء الشهادة في المحكمة فلا يتمتع من ذلك عذرا منه بأن القسم ممنوع بحسب تعليم الإنجيل، بل يُقدم على الحلف بطيب خاطر. وليس ذلك فحسب بل إن جميع المسؤولين وذوي المناصب في الحكومة الإنجليزية وأعضاء البرلمان حتى الحاكم العام يؤدون اليمين عند تكليفهم بأي منصب، فماذا نقول بحقهم؟ فهل كل هؤلاء لا يؤمنون بالإنجيل وأن آثم وحده يتمتع بإيمان كامل بتعليم عيسى عليه السلام في العالم المسيحي كما كان يؤمن الحواري بطرس وبولص الرسول، بل إذا كان الزعم في الحقيقة حقا بأن القسم ممنوع بحسب تعليم الإنجيل فإن إيمان آثم يفوق إيمان بطرس وبولص بكثير، لأنه يرى القسم من الإلحاد، بينما ثابت من إنجيل متى إصحاح ٢٦ عدد ٧٢ أن الحواري بطرس صاحب مفاتيح الجنة لم يتورع من هذا الإلحاد وأقسم دون أن يطلب منه أحد القسم بإصرار.

العبد المتواضع قد أقدم على القتل عدة مرات في الماضي. فهل ينجي الإنجيل والحالة هذه من السؤال أنه لماذا ألصق تهمة باطلة؟ ثم كيف يمنعه الإنجيل من حلف يبرئ ساحته. منه

أما إذا قال آثم بأن بطرس لم يكن رجلا صالحا، لأن المسيح ﷺ منحه لقب الشيطان أيضا، وأن آثم صالح، وأفضل من بطرس، لهذا يرى القسم من الإلحاد، فأقول: إن رسوله بولص الذي يعتبره النصارى أفضل من موسى ﷺ درجة أيضا أقسم، وإذا وصفته هو الآخر بعديم الإيمان فهذا شأنك. وإذا سألتني عن إثبات ذلك فراجع رسالة بولص لأهل كورنثوس الإصحاح ١٥ عدد ٣١ حيث يقول بولص أنا أقسم بفخركم الذي هو بسبب ربنا يسوع المسيح بأني أموت كل يوم. فليتدبر القراء هنا جيدا وصف آثم بأن الحلف من الإلحاد- أي عدُّه من الممنوع شرعا وارتكابه يعد من الإلحاد المؤكد وقد حلف بطرس وبولص الرسول- أفلا يستنتج من ذلك أنه بحسب قول آثم كان جميع حواربي المسيح وبولص الرسول ارتكبوا ما نهى عنه الإنجيل وتجاوزوا حدود الإيمان، لأن بعضهم أقسموا وبعضهم الآخرون شاركوا في أعمال الإلحاد بحيث لم ينفصلوا عن المقسمين ولم يأمرهم بالمعروف ولم ينههم عن المنكر، لكن أي مسيحي غير آثم لم ينشر إلى اليوم هذا الاعتقاد بأن جميع حواربي المسيح ﷺ حتى بولص كانوا محرومين وعديمي الحظ من ثروة الإيمان وكانوا يرتكبون ما نهى عنه الإنجيل. وبعد ١٨٠٠ عام فقط رُزق آثم وحده هذا الإيمان.

إنني أستغرب من مآل كذب هذه الأمة وخيانتهم بحيث يصفون أسلافهم بالمحرومين من الإيمان لنجاة أنفسهم. فلو قدم آثم عذرا لتخليص نفسه من الموت أنه يخشى أن يموت خلال سنة لفكر الناس في أن إيمانه بقوة المسيح وقدرته ضعيف، وأنه في الحقيقة لا يؤمن في قرارة نفسه بأنه قادر، غير أن عذر آثم في امتناعه عن القسم يفضح خيانتته ووضعه التعيس بجلاء، لأنه لا أحد يقبل هذا العذر أن جميع حواربي المسيح وبولص الرسول ظلوا محرومين من ثروة الإيمان بارتكابهم ما نهى عنه الإنجيل وإن آثم وحده رُزق هذا الإيمان. بالإضافة إلى ذلك أرى أن الادعاء بأن آثم لم يؤدِّ اليمين في أي محكمة حتى الآن هو الآخر مجرد كذب، إذ كان جميع الحكام

يقبلون منه بأن يسجل تصريحه دون الحلف عند إدلائه بشهادة. كما لا أستطيع أن أوقن بأن آتهم إذا دعي لإدلاء أي شهادة فسيقدم العذر بأنه لما كان إيمانه أقوى من إيمان أعضاء البرلمان وجميع المسؤولين النصارى حتى من الحاكم العام، فمن ثم لن يؤدي اليمين أبدا. إن آتهم يعرف جيدا أن أحلاف الأنبياء مسجلة في الكتاب المقدس، وقد تمسك المسيح نفسه بالحلف. انظر إنجيل متى إصحاح ٢٦ عدد ٦٣، و{أَقْسَمَ اللَّهُ} (أَعْمَالُ الرُّسُلِ ٧ : ١٧)، وإنَّ حلف الله بموجب عقيدة النصارى بمثابة حلف المسيح، لأنهما بحسب زعمهم شخص واحد، وإن الذي لا يتأسى بأسوة المسيح في الأخلاق والعادات فليس من المسيح. أما بحسب تعليم إرميا فقد عُدَّ الحلف من العبادة، انظروا سفر إرميا إصحاح ٤ عدد ٢. وقد ورد في سفر المزامير أن الكاذب حصرا لا يُقسم، راجع المزامير إصحاح ٦٣ عدد ١١. فهكذا قد شهد النبي داود جُدَّ المسيح ﷺ على كذب آتهم، كما أن الملائكة أيضا يُقسمون، انظروا رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٠ : ٦. ثم يقول معلم النصارى في إصحاح ٦ عدد ١٦ من الرسالة إلى العبرانيين أن القسم هو آخر حلٍّ لحسم كل قضية، أي ينحسم كل نزاع بالحلف أخيرا. في التوراة أقسم الله للبركة،^١ انظروا سفر التكوين ٢٢ : ١٦، ثم أقسم بحياته. باختصار؛ إلام أكتب وأطيل المقال؟! فالكتاب المقدس يضم أحلاف الله ﷻ وأحلاف الملائكة وأحلاف الأنبياء، والإنجيل يضم قسم المسيح وقسم بطرس وقسم بولص، ومن هذا المنطلق قد أفتى علماء النصارى بجواز القسم. (راجع تفسير الإنجيل للقس كلارك والقس عماد الدين طبعة ١٨٧٥م).

وعليه فإن المسيح لم ينة في أي موضع عن القسم الصادق بالله تعالى، بل قد نهي عن أن يحلف أحد بالسماء أو بالأرض أو بأورشليم أو برأسه. ومن زعم أن

^١ ملحوظة: لقد قال: أقسم بالله الذي أقف أمامه. الملوك الثاني ٥ : ١٦. منه

القسم الصادق بالله عند الإدلاء بالشهادة ممنوع فهو أحق لأقصى الحدود، ولم يفهم قصد المسيح قط. فلو كان المسيح قصد النهي عن الحلف الصادق بالله تعالى لذكر ذلك في عبارته المفصلة، غير أنه في إصحاح ٥ عدد ٣٣ من إنجيل متى أراد أن يشرح فقط باستخدام كلمة "لأن" أن لا تقسموا بالسماء والأرض وأورشليم وأنفسكم، فلم يذكر القسم بالله تعالى بتاتا. إن قول المسيح يضم تركيزا إضافيا- إلى تعليم موسى عليه السلام- على أن الحرام ليس اليمين الكاذب فقط، بل القسم بغير الله أيضا من الحرام حتى لو كان صادقا. لهذا السبب لم يمتنع حواريو المسيح بعد هذا التعليم عن القسم، والجلي أن الحواريين كانوا يفهمون قصد الإنجيل أكثر من آتهم. ومن البداية إلى اليوم قد اتفقت معظم الفرق المسيحية على أن القسم جائز، فمما يدعو إلى التفكير الآن أنه إذا كان بطرس قد أقسم وبولص أقسم وإله النصارى أقسم والملائكة أقسموا والأنبياء أقسموا وجميع القساوسة يحلفون على أبسط القضايا في المحاكم وأعضاء البرلمان يؤدون اليمين وكل حاكم عام يؤدي اليمين، فما الذي يمنع آتهم من الحلف في مثل هذه القضية المهمة. إن إقراره الشخصي بأنه ظل يخاف الموت بعد صدور النبوءة قد أقام الحجة عليه ولا يبرئ ساحته من التهمة إلا القسم^١، لأن الخوف الذي هو نوع من الرجوع قد ثبت باعترافه، وبعد ذلك لم يستطع أن يثبت أن خوفه ذلك كان من القتل فقط. فلم يُلَق القبض على أي قاتل أثناء شتّه الهجوم عليه، ولم يُثبت أن هذا العبد المتواضع قد قتل عددا من الناس في السابق مما ولّد في قلبه الخوف بأنه هو الآخر سيُقتل. بل إذا كان في نظره أي نموذج فإنما هي نبوءتي بموت ميرزا أحمد بيك الهوشياريوري التي تحققت أمامه. فلذا من

^١ ملحوظة: الخوف من عظمة النبوءة الإلهامية يعد من الرجوع بحسبما صرح به القرآن الكريم والكتاب المقدس، وإن الرجوع يؤخر العذاب، وقد اتفق على ذلك القرآن الكريم والكتاب المقدس كلاهما. منه

المؤكد أنه خاف عظمة النبوة حتما كما كشف ذلك الإلهام الإلهي. أما القول بأنه لم يخف صدق النبوة المؤكّد، بل خاف من كوني سفاكا بالتأكيد بحيث كان قد تأكد من ذلك بالتجربة، فيناقض أوضاعه الراهنة تماما ولا يرى ساحتة من هذا الاتهام إلا الحلف كشاهد. وعليه أن يحكم في هذا الأمر المشكوك فيه بموجب قول بولص الرسول بأن كل قضية تحسم بالحلف أخيرا، غير أنه من المكر الشنيع والخيانة أن لا يتوجه إلى الحلف ويرسل الرسائل هنا وهناك وينشر في الجرائد - إخفاء للحق - أنه ما زال مسيحيا كما كان مسيحيا^١.

^١ ملحوظة: يقول شخص من بيشاور أنه إذا كانت نبوءة العذاب يمكن أن تلغى بالرجوع القلبي فلا تعتبر معيارا أبدا لاختبار الصدق، ولا يصح التحدي بها. المؤسف أنه لا يفهم أن امتناع المرء عن القسم - إذا كان قد وجب عليه القسم بمقتضى الإنصاف - يعتبر عند الله نوعا من معيار الصدق ووثيق به كتاب الله لإصدار الحد الشرعي على المنكر. ثم إن الذي لم يتجرأ على القسم مقابل استلام أربعة آلاف روبية إتماما للحجة أفلم يؤكد من خلال أعماله أنه رجع إلى الحق حتما؟ ألا تشكل المطالبة القانونية - أي القسم الذي امتنع عنه المتهم بشدة - معيار صدق؟ وهل كان ذلك الرجوع إلى الآن بدون دليل؟ أما القول بأنه ما زال يرفض فسوء فهم من أقصى حد، فلو كان رافضا في الحقيقة لما امتنع عن الحلف الذي كان قد وجب عليه إنصافا، فامتناعه عن الحلف بمنزلة الإقرار ويدركه العقل السليم. أما الزعم بأن هذا الرجوع لم يسبق له نظير فسوء فهم ثان، فقد بينت نظائر المماثلة؛ فتدبر! أما القول بأن الكاذب أيضا يمكن أن يتنبأ بموت أحد وعند عدم تحقق نبوءته يمكن أن يقول إن العذاب تأجل بسبب الرجوع القلبي، فهذا أيضا بعيد عن الإنصاف والتدبر، بل الحق والإيمان أن أحدا آخر إذا تنبأ بمثل هذه النبوءة وظهرت الأوضاع المماثلة، فمن البعيد عن مبدأ الإنصاف أن نعدّه كاذبا، وهو الذي ظهر صدقه من خلال امتناع المتهم عن الحلف. بل الكاذب من يمتنع عن الاستجابة لطلب يجب عليه إنصافاً، أي امتنع عن الحلف، ثم إن الله لم يترك هذه النبوءة إلى هذا الحد، ففي أفعاله حكم عميقة ومصالح، وإنما العاقبة تتوقف على الفتح المبين، فالأسف على الذين يضيعون إيمانهم وعقباهم متسرعين، ولا ينتظرون كما ينتظر الفلاح بعد زرع البذور لموعد الحصاد. منه

أيها السيد! لماذا تخدع خلق الله؟ فلن يقبل بادعاءاتك في خطبك إلا الذين يحبون بطبعهم الشيطاني سلفا أن لا يظهر الحق؛ وإلا فكل عاقل منصف يدرك جيدا أن تصريحك بصفتك شاهدا فقط هو المقبول والجدير بالثقة، لا بهذه الأقاويل السخيفة التي تنشرها. إن المسيحية تحتل المركز الأول في قول الزور في العالم كله؛ فالمسيحيون لم يتورعوا حتى عن الخيانة في الكتب الإلهية، وقد اخترعوا مئات الكتب الزائفة. فهل يمكن أن يقبل أي نبيل أقواله كمدّع؟ كلا لا يمكن، بل لا يجدر حتى بالصادق أبدا- إذا كان فريقا في القضية- بأن يُقبل منه قوله بصفة المدعي أو المدعى عليه كما يُقبل أقوال الشهود. فلو حدث كذلك لما احتاجت المحاكم إلى شهود، فما أروع ما قد كتبه أحد الإنجليز في قانون الشهادة أن التاجر الفلاني الذي يتمتع بشرف مئات الملايين من الروبيات ويتصدق بمئات الروبيات يوميا إذا رفع الدعوى ضد أحد ولو بقرش واحد فلن يُكتفى بقوله مهما عدَّ من الأسخياء والأثرياء والأجواد، بل سوف يطلب منه الشهود، ولن يُقضى لصالحه دون أن يقدم شهادة كاملة.

فأخبروني الآن، كيف لنا أن نقبل تصريح آتهم الصادر من جهة واحدة فقط وهو بمنزلة ادعاء محض وذاخر بالأهواء النفسانية ويخالف الوضع الراهن، وأي محكمة يمكن أن تثق به؟! فمن فضل الله ﷻ أن الأمر لم يتوقف على إلهامنا فحسب بل قد نشر آتهم نفسه إقراره بأنه خاف الموت في الجرائد، واعترف بذلك في الرسائل المتعددة. فمن واجب آتهم أن يثبت إقراره، بل ينبغي أن يُقنعنا بالقسم الذي هو طريق سهل وقطعي ويطيبي في نظرنا بأنه لم يخف هيبه النبوءة. بل كان يخاف إيماننا منه بأي رجل سفاك في الحقيقة وكان يلاحظ بريق سيوفنا. ونحن لا نكلفه بشيء بل تُهدي له أربعة آلاف روبية^١ بحسب الشروط المذكورة في إعلان ١٨٩٤/٩/٩ و ١٨٩٤/٩/٢٠، وقد أثبتنا آنفا أن عذره القائل بأن الحلف ممنوع للنصارى عناد

^١ ملحوظة: سترسل أربعة آلاف روبية هذه إلى آتهم خلال خمسة أسابيع من وصول طلبه. منه

بشع وإلحاد. أفلم يكن بطرس وبولص وكثير من النصارى الصالحين الذين خلوا في الزمن الأول مسيحيين أم كانوا ملحدين؟ فهل يستطيع السيد آثم أن يذكر لي أي مسيحي نبيل في هذه الحكومة قد رفض الحلف عند إدلائه بالشهادة؟ ومن المناسب الآن أنه إذا كان آثم يجب الاحتيال والمكر في كل حال ولا يريد أن يحلف في أي حال، فليترك العذر السخيف أن الحلف ممنوع، لأننا قد فندنا هذه الفكرة تماما، بل ينبغي أن يستشير أصحابه الدجالين ليقدم عذرا جديدا لنجاة نفسه. وليتذكر أشباه النصارى أن آثم لن يحلف أبدا، بل سوف يخترع بدجله حيلة أخرى، لأنه يتأكد في نفسه أننا على حق وأن إلهامنا صادق، لكنه لن يقبل له أي عذر ما دام لا يبرز إلى الميدان ليحلف أماننا وجهها لوجه. من المؤكد أن آثم بامتناعه عن القسم يسوّد وجوه جميع القساوسة وأشباه النصارى.

لقد كتب أحد النصارى أن تقديم المبلغ مجرد ادعاء وكلام فارغ، أي أن آثم يخاف أنه لن يستلم المبلغ بعد الحلف. فليتذكر أن هذا هذيان السكارى وهراء على شاكلة الوقحين المنحطين. فنحن نتعهد بأننا سنسلم المبلغ لضامنين له قبل حلفه بعد استلام العهد الخطي الرسمي منه بحسب الشروط الواردة في إعلان ١٨٩٤/٩/٩ و ١٨٩٤/٩/٢٠ ونتقبل أن يتقدم صهرا آثم اللذان يشغلان مناصب مرموقة ضامين لآثم. وإذا تلكأنا بعد استلام هذا العهد الخطي لحظة واحدة في تقديم المبلغ فلا شك أننا سنعتبر كاذبين، وسيكون من صلاحية الضامين أن لا يسمحا لنا بتخطي عتبة آثم ما لم يستلما مني المبلغ بعد تقديم التعهد الخطي. وسيسلم المبلغ بحضور عشرة شهود نبلاء كرام وبوساطتهم ويؤخذ التعهد الخطي، وسوف يوقعون على ذلك التعهد، كما سوف يُنشر ذلك التعهد الخطي في عدد من الجرائد، وفي ذلك التعهد سيكون تصريح من قبل الضامين أنه إذا لم تتحقق النبوءة خلال سنة من التعهد الخطي وبقي آثم سالما معافى فسوف يكون المبلغ كله ملكا لآثم.

وإلا سيعيد الضامن المبلغ كله لي دون تأخير. وأخيرا نناشد آثم بعزة عيسى المسيح ونستحلفه بالإله الحي - العليم بالصادقين والكاذبين - أن لا يرفض هذا الأسلوب للحكم. فقد جرّب شخصا كذبتا وبطلانَ إلهامنا وعون المسيح ونصره له! فلماذا بعد هذه التجربة يكاد يهلك ويقول مرارا إنه قد بلغ من العمر ٦٤ أو ٦٨ عاما؟ يا سيد، إنك ما زلت فتيةً بحسب التعبير القائل إن الرجل يكون قوي الجسم حتى بلوغه ستين عاما، فلم تكبر كثيرا. ثم نحن نسألك: أليس الله هو الذي يحيي؟! ما أكبر خيانة هذه الأمة التي لا تتوكل على الله رغم ادعائها بأنها على حق. انظروا لقد أشرف عمري أنا أيضا على الستين، ونحن وآثم كلانا نخضع للسنة الكونية نفسها، وإنني أعلم يقينا أن الله ﷻ عند المواجهة سيُيقيني حيًّا، لأن إلهنا قادر وحي وقيوم، وليس مثل ابن مريم العاجزة، وسوف ننتظر أسبوعا بعد صدور هذا الإعلان.

أيها العميان أشباه النصارى من قومنا، ألم تدركوا من الذي حاله الفتح؟ هل أمارات أهل الحق تظهر من آثم أم تتجلى من إعلاناتي المتتالية ذات الهيبة هذه؟ فهل يتمتع أي كاذب بمثل هذه الاستقامة ما لم يكن الله معه؟ وإن قلت إن ما تقوله صحيح وصدق لكن ما هي الآية التي ظهرت؟ فقد رددنا على هذه الشبهة مرارا أن الفريق الخصم تعرض لتأثير قوي لهذه النبوءة حتما وهو يشكل آية، وواجهوا الوضع البئيس في الحرب المقدسة كالمهزمين الخائبين، فأصابهم ذلة ودمار بأنواعه الأربعة، وما زال الأمر لم يتوقف لهذا الحد، لأن الله ﷻ يقول إنه لن يتوقف حتى يري يده القوية ويكشف ذلة الفريق المهزوم على الجميع غير أنه وفق عادته وسنته الواردة في كتبه المقدسة مهّل آثم، لأن ذلك هو وعدٌ أزل في الكتب الإلهية بخصوص المجرمين ولا يجوز إخلافه، وهو أنهم يُمهّلون شيئا عند إبدائهم الخوف، وحين يُصرون مرة أخرى فيُبطّش بهم، وكان لزاما على الله أن يراعي هذا الوعد الوارد في كتبه، لأنه لا يجوز أن يخلف الوعد. أما التواريخ المحددة في النصوص الإلهامية فلا تتحقق أبدا

خلافًا لوعود سنة الله المذكورة في القرآن الكريم، لأنه لا يمكن أن يخالف أي إلهام الشروط المحددة في الوحي الإلهي. الآن إذا أقبل آثم على هذا الحلف فموعد هلاكه خلال عام واحد قطعي وليس معه أي شرط، والقضاء مبرم. وإذا لم يحلف، فلن يترك الله مثل هذا المجرم بدون عذاب، الذي أراد خداع العالم بإخفاء الحق، لكننا نقول بخصوص هذا الجزء المذكور أخيرًا إن الله قد أراد إظهار آيته بأسلوب عجيب لتفتح بها عيون العالم ويزول الظلام، والأيام قريبة غير بعيدة، غير أن ذلك الموعد سيُنشَر بعد انكشافه.

والسلام على من اتبع الهدى.



الشيخ محمد حسين البطالوي



لقد علمنا عن طريق أحد المخلصين أن السيد البطالوي قد أثار بعض الاعتراضات على هذه النبوءة وعلى إعلان ١٠/٦/١٨٩٤ الذي نشرناه بخصوص صهر أحمد بيك، وأسجل هنا نص الاعتراض وأرد عليه في التالي:

قوله: إن عبد الله آثم المسيحي مسكين، حيث يمنع في دينه الحلف والطمع^١.
الجواب: إذا كان الحلف ممنوعاً فلماذا حلف بطرس وبولص ولماذا تمسك المسيح نفسه بالحلف، ولماذا حددت المحاكم الإنجليزية الحلف للنصارى؟ بل إن القانون يطالب النصارى بالحلف، أما الآخرون فيكفيهم الإقرار الصالح. إن التحريف والتدليس من عادات اليهود والنصارى، لكننا لا نعرف لماذا اتخذ هؤلاء المشايخ هذه العادات؟ فيا أعداء الإسلام، كفوا عن هذه الخيانات، فهل كانت عاقبة اليهود حسنة حتى تكون عاقبتكم حسنة؟ إن الجشع هو رغبة تعادي الدين والأمانة، فنحن نقدم المبلغ كجائزة من تلقاء أنفسنا، وآثم لا يطلبه منا بهواه النفسي وإنما نحن نقدمه له، ومعلوم أن الحلف في دينه ليس جائزة فحسب، بل قد ورد أن الذي لا يقسم فهو كاذب. إذن كيف يعد من الجشع الحصول على هذا المبلغ الذي ليس بدافع الطمع في نفسه؟

قوله: لم يرد في القرآن أن وعّد حلول العذاب صدر ثم زال العذاب بخوف قليل.
الجواب: إن القرآن الكريم بأكمله مليء بهذا التعليم؛ أي أن التوبة والاستغفار إذا كان قبل نزول العذاب فيتأخر نزول العذاب، كما ورد في الكتاب المقدس بحق

^١ ملحوظة: إذا كان ميان محمد حسين البطالوي يرى، دفاعاً عن آثم، بأن الحلف في الدين المسيحي ممنوع، فمن الواجب عليه الآن أن يثبت هذيانه هذا إثباتاً وافياً تأييداً للمسيحيين وعلى الرد على هذا الإعلان، وإلا فماذا نقول غير لعنة الله على الكاذبين. منه

ملك من بني إسرائيل أن الوحي كان قد نزل بجلاء أنه قد بقيت من حياته خمسة عشر يوما فقط وأنه سيموت بعدها حتما، لكن الله بدّل - إثر دعائه وضراعه - وعُد خمسة عشر يوما بخمسة عشر عاما، فأخر عنه الموت.^١

لقد أدرج المفسرون أيضا هذه القصة، بل ثمة أحاديث كثيرة بهذا الموضوع والتي إدراجها هنا يسبب الطول، بل إضافة إلى تأخير الوعيد - الذي هو من الكرم الإلهي - فإن من مذهب أكابر الصوفية أن الوعد أيضا يؤخّر أحيانا، وإن تأخره يعد سبب تقدم الكمال في الدرجات. انظروا "فيوض الحرمين" لشاه ولي الله، و"فتوح الغيب" للسيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما^٢. وإن تأخّر الأوقات

^١ راجع سفر الملوك الثاني، الإصحاح ٢٠. (المترجم)

^٢ ملحوظة: هؤلاء الصلحاء حين رأوا عدم إيفاء الله وعده جائزا فإنما المراد منه أنه من المحتمل أن يكون الأمر الذي اعتبره الإنسان بعلمه الناقص وعُدا لا يكون وعدا في الحقيقة في علم الباري، بل يكون معه شروط خفية يكون عدم توفرها واجبا لعدم تحقق الوعد. أما العلامة الباحث السيد علي بن سليمان المغربي فقد كتب في كتابه "وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، الصفحة ١٢٦" في تفسير حديث "يخشى أن تكون الساعة" {فإنه ﷺ لكمال معرفته بربه لا يرى وجوب شيء عليه تعالى ككون الساعة لا تقوم إلا بعد تلك المقدمات، أي خروج الدجال وغيره، وإن وعد به} أي لم يكن النبي ﷺ لكمال معرفته بربه يرى ظهور هذه العلامات قبل القيامة ضروريا، ولم يكن يرى واجبا على الله أن يحقق بحسب وعده علامات ظهور الدجال ودابة الأرض والمهدي الموعود وغيرها من العلامات ثم تقوم القيامة. بل كان يؤمن أنه يمكن أن تأتي القيامة دون أن تظهر أي من هذه العلامات. وقد كتب الإمام العلامة محمد ابن عبد الباقي في شرح "المواهب اللدنية" ما يتفق معه لحد ما، حيث أشار إلى جواز نسخ الأخبار. انظروا الصفحة ٤٥ من الشرح المذكور. لكنني أرى أن هؤلاء الصلحاء لم يقصدوا قط أن النبي ﷺ كان يؤمن بجواز عدم الإيفاء بالوعد بعد اعتباره الوعد وعدا حقيقيا، ذلك لأن إخلاف الوعد عيب، وهو لا يجوز في حال من الأحوال بحق الله ﷻ. بل من المحتمل أن يكون النبي ﷺ يظن أن جميع الوعود مثل خروج الدجال وظهور المهدي وعود حقة في الحقيقة، لكن من المحتمل أن يكون ظهورها مشروطا بشروط، وتبقى في حالة عدم توفرها عديمة التحقق. أو من المحتمل

والمواعيد سنة إلهية لا يرفضها غير جاهل عنيد. انظروا أن موسى عليه السلام قد وُعد بدون أي شرط بأن التوراة ستنزل خلال ثلاثين ليلة، لكن ذلك الوعد لم يبق قائما بل زيدت عليه عشرة أيام، وابتلي بنو إسرائيل خلال ذلك بفتنة عبادة العجل، فحين ثبت من هذا النص قطعاً أن الله تعالى يلغي حتى الوعد الذي ليس معه أي شرط فإن تأخير تاريخ تحقق الوعيد عند الرجوع لمن الكرم، وقد كتبنا أن تاريخ العذاب إذا تأخر بتوبة أحد واستغفاره فلا يعد إخلافاً للوعد. لأن الوعد الأكبر هو السنة الإلهية، وإذا تحققت السنة الإلهية فقد تحقق الوعد ولم يخلف.^١

أن تتحقق بأسلوب لم نطلع عليه، وذلك لأنه ليس هناك أسلوب موحد في سنة الله لتحقيق النبوءات، فهي تتحقق أحياناً حرفياً وأحياناً مؤولة. وثبت من طريق اتقاء النبي صلى الله عليه وآله هذا كم قد انحرف المشايخ في هذا الزمن وابتعدوا من طريق التقوى هذا. منه

^١ حاشية: إذا كان الشيخ البطالوي المسكين يتوجس خوفاً زعماً منه بأن الله تعالى يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (آل عمران: ١٠) وأن تقديم الموعد المحدد وتأخير نوع من إخلاف الوعد، فليتذكر أن المراد من الوعد ذلك الأمر الذي قد تقرر في العلم الإلهي وعداً، لكنه ليس ذلك الأمر الذي يراه الإنسان على حد زعمه وعداً حاسماً، ولذلك فإن إضافة "ال" على "ميعاد" تفيد العهد الذهني، أي الأمر الذي قد سمي وعداً في الإرادة القديمة- سواء أطلع الإنسان على تفاصيله أم لا- لن يتبدل، وإلا من المحتمل أن تكون البشارة- التي يراها الإنسان وعداً- مشروطة بشرط خفي يكون عدم تحققه ضرورياً لعدم تحقق تلك البشارة، لأن كشف الشروط ليس واجباً على الله جل شأنه. فهذا هو البحث الذي كتبه الشاه ولي الله بإسهاب، كما تحدث عنه المولوي عبد الحق الدهلوي في شرح "فتوح الغيب" بأسلوب رائع جداً، وكتب أن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وضارته في معركة بدر كان بهذا الاعتقاد، إذ كان من المحتمل أن يكون تحقق المواعيد الإلهية والبشارات مشروطاً بشرط خفي، وسبب هذه السنة الإلهية هو أن تبقى هبة الله وعظمته تعالى مستولية على عباده الخواص. فملخص الكلام أنه صحيح أن الله تعالى لا يخلف مواعيده؛ فهي تتحقق بحسب علم الله، لكن الإنسان ناقص العقل أحياناً يظنها قد أخلفت لعدم اطلاعه على بعض الشروط الخفية، التي بسببها تتغير طبيعة النبوءة، وقد كتبنا أن من الجدير بالانتباه بخصوص النبوءات الإلهامية أنها تتحقق دوماً بحسب الشروط المندرجة في السنة الإلهية وكتاب الله، سواء صرح بها في إلهام أي ولي أم لا. منه

قوله: إذا كان عذاب الموت يتأخر بالاستغفار فقدّم نظيره.

الجواب: أيها السفيه، لقد ذكر القرآن الكريم نفسه - في الجزء ١١ - نظير ذلك كما يقول: ﴿لَئِنْ أُنْجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * فَلَمَّا أُنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (يونس: ٢٣-٢٤). فمن البين أن هذه الآيات تفيد أن الله ﷻ حين يخلق الطوفان في النهر الذي تجري فيه سفينتهم غضبا منه لإهلاك بعض المذنبين، فهو ينجيهم عند رجوعهم وضراعتهم مع علمه أنهم سيعودون مرة أخرى إلى أعمال الفساد، فهل يُقصد بذلك الطوفان أن يصاب أهل السفينة بكدمات وجروح خفيفة دون أن يهلكوا، يا شيخ! استح قليلا، لماذا فقدت صوابك لهذه الدرجة بحيث تصر على إنكار النصوص البديهية.

قوله: هل كان وعد يونس أيضا شرطيا؟

الجواب: راجع فتح البيان وتفسير ابن كثير ومعالم التنزيل، أي اقرأ تفسير سورة الأنبياء وسورة يونس وسورة الصافات. وقرأ بتدبر الصفحة ١٨٨ من التفسير الكبير ليتبين لك سبب الابتلاء، ألا إنما السبب أن يونس عليه السلام كان قد زعم أن العذاب سينزل حتما. فلو كان هناك أي شرط من الله لما تعرض لهذا الابتلاء. فقد كتب صاحبُ التفسير الكبير "إنهم لما لم يؤمنوا أوعدهم بالعذاب، فلما كُشف العذاب منهم بعدما توعدّهم، خرج منهم مغاضبا." أي قد أنذر قومه بالعذاب حين كان قد يؤس من إيمانهم. فلما رفع عنهم العذاب خرج غاضبا. فقد تبينت الحقيقة الأصلية من هذه التفاسير أن يونس عليه السلام بذل جهودا كثيرة أولا ليؤمن به قومه، فلما رأى جهوده عديمة الجدوى ويئس منهم نهائيا وعدّهم بعد تلقي الوحي من الله بأن العذاب سينزل عليهم خلال ثلاثة أيام، وإن القول الأول الذي سجله صاحب التفسير الكبير قد أساء الشيخ الغبي فهمه، ولم يفكر أن بعده في الصفحة ١٨٨ وردت عبارة تؤكد أن نبوءة عذاب الموت كانت بلا أي شرط. وهذا القول الأخير هو قول المفسرين وابن

مسعود والحسن والشعبي وسعيد بن جبير ووهب. ونقول مرة أخرى إن تأخر موعد تحقق الوعد ثابت من نصوص القرآن القطعية اليقينية كما تشهد على ذلك بقوة آية: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ (الأعراف: ١٤٣). فتأخر مواعيد الوعيد التي تدل على نزول العذاب وإلغاء العذاب بالتوبة والاستغفار والصدقات ثابت باتفاق جميع الأنبياء عليهم السلام، فقد ثبت تأخر هذه المواعيد بدرجة أولى، وإنكار ذلك من عمل السفیه الغبی لا أهل البصيرة.

ويقول صاحب التفسير الكبير في صفحة ١٦٤ من تفسيره: "إن ذنبه - يعني ذنب يونس - كان لأن الله تعالى وعده إنزال الهلاك بقومه الذين كذبوه، فظن أنه نازل لا محالة، فلأجل هذا الظن لم يصبر على دعائهم، فكان الواجب عليه أن يستمر على الدعاء لجواز أن لا يهلكهم الله بالعذاب". فتكلم الآن أيها الشيخ، بأي جلاء ثبت أن يونس النبي كان يظن أن وعد الإهلاك نافذ لا محالة، وهذا ما جلب له الابتلاء إذ تأخر الموعد. وإن لم تكتف بهذا فراجع تفسير "الدر المنثور" للإمام السيوطي لسورة الأنبياء: قال: "أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما دعا يونس على قومه أوحى الله إليه أن العذاب يصحبهم.... فلما رأوه جأروا إلى الله ودعوا، وبكى النساء والولدان، ورغت الإبل وفصلاتها، وخارت البقر وعجاجيلها، ولغت الغنم وسخالها، فرحمهم الله فصرف ذلك العذاب عنهم، وغضب يونس - زعما منه أن الله كان قد وعد بإنزال العذاب قطعا، فلماذا أخلف - فقال: كذبت، فهو قوله: ﴿إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾". انظروا قد ابتلي يونس لدرجة أن خرج من فمه "كُذِبْتُ.." أي لماذا نزل عليّ الوحي الذي لم يكن ليتحقق نبوءته. فلو كان هناك شرط لهذا الوعد لما تفوه يونس بجملة: "لم تتحقق نبوءتي" مع أنه كان قد اطلع على رجوع قومه إلى الحق. وإن قلت إن يونس لم يكن قد وصله خبر إيمانهم ورجوعهم، وكان يشك أنهم رغم

كفرهم نجوا من العذاب لهذا قال: "لم تتحقق نبوءتي" فأردّ على هذه الشبهة رداً مفحماً قد سجله السيوطي في تفسير آية: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ...﴾ وهو: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: لما بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل قريته، فردّوا عليه ما جاءهم به، فامتنعوا منه، فلما فعلوا ذلك أوحى الله إليه: إني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا، فاخرج من بين أظهرهم. فأعلم قومه الذي وعد الله من عذابه إياهم، فقالوا: ارمقوه فإن هو خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم. فلما كانت الليلة التي وعدوا العذاب في صبيحتها، أدلج فرآه القوم، فحذروا فخرجوا من القرية إلى برّاز من أرضهم، وفرقوا بين كل دابة وولدها. ثم عجوا إلى الله، وأنابوا واستقالوا، فأقالهم وانتظر يونس عليه السلام الخبر عن القرية وأهلها. حتى مرّ مار فقال: ما فعل أهل القرية؟ قال: فعلوا أن نبههم لما خرج من بين أظهرهم عرفوا أنه قد صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى برّاز من الأرض، ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها، ثم عجوا إلى الله، وتابوا إليه فقبل منهم، وآخر عنهم العذاب. فقال يونس عليه السلام عند ذلك: لا أرجع إليهم كذاباً أبداً، ومضى على وجهه.

أي قد بعث الله يونس إلى قرية فلم يؤمنوا به، وتوقفوا. فأوحى الله تعالى إلى يونس أنه سينزل عليهم العذاب في يوم كذا، فأخبر يونس قومه جيداً أن عذاب الله سيأتيهم في يوم كذا، ثم خرج من عندهم. فلما حل عليهم الليل الذي كان العذاب سينزل عليهم بعدها صباحاً رأى القوم آثار الخطر فخافوا وخرجوا إلى ميدان واسع في حدود أراضيهم، وفصلوا عن كل حيوان ولده. أي قد اخترعوا هذه الحيلة لإثارة رحمة الله الرحيم ليتوب عليهم بحيث أبعدهم الرضع عن الأمهات سواء كانوا للبشر أو الحيوانات ورموها بمعزل عنهن. فترتّب على ذلك الفراق ضجّة القيامة في ذلك الميدان، حيث أصابت الأمهات رقّة متناهية بسبب فصل

الرضع عنهن وتركهم في الغابة بمعزل. كما قد أثار الأولاد هم الآخرون ضجة مؤلمة نتيجة انفصالهم عن الأمهات الحبيبات وإحساسهم أنهم بعيدون عنهن. وبذلك امتلأت قلوب الجميع تألماً ورفعوا أكف الضراعة إلى الله، وسألوه العفو. فعفا عنهم الإله الرحيم - الذي وسعت رحمته كل شيء - إثر ملاحظة حالهم البئيس. بينما يونس كان في الطرف الآخر ينتظر مآل تلك القرية وأهلها، حتى مرَّ به مسافر فسأله كيف حال هذه القرية؟ فقال له إنهم قد خرجوا إلى ميدان واسع في أراضيهم وفصلوا كل ولد عن أمه، وفي هذه الحالة رفعوا هتافات الضراعة والبكاء وتابوا إلى الله فسمع الله ضراعتهم وأخر عنهم العذاب. فقال يونس بعد سماع هذا القول: ما دامت توبتهم قد قُبِلت وأُخِّر عنهم العذاب فلن أتوجه إليهم كذاباً^١. فخرج من ذلك البلد خشية التكذيب.

^١ ملحوظة: إن كتاب يونان - أي يونس - النبي الموجود في الكتاب المقدس قد ورد في إصحاحه ٣: {فَابْتَدَأَ يُونَانُ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ (أي نينوى) مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى وَقَالَ: «بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ نَيْنَوَى». فَأَمَّنَ أَهْلُ نَيْنَوَى بِاللَّهِ وَنَادَوْا بِصُومٍ وَلَبَسُوا مِسْحًا مِنْ كِبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ... فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ أَهَمَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمُ الرَّذِيلَةِ، نَدِمَ اللَّهُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَصْنَعْهُ. { (يُونان ٣ : ٤، ٦، ١٠) وورد في الإصحاح ٤: {فَعَمَّ ذَلِكَ يُونَانَ عَمًّا شَدِيدًا، فَاعْتَاطَ. وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: «فَالآنَ يَا رَبُّ، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، لِأَنَّ مَوْقِيَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي» { (يُونان ٤ : ١-٣)

انظر الآن أيها الشيخ بفتح العينين، كيف ثبت من سفر النبي يونس قطعا أن عذاب الموت تأخر، كما ثبت يقينا أنه لم يكن مع تلك النبوءة أي شرط. ولهذا كان يونس قد تمنى الموت حزينا. أيها الشيخ قد أُلقي عليك القبض من كل طرف، لقد تعهدت في اجتماع عام بلاهور أنك ستحلف على أن عذاب الموت لا يتأخر، فأقسم الآن لكي يُدخل الله الكاذب في جهنم، وإلا سيكون من خيانتك الوقحة أن تتعهد بالحلف ثم تنقض. وإن لم تقسم فسيفهم منه حصرا أن الطمع النفساني في نيل مائتي روية فقط كان قد ولَّد فيك الحماس، وحين لم تجد أي سبيل للحلف فقد تحلل في داخلك ذلك الحماس وحل محله الندم على سفهك. ومع ذلك ليس من العجب أن تُقدم على الحلف، لأن عديم الإيمان لا يبالي بالصحف المقدسة مطلقا، وبخصلته

قل لي أيها الشيخ، هل اقتنعت أم ما زال هناك نقص؟ فالبيهي أنه إذا لم يكن الوحي بنزول العذاب قطعياً وكان قد أخبر القوم جانباً آخر للإيمان لما خافوا وما تألموا في الميدان هكذا، بل ظلوا مطمئنين بوعده تأخر العذاب نتيجة إيفائهم بالشرط. وكذلك لو كان يونس عليه السلام على علم من الله أن العذاب سيتأخر نتيجة الإيمان لما قال: لن أرجع إلى القوم إذ قد صرت كذاباً في نظرهم، مع أنه كان قد سمع أن القوم تابوا وآمنوا، فلو كان وحيه يتضمن هذا الشرط أيضاً لكان عليه أن يفرح لأن النبوءة تحققت، لا أن يخرج من وطنه ويعرض نفسه لطامة كبرى. فكل كلمة من القرآن تدل على أنه ابتلي ابتلاء شديداً، والحديث فسر تفصيل الابتلاء. وإذا كان أي شيخ أو شاب ما زال ينكر فهذا تمرده صراحة.

نهي هذا القول بأنه إذا كنا صادقين فسوف يحقق الله هذه النبوءات، أما إذا لم تكن من الله فسوف يكون مصيرنا وخيما جداً، ولن تتحقق هذه النبوءات. ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ (الأعراف: ٩٠) وإنني أدعو أخيراً: يا أيها الإله القادر العليم، إذا كانت نبوءاتي عن تعرض آثم لعذاب مهلك واقتراني بالأخت الكبرى لأحمد بيك في نهاية المطاف منك، فحققها بحيث تكون حجة على خلق الله ويخرس الحاسدون العمهون. أما إذا لم تكن هذه النبوءات منك يا إلهي فأهلكني بذلة وخيبة أمل. وإذا كنت في نظرك مردوداً وملعوناً ودجالاً كما اعتبرني المعارضون، وليست معي رحمتك التي كانت مع عبدك إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب وموسى وداود والمسيح ابن مريم ومع خير الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ومع أولياء هذه الأمة الكرام، فأفني وأهلكني بأنواع الذلة

الإلحاد لا يفكر في عاقبته. ولا يغيب عن البال أن بهذا العفو قد استؤصلت عقيدة كفارة النصارى أيضاً، لأن قوم يونس كانوا قد نجوا بالتوبة والاستغفار فقط. أما يونس فقد كان يريد أن ينزل عليهم العذاب حصراً. منه

والهوان واجعلني محط اللعنات الأبدية، وأفرح جميع أعدائي وأجِب أدعيتهم. أما إذا كانت رحمتك معي وأنت الذي خاطبتني قائلاً: "أنت وجيةٌ في حضرتي. اخترتك لنفسي" وأنت الذي خاطبتني قائلاً: "يحمدك الله من عرشه" وأنت الذي خاطبتني قائلاً: "يا عيسى الذي لا يضاع وقته" وأنت الذي خاطبتني قائلاً: "أليس الله بكافٍ عبده" وأنت الذي قد قلت لي مخاطباً: "قل إني أُمِرت وأنا أول المؤمنين" وأنت الذي تقول لي كل يوم تقريباً "أنت معي وأنا معك" فانصرتني وقم لتأييدي فأني مغلوب فانتصر.

الراقم: العبد المتواضع غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور،

في ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول ١٨٩٤

(عدد النسخ ٤٠٠٠)

مطبعة "رياض هند" بأمرتسر (ملحق أنوار الإسلام، ص ١-١٦، الخزان

الروحانية المجلد ٩، ص ٩٧-١٢٥)



(١٢٩)

إعلان حاسم بمنح ألف روبية جائزة لاختبار إيمان میان رشيد أحمد الكنكوهي وغيره الذين نشروا عن هذا العبد المتواضع إعلانا أن هذا الرجل كافر ودجال وشيطان، ومن الثواب أن يداوم المرء على لغنه وسبّه وشتمه. وأوجه الخطاب في إعلاني إلى جميع المكفّرين الذين لا يكفّون عن وصفي بكافر وأكفر، سواء كان اللدهيانوي أو الأمرتسري أو الغزنوي أو البطالوي أو الكنكوهي أو كان أحدهم من البنجاب أو من أي موضع من الهند. ألا لعنة الله على الكافرين المكفّرين الذين يكفّرون المسلمين. ومن الواجب على كل هؤلاء الآن أن يشجعوا زميلهم المولوي محمد حسن اللدهيانوي على الحلف ويأخذوا منا ألف روبية، وإن لم يفعلوا فليذكروا أنهم سيدخلون جهنم جميعا مع الشياطين بسبب تكفيرهم لمسلم وإصابتهم باللعة الأبدية المترتبة على إنكارهم للحق. ولا يغيب عن البال أن الحلف يجب أن يكون بحسب المضمون الوارد في هذا الإعلان.

أيها المشايخ المكفّرون، ماذا تقولون عن الآثار والأخبار^١ التي سجلها الإمام عبد الوهاب الشعراي والآخرين من أكابر المتقدمين في كتبهم بإسهاب، وقد كتب جزءا منها المولوي صديق حسن خان البهوبالوي في كتبه الفارسية مثل حجج الكرامة وغيره. باختصار، إن المهدي الموعود يتميز بأربع آيات لا يشاركه فيها غيره:

^١ ملحوظة: إنه في غير محله القول بأن هذه الأحاديث ضعيفة أو بعض الروايات مجروحة أو إن الحديث منقطع أو مرسل، لأن الحديث الذي تحققت نبوءته على أرض الواقع فهو في الحقيقة أرفع من الصحاح درجة، لأن صدقه تبين ببداية. باختصار؛ إذا تحققت النبوءة الواردة في أي حديث فإن الشك في روايته من الإلحاد الصريح. منه

(١) إن المشايخ سيكفرونه ويسمونهم كافرا ودجالا وملحدا وسيكذبونه مجتمعين، ويشدون العزم على احتقاره وسبّه وشتمه ويربّون حقدا كبيرا تجاهه ويعدّونه ملحدا ومرتدا، وسيُشيعون عنه: مَنْ هذا المهدي الذي يستأصل الإسلام، ويعتبرون لغنه وتكفيره مدعاة الثواب والأجر، ولن يقبله مشايخ عصره أبدا. لكنه في الأيام الأخيرة حين يكون قد تبينت حقيقته سيؤمنون به بمحض النفاق، لا بصدق القلب، وسيكون غالبية المؤمنين بالمهدي من العامة أو المنقطعين المنعزلين أو الزهاد ذوي القلوب الطاهرة، الذين يتمكنون من معرفته من خلال مكاشفاتهم الصحيحة. أما المشايخ فلن يكسبوا شيئا إلا أن يسمّوه ملحدا وكافرا ودجالا، وسيكون المشايخ في زمنه شر من تحت أديم السماء. سترتفع فراستهم ولباقتهم، وعندما سيسمعون المعارف الدقيقة ينكرونها فورا قائلين: إنها تنافي عقائدنا القديمة.

(٢) الآية الثانية للمهدي الموعود أنه سيحدث في زمنه الخسوف والكسوف في رمضان، ولن يكون قد اجتمع هذان الكسوفان في رمضان - كما يفصح منطوق الحديث بوضوح - في زمن أي رسول أو نبي أو محدّث. فلم يحصل اجتماع الخسوف والكسوف في رمضان منذ خلق العالم في زمن أي مدعي الرسالة أو النبوة أو المحدثية قط. ولو قال أحدهم بأنهما اجتماعا فعليه أن يُثبت ذلك. غير أن الحديث لا يفيد بأن اجتماع الكسوفين سيحدث في رمضان قبل ظهور المهدي، لأن في هذه الحالة كان من المحتمل أن يدّعي كل مفترٍ بأنه المهدي الموعود إثر رؤية اجتماع خسوف القمر وكسوف الشمس في رمضان ويلتبس الأمر. لأن الدعوى بعده سهلة، ثم حين ظهر المدّعون الكثر لم يتبين مَنْ منهم صادق، بل يفيد الحديث أن هذه الآية لن تظهر بعد دعوى المهدي الموعود فحسب بل بعد مضي مدة على ذلك تأييدا له كما يدل على ذلك بجلاء حديث: "إن لمهدينا آيتين" أي لتأييد دعوى مهدينا آيتان، وهذه الصيغة لا يستطيع أي مفتر أن يستغلها ولم تكن لتنجح أي مكيدة له، لأن المهدي قد ظهر سلفا ثم حدث انكساف الشمس تأييدا لدعوته، لا أن يظهر المهدي بعد رؤيتهما.

ومثل هذه الآيات المؤيدة كانت قد كتبت في الكتب السابقة بحق سيدنا ونبينا ﷺ أيضاً، وتحققت بعد دعوى النبي ﷺ تصديقا وتأيدا لدعواه. فغاية القول إن مثل هذه الآيات قبل الدعوى مهمة وعديمة الجدوى، لأن فيها مجالا كبيرا للافتراء. وهناك بالإضافة إلى هذا قرينة أخرى وهي أن وجود الخسوف والكسوف والمهدي في رمضان خارق للعادة، أما مجرد اجتماع الخسوف والكسوف فليس خارقا للعادة.

(٣) الآية الثالثة للمهدي الموعود أن في زمنه ستظهر فتنة ويحدث نزاع بين النصارى ورجال المهدي، وسينادي الشيطان للنصارى بأن الحق في آل عيسى؛ أي أن النصارى هم نالوا الفتح، كما سينزل النداء من السماء لرجال المهدي؛ أي ستنزل الشهادة الإلهية بالآيات والتأييدات أن الحق في آل محمد، أي أن الحق في جماعة المهدي. وبعد ذلك النداء ستنتشع ظلمة الشيطان أخيرا وسيعرف الناس إمامهم.

(٤) العلامة الرابعة للمهدي أن في زمنه كثير من المسلمين أشباه اليهود سيحالفون الدجال، أي سيُدعَو مسلمين في الظاهر لكنهم سيوافقون الدجال، أي سيصدقون ادعاء النصارى بالفتح.

فهذه العلامات الأربع تخص المهدي. صحيح أن كثيرا من أهل الله والصالحين قد كُفِّرُوا قبل هذا أيضا، غير أن كلمة الآية تفيد بأنه سيصدر تكفير المهدي بشدة ووصفه بالدجال لن يكون له نظير في الماضي. فهكذا حدث إذ سميتُ أنا العبد المتواضع كافرا بل أكفر، كذلك من المحتمل أن يكون الخسوف والكسوف قد اجتماعا في الشهر الواحد غير أنه لم يحدث منذ خلق العالم أن اجتماع الخسوف والكسوف في رمضان في زمن أي مدعي الرسالة أو النبوة أو المحدثية قبل زمني هذا. كذلك من الصحيح أن المناظرات الدينية مع النصارى حدثت في الماضي أيضا، غير أن تصرفات التجاسر التي قاموا بها الآن في هذا الزمن بحيث أذاعوا في البلد كله نداء الشيطان راكبين على الحمير وتنكروا واستهزأوا فلم يصدر منهم نظيرها في الماضي، كما لم يظهر الرُّدُّ عليه من الله - أي النداء الإلهي - الذي سيظهر الآن، فليتذكر السامعون. وكذلك

من الصحيح أن بعض المسلمين المنافقين ظلوا يُدهنون القساوسة في الماضي، غير أن المدارة التي ظهرت الآن من قبل المشايخ وأتباعهم ناقصي العقل للقساوسة الدجالين وزعمهم بأن النصرارى فاتحون، ومشاركتهم في احتفالات الأفراح ونشرهم مئات الإعلانات مكررا وتجاسرا ولعنهم أهل الحق طمعا في نيل مرضاة النصرارى ووصفهم غالبين، فليس له أي نظير في أي قرن من القرون الثلاثة عشر؛ فهذا تحقّق هذه النبوءة الواردة في الحديث بأن سبعين ألف مسلم سينضمون إلى الدجال، فليخبر المشايخ المكفرون الآن هل قد تحققت هذه الأمور أم لا؟ بل إن هاتين العلامتين - أي الإصرار على تكفير مدعي المهدوية ووصفه دجالا، وتأييد النصرارى والزعم بأنهم انتصروا - قد حققهما المشايخ بأيديهم بحيث لا يوجد له نظير في الأزمنة السابقة. فلم يتشاوروا أولا بغبائهم أنهم يحققون هاتين العلامتين بأيديهم، فكما كفروني بشدة وقسوة لم يكفروا بها أي مدعي المهدوية قبلي، وإذا كان هناك من أمطروا عليه اللعنات مثلي ووجّهوا إليه المطاعن وأعلنوا بأنه كافر ودجال ومدمر الدين واتفق جميع مشايخ البلد على ذلك ونشره في البلاد فليقدّموه، وهذا المثال ينبغي أن يكون، مصداق طابق النعل بالنعل. وإن لم يستطيعوا فقد حققوا العلامة المتميزة للمهدي بأنفسهم، وإذا كانوا قد وافقوا النصرارى من قبل أيضا ووصفوهم غالبين فأتوا بنظيره. وإذا كان اجتماع خسوف القمر وكسوف الشمس في رمضان قد حصل في زمن من ادعى بأنه المهدي في السابق أيضا فقدموا نظيره. وإذا كان قد حصل النزاع بين أتباع أي مهدي والنصارى وأصدر النصرارى النداءات الشيطانية بأنهم الفاتحون فقدموا له المثل. فنحن نعلن جائزة ألف روبية لمن يأتي بهذه النظائر الأربعة. ولا نضع أي شرط لتقديم هذا المبلغ، وإنما نقول إن هذه الألف روبية ستودّع عند المولوي محمد حسن اللدهيانوي خلال ثلاثة أسابيع بعد وصول أي طلب بهذا الموضوع. وسيحلف المولوي المذكور بصوت مرتفع ثلاث مرات أمام الفريقين في بيته في موعد يحدده، ويقول: "إنني أقسم بالله جل شأنه أن هذه الأحداث التي ذكرت ليست منقطعة النظير، وأن النظائر التي

ذكرت لصحيحة وواقعية وفي محلها ويقينية وقطعية. ووالله إن الذي يدعي أنه مصداق هذه العلامات لكافر في الحقيقة وإنني أقول بكامل البصيرة أنه كافر حتماً، وإن كنت كاذباً في بياني هذا فليُنزل عليَّ العذاب والغضب الإلهي الذي ينزل على الكاذبين." وسنقول "آمين" في كل مرة. وليس هناك شرط في استعادة المبلغ ولا نحدد الميعاد لنزول العذاب، وإنما يكفي أن يتمتع المولوي من الحلف خشية من الله، أو يخلف بصفته ممثلاً لجميع المكفرين ويلاحظ نتائجه. ونحن نلتمس هنا من علماء العصر بأدب أن لا يتسرعوا في التكفير والإنكار، أليس من المحتمل أن يكون الذي يكذبونه صادقاً في الحقيقة؟ فلم يكسبون سواد الوجه عبثاً بالتسرع؟ فهل تنزل الآيات السماوية لكاذب؟ أم هل أمهل الله أي كاذب ظل يدعي تلقي الإلهام والكلام من الله ليل نهار افتراءً على الله اثني عشر عاماً على التوالي ولم يبطش به الله؟ فإن كانت له نظائر فأرجو أن تذكروا واحداً على الأقل. وإن لم تستطيعوا فاتقوا ذلك المنتقم القادر الذي غضبه أشد من غضب الإنسان بكثير جداً. ولا تفرحوا بوجود الاختلاف في بعض المسائل، وتأملوا قليلاً في أنه لو كان المهدي الموعود متفقاً مع مشايخ الزمن في جميع المسائل من الغث والسمين فلماذا صُرح في الأحاديث سلفاً أن العلماء سيكفرونه ويزعمون أنه يقضي على الدين؟ فيتبين من هنا أن العلماء سيحوزون بعض الدلائل لتكفير المهدي بحسب فهمهم، وبناء على ذلك سيصفونه كافراً ودجالاً.

فاتقوا الله يا أولي الأبصار

والسلام على من خشي الرحمن واتقى واتبع الحق واهتدى.

(هذا الإعلان مسجل في كتاب "أنوار الإسلام"، ص ٤٦-٥٠، الطبعة الأولى)

(الخزائن الروحانية، المجلد ٩، ص ٤٧-٥٢)



(١٣٠)

إعلان

جدير بانتباه الحكومة

نُشر لملاحظة الملكة المعظمة قيصرية الهند والحاكم العام،
وحاكم إقليم بنجاب وغيرهم من الحكام المحترمين



لقد نُشر عني رأي خاطئ ومناف للواقع في عدد سبتمبر أو أكتوبر عام ١٨٩٤م، لجريدة "سيفل ايند ملتري غازيت" فرأيت ضروريا أن أكشف خطأه على الحكومة. وتفصيل ذلك أن الراقم زعم بناء على سوء فهم أو بإغواء من أحد المغرضين وكأني أظن بالحكومة سوءا وأكّن رأيا مخالفا لها، ولكن هذا الزعم باطل وبعيد عن العدل والإنصاف تماما. لو كان صاحبه مطلعاً على الأحداث الواقعية لما تشجعت يده وقلمه قط على كذب مخجل كهذا. لا يخفى على الحكومة أنني أنحدر من عائلة شريفة، وكان والدي ميرزا غلام مرتضى زعيما محترما وذا سمعة طيبة وقد جعل نفسه محل ألطاف وتقدير الحكومة بأدائه خدمات جلييلة في كل مناسبة، وكان يُعطى كرسيًا في بلاط الحاكم. فخدماته في عام ١٨٥٧م كانت دليلا قويا على الإخلاص والوفاء الذي ظل يصدر من هذه العائلة دائما، حيث أثبت - في أيام انتشار نار الفساد في الهند حين شاءت الأقدار أن يُفحص إخلاص الرعية لحكومة بريطانيا - على الحكام بكل وضوح مرة بعد أخرى بواسطة أعماله أن هذه العائلة جاهزة لمساعدة الحكومة بالأموال والأرواح قدر الاستطاعة. وليس ذلك فحسب بل اشترى بماله الخاص خمسين فرسا وقدمها للحكومة مع خمسين

فارسا في أثناء مفسدة عام ١٨٥٧م. ثم قدم ١٤ فرسا في المرة الثانية. كذلك ظل عاكفا على خدمات الحكومة بمناسبات أخرى أيضا وظل يتلقى منها شهادات توشي برضاها وجوائز أيضا بين حين وآخر،^١ وقضى أربعين عاما من حياته في هذه الخدمات. ثم خلفه أخيه ميرزا غلام قادر في خدمة الحكومة. أما أنا فقد كنت منزويا في زاوية الخمول ولم يكن نهج حياتي دنيويا كما لم تكن أسبابها مهياة لي بالكامل، ولكنني فرضت على نفسي منذ ١٦ عاما أن أدعو قومي إلى نصح هذه الحكومة وأرغبهم في طاعتها الصادقة، فبدأت أكتب لهذا الغرض^٢ في مؤلفاتي كلها أن جهاد المسلمين ضد هذه الحكومة لا يصح بحال من الأحوال. وليس ذلك فحسب بل أكدت أيضا أنه مادامت حكومة بريطانيا الهند محسنة لرعايتها فيجب على المسلمين ألا يكتفوا بذلك بل يجب أن يكفوا عن نيات سيئة ضد الحكومة البريطانية ويبدوا نماذج شكرهم ومواساتهم الصادقة لها لأن الله ﷻ يقول: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾.

ومن الثابت بصورة قطعية أن الحكومة البريطانية تحسن إلى مسلمي الهند لأننا في عهد الشيخ كنا معرضين للمصائب من حيث الدين والدنيا، فأتى الله تعالى بهذه الحكومة من بعيد كغيث مغيث فخلصنا عهد هذه الحكومة دفعة واحدة من تلك المصائب كلها، لذا فإن عدم شكرها وقاحة شديدة. والذي يعيش عيش النفاق بعد مشاهدة كل هذه الإحسانات أيضا فهو كافر بالنعمة دون أدنى شك.^٣

^١ ملحوظة: لقد ورد في تأليف السير ليل غريفن بعنوان: تذكرة زعماء البنجاب، ذكر والذي بالتفصيل. وليكن معلوما أن اسم والذي هو ميرزا غلام مرتضى واسم والده ميرزا عطاء محمد. منه.

^٢ ملحوظة: انظروا، البراهين الأحمدية، شهادة القرآن، الكحل لعيون الآرية، مرآة كمالات الإسلام، حمامة البشرى، نور الحق وغيرها.

^٣ ملحوظة: يعترض على الإسلام في العصر الراهن كثير من الوعاظ المسيحيين لسوء فهمهم أن الإسلام انتشر بالإكراه وقوة السيف، ولكن الأسف كل الأسف أن هؤلاء المعارضين لم

يتأملوا في تعاليم القرآن الكريم التي تأمر بتحمل ظلم الأقوام الأخرى وإيذاهم ودعوتهم إلى الحق بالرفق، فقد جاء الأمر مقابل النصارى بوجه خاص: ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٦) أي عندما تناقش واعظاً مسيحياً فجادله بالحكمة والموعظة الحسنة المبنية على الرفق والتحضر. صحيح أن هناك كثيراً من المشايخ الجهلة الذين يزعمون بحمقهم وغبوتهم أن نشر الدين بالجهاد العدواني والسيوف في هذا العصر مدعاة لثواب كبير ويعيشون عيش السرية والنفاق ولكنهم مخطئون جداً في مزاعمهم هذه. ولا يمكن أن يقع الاعتراض على كتاب الله بسبب خطئهم. الحقائق الثابتة والحقيقة لا تحتاج إلى أي إكراه، بل الإكراه دليل على ضعف الأدلة الروحانية. هل الإله الذي أنزل الوحي على رسوله الطاهر قائلاً: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُو الْعَزْمِ﴾ أي اصبر مثل صبر أولي العزم من الرسل، بمعنى أنه إذا جمع صبر جميع الأنبياء لما فاق صبرك، ثم قال ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٧) ثم قال: ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي ناقش المسيحيين بالحكمة والموعظة الحسنة ولا تمارس القسوة. وقال: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٣٥) أي أن المؤمنين يكظمون الغيظ ويعفون عن هجمات الهادين والظالمين ولا يردون على السخف بالسخف، فهل يمكن أن يعلم إله مثله أن تقتلوا منكري دينكم وتنهبوا أموالهم وتحرّبوا بيوتهم؟! بل أول ما قام به الإسلام بحسب حكم الله تعالى كان أن الذين رفعوا السيف قُتِلوا بالسيف نفسه وحصدوا ما زرعوا. أين ورد أن اقتلوا المنكرين بالسيف؟! إن هذا إلا أفكار المشايخ الجهلة والقساوسة الحمقى التي لا أصل لها. لذا فإن الله الذي لا يريد أن يضيع صدقا بعثني أنا العبد الضعيف في هذا العصر وأراد أن يرفع عن الإسلام مهمة الجهاد العدواني ويُري الناس أن الإسلام ليس بحاجة إلى الإكراه والسيوف قط في سبيل تقدمه بل يؤثر في القلوب بروحانيته. والمشايخ الجهلة الذين يرددون كلمة الجهاد دائما يريدون أن ينجسوا الإسلام بنجاسة الاعتراض من كل جهة. إن هذا الوقت للتنوير العقلاني يمثل عصر إظهار براءة الإسلام، ووالله إن الإسلام لبريء في الحقيقة وهو دين عظيم الشأن، ويقدم إلهاً حقيقياً وصادقاً ولا يربط النجاة بكفارة زائفة بل يُنِيطها بالطهارة الصادقة؛ لذا إن عزو الجهاد العدواني والإكراه إليه ظلم صريح. فمخطئون جداً من ينتظرون في بلادنا المسيح الدموي الذي يحارب المسيحيين في زعمهم حروبا شديدة ويكسر صلبانهم ويقتل خنازيرهم وكأنه سيأتي لإلقاء تحمة جديدة على الإسلام، لا ليرفع عنه التهم الموصقة به سابقا.

كذلك ينتظر هؤلاء القوم مهديا سفاكا يملأ العالم دما، بل فئة منهم تنتظر شخصا باسم "سيد أحمد" الذي حارب الشيخ من قبل، ويزعمون أنه لا يزال حيا وسيأتي إلى الدنيا مرة

فمن مقتضى أمانتنا أن نقرّ من الأعماق أولا أن هذه الحكومة أحسنت إلينا في الحقيقة، وقد تخلّصنا من آلاف البلايا بقدم هذه الحكومة الميمون، ولننا حرية يمكننا أن نحسّن بسببها ديننا ودنيانا. فإن لم نكن نصحاء أمناء للحكومة بعد ذلك لكننا ناكري الجميل. هذه هي الأمور التي نشرتها في كتب مختلفة وظللت أؤدي هذه الخدمة منذ ١٦ عاما، ولكن ليس لإرضاء الحكومة كالمرائين بل وجدتُ ممن الحكومة البريطانية كذلك في الحقيقة ولم أستطع إلى الآن أن أؤدي حق شكرها إلا أن أصبح أفكار المسلمين من خلال المؤلفات وأصرف قلوبهم إلى الحكومة. وأعلم أن بعض المشايخ الجهلة ساخطون بناء على كلامي هذا ويكفرونني لهذا السبب أيضا إضافة إلى أسباب أخرى، ولكني لا أعبأ بسخطهم. وأعلم يقينا أن الذي لا يشكر العباد على معروفهم لا يشكر الله على مننه أيضا لأن الملك الناصح الأمين والعدل نعمة من الله. فالذي لم يشكره فقد ردّ نعمة الله.

أخرى. فهناك فئة منهم موجودة إلى الآن في "ياغستان"*** قرب "بلوسه"، ولعل كثيرا من أشياءهم موجودون في الهند أيضا. فبناء على ذلك ظهرت تصرفات فاسدة من بعض المشايخ في عام ١٨٥٧م؛ فمنهم الشيخ عبد العزيز أخو الشيخ محمد الساكن في لدهيانه اللذين يثبت عنهما من الأوراق الرسمية أنهما سافرا إلى دلهي مع أبويهما مع المتمردين في شهر حزيران عام ١٨٥٧م وانضموا إلى المتمردين ثم قُبض عليهم في ١٨٥٩م في دلهي وصُنّفوا في قائمة الأشرار في نهاية المطاف في ١٨٥٩م. انظروا تقرير ١٢/٤/١٨٥٨م في مكتب محافظة لدهيانه. أما الفتوى التي أصدرها في حقي الشيخ نذير حسين الدهلوي، فلو أمعنت الحكومة النظر في إعلان التكفير الذي أصدره الشيخ عبد العزيز المذكور وإخوته للتركيز على تلك الفتوى لثبت من تلك الأوراق أيضا أن كل هؤلاء مثل بعضهم ويقبعون ليل نهار في انتظار مهديّ سفاك ومسيح دمويّ. ما أكبر سذاجة الجريدة "سيفل ايند مل تري غازيت" المتناهية أنها تغدّ مفسدا شخصا يسعى لحو مثل هذه الأفكار ويضع أساس الصلح والوئام، وتجهل أفكار المفسدين الحقيقيين. والسلام. منه.

***ياغستان هي منطقة قبلية تقع على الحدود الشمالية الغربية لباكستان. (المترجم)

ولما رأيت أن الناس في البلاد الإسلامية وتركيا ومصر وغيرها ليسوا مطلعين بالتفصيل على سوانحي ولا يعرفون قدر ما استفدنا من عدل الحكومة ولطفها، لذا أَلَفْتُ بعض الكتيبات في العربية والفارسية وأرسلتها إلى بلاد الشام وتركيا ومصر وبخارى، وذكرت فيها أوصاف الحكومة الحميدة كلها وبيّنت بكل وضوح أن شن الجهاد العدواني على هذه الحكومة المحسنة حرام قطعاً. وقد ورّعت تلك الكتب مجانا ببذل آلاف الروبيات، وأرسلت بعض النبلاء إلى بلاد الشام وتركيا بتلك الكتب، وأرسلتُ بعض العرب إلى مكة والمدينة وبعضهم أرسلوا إلى بلاد الفرس. وأرسلتُ الكتب إلى مصر أيضاً، وكانت هذه النفقات التي بذلتها بإخلاص النية تُعَدُّ بالآلاف.

لعل جاهلاً يتساءل هنا بأن الموازنة بهذا القدر غير ممكنة أن يبذل الإنسان آلاف الروبيات من ماله الخاص ويذيع محاسن الحكومة في البلاد جميعاً، ولكن العاقل يعلم أن الإحسان شيء حين يستمتع به الإنسان النبيل والمؤمن ينشأ فيه حماس العشق والحب بطبيعته ليعوض ذلك الإحسان، غير أن اللئيم لا يتوجه إلى ذلك، لذا فقد دفعني بشدة إلى ذلك الحماس الطبيعي. فوا أسفاً على محرر جريدة سيفل ايند ملتري غازيت! فلو كان مطلعاً على هذه الأمور لما نشر قط كلاماً ينافي الحق والصدق.

هناك شاهدان على أنني ناصح أمين للحكومة البريطانية بحيث لو وقفت مقابلهما مئة ألف جريدة مثل سيفل ايند ملتري غازيت لثبت كذبها.

الأول: إضافة إلى خدمات أبي التي ذكرتها أركّز في مؤلفاتي منذ ١٦ عاماً على أن طاعة الحكومة البريطانية واجبة على المسلمين والجهاد حرام عليهم.

الثاني: أرسلتُ إلى بلاد أجنبية عدداً من مؤلفاتي بالعربية والفارسية وركّزت فيها على الأمر نفسه. فلو زعم جاهل أن عملي الممتد منذ ١٦ عاماً مبني على النفاق فما جوابه على أن كتبي بالعربية والفارسية التي أرسلت إلى تركيا والشام ومكة

والمدينة وغيرها تشمل بيانا مؤكدا على محاسن الحكومة الإنجليزية، فأنتى لتلك الأمور أن تُحمَل محمل النفاق؟! ماذا كنت أتوقع من سكان تلك البلاد مكافأة إلا التكفير؟! هل عند أصحاب جريدة "سيفل ايند ملتري غازيت" نظير حكومة محسنة مثلها؟! وإن كان فليقدموه. أستطيع أن أقول بكل تحد بأنها لن تجد نظير ما قمْتُ به لصالح الحكومة. ولكن صحيح تماما أنني لا أرى الديانة المسيحية على حق قط في صورتها الحالية. مهما كان الإنسان تقيا لا يجوز أن نؤله بحال من الأحوال. لا شك أن التعليم الذي يعلّم الإنسان توحيدا حقيقيا ويوجهه إلى الإله الحق لا يوجد إلا في القرآن الكريم وحده. إن القرآن الكريم يصف الله وحده إلهها كان ولا يزال يُرى في مرآة سننه تعالى منذ الأزل. إذن، إن معرفة دين النصارى بالله تعالى هي الخاطئة أصلا لذا يجب على العاقل أن يجتنب هذا الدين. والذين فتوا من حيث حياتهم النفسانية يمكن أن نقول لهم بأنهم جاءوا إلى حيز الوجود من خلال الله، لأنهم وُلدوا ولادة نورانية جديدة بواسطة الله وطهرهم الله تعالى بيده وكأنهم خُلِقوا بصورة جديدة في الحقيقة، ولكن أنتى لنا أن نقول بأنهم هم رب العالمين؟ إن الفناء في الله والولادة ولادةً جديدة أمر لم يستأثر به شخص دون غيره، وإنما كل من جدّ وجد، ومن يأتي من تلقاء نفسه سوف يُدعى ويقرّب. ولكن الله الكريم الذي علّمنا هذه الأمور، علّمنا أيضا أن نشكر الحكومة المحسنة. لا يعلّمنا القرآن الكريم أن نردّ الحسنة بالسيئة بل التعليم هو أن نجازي الإحسان بالإحسان. والذين يكتون نية سيئة تجاه حكومة محسنة على الرغم من استفادتهم من منّتها وحوشٌ وجهلاء وليسوا مسلمين. وإن كنت سميتُ القسس دجالين في كتاب من كتبى أو ادعيت كوني مسيحا موعودا فهذا لا يعني ما فهم بعض من معارضينا من المسلمين. فإني لا أقول بدجال يسفك الدماء لنشر كفره ولا أوّمن بمسيح أو مهدي يسعى لازدهار الدين بالسيف بل هي أفكار خاطئة يكتّنها بعض المسلمين المعاصرين الجهال إذ ينتظرون مهديا أو مسيحا

سفاكا. يجب على الحكومة أن تتصفح كتي لترى كم أعادي هذا الاعتقاد! وإلام يعاديني المشايخ التقليديون بسبب هذا الاعتقاد إذ أنكرت مهديهم السفاك ومسيحهم الدموي، ولم أكتفِ بالإنكار فقط بل بيّنت صحة هذه الأمور من الله تعالى وبتصريح عن منصب المهدي والمسيح أنه مقتصر على التعليم الروحاني جعلت أهواءهم هباء منبثا.

الحق والحق أقول بأنه ليس من كمال الدين أن يبدأ المبعوث من الله بقتل عباد الله فور مجيئه أو يخطط للقتل. لن يثبت صدق بالقتل وسفك الدماء بل إن كمال الدين هو أن ترافقه الأدلة المقنعة والبراهين الساطعة والأسلحة المجلّة لا أن يُكره الناس على التسليم بصدقه تحت تهديد السيوف الحديدية. إن كان الإسلام رفع السيف في عصر من العصور، فلم يكن ذلك لنشر الدين قط، بل الذين رفعوا السيف على الإسلام وأرادوا محوه فقد ردّ عليهم الإسلام بالسيف نفسه، وذلك أيضا حتى يستتب الأمن، ولا يعوق سبيل الحرية العامة عائق. ثم انتشر سوء الفهم بين معظم الجاهلين في الأزمنة اللاحقة وفهموا حقيقة الحروب التي اندلعت في الأزمنة الأولى فهما معاكسا تماما، فشددت مئزري لإزالة تلك الأخطاء. فالمراد من لفظ الدجال أولئك الذين يدجلون؛ أي الذين وجدوا الحق في زمن من الأزمان ولكنهم لم يتركوا الحق خالصا بل خلطوا به الباطل وفعلوا كل ما خطر ببالهم. فهذه هي حال القساوسة المعاصرين في نظر كل عاقل، لأنهم وجدوا حقيقة مقدسة، أي الإنجيل الذي فيه التعليم الطيب والطاهر تماما والأسرار الإلهية، ولكنهم خلطوا بها الباطل قصدا، وأولوا تأويلات باطلة لدرجة لم يعد لهم بعدها ذلك للإله الذي جاء المسيح لإظهار جلاله، وذكر في الإنجيل بتعليم بسيط، بل غيروا ذلك التعليم الطاهر بتأويلاتهم الركيكة، وكأنهم خلقوا إنجيلا جديدا. فبذلك تحقق فيهم الدجل؛ فماذا نسمي هؤلاء الوعاظ إن لم نسميهم دجالا؟!

من الضروري للدجال أن يخلط الباطل بالحق مع كونه تابعا لنبي صادق. لا شك أن المسيح عليه السلام كان إنسانا ربانيا وحبیب الله تعالى ومقدسا جدا ولكن التعليم الذي يروّج في هذه الأيام ليس تعليمه. لا يمكن للعدل الإلهي قط أن يأمر بأنه إذا أجرم زيدٌ فليُبطش بخالد. ولا يمكن أن يكون لله أبناء ثم يساوى بين الأب والابن في العمر والكمال والجلال، ويكون ثلاثة وواحد في آنٍ واحد. هذه كلها إضافات على تعليم رباني تجاسر عليه الأشقياء من الناس، وإلا فلا يوجد في الإنجيل أي أثر للتثليث. إذا أضيف شيء إلى الحق المحض فهذا ما يسمى الدجل في العربية، ومرتكبه هو الدجال. ولأنه لن يأتي نبي جديد في المستقبل لذا إذا دجّل أتباع نبي سابق سيُسَمَّون دجالين. فكان هذا الدجل في نصيب القساوسة، والذي يصلحه سيُسمّى مسيحا لأنه يميز تعليم المسيح الصادق والطاهر من الكذب، فكان مسيحا موعودا لأنه أنجز مهمة خاصة بقوة من الله تعالى. ولأنه لم يتلق الهداية من هادٍ آخر سوى الله لذا صار مهديا أيضا. هذه هي حقيقة ديننا ومَن قال خلاف ذلك كان كاذبا. والسلام على من اتبع الهدى.

المعلن: العبد المتواضع، مرزا غلام أحمد القادياني، في ١٠/١٢/١٨٩٤م
(نُشر في مطبعة غلزار محمدي بلاهور بإشراف صاحبها) (تبليغ الرسالة، المجلد

٣، ص ١٩٢-٢٠٠)

